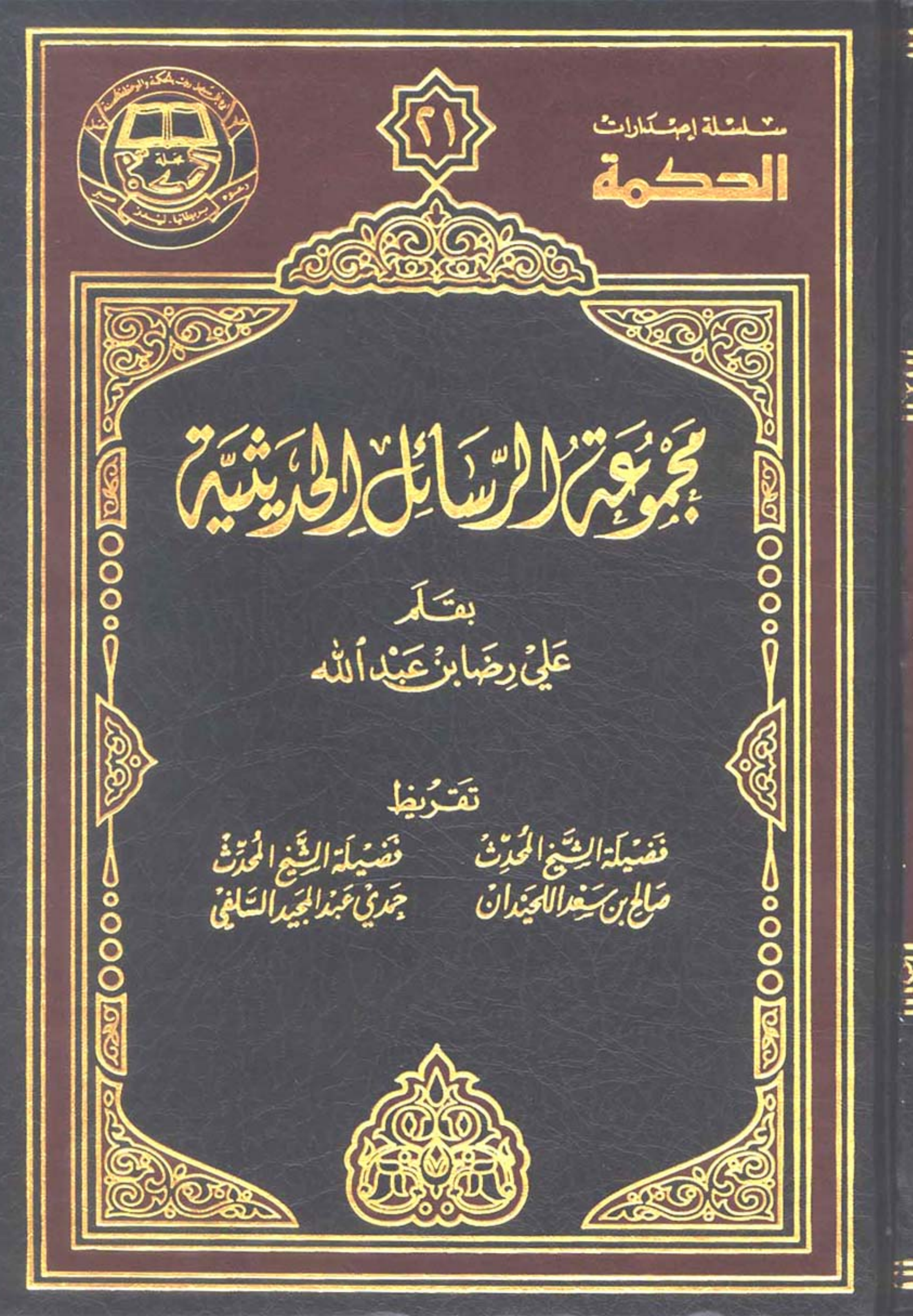


سلسلة
إصدارات
الحكمة
٢١
مجموعة الرسائل الحديثية

سلسلة إصدارات
الحكمة

(٢١)



مجموعة الرسائل الحديثية

بقلم
علي رضا بن عبد الله

تقريظ

فضيلة الشيخ المحدث
صالح بن سعد اللحيدان

فضيلة الشيخ المحدث
حمدي عبد المجيد السلفي

المجلد الأول

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م

تصدر هذه السلسلة عن مجلة الحكمة
الصادرة في بريطانيا ـ مانشستر

Al-Bukhary Islamic Center
206 Burton Road
Manchester M20 2LW
England
Tel/fax: 0044-161-374 6648

على الراغبين الحصول على مجلة الحكمة
أو سلسلة إصدارات الحكمة الاتصال
على ممثل مجلتنا في الشرق الأوسط على العنوان التالي:
السعودية ـ المدينة المنورة ـ ص. ب: ٦٦٠٤
هاتف: ٨٤٧٠٠٩٦ ـ ٠٤ ـ فاكس: ٨٤٧٠٠٦٨ ـ ٠٤
هاتف جوال: ٥٣٣٢٢٤٠٨ ـ ٥٨١٦٠٤٣ ـ ٥ ـ ٠٠٩٦٦

Email: alhikma59@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده لا شريك له، والصلاة والسَّلام على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه.... *أما بعد:*

فقد كنتُ أزورُ المدينة بين حين وحين لمحبَّتي وشوقي إليها، ولما أجد فيها من أُنس وعلم ومدارسة وجديد. في سنة ١٤٢٤ هجرية عقدت ثلاثة عشر مجلساً في الحرم النبوي الشريف في صحيح البخاري من باب العلم، فتوافد المحدِّثون وطلاَّب العلم. وكنتُ أعجبُ كثيراً من إقبالهم وحُسن سمتهم ودلِّهم، وكان من بين من يحضر هذه المجالس شابٌّ يغلب عليه الحياء والدل وخفض الصوت عند السؤال حتى عرَّفني به الأستاذ/عبدالحليم عسيلان من قاطني المدينة، فإذا هذا الذي عرَّفني به كنتُ أقرأ له طرحاً في منشورات سيَّارة كـ «المدينة» الصحيفة المعروفة، فازددتُ به معرفة، فكان اللقاء بعد ذلك أحياناً بعد بعض المجالس العلمية. وأعجبني منه سعة اطِّلاعه على: المطولات في الآثار خاصة كتب المتون والسند وحكمه على كثير منها. وبعد عودتي من المدينة هاتفني بأنه سيبعث إليَّ كتاباً صنَّفه في الحديث هو: *«مجموعة الرسائل الحديثية»*.

فلما وردني واطَّلعتُ على جلِّه أدركتُ أن الرجل ملهَم لما بان لي من سعة باعه وصبره وجلَده. وقد نظرتُ الكتاب رويداً رويداً فكان كتاباً قيِّماً جديراً بالاعتبار والنظر؛ ففيه بجانب التخريج دراسات علمية وحسن طرح متين وفهم جيد لما بين يديه، وكل الذي نظرته فيه لم أجد عليه ما يوجب ملاحظة ولهذا فهذا (العالم المحقق الشيخ/علي رضا بن عبدالله) يعتبر في

مثل هذا الحين من القلائل الجادِّين المدركين للسُّنة في الجملة سنداً ومتناً، وكم أرغب إلى العلماء والمجامع العلمية اقتناء هذا الكتاب العلمي الجدير بالاعتبار والاستفادة منه. نفع الله به وسدَّد خطاه.

وكتب
صالح بن سعد اللحيدان
١٤٢٥/١/٣هـ



تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

أما بعد:

فإن الأخ الأستاذ علي رضا بن عبدالله من اهتماماته التي يحرص عليها: السنة المطهرة، ووضع نصب عينيه أن يوصل ما يراه من تلك السنة المطهرة والتي يحتاج إليها أهل هذا العصر بأسلوب مشوق، وفي سلسلة مقالاتٍ قصيرة في بعض الجرائد في المملكة العربية السعودية؛ سواء منها ما يفند دعاية كاذبة أو ينهى عن بدعة ضالة - والبدع كلها ضلالة - أو دعوة إلى إحياء سنة، أو يبيِّن ضعف أو وضع حديث على رسول الله ﷺ...

فجزاه الله عن ذلك خيراً، وجعله في ميزان حسناته يوم القيامة.

وقد قرأت كثيراً من تلك المقالات، وأمامي الآن هذه المجموعة منها، وهي بحقٍّ حسنة من حسناته؛ نرجو الله تعالى أن يوفقه لمزيد من هذا العمل الطيب، ويثبته على هدي سلفنا الصالح، وهو نعم المولى ونعم النصير.

أخوكم في الله:
حمدي بن عبدالمجيد السلفي
من كردستان العراق
٢٣/٨/١٤٢١هـ الموافق: ١٩/١١/٢٠٠٠م



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

صاحب السعادة رئيس تحرير جريدة «المدينة» الغراء..

الدكتور/ مازن بليلة حفظه الله ورعاه،،

تحية واحتراماً، *وبعد:*

نبارك لكم بشهر رمضان الكريم، كما نبارك لجريدة «المدينة» بأن حظيت بكم رئيساً لتحريرها؛ مما بعث فيها الانتعاش، فلبست أبهى حلة عرفتها في صورتها ومضمونها وملحقاتها، وأبرزها الملحق الرائع «مجلة المدينة الأربعائية» التي هي من دواعي الحرص على اختيار جريدة المدينة من قبل كثير من القراء، ومن ضمنهم نحن الذين نشعر بهذا، ونعتقد أن غيرنا لديه نفس الشعور، وهناك عمود نحرص على الاطلاع عليه جداً في الصفحة الإسلامية، وهو للشيخ علي رضا في الأحاديث النبوية؛ وذلك لأن الشيخ علي قد وقف نفسه في خدمة السنة، وهذا العمود جزء من جهوده المشكورة التي يقدِّم بها خدمة للقراء في صلب عقيدتهم ودينهم في التفريق بين الحديث الصحيح وغير الصحيح، وتمييز السنة من البدعة بصورة جلية واضحة يستفيد منها كل قارئ على اختلاف مستوياتهم، ونتمنى أن تظهر هذه الإجابات في كتاب لأهميتها البالغة؛ لكونها ثمرة لخبرة طويلة، وممارسة مضنية؛ لا يحسنها إلا ندرة وقلة من أهل العلم..

في الختام نتمنى لجريدة «المدينة» مزيداً من البهاء والعطاء..

ولكم خالص التقدير، وكل عام وأنتم بخير..

د. محمد ربيع المدخلي

د. عبدالخالق أحمد الشمراني

المدينة المنورة ـ الجامعة الإسلامية ـ كلية الدعوة





مقدّمة المحقق

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله..

أما بعد: فهذه مقالات وأبحاث كنت قد نشرتها في بعض صحفنا المحلية والدولية تخص طلاب الحق الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه..

إنها مجموعات من الفوائد العلمية في شأن الدفاع عن العقيدة الصافية، وعن السُّنة النبوية النيرة ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ـ، وعن المنهج الحق الذي سار عليه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وتبعهم في ذلك من أتى بعدهم من السلف الصالح من غير تبديل ولا تحريف.

وقد صدر لي قبل هذا الكتاب كتابان آخران هما: «المباحث العلمية بالأدلة الشرعية»، و«لا تكذب عليه متعمداً»، وقد لقي الكتابان قبولاً حسناً من طلاب العلم ـ بحمد الله تعالى وتوفيقه ـ مما شجعني للاستمرار في إصدار بقية هذه المقالات حتى تعمَّ الفائدة إن شاء الله تعالى.

وسيجد القارئ الكريم في هذه الأبحاث شيئاً من فقه الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح في أمور كثيرة؛ منها: هل الاختلاف في شؤون المذاهب والعقيدة والمنهج من السائغ بل من المطلوب حصوله كما يدَّعي ذلك من خالف السلف الصالح!

وهل الاختلاف الذي نراه بين دعاة عبادة الأولياء والصالحين من الموتى وبين أولئك الذين أنعم الله عليهم بالهداية للدين الخالص؛ هل هذا الاختلاف مما يرضي ذاك الذي ألَّف كتاباً كبيراً دعا فيه إلى غير سبيل المؤمنين من أهل الأهواء والبدع والضلال!

إنه مؤلِّف كتاب «أدب الاختلاف في مسائل العلم والدين» ـ دار البشائر الإسلامية ـ الذي أهداه إلى روح أستاذه تلميذ الكوثري الضال؛ زعيم قبورية العصر الحديث، ومعتقد وحدة الوجود، والطاعن في سلف الأمة وخلفها؛ لأنهم كما قال عليه الصلاة والسلام: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرُّهم من خذلهم؛ حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك»**[1].

إنه أهدى كتابه الخطير إلى (الأستاذ الحجة المحدث الأصولي الفقيه اللغوي النظار الشيخ عبدالفتاح أبو غدة)!!

هكذا يصف شيخه الذي سار على طريق الكوثري المتفحم في التجهُّم ومخالفة سبيل المؤمنين، ثم يقول عن محدث عصره الألباني (متمجهد العصر)[2].

إن مؤلف «أدب الاختلاف» يصف السلفيين بأنهم شوكانيون! وحزميون! وصنعانيون! لا شيء سوى أنهم يتبعون كتاب ربهم وسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام على نهج السلف الصالح!

إنه يذمُّ طلاب العلم لأنهم درسوا «سبل السلام» للصنعاني، ثم «نيل الأوطار» للشوكاني، ثم «المحلى» لابن حزم[3].

إنه يزعم (الأدب)، ثم يقول عن الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ (سفاهة الجهال)! و(نعوذ بالله من السفه وأهله)[4]!

---

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه (١٩٢٠).

(٢) أدب الاختلاف في مسائل العلم والدين (ص٩٨).

(٣) المصدر السابق (ص١٥٩).

(٤) المصدر السابق (ص١٠٢ حاشية ٣).

ويكفيك ـ أيها المُنْصِف! ـ أن تعلم حقيقة هؤلاء القوم إذا ما رجعت إلى كتاب «براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة»؛ للشيخ الفاضل بكر بن عبدالله أبو زيد؛ ففيه البيان إن شاء الله تعالى.

وانظر كذلك ـ غير مأمور ـ ما كتبته عن الكوثري وبيان مخازيه في ردِّي على الدكتور/عمر كامل الذي دافع عن الماتريدية على أنها من أهل السنة والجماعة!

ونعود ـ الآن ـ لنتابع بعض ما في كتابنا هذا:

ستجد ـ أيها القارئ ـ في الكتاب نقداً لكتابين يدعوان صراحةً للاستغاثة بغير الله تعالى، وستجد الردَّ الوافر عليهما مع بيان الأحاديث الموضوعة التي اشتمل عليها ذلك الكتابان!

كما ستجد في هذه المقالات رداً على أولئك الحزبيين الذين تستروا بمذهب السلف مع الرد عليهم، وبيان ما في كلامهم من خطورة.

كما ستجد تحذيراً عن بعض المصنفات التي ألَّفها أناس جمعوا بين الصحيح والضعيف والمكذوب من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام مع الرد عليهم، وبيان درجة الأحاديث التي ذكروها في كتبهم.

وستجد في هذه المقالات تحذيراً من بعض العقائد الفاسدة؛ كعقيدة وحدة الوجود وما فيها من المخازي مع الرد على أصحابها ومنتحليها.

كما ستجد رداً وافراً على رجل ادَّعي السلفية، ثم أخذ يطعن بكل جرأة على أعمدة هذا الدين؛ ألا وهم صحابة رسول الله ﷺ، مع بيان فضائحه التي كشفه الله تعالى بها للناس.

وستجد ـ أخي القارئ المسلم ـ أحكاماً فقهية قررها العلماء والأئمة حول الصلاة ببعض القراءات، وحول تطوع الإمام في مكانه، وحول بعض المناهي اللفظية، وحكم السفر يوم الجمعة، وحكم صلاة الحاجة وحديثها، وحكم الأكل متكئاً، وحكم التغني بالقرآن.. وغيرها من الأحكام.

كما ألفت انتباه القراء إلى وجود مقالات تطيح بشبهات الخرافيين

والحزبيين والرافضة، وهناك طائفة كبيرة من المقالات التي بيّنت فيها أحكام كثير من الأحاديث التي راجت وانتشرت بين بعض الفئات.

وختاماً: أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ومن الذين ينافحون عن العقيدة الصحيحة والمنهج القويم حتى يتوفانا وهو راضٍ عنا سبحانه وتعالى.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتب/ أبو البراء علي رضا بن عبدالله
في مدينة النبي عليه الصلاة والسلام
في ٩/١١/١٤٢٠هـ

هل نحن متبعون أم مبتدعون؟!

قرأت مقالاً للأستاذ عبيدالله محمد أمين كردي بعنوان «الأمور الفقهية يجب أن يظل الاختلاف فيها فقهياً»[١] في جريدة البلاد ليوم الأحد ٢٢ رجب ١٤٢٠هـ.

والمقال سببه منازعة بين شخصين؛ أحدهما أنكر على الآخر قوله: «وقد جئتك مستغفراً من ذنبي متشفعاً بك إلى ربي..» بعد أن تلا قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

فقال المنكر: يا أخي! هذا لا يجوز؛ لأن شدَّ الرحال لغير المسجد ممنوع شرعاً؛ لما صح عنه ﷺ: «**لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد..**»، فقال الآخر: أنا لم آت للمسجد فقط؛ بل لأحظى بشرف مخاطبته لي بردِّه السلام عليّ مباشرة.

فلما أراد الأستاذ أن يفصل بينهما أبى كل منهما أن يذهب إلى مكان بعيد للمناقشة، فرجع الأستاذ لأذكاره وأوراده، لكنه وجد في نفسه إصراراً على توضيح ما التبس على المنكِر؛ إذ إنه استدل بما لا ينبغي له الاستدلال به، فنقل كلام بعض أهل العلم لجواز السفر وشد الرحال لزيارته ﷺ؛ بل لزيارة غيره من القبور من باب قياس الأولى.

---

(١) كان قد طلب مني سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى الرد على هذه المقالات في اتصال هاتفي منه بي، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فنقل كلام الذهبي والنووي وابن حجر - رحمهم الله تعالى - في بيان جواز شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة، وأنه غير مكروه، لكن الفضيلة التامة إنما هي في شد الرحال إلى هذه المساجد الثلاثة وغيرها يُجَوِّزُ شد الرحال إليه.

ومع أن الأستاذ بيّن أن عبارة الذهبي إنما هي نقل من منع ومن أجاز؛ فقد مال الأستاذ إلى الجواز بل الاستحباب.

ثم نقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية من موضعين من الفتاوى[(١)]، لكن لا علاقة لما نقله بموضوع شد الرحال لزيارة قبره الشريف - بأبي هو وأمي - عليه الصلاة والسلام، فكأن الأستاذ يريد أن يشعرنا بأنه ينقل عن ابن تيمية - رحمه الله تعالى - كذلك ما يؤيد فهمه في هذه المسألة؟!

والواقع أن شيخ الإسلام ابن تيمية قد نقل عن الأئمة الأربعة اتفاقهم على أنه لو سافر أحد من بلد إلى بلد مثل أن يسافر إلى دمشق من مصر لأجل مسجدها أو بالعكس، أو يسافر إلى مسجد قباء من بلد بعيد لم يكن هذا مشروعاً عند الأئمة الأربعة بالاتفاق بل عند غيرهم، ولو نذر ذلك لم يفِ بنذره باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم إلا خلاف شاذ عن الليث بن سعد في المساجد[(٢)].

وقبل الاسترسال في مناقشة الأستاذ؛ يجب أن يتنبه القارىء الكريم إلى أن الأستاذ قد أغفل ما هو أشد خطراً من شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة؛ ألا وهو طلب الشفاعة من الرسول عليه الصلاة والسلام بعد وفاته وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، وذلك في قول ذلك الداعي: «... وقد جئتك مستغفراً من ذنبي متشفعاً بك إلى ربي».

فهذه هي الطامة الكبرى؛ لأن فيها شركاً أكبر، وهو طلب الشفاعة من الرسول عليه الصلاة والسلام دون إذن من الله تعالى، ودون رضاه سبحانه

---

(١) الفتاوى (٢٧/٧-٨، ٢٨)..

(٢) انظر الصارم المنكي في الرد على السبكي؛ لتلميذه ابن عبدالهادي رحمه الله ص٣٢.

وتعالى عن المشفوع له، وهذه هي الشفاعة المنفية التي نفاها القرآن الكريم في الآيات الكريمات؛ بينما الشفاعة المثبتة التي أثبتها الله تعالى هي بعد إذنه سبحانه وتعالى يوم القيامة للشافع ورضاه عن المشفوع له.

وكم هي حقيقة مُرة أن نجد من قد نشأ في هذه البلاد المباركة ودرس عقيدة التوحيد في مدارسها يغفل أو يتغافل عن هذا كله؟!

إن كتب أئمة الدعوة؛ وعلى رأسهم كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب تلامذته، ومن سار على طريقهم، وكتب أئمة التوحيد؛ وعلى رأسهم كتب شيخ الإسلام الثاني محمد بن عبدالوهّاب ـ رحمهم الله تعالى ـ كلها تجهر صراحة ببيان الشفاعة المنفية والشفاعة المثبتة، فأين الأستاذ عنها؟!

وهل يريد منا الأستاذ أن نعود لعهد الاستغاثة والمدد وطلب الحاجات وكشف الكربات من الأنبياء والأولياء والصالحين والطالحين والأحجار والمغارات والأشجار وغيرها، وندع كتاب ربنا وسنة نبينا عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات ونترك سبيل المؤمنين ونتبع سبيل غيرهم من أصحاب الجحيم والعياذ بالله؟!

ولتعلم أيها القارىء الكريم أن الحكاية التي يرددها كثير من الناس؛ مثل حكاية العتبي مع الأعرابي الذي جاء فوقف أمام القبر الشريف وطلب الشفاعة من الرسول عليه الصلاة والسلام هي حكاية واهية جداً؛ قد تقرر بيان حالها من قِبل أهل العلم بالحديث والآثار؛ كما تجده في «الصارم المنكي» للحافظ ابن عبدالهادي رحمه الله[١].

وكذلك حكاية استشفاع مالك رحمه الله أمام القبر الشريف فباطل مكذوب لا أصل له كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى»[٢].

---

(١) الصارم المنكي (ص٢٥٢-٢٥٣، ٣٢١).

(٢) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٢٢٧، ٢٤٧، ٣٥٣).

ونعود لمناقشة الأستاذ فنقول:

أما النقل عن «المغني» لابن قدامة في استحباب زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام ورواية حديث: «من حج فزار قبري في وفاتي فكأنما زارني بعد حياتي»؛ فهذا تدليس من الأستاذ! ذلك لأن كون الزيارة بدون شد الرحال مستحبة شيء، وشد الرحال فقط من أجل الزيارة شيء آخر، فيجب أن لا يخلط الأستاذ بينهما؛ فإن زيارته عليه الصلاة والسلام بعد الصلاة في مسجده عمل مشروع، فمن التقول على ابن تيمية أو غيره من الأئمة الزعم بأنهم يسوُّون بينهما!!

ولهذا يقول ابن عبدالهادي - رحمه الله -: «والسفر إلى زيارة القبور مسألة، وزيارتها من غير سفر مسألة أخرى، ومن خلط هذه المسألة بهذه المسألة وجعلها مسألة واحدة وحكم عليها بحكم واحد وأخذ في التشنيع على من فرّق بينهما وبالغ في التنفير عنه فقد حُرِمَ التّوفيق وحاد عن سواء الطريق»[١].

وأما حديث «من حج فزار قبري..»؛ فالجواب لا يتسع له هذا المقال لبيان علة هذا الحديث وغيره من أحاديث تجعل زيارته عليه الصلاة والسلام من متممات الحج مثلاً؛ كحديث: «من حج فلم يزرني فقد جفاني»، أو حديث: «من جاءني زائراً كنت له شفيعاً..»، وغيرها من الأحاديث المشابهة لها فهي أحاديث تدور بين الوضع والكذب وبين الضعف الشديد، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «**كلها أحاديث ضعيفة؛ بل موضوعة**، ليست في شيء من دواوين المسلمين التي يُعتمد عليها، ولا نقلها إمام من أئمة المسلمين؛ لا الأئمة الأربعة ولا نحوهم..»، نقله ابن عبدالهادي في «الصارم المنكي»[٢].

وفي «الفتاوى» لشيخ الإسلام: «وأما السفر إلى قبور الأنبياء

---

(١) الصارم المنكي (ص١٨).
(٢) المصدر السابق (ص٤٨).

والصالحين؛ فهذا لم يكن موجوداً في الإسلام في زمن مالك، وإنما حدث هذا بعد القرون الثلاثة؛ قرن الصحابة والتابعين وتابعيهم، فأما هذه القرون التي أثنى عليها رسول الله ﷺ فلم يكن هذا ظاهراً فيها، ولكن بعدها ظهر الإفك والشرك، ولهذا لما سأل سائل لمالك عن رجل نذر أن يأتي قبر النبي ﷺ؛ فقال: إن كان أراد المسجد فليأتِه وليصلِّ فيه، وإن كان أراد القبر فلا يفعل؛ للحديث الذي جاء: «**لا تُعْمَلُ المطي إلا إلى ثلاثة مساجد**»، وكذلك من يزور قبور الأنبياء والصالحين ليدعوهم، أو يطلب منهم الدعاء، أو يقصد الدعاء عندهم لكونه أقرب إجابة في ظنه، فهذا لم يكن يُعرف على عهد مالك، لا عند قبر النبي ﷺ ولا غيره.

وإذا كان مالك ـ رحمه الله ـ يكره أن يطيل الرجل الوقوف عنده ﷺ للدعاء فكيف بمن لا يقصد لا السلام عليه ولا الدعاء له، وإنما يقصد دعاءه، وطلب حوائجه منه، ويرفع صوته عنده فيؤذي الرسول، ويشرك بالله، ويظلم نفسه؟!

ولم يعتمد الأئمة؛ لا الأربعة ولا غير الأربعة على شيء من الأحاديث التي يرويها بعض الناس في ذلك؛ مثل ما يروون أنه قال: «من زارني في مماتي فكأنما زارني في حياتي»، ومن قوله: «من زارني وزار أبي في عام واحد ضمنت له على الله الجنة»... ونحو ذلك؛ فإن هذا لم يروِه أحد من أئمة المسلمين، ولم يعتمد عليها، ولم يروِها لا أهل الصحاح ولا أهل السنن التي اعتُمِدَ عليها كأبي داود والنسائي؛ لأنها **ضعيفة؛ بل موضوعة**، كما قد بيَّن العلماء الكلام عليها...»[1].

وكان شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ قد نقل قبل ذلك عن الإمام مالك ـ رحمه الله ـ أنه كره الوقوف للدعاء للنبي ﷺ مع كثرة الصلاة والسلام عليه، وقال: «هو بدعة؛ لم يفعلها السلف، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها».

(١) الفتاوى (٢٧/ ٣٨٤).

فأين الأستاذ عن كلام مالك هذا؛ وهو إمام أهل المدينة؟!

فإذا كان إمام دار الهجرة ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ يبدّع من يطيل الوقوف للدعاء للنبي عليه الصلاة والسلام؛ فلا ريب أنه سيبدّع بل يضلّل ويكفّر من يستغيث به عليه الصلاة والسلام، ويطلب منه الشفاعة وكشف الملمات والكربات!!

وأما ما ذكره الأستاذ حول حديث: «**ليضربنّ الناس أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة**»، وأنه يدلّ على شد الرحال لطلب العلم على الصحيح من اللفظ لا من أجل ذوات العلماء أنفسهم فإن الرحلة إنما هي لطلب علم العلماء؛ لا لذواتهم كما عبر الأستاذ ـ فنعم لو صح الحديث فإن في إسناده مقالاً، ولهذا ضعفه محدث العصر الألباني ـ رحمه الله تعالى[1].

على أنه قد ألّف العلماء قديماً وحديثاً في «الرحلة في طلب العلم»؛ مثل كتاب الخطيب البغدادي «الرحلة في طلب الحديث».

والخلاصة هي عدم صحة استدلال الأستاذ بالحديث على زعمه من شد الرحال المبتدع!

وأما الآيات التي استدل بها الأستاذ على شدّ الرحال؛ فيا لها من عبرة حقاً أن يأتي الأستاذ إلى آيات خاطب الله تعالى بها مشركي العرب والكفار فيجعلها في جواز شد الرحال للقبور والأنبياء والأولياء والمغارات والكهوف والمساجد الأخرى والمشاهد وغيرها!!

قال الطبري شيخ المفسرين في قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ [العنكبوت: ٢٠]: «يقول تعالى ذكره لمحمد ﷺ: قل يا محمد للمنكرين للبعث بعد الممات، الجاحدين الثواب والعقاب: سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الله الأشياء وكيف أنشأها وأحدثها»[2].

---

(١) ضعيف الجامع الصغير برقم (٦٤٤٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/١٣٩)، دار الفكر.

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [النمل: ٦٩]: «يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد لهؤلاء المكذبين ما جئتهم به من الأنباء من عند ربك: سيروا في الأرض فانظروا إلى ديار من كان قبلكم من المكذبين...»[١].

وقال عن تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩]: أفلم يسر يا محمد هؤلاء المجادلون في آيات الله من مشركي قومك في البلاد؛ فإنهم أهل سفر إلى الشام واليمن رحلتهم في الشتاء والصيف؛ فينظروا فيما وطئوا من البلاد إلى وقائعنا بمن أوقعنا به من الأمم قبلهم؟!»[٢].

ولقد رجعت إلى جميع الآيات التي فيها لفظ (سيروا) من تفسير الطبري فوجدتها جميعاً في مخاطبة الجاحدين المشركين لا في مخاطبة المؤمنين!!

على أنه قد بيّن لنا من نزل عليه القرآن ﷺ كيف نعمل إذا مررنا بديار هؤلاء المعذبين فقال: **«لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين، إلا أن تكونوا باكين؛ فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم»**[٣].

ولو كان ما يصبو إليه الأستاذ صواباً لرأيت الصحابة رضوان الله عليهم هم أول من يزور غار حراء وجبل ثور وأصحاب الكهف والرقيم... إلخ، ولكنهم فهموا الفهم السليم؛ فكانوا ينهون أشد النهي عن تتبع آثار الأنبياء، كما صح عن عمر رضي الله عنه أنه نهى عن قصد اتخاذ آثار الأنبياء مساجد للصلاة فيها، وقال: «إنما هلك من كان قبلكم بهذا؛ فإنهم اتخذوا آثار أنبيائهم مساجد، من أدركته الصلاة فيه فليصلِّ وإلا فليذهب»[٤].

---

(١) تفسير الطبري (٢/٩).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/٨٨).

(٣) رواه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر. رضي الله عنهما

(٤) الفتاوى (٢٧/٤١٧).

واخيراً. . نسأل الله تعالى أن يوفق الأستاذ لدراسة العقيدة الصحيحة من منبعها (القرآن الكريم)، وصحيح حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام على ضوء فهم الصحابة رضوان الله عليهم والأئمة الأربعة المهديين وسلف الأمة الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

📖 📖 📖

بل لماذا التجني على الأحاديث والآثار؟! [١/ ٣]

قرأت بإمعان ما كتبه الأستاذ عبيدالله محمد أمين كردي في أربع حلقات[١] حول موضوع سماه «لماذا التجني على عمل أهل المدينة جيران رسول الله ﷺ؟»، والذي نشرته جريدة البلاد في أعدادها بالأرقام التالية (١٥٧٦٦ ـ الأحد ٩ جمادى الآخر ١٤٢٠هـ)، و(١٥٧٧٣ ـ الأحد ١٦ جمادى الآخر ١٤٢٠هـ)، و(١٥٧٨٧ ـ الأحد ١ رجب ١٤٢٠هـ)، و(١٥٧٩٤ ـ الأحد ٨ رجب ١٤٢٠هـ).

واختصاراً لوقت القرّاء لن أناقش مع الأستاذ كلَّ ما أراه صالحاً للمناقشة؛ حتى لا أطيل عليهم إلا بما لا بد منه؛ إبراءً للذمة، ونصحاً للأمة.

قال الأستاذ في صدد دفاعه عن البدعة الأولى من تلك البدع التي يدعي الأستاذ أن من عدّها بدعة فهو الذي يستحق أن يُجْلَدَ حد القذف في العقيدة بعدد أهل المدينة(؟)، ثم يجلد جلداً آخر تأديباً له لمعارضته حديث رسول الله ﷺ: **«إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها»**(؟).

قال الأستاذ: «وفيما يلي سأختار بعض ما ذكر ـ يعني أحد الذين هاتفوه وذكروا له بدع أهل المدينة ـ من بدع يرى أنه لا أصل لها في الشريعة؛ لأنه لم يعرف أصلها (!!!)، لكن مع ملاحظة أني إذا ذكرت

(١) هذه المقالات من ضمن ما طلبه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله مني رداً على صاحبها.

أصلها لا أقصد صواب ذلك الأصل عند الجميع، ولكنه المتأول والتخريج الذي يحتج به أهل المدينة في فعلهم ذلك، وما كان له أصل يستند عليه في ذلك العمل فلا يعتبر بدعة، وإن كان التخريج لذلك الأصل ضعيفاً أو أن التأويل ضعيف يقال: خطأ اجتهادي، ولا يقال بدعة لا أصل لها؛ لأن كلمة بدعة معناها أن صاحبها لا تقبل له صلاة حتى يقلع، فأي جرم نلحقه بالناس بهذا التبديع، وحين يعمّم التبديع على أهل المدينة فهذا يعني أن كل أهل المدينة لا تقبل لهم صلاة، فأي جرم يرتكبه ذلك المبدع، نعوذ بالله من الجهل والسفاهة وغرور الطاعة».

ثم قال الأستاذ بعد ذلك:

«١ ـ **البدعة الأولى**: هي أن أهل المدينة حين يقول المؤذن (أشهد أن محمداً رسول الله) يمسحون العينين بظاهر أصبعي الإبهام بعد تقبيلهما مع قولهم: أشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً، حبيبي وقرة عيني يا رسول الله!! ويعتقدون أن في ذلك شفاء للبصر.

فالجواب على هذا أنه ورد عند الديلمي أن هذا من فعل أبي بكر الصديق ﷺ، وورد عند عدد من السابقين روايات أخرى، ولكن لم يصح منها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ، إلا أن هذا العمل له أصل آخر أيضاً؛ وهو ما ورد في إنجيل برنابا في الفصل التاسع والثلاثين من عدد ١٤ إلى ٨، ما نصه: (فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس؛ نصها: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ففتح حينئذ آدم فاه وقال: . . .) إلخ الحكاية المكذوبة التي حكايتها تغني عن الرد عليها؛ لاشتمالها على الباطل؛ كقوله: (وسيكون رسولي الذي لأجله خلقت كل الأشياء. . .)»؟

قال الأستاذ: «وأنا أعتبر هذا مؤيداً لصحة ما ورد مرسلاً أو منقطعاً عن الآثار و. . .» إلى أن قال: «كما يجب أن يلاحظ أن هذه الظاهرة منتشرة في العالم الإسلامي كله، فلماذا نقصر روايتها على أهل المدينة فقط؟ ما هو إلا الهوى أجارنا الله من ذلك».

وجواباً على هذه المغالطات التي لا يقبلها أهل العلم؛ أقول للأستاذ:

أولاً: من قال لك أن عَادَّ هذه الظاهرة بدعة يكون عقابه الجلد مرتين؛ لا بل بعدد أهل المدينة الذين قذفهم مَنْ عدّ هذه الظاهرة بدعة؟!

لقد عدّ الأئمة الأعلام أموراً هي أهون بكثير من هذه الظاهرة بدعة ابتدعها صاحبها الذي فعلها، فها هو عبدالله بن مسعود ﷺ فقيه من أكابر الصحابة قال للذي جمع الناس حوله فقال لهم: كبّروا مائة، فيكبرون، هلّلوا مائة: فيهللون، سبّحوا مائة: فيسبحون مائة، قال لهم: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبدالرحمٰن حصًى نعدّ به التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد! قال: فعدُّوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، وَيْحكم يا أمة محمد! ما أسرع هلكتكم! هؤلاء أصحاب نبيكم متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد! أو مفتتحو باب ضلالة! قالوا: والله يا أبا عبدالرحمٰن! ما أردنا إلا الخير. قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه...[1].

فأين قول الأستاذ؟ وأين زعمه بأن المتأول لا يقال له مبتدع لأنه مجتهد!!؟ وسوف نرى أن الأصل المزعوم لهذه الظاهرة حديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ وعلى صاحبه الصديق ﷺ!! ولهذا أورده العلماء في الأحاديث الموضوعة[2].

فإذاً كان ابن مسعود ﷺ والصحابة والأئمة من بعدهم ـ رضوان الله عليهم جميعاً ـ قد فهموا البدعة بمعناها الصحيح؛ بل قد ألّفوا في الإنكار على المبتدعة وبيان عظيم خطرهم، كما ألف أبو شامة المقدسي الذي توفي

---

(١) رواه الدارمي في المقدمة من كتابه (المسند) برقم (٢١٠) باب في كراهية أخذ الرأي بإسناد صحيح.

(٢) انظر تذكرة الموضوعات لابن طاهر، والأحاديث الموضوعة للشوكاني، وتمييز الطيب من الخبيث، وغيرها من كتب الأحاديث الباطلة والموضوعة لتقف على مدى صحة نقل الأستاذ؟!

سنة (٦٦٥هـ) كتاباً حافلاً سماه «الباعث على إنكار البدع والحوادث»؛ ذكر فيه شبه أهل البدع، ومنها شبه الأستاذ التي يزعم فيها أنه من تأول عملاً غير موافق فيه للسنة فلا يقال عنه بأنه قد ابتدع[١]!

لقد عدَّ الأئمة بعض الصلوات (التي لا يخفى على مسلم مكانة أصلها) بدعة؛ كصلاة الرغائب في شعبان، أو صلاة شهر رجب، وشددوا فيها النكير، وعدُّوا فاعلها مبتدعاً جاهلاً راغباً عن سنة محمد ﷺ، فأين يذهب الأستاذ؟!

إن كل عمل ليس عليه أمر النبي ﷺ فهو رَدٌّ وبدعة وضلالة بنص الأحاديث الصحيحة، فقول الأستاذ بأن ما له أصل، ولو كان ضعيفاً لا يعدُّ بدعة خطأ عظيم نشأ عن غفلة أو تغافل وأحلاهما مُرٌّ!!

ثانياً: من قال للأستاذ بأن صاحب البدعة لا تقبل له صلاة حتى يقلع؟

إن الآثار والأحاديث قد جاءت في حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته؛ فالمبتدع لا يتوب أبداً؛ لأنه يرى بدعته حسنةً لا سيئةً؛ فهو لا يتوب فتُحجب التوبة عنه حتى يدع بدعته ويقلع عنها، وأما صلاته وصيامه فقد روي في حديث موضوع مكذوب أنها لا تقبل، ولا يحل ذكر الحديث الموضوع إلا مع بيان درجته، فكيف بالاستدلال به!!؟

فقد وقع الأستاذ في الاستدلال بالمكذوب مرتين؛ مرةً عند تخريجه وتأويله لظاهرة مسح العينين والقول فيهما باستدلاله بالمكذوب!!، وأخرى باستدلاله بالمكذوب في زعم أن صاحب البدعة لا تقبل له صلاة حتى يقلع!!

والحديث الموضوع هو: «لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوماً ولا صدقة ولا حجاً ولا عمرة ولا جهاداً ولا صرفاً ولا عدلاً؛ يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين»[٢].

---

(١) انظر (ص١٠٧) وما بعدها من الكتاب المذكور.

(٢) رواه ابن ماجة في السنن برقم (٤٩) بإسناد فيه كذاب!!

قال الأستاذ بعد ذلك: «٢ ـ **البدعة الثانية**: وهي أن أهل المدينة يعقدون حلقات الذكر، ويهتزون فيها، وحتى إذا قرؤوا القرآن يهتزون إما يميناً ـ شمالاً، أو أماماً ـ وراء، وهذا يعتبر نوع رقص في الذكر.

والإجابة على ذلك بأن هذه العملية لها صلة (كذا) مرسل من عمل الصحابة... ثم ذكر ما حدث له مع بعض الفضلاء، وأنه نبَّه الحاضرين لعدم صحة هذه الفعلة فتدخل الأستاذ وذكر لهم ما رواه ابن أبي الدنيا بإسناده عن علي ﷺ أنه ذكر الصحابة رضوان الله عليهم، وأنهم كانوا عندما يذكرون الله يميدون كما تميد الشجرة في يوم الريح... قال: (وهذا أصل مرسل صحيح للميد والمراوحة في القرآن والذكر ميداً واهتزازاً شديدين...)، فلما قال بعض أولئك الحاضرين: أنا لم أسمع بهذا قط، قال الأستاذ: (وهل حويتم العلم؟ اذهبوا إلى المصدر الذي أشرت إليه وتوثَّقوا مما أقول)»!!

وأقول للأستاذ: هل تظن أنك تستطيع أن تقلب الحقائق وتصحح الأكاذيب؟! لا؛ فالله سبحانه وتعالى سيظهر الحق، فالأثر الذي ذكرته مكذوب موضوع باطل لا أصل له صحيح!!

ولو كنت من أهل التحقيق أو محبّاً لهم لسألت أهل العلم عن هذا الأثر ليخبروك أن في إسناده كذاباً وضّاعاً هو عمرو بن شمر الجعفي، قال الجوزجاني: زائغ كذاب. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. وقال ابن معين: لا يكتب حديثه[1].

فهل يريد الأستاذ الحق أم غيره؟ أرجو أن يكون الأول، وإلا فقد ظهر لكل ذي بصيرة أن الأستاذ لا يفرق بين صحيح من مكذوب من باطل.. إلخ.

فهل صدق الأستاذ حينما تفاخر فقال: «كما أحب أن أؤكد(!!) بأنه لا يوجد عمل من عادات أهل المدينة إلا وله أصل ضعيف أو قوي، عرفه من

---

(١) ميزان الاعتدال (٣/ ٢٦٨-٢٦٩).

عرفه، وجهله من جهله، ولا يرمي أحد عملهم بأنه بدعة ليس له أصل إلا جاهل متسرع في هذا الباب تغيب عنه رؤية العلماء»!!!؟؟

لقد اتضح الجواب من هذه السطور للقراء، ولنتابع مع الأستاذ بقية البدع التي زعم وجود أصل لها في مقالة قادمة بإذن الله تعالى.

وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بل لماذا التجني على الأحاديث والآثار؟! [٢-٣]

نتابع مع الأستاذ عبيدالله محمد أمين كردي ما ادّعاه من دعاوى عريضة ليس عليها شيء من نور العلم من وجوه متعددة؛

منها: أنها دعاوى قامت على أصول مكذوبة لا تصح عن رسول الله ﷺ، ولا عن صحابته الكرام رضوان الله عليهم؛ فهي مردودة مبتدعة لا أصل لها.

ومنها: أنها دعاوى مخالفة لما تقرر عند أهل العلم من أن العمل بالأحاديث الموضوعة والواهية بدعة في دين الله تعالى ووزرها عظيم.

وها أنا ذا أنقل للأستاذ وللقراء الكرام من كلام الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - في رسالته القيمة «تبيين العجب بما ورد في فضل رجب»[1]، ما يثلج الصدور بإذن الله تعالى.

قال رحمه الله: «اشتهر أن أهل العلم يتساهلون في إيراد الأحاديث في الفضائل وإن كان فيها ضعف، ما لم تكن موضوعة، وينبغي مع ذلك اشتراط أن يعتقد العامل كون ذلك الحديث ضعيفاً، وأن لا يُشْهِرَ ذلك؛ لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف، فيُشَرِّعَ ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال، فيظن أنه سنة صحيحة، وقد صرّح بمعنى ذلكَ الأستاذ أبو محمد بن عبدالسلام وغيره.

(١) تبيين العجب بما ورد في فضل رجب (٣، ٤).

وليحذر المرء من دخوله تحت قوله ﷺ: «**من حدث عني بحديث يُرَى أنه كذب فهو أحد الكاذِبَيْنِ**»، فكيف بمن عمل به؟! ولا فرق في العمل بالحديث في الأحكام أو في الفضائل؛ إذ الكلُّ شرعٌ».

وهذا الإمام الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ يبيِّن ويفصل في هذا المقام أجمل البيان، وذلك في كتابه القيم النافع «الاعتصام»، فيقرر أن من يستدل على أعمال لها أصل مثل صلوات ليلة النصف من شعبان فإن الصلاة معلوم مشروعيتها لكل مسلم، ومطلق التنفل بالصلاة مشروع؛ لكن الأصل إذا ثبت لا يلزم منه إثبات الفرع؛ وهو صلاة النصف من شعبان مثلاً، فتكون هذه الصلاة بدعة ما أنزل الله بها من سلطان، ويكون فاعلها آثماً ومبتدعاً؛ لأنه عمل بحديث موضوع لا أصل له[١].

وهذا ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى»، فقال: «ولم يقل أحد من الأئمة: إنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مستحباً بحديث ضعيف، ومن قال هذا فقد خالف الإجماع»[٢].

وقال بنحو هذا مع شرح مفصل في الفتاوى[٣].

وقبل أن نخوض مع الأستاذ غمار منافحته واستبساله الشديدين في تجنيد البدع؛ أحب أن أذكره بخطأ كبير وقع فيه حينما زعم أن قول النبي ﷺ: «**إن الإيمان ليأرز إلى المدينة. . .**» دالّ على أن أهل المدينة لا يقع منهم بدعة أصلاً؛ لأن الإيمان يأرز إلى المدينة ولم يقل النبي عليه الصلاة والسلام: إن البدعة تأرز إلى المدينة!!

فيالله العجب من هذا الفهم السقيم من الأستاذ، وأيَّ فهم هذا؟ ومن هم العلماء الذين نهلت منهم هذا المنهل الرويّ؟!

ألم يقل النبي ﷺ: «**المدينة حرام من عير إلى ثور، من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»؟

---

(١) الاعتصام (١/ ٢٢٨-٢٣١).

(٢) الفتاوى (١/ ٢٥١).

(٣) المصدر السابق (١٨/ ٦٥-٦٨).

فأهل المدينة كأهل مكة، وكأهل باقي بلاد الدنيا؛ فيهم المتبعون للكتاب والسنة وعمل السلف الصالح، وفيهم (كما حدثنا التاريخ) المُحْدِثون للبدع الذين تنكبوا صراط الله المستقيم، وحادوا عن السنة وعمل السلف الصالح؛ بل هذا الحديث الأخير حجة على الأستاذ، تدل على خطورة البدعة في المدينة بخاصة كما هو ظاهر الحديث ومنطوقه الصريح.

قال الأستاذ في «لماذا...؟» رقم (٦):

«٣ ـ **البدعة الثالثة**: وهي خاصة بأهل المدينة كما يسمونها دون البدع السابقة التي ذكرتها، وهذه البدعة ـ حسب زعمهم ـ هي أن أهل المدينة يصرُّون على أن يمروا بجنائزهم أمام الحجرة النبوية الشريفة، ويقولون: إن الميت يزور كما يزور الحي، فهذا محض افتراء ولكنهم حريصون أن تمرَّ الجنازة من أمام حجرة الرسول ﷺ وصاحبيه، وأسأل الله أن يُصنع بي ذلك(!!)، وأصل هذا الحرص مأخوذ من الصحابة...».

ثم ذكر الأستاذ أنه قد صح ما أورده ابن شبة عن ابن شهاب قال: «كان رسول الله ﷺ إذا هلك الهالك شهده فصلَّى عليه حيث دفن، فلما ثقل رسول الله ﷺ وبدن نقل إليه المؤمنون موتاهم يصلّي عليهم، فصلَّى رسول الله ﷺ على الجنائز عند بيته في موضع الجنائز اليوم، ولم يزل ذلك جارياً».

ثم قال الأستاذ: «والاستئناس الأقوى في ذلك هو قصة سواد بن غزية مع النبي ﷺ...»، ثم ذكر القصة وفيها تقبيله بطن النبي ﷺ، وقوله عليه الصلاة والسلام له: «**ما حملك على هذا يا سواد؟**» قال: يا رسول الله؛ حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أنْ يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير، وقال له خيراً.

وعقب الأستاذ قائلاً: «فقياساً على هذا يحب أهل المدينة أن يكون آخر العهد بهم هو المرور أمام الرسول ﷺ؛ حيث ينقل حملة النعش ومن معهم سلام الميت الذي أوصى به على رسول الله ﷺ».

وجواباً على هذ المغالطات أقول للأستاذ:

أما حديث ابن شهاب الزهري فهو مرسل لا شك في إرساله، ولو كان للأستاذ كبير معرفة في هذا العلم لعلم أن هناك رواية مسندة عند الحاكم في «المستدرك»[١]، وفي «السنن الكبرى» للبيهقي[٢]، وعند ابن حبان[٣]؛ بل هو في مسند أحمد[٤]، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وليس كما قالا؛ ففيه فليح بن سليمان، وهو وإن كان من رجال الشيخين بل الستة إلا أنه كثير الغلط كما قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»، والشيخان كانا يرويان له أحاديث أكثرها في المناقب وبعضها في الرقاق، ومسلم روى له حديثاً واحداً فقط[٥]، ثم هو ليس على شرط الشيخين، فسعيد بن عبيد بن السباق لم يخرج له البخاري أو مسلم شيئاً!!

وعلى كل حال فلا حجة فيه على ما زعم الأستاذ أصلاً؛ فالحديث في وادٍ وكلام الأستاذ في وادٍ آخر بعيد!!

وأما قوله بأن الاستئناس الأقوى هو بقصة سواد بن غزية ﷺ، فلا حجة فيه لمن تأمل وأنصف ولم يعاند، فإن القصة في حياته ﷺ، وما يريد الأستاذ إثباته فبعد وفاته عليه الصلاة والسلام، وانتقاله للرفيق الأعلى، ولو كان خيراً ما يدعو إليه الأستاذ لسبقنا إليه الصحابة رضوان الله عليهم عند دفن جنائزهم، فلما لم يفعلوه ولم ينقل عنهم حتى بإسناد مكذوب، ولم يثبت عن التابعين وسلف الأمة رضوان الله عليهم؛ علمنا أنه عمل مبتدع..

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

وقول الأستاذ: «٤ ـ **البدعة الرابعة**: ورابعة ما يسمونها من بدع أهل المدينة، وهي موجودة عند غيرهم، وما هي إلا قضية خلافية استحبَّها

---

(١) المستدرك (١/ ٣٦٤).

(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ٧٤).

(٣) ابن حبان برقم (٣٠٠٦).

(٤) مسند الإمام أحمد (٣/ ٦٦).

(٥) انظر مقدمة فتح الباري (ص٤٣٥).

الكثيرون وعارضها البعض، وهي قضية التلقين للميت بعد دفنه.. ثم ذكر حديث التلقين، وأنه حديث قوّاه بعض الأئمة».

وأقول: هذه المسألة تندرج تحت كلام الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ الذي نقلته في بداية هذا المقال عن الحكم في العمل بالحديث الضعيف، وأن الراجح هو كلام الأئمة القائلين بعدم جواز العمل بالحديث الضعيف مطلقاً؛ لأن في ذلك تشريعاً بما لم يأذن به الله، فالأحكام الخمسة (حرام ـ مكروه ـ واجب ـ مستحب ـ مباح) متساوية الأقدام كما يقول الشوكاني في «وبل الغمام»: «فلا يحل أن يُنسب إلى الشرع ما لم يثبت كونه شرعاً؛ لأن ذلك من التقوُّل على الله بما لم يقل، وما كان في فضائل الأعمال إذا جُعِلَ ذلك العمل منسوباً إليه نسبة المدلول إلى الدليل فلا ريب أن العامل به إن كان لم يفعل إلا الخير من صلاة أو صيام أو ذكر لكنه مبتدع في ذلك الفعل من حيث اعتقاد مشروعيته بما ليس شرعاً، وأجر ذلك العمل لا يوازي وزر الابتداع، فلم يكن فعل ما لم يثبت مصلحة خالصة؛ بل معارضة بمفسدة، هي إثم البدعة، ودفع المفاسد أهم من جلب المصالح، ثم مثل هذا مما يندرج تحت عموم حديث: «**كل أمر ليس عليه أمرنا فهو رَدّ**»، وهذا الحديث متفق على صحته، وكذلك يندرج تحت عموم حديث «**كل بدعة ضلالة...**»»[١].

وحديث التلقين ضعيف عند المحدثين، ويكفي تضعيفاً لهذا الحديث ترك السلف الصالح للعمل به، ولهذا قال النووي في «المجموع»[٢]، والعراقي في «تخريج الإحياء»: «إسناده ضعيف»[٣].

وقد بيَّن المحدث الألباني رحمه الله ـ الذي ينقل عنه الأستاذ ما يريد ويشتهي، ويترك ما لا يريد ويشتهي!! ـ أنه حديث ضعيف وهم الحافظ ابن حجر رحمه الله في تقويته[٤].

---

(١) وبل الغمام (ص٥٤).

(٢) المجموع (٥/ ٣٠٤).

(٣) تخريج الإحياء، العراقي (٤/ ٤٢٠).

(٤) انظر إرواء الغليل (٣/ ٢٠٣-٢٠٥).

ثم قال الأستاذ: «٦ ـ **أما سادس ما يسمونه بدعة فهو الأذان عند** القبر، فالأصل فيه ما أورده المغني (!!) من حديث الحسن عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال الميت يسمع الأذان ما لم يطو قبره**»، فيحب أهل المدينة أن آخر ما يسمع ميتهم من الدنيا الأذان، كما أنه أول ما سمع من الدنيا حين ولادته؛ الأذان والإقامة، وكلاهما بنص الشارع»!!

وجواباً على هذا أقول للأستاذ:

أما حديث: «لا يزال الميت يسمع الأذان...» **فموضوع مكذوب!!**

وما كان أجدر بالأستاذ ألا يخوض هذا الميدان؛ فقد فضح نفسه أمام عباد الله تعالى!!

والحديث من (موضوعات) ابن الجوزي[1]، والذي وضعه محمد بن القاسم الطايكاني. قال الحاكم: كان يضع الحديث، وجزم ابن الجوزي بوضعه فقال: هذا الحديث موضوع على رسول الله ﷺ وفيه محن: أما الحسن فإنه لم يسمع من ابن مسعود، وأما كثير بن شنظير فقال يحيى: ليس بشيء، وأما أبو مقاتل فقال ابن مهدي: والله ما تحل الرواية عنه. غير أن المتهم بوضع الحديث محمد بن القاسم؛ فإنه كان علماً في الكذابين الوضّاعين.

وقد أقر السيوطي بوضع الحديث في «اللآلىء المصنوعة»[2].

فيا أيها الأستاذ(!) ألا تخشى من أن تكون من الذين انسحب عليهم قوله ﷺ: «**من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار**»؟، وقوله عليه الصلاة والسلام: «**من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعده من النار**»؟

وقوله عليه الصلاة والسلام ـ بأبي هو وأمي ـ: «**من حدث عني بحديث يُرَى أنه كذب فهو أحد الكاذِبَيْنِ**»؟

---

(١) موضوعات ابن الجوزي برقم (١٧٨٢).

(٢) اللآلئ المصنوعة (٢/ ٤٣٩).

وأما الأذان والإقامة في أذن المولود فلم يوفق الأستاذ ـ أيضاً ـ في زعم أن الشارع قد نص عليهما؟!

كيف والحديث الذي روي في ذلك لا يصح أصلاً؛ فهو ضعيف جداً كما جزم الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في «الضعيفة»[1]؛ فقد ذكر رحمه الله تعالى أنه قد مال إلى تحسين الحديث ظناً منه أنه خالٍ من ضعف شديد، ثم تبين له أن فيه كذاباً ومتروكاً، وهكذا الإنصاف والرجوع إلى الحق، فرحمة الله تعالى على الألباني، وأجزل الله له المثوبة في الآخرة.

ملحوظة: أثناء كتابتي لهذا المقال اطلعت على أحد التعقبات من أحد الإخوة في جريدة المدينة عدد الجمعة ٢٠/ ٧/ ١٤٢٠هـ، وفيها يظهر جلياً داء الحسد الذي ابتلي به كثير من الناس، فلم يرُق لهذا الأخ تزكية المحدث الألباني لي رحمه الله فأخذ يشكك فيها، وقديماً قالوا:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويتْ أتاح لها لسان حسود!

وقال الآخر:

حسدوا الفتى إذا لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم!

ونتابع في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى مناقشة الأستاذ/ عبيدالله كردي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (٣٢١) (١/ ٤٩٣-٤٩٤).

بل لماذا التجني على الأحاديث والآثار؟! [٣-٣]

نختم الحديث مع الأستاذ عبيدالله الكردي فيما أورده من مغالطات عجيبة قوّى بها البدع ودعا إليها في أربع حلقات؛ كان لي ـ بحمد الله ـ نصيب في كشف ما فيها من تجاوزات في حلقتين مضتا، وها هي الحلقة الثالثة (وهي الأخيرة) نتابع فيها مناقشة الأستاذ ـ غفر الله لنا وله ـ:

قال الأستاذ: «٧ ـ **أما سابع البدع فهي خاصة بأهل المدينة فعلاً**، ولم يذكرها مهاتفي المتشنج ـ سامحه الله ـ؛ لأنه لا يعرفها؛ بل حتى أهل المدينة لا يعرفها منهم إلا المتقدمون في السن، وقد اختفت الآن؛ لأن المسؤولين قاوموها قبل أكثر من خمسين عاماً، وهي أنه إذا مات الميت عمد أهله إلى الطلاب الصغار في الكتاتيب فيأخذونهم خلف الجنازة، ويستقر بهم المقام في البقيع، وهم ينشدون بصوت الضراعة الحاني مرددين عبارة: «يا حنان؛ يا منان؛ ارحم عبدك بالغفران».

وهو ليس نشيداً(!) بمعنى النشيد، ولكنه نغم مصنوع من براءة الأطفال يحمل لحن الضراعة الحزين بصوت ضعف الإنسان الذي قال عنه ﷺ في صحيح البخاري: «**إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم**»، ثم يوزع على هؤلاء الأطفال كسراً(!) من الخبز مع التمر فرحة لهم؛ لعل الله يدخل السرور على الميت بذلك؛ حيث الجزاء من جنس العمل، فهل يظن أحد في الله أن يسمع صوت هؤلاء الصغار الأبرياء الذين لم يجرِ عليهم القلم يناجونه بألسنة لم تذنب بعد يستمطرون حنانه ومنته ورحمته وغفرانه فيرد أصواتهم الضارعة خائبة وقلوبهم المتعطفة منكسرة؟ معاذ الله أن يحجب

رحمته عن الميت بعد شفاعة هؤلاء الصغار؛ فإن الله سبحانه وتعالى يحب الأطفال(!) ومن أجلهم جعل المشروع في الصلاة أن يسارع فيها الأم والإمام رحمة بهم.

اللهم أبعد الجفوة عن قلوبنا، ومكّن الرحمة من كل جزء في أجسادنا، واصرفنا عن الجفاء والجفوة(!!)، واجعل شعارنا دائماً أن نتمثل آية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين».

انتهى كلام الأستاذ، وهأنذا أردُّ عليه بالتي هي أحسن للتي هي أقوم:

لقد تجاوز الأستاذ ـ عفا الله عنا وعنه وهداه للمنهج السليم والعقيدة السلفية الصافية ـ في هذه الكلمات؛ حتى على المسؤولين الذين هيأهم الله تعالى لهذه البلاد التي كانت مليئة بالبدع والشركيات حتى قيض الله لها من يجدد لها أمر دينها؛ ألا وهو الشيخ العلامة المجدد شيخ الإسلام الثاني محمد بن عبدالوهّاب ـ رحمه الله تعالى ـ فقام هو والأمير محمد بن سعود ـ رحمه الله تعالى ـ بواجبهما نحو قيام هذه الدولة التي لا نزال بحمد الله تعالى؛ نرفأ في ظلالها تحت عقيدة التوحيد ومنهج السلف الصالح.

أقول: كيف تجرأ الأستاذ وذكر أن المسؤولين قاوموا هذه البدعة المنكرة (وهي في نظر الأستاذ ليست ببدعة؛ بل لعله يكون هو المبتدع من يسميها بدعة!!)، وكأن أولئك المسؤولين قد أخطؤوا في مقاومتهم لتلك البدعة؛ بل فعلوا منكراً من الفعل، وأتوا زوراً من العمل؟!!

إن المسؤولين أيها الأستاذ ما قاوموها إلا لمعرفتهم بكونها بدعة ضلالة فقاوموها وأزالوها، وتريد أنت إحياءها بعدما ماتت؟!

ومن شؤم البدع أنها إذا عُمِلَتْ رُفِعَت السنن؛ فالبدعة والسنة على طرفي نقيض، ولنستمع إلى ما يقوله أحد المصنفين في هذا المجال: «فعلى هذا كلما ظهرت بدعة تكون مؤشراً إلى انطماس سنة من السنن وذهاب

نورها؛ لأن ظلمات البدع أطبقت على الناس ومنعتهم من البحث عن السنة والعمل بها»[١].

وهذا الذي ذكره المصنف مأخوذ من قول الصحابة والسلف الصالح:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة، وأماتوا سنة؛ حتى تحيا البدع وتموت السنن».

وقال حسان بن عطية ـ رحمه الله تعالى ـ: «ما ابتدع قوم بدعة في دينهم، إلا نزع الله من سُنَّتِهم مثلها، ثم لا يعيدها عليهم إلى يوم القيامة».

وقال ابن سيرين ـ رحمه الله ـ: «ما أحدث رجل بدعة فراجع سنة».

وقال الحافظ الذهبي ـ رحمه الله ـ: «.. فاتباع السنن حياة القلوب وغذاؤها؛ فمتى تعوَّدت القلوب البدع وألفتها لم يبقَ فيها فضل للسنن»[٢].

وسوف نقف مع الأستاذ لنبيِّن له وللقراء الكرام ما هي السنن التي أماتها بدعوته للبدع السابقة:

فأما في البدعة الأولى: وهي تقبيل ظاهر الإبهامين بعد مسحهما للعينين مع قول: أشهد أن محمداً... حبيبي وقرة عيني...

فالسُّنة التي أماتتها هذه البدع هي قول المسلم عند سماع «أشهد أن محمداً رسول الله»: «وأنا أشهد أن محمداً رسول الله»، ثم يقول: «رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ رسولاً».

فأين هذه السنة المهجورة؟! لقد أماتها من عمل بتلك البدعة!

---

(١) البدع والمصالح المرسلة؛ ليوسف الواعي (ص٢١١).

(٢) راجع الكتب التالية: أصول السنة رقم (١٢٩) للالكائي، ومسند الدارمي برقم (٩٨)، والبدع والنهي عنها؛ لابن وضاح برقم (٦٦)، والباعث؛ لأبي شامة (ص١٤)، وتشبه الخسيس بأهل الخميس؛ للذهبي (ص٤٦)، وعلم أصول البدع؛ لعلي حسن (ص٢٨٧-٢٨٩).

وأما بدعة الأذان عند القبر فما أشنعها من بدعة؛ فليس فيها سوى القضاء على السنن وإحياء البدع بأحاديث مكذوبة.

وأما بدعة نشيد «يا حنان؛ يا منان...» الذي يقوم به الأطفال خلف الجنازة؛ فهي القضاء على سنة اتباع الجنازة بالسكينة؛ فقد ثبت النهي عن اتباع الجنازة بصوت أو نار أو رنة، ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يكرهون رفع الصوت عند الجنائز.

وهذا الإمام النووي يقول في «الأذكار»: «واعلم أن الصواب والمختار وما كان عليه السلف ﷺ السكوت في حال السير مع الجنازة؛ فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غير ذلك»[1].

والحكمة فيه ظاهرة؛ وهي أنه أسكن لخاطره، وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة، وهو المطلوب في هذا الحال؛ فهذا هو الحق ولا تغترّ بكثرة من يخالفه، فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض ﷺ ما معناه: «الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة، ولا تغتر بكثرة الهالكين».

وأزيد الأستاذ فأقول: قولهم «يا حنان..» لم يثبت أن الحنان من أسماء الله الحسنى؛ فما روي فيه حديثٌ لا يصح، فيخشى على من يزعم أنه من الأسماء الحسنى أن يندرج تحت هذه الآية: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَـٰئِهِ...﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقد ذكر الأستاذ أن مما يفعله أهل المدينة أنهم يحملون سلام الآخرين إلى رسول الله ﷺ سواءً كانوا داخل المدينة بتحميلهم الرسائل بالسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد الانتهاء من الهاتف أو مع قدومهم للمدينة حاملين هذه الرسائل من أناس خارجها، ثم استدل الأستاذ لذلك العمل المبتدع بما روي عند البيهقي في «شعب الإيمان»[2]..

---

(١) الأذكار؛ للإمام النووي (ص٢٠٣).

(٢) البيهقي (٣/ ٤٩١-٤٩٢).

فالجواب أن هذا الأثر لا يثبت عن عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله - ففي كلا الطريقين جهالة في الإسناد؛ فإبراهيم بن فراس ومحمد بن صالح الرازي لم أقف لهما على ترجمة في الطريق الأولى، وأعلّه ابن عبدالهادي بالانقطاع[١].

وفي الطريق الثاني: رباح بن بشير وهو مجهول كما جزم أبو حاتم الرازي[٢].

وهذا العمل لو كان خيراً لما قصر عنه الصحابة والتابعون، ولرويت فيه آثار صحيحة عنهم، ولكنهم لم يفعلوا ذلك لعلمهم بقول رسولهم عليه الصلاة والسلام: «**لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم**».

وقوله - بأبي هو وأمي - صلوات الله وسلامه عليه: «**ما من مسلم يسلم عليّ إلا رد الله إليّ روحي حتى أرد إليه السلام**».

وقد روي بلفظ: «**صلّوا عليّ فإن صلاتكم وتسليمكم تبلغني حيثما كنتم**»، وصح بلفظ: «**إن لله ملائكة سيّاحين يبلغوني عن أمتي السلام**»[٣].

فقد قضت تلك البدعة على هذه السنة الصحيحة؛ فإلى الله المشتكى!!

أما ما زعم الأستاذ من (الحولية) التي يعملها أهل المدينة لميتهم كل حول أو عام؛ يجمعون فيها الفقراء والقرابة صدقة على روح ميتهم، وأن أصل هذا ما روي أنه عليه الصلاة والسلام كان يزور شهداء أحد كل حول، فإذا بلغ نقرة الشعب يقول: «**السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**»، وفعله أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من بعده، وأن فاطمة رضي الله عنها كانت تأتي شهداء أحد فتبكي عندهم وتدعو لهم.

---

(١) الصارم المنكي (ص٢٤٦).
(٢) لسان الميزان (٢/٥١٣)، وراجع الصارم المنكي.
(٣) انظر جلاء الأفهام (ص١٢٠)، والصلاة على النبي ﷺ؛ لابن أبي عاصم (ص٢٩).

فالجواب: أن هذا الحديث كذب على رسول الله ﷺ، وكذب على صاحبيه رضي الله عنهما، وكذب على فاطمة رضي الله عنها!!!

وأقول للأستاذ: لماذا التجني على الأحاديث والآثار؟!

لقد سبق أن رددت على الأستاذ في جريدة المدينة وبينت له أن الواقدي كذاب، وهو هنا الذي روى هذا الحديث وهذه الآثار؛ فالحديث عند البيهقي في «شعب الإيمان» من طريق الواقدي الكذاب المشهور[١].

وأما فضائل صيام رجب؛ فلا يثبت فيه شيء؛ بل قد ألف الحافظ ابن حجر - رحمه الله - كتاباً سماه «تبيين العجب بما ورد في فضل رجب»، وانظر كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة المقدسي لتقف على الأحاديث الموضوعة في فضل صيام رجب[٢].

ومن الثابت عن عمر رضي الله عنه أنه كان يضرب أكف المترجبين حتى يضعوها في الطعام ويقول: كلوا؛ فإنما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية[٣].

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

اللهم اهدِ أمة محمد ﷺ لاتباع سنة رسولهم عليه الصلاة والسلام على منهج السلف الصالح وطريقهم.. آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) انظر إتحاف السادة (١٠/٣٦٣).

(٢) الباعث على إنكار البدع والحوادث؛ لأبي شامة المقدسي (ص١١٥ وما بعدها).

(٣) انظر المغني؛ لابن قدامة (٤/٤٢٩)؛ فقد صرح بكراهة إفراد رجب بالصوم هناك.

وفاة رسول الله ﷺ

روى البخاري في «صحيحه» من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: ما مِنْ نَبِيّ يَمْرَضُ إلا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا والآخرة، وكان في شكواه الذي قُبِضَ فيه أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: **«مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ الله عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ»**، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ)[1].

وهناك قصةٌ أخرى في وفاته عليه الصلاة والسلام رواها الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» فقال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صالح بن عبدالله، قال: حدثنا عبدالوهّاب الثقفيّ، قال: ثنا المهاجر، عن أبي العالية أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إن ربّي يخيرك بين أن تعيش ما شئت وتُعْطى نَهْمَتَكَ من الدنيا، وأنت عبده ورسوله، أوِ الرفيقَ الأعلى؟ فقال نبي الله ﷺ: **«فأنت رسولي إلى ربي، فليختر لي»**، فخرج جبريل فرأى ملك الموت على باب الحجرة، فقال له جبريل: لا تدخل الحجرة، ولا تنزِعنّ محمداً ﷺ حتى آتيك، فحدَّثَ رسولُ الله ﷺ أصحابه فقال: **«إن ربي أرسل إليّ يعرِضُ عليّ كذا وكذا»**، فقال له أصحابه: يا نبيَّ الله! وما كان عليك أن تختار أن تعيش فتُعْطى نهَمَتَكَ من الدنيا، وأنت عبدالله ورسوله، ويأتيك خبر السماء غُدْوَةً

(١) فتح الباري (٤٥٨٦).

وعشية؟ فقال نبي الله ﷺ: «**كلّا؛ خِيَرَةُ ربي**»، فَلَبِثَ جبريلُ ساعةً، فقال نبي الله ﷺ: «**ما أُراني إلا مقبوضاً**»، فجاء جبريل بعد ذلك فقال: إنَّ ربي أرسلني إليك يخيرك زيادةً أن تعيش ما شئت فتُعْطى نَهَمَتك من الدنيا وأنت عبدالله ورسوله، أو الرفيق الأعلى؟ فقال: فإن الله خار لك أن تلقاه، فخرج جبريل، ودخل ملك الموت، فما زال نبيُّ الله ﷺ يقول: «**لقاء ربّي**» حتى قُبِضَ صلوات الله عليه[١].

والحديث منكر لمخالفته لما في «الصحيح» المعروف في وفاته عليه الصلاة والسلام، والإسناد ضعيف لإرساله، ولجهالة حال والد الحكيم الترمذي؛ فإنه قد ترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» برواية واحدٍ عنه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا[٢].

📖 📖 📖

(١) نوادر الأصول (ق٢٧٤/أ ـ ب)، وهو مختصر في المطبوع (ص٤٢٤).
(٢) تاريخ بغداد؛ للخطيب (١١/ ٣٧٣).

حديث الرياء والسبعة أملاك

وصلتني رسالة من القارىء الأخ «عصام الشعراوي» يستفسر فيها عن حديث طويل قرأه في أحد كتب الغزالي، وقال بأنه أضجَّ مضجعه، وأقلقه جداً بل شيَّبَه!

وأقول ـ بحمد الله تعالى ـ: هذه ثمرة من ثمرات هذه الزاوية؛ فهَا هِيَ أسئلة القرّاء الكرام تُؤْتِي أكلها؛ ولهذا حرص السائل على التأكد من صحة الحديث حتى لا يقع ـ أولاً ـ تحت الوعيد الشديد الوارد في الكذب عليه ﷺ، وحتى يستريح ـ ثانياً ـ من الكرب الذي سبَّبَهُ له هذا الحديث؟!

والجواب: الحديث موضوع بلا ريب؛ حتى قال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»[(١)]: «وبالجملة؛ فآثار الوَضْع ظاهرة عليه في جميع طرقه وبجميع ألفاظه».

وأما من أخرجه من المصنفين فقد رواه ابن المبارك في «الزهد»، كما في «تخريج الإحياء» للعراقي[(٢)]، وابن حبان في «المجروحين»[(٣)] ـ مختصراً ـ، وابن الجوزي في «الموضوعات»[(٤)]، والسهمي في «تاريخ جرجان»[(٥)] من

---

(١) الترغيب والترهيب؛ للحافظ المنذري (١/ ٧٦).

(٢) تخريج الإحياء؛ للعراقي (٣/ ٢٨٧-٢٨٩).

(٣) المجروحين؛ لابن حبان (٢/ ٢١٤-٢١٥).

(٤) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٣/ ٤٠٥-٤١٤) برقم (١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨).

(٥) تاريخ جرجان (ص١٧٦) رقم (٢٢٩)، و(ص٤٣٣) رقم (٧٨٢).

حديث معاذ بن جبل، ومن حديث علي بن أبي طالب ﵁، وحديث علي عند السهمي والرواية الأخيرة لابن الجوزي، وقال ابن الجوزي عقبه: «موضوع على رسول الله ﷺ، ولقد أبدع الذي وضعه واجترأ على الشريعة». ثم ذكر أن المتهمين بوضعه هم: أحمد بن عبدالله الجويباري، وسرقه منه عبدالله بن وهب الفسوي، ومن المتهمين بوضعه كذلك: القاسم بن عبدالله المكفوف، وإسحاق بن نجيح، وفي حديث علي مجاهيل لا يُعْرَفون، والقاسم بن إبراهيم، وكان يحدث بما لا أصل له. وقد أقرَّ السيوطي بوضع الحديث في «اللآلىء المصنوعة»(١)، والذهبي في «ترتيب الموضوعات»(٢)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة»(٣)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة»(٤)، وحكمتُ عليه ـ تبعاً لهؤلاء الأئمة ـ بالوضع في تحقيقي لـ«مسند علي»(٥).

---

(١) اللآلئ المصنوعة؛ للسيوطي (٢/٣٣٨).
(٢) ترتيب الموضوعات؛ للذهبي برقم (٩٨٢، ٩٨٣).
(٣) تنزيه الشريعة؛ لابن عراق (٢/ ٢٨٧-٢٨٩).
(٤) الفوائد المجموعة؛ للشوكاني (ص٢٤٩ - ٢٥٠).
(٥) مسند علي (٢/ ٦٦٣ - ٦٦٦).

أحاديث موضوعة وواهية
في بعض كتب اللغة والأدب

قال المبرّد في «الكامل»[(١)]: «.. وقال رسول الله ﷺ: «افصِلوا بين حديثكم بالاستغفار»!

قال علي رضا: هذا حديث **موضوع مكذوب** لا أصل له عن رسول الله ﷺ، فليس هو في شيء من كتب السُّنة أصلاً!

وقد بحثت عنه كتب «غريب الحديث» فلم أجده في «نهاية ابن الأثير»، ولا في «غريب الحديث» للهروي، ولا هو في «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي!

وذكر المبرّد كذلك في «الكامل»[(٢)] حديثاً جزم بأنه من قوله عليه الصلاة والسلام، وهو: «أَنا الجَفْنَةُ الغَرَّاءُ»!! قال: أيْ التي يجتمع الناس عليها ويُدْعَون إليها.

وهذا الحديث **لا أصل له** كسابقه، وقد ذكر ابن الأثير في «النهاية»[(٣)] في مادة (جفن): «وأنت الجَفْنَةُ الغَرَّاءُ» عندما قيل له: أنت كذا، وأنت كذا.

---

(١) الكامل؛ للمبرِّد (١/ ٣٠٢).
(٢) المصدر السابق (٣/ ٦٠).
(٣) النهاية؛ لابن الأثير (١/ ٢٨٠).

قال ابن الأثير: «كانت العرب تدعو السيد المِطْعَام جَفْنَة؛ لأنه يضعها ويُطعِم الناس فيها فَسُمي باسمها، والغَرَّاء: البيضاء: أيْ أنها مملوءة بالشحم والدهن». انتهى كلامه رحمه الله.

وقال ابن منظور الأفريقي في «لسان العرب»[1]: «والجَفْنَةُ: الرجل الكريم»، ثم استدل بهذا الحديث المكذوب الذي لا أصل له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!.

وهذا عيب كبير من عيوب رجال اللغة والأدب ـ إلاّ من رحم ربك ـ فإنهم يجمعون بين الغثّ والسمين، ولا يفرقون بين حديث صحيح وآخر مكذوب مختلق، فاللهم عفوك.

---

(١) لسان العرب؛ لابن منظور (١٣/ ٩٠).

اللهمَّ بارك لأمتي في بكورها

دعاني سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين لزيارته بعنيزة، فلبيتُ دعوته، وبعد طعام الغداء جلسنا سوياً نتجاذب أطراف الحديث عن مسائل العلم والدعوة والعقيدة، وقد أهديتُ إلى سماحته مجموعة كبيرة من تحقيقاتي ومؤلَّفاتي، وكان حفظه الله عالماً متواضعاً جليلاً، فقد طلب مني أن يظلَّ التواصل بيننا، وهذا ما حدث بفضل الله تعالى؛ فقد اتصل بي هاتفياً ـ بعد عودتي للمدينة ـ وقال بأن النووي ـ رحمه الله ـ ذكر في «المجموع» حديث: **«اللهم بارك لأمتي في بكورها»**، وسألني عن صحته، وقال بأن له أكثر من خمسة وعشرين إسناداً كلها غير جيدة؟!

فأجبته: هو حديث صحيح ـ يا سماحة الشيخ ـ بل عدَّه بعضهم في الأحاديث المتواترة، وهو الصواب، ثم أخبرته بأني خرَّجته في تحقيقي لكتاب «الابتهاج بأذكار المسافر الحاج»[1] للحافظ السخاوي وبينت هناك أن الحديث رواه أبو داود في «السنن»[2]، والترمذي[3]، والنسائي في «الكبرى»[4]، وابن ماجة[5]، وغيرهم من حديث صخر بن وادعة الغامدي

---

(١) الابتهاج بأذكار المسافر الحاج؛ للحافظ السخاوي (ص١١).

(٢) سنن أبي داود (٢٦٠٦).

(٣) سنن الترمذي (١٢١٢).

(٤) السنن الكبرى؛ للنسائي (٥/ ٢٥٨).

(٥) ابن ماجة (٢٢٣٦).

بإسناد فيه مجهول، لكنَّ له شواهد كثيرة جداً جمعها المنذري في جزء وبسط الكلام عليها كما في «الترغيب والترهيب»[١]، وكذا نقل السخاوي عن شيخه الحافظ ابن حجر في «المقاصد الحسنة»[٢]، وقال في «الابتهاج»[٣]: «وفي الباب عن نحو عشرين من الصحابة»، ولهذا أورده الحافظ السيوطي في «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة»، والكتاني في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»[٤]، ونقل عن الرهاوي في «أربعينه» أنه روي من حديث علي والعبادلة الأربعة، وابن مسعود، وجابر، وعمران بن حصين، وأبي هريرة، وعبدالله بن سلام، وسهل بن سعد، وأبي رافع، وعمارة بن وسمة، وأبي بكرة، وبريدة بن الحصيب، ـ وحديثه صححه ابن السكن ـ وزاد ابن مندة في «مستخرجه»: واثلة بن الأسقع، ونبيط بن شريطة، وزاد ابن الجوزي في «العلل المتناهية»: عن أبي ذر، وكعب بن مالك، وأنس، والعرس بن عميرة، وعائشة، كما روي عن أوس بن عبدالله، وعبدالله بن الزبير ﷺ جميعاً.

ثم قلتُ لسماحة الشيخ ابن عثيمين: إن زيادة «واجعله يوم الخميس» أو «يوم خميسها»، أو «يوم الخميس» كلها زيادات لا تصح كما جزم السخاوي في «الابتهاج»[٥]، وكما بينتُه بالتفصيل في تخريج تلك الزيادات هناك.

قال علي رضا: قد ضعف الحديث ابن الجوزي في «العلل المتناهية»[٦]، وابن القطان في «بيان الوهم والإيهام»[٧]، وكذا أبو حاتم الرازي في «علل الحديث»[٨] ولفظه: لا أعلم في: **«اللهم بارك لأمتي في بكورها»** حديثاً صحيحاً.

---

(١) الترغيب والترهيب (٢/ ٥٢٩).
(٢) المقاصد الحسنة؛ لابن حجر (ص٩٠).
(٣) الابتهاج (ص١١).
(٤) نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص١١٨).
(٥) الابتهاج؛ للسخاوي (ص١٠).
(٦) العلل المتناهية؛ لابن الجوزي، رقم (٥٠٣ - ٥٢٧).
(٧) بيان الوهم والإيهام؛ لابن القطان، (٣/ ٤٨٠-٤٨٨ رقم ١٢٥٢).
(٨) علل الحديث؛ لأبي حاتم الرازي (٢/ ٢٦٨ رقم ٢٣٠٠).

فمن ضعفه فلعله إنما نظر إلى أن أسانيده جميعاً لا تخلو من مقال، لكن العلماء بيّنوا أن الحديث المتواتر لا يُشترط فيه النظر إلى رجال الإسناد كما هو في «فتح المغيث» للسخاوي[١]، ولفظه: وليس من مباحث هذا الفن؛ فإنه لا يبحث عن رجاله لكونه لا دخل لصفات المخبرين فيه.

وقال منكراً على من زعم عدم وجود المتواتر أو عزة وجوده ـ نقلاً عن شيخه الحافظ ابن حجر ـ بأن ذلك من قائله نشأ عن قلة اطلاع على كثرة الطرق وأحوال الرجال وصفاتهم المقتضية لإبعاد العادة أن يتواطأوا على الكذب أو يحصل منهم اتفاقاً[٢]. قال ـ أي ابن حجر ـ: ومن أحسن ما يُقَرَّرُ به كون المتواتر موجوداً... فذكر ما مفاده أن أهل المصنفات الحديثية إذا اجتمعوا على إخراج حديث وتعددت طرقه تعدداً تحيل العادة تواطأهم معه على الكذب إلى آخر الشروط أفاد العلم اليقيني بصحته إلى قائله[٣].

ومن ثم بين الحافظ في «نخبة الفكر» ـ كما في شرحه لعلي القاري ـ أن المتواتر لا يبحث عن رجاله[٤].

فالخلاصة أن الحديث **صحيح متواتر**، ومن ضعَّفه فلم يصب في ذلك.

هذا وصلَّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

(١) فتح المغيث؛ للسخاوي (٤/ ١٤).
(٢) فتح المغيث (٤/ ١٩-٢٠).
(٣) المصدر السابق.
(٤) نخبة الفكر، بشرح علي القاري (ص٢٩).

قصة منكرة في حق يوسف عليه السلام

روى الحارث بن أبي أسامة في «المسند» حديثاً في كتاب التفسير عند سورة يوسف فقال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا إسرائيل، عن خُصَيْف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «عُيِّرَ يوسف بثلاث؛ قوله: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٤٢]، وقوله لإخوته: ﴿إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، قال أبو إسرائيل: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢]، فقال له جبريل: ولا حين هَمَمْتَ؟ فقال: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٥٣]»(١).

قال الحافظ الهيثمي: والحديث الوارد فيها ضعيف جداً.

ثم قال: قلت: هذا إسناد لا يصح؛ فإن فيه خُصَيْفاً؛ وهو ضعيف جداً، وهو موقوف أيضاً، ولا يلتفت إلى ما رواه خُصَيْف، ولا سيما فيما رواه في حق الأنبياء، وهم معصومون قبل البعثة وبعدها، وهذا هو الحق. انتهى.

وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره أن قوله: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ...﴾ إنما هو من كلام المرأة(٢)، وانتصر لهذا شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة، وهذا مما يدلُّ على نكارة ما رواه خُصَيْف هذا.

---

(١) المسند (٢/ ٧٢٤-٧٢٥ رقم ٧١٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ٣١٩-٣٢٠).

هل هم أصحاب الأعراف؟!

قال الله تعالى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأعراف: ٤٦].

وقد أورد الحافظ ابن كثير في «تفسيره» حديثاً يدلّ على أن أصحاب الأعراف أناس خرجوا دون إذن آبائهم فقتلوا في سبيل الله!!

قال رحمه الله: رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه، وابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم من طرق عن أبي معشر، ورواه ابن ماجة.

ثم قال: والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة، وقصارها أن تكون موقوفة، وفيه دلالة على ما ذكر[(١)].

يعني أن أصحاب الأعراف: قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.

قلت: هو كذلك؛ لكن الحديث لا يصح في أنهم الذين خرجوا للجهاد دون إذن آبائهم فقتلوا في سبيل الله.

فرواية ابن مردويه فيها سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، وهو صدوق يخطىء من حفظه، وفيه رجل من مزينة لا يُدرى هل هو صحابي أم لا؟

وأما رواية أبي معشر فهي ضعيفة مضطربة لضعف أبي معشر هذا ولاضطرابه في السند مع وجود جهالة في بعض رواته[(٢)].

والخلاصة هي ضعف الحديث، والصواب أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، والله أعلم.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤١٣ - ٤١٤).

(٢) انظر تفسير الطبري؛ للشيخ محمود شاكر (١٢/ ٤٠٧)، ومجمع الزوائد (٧/ ٢٣)، وبغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/ ٧٢١ - ٧٢٣)، وفيه رواية لأبي هريرة رضي الله عنه في إسنادها الواقدي الكذاب.

حديث مكذوب في الخدمة في سبيل الله

من أحاديث داود بن المحبَّر الموضوعة التي انفرد بها ما رواه الحارث بن أبي أسامة في «المسند»[1]، قال: حدثنا داود بن المحبر، ثنا عباد بن كثير، عن أبي عبدالله الشقري، عن سلمان الفارسي، عن النبي ﷺ قال: «من خدم اثني عشر رجلاً في سبيل الله ﷻ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ومن سقى رجلاً في سبيل الله ﷻ ورد حوض النبي ﷺ يوم القيامة وسبعين في شفاعته».

قال: وكان أصحاب النبي ﷺ إذا سافروا اشترط أفضلهم الخدمة، ومن أخطأه ذلك اشترط الأذان. قال: وقدم قوم من غزوة على النبي ﷺ فرأى منهم قوماً قد أجهدتهم العبادة فقال: «من كان يخدمهم»؟ فقال بعضهم: نحن يا رسول الله. فقال: «أنتم أفضل منهم».

قلت: عباد بن كثير متروك؛ روى أحاديث كذب كما قال الإمام أحمد.

وداود المحبر وضّاع مشهور؛ فالحديث مكذوب.

(١) المسند (٢/ ٦٥١ برقم ٦٢٧).

من كبّر تكبيرة في سبيل الله كان له بها...

من الأحاديث التي انفرد بها بعض الوضّاعين ما رواه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» في كتاب الجهاد؛ قال: حدثنا داود بن المحبر، ثنا عباد بن كثير، عن نافع، عن ابن عمر، وعن رجل، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «من كبّر تكبيرة في سبيل الله كان له بها صخرة في ميزانه يوم القيامة أثقل من السموات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن، ومن قال في سبيل الله: لا إله إلا الله والله أكبر ورفع بها صوته كتب الله له بها رضوانه الأكبر، ومن كتب الله له رضوانه جمع بينه وبين إبراهيم ومحمد في دار الجلال. قيل: يا رسول الله وما دار الجلال؟ قال: دار الله التي سمى بها نفسه، فينظر إلى ذي الجلال والإكرام بكرةً ومساءً كما ترون الشمس لا تشكُّون في رؤيتها، وله من الكرامة والنعم كما قال الله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، قال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ الذين قالوا: لا إله إلا الله، و﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجنة، والـ﴿زِيَادَةٌ﴾: النظر إلى وجه الله ﷻ. وقد حرم الله ذلك على قاتل النفس المؤمنة، وعاق الوالدين، وهم مني براءٌ وأنا منهم بريءٌ»[(١)].

قلت: المتهم بوضع هذا الحديث: داود بن المحبر الوضّاع المشهور الذي وضع أحاديث فضائل العقل وانفرد بها. انظر ترجمته المخزية في «تهذيب التهذيب»[(٢)]. وعباد بن كثير هو الثقفي: متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب[(٣)].

(١) المسند، كتاب الجهاد (٢/ ٦٤٨ برقم ٦٢٢).
(٢) تهذيب التهذيب (١/ ٥٧٠ - ٥٧١).
(٣) تقريب التهذيب رقم (٣١٥٦).

حديث: مَنْ قَلَّ ماله وكثر عياله..

أخرج الحافظ أبو يعلى الموصلي في «المسند»[١]، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[٢]، والخطيب في «تاريخ بغداد»[٣]، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»[٤]؛ من طريق عبدالله بن وهب، عن مسلمة بن علي، عن عبدالرحمٰن بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «من قلّ ماله، وكثر عياله، وحسنت صلاته، ولم يغتب المسلمين؛ جاء يوم القيامة وهو معي كهاتين».

قلت: في إسناده مسلمة بن علي الخشني؛ وهو ضعيف جداً، كما في ترجمته في كتب الرجال مثل «الجرح والتعديل»[٥]، و«المجروحين»[٦]، و«الضعفاء»[٧]، وغيرها. وعبدالرحمٰن بن يزيد هو الدمشقي؛ ضعيف جداً أيضاً.

ومن عجب ألاّ يتكلم عن سنده الهيثمي في «مجمع الزوائد»[٨]!! واكتفى ابن الجوزي بقوله عن عبدالرحمٰن الدمشقي: قال أحمد: ضعيف. وقال النسائي: متروك.

---

(١) «المسند»؛ أبو يعلى الموصلي (٢/ ٢٧٦-٢٧٧ برقم ٩٩٠).
(٢) الترغيب والترهيب؛ الأصبهاني (٣/ ١٤٢ برقم ٢٢٥٣).
(٣) تاريخ بغداد؛ الخطيب (١١/ ٢٥٩).
(٤) العلل المتناهية؛ ابن الجوزي (٢/ ٣١٩).
(٥) الجرح والتعديل (٨/ ٢٦٨).
(٦) المجروحين (٣/ ٣٣-٣٥).
(٧) الضعفاء؛ النسائي رقم (٥٩٨).
(٨) مجمع الزوائد (١٠/ ٢٥٦).

وصية مكذوبة!

أخرج الحارث بن أبي أسامة في «المسند»[1] في كتاب الوصايا حديثاً لا يشك طالب علم الحديث المبتدىء في وضعه، فقال: حدثنا عبدالرحيم بن واقد، ثنا حماد بن عمرو، عن السري بن خالد بن شداد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا علي؛ إذا توضأت فقل: بسم الله، اللهم إني أسألك تمام الوضوء، وتمام الصلاة، وتمام رضوانك، وتمام مغفرتك، فهذه زكاة الوضوء.

وإذا أكلت فابدأ بالملح، واختم بالملح، فإن في الملح شفاء من سبعين داء، أولها الجذام والجنون والبرص، ووجع الأضراس، ووجع الحلق، ووجع البصر. ويا علي؛ كل الزيت، وادَّهن بالزيت؛ فإنه من ادّهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة. ويا علي؛ لا تستقبل الشمس؛ فإن استقبالها داء، واستدبارها دواء، ولا تجامع امرأتك نصف الشهر، ولا عند غرة الهلال، أما رأيت المجانين يصرعون فيها كثيراً؟! يا علي؛ إذا رأيت الأسد فكبِّر ثلاثاً؛ تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أعز من كل شيء وأكبر، أعوذ بالله من شر ما أخاف وأحاذر؛ فإنك تكفى شرَّه إن شاء الله. وإذا هرَّ الكلب عليك فقل: يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا، لا تنفذون إلا بسلطان. يا علي؛ إذا كنت صائماً في شهر رمضان فقل بعد إفطارك: اللهم لك صمت،

(١) المسند، رقم (٤٦٩).

وعليك توكلت، وعلى رزقك أفطرت. يكتب لك مثل من كان صائماً من غير أن يُنتقص من أجورهم شيئاً. يا علي: واقرأ (يسّ)؛ فإن في (يسّ) عشر بركات؛ ما قرأها جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا عارٍ إلا كُسِيَ، ولا عزب إلا تزوج، ولا خائف إلا أمن، ولا مسجون إلا خرج، ولا مسافر إلا أعين على سفره، ولا من ضلّت له ضالة إلا وجدها، ولا مريض إلا برىء، ولا قرئت عند ميت إلا خفف عنه».

قلت: قد كفانا الأئمة ـ رحمهم الله تعالى ـ الحكم على رجال هذا الحديث، فحماد بن عمرو هذا هو النَّصيبي؛ يضع الحديث وضعاً!! فهو آفة هذا الحديث والبلاء منه[١]، وعبدالرحيم بن واقد: في حديثه مناكير[٢]، والسري بن خالد: لا يُعْرف[٣].

ولهذا حكمت على الحديث بالوضع في تحقيقي لـ«مسند علي» ﷺ[٤].

---

(١) انظر لسان الميزان (٢/ ٣٩٧-٣٩٨).
(٢) الميزان (٢/ ٦٠٧).
(٣) لسان الميزان (٣/ ١٦).
(٤) مسند علي (٦/ ٢٢٢٥ رقم ١٢٨٠١).

حديث الغرباء الثلاثة..!

ذكر العلامة بدر الدين الموصلي الحنفي المتوفَّى سنة ٦٢٢هـ في كتابه «المغني عن الحفظ والكتاب» في باب «وصف ما يكون بعد الثلاثين ومائة، والستين ومائة» حديث: «الغرباء ثلاثة؛ قرآن في جوف ظالم، ومصحف في بيت لا يُقرأ فيه، ورجل صالح بين قوم سوء». وزاد: «وفي ستين ومائة مسجد لا يُصلّى فيه».

قال الموصلي: لا يصح في هذا الباب شيء عن النبي ﷺ.

قلت: هو كما قاله العلامة الموصلي؛ فالحديث موضوع آفته يحيى بن عبدالله البابلتيّ؛ فإنه كما قال الدارقطنيّ عن حديثه هذا: البلية في هذا الحديث عن البابلتي؛ لا منه.

ولهذا أورد ابن الجوزي هذا الحديث في «الموضوعات»[١]، ثم قال: هذا حديث موضوع، والآفة فيه من البابلتيّ. قال ابن حبان: يأتي عن الثقات بأشياء معضلات يهم فيها.

وقد رواه ابن حبان في «المجروحين»[٢] وقال: وهذا لا شكَّ أنه معمول.

وقد ذكر الحافظ ابن طاهر المقدسي أن البابلتيّ قد انفرد بهذا الحديث كما قال الذهبي في «الميزان»[٣]، وسواء كانت الآفة من البابلتي أو مَنْ دونه فقد حكم ابن حبان والدارقطني على الحديث بالوضع فحسبك بهما معرفةً.

---

(١) الموضوعات، رقم (١٦٩٤).

(٢) المجروحين (٣/ ١٢٨).

(٣) الميزان (٤/ ٣٩١).

حديث أبغض الكلام إلى الله الفارسية..!

للحافظ أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم الجوزقاني أو الجوزجاني المتوفّى سنة (٥٤٣هـ) كتاب حافل في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير»؛ سلك فيه مذهباً جيداً في ذكر الحديث الموضوع، ثم إيراد ما يناقضه ويخالفه من الأحاديث الصحيحة.

وسوف أختار لكم أيها القرّاء الكرام بعض هذه الأحاديث الباطلة، ثم أذكر ما يخالفها من أحاديث صحيحة على مذهب المؤلف رحمه الله.

روى الجوزجاني في «باب في الكلام بالفارسية» من طريق أبي عصمة عاصم بن عبدالله البلخي، قال: حدثنا إسماعيل بن زياد عن غالب القطان، عن المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أبغض الكلام إلى الله تعالى الفارسية، وكلام الشياطين الخوزية، وكلام أهل النار البخارية، وكلام أهل الجنة العربية»[1]!!

قال الجوزجاني: هذا حديث موضوع باطل لا أصل له... ثم بيّن أنه من وضع إسماعيل بن زياد؛ فإنه كان وضّاعاً كذاباً.

وأقرّه ابن حبان؛ فروى الحديث في «المجروحين»[2]، وكذا فعل ابن الجوزي[3] فأورده في «الموضوعات»، ووافقهما الذهبي، والشوكاني، وغيرهما من الأئمة.

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (٢/ ٢٦٠-٢٦١ رقم ٦٦٠).
(٢) المجروحين (١/ ١٢٩).
(٣) الموضوعات (١/ ١٥٨-١٥٩، ٣/ ٢٥٧)، طبعة أضواء السلف.

ثم روى الجوزجاني بإسناده ما يخالف هذا الحديث الموضوع[١]، من حديث جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «قوموا فقد صنع جابر سوراً». قال: اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في الصحيحين... و(سور): كلمة فارسية.

ثم روى بإسناده[٢] من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال للحسن بن علي ﷺ حينما تناول تمرة ولاكها في فيه: **«كخ كخ، إنا لا تحلُّ لنا الصدقة»**.

قال الجوزجاني: حديث صحيح رواه مسلم.. وقوله: **«كخ كخ»** فارسية.

ثم روى بإسناده[٣] من حديث ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال جبريل ﷺ: لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر [بالفارسية يعني التراب] فأدسّه في فيّ فرعون مخافة أن تدركه الرحمة»**.

قال: هذا حديث حسن...

قلت: بل صحيح على شرط البخاري ومسلم كما قال الحاكم، وأقرّه الذهبي، ووافقهما الألباني في «السلسلة الصحيحة»[٤].

أما حديث «كلام أهل الجنة بالعربية» فنتركه للحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

---

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (رقم ٦٦٣).
(٢) المصدر السابق، رقم (٦٦٤).
(٣) المصدر السابق، رقم (٦٦٥).
(٤) السلسلة الصحيحة؛ للألباني، رقم (٢٠١٥).

كلام أهل الجنة بالعربية..!

وعَدت في الحلقة الماضية ببيان درجة حديث «كلام أهل الجنة بالعربية».

فأقول وبالله التوفيق: هو حديث موضوع على رسول الله ﷺ؛ فقد رواه الحاكم في «المستدرك»(١)، وفي «علوم الحديث»(٢)، والطبراني في «المعجم الكبير»(٣)، وفي «المعجم الأوسط - مجمع البحرين»(٤)، والعقيلي في «الضعفاء»(٥)، وأبو نعيم في «صفة الجنة»(٦) - بتحقيقي -، وابن الجوزي في «الموضوعات»(٧)، وغيرهم ممن تجدهم في تحقيقي لـ«صفة الجنة» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «أحبوا العرب لثلاث؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي»!!

ورواه كذاب آخر هو: العباس بن الفضل الأنصاري(٨)!

وقد حكم بوضعه الذهبي في «ميزان الاعتدال»(٩).

---

(١) المستدرك؛ للحاكم (٤/ ٨٧).
(٢) علوم الحديث (ص١٦١-١٦٢).
(٣) المعجم الكبير (١١/ ١٨٥ رقم ١١٤٤٢).
(٤) المعجم الأوسط (٧/ ٣٦ رقم ٣٩٩٠).
(٥) الضعفاء؛ للعقيلي (٣/ ٣٤٨-٣٤٩).
(٦) صفة الجنة؛ لأبي نعيم؛ بتحقيق المؤلف، رقم (٢٦٨).
(٧) الموضوعات؛ لابن الجوزي، رقم (٨٥٩).
(٨) صفة الجنة، رقم (٢٦٩).
(٩) ميزان الاعتدال؛ للذهبي (٣/ ١٠٣).

وقال أبو حاتم الرازي: هذا حديث كذب[١].

ومما تقدم نعلم خطأ القاري - رَحِمَهُ اللَّهُ - حينما زعم صحة الحديث في «الموضوعات الكبير» دون تحقيق[٢]!!

(١) علل الحديث (٢/٣٧٦).
(٢) الموضوعات الكبير (ص٩٥).

كان يأكل بكَفِّه كُلِّها..!

أخرج الحافظ الجوزجاني في كتابه العظيم «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير»[١] حديثاً من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن أخي الزهري، عن امرأته، عن أبيها قالت: رأيته يأكل بكفه كلّه. فقلت له: ألا تأكل بثلاث أصابع؟! فقال: «كان النبي ﷺ يأكل بكفه كله»!!

قال الجوزجاني رحمه الله: هذا حديث باطل، والمرأة هذه مجهولة، ولا أدري من أبوها.

ثم روى ـ رحمه الله بإسناده[٢] ـ ما يخالف ذلك الحديث الباطل من رواية كعب بن مالك رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا أكل لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها».

قال: هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم..

ثم روى بإسناده كذلك[٣] من حديث كعب أيضاً؛ قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، ولا يمسح يده حتى يلعقها».

قال الجوزجاني: صحيح؛ أخرجه مسلم..

قلت: الحديث في «صحيح مسلم»[٤].

فالحمد لله الذي علّمنا السنة، ونسأله الثبات حتى الممات.

---

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير؛ للجوزجاني (٢/ ٢٠٨ رقم ٥٩٤).

(٢) المصدر السابق، رقم (٥٩٥).

(٣) المصدر السابق، رقم (٥٩٦).

(٤) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠٥ رقم ٢٠٣٢).

تفسير: ومن شر غاسق إذا وقب..!

أخرج الحافظ الجوزجاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير»[(١)] في «باب قوله تعالى: ومن شر غاسق إذا وقب» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ [الفَلَق: ٣]، قال: «من شر الأير إذا قام»!!

قال الجوزجاني: «هذا حديث باطل، وإسناده منكر جداً».

ثم روى ما يخالف هذا الخبر المكذوب؛ فقال (في خلاف ذلك): ثم أسند من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: نظر النبي ﷺ إلى القمر فقال: «**استعيذي بالله من شرّه فإنه الغاسق إذا وقب**».

قال الجوزجاني: هذا حديث صحيح اتفق أبو عبدالرحمٰن النسائي وأبو عيسى الترمذي على إخراجه في كتابيهما.

قلت: هذا الحديث من معجزاته ﷺ؛ فقد ثبت حديثاً جداً أن للقمر تأثيراً بإذن الله تعالى على الدماغ البشري وزيادة نسبة الجرائم خاصة في الأيام (١٣، ١٤، ١٥) من الشهر (تمت الدراسة في أمريكا)، ولهذا شرع لنا رسول الله ﷺ صيام الأيام البيض، وهي ما تقدم؛ فالحمد لله الذي قال: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٥٣﴾ [فُصِّلَت: ٥٣].

---

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير؛ للجوزجاني (٢/٣٠٧ رقم ٧٢١).

ومن أعجب ما في «إحياء علوم الدين» للغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ أنه أورد هذا الخبر المكذوب في كتابه[١]!! فردَّه الحافظ العراقي بقوله: هذا حديث لا أصل له. ووافقه السبكي في «طبقات الشافعية»[٢]؛ فقال: لم أجد له إسناداً.

أما الخبر الصحيح الذي أشار إليه الجوزجاني فهو في «سنن الترمذي»[٣]، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»[٤].

وقد كنت ـ بحمد الله تعالى ـ طوّلتُ في تخريجه والكلام على إسناده في تحقيقي للموضوعات في الإحياء المسمى «الاعتبار في حمل الأسفار» للعراقي[٥] (توفي سنة ١٢٤٦هـ)..

فالحمد لله كثيراً، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى أصحابه بكرةً وأصيلاً.

(١) إحياء علوم الدين؛ للغزالي (٣/ ٩٦).
(٢) طبقات الشافعية (٦/ ٣٣٦).
(٣) سنن الترمذي، رقم (٣٣٦٦).
(٤) عمل اليوم والليلة؛ للنسائي، رقم (٣٠٥، ٣٠٦).
(٥) الاعتبار في حمل الأسفار؛ للعراقي (ص٧٩-٨٠).

تفسير: للذين أحسنوا الحسنى وزيادة؟!

أخرج الجوزجاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير»[(١)] في «باب قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾» حديثاً من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «الزيادة: غرفة من لؤلؤة واحدة، ولها أربعة أبواب»!.

قال الجوزجاني: هذا حديث باطل، وأبو سعيد وأبو حفص وأبو عبدالله الزيادي ثلاثتهم مجهولون، والحكم بن عتيبة لم يلقَ علي بن أبي طالب ولم يسمع منه شيئاً.

ورواه جابر الجعفي عن الحكم بن عتيبة عن علي بن أبي طالب، وجابر الجعفي منكر الحديث.

ثم أخرج بإسناده في خلاف هذا الحديث الباطل[(٢)] من حديث صهيب رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وقال: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار؛ نادى منادٍ: إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار؟! فيكشف لهم عن الحجاب فينظرون إلى الله تعالى، فما شيء أعطوه أحب إليهم من النظر إلى الله تعالى، وهو الزيادة»**.

---

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير؛ للجوزجاني (٢/ ٣٠٤ رقم ٧١٦).

(٢) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير؛ للجوزجاني (رقم ٧١٧).

ثم قال الجوزجاني: هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم في الصحيح...

قلت: هو في «صحيح مسلم»[(١)].

ولعل الذين وضعوا الحديث الباطل كانوا من الذين ينكرون رؤية الله تعالى في الآخرة، فكذبوا على علي ﷺ وعن الصحابة، ليروِّجوا مذهبهم الضال؛ نسأل الله سبحانه العفو والعافية.

أما الحديث الباطل عن علي ﷺ فقد رواه أيضاً الطبري في «التفسير»[(٢)]، بإسنادين في الأول محمد بن حميد الرازي وهو متهم بالكذب، وفي الآخر يحيى بن طلحة، وهو اليربوعي، وهو ليس بشيء كما قال النسائي؛ بل كذبه علي بن الحسين بن الجنيد[(٣)].

وقد اكتفيت بتضعيفه في تحقيقي لـ«مسند علي»[(٤)].

والصواب أنه باطل مكذوب لمخالفته لما تواتر تواتراً حقيقياً من رؤية الله سبحانه وتعالى، ومن أن الزيادة هي النظر إلى وجه الله الكريم سبحانه وتعالى، كما استفاض ذلك واشتهر فيما بين الصحابة والتابعين كما قال البيهقي؛ بل قال ابن معين: عندي سبعة عشر حديثاً كلها صحاح[(٥)].

فالحمد لله رب العالمين، واللهم مُنَّ علينا بالحُسنى وزيادة؛ من غير دخول في النار ومن غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلَّة.. آمين.

(١) صحيح مسلم (١/ ١٦٣ رقم ١٨١).
(٢) تفسير الطبري (١١/ ١٠٧).
(٣) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٦٦).
(٤) مسند علي؛ بتحقيق المؤلف (٢/ ٧٧٢ رقم ٤٣٣٤-٤٣٣٦).
(٥) انظر: نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص١٥٥).

محاكمة علي لليهودي عند شريح؟!

اشتهرت بين الناس قصة اليهودي الذي وجد علي ﷺ درعه عنده فتقاضيا إلى شريح القاضي؛ فهل هي قصة صحيحة؟

الجواب: هي قصة باطلة؛ لا تصح مع شهرتها بين الناس!!

فقد رواها الجوزجاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير»[١] بإسناده عن إبراهيم بن يزيد التيمي قال: «عرف علي ﷺ درعاً له مع يهودي فقال: يا يهودي؛ درعي سقطتْ مني يوم كذا وكذا! فقال اليهودي: ما أدري ما تقول!؟ درعي وفي يدي، وبيني وبينك قاضي المسلمين.

فلما رآه شريح، قام له من مجلسه، وجلس عليٌّ، ثم أقبل على شريح فقال: إن خصمي لو كان مسلماً جلستُ معه بين يديك، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تساووهم في المجلس، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشيعوا جنائزهم، واضطروهم إلى أضيق الطريق، فإن سبّوكم فاضربوهم، وإن ضربوكم فاقتلوهم»!! ثم قال: درعي عرفتها مع هذا اليهودي! فقال شريح لليهودي: وما تقول؟ قال: درعي وفي يدي! فقال شريح: صدقت والله يا أمير المؤمنين! إنها درعك كما قلت، ولكن لا بُدَّ من شاهدين، فدعا قنبراً، فشهد له، ودعا الحسن بن علي، فشهد له، فقال شريح: أما شهادة مولاك فقد أجزناها، وأما شهادة ابنك لك فلا أرى أن أجيزها. فقال علي: نشدتك الله! أسمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت

---

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (٢/١٩٦-١٩٧ رقم ٥٧٢).

رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»؟ قال: اللهم نعم! قال: لا تجيز شهادة شباب أهل الجنة، والله لتخرجن إلى (بانقيا) - ناحية من الكوفة - فلتقضينَّ بين أهلها أربعين يوماً! قال: ثم سلَّم الدرع إلى اليهودي، فقال اليهودي: أمير المؤمنين مشى معي إلى قاضيه فقضى عليه فرضي به، صدقتَ والله إنها لدرعك، وسقطت منك يوم كذا وكذا عن جمل لك أورق فالتقطها، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله. فقال علي: هذا الدرع لك، وهذا الفرس لك، وفرض له في بيت المال تسعمائة، ثم لم يزل معه حتى قُتل يوم صفين».

قال الجوزجاني: باطل تفرد به أبو سمير، وهو منكر الحديث. ثم نقل كلام البخاري فيه: منكر الحديث يرى القدر. وقول أبي حاتم: متروك الحديث.

ثم روى بإسناده خلاف هذا الحديث الباطل[1].

فالأول من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «**من قتل قتيلاً من أهل الذمة لم يجد ريح الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً**»[2].

والثاني من حديث أنس رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ عاد جاراً له يهودياً»[3].

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، رقم(٥٨٣، ٥٨٤).
(٢) البخاري، مع فتح الباري، رقم (٦٩١٤) في كتاب الديات.
(٣) البخاري، رقم (٥٦٥٧).

إذا مرضتم فلا تتمنوا العافية..؟! [١-٢]

هذا حديث مكذوب على رسول الله ﷺ ومخالف للأحاديث الصحيحة في سؤال الله تعالى العافية كما سيأتي.

فأما الحديث المكذوب هذا: فقد رواه الجوزجاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير»[١]، وابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأخبار الواهية»[٢]، من طريق الجوزجاني نفسه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه: «إذا مرضتم لا تتمنوا العافية؛ فإن المرض خير للمؤمن من الصحة، والمرض هدية الله عز وجل للعباد»!

قال الجوزجاني: هذا حديث منكر، وفي إسناده من المجهولين غير واحد.

ثم روى[٣] (في خلاف ذلك) بسنده حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: **«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس؛ الصحة، والفراغ»**[٤].

كما روى الجوزجاني حديث ابن عمر رضي الله عنهما برقم (٤٣١): أن رسول الله ﷺ كان يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوّل عافيتك، ومن فجأة نقمتك، ومن جميع سخطك»**.

---

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (٢/ ٤٤ رقم ٤٢٩).

(٢) العلل المتناهية في الأخبار الواهية (٢/ ٣٩٠-٣٩١).

(٣) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، رقم (٤٣١).

(٤) البخاري، كتاب الرقاق، رقم (٦٤١٢).

قال: صحيح أخرجه مسلم في الصحيح..

وهو في صحيح مسلم[١].

كما روى الجوزجاني ـ رحمه الله ـ[٢] بإسناده حديث عائشة رضي الله عنها؛ قالت: كان النبي ﷺ إذا أتى المريض دعا له فقال: **«أذهب البأس رب الناس! واشف أنت الشافي؛ لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»**.

قال: هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم..

قلت: هو في «صحيح مسلم»[٣].

فهذه طريقة جيدة من الحافظ الجوزجاني يصيب فيها غالباً عندما يذكر الحديث الموضوع أو الباطل، ثم يذكر ما يخالفه من الأحاديث الصحيحة، وقد يهم في بعض ذلك كما سنرى بإذن الله تعالى في الحلقة القادمة.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح مسلم (٤/٢٠٩٧ رقم ٢٧٣٩).

(٢) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (٤٣٢).

(٣) صحيح مسلم (٤/١٧٢٢ رقم ٢١٩١/٤٨).

حديث: قِوامُ أمتي بشرارها..؟! [٢-٢]

كنت قد وعدت في الحلقة الماضية عند الحديث عن طريقة الحافظ الجوزجاني - رحمه الله تعالى - في كتابه القيم «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» أن أبيِّن للقراء الكرام بعض أوهامه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في طريقته عند ذكر الحديث الموضوع أو الباطل، ثم إتباعه بالحديث الصحيح المخالف له.

وها أنذا أفي بوعدي فأقول:

أخرج الحافظ الجوزجاني[1] بسنده من طريق دينار العجلي قال: سمعت الميمون بن سنباذ - رجل من أصحاب النبي ﷺ - أتيته أنا والحسن بن أبي الحسن قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«قِوام أمتي بشِرارها، قوام أمتي بشِرارها، قوام أمتي بشِرارها»**.

قال الجوزجاني: هذا حديث باطل.. قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: ميمون بن سنباذ البصري أبو المغيرة؛ ليست له صحبة، سمعت أبي يقول ذلك، وسألت أبي عن دينار والد هارون فقال: لا يُعرف، وسألته عن هارون بن دينار فقال: شيخ ليس بالمشهور.

ثم روى[2] في خلاف ذلك من حديث مصعب بن سعد قال - أي سعد - أن له فضلاً على من دونه، فقال رسول الله ﷺ: **«إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها؛ بدعواتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم»**.

---

(١) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، رقم (٧٣٩).

(٢) المصدر السابق، رقم (٧٤٠).

قال الجوزجاني: هذا حديث صحيح؛ أخرجه البخاري في الصحيح.

قلت: هو في «صحيح البخاري» مع «فتح الباري»[(١)] مختصراً بلفظ: **«هل تنصرون إلا بضعفائكم»**.

كما روى[(٢)] وهو آخر حديث في الكتاب المطبوع بإسناده حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعاً: **«لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس»**. قال: هذا حديث صحيح أخرجه مسلم.

قلت: هو في «صحيح مسلم»[(٣)].

أما الوهم في هذا التعقب الذي تعقبه الجوزجاني فهو في ناحيتين:

الأولى: أن حديث: «قوام أمتي شرارها» ليس باطلاً؛ بل له إسناد ضعيف عند عبدالله بن أحمد في «زوائد مسند أحمد»[(٤)]، فقد قال عبدالله: حدثنا أبو أيوب ـ وسقط (أبو) من المطبوعة ـ صاحب البصري سليمان بن أيوب، حدثنا هارون بن دينار، عن أبيه، قال: سمعت رجلاً... فذكر الحديث.

فالإسناد ضعيف لجهالة ميمون ودينار، ولهذا قال ابن حجر رحمه الله عن الأزدي: ليس بالقائم. أي إسناد حديثه ليس بالصحيح، وكذا قاله ابن عبدالبر كما في «تعجيل المنفعة»[(٥)(٦)].

الثانية: أن حديث: «قوام أمتي شرارها» ثبت ما يؤيد معناه في حديث: **«إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر»**، وفي حديث: **«إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم»**، وكلاهما حديث صحيح[(٧)].

---

(١) فتح الباري، رقم (٢٨٩٦).

(٢) الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، رقم (٧٤١).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٦٨ رقم ٢٩٤٩).

(٤) زوائد مسند أحمد (٥/ ٢٢٧).

(٥) تعجيل المنفعة، رقم (١٠٨٦).

(٦) وانظر لسان الميزان (٢/ ٥٠٥).

(٧) وانظر المقاصد الحسنة (ص٣١٠)، والفوائد المجموعة (ص٢١٢)، وغيرهما.

النسخ الحديثية الموضوعة..؟! [١-٢]

في هذه المقالات المتتابعة سوف أبيّن لكم أيها القرّاء الكرام النسخ الموضوعة التي اختلقها الكذّابون على رسول الله ﷺ، وجمعوا فيها طائفة من الأحاديث الموضوعة، فكشف العلماء ـ بفضل الله تعالى ـ أباطيلهم، وبيَّنوا كذبهم، تحقيقاً لقول رسولهم ﷺ: «**يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين**»[١].

فمن هذه النسخ الموضوعة: «الأربعون الودعانية»، وقد وضعها زيد بن رفاعة الهاشمي أبو الخير (ولا خير فيه!!).

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمته من «لسان الميزان»[٢]: «معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه، أخذ عن ابن دريد، وابن الأنباري، قال الخطيب: كان كذاباً. قلت (القائل الذهبي فيما ينقله عنه ابن حجر): له أربعون موضوعة سرقها منه ابن ودعان».

قال ابن حجر مضيفاً: وقال المزي في جوابه عن حال «الأربعين الودعانية»: كان من أجهل خلق الله بالحديث، وأقلّهم حياءً، وأجرئهم على الكذب، وقد وضع عامتها على أسانيد صحاح مشهورة بَيْن أهل الحديث، يعرفها الخاص منهم والعام، فكان ذلك أبلغ في هَتْك سِتره وبيان عُواره.

---

(١) رواه البيهقي، وصححه الإمام أحمد والعلائي وغيرهما.

(٢) لسان الميزان (٢/ ٥٨٨).

ثم ذكر ابن حجر عن أبي حيان التوحيدي أن ابن رفاعة هذا كان يصاحب الزنادقة الذين وضعوا (رسائل إخوان الصفا). أما ابن ودعان الذي سرقها من ابن رفاعة فاسمه: محمد بن علي بن عبيدالله بن ودعان. قال الحافظ السِّلَفي: قرأت عليه (الأربعين) جَمْعَهُ، ثم تبيّنَ لي حين تصفحت كتابه تخليط عظيم يدلّ على كذبه، وتركيبه الأسانيد على المتون. وقال ابن ناصر الدين: رأيته ولم أسمع منه؛ لأنه كان متهماً بالكذب، وكتابه في (الأربعين) سرقه من زيد بن رفاعة، وزيد وضعه أيضاً، وكان كذاباً، ألّف بين كلمات قد قالها النبي ﷺ، وبين كلمات من كلام لقمان والحكماء وغيرهم، وطوّل الأحاديث(١).

وقال الصنعاني: وأول الودعانية: «كأن الموت فيها على غيرنا كُتِبَ»، وآخرها: «ما من بيت إلا وملك يقف على بابه كل يوم خمس مرات...». وقال السيوطي في «ذيل اللآلىء»: إن «الأربعين الودعانية» لا يصح منها حديث مرفوع على هذا النسق في هذه الأسانيد، وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة، وإن كان كل منها حسناً وموعظة، فليس كل ما هو حق حديثاً؛ بل عكسه(٢).

وقول السيوطي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - فيه عبرة بالغة؛ فليس كل ما هو حق وجميل المعنى يكون حديثاً؛ بل العكس، فالحديث هو الحق وهو الجميل في معناه دائماً.

هذا ونتابع بإذن الله في الحلقة القادمة بقية النسخ الحديثية الموضوعة.

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٦٤-١٦٧).

(٢) انظر الفوائد المجموعة؛ للشوكاني (ص٤٢٣).

النسخ الحديثية الموضوعة [٢-٢]

نتابع معكم التعرف على النسخ التي ألَّفها الكذَّابون ووضعوها على رسول الله ﷺ، وقد عرفنا في الحلقة السابقة (الأربعين الودعانية).

ونتحدث اليوم معكم عن نسخ أخرى موضوعة؛ منها: «كتاب فضل العلم»؛ لشرف الدين البلخي، وأوله: «من تعلم مسألة من الفقه...».

ومن النسخ الموضوعة: «وصايا علي رضي الله عنه».

قال في الخلاصة: كلها موضوعة سوى الحديث الأول، وهو: «أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى».

وقال الصغاني: ومنها وصايا علي كلها، التي أولها: يا علي لفلان ثلاث علامات، وفي آخرها: النهي عن المجامعة في أوقات مخصوصة، كلها موضوعة.

وقال السيوطي في «اللآلىء المصنوعة»: وكذا وصايا علي موضوعة، واتهم ابن حماد بن عمرو، وكذا وصاياه التي وضعها عبدالله بن زياد.

ومن النسخ الموضوعة أيضاً: «أحاديث الشيخ المعروف بأبي الدنيا»، وليس هو الحافظ ابن أبي الدنيا الصدوق؛ بل أبو الدنيا هذا كذاب دجال؛ زعم أنه أدرك علياً وعمّر طويلاً.

ومن النسخ الموضوعة كذلك: «أحاديث ابن نسطور الرومي»، و«أحاديث يسر ويغنم»، و«أحاديث سالم وخراش»، و«أحاديث دينار عن أنس» كلها موضوعة.

ومن النسخ الموضوعة «أحاديث أبي هدبة القيسي».

وكتاب «مسند أنس البصري»؛ وفيه مقدار (٣٠٠) حديث يرويها سنمعان بن المهدي عن أنس، وأولها: «أمتي في سائر الأمم كالقمر في النجوم». قال السيوطي في «ذيل اللآلىء»: لا يكاد يعرف، أُلْصِقَتْ به نسخة موضوعة، قاتل الله واضعها.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان»: هي من رواية محمد بن مقاتل الرازي، عن جعفر بن هارون، عن سمعان.

ومن النسخ الموضوعة «الأحاديث التي تروى في تسمية أحمد»؛ لا يثبت منها شيء كما قال الصغاني.

ومنها «خطبة الوداع» عن أبي الدرداء، وأولها: «ألا لا يركب أحدكم البحر عند ارتجاجه».

ومنها «العلويات» موضوعة كلها، ومن أحاديثها المكذوبة: «لا خيل أبقى من الدُّهْم، ولا امرأة كابنة العم»!

ومنها «نسخة عبدالله بن أحمد عن أبيه عن علي الرضا، عن آبائه» كلها موضوعة باطلة.

ومنها نسخة «إسحاق الملطي» وضعها هو.

ومنها نسخة «نبيط بن شريط» كلها موضوعة.

ولمزيد من الفائدة راجع إن شئت «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للعلامة الشوكاني[1].

❖ ❖ ❖

(١) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة؛ للعلامة الشوكاني (ص٤٢٣-٤٢٥).

مُدَّعو الصُّحْبة من الكذابين..! [١-٢]

سأتناول في حلقتين بإذن الله تعالى بعضاً من الذين ادّعوا الصحبة كذباً، أو هم أناس لا حقيقة لهم في الدنيا أيْ لا وجود لهم كما قال العلماء.

فمن هؤلاء الذين ادَّعوا الصحبة «**مكلبة بن ملكان الخوارزمي**» الذي زعم بأن له صحبة، وأنه غزا مع رسول الله ﷺ أربعاً وعشرين غزوة!! وكان في حدود أربعين ومائة.

قال الدارقطني، وابن حجر وغيرهما: إنه شخص كذاب، أو لا وجود له.

وقال ابن الجوزي في «جامع المسانيد»: «أعجوبة من العجائب: مكلبة بن ملكان، أمير خوارزم بعد الثلاثمائة بقليل، ادعى الصحبة، وأنه غزا مع رسول الله ﷺ أربعاً وعشرين غزوة، فإن كان قد صحّ السند إليه بهذه الدعوى، فقد افترى في هذه الدعوى، وإن لم يكن السند إليه صحيحاً ـ وهو الأغلب على الظن ـ فقد ائتفكه بعض الرواة، ولم يروِ عنه إلا المظفر بن عاصم العجلي، ولستُ أعرفه، والغالب أنه نَكِرَةٌ لا يعرف».

ومنهم: «**سرباتك**»؛ ملك الهند في بلد «قنوج».

قال: له سبعمائة سنة!! وزعم أن النبي ﷺ نفذ إليه حذيفة، وأسامة، وصهيباً وغيرهم يدعونه إلى الإسلام، فأجاب وأسلم!

قال الذهبي: هذا كذب واضح.

وزعم أيضاً: أنه زار النبي ﷺ مرتين، مرة بمكة، ومرة بالمدينة!!

مات سنة (٣٣٣هـ) وهو ابن (٨٩٤ سنة)!!!

ومنهم: **جابر بن عبدالله اليمامي**، وقيل: العقيلي، حدَّث ببخارى بعد المائتين أنه رأى النبي ﷺ.

قال الحافظ في «لسان الميزان»[1]: كذاب؛ حدث بـ(بخارى) بعد المائتين، عن الحسن البصري، فنفاه خالد بن أحمد الأمير. روى عن الحسن قال: ولدتُ فحملوني إلى رسول الله ﷺ فدعا لي، وقال: «اللهم نزهه في العلم»!!

وقال ابن حجر أيضاً في ترجمة العقيلي: أنه صلّى مع النبي ﷺ، وهذا كذب، حدَّث به بعد الخمسين والمائتين فافتضح. ونقل عن الخطيب البغدادي: كان كذاباً بعيد الفطنة جاهلاً.

ومنهم: **«جبير بن الحارث»**، قال ابن حجر في «لسان الميزان»[2] بإسناده إلى الأمير عبدالكريم بن نصر الديلمي قال: كنت في خدمة الإمام الناصر أبي العباس بن المستضيء في نزهة للصيد.

فحكى قصة فيها أنهم وجدوا في حي من أحياء العرب رجلاً كهيئة الطفل، وأنه أخبرهم بحضوره مع رسول الله ﷺ الخندق، وأنه قال له: «احفر يا جبير، جبرك الله ومتع بك»، وأنه قال: أوصني يا رسول الله! قال: «عليك بالقواقل؛ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين»! وأن الخليفة صافحه في سنة ٥٧٧هـ.

ونتابع في الحلقة القادمة بقية الكذابين في دعوتهم للصحبة!!

---

(١) لسان الميزان (٢/١٠٧).

(٢) المصدر السابق (٢/١٢١-١٢٢).

مدَّعو الصحبة من الكذابين! [٢-٢]

نختم في هذه الحلقة ذكر الكذابين الذين ادَّعوا الصحبة، وقد كنا ذكرنا ثلاثةً منهم في الحلقة السابقة؛ وهم: مكلبة الخوارزمي، وسَرْباتك الهندي، وجابر اليمامي أو العقيلي.

وفي هذه الحلقة نذكر **«رَتَن الهندي»**.

قال الذهبي: وما أدراك ما رَتَن؟ شيخ دجال بلا ريب، ظهر بعد الستمائة فادَّعى الصحبة، والصحابة لا يكذبون، وهذا جريء على الله ورسوله، وقد ألّفتُ في أمره جزءاً. وقد قيل: إنه مات سنة (٦٣٢هـ) ومع كونه كذاباً فقد كذبوا عليه جملة كبيرة من أسمج الكذب والمحال[١].

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»[٢]: وقد وقفت على الجزء الذي جمعه الذهبي في أحواله بخطه.

ثم ذكر من أحاديث هذا الكذاب: «من مشط حاجبيه كل ليلة وصلَّى عليَّ لم ترمد عيناه أبداً»!! وحديث: «لو أن ليهودي حاجة إلى أبي جهل وطلب مني قضاءها، لترددت إلى باب أبي جهل مائة مرة في قضائها»!! وحديث: «نقطة من دَوَاة عالم أو متعلم على ثوبه، أحب إلى الله من عرق مائة شهيد»!! وحديث: «من ردّ جائعاً وهو قادر على أن يشبعه عذبه الله ولو كان نبياً مرسلاً»! وحديث: «ما من عبد يبكي يوم قتل الحسين إلا كان

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ١٤٥).

(٢) لسان الميزان (٢/ ٥٢٢).

يوم القيامة مع أولي العزم من الرسل»!!! وحديث: «البكاء يوم عاشوراء نور تام يوم القيامة»!!

كما ذكر من أكاذيبه وافتراءاته حضوره زِفاف فاطمة هو وأكابر الصحابة، وكان هناك مَنْ يغني شيئاً. قال: فطابتْ قلوبنا، ورقصنا بضرب الدف، وقول الشعر، فلما كان الغداة، سألنا رسول الله ﷺ عن ليلتنا؟ فقلنا: كنا في زفاف فاطمة، فدعا لنا ولم ينكر علينا!!

ومن هؤلاء الكذابين: **«محمد بن شريك»** ادَّعى الصحبة، وأنه عاش أربعمائة سنة. قال ابن حجر: وهذا من جنس رَتَن.

ومنهم **«قيس بن تميم الطائي الكيلاني»** حدَّث سنة (٥١٧هـ) بمدينة كيلان عن النبي ﷺ. قال ابن حجر: هو من نمط شيخ العرب، ورَتَن.

ومنهم **«عثمان بن الخطاب أبو عمرو البلوي المعروف بأبي الدنيا الأشج»**

قال الذهبي: ظهر على أهل بغداد، وحدَّث بعد الثلاثمائة عن علي بن أبي طالب فافتضح أمره وكذَّبه النقاد. مات سنة (٣٢٧هـ).

ومنهم: **«علي بن عثمان بن خطاب»**. قال ابن حجر: حدَّث سنة (٣١١هـ) بالقيروان عن علي بن أبي طالب، وزعم أنه رأى الخلفاء الأربعة.

ومنهم: **«جعفر بن نسطور»** ادعى أن النبي ﷺ دعا له بطول العمر، وعاش (٣٤٠) سنة.

قال السيوطي: لا وجود له، وهو من الكذابين الذين ادَّعوا الصحبة بعد المائتين.

قال الشوكاني: ومما يدفع دعاوى هؤلاء: إجماع أهل العلم أن آخر الصحابة موتاً في جميع الأمصار: أبو الطفيل عامر بن واثلة الجهني، وكان موته سنة اثنتين ومائة بمكة[1].

---

(١) انظر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص٤٢١-٤٢٣).

الملائكة الموكلون بالمساجد الثلاثة..!

يستدل بعض الناس بأحاديث موضوعة على ما يريدون إثباته.

ومن هؤلاء من يستدل على أن الذي لا يصلِّي السنن الرواتب (غير مُسْتَهين بها ولا مستغنٍ عنها) فسوف يُحرم من شفاعة النبي ﷺ!

ولهذا فلا فرق عندهم بين الواجبات والفرائض والسنن؛ بل كلها في درجة واحدة؛ فمن صلَّى الفرائض ولم يصلِّ السنن فلا يدرك شفاعة النبي ﷺ!

وهذا مع كونه من الاستدلال بالباطل والمكذوب كما سيأتي؛ فهو مخالف لقوله عليه الصلاة والسلام للذي لم يزد على الفرائض شيئاً: **«أفلح أو دخل الجنة إن صدق»**[١].

والحديث المكذوب هو ما رواه ابن الجوزي في «الموضوعات»، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» من طريق علقمة، قال عبدالله بن مسعود: قال رسول الله ﷺ: «لله تعالى ثلاثة أملاك؛ ملك موكل بالكعبة، وملك موكل بمسجدي هذا، وملك موكل بالمسجد الأقصى، فأما الموكل بالكعبة فينادي في كل يوم: من ترك فرائض الله خرج من أمان الله. وأما الموكل بمسجدي هذا فينادي في كل يوم: من ترك سنة محمد ﷺ لم يَرِد الحوض، ولم يدرك شفاعة محمد. وأما الملك الموكل بالمسجد الأقصى

---

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما، وانظر تخريجه في إرواء الغليل برقم (٢٩٦).

فينادي في كل يوم: من كانت طعمته حراماً كان عمله مضروباً به وجهه»[١].

قال الخطيب: هذا حديث منكر، ورجال إسناده كلهم ثقات معروفون سوى البصري، وأحمد بن رجاء، فإنهما مجهولان.

قلت: البصري هو محمد بن إسحاق كما في الإسناد، وهو نفسه محمد بن محمد بن إسحاق؛ أورده الذهبي في «الميزان»[٢]، وقال: شيخ بصري، روى عن سويد بن نصر المروزي، أتى بخبر كذب، وعنه أحمد بن رجاء.

وأقرَّه الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»[٣].

وأحمد بن رجاء هو ابن عبيدة. قال الذهبي: جاء من طريقه بإسناد عن ابن مسعود مرفوعاً: «ملك موكَّل بالكعبة، وآخر بمسجدي، وآخر بالمسجد الأقصى»[٤].

ثم نقل الذهبي كلام الخطيب السابق وأقره، ووافقهما ابن حجر في «اللسان»[٥].

وأقرَّ السيوطيُّ ابنَ الجوزي في الحكم بوضعه كما في «اللآلئ»[٦]. ووافقه ابن عِرَاق في «تنزيه الشريعة»[٧].

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

---

(١) الموضوعات؛ لابن الجوزي، رقم (٣٠٥)، تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (٤/١٥٧-١٥٨).

(٢) الميزان (٤/ ٢٥).

(٣) لسان الميزان (٥/ ٣٥٦).

(٤) الميزان (١/ ٩٨).

(٥) اللسان (١/ ٢٧٥).

(٦) اللآلئ (١/ ٩١).

(٧) تنزيه الشريعة (١/ ١٧٠).

ثواب التسمية بأسماء الأنبياء!

لا يصحُّ عن النبي ﷺ حديث في ثواب التسمية بأسماء الأنبياء!

بل قد أخرج ثواب التسمية بأسماء الأنبياء ابنُ الجوزي في «الموضوعات من الأحاديث المرفوعات»[١] من طريق محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، قال: حدثنا النضر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ، عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث الله فيهم ملكاً يقدسهم بالغداة والعشي».

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، وفي إسناده متروكون.

أما أصبغ فقال يحيى: لا يساوي شيئاً. وأما محمد بن حميد فقد كذّبه أبو زرعة، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال صالح بن محمد: ما رأيت أحذق بالكذب منه ومن الشاذكوني.

والحديث رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»[٢].

وقد أقرَّ السيوطي ابنَ الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع في «اللآلىء»[٣]، ووافقه ابن عِراق في «تنزيه الشريعة»[٤]، والذهبي في «ترتيب

---

(١) الموضوعات من الأحاديث المرفوعات؛ لابن الجوزي، رقم (٣١٩).
(٢) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (١٤/ ٢٤٠).
(٣) اللآلئ؛ للسيوطي (١/ ١٠٠).
(٤) تنزيه الشريعة؛ لابن عِراق (١/ ١٩٧).

موضوعات ابن الجوزي»[١]، والشوكاني في «الفوائد المجموعة»[٢].

وروى ابن عدي في «الكامل»[٣] من حديث ابن عباس وابن عمر ﷺ مرفوعاً بلفظ: «إن من بركة الطعام أن يكون عليه رجل اسمه اسم نبي»!!

قال ابن عدي: باطل بهذا الإسناد.

قلت: فيه إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله التيمي، وهو يضع الحديث كما قال صالح جزرة. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات[٤].

وروى ابن عدي في «الكامل»[٥] من حديث جابر ﷺ مرفوعاً: «ما أُطْعِم طعام على مائدة، ولا جُلِس عليها وفيها اسمي إلا قُدِّسُوا كل يوم مرتين»!!

وفي إسناده: أحمد بن كنانة. قال ابن عدي: منكر الحديث. وحكم الحافظ ابن حجر على الحديث بالكذب في «لسان الميزان»[٦].

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) ترتيب موضوعات ابن الجوزي؛ للذهبي، (مخطوط ٤ب).
(٢) الفوائد المجموعة؛ للشوكاني (ص٤٦٩).
(٣) الكامل (١/ ٣٠٢).
(٤) لسان الميزان (١/ ٥٥٧-٥٥٨).
(٥) الكامل (١/ ١٧٢).
(٦) لسان الميزان (١/ ٣٥٦).

زيارة الملائكة قبور العلماء!

من علامات الحديث الموضوع كما قال العلماء أن يكون فيه دعوة إلى ما يضاد العقيدة الإسلامية؛ مثل الطواف حول القبور أو دعاء غير الله سبحانه وتعالى... إلخ.

ومن هذه الأحاديث التي وُضِعَتْ لهذا الغرض ما رواه ابن الجوزي في «الموضوعات من الأحاديث المرفوعات»(١) من طريق أبي همام القرشي، عن سليمان بن المغيرة، عن قيس بن سليم، عن طاووس، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة! علّم الناس القرآن وتعلّمه، فإنك إنْ مِتَّ وأنتَ كذلك زارت الملائكة قبرك كما يزار البيت العتيق(!!) وعلم الناس سنتي وإن كرهوا ذلك. وإنْ أحببتَ أن لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة فلا تُحدِث في الدين حَدَثاً برأيك»!

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وقد غطى بعض الرواة عُواره بأن قال: حدثنا أبو همام القرشي، وهذا عندي أعظم الخطأ؛ أن يُبَهْرج بكذاب، واسمه محمد بن مجيب، قال يحيى بن معين: كذاب عدو الله! وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث.

وقد تعقب السيوطي ابن الجوزي بأن للحديث طريقاً أخرى عند أبي نعيم من حديث أبي هريرة؛ فذكر نحوه إلا أنه قال: «فإن أتاك الموت وأنت

---

(١) الموضوعات من الأحاديث المرفوعات؛ لابن الجوزي، رقم (٥١٣).

كذلك حجّت الملائكة إلى قبرك كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام»[١].

قال المحدث الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ متعقباً تعقب السيوطي هذا: «وسكت عليه السيوطي، وهو بهذا اللفظ أشد نكارة عندي من الأول؛ لما فيه من ذكر الحج إلى القبر؛ فإنه تعبير لا أصل له في الشرع، ولم يرد فيه إطلاق الحج إلى شيء مما يزار إلا إلى بيت الله الحرام، وإنما يُطلِق الحج إلى القبور المبتدعة الذين يغالون في تعظيم القبور؛ مثل شد الرحال إليها، والبيات عندها، والطواف حولها، والدعاء والتضرع لديها، ونحو ذلك مما هو من شعائر الحج؛ حتى لقد ألَّف بعضهم كتاباً سماه «مناسك حج المشاهد والقبور» على ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتبه...».

ثم قال: «اللهم إن القلب يشهد أن النبي ﷺ ما صدر منه حرف من هذا، فقبح الله من وضعه، وأنا أتهم به ابن شبيب هذا..».

قلت: أما ما ذكره ابن تيمية فهو في «الفتاوى»[٢].

وقد سمى شيخ الإسلام ابن تيمية الذي صنف لهم فقال: «وصنف لهم شيوخهم في ذلك مصنفات، كما صنف المفيد بن النعمان كتاباً في مناسك المشاهد سماه «مناسك حج المشاهد»، وشبَّه بيت المخلوق ببيت الخالق»[٣].

أما المتهم بوضع ذلك الحديث فهو محمد بن عبدالرحيم بن شبيب؛ فإنه مجهول، والحمل عليه فيه، وسائر رواته ثقات كما قال الألباني رحمه الله.

أما تقليد محقق (الموضوعات) لابن عراق ـ رحمه الله ـ في أن المتهم بوضع الحديث هو شيخ أبي نعيم عبدالله بن محمد بن جعفر؛ فهو خطأ نبّه

---

(١) اللآلئ (١/ ٢٢٢).

(٢) الفتاوى؛ لابن تيمية (٢٧/ ١٦٧-١٦٨، ٢٥٦).

(٣) المصدر السابق (٢٧/ ٣٣٨).

عليه الألباني كذلك؛ لأن شيخ أبي نعيم إنما هو أبو الشيخ الأصبهاني الثقة الحافظ[(١)]!

وراجع - أيها القارئ الكريم - فتوى سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى وأسكنه وإيانا الفردوس الأعلى - في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» له رحمه الله[(٢)]؛ فإنها مهمة جداً.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر تنزيه الشريعة (١/٢٦٨-٢٦٩)، والحديث رواه أيضاً الخطيب في تاريخ بغداد (٤/٣٨٠).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة؛ لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز (٣/٣١٧-٣١٨).

الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع [١-٦]

هذا هو عنوان كتاب للحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ حاول فيه أن يحيط بمختلف الجوانب التي أُحْدِثَتْ فيها البدع، فذكر بدع المعاشرة والنظر والسماع والوجد والرقص، ومعاشرة الأحداث، والنظر إلى الغلمان، وبدع تعظيم الأماكن والقبور، وبدع الأعياد والمناسبات والمواسم، وبدع يوم عرفة وعاشوراء، وبدع صلاة التراويح، وبدع التماوت في الكلام والمشي، وبدع التبتُّل والانصراف عن الدنيا، وبدع تعذيب النفس وترك المباحات، والاشتغال بنوافل العبادات وترك التعلُّم، وبدع خطبة الجمعة، وبدع الجنائز، وبدع الحج، وبدع التحية والسلام، وبدع دخول المنازل، وبدع القمار والنرد والشطرنج، وبدع الوسوسة في الوضوء ونية الصلاة، وبدع التساهل في المكاسب وألوان المعاملات[1].

وقد عقد ـ رحمه الله ـ عدة فصول في كتابه؛ فجعل المقدمة في ذكر الآيات التي تأمر بالاتباع وتنهى عن الابتداع[2]، ثم الأحاديث[3]، ثم عقد الفصل الأول في الأمر بلزوم السنة والجماعة، والنهي عن الفرقة[4]، وذكر ما جاء عن السلف الصالح في الأمر بالاتباع[5].

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص٨-٩)، دار ابن القيم.

(٢) المصدر السابق (ص٣١-٣٢).

(٣) المصدر السابق (ص٣٣-٣٧).

(٤) المصدر السابق (ص٣٩-٤٤).

(٥) المصدر السابق (ص٤٧-٥٣).

ومن نقولاته ـ رحمه الله تعالى ـ ما ذكره[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما: «النظر إلى الرجل من أهل السنة، يدعو إلى السنة، وينهى عن البدعة».

وقول يوسف بن أسباط ـ رحمه الله ـ عن سفيان الثوري: «إذا بلغك عن رجل بالمشرق أنه صاحب سنة، فابعث إليه بالسلام، فقد قلَّ أهل السُّنة»[٢].

وقول أيوب السختياني ـ رحمه الله ـ: «إن من سعادة الحَدَث ـ صغير السن ـ والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السُّنة»[٣].

وقول الإمام الشافعي: «إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث، فكأني رأيتُ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ»[٤].

ثم عقد السيوطي فصلاً ثانياً في ذم البدع والأهواء، وما جاء عن السلف الصالح في ذلك[٥].

ومن نقولاته الجميلة في ذلك قول الحسن البصري ـ رحمه الله تعالى ـ: «لا يقبل الله لصاحب بدعة صوماً ولا صلاة ولا حجاً ولا عمرة حتى يدعها»[٦].

وقول سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ: «البدعة أحبُّ إلى إبليس من المعصية، المعصية يُتَابُ منها، والبدعة لا يُتَاب منها»[٧].

وأورد قصة مرض سليمان التيمي وبكائه بكاءً شديداً ـ رحمه الله

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص٤٩) دار ابن القيم.
(٢) المصدر السابق (ص٥١).
(٣) المصدر السابق (ص٥١).
(٤) المصدر السابق (ص٥٣).
(٥) المصدر السابق (ص٥٥-٧٦).
(٦) المصدر السابق (ص٦٣).
(٧) المصدر السابق (ص٦٧).

تعالى ـ فقيل له: ما يبكيك؟ الجزع من الموت! فقال: «لا، ولكن مرَرت على قَدَريّ فسلّمتُ عليه، فأخاف أن يحاسبني ربي عليه»[1].

ونتابع معكم هذه النقول النادرة من هذا الحافظ الذي وفّقه الله تعالى في كتابه هذا أيما توفيق، رحمه الله.

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص٦٧).

الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع [٢-٦]

نتابع معكم - أيها القرّاء الكرام - النقول الذهبية التي أودعها الحافظ السيوطي - رحمه الله تعالى - كتابه «الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع»..

فقد قال - رحمه الله - نقلاً عن الفضيل بن عياض - رحمه الله -[١]: «من جلس إلى صاحب بدعة أحبط الله عمله، وأخرج نور الإيمان - أو قال: الإسلام - من قلبه».

ونقل عن الشافعي - رحمه الله -: «لأن يلقى الله العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء»[٢].

ونقل عن الإمام البغوي - رحمه الله - قوله: «وهذا الهجران والتبرؤ والمعاداة لأهل البدع والمخالفين في الأصول، أما الاختلاف في الفروع بين العلماء فاختلاف رحمة؛ أراد الله أن لا يكون على المؤمنين حرج في الدين، فذلك لا يوجب الهجران والقطيعة؛ لأن هذا الاختلاف كان بين أصحاب رسول الله ﷺ مع كونهم إخواناً مؤتلفين رحماء بينهم، وتمسك بقول كل فريق منهم طائفة من أهل العلم بعدهم، وكل في طلب الحق، وسلوك سبيل الرشد مشتركون»[٢].

وقد علّق السيوطي - رحمه الله - على كلام البغوي قائلاً: «فعلى المسلم إذا رأى رجلاً يتعاطى شيئاً من الأهواء والبدع معتقداً، ويتهاون بشيء من السنن

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص٧١)، دار ابن القيم.
(٢) شرح السنة (١/٢٢٩-٢٣٠).

أن يهجره، ويتبرأ منه، ويتركه حياً وميتاً، فلا يسلم عليه ولا يجيبه إذا ناداه».

ثم عقد السيوطي - رحمه الله - فصلاً ثالثاً في تمييز البدعة من السُّنة[١]، ونقل فيها نقولات جيدة عن السلف؛ منها:

عن أبي البحتري قال: «أخبر رجل ابن مسعود رضي الله عنه أن قوماً يجلسون في المسجد بعد المغرب؛ فيهم رجل يقول: كبِّروا الله كذا، وسبِّحوا الله كذا وكذا، واحمدوه كذا وكذا، قال عبدالله: فإذا رأيتهم فعلوا ذلك فأتني فأخبرني بمجلسهم، فلما جلسوا أتاه الرجل فأخبره فجاء عبدالله بن مسعود فقال: والذي لا إله غيره؛ لقد جئتم ببدعة ظلماً أو قد فَضُلْتم أصحاب محمد علماً، فقال عمرو بن عتبة: نستغفر الله. فقال: عليكم الطريق فالزموه، ولئن أخذتم يميناً وشمالاً لتضلن ضلالاً بعيداً».

ثم عقد فصلاً لأنواع البدع[٢]، ثم ذكر فصلاً في معاشرة الأحداث والنظر إلى الغلمان[٣]. ثم فصلاً في الغناء والرقص والوجد وأدلة تحريم الغناء، وأقوال العلماء فيه[٤]. ثم فصلاً في الشرك باتخاذ أمكنة خاصة للتقديس والتبرُّك[٥]، ونقل فيه كلام الإمام الطرطوشي - رحمه الله -: «فانظروا رحمكم الله أينما وجدتم سدرة أو شجرة أو عموداً أو حائطاً أو طاقة أو حجراً يقصدها الناس ويعظمون من شأنها ويرجون عندها البرء والشفاء من قِبَلها وينوطون[٦] بها الخرق ويوقدون عندها شمعاً أو سراجاً أو ينذرون لها زيتاً أو غيرها فهي ذات أنواط فاقطعوها واقلعوها». وقد كان السيوطي أورد حديث ذات أنواط، وأن النبي عليه الصلاة والسلام أنكر مجرد المشابهة في تعليق السلاح.

وللحديث بقية بإذن الله تعالى.

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص٨١-٨٥)، دار ابن القيم.
(٢) المصدر السابق (ص٨٧-٩٤).
(٣) المصدر السابق (ص٩٥-٩٧).
(٤) المصدر السابق (ص٩٩-١١٣).
(٥) المصدر السابق (ص١١٥-١١٧).
(٦) ينوطون: يعلِّقون.

الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع [٣-٦]

يستمر الحافظ السيوطي - رَحِمَهُ اللهُ - في نقل كلام السلف في التحذير من شرك الأماكن والقبور؛ فيذكر بدعة تخصيص مكان بقصد الدعاء والذكر بدعوى خصوصية فيه، وأنه ضلال مبين فيقول[١]: «وهذا أمر منكر قبيح؛ فإن هذا يشبه عبادة الأوثان، وهو ذريعة إليها، أو نوع من عبادة الأوثان؛ إذ عُبَّاد الأوثان كانوا يقصدون البقعة بعينها لتمثال هناك أو غير تمثال يرجون الخير بقصدها، ولم تستحب الشريعة ذلك؛ فهو من المنكرات، وبعضه أشد من بعض، وسواء قصدها ليصلِّي عندها أو ليدعو أو ليقرأ أو ليذكر الله أو ليذبح عندها ذبيحة أو يخصها بنوع من العبادة».

ثم ذكر بدع النذور؛ فقال: «وأقبح من ذلك أن ينذر لتلك البقعة دهناً لتنويرها أو شمعاً، ويقول: إنها تقبل النذور كما يقوله بعض الضالّين».

ثم يذكر النذر للقبور وللمجاورين عندها؛ فيقول - رَحِمَهُ اللهُ وأجزل مثوبته لسلوكه في ذلك سبيل المؤمنين -[٢]: «أو ينذر لقبر، أيَّ قبر كان، فإن هذا نذر معصية باتفاق العلماء لا يجوز الوفاء به؛ بل عليه كفارة يمين عند كثير من العلماء، منهم أحمد وغيره. قال: وكذلك إذا نذر خبزاً أو غيره للحيتان التي في عين أو بئر، وكذلك إذا نذر مالاً: دراهم أو ذهباً أو غنماً أو بقراً أو جملاً أو معزاً للمجاورين عند القبور، أو عند هذه الأماكن

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص١١٧)، دار ابن القيم.
(٢) المصدر السابق (ص١١٨).

المنذور لها، ويسمونهم «السَدَنة»؛ فهذا أيضاً نذر معصية، وفيه شبهة من النذر لسدنة الأصنام».

ثم ذكر السيوطي قبوراً وهمية يظن كثير من الناس أنها قبر نبي أو صالح أو مقام، وهو كذب، وليس فيها فضيلة أصلاً لمن زارها(١).

كما بيَّن السيوطي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أنه إذا رؤي النبي أو الرجل الصالح في المنام في بقعة؛ فذلك لا يوجب لها فضيلة، تُقْصَدُ البقعة لأجلها، وتُتَّخذ مصلّى، وأنه مكروه لا يفعله إلا أهل الكتاب.

قال ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «وهذه الأمكنة كثيرة موجودة في أكثر البلاد؛ فهذه البقاع لا يُعْتَقَدُ لها خصيصة كائنة ما كانت؛ فإن تعظيم مكان لم يعظِّمه الشرع شر مكان، وهذه الأماكن الباطلة إنما وُضِعَتْ مضاهاةً لبيوت الله وتعظيماً لما لم يعظمه الله، وعكوفاً على أشياء لم تنفع ولم تضر، وصَدٌّ للخلق عن سبيل الله، وهي: عبادته وحده لا شريك له، بما شرعه على لسان رسوله ﷺ، واتخاذها عيداً هو الاجتماع عندها، واعتياد قصدها، فإن العيد من المعاودة»(٢).

ثم ذكر السيوطي «سدنة المشاهد الذين يروجونها بالحكايات المكذوبة»، فقال: وقد يحكى عندها من الحكايات التي فيها تأثير مثل: أن رجلاً دعا عندها فاستجيب له، أو نذر لها فقضيت حاجته، أو نحو ذلك.

وبمثل هذه الأمور كانت تُعْبد الأصنام، وبمثل هذه الشبهات حدث الشرك في الأرض..

ثم بيَّن السيوطي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أن «الدعاء عند القبور» قد يكون بسبب اضطرار الداعي، وقد يكون سببه مجرد رحمة الله له، وقد يكون سببه أمراً قضاه الله ﷻ لا لأجل الدعاء، وقد يكون له أسباب أخرى، وإن كانتْ فتنة في حق الداعي(٣).

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص١١٨-١٢٢)، دار ابن القيم.
(٢) المصدر السابق (ص١٢٢-١٢٣).
(٣) المصدر السابق (ص١٢٤).

ثم يتابع - رحمه الله - كلامه قائلاً: «وقد كان الكفار يدعون فيستجاب لهم، فيسقون، وينصرون ويعافون مع دعائهم عند أوثانهم وتوسُّلهم بها، وقد قال تعالى: ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝٢٠﴾ [الإسراء: ٢٠]. وأسباب المقدورات فيها أمور يطول تِعدادها، وإنما على الخلق اتباع ما بعث الله به المرسلين، والعلم بأن فيه خير الدنيا والآخرة.

ثم ذكر السيوطي «الأمكنة التي لها خصيصة، ولكن لا تقتضي اتخاذها عيداً»؛ قال: ومن هذه الأمكنة: قبور الأنبياء والصالحين، وقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»**[(١)].

ونتابع معكم في الحلقة القادمة هذا الموضوع المهم الذي فصَّل السيوطي - رحمه الله تعالى - فيه أجمل تفصيل.

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص١٢٤-١٢٥)، دار ابن القيم.

الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع [٤-٦]

يواصل الحافظ السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ كلامه عن حكم الدعاء عند قبره ﷺ، فيذكر حديث علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرجل الذي كان يدخل فُرجَة عند قبر النبي ﷺ فيدعو هناك، وأن علي بن الحسين حدَّثه عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ بحديث: «**لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلّوا عليَّ فإن صلاتكم عليَّ تبلغني حيث كنتم**».

ثم قال ـ رحمه الله[1] ـ: «وَجْهُ الدلالة: أن قبر رسول الله ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض، وقد نهى ﷺ عن اتخاذه عيداً، من المعاودة إليه، فقبر غيره أولى بالنهي كائناً من كان.

ثم إنه قرن ذلك بقوله: «**ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً**»؛ أي: لا تعطّلوها من الصلاة فيها، والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، عكس ما يفعله المشركون من النصارى، ومن تشبّه بهم.

ثم إنه ﷺ أعقب النهي عن اتخاذها عيداً، بقوله: «**وصلّوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم**»؛ يشير بذلك ﷺ إلى أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبري وبعدكم منه، فلا حاجة بكم إلى اتخاذه عيداً.

ثم إن أفضل التابعين من أهل بيته؛ علي بن الحسين، نهى ذلك الرجل أن يتحرى الدعاء عند قبره ﷺ، وبيَّن أن قصده للدعاء ونحوه قَصْدُ

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص١٢٧)، دار ابن القيم.

اتخاذه عيداً، وكذلك ابن عمه؛ حسين بن حسن شيخ أهل بيته، كره أن يُقْصَدَ قبرُ الرجل للسلام عليه ونحوه، ورأى أن ذلك من اتخاذه عيداً. فانظر هذه السُّنة كيف مَخْرَجُها من أهل بيته الذين لهم من رسول الله ﷺ قرب النسب وقرب الدار؛ لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم؛ فكانوا لها أضبط».

ثم أورد السيوطي ـ رحمه الله ـ مسألة بناء المساجد على القبور، وإشعال القناديل والشمع والسرج عليها، وأنه قد لُعِنَ فاعله كما جاء عن النبي ﷺ[1]. ثم نقل ـ رحمه الله ـ الأحاديث في ذلك[2].

ثم بيَّن السيوطي وجوب هدم وإزالة المساجد المبنية على القبور من غير خلاف بين العلماء المعروفين، وكراهة الصلاة فيها؛ بل عدم صحة الصلاة في ظاهر مذهب أحمد لأجل النهي واللعن الوارد في ذلك[3].

ثم يذكر ـ رحمه الله ـ سبب عبادة اللات والأوثان[4]، وأنها من أجل تعظيم القبور، وأن النبي ﷺ أراد حسم مادة الشرك بالنهي عن الصلاة في المقبرة مطلقاً، وإنْ لم يقصد المصلِّي بركة البقعة سداً للذريعة، وأن قصد الإنسان للصلاة عند القبور أو الدعاء هناك عين المحادَّة لله ولرسوله ﷺ، ونقل بعد ذلك كيف أن الصحابة رضوان الله عليهم لما قحطوا لم يقصدوا القبر الشريف، ولا استغاثوا عند قبره؛ مع كونه أكرم الخلق على الله تعالى؛ بل خرج فيهم عمر رضي الله عنه بالعباس عم النبي عليه الصلاة والسلام إلى المصلَّى، واستسقى به، ولم يستسقِ عند قبر النبي ﷺ.

قال: «فاقتدِ أيها المسلم إن كنت عبداً لله بسلفك الصالح، وتحقق بالتوحيد الخالص، فلا تعبد إلا الله، ولا تشرك بربك أحداً كما أمر تعالى بقوله: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ۝٤١﴾ [البقرة: ٤١]. وقال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص١٢٩)، دار ابن القيم.
(٢) المصدر السابق (ص١٢٩-١٣٤).
(٣) المصدر السابق (ص١٣٤).
(٤) المصدر السابق (ص١٣٨).

فلا تعبد إلا إياه، ولا تدعُ إلا هو، ولا تستغث إلا به، ولا تستعن إلا به، فإنه لا مانع ولا معطي ولا ضارّ ولا نافع إلا هو سبحانه وتعالى عليه توكلت وإليه أنيب»[١].

وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكون نقلي لكلام الحافظ السيوطي - رحمه الله - فيه هداية وموعظة وعبرة لكثير من الذين يتشككون في هذه المسائل المهمة من العقيدة.

ونواصل بإذن الله تعالى بدع التشبُّه بالنصارى والمشركين في الحلقات القادمة.

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص١٤٠)، دار ابن القيم.

الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع [٥-٦]

يذكر السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ أن من البدع تشبُّه المسلمين بالنصارى في أعيادهم مثل عيد ليلة السَّنة الميلادية(١) وغيرها من أعياد الكفار.

ثم يُبَوِّب فصلاً لما يظنه الناس طاعة وقربة، وهو بخلاف ذلك مثل الصلاة في الأوقات المكروهة والصوم في الأيام المنهي عنها(٢).

كما يذكر بعد ذلك الأحاديث الموضوعة التي كُذِبَ فيها على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ، مثل حديث صلاة الرغائب في أول جمعة من رجب، وفي ليلة النصف من شعبان، ووجوه مخالفة هذه الصلوات لقواعد الشريعة؛ فذكر منها ست قواعد مهمة رحمه الله تعالى(٣).

ثم ذكر بدع رجب وشعبان ويوم عرفة ويوم عاشوراء(٤).

ثم بيَّن أن حديث «سورة الأنعام» في نزولها جملة واحدة يشيِّعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد أنه حديث إسناده ضعيف مظلم واغترار عوام المصلين به، وقراءة السورة في ركعة في صلاة التراويح. قال: ويروون فيه حديثاً لا أصل له(٥).

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص١٤٥)، دار ابن القيم.

(٢) المصدر السابق (ص١٥٣-١٦٦).

(٣) المصدر السابق (١٦٦-١٧٥).

(٤) المصدر السابق (ص١٧٤-١٨٩).

(٥) المصدر السابق (ص١٩١-١٩٢).

قلت: وهذه نعمة من الله تعالى أن وفَّقني لبيان أن الحديث المظلم الإسناد والهالك يقال فيه: «لا أصل له»، ففيه ردٌّ على بعض المتشبعين، بما لم يعطوا من المتهورين.

ثم يذكر السيوطي رحمه الله فصلاً عن بدعة التماوت في الكلام والمشي[١]، ولولا طوله لنقلته كاملاً.

ثم عقد فصلاً لبدعية ترك الزواج والتبتل[٢].

ثم فصلاً لبدعية ترك العلم والاشتغال بنوافل العبادات[٣].

ثم ينقل السيوطي كلاماً غاية في النفاسة والجمال فيه ردٌّ على المخرفين الذين يزعمون التفرقة بين الحقيقة والشريعة[٤]؛ فيقول رحمه الله: «ومنهم من فرق بين الحقيقة والشريعة، وأعرضوا عن ظواهر الشرع، وهذا غلط؛ لأن الشريعة كلها حقائق».

ثم نقل عن بعض الزهاد قولهم: كل باطن يخالف ظاهراً فهو باطل.

ثم يذكر السيوطي ـ رحمه الله ـ بدعية العزلة والبعد عن العلم والعلماء بتزيين الشيطان لبعض الناس أنه لا نجاة إلا بكثرة العمل وترك الدنيا وترك الاشتغال ومفارقة الجمعة والجماعة والعلم، وربما تكون لأحدهم عائلة أو والدة فتبكي لفراقه، ثم إن تعلُّم العلم فرض، والبعد عن العلماء والعلم يقوي سلطان الجهل، والدنيا لا تذم لذاتها؛ بل إذا طلبت من غير حلِّها وأنفقت على وجه السرف من أموالها[٥].

ثم يعقد فصلاً في بدعية تعذيب النفس وترك المباحات[٦].

---

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص١٩٣-٢٠٣)، دار ابن القيم.
(٢) المصدر السابق (ص٢٠٥-٢١٧).
(٣) المصدر السابق (ص٢١٩-٢٢٣).
(٤) المصدر السابق (ص٢٢٣-٢٢٥).
(٥) المصدر السابق (ص٢٢٥-٢٢٦).
(٦) المصدر السابق (ص٢٢٧-٢٤٥).

ثم فصلاً لبدع خطبة الجمعة وبدع الجنائز والحج والتحية والسلام(١).

ثم فصلاً لبدع دخول المنازل وبدع علم الكلام والقراءة والأذان واللعب بالنرد والشطرنج وغيرها(٢).

ثم فصلاً للوسوسة في الوضوء والصلاة والثياب وغيرها(٣).

ثم يختم رحمه الله بفصل مهم جداً في تعريف السُّنة ولزومها واتباعها يجب أن نفرد له حلقة أخيرة بإذن الله تعالى.

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص٢٤٥-٢٦٩)، دار ابن القيم.

(٢) المصدر السابق (ص٢٩٠).

(٣) المصدر السابق (ص٣٠٥).

الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع [٦-٦]

يختم السيوطي - رحمه الله - وإيانا كتابه القيم «الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع» بفصل في كلام السلف: ما هي السُّنة؟ ووصيتهم بلزومها واتباعها[١].

فمن الوصايا التي استفتح بها هذا الفصل وصية سفيان الثوري - رحمه الله تعالى - جاء في نهايتها قوله لشعيب بن حرب - رحمه الله تعالى -: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم؛ الإيمان قول ولا يصحّ قول إلا بعمل، ولا يصحّ عمل إلا بنية، ولا يصحّ قول وعمل ونية إلا بإصابة السُّنة. قلت: وما السُّنة؟ قال: تقديم الشيخين: أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ولا ينفعك ما كتبتَ حتى تقدم عثمان، ولا ينفعك ما كتبتَ حتى تشهد للعشرة بالجنة، ولا ينفعك ما كتبتَ حتى ترى المسح على الخفين، وأنه آثر عندك من غسل الرجلين، ولا ينفعك ما كتبت حتى تؤمن بالقدر؛ خيره وشرّه، حلوه ومرّه، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك».

ثم قال: «ولا ينفعك ما كتبت حتى تصلّي الصلاة خلف كل بر وفاجر. قلتُ: في سائر الصلوات؟ قال: في الجمعة والعيدين، ثم قال: وأن تشهد بالقرآن، كلام الله غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود، من قال غير هذا فهو كافر، والإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. ثم قال: يا

(١) الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع (ص٣٠٧-٣١٦)، دار ابن القيم.

شعيب بن حرب! والله ما قالت القدرية ما قال تعالى، ولا ما قالت الملائكة، ولا ما قال الأنبياء، ولا ما قال أهل النار، ولا ما قال أهل الجنة، ولا ما قال أخوهم إبليس.

قال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ...﴾ الآية [الجاثية: ٢٣].

وقالت الملائكة: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢].

وقال عيسى عليه السلام: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وقال أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

وقال أهل النار: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

وقال إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى...﴾ الآية [الحجر: ٣٩].

ثم قال: ولا تصلي إلا خلف من تثق به، وتعلم به، وتعلم أنه من أهل السُّنة والجماعة، إلا الجمعة والعيدين، ثم إذا وقفتَ بين يدي الله تعالى فقل: حدثني بهذا سفيان بن سعيد، ثم خلي بيني وبين ربي».

ثم نقل السيوطي - رحمه الله - وصية الإمام الشافعي وعقيدته؛ أنقل منها ما يلي:

«القول في السُّنة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليه: أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عليهم؛ مثل: سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأشهد أن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فها، وأن الله يبعث من في القبور، وأؤمن بجميع ما جاءت به الأنبياء، وأعقد قلبي على ما ظهر من لساني، ولا أشك في إيماني، ولا أكفِّر أحداً من أهل التوحيد بذنب، وإنْ عمل الكبائر، وأكِلُهم إلى الله عز وجل، وقدره وإرادته خيره وشره جميعاً وهما مخلوقان مُقَدَّران على العباد من الله عز وجل من شاء أن يكفر كفر، ومن شاء أن يؤمن آمن. ولم يرضَ الله عز وجل بالشر، ولا يأمر به، ولا يحبه؛ بل أمر بالطاعة، وأحبَّها ورضيها، ولا أُنزِل المُحسِنَ من أمة محمد الجنة بإحسانه،

ولا المسيء بإساءته النار، خلق الخلق على ما أراد، فكل ميسّر لما خُلِقَ لَه، كما جاء في الحديث. وأعرف حق السلف، الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ والأخذ بفضائلهم، وأمسِكُ عما شَجَرَ بينهم؛ صغيرهم وكبيرهم، وأقدِّم أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علياً ﷺ؛ فهم الخلفاء الراشدون، وأعقد قلبي ولساني على أن القرآن كلام الله؛ منزل غير مخلوق، والكلام في اللفظ والوقف بدعة، والإيمان قول وعمل؛ يزيد وينقص، وأؤمن برؤية الله تعالى في الآخرة كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ. ولما سمعت الله تعالى يقول في كتابه عن الكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥]؛ دلَّ على أن المؤمنين في حال الرضا غير محجوبين؛ ينظرون إليه، لا يُضَامُون في رؤيته، والشفاعة لأهل الكبائر من أمة محمد ﷺ، وأن المسح على الخفين في الحضر والسفر جائز، والجهاد مع كل برّ وفاجر، وصلاة العيدين والجمعة إلى يوم القيامة، والبيع والشراء على حكم الكتاب والسُّنة، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح.

هذه هي عقيدة أهل السُّنة والجماعة. قال السيوطي ـ رحمه الله ـ: «أحيانا الله وأماتنا عليها، وجنّبنا البدع؛ ما ظهر منها وما بطن، إنه جوّاد كريم، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

وصلّى الله على سيدنا محمّد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

والحمد لله رب العالمين».

قال علي رضا ـ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات ـ:

ونحن نقول: آمين؛ يا حيُّ يا قيّوم توفّنا على عقيدة السلف الصالح، وأحينا عليها، وابعثنا تحت لواء صاحبها محمّد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليماً كثيراً في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة.

حديث: إن لي حرفتين: الفقر والجهاد

من أجلّ أعمال الحافظ العراقي ـ رحمه الله تعالى ـ تخريجه لكتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي ـ رحمه الله ـ.

فقد خرَّج أحاديث «الإحياء» تخريجين؛ أحدهما مطوَّل في خمس مجلدات، والثاني مختصر سماه: «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار».

وهذا الثاني هو المطبوع بحاشية «الإحياء» اقتصر فيه على ذكر طرق الحديث وصحابيه ومخرجه وبيان صحته وضعف مخرجه.

هذا هو ما مال إليه الزبيدي صاحب «إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين»[١].

لكنَّ السخاوي صاحب «التحفة اللطيفة» قال بأن للعراقي تخريجات ثلاثة: كبير ومتوسط وصغير[٢].

ومهما يكن من ذلك؛ فقد أبلى العراقي بلاءً حسناً في عمله هذا؛ فقام بتصفية «الإحياء» من الأحاديث الموضوعة، وتلك التي لا أصل لها، فضلاً عن الأحاديث الواهية والضعيفة، فعل ذلك ـ رحمه الله تعالى ـ ذوداً عن سنة النبي محمد ﷺ تسليماً كثيراً مِنْ أنْ يُنْسَبَ إليها ما ليس منها؛

---

(١) إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين (١/٤٠-٤١).

(٢) التحفة اللطيفة (٢/٥٦١).

فجزاه الله خير الجزاء، وأمدَّنا الله تعالى بعونه وتوفيقه للذَّود عن السُّنة المطهرة من هذا المنبر المبارك بإذنه وتوفيقه سبحانه وتعالى.

ثم جاء العلاَّمة البحّاثة محمد أمين بن عليّ السويديّ العراقيّ الذي توفي سنة (١٢٤٦) للهجرة النبوية؛ فقام بعمل مبارك، هو بمثابة تهذيب «الإحياء» وتصفيته من الأحاديث الموضوعة، وتلك التي لا أصل لها فقط، فعمل كتابه «الاعتبار في حمل الأسفار»؛ الذي حققته بحمد الله تعالى ومنّه وتوفيقه عام (١٤١٤هـ) على مخطوطة فريدة للكتاب، ثم استدركت ما يقارب الأربعين حديثاً فات السويدي ذكرها في كتابه الآنف الذكر، وسمَّيت هذا المستدرك: «الإخبار بما فات من أحاديث الاعتبار»؛ نسأل الله سبحانه القبول وحسن الثواب في الدارين.

فمن الأحاديث الباطلة التي لا أصل لها وأودعها الغزالي كتابه «الإحياء» حديث[1]: «إن لي حرفتين اثنتين، فمن أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني: الفقر والجهاد»!!

وهذا الحديث قال عنه الحافظ العراقي: لم أجد له أصلاً. وقال السبكي صاحب «طبقات الشافعية الكبرى»[2]: لم أجد له إسناداً.

وأورده السويدي العراقي في موضوعات الإحياء[3].

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الإحياء (٣٤/١٩٠).
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٦/٣٦٦).
(٣) موضوعات الإحياء رقم (٢٣٦).

الرد الشافي على أكاذيب وأخطاء
المتسترة أم مالك الخالدي

أعتذر ـ **أولاً** ـ عن كتابتي رداً على ما زعمته أم مالك الخالدية المالكية! من افتراءاتٍ وتدليسات وتلبيسات لا تليق بالمنقذة للتاريخ! وذلك رغبةً مني في أن تفرغ ما في جعبتها، فليعذرني القرّاء الكرام، وبادىء ذي بدء أدعو أم مالك الخالدي إلى أن تبتهل معي إلى الله تعالى ـ كما أراد شريكها حسن المالكي! ـ بما يأتي:

١ ـ من كان في قلبه ضغينةٌ ودسيسةٌ وغِلٌّ على أحد من الصحابة فأهلكه الله تعالى.

٢ ـ من كان في قلبه دَخَنٌ على العقيدة السلفية أو على منهاج السلف الصالح فأهلكه الله تعالى.

٣ ـ من كان في قلبه حِقْدٌ على شيخ الإسلام ابن تيمية وعقيدته السلفية فأهلكه الله تعالى.

ولنأتِ الآن على ادعاءات أم مالك فَنُفَنِّدَها واحداً تلو الآخر بإذن الله تعالى:

□ **أولاً**: زعمت أم مالك في مقالها (١-٥) دعاوى عريضة وتطبيقات مريضة أنها تسعى للوصول إلى الحقيقة؛ فهي غايتنا!

وأقول لها: هل الحقيقة في كتمانك حقيقة رافضيّ يسبُّ أصحاب رسول الله ﷺ، ويكذب على رسول الله عليه الصلاة والسلام؟!

أم أن الحقيقة هي في قَلْبِ الكذبِ والرفضِ الموجودين في ذاك الرافضي شيخ الحاكم إلى صدقٍ وأمانةٍ وتوثيق؟!!

وهذان الأمران هما ما فعلته منقذة التاريخ، فهنيئاً لك أم مالك!

والحقيقة أن الحلقة الأولى من رد أم مالك مجردة من النقد الصادق؛ غير أنها مليئة بالسخرية والتعالم، فهنيئاً لك مرةً أخرى يا أم مالك!

❑ **ثانياً**: أما الحلقة الثانية من ردِّها فمليء ـ كالعادة ـ بالافتراءات، وتقويل (علي رضا) ما لم يقله أو يخطر ـ والله!ـ على باله!

فمن ذلك تحسينها لحديث: «يخرج ناس من أمتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة يُقتلون بجبل لبنان والخليل ـ أو بالخليل وجبل لبنان».

وذلك بإسنادين ذكرتهما المنقذة المتعالمة المستهزئة!

فالأول من طريق نعيم بن حماد، وهو متهم عند بعض الأئمة، والصواب أنه ضعيف فقط.

قالت أم مالك: وهذا إسناد حسن لا غبار عليه! رجاله بين الثقة والصدوق..

وأقول: تعساً لك أيتها المدلسة! فهل نعيم بن حماد ثقة أو صدوق؟!!

والحقيقة أن الغبار عليك؛ لأنه حجبك عن رؤية الحق!

وأما زعم المنقذة بأني لم أقف على هذا الإسناد، وأنا الذي أزعم أني محقق التراث! وأني قاصر في البحث! متهور في الثقة بنفسي!

فالحقيقة ـ أيها القراء!ـ أني قد ذكرت هذا الطريق نقلاً عن الحافظ ابن حجر في «الإصابة»[1]؛ حينما أحلتُ القرّاء إلى الطرق المختلفة المضطربة

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٤١١).

التي ساقها الحافظ في «الإصابة»، ومنها طريق ابن مندة ـ والذي رواه ابن عساكر من طريقه ـ التي زعمت المنقذة أنه فات عليَّ فلم أذكره!

فها هي المنقذة تفضح نفسها بنفسها، ولله في خلقه شؤون!

وأما الإسناد الثاني الذي ذكرته أم مالك في «تاريخ دمشق»[١]، فقد وقفتُ عليه ـ يا أيتها المُدلسة!ـ في مصدر أولى بالعزو إليه من المصدر الذي ذكرتِه؛ فهو أعلى منه سنداً بمراحل!:

وهو ما رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة»[٢].

فقال: حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا حرملة، ثنا ابن وهب، حدثني ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن أبي الحصين الهجري، عن عبدالرحمٰن بن عديس قال: . . . فذكره.

وقد عزوتُ هذا الحديث ـ نقلاً عن الحافظ ابن حجر ـ إلى رواية حرملة في (حديث ابن وهب)؛ فهل عرفتُ الإسناد أم لم أعرفه كما قالت المنقذة الجاهلة بالطرق والمتابعات؟!

وعلى كل حال فالإسناد ليس بحسنٍ أيضاً يا أم مالك!!

ذلك لتدليس ابن لهيعة، وقد عنعنه؛ فقد أورده الحافظ في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين في كتابه العظيم «تعريف أهل التقديس»[٣]، وكذا أقرَّه صاحب «التدليس في الحديث»[٤]، وهو الصواب الذي يجب الاعتماد عليه.

ثم استمرت المنقذة! في تهكُّمها واستهتارها المعتاد إلى أن ذكرتْ متابعة عبدالله بن يوسف لابن وهب عن ابن لهيعة من كتاب «الولاة

---

(١) تاريخ دمشق (١٠٨/٣٥).
(٢) معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٢/ورقة٥٤/أ-ب).
(٣) تعريف أهل التقديس (ص١٤٢).
(٤) التدليس في الحديث (ص٤٢٢-٤٢٦).

والقضاة»[1]، للكندي، وقالت: وهذه المتابعة لم يعرفها علي رضا أيضاً!

وأقول: قد عرفتها يا (صادقة)! فقد أحلتُ إليها في الطرق التي ذكرها الحافظ في «الإصابة»[2]، فقال: ورواه عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة فسمَّى المبهم..! وهكذا فليكن الصدق يا منقذة!!

ثم إن هذه المتابعة قد رواها من هو أشهر من الكندي وأولى بالعزو إليه منه، ألا وهو الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة»[3].

وقد كذبت أم مالك مرةً أخرى فزعمتْ أني لم أقف على متابعة زيد بن الحباب مع أني ذكرته صراحةً في ردِّي، وأنه من رواية أبي نعيم في «المعرفة»[4]! فالله يجازيها على أكاذيبها بما تستحقه!

□ أما زعم أم مالك في الحلقة الثالثة من ردها الموسوم بـ«دعاوى عريضة وتطبيقات مريضة» بأني وضعت زيادة في الحديث وهي «يمرقون من الدين»، وأن ذلك للطعن في عبدالرحمٰن بن عديس الرضواني!!

فهذا ـ والله ـ من جهلها أو افترائها!

فإن الزيادة قد رواها البغوي كما قال الحافظ في «الإصابة» من طريق النضر بن عبدالجبار، عن ابن لهيعة وفي تلك الطريق زيادة «يمرقون من الدين».

لكن والله الذي لا إلٰه سواه! لا يمكن أن أجعل ابن عديس ـ إنْ ثبتت صحبته فضلاً عن رضوانيته ـ من المارقين، كيف وأنا أنادي بأعلى صوتي بأن الحديث ضعيف لا يصحّ سنداً ولا متناً! فاللهم اهد أم مالك للحق والصواب أو جازها بما تستحقه!

ومن جهل المنقذة باللغة ـ والذي اعترفتْ به هي أيضاً!ـ أنها ظنت ـ والظن أكذب الحديث!ـ أنَّ كلمة «الناس» لا تأتي للواحد بل للجماعة!

---

(١) الولاة والقضاة (ص١٩).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٤١١).

(٣) معرفة الصحابة (٢/ورقة٥٤/ب)!

(٤) المعرفة (٢/ورقة٥٤/أ).

وقد قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ..﴾ الآية [آل عمران: ١٧٣].

فقد قال المفسرون إن «الناس» الأولى هو نعيم بن مسعود، وجاز إطلاق لفظ الناس عليه لكونه من جنسهم[(١)].

قالت (المنقذة): «فنحن بحاجة أن نعرف معنى كلمة «ناس» ومدلولها في اللغة العربية أولاً، ثم نأتي بعد ذلك لتفسير الحديث وإنزاله على الواقع، ثم نقحم أنفسنا في تفسير الحديث، ونزعم بعد ذلك أننا من محققي التراث»؟ ولا تعليق يا أم مالك!!

ومن استهزاء (المنقذة) المتسترة بحب الصحابة قولها: «الأستاذ علي في قوله السابق عن ابن لهيعة وجدناه يخفف توثيقه لابن لهيعة فقد كان يطلق عليه «صدوق» كما في تحقيقه لكتاب «الجنة»[(٢)]، بينما نراه هنا يحذف كلمة «صدوق» حتى يمعن في تضعيف الحديث نكاية في المالكي وابن عديس، وانتصاراً للفقيهي ومعاوية!!!

أهكذا أيتها المتسترة بحب الصحابة يكون استهزاؤك بمعاوية رضي الله عنه؟!

وأجيب عن هذا الاستهزاء بقول الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠]!

أما ابن لهيعة فالاختلاف فيه كثير، وقد يتغير اجتهاد المحدث عليه بحسب الحديث أو الإسناد الذي يرويه؛ لكن لا حياة لمن تنادي!

❏ وفي الحلقة الرابعة تواصل المنقذة كذبها على (علي رضا) فتزعم أني دلستُ وافتريتُ على الحافظ ابن حجر!

وهنا يكشف المختص جهالةً جديدةً لأم مالك، ألا وهي جهالة الفهم للخطاب!

---

(١) فتح القدير للشوكاني (١/٤٠٠).

(٢) هو كتاب (صفة الجنة)؛ لأبي نعيم بتحقيقي (ص٣٨).

فقد أحلتُ القارىء لموضعين اثنين: فالأول في «التهذيب» لمعرفة حال ابن لهيعة، بينما الموضع الآخر لبيان الاضطراب في السند من كتاب «الإصابة» للحافظ.

وما ذنبي يا أم مالك! إنْ كنتِ لم تتعلمي ـ كما اعترفتِ أنتِ أيضاً ـ جيداً لغة العرب؟!

أما بحث ثبوت الصحبة وأنها تنطبق جميعها على ابن عديس عدا التواتر، فهو جهل منها؛ لأن كل الطرق المذكورة ـ عدا التواتر ـ لا بد وأن يكون فيها إسناد صحيح ثابت يعتمد عليه لإثبات الصحبة، فكيف تلغي أم مالك الإسناد، وهل هذا إلا الجهل بعينه؟!

أما التواتر فلا يُسأل عنه لوروده من طرق كثيرة جداً.

وابن عديس لا يقارَن بمعاوية، فالأول لم يصحّ حديثه، بينما الثاني ثبت كونه صحابياً بالتواتر! على أن في بعض الطرق المذكورة نظراً يعلمه من اطّلع على مقدمة الحافظ في «الإصابة»[(١)].

أما السقط المزعوم في سند ابن شبة من كتاب «أخبار المدينة»[(٢)]، والذي ادعتْ أم مالك أنه مما لم ينبه له! محقق التراث، فيردّه كلام المحدث عبدالله الدويش محقق الكتاب الذي أثبت اتصال السند لمشابهته لسندٍ آخر ذكره. فانظر أيها القارىء لرقم (٣ و ٤) من تعليقه ـ رحمه الله تعالى ـ لتعلم مدى تخليط أم مالك في هذا العلم الشريف!

أما الزعم بأن أبا ثور الفهمي إنما هو أبو ثور التميمي؛ فهو مردود قطعاً؛ لأنه لا توجد ترجمة لهذا المزعوم من جهةٍ؛

ومن جهةٍ أخرى يؤكد ـ بل يقطع ـ بأنه الفهمي ما رواه ابن قانع في

---

(١) الإصابة (١/٨-٩).

(٢) أخبار المدينة (٤/١٠).

«معجم الصحابة»[١]، وما ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[٢]، فمالِ هذه المنقذة لا تكاد تصيب في شيءٍ من ردّها؟!

وأما قول أم مالك بأني ضعّفتُ الحديث في ذم عثمان الذي رواه ابن عديس فهو تقوُّل عليَّ!

ذلك لأني قلت: بإسناد جيد! إلاّ أني لم أورده في سياق ذم عثمان ﷺ كما زعمت أم مالك بل في سياق تكذيب عثمان لابن عديس!

ثم وقفتُ - بحمد الله تعالى - على علةٍ في الإسناد تجعلنا لا نطمئن لصحة هذا الأثر، ألا وهو عنعنة ابن لهيعة، وهو مدلس.

هذا وقد أورد الذهبي هذه القصة في ترتيب «موضوعات ابن الجوزي»[٣] من رواية ابن أبي الدنيا - ومن طريقه رواه ابن الجوزي في «الموضوعات»[٤]، وفيه زيادة توضح أن ما سمعه ابن عديس من رسول الله عليه الصلاة والسلام هو: «ألا إن عثمان أضل من عيبةٍ على قفلها»! ولا شك في كونها زيادة مكذوبة لا تصح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، فإن إسنادها منقطع فقد قال ابن أبي الدنيا: حدثتُ عن كامل بن طلحة.

وعقَّب ابن الجوزي على الرواية بقوله: هذا حديث لا نشك في أنه كذب، ولسنا نحتاج إلى الطعن في الرواة، وإنما هو من تخرُّص ابن عديس!

وهذا فيه نظر؛ فإن الطعن في إسناده وارد!

وقال الذهبي كذلك مُعللاً بتعليل أقوى: لا يُدْرَى ممن أخذه ابن أبي الدنيا، وابن لهيعة مع ضعفه فيه تشيُّع قوي، أو قد افتراه ابن عديس!

---

(١) معجم الصحابة (٢/١٦٨).

(٢) الجرح والتعديل (٩/٣٥١).

(٣) ترتيب الموضوعات؛ للذهبي (٢٦٣).

(٤) الموضوعات؛ لابن الجوزي (١/٣٣٦).

وتابعه السيوطي في «اللآلىء»[١] جازماً بكونه من أكاذيب ابن عديس!

ووافقهم ابن عراق في «تنزيه الشريعة»[٢]!

وخالفهم جميعاً د.عمر فلاته فقال بأن التشيُّع لا يؤثر هاهنا! وبأن الإسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة والانقطاع، والكلام في كامل بن طلحة.

لكن فاته أن هناك إسناداً خالياً من كلٍّ من علة الانقطاع والكلام في كامل بن طلحة؛ ألا وهو إسناد ابن شبة في أخبار المدينة.

ولا شك أن د.عمر أصاب في تعليل الإسناد الذي وقف عليه؛ لكن تشيُّع ابن لهيعة في هذه الرواية يرد حديثه لموافقته لتشيُّعه كما لا يخفى على المتأمل في الرواية.

أما الكلام في يزيد بن عمرو المعافري فلم يكن يحسن؛ لأنه صدوق بلا شك، وعدم ذكر البخاري في «تاريخه» جرحاً ولا تعديلاً في يزيد هذا لا يعني شيئاً مما أراده د.عمر فلاته من التضعيف.

فالصواب ما قاله د.عمر أخيراً بأن العلة في ابن لهيعة فهي القرينة الأقوى.

نعود لمناقشة أم مالك فنقول: ذكرت رواية الوليد بن مسلم، ثم عقبت بقولها: الوليد بن مسلم مدلس؛ لكنه ثقة، وقد صرح بالتحديث هنا. وإذا صرح بالتحديث فهو حجة كما قال الذهبي[٣].

وأقول: فاتك يا أم مالك أن تدليس الوليد تدليس خاص يسمى تدليس التسوية، وأنه لا بد لقبول حديثه من تصريحه بالتحديث عن شيخه ومن فوقه، وهذا ما لم يكن في روايته هاهنا، فالإسناد ضعيف يا أم مالك، وإن وافقك عليه د.عمر فلاته!

---

(١) اللآلىء (٣١٨/١).

(٢) تنزيه الشريعة (٣٥٠/١).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١٢/٩).

❑ أما في الحلقة الخامسة والأخيرة من رد منقذة التاريخ! على (علي رضا) فكالعادة؛ المقدمة استهزاء واستهتار، ولا تعليق!

أما ما أوردَتْهُ بشأنِ صُحْبة أبي ثور الفهمي من أنه لم يجزم بصحبته سوى محدثين هما أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان؛ بل جزم بصحبة ابن عديس عدد يفوق ذينك المحدثين بكثير؟

فأقول: نعم، وقد جزم بصحبة أبي ثور الفهمي أحمد، والدولابي، وابن الأثير، وابن حجر، والذهبي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو أحمد الحاكم، والبغوي، وابن عبدالبر، وابن السكن، والبخاري، وابن قانع، وابن أبي عاصم، وأبو موسى المديني، والطبراني، وابن عبدالحكم!

فهؤلاء أكثر عدداً ممن ذكرتهم (المنقذة)، ولكن ليس بالعدد تثبت صحبة الصاحب!

ولكن تثبت بصحة الإسناد أو حسنه، فحديث ابن عديس ضعيف سنداً مع اضطرابه.

أما حديث أبي ثور الفهمي؛ فقد رواه الإمام أحمد في «المسند»[١]، وأبو أحمد الحاكم في«الكنى»[٢]، والدولابي في«الكنى»[٣]، والطبراني في «المعجم الكبير»[٤]، وابن عبدالحكم في «فتوح مصر وأخبارها»[٥]، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»[٦]، وابن الأثير في «أسد الغابة»[٧]، والبغوي، وابن السكن؛ كما في «الإصابة»[٨]، من طرق كثيرة عن ابن لهيعة، عن

(١) مسند الإمام أحمد (٣٠٥/٤).
(٢) الكنى؛ لأبي أحمد الحاكم (٨/٣).
(٣) الكنى؛ للدولابي (٢١/١).
(٤) المعجم الكبير؛ للطبراني (٣١٠/٢٢).
(٥) فتوح مصر وأخبارها؛ لابن عبدالحكم (ص٢٠٦).
(٦) معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٢/ورقة٢٥٥/وجه أ).
(٧) أسد الغابة (١٥٥/٥).
(٨) الإصابة (٣٠/٤).

يزيد بن عمرو المعافري، قال: سمعت أبا ثور الفهمي يقول: «كنا عند رسول الله ﷺ، فأتي بثوب من ثياب المعافر، فقال رجل: لعن الله هذا ولعن من يعمله. فقال رسول الله ﷺ: **«لا تلعنهم فإنهم مني وأنا منهم»**.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسنادهما حسن.

وردَّه أخونا الشيخ حمدي السلفي بقوله: بل ليس بحسن فالراوي عن ابن لهيعة، ليس من العبادلة، فهو ضعيف.

قلتُ: قد جمع بعض طلاب العلم من يُلْحَقُ بالعبادلة ممن صح سماعه عن ابن لهيعة قبل اختلاطه؛ فمنهم قتيبة بن سعيد، ومن طريقه رواه أبو نعيم الأصبهاني، فالإسناد حسن على شرط الألباني، والسلفي، وغيرهما من الأفاضل.

ومن جَهْدِ البلاء الذي أصِيبتْ به منقذة التاريخ كونها لا تفقه الاضطراب أصلاً كما رددتُ عليها في ذلك بالتفصيل في جريدة «المسلمون»؛ فلا داعيَ لتكراره حتى لا نطوِّل الردّ كما هو دَأْبُ المنقذة في الحلقات الخمس، ودون إصابة مع شديد الأسف!!

وأما الشماتة؛ فأعوذ بالله من شماتة الأعداء، ولو كنتُ أريد ذلك لكان ذلك في جهالات وتخبطات (المنقذة) السابقة، واللاحقة، ومنها:

قولها: (علي رضا) لا يرجع للمصادر!!

لماذا يا أم مالك؟! لأني قلتُ عن حديث أبي ثور الفهمي: فيه رجل مجهول لم يُسمَّ.

ثم زعمت المنقذة أن ذلك المجهول الذي لم يسمَّ في الإسناد إنما هو الثقة! شيخُ ابن شماسة واسمه: سبيع بن عامر الحجري. قالت: فليُضفها (محقق التراث) إلى معلوماته!

قلتُ: أيتها المتعالمة! مَنْ قال لكِ أنَّ سبيع بن عامر الحجري ثقة؟! هل وثقته أنتِ؟ أم أين وجدتِ ذلك؟

والحقيقة ـ أيها القرّاء الكرام!ـ أنَّ (منقذة التاريخ) أرادتْ أن تضيف معلومة التوثيق لسبيع هذا إلى معلومات (محقق التراث) لكنها فضحتْ نفسها، وكشفت عن جانب خطير في شخصيتها؛ ألا وهو جانب الحقد والحسد!

ذلك لأنه كبر عليها رجوع (علي رضا) إلى مخطوطات الحديث السليمة من تصحيفات وتحريفات المطابع، فأرادت شيئاً، وأراد الله لها شيئاً آخر!

فسبيع المزعوم هذا لا وجود له في كتب الرجال التي اعتنت بالضعفاء والمتروكين فضلاً عن الثقات!

ذلك لأن الصواب فيه: (تُبَيْع) بالتاء المثناة الفوقية؛ لا بالسين المهملة؛ هكذا هو في مخطوطة «معرفة الصحابة»؛ لأبي نعيم الأصبهاني.

وعليه فما في مطبوعة «تاريخ دمشق»؛ لابن عساكر؛ إنما هو تحريف انطلى على المنقذة!

ثم إن الحافظ ابن حجر هو الذي ذكر رواية الرجل المبهم الذي وقعتْ تسميته من نفس طريق عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة به والذي رواه أبو نعيم الأصبهاني، لكن وقعت تسميته عند الحافظ في «الإصابة»[1]: (المريسيع الحميري)! ولا شك عندي ـ أن هذا من تخاليط ابن لهيعة أيضاً.

وفي (الوقفة الحادية والعشرون) زعمت أم مالك أني اتهمت ابن عديس بالوضع! والكذب! وهذا لم يحدث قط؛ فالله يجازيها على افترائها وظلمها لي!

ومن الأغراض الدفينة! لدى المنقذة وزوجها المنقذ إشارتهما بالطعن

---

(١) الإصابة (٢/٤١١).

في حديث: «**إذا ذكر أصحابي فأمسكوا**»، والذي حسَّنه المحدث الألباني كما بينتُ ذلك في ردِّي على المنقذ، ولا يخفى على أهل السُّنة والجماعة من أهل العقيدة السلفية مغزى ومرمى هذين المنقذين من الطعن في الحديث، خاصةً بعد تأويلهما للإمساك ـ لو صحَّ الحديث!ـ بما يخالف ما هو المستقر عند السلف الصالح!

ومِنْ تَعَالي المنقذة وعدم صدقها ـ حتى مع زعمها الاعتراف بالخطأ ـ قولها بأن الحافظ ابن حجر (يظهر أنه يقوِّي) قصة افتراء الوليد بن عبدالملك على رسول الله عليه الصلاة والسلام قوله: «**يا علي أنت مني بمنزلة قارون من موسى**».

قالتْ المنقذة لقرائها: «راجع ترجمة حريز بن عثمان في تهذيب التهذيب»!

قلتُ: قد راجعته قبل أن أتهمكِ بالخيانة في النقل، ولا زِلت مصراً على اتهامك بالخيانة في النقل؛ لإحالتك قراءَكِ على كذبٍ وزورٍ على الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ!!

ذلك لأن الحافظ قال هناك[١] عند ذلك المتهم الذي اختلق القصة: وقال عبدالوهّاب بن الضحاك ـ وهو متروك متهم!!!.

فلماذا أخفتْ أم مالك هذا التصريح بالترك والاتهام من الحافظ، وقالت: يظهر أن الحافظ يقوي القصة؟!

ثم استمرت في الافتراء فزعمتْ أنه جاء في «صحيح البخاري» أن الوليد بن عبدالملك كان من الخلفاء الأمويين الذين يقولون: إن المراد بـ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾ [النور: ١١] هو علي بن أبي طالب!

قلتُ: هذا كذب على الوليد! فإن الذي في «صحيح البخاري»[٢]

(١) تهذيب التهذيب (٣٧٦/١).

(٢) صحيح البخاري (٤٣٥/٧ رقم ٤١٤٢).

هكذا: حدثني عبدالله بن محمد قال: أملى عليَّ هشام بن يوسف من حفظه؛ قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: قال لي الوليد بن عبدالملك: أبلغك أن علياً كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك ـ أبو سلمة بن عبدالرحمٰن وأبو بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث ـ أن عائشة ﵄ قالت لهما: كان عليٌّ مسلِّماً في شأنها، فراجعوه فلم يرجع، وقال: مسلِّماً بلا شك فيه، وعليه وكان في أصل العتيق كذلك».

قال الحافظ في شرحه: ثبت في بعض روايات الصحيح أن قولها: «مسلماً» جاء بلفظ: «مسيئاً»، وهو الأقوى.

ثم قال الحافظ: وإنما نسبته ـ أي عائشة ﵄ ـ إلى الإساءة؛ لأنه لم يقل كما قال أسامة «أهلُك ولا نعلم إلا خيراً»؛ بل ضيّق على بريرة، وقال: «لم يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير»، ثم ذكر الحافظ رحمه الله تعالى توجيه العذر عن علي ﵁ في قوله ذلك في «الفتح»[1]، وأنه كان خوفاً عليه ﷺ لما رأى من انزعاجه وقلقه وغمّه، فأراد أن يريح خاطره ﵇ بذلك مع عدم جزم علي ﵁ بالإشارة بفراق عائشة ﵄؛ لأنه قال: «وسل الجارية تصدقك».

ثم قال الحافظ في «الفتح»[2]: وكأن بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرّب إلى بني أمية بهذه الكذبة فحرفوا قول عائشة إلى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها، حتى بيَّن الزهري للوليد أن الحق خلاف ذلك، فجزاه الله تعالى خيراً. انتهى.

وعندما ترجم الحافظ الذهبي للوليد في «سير النبلاء»[3]، وذكر شيئاً من أخباره قال: «كان فيه عسف وجبروت، وقيام بأمر الخلافة، وقد فرض للفقهاء والأيتام والزمنى والضعفاء، وضبط الأمور؛ فالله يُسَامحه».

---

(١) فتح الباري (٤٦٨/٨).
(٢) فتح الباري (٤٣٧/٧).
(٣) سير النبلاء؛ للذهبي (٣٤٧/٤-٣٤٨).

ونحن لا نتعصب لأحد دون رسول الله ﷺ؛ لكن الصدق واجب يا منقذة التاريخ، فلو كانت لديك الشجاعة الأدبية الصادقة لنقلتِ الحق للقراء دون تفسير من عنديّاتك الخاصة!

أما زعمك بأن الوليد بن عبدالملك كان يلعن علياً - رضي الله عنه - على المنابر! فما أكذبه من قول لا دليل صحيح عليه!

ثم بعد أن كتبت هذه السطور أخبرني بعض طلاب العلم الأفاضل بردٍّ مهلهل لمنقذة التاريخ نشر لها في «البلاد» بعنوان: «وثائقنا تتحدث»! حاولت أن ترد اعتبارها وذلك بالطعن في «المسلمون» وقولها إنها جريدة تتحيز لمن تشاء، وهذا لا يرتضيه «المسلمون» ولا الكفار!!

وعلى كلٍّ فقد أفرغتْ المالكية مع شريكها المالكي ما في جعبتها من سموم وأحقاد على الصحابة، ولا شك أن لها سَلَفاً مع شريكها المالكي في دعوتهما هذه من الرافضة والزيدية والمعتزلة!

لكن الله لهما بالمرصاد؛ فقد قيَّض تعالى رجالاً أخلصوا لله في ردِّهم هذا الافتراء على الصحابة وعلى السلف الصالح وعلى العقيدة السلفية.

وأما مسند علي، ومسند عثمان؛ فقد قيض الله لهما من ينافح عنهما من كبار الباحثين؛ بل المحدثين؛ كالشيخ عبدالقادر بن حبيب الله السندي، والذي نشرت «المدينة» و«المسلمون» تزكيته لهذا العمل الذي هو غُصَّةٌ في حلوق المبغضين للصحابة والسلف.

تعالا نبتهل إلى الله تعالى

حمداً لله تعالى الذي نصر الحق نصراً مؤزراً؛ فكشف للقراء الكرام حقيقة دعوة حسن بن فرحان المالكي وزوجه أم مالك الخالدي؛ وذلك بالردود المتتابعة عليهما مِنْ قِبَلِ جماعةٍ منْ أهل العلم وطلابه.

غير أني لن أترك القرّاء الكرام دون توضيح وكشف لتدليس وتلبيس أم مالك عليَّ في ردها المزعوم «ليتك لم تقع فيما تتهم الناس به»! فهل وقعتُ فيما اتهمتُ به أمَّ مالك؟

وجواباً أقول:

س١: لماذا أخفتْ أم مالك تكذيب الذهبي لشيخ الحاكم الرافضي؟

ج١: لقد اتهمتُ أمَّ مالك وزوجها حسن المالكي بالتدليس والخيانة في النقل، فهل أصبتُ أم أخطأتُ في هذا الاتهام؟ أم تأكد ذلك للقراء الكرام حينما أخفت أم مالك تكذيب الذهبي لشيخ الحاكم، واكتفت بمجرد ذكر الطعن فيه بسبب البدعة - هكذا مطلقاً؟! - وحتى ذلك الطعن المزعوم في شيخ الحاكم - من قِبَلِ الحاكم نفسه - لم يكن بسبب البدعة - الرفض - فقط؛ بل وبسبب عدم الثقة وعدم الأمانة في ذلك الشيخ الرافضي، والذي حكم به عليه الحاكم نفسه وذلك حينما قال: رافضي غير ثقة ولا مأمون.

فذلك الشيخ رافضي - وهذه بدعة - وغير ثقة - وهذا اتهام له في روايته.

س٢: زعمت أم مالك أن الحاكم إنما طعن في شيخه ذلك أخيراً؛ فهل هذا الزعم صحيح أم أنه من تدليسات وتلبيسات أم مالك؟

ج٢: الواقع أنه من هذا الأخير! فإن الذي طعن فيه أخيراً ليس هو الحاكم؛ بل هو الحافظ محمد بن حماد - في «الميزان»[(١)]، وذلك بعد أن تبيَّن له أنه كذّاب وضع حديثاً في مناقب آل البيت!

ولتكتمل لعبة التدليس قالت: «ورواية الحاكم له - كذا قالت؛ والصواب: عنه! - كانتْ أيام استقامته بدليل أن الحاكم طعن فيه أخيراً مع أنه روى عنه في مستدركه»!

س٣: لماذا أَخَّرت أم مالك الكلام على رواية الحاكم من جهة السند ومن جهة المتن، فجعلت ذلك في نهاية مقالها تقريباً، مع أن علي رضا جعل في تلبيس أم مالك على القرّاء في تلك الرواية خيانةً عظيمة؟!

ج٣: حتى تقلِّل من أهمية هذه المسألة، وأنها مجرد مسألة ضعف في شيخ الحاكم، وليست مسألة تكذيبٍ ورفضٍ وشِرْكٍ!

س٤: لماذا دلست أم مالك - كعادتها - على (علي رضا) وقالت في رقم (١١) من مقالها - نقلاً عن (علي رضا) -: بأن الإسناد لا يصحّ - هكذا -؟!

ج٤: لأن التدليس والتلبيس قد أُشْرِبَ في قلب أم مالك!

فالحقيقة أني قلت عن الإسناد بأنه مكذوب موضوع!

س٥: هل صحيح بأن البخاري احتج بعنعنة مغيرة عن إبراهيم كما زعمت أم مالك؟

ج٥: الحقيقة هي ما قاله الحافظ ابن حجر نفسه في «مقدمة الفتح»[(٢)]: ما أخرج البخاري عن إبراهيم إلا ما توبع عليه واحتج به الأئمة!

وإذاً فلم يحتج به البخاري إلا في المتابعات، وإلا ما كان من صحيح حديثه عن إبراهيم؛ لا كما زعمت أم مالك المدلسة!

---

(١) الميزان (١/١٣٩).

(٢) فتح الباري (المقدمة/٤٤٥).

بل إنها ذهبت لأبعد من ذلك، فخطَّأتِ الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب»؛ لأنه قال: ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم!!

فما هذه الجرأة العظيمة يا أم مالك!

س٦: هل صحيح ما زعمته أم مالك من أن البخاري احتج في صحيحه بأبي بكر بن عياش؟

قد بيّن الحافظ في «مقدمة الفتح»[1] أن معظم روايات البخاري له كانت متابعة عدا أحاديث ثلاثة ذكرها هناك.

وعلى كلٍّ فإن العلماء قد بينوا أن البخاري كان ينتقي صحيح أحاديث من تُكُلِّم فيهم، وكذلك ينتقي أحاديث المدلسين فيأخذ منها ما صرحوا بالسماع عن شيوخهم من طرق أخرى صحَّت عندهم، ثم إن ذلك لا يفيد أم مالك بشيء؛ فالإسناد لا يزال ظاهر الانقطاع؛ لأنه لا تعرف رواية للنخعي عن الأشتر، وهذا ما لم تتطرق له أم مالك لحاجةٍ في نفسها!

س٧: هل ما زعمته أم مالك من أن جَرْح حميد الطويل بتهمة التدليس مقيد بتدليسه عن أنس فقط؟

ج٧: هذا من التطاول والتبجُّح على هذا العلم الشريف؛ فإن أم مالك قد تجاوزت حدَّها فقللت من شأن الحافظ في عمله العظيم في كتابه «تقريب التهذيب»، بل و«تعريف أهل التقديس» فلم ترفع رأساً بإيراد الحافظ لحميد الطويل في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين التي لا يقبل تدليس أصحابها إلا إذا صرحوا بالسماع!

ولم يشترط الحافظ ما زعمته أم مالك، فهو من كيسها المليء بالعجائب!

س٨: لماذا طلبتُ من أم مالك وزوجها أن يتوبا توبة نصوحاً من هذه التلبيسات والتدليسات والافتراءات؟

---

(١) فتح الباري (المقدمة/٤٤٥).

ج٨: لأن آراءهما هي من قبيل آراء الرافضة والمعتزلة، كما بيَّن ذلك ـ أيضاً ـ الأخ خالد بن علي آل غنام في مقاله «حسن المالكي بين مخالفته لمنهج المحدثين.. وجهله المنهج العلمي».

وكما أجاب فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، وفضيلة الشيخ عبدالله الجبرين بأنه لا يجوز الطعن في الصحابة؛ بل صرح الأول منهما بأن من قال: معاوية هذا لا أشهد له بالجنة ـ كما قاله يقيناً حسن المالكي ـ قاصداً به الحط منه أو غمزه؛ قال: لا يصدر هذا إلا من قلب فيه نفاق، وصدق الشيخ حفظه الله تعالى.

س٩: لماذا اختار المالكي الكلام على بيعة علي ﷺ، وعن جميع صحابة رسول الله ﷺ، وفي هذه الأوقات خاصةً؟!

ج٩: لا شك عندي أنه وزوجه اختارا ذلك لإثارة الشك حول البيعة الصحيحة لبقية الخلفاء الراشدين، كما هو واضح من طعنه في خلافة أبي بكر ﷺ بذكر المثالب التي حدثت ـ بزعمه ـ في البيعة من أن كثيراً من الأنصار، وكثيراً من المهاجرين لم يبايعوا، مع تغافله عن ثبوت بيعته ﷺ بالإجماع!

وهكذا طعن هذان (المنقذان) في خلافة عمر ﷺ بحجة أن طلحة ﷺ لم يبايع، وهذا كذب لا دليل عليه كما قاله أخونا خالد آل غنام في ردِّه هذا الافتراء.

كما طعن في خلافة عثمان ﷺ بحجة أن كثيراً من الناس لم يبايعوه، وهذا جهل من (المنقذَين) يكمن وراءه تشيُّع؛ بل رفضٌ كما حدثني أحد كبار فضلاء المحدثين بشأن هذا المالكي وزوجه!

وهكذا نجد أن هذين المتسترين بالسلفية قد اختارا هذا الوقت خاصةً لمزيد من إثارة الفتن على المسلمين، والله لهما بالمرصاد.

س١٠: لماذا تُحَاسِبُ أم مالك غيرها وتتهمهم فيما تقع هي فيه؟!

ج١٠: قالت بأنني عزوت كتاب «المعرفة والتاريخ» لعلي بن المديني، بينما هو ليعقوب بن سفيان ـ وهذا وقع مني سبق قلم ـ بينما فعلت هي ذلك، وفي أخطاء أشنع وأعظم كتسترها على تكذيب الذهبي للرافضي الخبيث شيخ الحاكم!!

وهل غفلت أم تغافلت عن عزوي كتاب «المعرفة والتاريخ» للفسوي ـ يعقوب بن سفيان ـ في ردِّي الأول على المالكي وعليها؟!

س١١: هل صحيح أن ما زعمته أم مالك من أن إسحاق بن إدريس إنما هو ضعيف فقط، فيجوز الاستشهاد بمتابعته؟

ج١١: هذا كذب من المنقذة! لأنها تعلم ولكنها تكتم أن الأسواري إسحاق بن إدريس متهم؛ فلا يجوز الاستشهاد به!

س١٢: هل صحيح ما زعمته المنقذة وزوجها المنقذ من أن «مسند علي» ضعف فيه علي رضا أحاديث بعينها، ثم صححها، ثم حكم بوضعها؟!

ج١٢: هذا كذب من (المنقذ والمنقذة)؛ ذلك لأن علي رضا إنما ضعف إسناد رواية أبي فضالة الأنصاري، ولم يضعف المتن، وهكذا تكشف المنقذة؛ بل تفضح نفسها للمرة الثانية أمام القراء!!

أما حديث: «**أمرت بقتال الناكثين...**» والذي زعم المتستر (المنقذ) أني حكمت عليه بالوضع، ثم بالضعف فالحُسْن فالصحة! وأن هذا تناقض واضح جداً، فهذا من الجهل الفاحش والخطأ الفادح الذي كشف به (المنقذ) ـ المتستر بمذهب السلف ـ نَفْسَه، كما كشفته زوجه سابقاً!

ذلك لأن الحديث الواحد قد تكون فيه زيادة من كلمة واحدة أو أكثر فتُخلّ بالمعنى، ولا يشهد لها شاهد؛ بل تكون بذلك إما منكرة أو موضوعة؛ فهذا ما لم يفهمه (المنقذ والمنقذة)!!

وقد تكون الزيادة من ثقة خفيف الضبط فيحكم للحديث بتلك الزيادة بالحسن، فهل يفهم هذا كله منقذ التاريخ!

والصواب في حديث: «أمرت بقتال..» أنه صحيح أو حسن على أقل الأحوال؛ لأن له طرقاً كثيرة، وقد صححه الألباني في «السُّنة» لابن أبي عاصم[١]، وسيأتي التفصيل قريباً.

س١٣: هل يصحّ ما زعمته أم مالك من أن ذكر البخاري للرجل يُعَدّ توثيقاً؟

ج١٣: هذا من المرجوح والمرفوض من الأقوال؛ فذكر البخاري للرجل في «تاريخه» كذكر ابن أبي حاتم له في «الجرح والتعديل»؛ لا يخرجه من حيز الجهالة؛ بل لا بد من التوثيق المعتمد، أو يمكن اعتبار ذلك إذا روى عنه ثلاث من الثقات أو جمع كبير، ووثقه ابن حبان أو العجلي مثلاً. وهذا ما لم يتحقق في مجهول الحال فضالة بن أبي فضالة!

س١٤: لماذا صححتُ حديث الإخبار بخلافة علي ﷺ بروايتين ذكرتهما أم مالك في كتاب: «بيعة علي»؟

ج١٤: ذلك لأنهما روايتان خاليتان من العلل، ولهذا اخترتهما من بين أربعة عشر حديثاً ذكرتهما المنقذة، وهكذا فإن (الإنصاف) هو ذكر ما صح لا ما لم يصحّ أو كان لا يشير بجلاءٍ وصراحةٍ إلى خلافته ﷺ، وإن كان صحيحاً من جهة الإسناد!!

س١٥: هل صدقت أم مالك (المتسترة بمذهب السلف وحب آل البيت) في زعمها أني أثبت كتاب «فتوح الشام» للواقدي الكذّاب؟!

ج١٥: هذا من أكاذيب المنقذة التي فضحها الله وزوجها على رؤوس الأشهاد من القرّاء وطلاب العلم!

ذلك لأني ـ بحمد الله تعالى ـ من أعرف الناس بالواقدي وكونه كذّاباً لا يُسْتَشْهَدُ به ـ ولا كرامة ـ وأنَّ كتاب «فتوح الشام» ليس له، فكيف أذكر ذلك؟ وأين هو أيتها (الصادقة)!!

---

(١) السنة؛ لابن أبي عاصم (٢/٤٣٩).

س١٦: هل في شهود ابن عديس ﷺ - إن صحت صحبته من طريق ثابت!- للرضوان شبه إجماع بين علماء الحديث كما زعمت المنقذة؟

ج١٦: أولاً: لم أزل قائلاً بأن ثبوت صحبة ابن عديس فيه نظر؛ لأن إسناد حديثه مضطرب سنداً ومتناً؛ فأما سنداً: فَلِمَا أورده الحافظ من وجوه الاختلاف في الأسانيد - والذي أنكرته (المنقذة) لجهلها! - ذلك الاختلاف الواضح الذي يفهمه أهل الاختصاص؛ لا المتطفلون المتسترون بمذهب السلف!

فقد روى حديثه ابن حرملة في (حديث ابن وهب) فقال: أنبأنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن يزيد بن أبي حبيب - كذا ولعل الصواب: عمرو عن يزيد بن أبي حبيب - حدَّثه عن ابن شماسة عن رجل حدَّثه أنه سمع عبدالرحمن بن عديس يقول: سمعت من النبي ﷺ؛ يقول: «يخرج ناس يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية؛ يقتلون بجبل لبنان والخليل». وتابعه ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، كذا أخرجه الفسوي والبغوي من رواية النضر بن عبدالجبار عن ابن لهيعة به.

لكن رواه عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة فسمَّى المبهم فقال: عن المريسيع الحميري بدل قوله: عن رجل.

وكذا أخرجه البغوي وابن مندة من رواية نعيم بن حماد - وهو ضعيف - عن ابن وهب، فأسقط الواسطة.

وهكذا رواه ابن السكن مثله وزاد: وقال مرةً عن ابن شماسة عن رجل عن عبدالرحمٰن بن عديس.

وكذا أخرجه ابن يونس والبغوي: فالأول من طريق ابن وهب، عن ابن لهيعة عن عياش بن عباس عن أبي الحصين بن أبي الحصين الحجري، عن ابن عديس فذكره نحوه.

والآخر: من طريق عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، وزاد في آخره: فلما كانت الفتنة كان ابن عديس ممن أخَّره معاوية في الرهن فسجنه

بفلسطين فهربوا من السجن، فأدرك فارس ابن عديس فأراد قتله، فقال له ابن عديس: ويحك اتقِ الله في دمي فإني من أصحاب الشجرة. قال: الشجر بالجبل كثير؛ فقتله، وهكذا نجد أن الرواة لم يضبطوا هذا الحديث سنداً، وكذا لم يضبطوه متناً؛ ففيه اضطراب وزيادة لا أصل لها في الأحاديث الصحيحة، وهي «يُقتَلون بجبل لبنان والخليل».

س١٧: لماذا اضطربت أحكامي على حديث: «أمرت بقتال...» الذي عيَّرني به المالكي وزوجه؟

ج١٧: الحقيقة يجب قبولها، فقد عملت في «مسند علي» ﷺ قرابة ستة شهور متواصلة بحثاً وتتبعاً للطرق والشواهد التي تعطي في النهاية حكماً أقرب ما يكون إلى الحق والصواب إن شاء الله تعالى.

لكنَّ ضخامة العمل وقلة البضاعة مقارنة بالمحدثين قديماً وحديثاً جَعَلَتْ - ولا بُدَّ - خللاً نسأل الله تعالى أن يغفره لي، فإن الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد.

وأنا - بحمد الله تعالى - لا أفخر ولا أتعالى، ولم أنسب لنفسي لقب «محقق التراث»؛ بل هو الذي لحقني - بحمد الله - بعد كتاباتي المتواصلة في جريدة «المدينة».

ثم إن محدث العصر الألباني قد شهد لي - ولله المنة - بأني من البارزين في هذا العلم الشريف، ومن الذين غلبت إصاباتهم على أخطائهم؛ فالحمد لله كثيراً وعلى كل حال، فقد كنتُ حكمتُ على الحديث بالوضع أولاً لوجود زياد بن المنذر في إسناده، وهو كذّاب خبيث[1]، ثم وجدت له طرقاً أخرى كثيرة؛ فحكمت بحسنه؛ بل بصحته[2].

---

(١) انظر رقم (٢٧٢).

(٢) كما هو في رقم (٤٩٤٧، ٤٩٤٨، ٤٩٤٩)، وبرقم (٦٠٨٨، ٦٠٨٩، ٦٠٩٠)، وبرقم (٦٣٣٧، ٦٣٣٨، ٦٣٣٩)، وبرقم (١٢٦٠٢، ١٢٦٠٣، ١٢٦٠٤، ١٢٦٠٥، ١٢٦٠٦، ١٦٠٧، ١٢٦٠٨)، وبرقم (١٣٢٢١).

وعندما أردتُ المراجعة للأحكام النهائية فاتني تصويب الحكم بالوضع الذي حكمتُ به أولاً؛ ليقع في عرضي أمثال هذين (المنقذين)، وليقضي الله أمراً كان مفعولاً!

س١٨: هل زدتُ ـ كما زعمت أم مالك ـ في حديث ابن عديس زيادة من كيسي، فوضعتُ حديثاً على حد تعبير (المنقذة)؟!

ج١٨: هذا من جهل (المنقذة) لعدم تمرُّسها في علم الطرق والمتابعات! فإذا كانت قد كذبت على الذهبي والحاكم، فإن الخطب سهل في شأن علي رضا!

وعلى كل حالٍ فإن الزيادة التي زعمت أم مالك أني وضعتها؛ فإنها من صميم الرواية التي رواها البغوي من طريق عثمان بن صالح عن ابن لهيعة كما ذكره الحافظ في «الإصابة»[1].

فقد رواه البغوي أيضاً من طريق النضر بن عبدالجبار، عن ابن لهيعة، وفي الرواية زيادة: «يمرقون من الدين»، فالزيادة رواها البغوي على كل حال شاءت (منقذة التاريخ) أم أبت، لكني أقول لها ولزوجها المالكي تعالوا نبتهل إلى الله تعالى بما يأتي:

١ ـ من كان في قلبه خبيئةٌ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، فأهلكه الله!

٢ ـ من كان في قلبه دَخَن على شيخ الإسلام ابن تيمية فأهلكه الله!

٣ ـ من كان في قلبه غِلٌّ على العقيدة السلفية فأهلكه الله!

٤ ـ من كان في قلبه غِشٌّ على منهج السلف الصالح فأهلكه الله!

س١٩: هل هناك سقط في إسناد رواية أبي ثور الفهمي على ما زعمت (المنقذة)؟

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٤١١).

هذا من جهلها أيضاً؛ فإن محقق الكتاب المحدث عبدالله الدويش قد صرّح باتصال السند لوجود أسانيد عديدة مشابهة له[١].

أما الزعم بجهالة رجل في إسناده فهو من جهالتها أيضاً؛ لأن رجاله كلهم معروفون ثقات، ويزيد بن عمرو المعافري صدوق عند الحافظ، وهو كما قال رحمه الله تعالى.

س٢٠: هل صحيح ما زعمته المنقذة من أن الحافظ صحح رواية علقمة عن الأشتر، والتي ذكرها المنقذ ـ زوجها ـ في «نحو إنقاذ التاريخ»[٢]؟

ج٢٠: هذا من تدليس المنقذة! وقد بينت ذلك بالتفصيل في ردّي الأول على المالكي وزوجه؛ فلا داعي للتكرار!

س٢١: هل صحيح زعم المنقذ أن تدليس أبي إسحاق مقبول؛ لأن البخاري ومسلماً أخرجا له معنعناً؟!

ج٢١: هذا من الجهل الذي فضح الله به هؤلاء المساكين!

فإن رواية البخاري ومسلم ـ والأول خاصةً ـ لحديث المدلس إنما هي فيما ثبت عندهما من طريق أخرى تصريحه فيها بالتحديث!!

فهل كل رواية جاءت في السيرة أو في غير الصحيحين نقول فيها بأن الإسناد متصل؟ اللهم عفوك.

س٢٢: هل صحيح أن علي رضا صحح إسناد ومتن حديث علي: «إن رسول الله عهد إليّ أن لا أموت حتى أؤمّر، ثم تخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من دم هذه ـ يعني هامته»؟!

ج٢٢: هذا من الأكاذيب الصريحة جداً!

فإني في «مسند علي» ﷺ إنما أصحّح أو أضعف المتون لا الأسانيد أيتها المدلسة المتسترة بالتحقيق وبمذهب السلف!! وفي ذلك الموضع

---

(١) انظر التعليق (٣، ٤) (٤/١٠).

(٢) نحو إنقاذ التاريخ (ص٢٨١-٢٨٢).

(٦/٢٣٩٤-٢٣٩٦)، إنما صححت المتن فقط، ولم أتكلم أصلاً على الأسانيد، فيالله العجب من كثرة تدليسات وتلبيسات هذين المنقذين!!

أما تضعيفي لإسناد حديث فضالة فلا يعني أن المتن ضعيف؛ بل قد يكون للحديث متابعات وشواهد تجعله يرتقي إلى درجة الحسن أو الصحة كما فعلته في حديث علي الآنف، فلماذا لا ينصف هذان (المنقذان) قليلاً!

وعلى كل حال؛ فلن أطيل أكثر من هذا؛ فإن قرّاء جريدة «المسلمون» لا يعلمون بالافتراءات الأخرى لأم مالك هذه على (علي رضا)، والتي نشرتها في إحدى الجرائد المحلية، ولهذا فسوف يكون لقائي مع أكاذيبها وافتراءاتها هناك بحول الله تعالى وقوته.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨]

عندما يكون النقد العلمي حماقة! [١-٢]

اطَّلعت على ما كتب في زاوية (خبايا الزوايا) في (يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام) في حلقته الأولى رداً على (علي رضا) في تجنياته على العلامة محمود شاكر رحمه الله تعالى، فهالني والله ما أوتيه الكاتب من سلاطة اللسان وبذاءته وتجهيله لمن شهد له ـ بحمد الله تعالى ومنّه وكرمه وإن أبى الحاسدون!ـ محدِّث العصر سماحة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني بأنه من البارزين في علم الحديث الشريف، ومن الذين قاموا بواجبٍ قلَّ مَنْ يقوم به في هذا العصر، وبأنه من المحققين الذين غلبت إصابتهم في أحكامهم وتحقيقاتهم على أخطائهم مثلي (كذا قاله سماحته تواضعاً منه أمدَّه الله تعالى بحفظه وعنايته وعافيته)(١)، ثم سأل الله تعالى أن ينفع الناس بعلمه وتحقيقاته. وأقول: آمين يا رب العالمين، ولك بمثل يا فضيلة المحدث الذي عرفتَ الفضل لأهله، ولم تكن من أهل الحقد والحسد على ما أعطاه الله تعالى لبعض عباده من فضله!!

إن الأخ سعود ظنَّ ـ والظنُّ أكذب الحديث!ـ أنه بمقاله هذا قد أتى البنيان من القواعد؛ فخرَّ السقف على (علي رضا)!!

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

لقد تكلم الأخ سعود على موضوع مهم هو الظلم والجهل، وللأسف الشديد قد وقع هو فيهما!!

---

(١) ورحمه تعالى؛ فقد توفي وفقدنا بموته جبلاً من جبال الحديث.

فرماني بالظلم، وهو الظالم لي! ورماني بالجهل وهو الذي جَهِلَ!

قال: لقد بُلي الناس بكثير من هذا الصنف (يعني أصحاب السوءتين! سوءة الظلم، وسوءة الجهل)، وكان أحد هؤلاء قد أخرج جزءاً من كتاب «تهذيب الآثار»..

وأقول: من الظلم أيها الناقد المدافع عن الحق! أن تدافع عن محقق وتنسى إماماً جبلاً مثل الطبري!

إنَّ (علي رضا) قد انتقد الطبري بتصحيحه أسانيد لبعض الأحاديث التي رواها في «تهذيب الآثار» مع أن حقها أن تكون في درجة الضعف الشديد، فلماذا نسيت الأصل وتكلمت في الفرع؟!

فإن كنتَ صادقاً في نقدك غير متبع لهواك الذي جعلك تقلد بعض الحزبيين المحترقين في حزبيتهم فتطعن في تحقيقي لـ«تهذيب الآثار»؛ فإن كنت كذلك فقد وجب عليك الدفاع عن الطبري أولاً؛ لأني قد تكلمتُ في علمه «على حد زعمك».

ثم من الظلم كذلك ـ أيها المتعالم ـ أن تجعل (علي رضا) كخصم من خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية، ثم تزيد ظلماً فتقول: لا أدبَ ولا فضيلة!

أهذا هو الإنصاف يا (سعود)؛ أن تجعل (علي رضا) الذي نذر نفسه للدفاع (في الصحف والمجلات والكتب والمقالات) عن العقيدة الصحيحة والسُّنة النبوية الشريفة، ومنهج السلف الصالح، أن تجعله في كفةٍ مع أعداء العقيدة السلفية أعداء شيخ الإسلام ابن تيمية؟!

وهذا ما لن أسامحك فيه عندما نقف بين يدي الله تعالى، ووالله لَأَن أخرّ من السماء أحب إليّ من هذا الطعن والتشبيه لي بأعداء شيخ الإسلام، فالله الموعد..

ولنبدأ ـ الآن ـ أيها القارئ المنصف في مناقشة أخينا سعود هذا..

قال الأستاذ ـ ناقلاً عني ـ: (ولست أرى في عمله ما ينتقد عليه سوى إغفاله إعطاء الحكم على أسانيد الأحاديث والآثار؛ مع كونه يتكلم ـ نقلاً

عن غيره، أو اجتهاداً منه!ـ عن رجال الإسناد! فلماذا يجتهد فيهم، ولا يجتهد في إعطاء حكم على تلك الأسانيد؟! ثم إني لا أطلب منه حكماً على الحديث أو الأثر)..

قال سعود السرحان ـ مسرّحاً في الفهم!.: (وهذا الكلام من الأستاذ فيه سوء فهم واضطراب؛ سيأتي بإذن الله (الله!) بيانهما:

فقد أخذ الأستاذ على الشيخ محمود ـ رحمه الله ـ عدم حكمه على أسانيد الأحاديث، ونسي أن الشيخ العلامة قد بيَّن سبب تركه الحكم على الأحاديث بكلام يقطر تواضعاً وعلماً! أتمنى لو أعاد الأستاذ قراءته لعله يستفيد منه، فقد قال الشيخ محمود في مقدمة شرحه لمسند علي[1]: «ولكني تركت التعرض لتصحيح الأحاديث وتضعيفها، واكتفيت بما قيل في رجال الإسناد في كتب الجرح والتعديل، توقياً مني لما أفرط فيه بعض المحدثين في زماننا! حين تعرضوا لتصحيح الأحاديث وتضعيفها»..

أقول: يدخل في محدثي زماننا كما قال الشيخ محمود شاكر رحمه الله محدثو الشام، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الذي كان مجدِّد علم تصحيح الأحاديث وتضعيفها؛ فإن كان ذلك تفريطاً من الألباني، فأنا أشهد أن قائل ذلك هو المفرط الظالم لنفسه!

لقد استطال الأديب بقلمه في محدث العصر، والله سبحانه وتعالى يدافع عن الذين آمنوا، فكيف إذا كانوا من أهل العلم؛ بل وكيف إذا كانوا من أصحاب الحديث الذين قال عنهم رسول الله عليه الصلاة والسلام: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك»؟!**

وأما قول السرحان: «ثم إن الأستاذ أراد أن يلزم الشيخ بالحكم على الإسناد، ويأتي بالحجة التي ظن أنه لن يستطيع لها دفعاً؛ فقال: (مع كونه يتكلم ـ نقلاً عن غيره،... إلخ)، وحجته هذه محجوجةٌ! فكيف يستقيم

---

(١) شرح مسند علي؛ للشيخ محمود شاكر (ص١٤).

قوله: (مع كونه يتكلم نقلاً عن غيره) مع قوله: (فلماذا يجتهد فيهم)؟ فأي اجتهاد في كلامه على الرواة نقلاً عن غيره؟ هذه واحدة تبين اضطراب الأستاذ. وثانية: وهي بيان سوء فهمه! وقلة بضاعته في العلم! وهي ظنه أن الحكم على رجال الإسناد مستلزم للحكم على الإسناد.. وهذا غلط ظاهر».

ثم أضاف: (وبيان هذا: أن الحكم على الحديث لا بد فيه من النظر في عدة أشياء:

١ ـ عدالة الرواة.

٢ ـ ضبطهم.

٣ ـ اتصال الإسناد.

٤ ـ النظر في الشذوذ.

٥ ـ النظر في العلة.

والكلام على الرواة إنما هو النظر في عدالتهم وضبطهم فقط، وهو دون الكلام في الإسناد الذي هو النظر في الرواة وصيغ الأداء ومعرفة الاتصال من الانقطاع».

وأقول: صدق رسول الله ﷺ حين قال: **«من غش فليس منا»!**

فقد غش الأستاذ سعود قرّاءه ببتر كلامي الذي كان سيصل إلى نفس النتيجة التي دندن حولها حينما قال: (وبيان هذا: أن الحكم على الحديث لا بد فيه من النظر في عدة أشياء: ١ ـ ...).

قلت: والكلام الذي بتره السرحان هو: (ثم إنني لا أطلب منه حكماً على الحديث أو الأثر؛ فذلك مما قد لا يستطيعه كثير ممن يتسرع في هذا الزمان بتحقيق كتب الحديث والأثر؛ إذ إنّ ذلك يتطلب بحثاً وتقصياً كبيراً في تتبُّع الطرق والشواهد، مع الوقوف على كلام أئمة هذا الشأن من المتقدمين والمتأخرين، حتى لا يقع المتسرع في الحكم على تلك الأحاديث أو الآثار في الزلل والإثم بقَفْوه ما لا علم له به!).

هذا هو الكلام الذي لو نقله السرحان لافتضح أمره وتحامله؛ بل حسده على (علي رضا)، ولهذا بتره وقطعه متبعاً في ذلك هواه، فنسأل الله لنا وله الهداية.

ثم تأكد لي أمر خطير في تدليس وتلبيس السرحان؛ إذ إنه أوهم قسماً كبيراً من قرائه أن خلاصة قول الحافظ ابن حجر في «النكت»[1] بالتفريق بين الحكم على المتن والحكم على الإسناد اصطلاح متأخر وضعه الإمام ابن الصلاح، وأنه غير لازم لمن لم يلتزم به؛ فإن العلماء المتقدمين من أهل الحديث لا يفرقون بين قولهم: إسناده صحيح أو ضعيف، وبين قولهم: حديث صحيح أو ضعيف!!

لقد أوهم السرحان أن الحافظ قال هذا الكلام كله!! فهل قاله الحافظ كما أراده السرحان؟

لننظر أصَدَقَ أم كان من......:

قال الحافظ: (والذي يظهر لي: أن الصواب التفرقة بين من يفرق في وصفه الحديث بالصحة بين التقييد والإطلاق، وبين من لا يفرق، فمن عُرِفَ من حاله بالاستقراء التفرقة يحكم له بمقتضى ذلك ويحمل إطلاقه على الإسناد والمتن معاً، وتقييده على الإسناد فقط، ومَنْ عرف من حاله أنه لا يصف الحديث دائماً وغالباً إلا بالتقييد؛ فيحتمل أن يقال في حقه ما قال المصنف آخراً. والله أعلم).

فانظر وتأمل أيها المنصف كلام الحافظ، ثم تأمل كلام السرحان الذي أطلق وعمم بأن المتقدمين ـ هكذا قال ـ من أهل الحديث لا يفرقون بين قولهم: إسناده صحيح أو ضعيف.. وبين قولهم: حديث صحيح أو ضعيف!!

ثم انظر إليه كيف دلس على الحافظ؛ فزعم أنه لا يقر ابن الصلاح على قوله: (السابع: قولهم: هذا حديث صحيح الإسناد دون قولهم حديث

---

(١) النكت (٤٧٤/١).

صحيح؛ لأنه قد يقال: صحيح الإسناد ولا يصحّ [أي] المتن لكونه أي الإسناد شاذاً أو معللاً..»[١].

فالحافظ لم يعترض على ابن الصلاح في قوله الآنف، وإنما اعترض عليه بعد ذلك في قوله: «قال غير أن المصنف المعتمد منهم إذا اقتصر على ذلك ولم يقدح فيه، فالظاهر منه الحكم بأنه صحيح؛ لأن عدم العلة والقادح هو الأصل».

والعجب ممن يتهمني بخلع جلباب الحياء، وينسى أن ذلك الرجل الذي يدافع عنه هو الذي بدأ بخلع جلباب الحياء مع المحدث الألباني فهمزه ولمزه وغمزه!!!

ولا أريد التعليق على (عظيم أدب السرحان) في قوله: (فوالله العظيم يميناً لستُ فيها بحانثٍ - إن شاء الله - إني لأستحي من الله - ﷻ - ومن أهل العلم (ثم أيها المتعالم!) وأنا أكتب هذا الكلام الوقح (يا لحسن الأدب!) في حق العالم الجليل الشيخ محمود شاكر - رحمه الله - وعلم الشيخ مشهور؛ شهد العلماء! فمن دونهم بغزارته، وعلم أبيه وإخوته؛ لا سيما الشيخ أحمد مشهور معلوم، أما الأستاذ علي رضا؛ فإنه لم يعرف بالعلم؛ بل إن تحقيقاته وحواشيه على الكتب لتدل على إفلاسه من العلم واستعجاله، وأنه بحاجة لثني ركبتيه عند العلماء ليأخذ منهم العلم والأدب).

وأقول للأستاذ:

عرفنا جعفراً، بني أبيه، وأنكرنا زعانف آخرين!!

وهذا الكلام لا أريد التعليق عليه، ويكفيني - بحمد الله وفضله - ما شهد به المحدِّث الألباني لي، والشيخ عبدالقادر السندي، والشيخ ربيع المدخلي، والشيخ صالح الفوزان، وغيرهم.. وأقول: اللهم أسألك أن تجعلني خيراً مما يقولون، وألا تؤاخذني بما يقولون، وأن تغفر لي ما لا يعلمون.

---

(١) النكت (٤٧٤/١).

وأما زعم السرحان بأني لم أفهم عبارة الشيخ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مع جهلي باللغة! لأن الشيخ قصد بقوله: (وقد أخرجه أخي - رَحِمَهُ اللَّهُ - في الموضعين من مسلم والترمذي وأبي داود، وابن كثير في التفسير)؛ قصد: أن ابنَ كثير خرَّجه أيضاً كما خرجه أخوه..

أقول: لماذا بتر الأستاذ السرحان قولي بعد ذلك: (ولماذا لم يذكر الأستاذ أن أخاه خرجه من المنذري أيضاً، وقد ذكره هناك[1]!).

فإن كان كلام السرحان صحيحاً؛ لقال الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ هكذا: (وقد أخرجه أخي - رَحِمَهُ اللَّهُ - في الموضعين من مسلم والترمذي وأبي داود، وابن كثير في التفسير، والمنذري في مختصر أبي داود)!!

ثم أخذ السرحان يجهّلني ويلمزني بعدم الفهم وبالتسرع وعدم الإلمام بمصطلح الحديث؛ فقد ظنَّ - والظنُّ أكذب الحديث - أني لا أعلم باصطلاح بعض أهل الحديث في قولهم: ثقة صدوق ضعيف، أو: رجل صالح صدوق ضعيف جداً... إلخ.

وأقول: والله الذي لا إله غيره لقد وقفت على هذا وأضعافه في قراءاتي المتكررة من «تهذيب الكمال»، أو «تهذيب التهذيب»، أو غيرهما من الأمهات، ولكني إنما انتقدت الشيخ - رَحِمَهُ اللَّهُ - في كونه جمع في بعض الرواة؛ كليث بن أبي سليم أوصافاً لأكثر من محدِّث ساقها مساقاً واحداً، وهذا الذي لم يسبقه إليه أحد!

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: ثقة ضعيف الحديث متكلَّم فيه؛ كان كثير التخليط، مضطرب الحديث!!

ولو رجعنا إلى التهذيب مثلاً نجد أن هذا الحكم ملفقٌ من عدة أحكام صدرت عن جماعة من الأئمة؛ ساقها الأديب - لعدم علمه بالحديث كأخيه مثلاً - مساقاً واحداً، فكان بذلك قد اجتهد اجتهاداً لم يُسْبَق إليه بحقٍّ!!

---

(١) المسند (٦٣١١).

وما ألزمني به السرحان من بعض النقول عن رجال أوردهم في مقاله لا يلزمني ـ أيها المنصف ـ بعد أن بيَّنت لك الدخن والغبش في كلام السرحان، وما ظنه فيَّ سامحه الله تعالى.

ثم أخذ الأخ سعود السرحان يدافع عن الشيخ ـ رحمه الله ـ بأنه إذا حكم الشيخ أحياناً على الحديث أو الخبر أن ذلك لا يضره شيئاً.

وأقول: سبحان الله! ومن قال لك أنه سيضره ذلك؛ فهو أديب، وأخوه محدِّث، فليقلده في أحكامه على الرجال وعلى الأسانيد كما فعل في «مسند أحمد»، و«سنن الترمذي» وغيرهما!

ومن شؤم بعض الردود أن الرادَّ لا يعلم أنه بردّه إنما يرد على نفسه ويوبخها؟!

فالشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ كان يجتهد في الرجال، ويحكم على الأسانيد، فلماذا لم يقلده الأديب؟ أم أنه زجَّ بأخيه في زمرة (محدثي زماننا)؟!

وأترك الجواب للسرحان حتى يسرح ما استطاع، ثم لا يجد جواباً!

ولنختم هذه الحلقة بطرفة تندر بها عليٌّ السرحان فقال: (وليعلم القارئ الكريم أن هذه الأخطاء والكوائن التي نقلتها عن الأستاذ إنما كانت في صفحتين فقط هما (٥، ٦) فللّه درّه ما أجمعه للحماقات)!!

وأقول: إن كانت الانتقادات العلمية حماقات عند السرحان، فنسأل الله تعالى أن يثبتنا عليها، وأن يتوفانا مسلمين ويلحقنا بالصالحين.

وللحديث بقية؛ فلا تعجل أخي المسلم.

📖 📖 📖

عندما يكون النقد العلمي حماقة! [٢-٢]

أثار صاحب (الحماقات) ـ كما سمَّى غيره!ـ ثلاث نقاط في ردّه عليَّ؛ خلاصتها في ضبط كلمة (ابن عوف، وبخلاف اللفظ الذي ذكره ابن عدي، عن محمد بن جبير) كما في «تهذيب الآثار» بتحقيقي[١].

قال: الصواب (وبخلاف اللفظ الذي حدث به الزهري عن محمد بن جبير).

قلت: مع كون المخطوط مطموس؛ فلا يمكن الجزم بما ذكره (سعود) فقد تكون العبارة غير ما ذكر، والجزم بذلك فيه تجاسر لا يخفى، لكن ما ذكره (سعود) غير بعيد عن الصواب.

كما أصاب في قراءة العبارة التالية وأخطأت فيها، والحق أحق أن يتبع.

لكن من غير الإنصاف الرجم بالغيب ـ كا فعل سعود ـ فقال: (وبعد: فهذه الأغلاط وقعت في صفحة واحدة، فما بالك فيما وقع في الصفحات المائة والخمس والسبعين، وهي صفحات هذا الجزء)!!

وأقول: صدق الذهبي ـ رحمه الله ـ حينما قال: (البشر مجبولون على عدم الإنصاف إلا من رحم الله)، ثم نقل عن الشعبي ـ رحمه الله ـ قوله: (والله لو أصبتُ تسعاً وتسعين مرةً، وأخطأت مرةً لأعدوا عليَّ تلك الواحدة)[٢].

---

(١) تهذيب الآثار؛ بتحقيق المؤلف (ص٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٠٨/٤).

أما بشأن التعليق على النص فقال بأني ترجمت لزكريا بن يحيى المصري وقلت ـ وهو الصواب ـ بأنه متهم بالوضع ثم قلت في موضع آخر: لم أقف له على ترجمة!

قال سعود: (هل معنى ذلك أن «تهذيب الآثار» حققه أكثر من شخص؛ بعضهم عرف زكريا المصري، وبعضهم لم يعرفه، ثم طبع العمل باسم الأستاذ علي رضا وحده؟ وهذا وراءه معنى قبيح أطويه ولا أذكره)!

قلت: إن كنتَ تدّعي علم الغيب؛ فَيَسْهُلُ عليك هذا الاستنتاج، أما إنْ كنت صاحب ظن ـ والظنّ أكذب الحديث!ـ فحدِّثنا بما تجود به قريحتك!

ثم استدرك ـ ولعل الله هداه!ـ فقال: (أو أن علي رضا نسي أنه وقف على ترجمة زكريا المصري قبل أقل من خمسين صفحة، وهذا أيضاً عذر غير حسن، فكون المحقق لا يعرف ما كتب في الكتاب الذي يقوم على تحقيقه: مصيبة).

قلتُ: المصيبة فيمن يعلم أن من طبيعة البشر النسيان ـ كما قال عليه الصلاة والسلام: «**إنما أنا بشر أنسى كما تنسون...**» الحديث، ثم هو بعد ذلك يغفل؛ بل يتغافل عن هذه الحقيقة! والحسد يفعل أكثر من هذا كما حدثني ـ مراراً ـ فضيلة الشيخ عبدالقادر السندي ـ عافاه الله ـ فقال: هؤلاء يحسدونك فلا تبال بهم، بل رُدَّ عليهم بالحسنى.

ثم قال في التعليق على النص بأني تسرعت وجَهِلْتُ في قولي: (لم أجد هذه النسبة «الآمُلّي» في شيء من كتب الأنساب!).

قلتُ: انظر إلى مَنْ رماني بالتسرع والجهل، ولو أنصف لعلم الفرق في الضبط بين (الآمُلِي) دون تشديد ـ وهذا ما لم أتعرض لنفيه أو عدم الوقوف عليه!ـ وبين (الآمُلّي) بتشديد اللام ـ وهذا ما ضبطه[1] به محمود شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو الذي زعمتُ أني لم أقف عليه!

---

(١) ثم تبين لي بعد مراجعة كتب الشيخ أنه كذلك لم يضبط اللام؛ فخرج كلانا من اللوم، وبقي سعود لوحده سامحه الله تعالى.

فبالله عليك يا سعود!! ألا تتقي الله قليلاً! ألا تعلم أن (حبك الشيء يعمي ويصم)؟!

لقد أعمتك شهوة النقد ـ بحق وبغير حق!ـ عن التدبُّر والتفكُّر!

أما عن تخطئتي للناسخ؛ فليست عن هوى ـ بحمد الله ـ ولكن هو الاجتهادُ؛ فإ كان حقاً فمن الله، وإلا فمني. هذا إذا ثبت أنه أخطأ؛ إذ لا دليل على أحدهما، فأبو صديق هذا لم أقف له على ترجمة، ولم يذكره أحد ـ فيما علمت ـ بأنه (آمُلِي) أو (إمْلي)! وهكذا الشأن في (عمرو بن عبدالحميد) سواء بسواء!

وأنا أزعم أن (سعود) لم يقف على شيء من ذلك؛ إذ لو وقف لم يكن ليتردد بذكره حتى يشفي صدره بتجهيلي وتسرُّعي، فالله المستعان!

أما قوله بعد ذلك بأني ضعفت إسناداً براوٍ ليس فيه، فالحمد لله رب العالمين! لك يا (سعود) عينان تبصر بهما عدم وجود الراوي الضعيف في الإسناد، لتدرك بذلك سبق قلم (علي رضا) أو عينه في هذا!

ولئن شُنِّعَ على المحققين بهذا، فلا أدري كيف سيكون تشنيع سعود على أوهام عبدالحق الإشبيلي في (أحكامه الوسطى) التي أبرزها ابن القطان في كتابه «بيان الوهم والإيهام»؟!

وكذا يقال فيما أورده (سعود) من وهم لي في ذكر راوٍ في إسناد حديث رقم (٢٣٣)، وهذا الوهم ـ بحمد الله تعالى ـ لم يؤثر في صحة الحديث لوروده بأسانيد أخرى صحيحة!

وعند الإنصاف؛ فإن أخطائي ـ فيما أورده سعود ـ قليلة جداً بالمقارنة بأحكام الكتاب ـ أحاديثه وآثار (١٠٤٢)!!

وعندئذٍ فهل يجوز لمن له عقل أو إنصاف أن يقول: (وبعد فهذه الأمثلة تدل القارئ أنه! ـ على أنه ـ لا يوثق بكتابات علي رضا لتسرعه وعدم تثبته وهجومه على القول بدون علم ولا روية)؟!

ثم يضيف قائلاً: (وهذه الأخطاء الشنيعة!! انتقيتها ـ سدد الله خطاك!ـ

من الكتاب نفسه الذي طعن فيه في العلامة محمود شاكر؛ لعلها تكون رادعة له! عن التطاول على كتب علماء السلف، والتطاول على أعراضهم. وإن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

قلت: رحم الله محمود شاكر؛ لقد تطاول على (بعض محدثي زمانه)! فلا أدري من هم محدثو زمانه؟

أليس منهم المحدث الألباني والمحدث المعلمي اليماني، والمحدث أحمد شاكر، ومحدثو الهند والسند وغيرهما؟!

فإن كان هؤلاء قد فرطوا حينما صحّحوا وضعّفوا الأحاديث، فلمن يَصْفُو الميدان؟ ألمحمود شاكر الذي عرف تفريطهم وأنهم أخطؤوا، ففاقهم بذلك في العلم؟

أترك الجواب لسعود بعدما يتفحّص ما لديه من ورع وخوف من الوقوف بين يدي الله تعالى!

لكني - والله - لن أنسى لمحمود شاكر - رحمه الله تعالى - تصديه بقوة وحزم كبيرين لمن طعن في أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام ورضي عنهم، وردّه على الملاحدة والعلمانيين وغيرهم من أعداء الدين، فجزاه الله خيراً، ونسأل الله لنا وله المغفرة والرحمة.

📖 📖 📖

بل العدل أيها العسكر!!

ببالغ الأسى تابعت ما كتبه الدكتور عبدالعزيز العسكر عن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في مقالاته الثلاث، فتألمتُ لما قام به الدكتور من هجوم كاسح على شيخ فاضل لم يكن من جريرته سوى أنه خدم سنَّة محمد عليه الصلاة والسلام لما يزيد عن نصف قرنٍ من الزمان، مع التركيز على العقيدة الصحيحة والمنهج السليم، وقد ترددتُ بادىء ذي بدءٍ في كتابة رد على الدكتور، مؤملاً بذلك عوداً حميداً من الدكتور عن آرائه الخطيرة - والجريئة - في فضيلة المحدِّث الألباني! ولكن ما أن طلعت علينا الجريدة بالمقالة الثانية ثم الثالثة وفيها نَفْس النَّفَسِ الذي بثَّهُ أعداء العقيدة السلفية كأبي غدة المعروف بشدة عدائه - كشيخه الكوثري - لأنصار العقيدة الصحيحة (السلفية)، أقول: ما أن قرأتُ تلك المقالات إلا وقد اختمرتْ فكرة الرد في ذهني، فقررت الدفاع - لا عن الألباني فحسب - عن أنصار العقيدة السلفية والمنهج الصحيح؛ ليدخل في هذا الدفاع كل قائم على دين الله تعالى بالحق. وسوف يرى الدكتور - والقراء الكرام - أننا بحمد الله تعالى لا نريد الظلم لأحدٍ، ولكن العدل هو المطلوب، وبه قامت السموات والأرض.

ولنبدأ الآن بمناقشة الدكتور:

□ فأما ما ذكرته في (الحلقة الأولى) من (أي سلفية يدَّعيها الألباني وأتباعه؟) من كون بعض الفئات من المنتسبين للعلم - وكفى بالعلم شرفاً!- صار شغلهم الشاغل هو تلميع الشيخ الألباني، وتجميع الشباب حول دعوته

المسماة (بالسلفية)، والركض في كل اتجاه! لبيان فضله، وأنه من المجددين لهذا الدين، وأنه على منهج الدعوة الإصلاحية التي رفع لواءها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ وقامت عليها المملكة العربية السعودية، وجعلوا أكبر همهم! هو الدفاع عن شخص الألباني أمام كل من ينتقده أو يردُّ عليه في أي خطأ علمي يقع منه! إلى درجة تثير العجب من هؤلاء الذين هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا وينعمون بظلال وأمن هذه البلاد المباركة التي يعمرها العلماء الأجلاء من تلاميذ الإمام المجدد محمد بن عبدالوهّاب والسائرين على نهج السلف الصالح).

فأقول: حمداً لله؛ فإنَّ أول مَنْ يَنْقُضُ كلامك! هم العلماء العاملون في هذه البلاد، وعلى رأسهم المفتي الأكبر؛ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ الذي قال بالحرف الواحد: «... والذي كتب ذلك ناصر الدين الألباني، وهو صاحب سنة ونصرة للحق ومصادمة لأهل الباطل...»[١].

أما ثاني من يَهْدِمُ أساس بنائك ـ إنْ كان لكلامك أساس!ـ فهو سماحة مفتي المملكة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الذي قال بالنص: «الشيخ ناصر الدين الألباني من خواص إخواننا الثقات المعروفين بالعلم والفضل والعناية بالحديث الشريف تصحيحاً وتضعيفاً، وليس معصوماً؛ بل قد يخطئ في بعض التصحيح والتضعيف، ولا يجوز ـ أصغِ جيداً! ـ سبُّه ولا ذمُّه ولا غيبته...»[٢].

وقال ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ في آخر رسالته (أين يضع المصلّي يديه بعد الرفع من الركوع): «... لست أشكُّ في علمه وفضله وسعة اطلاعه وعنايته بالسُّنة، زاده الله علماً وتوفيقاً... وهو ـ بحمد الله ـ ممن ينشر الحق ويسعى إليه، ويبذل جهوده الكثيرة في إيضاحه والدعوة إليه».

---

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٤/٩٢).

(٢) مجلة الدعوة عدد (١٤٤٩، الخميس ٦ صفر ١٤١٥هـ).

وقال ـ زاده الله تعالى إحساناً لذبّه عن العلماء الأفاضل ـ: «معروف لدينا بحسن العقيدة والسيرة ومواصلة الدعوة إلى الله ـ سبحانه ـ مع ما يبذله من الجهود المشكورة في العناية بالحديث الشريف، وبيان الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع، وما كتبه في ذلك من الكتابات الواسعة كله عمل مشكور ونافع للمسلمين، نسأل الله أن يضاعف مثوبته ويعينه على مواصلة السير في هذا السبيل الطيب، وأن يكلّل جهوده بالتوفيق والنجاح.. بارك الله في أخينا وصاحبنا الشيخ محمد ناصر الدين، وزاده الله من العلم والهدى، ونصر به الحق»[1].

فها فهم العلماء العاملون ـ أيها الدكتور!ـ يثنون أعظم ثناء على الألباني؛ فهل هم من (الملمعين) أيضاً على حد تعبيرك؟!

أم تراك تقول: لم (يلمعه) سوى هذين العالمين؟!

فأقول لك: بل قد أثنى عليه عالم ثالث سارت بعلمه وفضله الركبان!

إنه العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ الذي كتب بخطه: «... حريص جداً على العمل بالسُّنة ومحاربة البدعة؛ سواء كانت في العقيدة أم في العمل، أما مِن خلال قراءتي لمؤلَّفاته فقد عرفتُ عنه ذلك، وأنه ذو علم جم في الحديث روايةً ودرايةً، وأن الله ـ تعالى ـ قد نفع فيما كتبه كثيراً من الناس من حيث العلم، ومن حيث المنهاج ـ استمع بكل جوارحك!ـ والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين ـ ولله الحمد ـ أما من حيث التحقيقات العلمية الحديثية فناهيك به، على تساهل منه ـ أحياناً ـ في ترقية بعض الأحاديث إلى درجة لا تصل إليها من التحسين أو التصحيح، وعدم ملاحظة ما يكون شاذ المتن؛ مخالفاً لأحاديث كالجبال صحةً ومطابقة لقواعد الشريعة العامة، وعلى كل حال فالرجل طويل الباع، واسع الاطلاع، قوي الإقناع، وكل أحد يؤخذ من قوله ويُترك سوى

---

(١) حياة الألباني؛ لمحمد بن إبراهيم الشيباني (٢/٥٤١).

قول الله ورسوله، ونسأل الله - تعالى - أن يكثر من أمثاله - لا أن يشوش عليه مع المشوشين يا دكتور! - في الأمة الإسلامية»[1].

فهل اقتنعتَ - وندعو الله لك من قلوبنا بالرجوع للحق - أيها الدكتور بهؤلاء العلماء أم نزيدك من الشعر بيتاً؟!

كأني بك تقول: أريد المزيد! فإذاً إليك ما تريد:

قال الشيخ الفاضل محمد أمان - رحمه الله تعالى -: «أبادر بتنبيه مهم جداً بمناسبة ذكر فضيلة الشيخ عبدالله الغنيمان أحوال المنافقين ووقوعهم في الكذب كثيراً - برأنا الله تعالى وإياك يا دكتور! -: بلغني أنه نُسِبَ إليَّ أنّي كفّرتُ الشيخ ناصر الدين الألباني - يا سبحان الله!- هذا الذي وقع في هذه الفرية يكذّبه الشريط الذي تحدثتُ فيه، وناقشت فيه الشيخ ناصر في بعض اتجاهاته وأقواله، وفي حديثي في ذلك الشريط ذكرتُ عدة مراتٍ بأني أحب الشيخ ناصر الألباني وأقدره، وفعلاً أُشهِدُ الله ثم أشهدكم - الحضور - بأني أحب فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني وأقدره؛ لأنه من أهل العلم، ومن كبار علماء الحديث؛ فيجب أن نحب أهل الحديث وأهل العلم وأهل الفضل، نحبهم ونحترمهم، ولكن محبتنا لهم واحترامنا إياهم لا يمنعنا إذا بدا لنا شيء من الأخطاء في نظرنا أن نبين ذلك الخطأ، فكلامي للشيخ ناصر صريح وواضح ومسجّل، ولستُ أدري هذا الذي نسب التكفير إليَّ من أين أخذ؟ ومن أين فهم؟ وكل من استمع إلى الشريط الذي سجلتُ فيه كلامي لا يكاد يفهم أبداً - ولو من بعيد - أني أشرت أدنى إشارة إلى ما قال.

لذلك أرجو أن يتوب صاحب هذه الفرية، ويرجع إلى الله، وأنه كذب محض، فليُعلم ذلك».

[من جلسة مسجلة مع طلاب العلم للشيخ محمد أمان، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ عبدالله الغنيمان].

---

(١) حياة الألباني؛ لمحمد بن إبراهيم الشيباني (٥٤٣/٢).

وبهذه المناسبة - أيها المنصف - فقد سمعنا الشيخ الفاضل عبدالقادر بن حبيب الله السندي يذكر - مراراً وتكراراً - أنه ممن يتقرَّبُ إلى الله تعالى بحب المحدث الألباني.

ولتتأمل معي - أيها القارىء المنصف - ما سطره الشيخ عبدالله بن خميس في كتابه (شهر في دمشق)[١]: «.. فذهبتُ مع الشباب لأجد فضيلة الشيخ ناصر الألباني محدث دمشق الكبير... ولم أزل طيلة مقامي بدمشق محافظاً على دروس الشيخ، وقد انتهوا في علم التوحيد (الذي يظن بعض الناس أن الألباني بضاعته مُزْجاةٌ فيه!) من كتاب فتح المجيد، وبدؤوا في كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم» لشيخ الإسلام ابن تيمية..».

إذاً - أيها القارىء المنصف - فالألباني كان ولا يزال - بحمد الله تعالى - على منهج وعقيدة السلف التي طعن فيها الدكتور العسكر!

وهكذا نختتم الجولة الأولى في مقارعة الحجة - الواهية!- بالحجة الدامغة، التي تبرىء ساحة (الملمعين) - على حد تعبير الدكتور - فما دام علماؤنا الأفاضل (قد لمعوا!) فلا بأس ولا حرج علينا أن نقتدي بهم!

وأما ضيق عطن الألباني - بزعم الدكتور!- بكتب الفقهاء إلى درجة أنه قدَّم فهمه في تفسير (المثْنَاة) على تفسير أحد الصحابة لها؛ لأنه لا يخدم توجهه في هدم كتب الفقه الإسلامي بحجة أو مستند كلمة قالها أبو الحسن الكرخي وهي: (كل آيةٍ تخالف ما عليه أصحابنا فهي مؤولة أو منسوخة، وكل حديث كذلك فهو مؤول أو منسوخ)، وأن الألباني اتخذ هذه الكلمة ذريعةً لجعل المذهب الحنفي - خاصةً - مساوياً للإنجيل المحرّف!!

فأقول للدكتور: قد كفانا المحدث الألباني نفسه رد هذه الفرية؛ حينما قال في الطبعة الثانية من «مختصر صحيح مسلم»[٢]: «وحتى نقطع على هؤلاء المغرضين الذي استغلوا هذه الكلمة للطعن بي وبالدعوة السلفية

---

(١) شهر في دمشق؛ للشيخ عبدالله بن خميس (ص٧٥-٧٦).

(٢) مختصر صحيح مسلم (ص٤-١٣).

المباركة، زاعمين أن فيها مُسَاواةً للفقه الحنفي بالإنجيل!! وهو ما لم يخطر لي على بالٍ قط، وإنما أردتُ الرَّدَّ على فِريةٍ نكراء اخترعها بعض متعصبة الأحناف، خلاصتها أن عيسى عليه السلام عندما ينزل سيحكم بالفقه الحنفي! فكتبت ذلك التعليق نقضاً لهذه الخرافة بأقل عبارة يعرف مدلولها المنصفون من أهل العلم وطلبته، معرضاً عن ذكر التفصيل لتلك القصة الشنعاء».

وحتى لا أكلمك ـ أيها المنصف ـ إلا بالتوثيق، فانظر معي إلى ما قاله أحد الأحناف في مقدمة كتابه[1]، بما نصه: «والحاصل أن أبا حنيفة النعمان من أعظم معجزات المصطفى!! بعد القرآن، وحسبك من مناقبه اشتهار مذهبه، ما قال قولاً إلا أخذ به إمام من الأئمة الأعلام! قد جعل الله الحكم لأصحابه وأتباعه من زمنه إلى هذه الأيام إلى أن يحكم بمذهبه عيسى عليه السلام!!!».

ونحن نتساءل بشدة: هل غفل الدكتور أم تغافل ـ وأحلاهما مرٌّ ـ فقال: «ومضى على هذا الكلام ثلاثون سنة؛ فليس بجديدٍ على الألباني، ولم نعلم أنه رجع عنه أو أزاله من طبعات الكتاب المشار إليه اللاحقة».

هل غفل أم تغافل عن الطبعة الثانية منذ أكثر من سبع سنوات!!

أما قول الدكتور بأن الألباني جرّأ السفهاء وصغار طلبة العلم على كتب الفقهاء بدعوته للأخذ مباشرة من الكتاب والسُّنة دون الرجوع لأقوال أهل العلم أو اعتبارٍ لاجتهادات أئمة المذاهب..!!

أقول: لنترك الألباني نفسه ـ رحمه الله تعالى ـ يتولى الرد على هذه الفِرية؛ بل على هذا البهتان!: «إن الانتساب إلى أحدٍ من الأئمة كوسيلةٍ للتعرف على ما قد يفوتُ طلبة العلم من الفقه بالكتاب والسُّنة؛ أمر لا بد منه شرعاً وقدراً؛ فإنَّ ما لا يقوم الواجبُ إلا به فهو واجب، وعلى هذا جرى السلف والخلف جميعاً، يتلقى بعضهم العلم عن بعض، ولكن الخلف ـ إلا قليلاً منهم ـ خالف السلف، حين جعل الوسيلةَ غايةً، فأوجب

---

(١) الدر المختار (١/٥٥-٥٨).

على كل مسلم مهما سما في العلم والفقه عن الله ورسوله من بعد الأئمة الأربعة أن يقلد واحداً منهم، لا يميل عنه إلى غيره! كما قال أحدهم: وواجب تقليد حَبْرٍ منهم. .!! ونتج من ذلك أن يتعصب كلٌّ منهم لمذهبه، دون أن يتذكروا أن اتِّباعَ المذاهب وسيلةٌ، وأن الغاية اتباعُ الكتاب والسُّنة، فأصبحت الغاية عندهم نسياً منسياً، ونبذوا القرآن وراءهم ظهرياً، وتمسكوا بالمذهب وتديَّنوا به، وتعصبوا له على السُّنة الصحيحة. .)[1].

ولنُضِفْ معلومة صغيرة ـ لكنها خطيرة جداً ـ إلى معلومات الدكتور: فأبو الحسن الكرخي ذاك الذي تحمّس له الدكتور وتعسَّف، ودافع عن مقولته الآثمة، كان من رؤوس المعتزلة[2]، فجعل الدكتور كلامه محكَماً ومهيمناً على نصوص الكتاب والسُّنة؛ بل وعلى بقية المذاهب، فالله الموعد!

وأما أدب الدكتور مع العلماء فظاهر لكل ذي عينين حينما يقرأ كلامه عن المحدث الألباني: «وهم في غنى عن ثناء الألباني وأمثاله ممن همهم تجميع الشباب والأتباع وإثارة الشغب بطرح الآراء الغريبة والشاذة التي تثير الخلاف وتفرّق الأمة وتدخلها في نزاعات فكرية عقيمة، وأقصد ما عرف به الألباني واشتهر عنه من جرأته على حرب المذاهب الفقهية المعتبرة للمسلمين جميعاً منذ القرن الثالث وإلى اليوم. . .».

وجواباً نقول: (تلميع)! أولئك الأفاضل للشيخ الألباني، وتحرير فضيلته الجواب عن فرية مقارنته أو تسويته للفقه الحنفي بالإنجيل تغنيك ـ أيها المنصف ـ عن تكرار الكلام!!

□ وأما (الحلقة الثانية) من (أي سلفية يدَّعيها الشيخ الألباني وأتباعه) فما زاد ولا أفاد شيئاً سوى تهمة وفرية جديدة سيثقل بها ميزانه يوم القيامة، ولكن أهي كفة الحسنات أم كفة السيئات؟!

قال الدكتور: «العمل على إقامة الدولة المسلمة التي تحكم بالشرع

---

(١) كشف النقاب (ص٥٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٥/٤٢٧).

وتنفذ الحدود، وذلك لعدم وجودها، فهو ـ يعني الألباني ـ لا يعترف بأن حكومة المملكة العربية السعودية يشملها هذا الوصف...» ثم نقل من كتاب لأحد إخواننا من طلاب العلم الأقوياء في كتابه «الدعوة إلى الله بين التجمع الحزبي والتعاون الشرعي»[1].

كما نقل من شريط العبيلان ـ حفظه الله ـ برقم (٧٥٠) ما يؤيد ـ بزعمه ـ افتراءه على الشيخ الألباني!

وأقول: بل العدل يا فضيلة الدكتور!

فإن من الإنصاف أن يُرْبَطَ كلام الرجل بعضه ببعض، فإذا كانت العبارة غير مفهومة لدى الدكتور، فنقول له: إن الألباني قد صرح في أواخر تسجيلاته ـ كما سيأتي ـ بأن المملكة العربية السعودية (دولة التوحيد) وأن الأمن والأمان منتشران فيها، وتحكيم الشريعة موجود بها، ولله الحمد، وهكذا يتبخر ويتلاشى ما ظنه الدكتور بالألباني، والظن أكذب الحديث!

إذاً فأنت ترى ـ أيها المنصف ـ أن الشيخ الألباني يعتقد أن السعودية (دولة توحيد) وقد دعا لها بمزيدٍ من التثبيت من رب العالمين، فهذا يعني أنه يقرُّ بالدولة السعودية، وأن على أهل كل قطر مبايعة حاكم ذلك القطر البيعة الشرعية من السمع والطاعة وعدم الخروج عليه؛ لأن الدولة الإسلامية الكبرى قد أصبحت دولاً مختلفة لكل دولة حاكم أو أمير يديرها، فلا بد من بيعة أهل كل قطرٍ لحاكمهم أو أميرهم كما صرّح به الألباني في أواخر أشرطته المسجلة في يوم السبت (٢٢) رجب من عام (١٤١٨هـ).

❑ وأما عن زعم الدكتور من أن الألباني تبرّأ من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهّاب ـ رحمه الله تعالى ـ، وأنه سماها بما يسميها به الأعداء (الوهّابية)، وأنّها دعوة مغايرة للدعوة السلفية!

فأقول: لم يوفق الدكتور في الطعنة الأولى، ولا الطعنة الثانية، وكذلك لم يحالفه التوفيق ـ بل لم يحالفه البهتان!ـ في الطعنة الثالثة!!

---

(١) الدعوة إلى الله بين التجمع الحزبي والتعاون الشرعي (ص٩٨).

فقد صرح المحدث الألباني في كثير من كتبه وأشرطته بأن الشيخ محمد بن عبدالوهّاب هو شيخ الإسلام بحقٍّ؛ لأنه جدَّد التوحيد في بلاد نجدٍ وما جاورها.

قال الألباني في كتابه «الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات»[١]: «.. وخصوصاً وهي تؤيّد عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلاّمة ابن القيم، ومجدد دعوة التوحيد الشيخ محمّد بن عبدالوهّاب ـ رحمه الله ـ في كتابه: «قرة عيون الموحدين»..».

ووصفه في «شرح العقيدة الطحاوية»[٢] بما يلي: «... وخصوصاً وهي تؤيد عقيدة شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلاّمة ابن القيم، ومجدد دعوة التوحيد الشيخ محمد بن عبدالوهّاب ـ رحمة الله عليهم ـ...».

وقال في موضع آخر من «الآيات البينات»[٣]: «.. وكذلك سائر الأئمة، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، وإمام دعوة التوحيد محمد بن عبدالوهّاب».

وقال في «الصحيحة»[٤]: «وإنما أفضتُ في تخريج هذا الحديث الصحيح وذكر طرقه وبعض ألفاظه؛ لأن بعض المبتدعة المحاربين للسنة والمنحرفين عن التوحيد يطعنون في الإمام محمد بن عبدالوهّاب مجدد دعوة التوحيد في الجزيرة العربية، ويحملون الحديث (يعني حديث قرن الشيطان) عليه باعتباره من بلاد (نجد) المعروفة اليوم بهذا الاسم، وجهلوا أو تجاهلوا: ـ أقول: كما فعل الدكتور تماماً مع الألباني! ـ أنها ليستْ هي المقصودة بهذا الحديث ـ (يعني نجد قرن الشيطان) ـ وإنما هي (العراق) كما دلَّ عليه أكثر طرق الحديث، وبذلك قال العلماء قديماً كالإمام الخطابي وابن حجر العسقلاني وغيرهم...».

---

(١) الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات؛ للآلوسي (ص٢٧).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص٥٦).

(٣) الآيات البينات (ص٧٧).

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥/٣٠٥).

□ أما الطعنة الرابعة التي وجهها الدكتور العسكر للمحدث الألباني في الحلقة الثالثة بعنوان: «جوانب من سلفية الشيخ الألباني»؛ فلا غرابة فيها؛ إذ إن الدكتور سلك سبيل من قال:

دع المساجد للرهبان تسكنها وقم بنا إلى ساقي الخمر يسقينا
ما قال ربك ويل لمن سكروا بل قال ويل للمصلينا!!

فقد اقتطع الدكتور عبارات كاملة من كلام الألباني، وغفل أو تغافل - وأحلاهما مُرّ - عن تصريحات الشيخ - حفظه الله وعافاه[1] - في كثير من مقالاته وأشرطته بأن الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية مختلفة فيما بينها في المناهج والأساليب وطرق الدعوة؛ بل والعقائد والأسس التي قامت عليها!

قال - حفظه الله - في جوابٍ حول سؤال يتعلق بحكم الشرع في تعدد الجماعات والأحزاب والتنظيمات الإسلامية: «لنا كلمات كثيرة وعديدة حول الجواب عن هذا السؤال، ولذلك فنوجز الكلام فيه، فنقول: لا يخفى على كل مسلم عارف بالكتاب والسُّنة وما كان عليه سلفنا الصالح ﷺ أن التحزب والتكتل في جماعات مختلفة الأفكار والمناهج أولاً والأساليب ثانياً؛ فليس من الإسلام في شيء؛ بل ذلك مما نهى عنه ربنا ﷻ.. لذلك نعتقد جازمين أن كل جماعةٍ لا تقوم قائمتها على هذا الأساس من الكتاب والسُّنة ومنهج السلف الصالح دراسةً واسعةً جداً، محيطةً بكل أحكام الإسلام كبيرها وصغيرها، أصولها وفروعها، فليستْ هذه الجماعة من الفرقة الناجية، ومن التي تسير على الصراط المستقيم الذي أشار إليه الرسول ﷺ في الحديث الصحيح... هذه الأحزاب لا نعتقد أنها على الصراط المستقيم؛ بل نجزم بأنها على تلك الطريق التي على رأس كل طريقٍ منها شيطان يدعو الناس إليها»[2].

---

(١) وقد توفي رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس.

(٢) فتاوى الشيخ الألباني؛ للطيبي (ص١١٤)، وانظر الطريق إلى الجماعة الأم (ص١٧٩).

وختاماً أُذَكِّر الدكتور - عفا الله عنا وعنه - بأن أيام عشر من ذي الحجة فضيلة جداً، نعم؛ فإنْ كنت تعتقدُ بأن مقالاتك - والأخيرة بخاصة - عمل فضيل؛ فلماذا تعتذر للقراء عن مواصلة ما هو فضيل حتى يكتب الله لك الأجر والثواب؟! ولكن يبدو أنك أنت الذي لم تعتقد بأن ما تقوم به فضيل، فاعتذرت لذلك!!

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك[١].

---

(١) ثم صدر للعسكر مقال في بعض الجرائد المحلية بعد وفاة الشيخ الألباني رحمه الله تعالى يعترف بخطئه على الألباني وأنه ودّ لو تحلل منه قبل موته، والله يسامحنا وإياه.

اللهم ارفع درجته في المهديين
وألحقه مع عبدك وخليلك النبي الأمين
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

هكذا ودَّع العالم الإسلامي علماً شامخاً من أعلام هذا العصر؛ ألا وهو محدِّث هذا العصر الشيخ **محمد ناصر الدين الألباني** ـ رحمه الله تعالى ـ وأسكنه الفردوس الأعلى آمين.

إن ثناء وتزكيات علماء الإسلام كثيرة، وكثيرة جداً حول علم الشيخ وفضله، ولعل أعظمها شهادة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ عن الألباني بأنه لا يعلم تحت أديم السماء أعلم منه في الحديث في هذا العصر.

وقال عنه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة أيضاً كما في آخر رسالته: «أين يضع المصلي يديه بعد الرفع من الركوع»: «... لست أشك في علمه وفضله وسعة اطلاعه وعنايته بالسُّنة زاده الله علماً وتوفيقاً... وهو ـ بحمد الله ـ ممن ينشد الحق ويسعى إليه ويبذل جهوده الكثيرة في إيضاحه والدعوة إليه».

وقال عنه ـ أيضاً ـ: «... معروف لدينا بحسن العقيدة والسيرة ومواصلة الدعوة إلى الله ـ سبحانه ـ مع ما يبذله من الجهود المشكورة في العناية بالحديث الشريف وبيان الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع، وما كتبه في ذلك من الكتابات الواسعة كله عمل مشكور ونافع للمسلمين. نسأل الله أن يضاعف مثوبته ويعينه على مواصلة السير في هذا السبيل الطيب، وأن يكلل جهوده بالتوفيق والنجاح».

كان هذا نص ما في رسالة سماحته - رحمه الله - إلى محمد بن إبراهيم الشيباني، وفي آخر الرسالة: «بارك (الله) في أخينا وصاحبنا الشيخ محمد ناصر الدين وزاده من العلم والهدى ونصر به الحق»[١].

وكفى بها من شهادة صادرة عن إمام عظيم من أئمة الحديث والفقه رحمه الله تعالى.

وقد سبقه مفتي المملكة الأسبق سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ حينما قال عنه: «... وهو صاحب سنة ونصرة للحق ومصادمة لأهل الباطل..»[٢].

وقال عنه الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين في رسالته إلى الشيباني - أيضاً - وهي بخط يده - رحمه الله -: «... حريص جداً على العمل بالسُّنة ومحاربة البدعة؛ سواء كانت في العقيدة أم في العمل، أما من خلال قراءتي لمؤلفاته؛ فقد عرفت عنه ذلك، وأنه ذو علم جمّ في الحديث؛ رواية ودراية، وأن الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيراً من الناس من حيث العلم، ومن حيث المنهاج، والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه ثمرة كبيرة للمسلمين - ولله الحمد - أما من حيث التحقيقات العلمية الحديثية فناهيك به، على تساهل منه - أحياناً - في ترقية بعض الأحاديث إلى درجة لا تصل إليها من التحسين أو التصحيح، وعدم ملاحظة ما يكون شاذّ المتن، مخالف لأحاديث كالجبال صحة ومطابقة لقواعد الشريعة العامة، وعلى كل حال فالرجل طويل الباع واسع الاطلاع، قوي الإقناع، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك؛ سوى قول الله ورسوله، ونسأل الله تعالى أن يكثر من أمثاله في الأمة الإسلامية»[٣].

أما غير هؤلاء العلماء الأفاضل فأكثر من أن يحصوا وتكفيهم هذه السطور.

---

(١) حياة الألباني (٢/٥٤١).
(٢) انظر فتاوى الشيخ (٤/٩٢).
(٣) حياة الألباني.. وثناء العلماء عليه لمحمد بن إبراهيم الشيباني (٢/٥٤٣).

وأخيراً؛ نسأل الله تعالي بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يعلي درجة الشيخ في الجنة، وأن يضاعف له الثواب ما بقي مسلم على وجه الأرض يقول لا إله إلا الله.

كُلُّ الناس أفقه من عمر؟!

اشتهرت هذه المقولة التي نُسِبَتْ لعمر بن الخطاب ﷺ بعد خطبته في النهي عن المغالاة في مهور النساء، إذِ اعترضته امرأة بقولها: «نهيتَ الناس آنفاً أن يُغَالوا في صداق النساء، والله تعالى يقول في كتابه: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠]، فقال عمر ﷺ: كل أحد أفقه من عمر، مرتين أو ثلاثاً، ثم رجع إلى المنبر فقال للناس: إني كنتُ نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء، ألا فليفعل رجلٌ ما بدا له».

هذه القصة منكرة ضعيفة الإسناد من أجل مجالد بن سعيد فإنه ضعيف وقد تغير في آخر عمره، ثم إنه منقطع بين الشعبي وبين عمر ﷺ كما جزم البيهقي بعد أن أخرجه في «السنن الكبرى»[1]، وكذا جزم العلائي وغيره بانقطاع أو إرسال رواية عامر بن شراحيل الشعبي عن عمر ﷺ[2].

ثم وقفت على هذا الخبر في «المسند الكبير»؛ لأبي يعلى - كما في «المطالب العالية»؛ لابن حجر[3]، إلا أنه أدخل مسروقاً بين الشعبي وبين عمر ﷺ، وهذه علة ثالثة للإسناد، وهي اضطراب مجالد بن سعيد؛ فهو لسوء حفظه وتغيره، يذكر مسروقاً تارةً ويحذفه أخرى!

وهكذا أخرجه البزار في «مسنده»[4]، والدارقطني في «العلل»[5]، وفي

---

(١) السنن الكبرى (٧/٢٣٣).
(٢) جامع التحصيل برقم (٣٢٢).
(٣) المطالب العالية؛ لابن حجر برقم (١٥٦٦)(٨/ص٩٤).
(٤) مسند البزار (١/٤٥٢ رقم ٣٢١).
(٥) العلل؛ للدارقطني (٢/٢٣٩-٢٤٠).

رواية الدارقطني حوار المرأة مع عمر ﷺ مع اختلاف في اللفظ، وفيه: «نصف إنسان أفقه من عمر»!

وفي رواية أبي يعلى السابقة: «كل الناس أفقه من عمر»!

وهذا اضطراب في المتن كذلك! فقد رواه البيهقي بلفظ: «كل أحد أفقه من عمر»!

ووافقه سعيد بن منصور في «السنن»[١] على قوله: «كل أحد أفقه من عمر»، وفي عِلَّةِ الانقطاع، وضعف مجالد واضطرابه.

وقد روى هذا الأثر - أيضاً - وكيع في «أخبار القضاة»[٢]، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»[٣]، وفيه أشعث بن سوار، وهو ضعيف كما في «التقريب»[٤]، ولكن ليس فيه ذكر القصة ومراجعة المرأة لعمر بن الخطاب ﷺ.

وروى القصة عبدالرزّاق في «المصنف»[٥]، إلاّ أنَّ المرأة قالت: ليس لك ذلك يا عمر! إن الله يقول: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء: ٢٠]، قال: وكذلك هي في قراءة عبدالله **﴿فلا يحل لكم أن تأخذوا منه شيئاً﴾** فقال عمر: إنَّ امرأة خاصمت عمر فخصمته!

وهذا ضعيف أيضاً: قيس بن الربيع تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به[٦].

ثم هو منقطع أيضاً بين أبي عبدالرحمن السلمي وبين عمر ﷺ، كما في «جامع التحصيل» للعلائي[٧].

---

(١) السنن (١/ص١٩٥ رقم ٥٩٨).
(٢) أخبار القضاة؛ لوكيع (٢٠١/٢).
(٣) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم «١٣٨/٤».
(٤) التقريب (٥٢٨).
(٥) المصنف؛ لعبدالرزّاق (١٨٠/٦ رقم ١٠٤٢٠).
(٦) التقريب (٥٦٠٨).
(٧) جامع التحصيل للعلائي، رقم (٣٤٧).

وللقصة طريق ثالثة عند الزبير بن بكار؛ كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي[١]، لكنها منقطعة الإسناد على ضعف في الإسناد أيضاً!

والخلاصة: إن القصة ضعيفة بذكر مراجعة المرأة وقول عمر رضي الله عنه لها ما قال.

لكن ثبتت القصة بدون هذه المراجعة وقول عمر رضي الله عنه عند أبي داود في «السنن»[٢]، وعند الترمذي في «السنن»[٣]، والنسائي في «السنن الصغرى»[٤]، وفي «السنن الكبرى»[٥]، وابن ماجة في «السنن»[٦]، وصححه الحاكم في «المستدرك»[٧]، وكذا ابن حبان[٨] وأحمد[٩]، والحميدي في «المسند»[١٠]، والدارمي في «المسند»[١١]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[١٢] بإسناد صحيح، وصححه الدارقطني في «العلل»[١٣].

وكذا رواه الضياء وصححه في «المختارة»[١٤]، وكذا رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»[١٥]، والطيالسي في «المسند»[١٦]، وعبدالرزّاق في «المصنف»[١٧].

---

(١) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي (ص٣٢١).
(٢) سنن أبي داود (٢١٠٦).
(٣) سنن الترمذي (١١١٤م).
(٤) السنن الصغرى؛ للنسائي (١١٧/٦).
(٥) السنن الكبرى؛ للنسائي (٣١٤/٣-٣١٥).
(٦) سنن ابن ماجة (١٨٨٧).
(٧) المستدرك؛ للحاكم (١٧٥/٢).
(٨) ابن حبان (١٢٥٩).
(٩) مسند الإمام أحمد (٤٠/١، ٤٨).
(١٠) المسند؛ للحميدي، رقم (٢٣).
(١١) المسند؛ للدارمي (٢٢٠٦).
(١٢) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٢٣٤/٧).
(١٣) العلل؛ للدارقطني (٢٣٨/٢).
(١٤) المختارة؛ للضياء (٤١٠/١، ٤١١، ٤١٣).
(١٥) المصنف؛ لابن أبي شيبة (١٨٨/٤).
(١٦) المسند؛ للطيالسي (ص١٢).
(١٧) المصنف؛ لعبدالرزّاق (١٠٣٩٩).

تنبيه: جوّد ابن كثير إسناد القصة في «تفسيره»[١]، وتبعه السخاوي في «المقاصد»[٢]. والصواب أنه إسناد ضعيف للعلل التي ذكرتها في أول المقال.

والله أعلم وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

(١) تفسير ابن كثير (٤٧٨/١).

(٢) المقاصد؛ للسخاوي (ص٣٢١).

محبته عليه الصلاة والسلام بين الغلو والإجحاف

أشكر الأخ زايد الشنقيطي على ثنائه على زاويتي (نظرات)، وأقول له ولغيره من الأحباب كما قال الصدّيق ﷺ: اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يقولون.

ثم أقول: أيها الأخ السائل (بإلحاحٍ) عن علاقة أو وجه الدلالة من حديث **«ما من أحد يسلّم عليّ إلاّ ردّ الله عَليّ روحي حتى أردّ عليه السلام»** في كونه عليه الصلاة والسلام لا يسمع التسليم عليه مباشرةً وإنما بواسطة الملك؟

فالجواب واضح لو تأمل الأخ الحديث الآخر، ومعناه أنه لا يسمع ﷺ السلام أو الصلاة مباشرةً؛ ذلك لأن الله تعالى قد وكّل ملكاً بذلك يبلغه الصلاة والسلام باسمه واسم أبيه، وحديث **«ما من أحد يسلّم علي..»** يشهد لذلك.

أما ذكره الأخ من كثرة النقد والتفنيد للأحاديث التي تتناول بعض ما له ﷺ من مراتب أو فضائل له أو لآل بيته عليه الصلاة والسلام.

أقول: فهذا النقد والتفنيد إنما هو للأحاديث الموضوعة والواهية التي رويت من قبل الكذّابين والضعفاء، أما الأحاديث الصحيحة في فضائله ـ بأبي هو وأمي ـ عليه الصلاة والسلام، وفي فضائل أهل بيته فما كان لأحد ـ كائناً من كان ـ أن يعترض عليها أو يتشكك فيها؛ بل الواجب قبولها والإيمان بها من غير غُلُوّ في ذلك يؤدي إلى ما حذّر منه النبيّ ﷺ نفسُه

بقوله في الحديث الصحيح: **«لا تطروني كما أطرتِ النصارى ابنَ مريم، فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله»**، جعلنا الله سبحانه وتعالى من المحبين الصادقين له عليه الصلاة والسلام ولأهل بيته وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

❖ ❖ ❖

الشمس التي أحرقت المبتدعة!

نعم توفي علم من أعلام الدعوة السلفية، ورائد من خيرة روادها، بعد أن جاهد في سبيل الله تعالى بقلمه ولسانه، إنه الشمس الأفغاني مؤسس الجامعة الأثرية ببشاور، لقد أحرقتِ المبتدعة والقبورية مقالاتُه وكتُبُه، فرموه عن قوسٍ واحدة!

إلا أن الله تعالى خَيَّبَ آمالهم، وشتَّت شملهم، ومزَّق جمعهم لا إله إلاَ هو ولا رب سواه، فها هو كتابه العظيم «الماتريدية»، وكتابه «جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية»، كانا بحقٍّ غُصَّةً في حلوق كثير من أهل الأهواء والبدع، فَأَجْلَبُوا عليهما بخَيْلِهم وَرَجِلِهم، حتى يطفئوا نور الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

كيف ونحن في بلاد التوحيد، وعلماؤنا وحكامنا ما زالوا ـ ولا يزالون بإذن الله تعالى ـ ناصرين لعقيدة ومنهج أهل السُّنة والجماعة من السلف، وذابّين عنها تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين!!

فكل مَنْ دافع عن السُّنة وأهلها، والعقيدة ومنهاجها، فهو كما قال الأئمة والعلماء من أعظم المجاهدين في سبيل الله تعالى.

وقد كفَّر الإمام أحمد من قال بمقالة الجهمية، ولم يرَ الإمام البخاري جواز الصلاة خلفهم. قال الإمام البربهاري في «شرح السُّنة»[1]: «وقال بعض العلماء ـ منهم أحمد بن حنبل ﷺ ـ: الجهمي كافر، ليس له من

---

(١) شرح السنة؛ البربهاري (ص٩٩).

أهل القبلة، حلال الدم، لا يرث، ولا يورث...»، وقال[1]: «واعلم أنه لا يزال الناس في عصابةٍ من أهل الحق والسُّنة، يهديهم الله، ويهدي بهم غيرهم، ويُحيي بهم السنن، فهم الذين وصفهم الله تعالى مع قلّتهم عند الاختلاف..» ثم ذكر شواهد ذلك من القرآن والسُّنة.

وقال[2]: «ومن عرف ما ترك أصحاب البدع من السُّنة، وما فارقوا فيه فتمسَّكَ به؛ فهو صاحبُ سنةٍ وصاحبُ جماعةٍ، وحقيق أن يُتَّبَعَ، وأنْ يُعَانَ، وأن يُحفظ، وهو ممن أوصى به رسولُ الله ﷺ».

وأقول: نعم، فرحمة الله تعالى على ذلك المجاهد العالم المتبع للسنة والقامع للبدعة، وأسكنه الله تعالى وإيانا فردوسه الأعلى.. آمين.

---

(١) شرح السنة؛ البربهاري (ص١٠١).
(٢) المصدر السابق (ص١٠٤).

أُلْعُوبَةُ: الموازنة بين الحسنات والسيئات!

كنا نرجو من مدير تحرير مجلة «الحكمة» الأستاذ أبي بكر البغدادي أن يلتزم بمذهب السلف الصالح - حقاً - في بحثه في المجلة - عدد ١١ - عن «منهج الموازنة عند شيخ الإسلام ابن تيمية»، فيذكر النصوص الأخرى عن شيخ الإسلام؛ بل يذكر كتبه ورسائله المؤلفة في موضوع الرد على المبتدعة والضلّال من أمثال ابن عربي وأهل وحدة الوجود، وغيرهم من أهل الأهواء!!

لكنا فوجئنا بجمعه لنصوص معينة من «الفتاوى» وغيرها لشيخ الإسلام؛ لم يذكرها ابن تيمية - رحمه الله تعالى - في سبيل منهج الموازنات المزعوم هذا! إنما أوردها - رَحِمَهُ اللَّهُ - في ترجمة تاريخية تتعلق بالمترجم له من خيرٍ أو شرٍّ، كما فعل ذلك أيضاً تلميذه الحافظ الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء».

أما إذا تعلَّقَ الأمر بالتحذير من الرجل وعقيدته وضلاله وأخلاقه السيئة؛ فهاهنا يذكر الجانب المظلم من الترجمة ليحذره المسلمون عامة، ويبتعدوا عن كتبه وآرائه الضالة المضلة!

وما بال البغدادي - وهو يزعم التمسّك بالكتاب والسُّنة ومنهج السلف - لا يذكر النصوص الصحيحة الواردة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بشأن التحذير من الرجل - والتحذير فقط!- دون ذكرِ لشيءٍ من محاسنه؟!

ألم يسمع بحديث: **«بئس أخو العشيرة»**؟! ألم يسمع بحديث: **«أما**

أبو جهم فرجل لا يضع العصى عن عاتقه ـ كناية عن الضرب للنساء!ـ **وأما معاوية: فصعلوك لا مال له»؟!**

ألم يعلم بكتب الرجال والجرح والتعديل، وما فيها من إطلاق القول بالتحذير؛ مثل: ضعيف، كذّاب، وضّاع، متروك، سيىء الحفظ، رافضي متهم بالكذب.. إلخ؟!

وإذا رجعنا للترجمة أو السيرة للرجل نجد أنه قد يكون زاهداً، صالحاً، أو فقيهاً.. إلخ، فلماذا لم يذكر الأئمة والحفاظ هذه الحسنات للرجل؟ ذلك لأن المقام مقام تحذيرٍ للأمة، وليس مناقب ومثالب تذكر جميعاً في الترجمة أو السيرة!

ومع الأسف الشديد؛ فإن البغدادي زاد الطين بِلَّةً ـ كما يقال ـ فاستفتح العدد (١٣) من «الحكمة!» بموضوع «الأخوة الإسلامية والتعصب الحزبي»، وافترى فيه على العلماء الكبار حاملي راية الدفاع عن السُّنة ومنهاج السلف بأنهم نقضوا ـ بعملهم في التحذير من الضالين المضلين ـ من الأخوة الإسلامية! ولم يفقهوا الشريعة ومقاصدها[١]!

ولم يدرِ المسكين أنه بقوله هذا قد طعن في الأئمة الكبار قديماً وحديثاً؛ لأنهم ليسوا على (منهج الموازنات) الضال هذا!! ولماذا لا يذكر البغدادي كلام الإمام أحمد وابن تيمية في أن الرد على المبتدعين أعظم من الجهاد في سبيل الله؟ ولماذا خالف البغدادي فتاوى الأئمة الكبار في هذا الزمان ـ الألباني وابن باز والفوزان وغيرهم ـ في تسمية هذا المنهج ببدعة العصر؟!

الجواب: نتركه للبغدادي ولحزبه!

---

(١) (ص٤١).

الأكل مُتَّكِئاً

في «صحيح البخاري»[١] من حديث أبي جُحَيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لا آكل مُتَّكِئاً»، واللفظ الآخر: كنتُ عند النبي ﷺ فقال لرجل عنده: «لا آكل وأنا متكئ».

قال الخطابي: المتكيءُ هنا: هو الجالس معتمداً على وطاء تحته، قال: وأراد هنا أنه لا يقعد على الوطاء والوسائد كفعل مَنْ يريد الإكثار من الطعام؛ بل يقعدُ مستوفزاً لا مستوطئاً، ويأكل بُلْغَته.

وقال ابن الجوزي: الاتكاء هو الميل على أحد الشقين، وانظر «فتح الباري»[٢]، و«رياض الصالحين»[٣].

وقد زعم الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»[٤]، أن النبي ﷺ تَصَبَّبَ عَرَقاً لِفَوَرَانِ حرارة حياته بالله عندما أكل متكئاً، فعاتبه جبريل في ذلك! قال الحكيم: حدثنا أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، عن صالح بن عبدالله، عن محمد بن الحسن القرشي، عن خصيب بن جَحْدر، عن راشد بن سعد، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إن جبريل عليه السلام نزل على النبي ﷺ وبين يديه شيء من حبوب يأكل متكئاً، فجلس يتصبب عرقاً، فقمتُ إليه فجعلتُ

---

(١) صحيح البخاري (٥٣٩٨، ٥٣٩٩).

(٢) فتح الباري (٥٤١/٩-٥٤٢).

(٣) رياض الصالحين (ص٣٣٥).

(٤) نوادر الأصول (ق١٣٨/وب) «المطبوع» (ص٣٦٠).

أمسح العرق عن وجهه وأقول: بأبي وأمي يا رسول الله! ما لك؟ قال: «إن جبريل أتاني وأنا آكل متكئاً، فقال: يسرُّك أن تكون ملكاً؟ فهَالَنِي قوله». قالت عائشة: فما رأيتُ النبيَّ ﷺ أكل شيئاً متكئاً بعد ذلك حتى فارق الدنيا».

وهذا حديث مكذوب موضوع على رسول الله ﷺ، آفته: خصيب بن جحدر فإنه كذّاب عند شعبة، ويحيى القطان، وابن معين، ووافقهم البخاري[١].

وفي «الطب النبوي» للعلامة ابن قيم الجوزية[٢] يذكر أن أردأ الجلسات للأكل هي الاتكاء على الجنب؛ لأنه يمنع مجرى الطعام عن هيئته ويعوقه عن سرعة تعوده إلى المعدة، ويضغط المعدة فلا يستحكم فتحها للغذاء، كما إنها تميل ولا تبقى منتصبة فلا يصل إليها الغذاء بسهولة.

وينقل السيوطي في «المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي»[٣] عن الموفق عبداللطيف البغدادي في حديث النهي عن الأكل منبطحاً ما يشبه كلام ابن القيم، وهذا من كمال التشريع في الإسلام، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) الميزان (٦٥٣/١).

(٢) الطب النبوي (ص٢٨١، ٢٨٢).

(٣) المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي (ص١٩٤-١٩٥).

لو قُسِمَ نور هذا على أهل الأرض لوسعهم؟!

يذكر الغزالي - رحمه الله - في «إحياء علوم الدين»[١] فصلاً من كتابه في «بيان فضيلة الفقر مطلقاً»؛ أورد فيه طائفة غير قليلة من الأحاديث الموضوعة والباطلة التي لا أصل لها..

فمن هذه الأحاديث ما ذكره[٢] فقال: «ودخل رسول الله ﷺ على رجل فقير فلم ير له شيئاً. فقال: لو قُسِمَ نور هذا على أهل الأرض لوسعهم»!

قال الحافظ العراقي: لم أجده.

وقال السبكي في «طبقات الشافعية»[٣]: لم أجد له إسناداً.

وأورده السويدي العراقي في «موضوعات الإحياء»[٤].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه ليس في الإسلام تفضيل بسبب الفقر أو الغنى أو الصحة أو المرض أو الإقامة أو السفر أو الإمارة أو الائتمار، أو الإمامة أو الائتمام؛ بل كل ذلك بالتقوى كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحُجرَات: ١٣].

بل قد استعاذ ﷺ من فتنة الفقر ومن شر فتنة الغنى؛ فالفقر هو عدم

---

(١) إحياء علوم الدين؛ للغزالي (٤/١٨٩-١٩٤).
(٢) المصدر السابق (٤/١٩٣).
(٣) طبقات الشافعية؛ للسبكي (٦/٣٦٧).
(٤) موضوعات الإحياء، رقم (٢٣٧).

المال بينما المسكنة هي خضوع القلب، وهذا الذي سأله رسول الله ﷺ بقوله: «**اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين**».

وراجع لهذه المسألة المهمة[١] من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد صرح بأن حديث: «الفقر فخري، وبه أفتخر» موضوع كذب، ومعناه باطل[٢].

وقال عن حديث: «اتخذوا مع الفقراء أيادي؛ فإن لهم في غد دولة وأي دولة»: كذب لا يعرف في شيء من كتب المسلمين المعروفة[٣].

وهذا أورده الغزالي في «الإحياء»[٤] وقال العراقي: رواه أبو نعيم في «الحلية» من حديث الحسين بن علي بسند ضعيف: «اتخذوا عند الفقراء أيادي فإن لهم دولة يوم القيامة؛ فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: سيروا إلى الفقراء فيعتذر إليهم كما يعتذر أحدكم إلى أخيه في الدنيا».

وقد جزم بأنه موضوع ابن حجر والسخاوي فقالا: لا أصل له، كما قال ذلك قبلهما شيخ الإسلام ابن تيمية، ووافقهم المحدث الألباني فقال: موضوع[٥].

وانظر كلام الزبيدي حوله في «إتحاف السادة»[٦].

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/١٢٥-١٣٢).

(٢) المصدر السابق (١١/١١٧).

(٣) المصدر السابق (١٨/١٢٣).

(٤) الإحياء؛ لأبي حامد الغزالي (٤/١٩٢).

(٥) السلسلة الضعيفة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (١٦١٣).

(٦) إتحاف السادة؛ للزبيدي (٩/٢٧٩).

حديث: إليكَ عني لا تحرقني بنارك...؟!

ذكر الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ في «الإحياء»[١] حديثاً طويلاً في ذم البُخْلِ فقال: «وروي أن رسول الله ﷺ كان يطوف بالبيت، فإذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: بحرمة هذا البيت إلا غفرت لي ذنبي!

فقال ﷺ: وما ذنبك صفه لي؟

فقال: هو أعظم من أن أصفه لك!

فقال: ويحك! ذنبك أعظم أم الأرضون؟

فقال: بل ذنبي أعظم يا رسول الله!

قال: فذنبك أعظم أم الجبال؟

فقال: بل ذنبي أعظم يا رسول الله!

قال: فذنبك أعظم أم البحار؟

فقال: بل ذنبي أعظم يا رسول الله!

قال: فذنبك أعظم أم السموات؟

فقال: بل ذنبي أعظم يا رسول الله!

قال: فذنبك أعظم أم العرش؟

(١) الإحياء؛ للغزالي (٣/٢٤٩).

فقال: بل ذنبي أعظم يا رسول الله!

قال: فذنبك أعظم أم الله؟

فقال: بل الله أعظم وأعلى.

قال: ويحك فصف لي ذنبك.

قال: يا رسول الله! إني رجل ذو ثروة من المال، وإن السائل ليأتيني يسألني فكأنما يستقبلني بشعلة من نار!

فقال ﷺ: إليك عني لا تحرقني بنارك، فوالذي بعثني بالهداية والكرامة! لو قمتَ بين الركن والمقام ثم صلَّيت ألفي عام، ثم بكيت حتى تجري من دموعك الأنهار، وتسقى بها الأشجار، ثم مت وأنت لئيم لأكبك الله في النار، ويحك! أما علمت أن البخل كفر، وأن الكفر في النار؟ ويحك! أما علمت أن الله تعالى يقول: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: ٣٨]، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]؟!».

قال الحافظ العراقي ـ رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته ـ: الحديث بطوله، وهو باطل لا أصل له!

وقال السبكي: لم أجد له إسناداً[(١)].

وأورده السويدي العراقي في «موضوعات الإحياء»[(٢)].

ومع كونه باطلاً مكذوباً من وضع الدجالين؛ فإن فيه توسلاً باطلاً، ولا يجوز التوسل إلا بأسماء الله تعالى أو بصفاته أو بعمل صالح كما دلَّت على ذلك نصوص الكتاب والسُّنة الصحيحة.

---

(١) الطبقات؛ للسبكي (٦/٣٤٨).

(٢) موضوعات الإحياء؛ للسويدي العراقي، رقم (١٩١).

الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا؟!

اشتهر هذا الحديث على ألسنة الناس، وقد أورده الغزالي في «الإحياء»[١] في كتاب التوبة، «باب بيان كيفية توزع الدرجات والدركات في الآخرة على الحسنات والسيئات في الدنيا».

وقال الحافظ العراقي[٢]: حديث «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا» لم أجده مرفوعاً، وإنما يعزى إلى علي بن أبي طالب.

وقال السبكي في «الطبقات الكبرى للشافعية»[٣]: أورده الشريف الموسوي في «نهج البلاغة» من كلام أمير المؤمنين، وذكره أبو نعيم في «الحلية» في ترجمة سفيان الثوري؛ رواه من طريق المعافى بن عمران عنه.

وأورده السويدي العراقي في «موضوعات الإحياء»[٤].

وقلت ـ هناك ـ: هو في «الحلية»[٥] بإسناد صحيح عنه.

وأما كتاب نهج البلاغة فمليء بالأكاذيب والموضوعات على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وعلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه!!!

وقد وفقني الله تعالى مؤخراً لتحقيق كتاب قيم نقل عنه أئمة التوحيد

---

(١) إحياء علوم الدين؛ للغزالي (٢٣/٤).
(٢) المصدر السابق، الحاشية رقم (١).
(٣) الطبقات الكبرى للشافعية؛ للسبكي (٥٤٨/٨).
(٤) موضوعات الإحياء؛ للسويدي العراقي، رقم (٢٠٧).
(٥) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٥٢/٧).

في هذه البلاد في مؤلفاتهم كتيسير العزيز الحميد، وفتح المجيد؛ ألا وهو كتاب «سيف الله على من كذب على أولياء الله» لصنع الله بن صنع الله الحلبي الحنفي الذي توفي سنة (١١٢٠) للهجرة النبوية المباركة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وقد قدَّم للكتاب فضيلة الشيخ صالح الفوزان، وأثنى (جزاه الله خيراً كثيراً) على المؤلف والمحقق، ففي هذا الكتاب حديث مشهور على الألسنة يشبه هذا في المعنى من جهة، وهو: «من مات قامت قيامته».

وقد ذكرت في تحقيقي للكتاب(١) أنه روي بإسنادين موضوعين إلا أن الدولابي أخرجه موقوفاً من كلام المغيرة بن شعبة ﷺ في كتاب «الكنى والأسماء»(٢) بلفظ: «يقولون: القيامة القيامة! وإنما قيامة أحدكم موته».

وإسناده حسن ولله الحمد، فثبت موقوفاً ولا يصحّ رفعه.

وجزم السخاوي بأن «الناس نيام..» من كلام علي ﷺ في كتابه: «المقاصد الحسنة»(٣).

وعزاه نجم الدين الغزي لابن عساكر موقوفاً على علي ﷺ(٤).

وعلى كل حال فمعناه صحيح إذا أريد به ما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾ [ق: ٢٢].

هذا وصلّى الله وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سيف الله على من كذب على أولياء الله؛ بتحقيق المؤلف (ص٤٦-٤٧).
(٢) الكنى والأسماء (٨٩/٢).
(٣) المقاصد الحسنة؛ للإمام علي، رقم (١٢٤٠).
(٤) إتقان ما يحسن؛ للغزي (٦٦١/٢).

لَعْنُ الْمُتَبَتِّلِينَ وَالْمُتَبَتِّلاتِ!

وصلتني رسالة القارئ الأخ إبراهيم القرني من جدة؛ يسأل فيها عن صحة حديث: «لعن المتبتلين والمتبتلات»؟

فأجبت وبالله التوفيق، ومنه وحده سبحانه المدد لا شريك له:

هو حديث رواه الإمام أحمد في «المسند»[١]، فقال راوي المسند: حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أيوب بن النجار عن طيب بن محمد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ﷺ قال: «لعن رسول الله ﷺ مخنثي الرجال الذي يَتَشَبَّهُونَ بالنساء، والمترجِّلات من النساء المتشبِّهات بالرّجال، والمُتَبَتِّلِينَ مِنَ الرِّجَالِ الذي يقول لا يتزوج، والمتبتلات من النساء اللائي يقلن ذلك، وراكب الفلاة وحده، فاشْتَدّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ حتى استبان ذلك في وجوههم وقال: البائت وحده».

قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»[٢]: رواه أحمد، وفيه الطيب بن محمد، وثّقه ابن حبان، وضعّفه العقيلي، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

قلت: فات الحافظ الهيثمي ـ رحمه الله تعالى ـ علّة أخرى في الإسناد، وهي في تدليس أيوب بن النجار، فهو ثقة مدلس كما في «التقريب»[٣].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/٢٨٩).

(٢) مجمع الزوائد؛ للحافظ الهيثمي (٤/٢٥١).

(٣) التقريب، رقم (٦٣٢).

وقد وثقه جماعة، وضعفه العجلي وابن البرقي؛ بل قال هذا الأخير[١]: ضعيف جداً.

وأورده ابن حجر في المرتبة الأولى من «طبقات المدلسين»[٢]، وهي مرتبة الذين لم يوصفوا بالتدليس إلا نادراً جداً؛ فلا يؤثر تدليسهم.

لكن العلة الحقيقية هي في جهالة الطيب بن محمد هذا؛ فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان، وتوثيقه غير معتبر عند الأئمة؛ لأنه متساهل في التوثيق متشدد في التجريح، ولم يرو عن الطيب إلا راوٍ واحد فقط فهو مجهول العين على التحقيق، ولهذا قال أبو حاتم فيه: لا يُعرف.

وأخرج حديثه هذا البخاري في «التاريخ الكبير»[٣].

وقال: لا يصح. وأقرّه ابن حجر في «تعجيل المنفعة»[٤].

وأخرجه أيضاً العقيلي في «الضعفاء الكبير»[٥] مختصراً، وكذا أخرجه أحمد مختصراً[٦] دون ذكر «التبتل».

والخلاصة هي ضعف الحديث.

وقد روي بلفظ: «أربعة لعنهم الله فوق عرشه وأمنت عليهم الملائكة: الذي يحصن نفسه عن النساء، ولا يتزوج، ولا يتسرى؛ لأن يولد له..»، وهذا رواه الطبراني كما قال الهيثمي، وفيه: حماد بن عبدالرحمٰن العكي عن خالد بن الزبرقان، وكلاهما ضعيف[٧].

وروي[٨] بلفظ: «أربعة لعنوا في الدنيا والآخرة وأمنت الملائكة...»

---

(١) انظر مقدمة فتح الباري (ص٣٩٢)، وتهذيب التهذيب (١/٢٠٩).
(٢) طبقات المدلسين (ص٣٣).
(٣) التاريخ الكبير؛ للبخاري (٤/٣٦٢).
(٤) تعجيل المنفعة؛ للحافظ ابن حجر (١/٦٩٣).
(٥) الضعفاء الكبير (٢/٢٣٢).
(٦) مسند الإمام أحمد (٢/٢٨٧).
(٧) مجمع الزوائد (٤/٢٥١).
(٨) المصدر السابق (٨/١٠٣).

فذكر منهم: «.. ورجل حصور ولم يجعل الله حصوراً إلا يحيى بن زكريا».

قال الهيثمي: «وفيه علي بن يزيد الألهاني وهو متروك».

قلت: حماد بن عبدالرحمٰن هو الكلبي؛ منكر الحديث، مجهول ضعيف الحديث كما قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل»[1] فالحديث ضعيف جداً.

ويغني عن هذا الحديث الضعيف ما جاء في «الصحيحين» وغيرهما بلفظ: «**إني أتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[2].

كما صحَّ النهي عن التبتُّل[3].

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(١) الجرح والتعديل (١٤٣/٣).
(٢) انظر تخريجه في إرواء الغليل، رقم (١٧٨٢).
(٣) انظر صحيح الترمذي، رقم (٨٦٣).

حديث: مَنْ أصاب مالاً مِنْ نَهَاوش...!

هذا حديث قال عنه صاحب كتاب «من فيض الرحمن»[١] الشيخ المفسر الشعراوي: فالرسول الذي لا ينطق عن الهوى قال هذا الحديث وهو يعرف أن ما فيه سوف يتأكد في التطبيق الكوني؛ قال هذا الحديث: «مَنْ أصاب مالاً من نهاوش أذهبه الله في نهابر»، وأنا أكررها حتى نحفظها جيداً! وحتى نجعلها دستوراً لنا في حياتنا!

قال علي رضا: الحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ؛ رواه القضاعي في «مسند الشهاب»[٢] من حديث أبي سلمة الحمصي معضلاً، ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً به.

وفي إسناد المرسل عمرو بن الحصين، وهو كذّاب[٣].

وأبو سلمة هذا كاتب يحيى بن جابر قاضي حمص لا صحبة له[٤].

أما رواية أبي سعيد الخدري؛ ففيها عمرو بن بكر السكسكي؛ وهو يروي عن الثقات الطامات كما قال ابن حبان. وقال الذهبي: أحاديثه شِبْه موضوعة[٥]، وفيه ـ أيضاً ـ موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف.

---

(١) من فيض الرحمن: الشعراوي (ص٩٧).

(٢) مسند الشهاب؛ للقضاعي، رقم (٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣).

(٣) الميزان (٣/٢٥٢-٢٥٣)، وانظر تهذيب التهذيب (٣/٢٦٤-٢٦٥، ٦١٢)؛ فقد صرح الخطيب البغدادي بتكذيبه.

(٤) المقاصد الحسنة؛ للحافظ السخاوي (١٠٦١).

(٥) الميزان (٣/٢٤٧-٢٤٨).

ثم وقفت على الحديث في «الأمثال»[١] للرامهرمزي من رواية عمرو بن الحصين الكذّاب! وقد جزم السبكي في «الفتاوى»[٢] بعدم صحته، وقال بأن من علم بعدم وروده، وعاند أُدِّبَ بحسب ما يقتضيه حاله.

وقال المناوي في «فيض القدير»[٣]- بعد أن ذكر جهالة تابعيّه أبي سلمة الحمصي، وشدة ضعف عمرو بن الحصين - معناه: مَنْ أخذ شيئاً مِنْ غير حِلِّه أذهبه الله في غير حِلِّهِ.

وكذا جزم بشدة ضعفه الحافظ السخاوي في «الفتاوى الحديثية»[٤]، ثم قال: والمعنى: أن من أصاب مالاً في غير حلّه أذهبه الله في مهالك وأمور متبددة، وهو وإن لم يثبت فمعناه صحيح..

وأقول: في كلام ربنا وصحيح سنة نبينا عليه الصلاة والسلام ما يغني عن هذا الحديث المكذوب.

والله أعلم، وصلّى الله وسلّم وبارك على محمّد وآله وصحبه.

(١) الأمثال؛ للرامهرمزي، رقم (١٣٧).
(٢) الفتاوى؛ للسبكي (٣٦٩/٢).
(٣) فيض القدير؛ للمناوي (٦٥/٦ رقم ٨٤٤٦).
(٤) الفتاوى الحديثية؛ للسخاوي (٦٧٨/٢-٦٨٠)، بتحقيقي.

حديث: من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في مرضه..!

هذا الحديث كان سؤال الشهر السادس برقم (٢٧)، من أسئلة مسابقة «المدينة» الكبرى ليوم الأحد (٧) جمادى الآخرة (١٤١٩هـ) في العدد (١٢٩٤٤)، ونص السؤال:

سورة في كتاب الله قال عنها رسول الله ﷺ: «من قرأها في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره، وأمِنَ من ضغطه، وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفِّها حتى يجيزوه عن الصراط إلى الجنة؛ ما اسم هذه السورة»؟

وأقول: كيف والحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ؟!

فقد رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»[١]، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»[٢]، والخلال في «فضائل سورة الإخلاص»[٣]؛ من حديث عبدالله بن الشخير مرفوعاً به.

وآفة الإسناد: نصر بن حمّاد الورّاق؛ فإنه كذّاب كما قال ابن معين، وقال مسلم: ذاهب الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة[٤]، وفي الإسناد كذلك جهالة مالك بن عبدالله الأزدي، والعباس بن الفضل القرشي!!

---

(١) المعجم الأوسط ـ مجمع البحرين ـ؛ للطبراني، رقم (٣٤٢٨).

(٢) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٢/٢١٣).

(٣) فضائل سورة الإخلاص؛ للخلال، رقم (٥٠).

(٤) انظر الميزان (٤/٢٥٠-٢٥١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»[١]: «وفيه نصر بن حماد الوراق؛ وهو متروك».

ثم بعد أن كتبت هذا وقفت على حكم المحدث الألباني ـ حفظه الله ـ في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»[٢]، فقال: موضوع، المتهم به نصر هذا.

وقال عن شيخه مالك بن عبدالله الأزدي: لم أعرفه.

قال علي رضا: الظاهر بأن العباس بن الفضل القرشي هو البصري كما وقع في رواية أبي نعيم في «الحلية»، فإن يكن أبا الفضل البصري نزيل الموصل ـ فإنه في طبقته ـ فهو متهم بالكذب كما في ترجمته من «تهذيب التهذيب»[٣].

ومن تساهل السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ اكتفاؤه بتضعيف السند في «الدر المنثور»[٤].

---

(١) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (٧/١٤٥-١٤٦).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٣٠١).
(٣) تهذيب التهذيب (٢/٢٩٢-٢٩٣).
(٤) الدر المنثور (٦/٧٠٧)، دار الكتب العلمية.

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد فقد طلب مني أخي الفاضل محمد بن عزوز المصحح اللغوي بمطابع دار العلم مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر أن أحقق الأحاديث التي كان قد ذكرها الأستاذ الكبير عبدالعزيز الربيع ـ رحمه الله تعالى ـ في مقالاته التي نشرت في الصحف والمجلات قبل ما يزيد على ثلاثين عاماً، فأجبته لما طلب سائلاً الله تعالى أن يكتب لهذا العمل القبول والنفع لعباده أجمعين من المسلمين والمسلمات؛ إنه سميع مجيب.

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) حديث: «**لو كنت متخذاً...**» صحيح، ولكن بلفظ: «**لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً دون ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخي وصاحبي**». هذا لفظ البخاري وغيره. كما صح بلفظ: «**لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله**»، وهذا لفظ مسلم. وفي لفظ صحيح أيضاً عند مسلم: «**لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً**».

(٢) حديث: «**ما خلأتِ القصواء...**» صحيح: رواه البخاري وغيره.

(٣) «**لا يؤمن أحدكم...**» صحيح: متفق عليه.

(٤) «طوبى للمخلصين...» موضوع: رواه أبو نعيم في «الحلية»، وانظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» رقم (٢٢٢٤).

(٥) «**المسلم أخو المسلم...**» صحيح: متفق عليه.

(٦) «**إن الله رفيق...**» صحيح: رواه أبو داود وغيره.

(٧) «الخلق كلهم عيال الله...» ضعيف جداً: انظر «السلسلة الضعيفة» برقم (٣٥٩٠)، وقد رواه أبو يعلى وغيره.

(٨) «إن الله يبغض المعبس...» موضوع: رواه الديلمي، وانظر «الضعيفة» (٣١١٩).

(٩) «**خير الناس أنفعهم للناس**» حسن: رواه الطبراني وغيره. انظر الصحيحة رقم (٤٢٦).

(١٠) «أبغض الخلق...»: صحيح ولكن بلفظ: «**أبغض الرجال..**»: متفق عليه.

(١١) «رأس العقل بعد الإيمان..»: ضعيف رواه الطيالسي، وانظر «ضعيف الجامع الصغير» (٣٠٧٠).

(١٢) حديث: «إن لله عباداً يفزع إليهم...» ضعيف: رواه الطبراني، وانظر تخريجه والكلام عليه في «الضعيفة» برقم (٣١٩٥)، أو «ضعيف الجامع» برقم (١٩٤٩).

(١٣) حديث: «إن لله عند قوم نعماً...» ضعيف جداً بهذا اللفظ: فيه متروك، ورواه الطبراني في الأوسط كما في «مجمع الزوائد» (٨/ ١٩٢)، ولكن روي بألفاظ أخرى ضعيفة، وانظر تخريجها في «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» برقم (٢٩٣٧، ٢٩٣٨).

(١٤) حديث «**الدين النصيحة**» صحيح: رواه مسلم وغيره.

(١٥) «**ألا أخبركم بأفضل من درجة...**» صحيح: رواه أبو داود وغيره، انظر «غاية المرام في تخريج الحلال والحرام» برقم (٤١٤).

(١٦) «أفضل الصدقة إصلاح..» ضعيف: رواه الطبراني، وانظر «ضعيف الجامع» برقم (١٠١٢).

(١٧) «ما عمل ابن آدم شيئاً أفضل من إصلاح...» حسن: بلفظ «**ما عمل ابن آدم شيئاً أفضل من الصلاة وصلاح ذات البين وحسن الخلق**»؛ رواه البخاري خارج الصحيح في كتابه «التاريخ الكبير»، وله شاهد، وقد صححه الألباني برقم (١٤٤٨).

(١٨) «**الدين النصيحة...**» سبق أنه صحيح.

(١٩) «**لأن يهدي الله...**» صحيح متفق عليه.

(٢٠) **«كل المسلم...»** صحيح: متفق عليه.

(٢١) **«ثلاثة لا ترد دعوتهم..»** ضعيف بهذا التمام واللفظ، وإنما ثبت بلفظ: «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم؛ الذاكر كثيراً، والمظلوم، والإمام المقسط»: رواه البيهقي، وحسنه الألباني «الصحيحة» (١٢١١).

والأول رواه الترمذي وغيره وضعفه الألباني برقم (١٣٥٩) من «الضعيفة».

(٢٢) **«خير الناس أنفعهم...»** تقدم أنه حسن.

(٢٣) **«رأس العقل...»** تقدم أنه ضعيف.

(٢٤) «المؤمن ألف مألوف...» حسن، ولكن بلفظ: **«المؤمن يَألَف ويُؤلَف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس»**: رواه الطبراني وغيره وحسنه الألباني في «الصحيحة» (٤٢٦).

(٢٥) «الناس سواسية»: موضوع لا أصل له صحيح، وإنما صح قوله: **«لا فضل لعربي...»** عند أحمد في «المسند» (٥/ ٤١١)، بإسناد صحيح من حديث رجل من الصحابة ولفظه: «**يا أيها الناس؛ ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد؛ ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى...**» الحديث.

(٢٦) الحديث القدسي «أحب ثالثاً وحبي...» مكذوب: لا أصل له صحيح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

(٢٧) «من تتبع عورة..» صحيح: ولكن لفظه: **«يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه؛ لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم؛ فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته»**. رواه أحمد وغيره. انظر «صحيح الجامع» (٧٨٩٣).

(٢٨) **«إيّاكم والجلوس...»** صحيح متفق عليه.

(٢٩) «**ليس المؤمن بالطعّان...**» صحيح: رواه أحمد وغيره. انظر «الصحيحة» برقم (٣٢٠).

(٣٠) «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره**»، صحيح: ولكن بلفظ: «فليكرم ضيفه»، وهذا متفق عليه، وكذلك هو صحيح بلفظ: «فليحسن إلى جاره» عند البخاري ومسلم، وصحيح بلفظ: «فلا يؤذِ جاره» عند البخاري وحده. انظر «صحيح الجامع الصغير» برقم (٦٥٠١، ٦٥٠٢، ٦٥٠٤).

(٣١) «**من غشّنا فليس منّا**» صحيح: انظر تخريجه في الصحيحة (١٠٥٨).

(٣٢) «**إياكم وكثرة الحلف...**» صحيح: رواه مسلم، وضبطه: «يُنَفِّقُ ثم يَمْحَقُ»، انظر «صحيح مسلم المختصر» برقم (٩٥٨).

(٣٣) «**خاب عبد وخسر لم يجعل...**» حسن: رواه أبو نعيم وغيره، وانظر «الصحيحة» (٤٥٧).

(٣٤) «**لا تختلفوا فإن...**» صحيح رواه البخاري، انظر «صحيح الجامع» برقم (٧٢٥٥).

(٣٥) «**لا تدابروا...**» وهذا حديث صحيح، ولكن أوله: «**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا...**»؛ رواه مسلم، وانظر «الإرواء» للألباني برقم (٢٤٥٠).

(٣٦) «يد الله مع الجماعة، ومن شذ...» صحيح بجزئه الأول فقط، وبلفظ «**يد الله على الجماعة**» رواه الترمذي وغيره، وصححه الألباني برقم (٨٠٦٥) من «صحيح الجامع الصغير» للسيوطي، وزيادة «ومن شذ...» ضعيفة وقد رواه الترمذي أيضاً.

(٣٧) «**ستكون بعدي هنات وهنات...**» صحيح: رواه النسائي، وغيره انظر «صحيح الجامع» برقم (٣٦٢١).

(٣٨) «**من خرج عن الطاعة...**» صحيح: رواه مسلم وغيره، انظر مختصره للمنذري برقم (١٢٣٢).

(٣٩) «**مثل المؤمنين...**» صحيح: رواه مسلم، وانظر مختصره برقم (١٧٧٤).

(٤٠) «**المؤمن للمؤمن كالبنيان...**» صحيح: رواه مسلم برقم (١٧٧٣)، في المختصر منه.

(٤١) «إن لله تعالى أقواماً يختصهم...» ضعيف، وقد تقدم، وانظر رقم (١٣).

(٤٢) «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منا» ضعيف، واللفظ «فليس منهم»: رواه الطبراني وغيره، وروي بألفاظ موضوعة؛ انظرها في «السلسلة الضعيفة» للألباني برقم (٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢).

(٤٣) «اليد الفارغة آثمة» مكذوب: لا أصل له.

(٤٤) «**لا تزول قدما عبد...**» صحيح: رواه الترمذي، وانظر تخريجه برقم (٩٤٦)، من «الصحيحة».

(٤٥) «ما من يوم ينشق فجره...» هذا ليس بحديث أصلاً.

(٤٦) «الخيبة مقرونة بالهيبة» ليس بحديث، ولم أجده صحيحاً عن علي رضي الله عنه.

(٤٧) «والله لو وضعوا الشمس في يميني...» هذا مشهور جداً، ولكنه ضعيف بهذا اللفظ، وثبت بلفظ لا يعرفه أكثر الناس: «**ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك على أن تُشعِلُوا لي منها شعلة؛ يعني الشمس**». رواه ابن عساكر، وغيره، وحسنه الألباني برقم (٩٢)، وضعف اللفظ الأول برقم (٩١٣) من «الضعيفة»، وهو كما قال.

(٤٨) «**لا يؤمن أحدكم حتى...**» متفق عليه.

(٤٩) «إن الله عز وجل اطلع إلى أهل المدينة وهي بطحاء قبل أن تعمر» وهذا مكذوب موضوع: رواه الطبراني في الكبير، وفيه سعيد بن سنان الشامي، وهو منكر الحديث، وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة. وقال ابن معين: هي بواطيل. «التهذيب» (٣/٢٦-٢٧).

(٥٠) «أول ما أسري به بأرض ذات نخل فقال...» ضعيف: أخرجه النسائي وغيره، وقد بينت ذلك في زاويتي: «لا تكذب عليه متعمداً» عند الكلام عن كتاب «الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية»، وأنه قد رواه البيهقي وغيره، وهو حديث منكر.

(٥١) **«أتاني الليلة آتٍ من عند ربي...»** صحيح: رواه البخاري، وانظر تخريجه في «الإرواء» برقم (١٠٠٥).

(٥٢) «يا عائشة؛ جئنا من هذا العقيق...» هذا حديث ضعيف رواه أبو نعيم، وقد روي بإسناد فيه وضّاع كذلك. انظر «تخريج الأحاديث الواردة في فضائل المدينة» برقم (٣٥٣) للدكتور صالح الرفاعي. واللفظ: «كيف وقد ابتنى الناس»، وليس: «وقد أتينا أتيني الناس»!!.

(٥٣) «يا أنس خذ هذه...» موضوع: آفته الحسن بن يحيى الخشني، وهو قد روى البواطيل، وهذا الحديث رواه ابن النجار، وضعفه السيوطي جداً كما في «كنز العمال» برقم (٤٤١٧٠)، ولم يذكر أخونا الدكتور صالح الرفاعي هذا الحديث في بحثه، فيستدرك هذا عليه.

(٥٤) **«إن من الشجر شجرة...»** صحيح: كما ذكر الكاتب أنه من رواية البخاري في صحيحه، وقد رواه مسلم كذلك في صحيحه. انظر: «صحيح الجامع الصغير» (٢٢١٨).

(٥٥) **«من أكل سبع تمرات ما بين...»** عزاه لمسلم، وهو صواب.

(٥٦) **«من تصبح بسبع تمرات عجوات..»** عزاه للصحيحين وهو صواب.

(٥٧) **«إن في عجوة العالية...»** عزاه لمسلم، وهو صحيح كما قاله الكاتب رحمه الله.

(٥٨) «إن العجوة من فاكهة الجنة»، وقد فصل فيه أخونا الدكتور صالح الرفاعي في «تخريج فضائل المدينة» (ص٦٤٧-٦٥٦)، لكن ينبغي التفطن إلى أن اللفظ الصحيح هو: **«والعجوة من الجنة»**، أما بلفظ:

«العجوة من فاكهة الجنة» فهو ضعيف كما في رقم (٣٧٠) من الكتاب السابق.

(٥٩) «كان يشرب العسل ممزوجاً بالماء على الريق» لا أصل له بهذا اللفظ.

(٦٠) «**الشفاء في ثلاثة...**» صحيح: أخرجه البخاري وغيره.

(٦١) «**إن كان في شيء من أدويتكم...**» صحيح متفق عليه.

(٦٢) «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن» ضعيف: رواه ابن ماجة وغيره، وانظر «ضعيف الجامع» برقم (٣٧٦٥).

(٦٣) «إذا أراد أحدكم الشفاء...» ليس بحديث أصلاً، ولا أصل له عن علي ﷺ كذلك.

(٦٤) «عالج بعض أصحابه بالعسل» روي ذلك بإسنادين لا يصحان. انظر «المنهل الروي في الطب النبوي» للسيوطي برقم (٤٧٠، ٤٧١)، و«شعب الإيمان» للبيهقي برقم (٥٩٣١).

(٦٥) «إهداء المقوقس له عليه الصلاة والسلام هدايا منها مارية القبطية وأختها...» قال الحافظ ابن حجر: رواه البزار بسند حسن. انظر «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٤٠٥)، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» (٤/ ١٥٢).

أما هدية العسل فلم يصحّ فيها حديث.

(٦٦) «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع...» مكذوب لا أصل له، وإنما هو من كلام بعض الأطباء العرب.

(٦٧) «إن الله يحب السهل الطليق» ضعيف: لا يصحّ مرفوعاً. أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» برقم (٨٠٥٥) مرسلاً بإسناد ضعيف. وروي برقم (٨٠٥٦) بإسناد فيه متهم بالكذب.

(٦٨) «**اللهم من ولي من أمر...**» صحيح: رواه مسلم. انظر «صحيح الجامع» برقم (١٣١٢).

(٦٩) **«المسلم أخو المسلم...»** صحيح متفق عليه، وقد تقدم.

(٧٠) **«إن هذا الخير خزائن...»** ضعيف جداً: رواه ابن ماجة وغيره. انظر «ضعيف الجامع» برقم (٢٠٢١).

(٧١) **«افترقت اليهود...»** صحيح: رواه ابن ماجة وغيره. انظر «صحيح الجامع» برقم (١٠٨٢، ١٠٨٣).

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التغنِّي بالقرآن

أَطْنَبَ الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»[١]، في توجيه وشرح حديث: **«لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبيّ أن يتغنّى بالقرآن»**. وذكر الخلاف في مفهوم (يتغنى) هل هو من الاستغناء ـ أي الاكتفاء ـ أو من الغِنى الذي هو ضد الفقر، أو من الترنُّم وتحسين الصوت.. إلخ. ثم انتهى رحمه الله تعالى إلى أنه يمكن الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة للتغني، وهو أنه يُحَسِّنُ القارىء به صوته، جاهِراً به مترنّماً على طريق التحزُّن، مستغنياً به عن غيره من الأخبار، طالباً به غِنى النفس، راجياً به غنى اليد[٢].

ويستفاد من قوله: **«يأذن»** إثبات صفة السمع لله تعالى على ما يليق به تعالى من غير تكييف ولا تعطيل، ولا تأويل ولا تشبيه. هذا هو الحق، وهو مذهب السلف الصالح؛ لا مذهب الماتريدية والأشاعرة والجهمية!

أما ما ذهب إليه الشيخ كشك في «رياض الجنة»[٣] من أنه عليه الصلاة والسلام قد تنبأ بما يفعله القرّاء في آخر الزمان من القراءة بالألحان والتطريب، فذكر حديثاً لا يصحُّ جزم بنسبته للرسول عليه الصلاة والسلام، ولفظه: «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق ولحون أهل الكتابين، وسيجيء بعدي أقوام يُرَجِّعُونَ بالقرآنِ ترجيع الغناء،

(١) فتح الباري؛ للحافظ ابن حجر العسقلاني (٦٨/٩-٧١).

(٢) المصدر السابق (٧٢/٩).

(٣) رياض الجنة؛ للشيخ عبدالحميد كشك (ص٥٩-٦٠).

لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم»، فقد قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»[١]: «الخبر منكر».

قلتُ: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»[٢]، والبيهقي في «شعب الإيمان»[٣]، وابن عدي في «الكامل»[٤]، وابن الجوزي في «الواهيات»[٥]، من حديث حذيفة ﷺ. وآفته بقية بن الوليد؛ فإنه مدلس عن الضعفاء والكذّابين، وقد عنعنه، وفيه أبو محمد مجهول لا يُدْرى في الناس مَنْ هو؟!

ومن الأحاديث التي راجت واشتهرت بين الناس بسبب تحديث بعض الواعظين بها، ما ذكره الشيخ أيضاً[٦]، فقال: قالت أم المؤمنين عائشة ﷺ، وهي تصف صلاة رسول الله ﷺ: «كان يحدثنا ونحدِّثه، ويكلمنا ونكلمه، فإذا حضرت الصلاة: كأنه لا يعرفنا ولا نعرفه»، وهذا حديث منكر، قال عنه العراقي: رواه الأزدي في الضعفاء من حديث سويد بن غفلة مرسلاً: كان النبي ﷺ إذا سمع الأذان كأنه لا يعرف أحداً من الناس!! وانظر «إتحاف السادة المتقين»[٧]، ومع كون متن الحديث منكراً، فإن اللفظ الأول لم أقف له على أصل!

---

(١) ميزان الاعتدال؛ للذهبي (٥٥٣/١).
(٢) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٧٢١٩).
(٣) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٢٦٤٩).
(٤) الكامل؛ لابن عدي (٥١٠/٢-٥١١).
(٥) الواهيات؛ لابن الجوزي (١٦١٠).
(٦) رياض الجنة؛ للشيخ عبدالحميد كشك (ص١٦٩).
(٧) إتحاف السادة المتقين (٢٣/٣).

خطورة الطعن في الصحابة

سبق أن بيَّنتُ في ردودي المتلاحقة على المالكي وشريكته الخالدية خطورة الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً..

كما بينتُ بياناً شافياً كافياً خطورة المنهج الذي يسير عليه هذان (المنقذان)!!

وأخيراً دعوتُ ذينك الشريكين إلى المباهلة التي سيهلك الله تعالى فيها الكاذبين الذين يحملون في قلوبهم ضغينة وغِلاً على أحد من الصحابة أو على شيء من عقيدة ومنهاج السلف الصالح!

هذا وقد تبيَّن للقراءِ ولطلاب العلم أنَّ هذين المنقذين قَدْ فَقَدَا ـ ولله الحمد ـ ثقةَ الناس بهما، بعد الردود الدامغة من أهل العلم وطلابه عليهما، والتي أظهرتْ حقيقةً لا تخفى، وعلى اللبيب لا تتوارى!!

وتعقيباً على مقال (المنقذة) «علي رضا بين التخريج والتهريج»، والذي كان حلقةً ثانيةً لموضوع «وثائقنا تتحدث»! أود أنْ أُتحِفَهَا بحقيقةٍ خفيت على (منقذة التاريخ الإسلامي)!!

وتلك الحقيقة هي تراجع الشيخ مقبل الوادعي بشأن (علي رضا) بعد أن تبيَّن له الحق من قِبَل المحدث الفاضل الشيخ ربيع المدخلي، ومن قِبَلِ غيره من العلماء والأفاضل، فهل اكتفيتِ يا أم مالك بهذا الخبر؟ أم تريدين سؤال أولئك الأفاضل، فالطريق أمامك مفتوح؟!

وسأزيدك فرحاً! وسروراً!! بما يُبْهِجُك: ففضيلة المحدث الألباني قد

أبدى لي في مكالمةٍ هاتفية معه اعتذاره عن قوله فيَّ في «الصحيحة»[1]، وقال لي نصاً: «لعل هذا قبل أن أتعرف عليك».

ثم سألتُ فضيلته عن تحقيقات وكتابات وردود (علي رضا) فقال لي نصاً: «ما شاء الله شأنك كشأن البارزين في هذا المجال، والغالب على تحقيقاتك الصواب».

وكان قد نقل لي أخونا علي الحلبي رسالة مسجلة من كلام فضيلته يثني فيها على ردودي وكتاباتي، وخاصةً ردِّي على حمزة المليباري، وقال نصاً: «بلِّغْهُ سلامي، وأنه يقوم بواجب قلّ مَنْ يقوم به في هذا الزمان، فنحن ندعو له بخير، وأن ينفع الله به الناس».

فهل اكتفيتِ يا أم مالك؟ أم لا زلت متشككة كتشكُّكك في أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام؟

وقد رميتني بالكذب على فضيلة المحدث الألباني، فأنا أبتهلُ إلى الله تعالى أن يلعن الكاذبين!

وسأزيدك حُرْقَةً أنتِ وشريكك في المنهج والعقيدة، فأقول لكما: لقد دعاني فضيلة العلامة الشيخ محمد بن عثيمين إلى زيارته في عنيزة، فلبيتُ دعوته، ودار بيننا حديث طويل من المودة ومناقشة بعض القضايا الحديثية والعلمية، ثم لا زلتُ بعدها على اتصال بفضيلته، وجرى بيننا وبينه مكاتبات عديدة حول بعض الأحاديث، فبارك الله فيه من شيخ جليل متواضع.

كما زرتُ فضيلة العلاّمة الشيخ صالح الفوزان في مكتبه بالرياض، وسألته عن كتاباتي، فأثنى عليها جزاه الله خيراً، وسألناه عن مسألة دقيقة؛ وهي: هل يُعابُ طالب العلم بكثرة الردود؟ فقال فضيلته: لا يُعَابُ بَل يُثَاب.

ووالله إنَّ الأمر كما قال الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ طويتْ أتاح لها لسان حسودِ

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/٢٥).

كما أثنى فضيلة الشيخ المحدِّث عبدالقادر بن حبيب الله السندي على «مسند علي» خاصةً ثناءً كبيراً تخريجاً وتحقيقاً وجمعاً ودراسةً بمقال كبير نُشِرَ في جريدة دولية وجريدتين محلِّيتين؛ فالحمد لله كثيراً.

وأختم بثناء سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله تعالى من كل سوء ومكروه ـ على مقالي الذي رددتُ فيه على أحد دعاة الماتريدية، كما أخبرني بذلك الثقات من طلاب العلم.

فالحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

أحاديث في فضل العقل! [١]

سوف نذكر في حلقات متتالية الأحاديث التي رواها داود بن المحبَّر الوضّاع في فضائل العقل؛ حتى يحذر المسلم منها إذا ما سمعها أو قرأها.

فقد روى الحارث بن أبي أسامة في «المسند» كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»(١) في كتاب الأدب «باب ما جاء في العقل»، فقال:

حدثنا داود بن المحبَّر، ثنا عباد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي سعيد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «قَسَّم الله العقل على ثلاثة أجزاء، فمَنْ كُنَّ فيه كَمُل عقله، ومن لم يكنَّ فيه، فلا عقل له؛ حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة له، وحسن الصبر على أمره».

قلت: الحديث موضوع من وضع داود بن المحبر الكذّاب، وقد رواه كذّاب آخر؛ هو سليمان بن عيسى السجزي الذي سرقه من داود بن المحبّر: كذلك أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»(٢)، وابن الجوزي في «الموضوعات»(٣)، وأقرّه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة»(٤).

---

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/٨٠٠ رقم ٨١٠).
(٢) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (١/٢١).
(٣) الموضوعات؛ لابن الجوزي، رقم (٣٦٣).
(٤) اللآلئ المصنوعة (١/١٢٧).

أحاديث في فضل العقل! [٢]

من أحاديث داود بن المحبّر الكذّاب ما رواه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» ـ «بغية الباحث»[١] ـ فقال: حدثنا داود بن المحبر، ثنا غياث بن عبدالرحمن، عن الربيع بن لوط الأنصاري، عن أبيه، عن جده، عن البراء بن عازب، قال: كثرت المسائل على رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس! إن لكل سبيل مطيةً وتبعةً، وحجةً واضحةً، وأوثق الناس مطيةً، وأحسن دلالةً ومعرفةً بالصحة أفضلهُم عقلاً».

قلت: حديث مكذوب ليس عليه من نور النبوة شيء!!

فقد انفرد بروايته داود بن المحبّر الوضّاع المشهور، وغياث بن عبدالرحمٰن قال محقق الزوائد: لعله غياث بن إبراهيم كما هو في ترجمة داود من «تهذيب الكمال»[٢]؛ فإن يكنه فهو كذّاب!

ولوط الأنصاري مجهول؛ أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[٣]، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقوله «عن جده» من أكاذيب داود؛ فإن جدَّ الربيع بن لوط هو البراء بن عازب رضي الله عنه!!

---

(١) بغية الباحث (٢/٨٠١ رقم ٨١١).

(٢) تهذيب الكمال (٨/٤٤٤).

(٣) الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٧/١٨٢).

أحاديث في فضل العقل! [٣]

نتابع مع داود بن المحبّر أحاديثه الموضوعة في فضائل العقل تحذيراً للناس ونصحاً لسنة رسول الله ﷺ..

فقد أخرج الحارث بن أبي أسامة في «المسند» كما في «بغية الباحث»[١] ثالث أحاديث داود بن المحبّر في فضل العقل فقال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا عبّاد، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «كم من عاقل عَقَل عن الله أمره، وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غداً، وكم من طريف اللسان جميل المنظر عند الناس، يهلِك غداً في القيامة».

قلت: حديث مكذوب آفته داود كما تقدم.

وعبّاد هو ابن كثير؛ الظاهر أنه الفلسطيني؛ فإنه هو الذي يروي عن عبدالله بن دينار، وهو مختلف فيه، وضعّفه الحافظ في «التقريب»، والحديث رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء»[٢] من طريق الحارث بإسناده السابق.

(١) بغية الباحث (٢/٨٠١ رقم ٨١٢).

(٢) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (١/٣١٣).

أحاديث في فضل العقل! [٤]

من الأحاديث الموضوعة ـ وهي باطلة في معناها أيضاً ـ ما رواه داود بن المحبّر كما رواه عنه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» ـ «بغية الباحث»[١] ـ ثنا عباد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر: أن النبي ﷺ قال: «ما اكتسب رجل ما اكتسب مثل فَضْلِ عَقْلٍ يهدي صاحبه إلى هدى، ويردّه عن ردى. وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله».

وقد روى الحديث أيضاً الطبراني في «المعجم الأوسط»، كما في «مجمع البحرين»[٢]، وفي «المعجم الصغير»[٣]، وفيه: عبدالرحمٰن بن حاتم أبو زيد المرادي، وهو متروك الحديث عند ابن الجوزي، وتساهل فيه الذهبي[٤].

وفيه عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم، وحديثه في النهاية من الضعف عند أهل العلم بالحديث كما قال الطحاوي[٥].

ورواه مختصراً البيهقي في «الشعب»[٦]، وفيه الكديمي، وهو متهم بوضع الحديث[٧].

---

(١) بغية الباحث (٢/٨٠١ رقم ٨١٣).
(٢) المعجم الأوسط ـ مجمع البحرين؛ للطبراني (١/١٩١).
(٣) المعجم الصغير؛ للطبراني (١/٢٤١).
(٤) لسان الميزان (٣/٤٧٢).
(٥) تهذيب التهذيب (٢/٥٠٨).
(٦) الشعب؛ للبيهقي، رقم (٤٦٦٠).
(٧) تهذيب التهذيب (٤/٧٤٢).

أحاديث في فضل العقل! [٥]

نتابع أحاديث فضائل العقل التي أجمع أهل العلم وعلى رأسهم خاتمة الحفاظ شيخ الإسلام في الحديث ابن حجر ـ رحمه الله ـ على أنها موضوعة كلها.

فقد روى الحارث بن أبي أسامة في (مسنده) كما في بغية الباحث[1]، عن داود بن المحبّر، ثنا سلام أبو المنذر، ثنا موسى بن جابان، عن أنس بن مالك قال: أثنى قوم على رجل عند رسول الله ﷺ حتى أبلغوا في الثناء في خلال الخير. قال رسول الله ﷺ: كيف عقل الرجل؟ قالوا: يا رسول الله؛ نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف الخير، وتسألنا عن عقله؟! قال رسول الله ﷺ: «إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنما يرفع العباد غداً في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم»..

وهذا حديث موضوع ليس عليه شيء من أنوار النبوة، وهو من وضع وافتراء داود بن المحبّر الكذّاب.

---

(١) بغية الباحث (٢/٨٠٢ رقم ٨١٤).

أحاديث في فضل العقل! [٦]

لا يظنَنَّ ظانٌ أن الإسلام لم يُعطِ العقل مكانته لأن الأحاديث التي رويت في فضائل العقل كلها موضوعة!

فهذا خطأ عظيم ممن ظنه؛ ففي كتاب الله تعالى آيات كثيرة تدل على أمر الله تعالى الناس باستخدام عقولهم؛ كقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ [الحج: ٤٦]. وقوله تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ [الفرقان: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤]، والآيات كثيرة، وكثيرة جداً في هذا والحمد لله.

إلا أنه لم يصحّ حديث في فضل العقل عن رسول الله ﷺ كما قاله أهل العلم؛ بل كل تلك الأحاديث موضوعة مكذوبة.

فمنها ما رواه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» كما في «بغية الباحث»[(١)] فقال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا نصر بن طريف، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، أن النبي ﷺ قال: «قِوامُ الْمَرْءِ عقلُهُ، ولا دين لمن لا عقل له»!!

وهذا كذب ومعناه باطل والمتهم بوضعه داود.

ونصر بن طريف وضّاع كذّاب كما في «لسان الميزان»[(٢)]، وابن جريج وأبو الزبير مدلسان وقد عنعناه.

---

(١) بغية الباحث (٢/٨٠٣).

(٢) لسان الميزان (٦/٢٠٠-٢٠٢).

أحاديث في فضل العقل! [٧]

نكمل معكم أيها القرّاء الكرام ما بدأناه في حلقات مضت حول التحذير من الأحاديث الموضوعة المروية في فضل العقل.

فمنها ما رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث عن زوائد الحارث»؛ للهيثمي[١]، قال: حدثنا داود بن المحبَّر، ثنا عبّاد، ثنا عبدالله بن طاووس، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة أحد سمع الناس يقولون: كان فلان أشجع من فلان، وكان فلان أجرى من فلان، وفلان أبلى ما لم يبلِ غيرُه، ونحو هذا يطرونهم، فقال النبي ﷺ: «أما هذا فلا عِلْمَ لَكم به!» قالوا: كيف ذاك يا رسول الله؟! قال: «كلهم قاتل على قَدْر ما قَسَمَ الله لهم من العقل، فكان نُصْرتُهم ونيتهم على قدر عقولهم، فأُصيبَ منهم مَنْ أُصيبَ على منازل شتى، فإذا كان يوم القيامة اقتسموا المنازل على قدر نياتهم وعقولهم»!!

وهذا حديث كذب وباطل معناه، والمتهم بوضعه داود، وعباد هو ابن كثير البصري: متروك. قال أحمد: روى أحاديث كذب[٢].

---

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث؛ للهيثمي (٢/٨٠٢-٨٠٣ رقم ٨١٥).

(٢) التقريب، رقم (٣١٥٦).

أحاديث في فضل العقل! [٨]

لعلَّ كثيراً من القرّاء سمع تفسير قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هُود: ٧]، فقد قال المفسرون بأن معناه: أصوبكم وأخلصكم عملاً، وليس المراد كثرة الأعمال بدون موافقة للسنة أو مع فقد الإخلاص. قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - في تفسير سورة هود - الآية ٧ - ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هُود: ٧] قال: «ولم يقل: أكثر عملاً؛ بل أحسن عملاً، ولا يكون العمل حسناً حتى يكون خالصاً لله ﷻ، على شريعة رسول الله ﷺ، فمتى فقد العمل واحداً من هذين الشرطين بطل وحبط»[١].

فما وضعه داود بن المحبَّر الكذّاب في تفسير هذه الآية بأن معناها: «أيكم أحسن عقلاً»! فهو من كذبه وافترائه على رسول الله ﷺ.

فقد أخرج الحارث بن أبي أسامة في «المسند» - بغية الباحث[٢] - قال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا ميسرة، عن محمد بن زيد، عن أبي سلمة، عن أبي قتادة، قال: قلت: يا رسول الله! أرأيت قول الله ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هُود: ٧] ما عني به؟ قال: «أيكم أحسن عقلاً». ثم قال رسول الله ﷺ: «أتمكم عقلاً أشدكم لله خوفاً وأحسنكم فيما أمر ونهى عنه نظراً، وإن كان أقلّكم تطوعاً»!!

---

(١) تفسير ابن كثير (٢٤١/٤)، تفسير الآية (٧) من سورة هود.

(٢) بغية الباحث (٨٠٤/٢ رقم ٨٢٠).

وهذا مع كونه مكذوباً فهو باطل معنى، والمتهم به داود، وميسرة هو ابن عبد ربه وضّاع كذّاب[١].

ومحمد بن زيد هو الشامي، ولم يعرفه محقق الزوائد. قال الأزدي: متروك[٢].

(١) لسان الميزان (١٧٨/٦-١٧٩).

(٢) اللسان (١٧٨/٥).

أحاديث في فضل العقل! [٩]

زعم داود بن المحبّر الوضّاع أن تفاضل الناس في الدنيا والآخرة هو بالعقل!

فافترى على رسول الله ﷺ هذا الحديث: أخرج الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» - بغية الباحث[١]- عن داود بن المحبّر، ثنا ميسرة، عن محمّد بن يزيد، عن عمرة، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله! بأي شيء يتفاضل الناس في الدنيا؟ قال: بالعقل. قلت: ففي الآخرة. قال: بالعقل. فقالت عائشة: إنما يجزون بأعمالهم! قال: وهل عملوا إلا بقدر ما أعطاهم من العقل؟! فبقدر ما أُعطُوا من العقل كانت أعمالهم، بقدر ما عملوا يُجْزَونَ».

وهذا الحديث من بلايا داود بن المحبّر وتشويهاته للشريعة الإسلامية!

وميسرة هو ابن عبد ربه؛ وضّاع كذّاب كذلك[٢]، ومحمّد بن يزيد الصواب: ابن زيد: متروك كما قال الأزدي[٣]، وقد روى الحديث ابن الجوزي في «الموضوعات»[٤] وفيه: داود، وعباد بن كثير.

---

(١) بغية الباحث (٢/٨٠٥ رقم ٨٢٣).

(٢) لسان الميزان (٦/١٧٨).

(٣) لسان الميزان (٥/١٧٨).

(٤) الموضوعات؛ لابن الجوزي، رقم (٣٧٠).

أحاديث في فضل العقل! [١٠]

هل روى غير داود بن المحبّر حديثاً في فضائل العقل؟

الجواب: نعم؛ فقد أخرج الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث»[١] حديثاً فقال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، ثنا بقية بن الوليد الحمصي، عن خليد بن دَغْلج، عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يعملون بالخير، وإنما يُعْطَون أجورهم على قدر عقولهم»!!!

وهذا الحديث الباطل المكذوب فيه ثلاث علل:

أولاً: بقية بن الوليد كان يدلس عن الضعفاء والكذّابين، وقد عنعن السند.

ثانياً: خليد بن دعلج هذا ضعيف جداً: قال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس بشيء. وعدّه الدارقطني في جماعة من المتروكين[٢].

ثالثاً: معاوية بن قرة: تابعي وليس بصحابي؛ فهو مرسل أيضاً. فلعل أحد الكذّابين الذين أسقطهم أو دلّسهم بقية بن الوليد هو الذي وضع هذا الحديث الباطل.

---

(١) بغية الباحث (٢/٨٠٣ رقم٨١٧).

(٢) تهذيب التهذيب (١/٥٥٠).

أحاديث في فضل العقل! [١١]

لا تَسْأَم أيها القارئ الكريم من كثرة إيرادي لأحاديث العقل المكذوبة؛ فقد برهنتُ لك في أكثر من حلقة أن هذه الأحاديث المكذوبة يتداولها كثير من الناس جهلاً منهم ـ إذا أحسنًا الظن بهم ـ بكونها موضوعة مكذوبة، فتراهم يزيِّنون بها مجالسهم أو مكاتبهم؛ فإذا ما أخبرتهم بأنها موضوعات ومكذوبات بادر الطيبون منهم إلى نزعها وتمزيقها، فجزاهم الله خيراً.

وهناك قسم يتمادى ولا يرعوي، فنسأل الله سبحانه أن يمنّ عليهم بالهداية والتوبة النّصوح.

فمن أحاديث العقل الموضوعة والباطلة معاً؛ ما رواه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» ـ بغية الباحث[1] ـ قال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا ميسرة، عن موسى بن عبيدة، عن الزهري، عن أنس قال: قيل: يا رسول الله؛ الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب؟ قال: «ما من آدمي إلا وله خطايا وذنوب يقترفها، فمن كانت سَجيَّتُه العقلَ، وغريزته اليقين؛ لم تضرَّه ذنوبه، ويبقى له فضل يدخل به الجنة»!!

فهذا الحديث الباطل المكذوب آفته داود بن المحبّر.

وميسرة بن عبد ربه كذّاب وضّاع كما تقدم مراراً.

وموسى بن عبيدة ضعيف كما في «التقريب»[2]، وقد أخرج الحديث ابن الجوزي في «الموضوعات»[3]، وذكر أنه من وضع ميسرة.

---

(١) بغية الباحث (٢/٨٠٣-٨٠٤ رقم ٨١٨).

(٢) التقريب، رقم (٧٠٣٨).

(٣) الموضوعات؛ لابن الجوزي، رقم (٣٦٩).

أحاديث في فضل العقل! [١٢]

الأحاديث المكذوبة ليس عليها من نور النبوة شيء.

فإذا سمعت أيها القارىء الكريم حديثاً يفضل صلاة رجل على آخر لعقله؛ فإنك حتماً ستتذكر ـ إن كنت متابعاً لهذه الحلقات ـ قول العلماء بأن أحاديث العقل وفضائله كلها موضوعة.

فمن هذه الأحاديث ما رواه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» ـ بغية الباحث[١] ـ فقال: حدثنا داود بن المحبر، ثنا ميسرة، عن موسى بن عبيدة، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن الرجلين ليتوجهان إلى المسجد فيصليان، فينصرف أحدهما وصلاته أوزن من أُحُد، وينصرف الآخَرُ وما تعدل صلاته مثقال ذرة»! قال أبو حميد الساعدي: وكيف يكون ذلك؟! قال: «إذا كان أحسنهما عقلاً!» قال: وكيف يكون؟! قال: «إذا كان أورعهما عن محارم الله وأحرصهما على المسارعة إلى الخير، وإن كان دونه في التطوع!!».

فهذا الحديث موضوع، البلاء فيه من داود بن المحبِّر. وميسرة: كذّاب وضّاع. وموسى بن عبيدة: ضعيف[٢].

(١) بغية الباحث (٢/٨٠٥ رقم ٨٢١).

(٢) لسان الميزان (٤/٤٨٤-٤٨٥).

أحاديث في فضل العقل! [١٣]

إذا سمعتَ بحديث يجعل ثواب الصدِّيقين بسبب عقولهم؛ فلا ريب أنك ستنكر كونه حديثاً صحيحاً!

وهذا ما فعله داود بن المحبَّر واضع أحاديث العقل!

فقد روى الحارث بن أبي أسامة في «المسند» - بغية الباحث[١] - عن داود بن المحبّر، ثنا ميسرة، عن غالب، عن ابن حنين، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «لكل شيء آلة وعُدَّة، وإن آلة المؤمن وعُدَّته العقل! ولكل سبب مطية، ومطية البر العقل! ولكل شيء دِعَامة، ودِعامة المؤمن العقل! ولكل شيء غاية، وغاية العبادة العقل! ولكل قوم راعٍ، وراعي العابدين العقل! ولكل تاجر بضاعة، وبضاعة المجتهدين العقل! ولكل أهل بيت قيم، وقيم بيوت الصديقين العقل! ولكل خراب عمارة، وعمارة الآخرة العقل! ولكل امرئ عَقِبٌ يُنْسَب إليه ويذكر به، وعَقِبُ الصّدِّيقين الذين يُنْسَبُ إليهم ويذكرون به العقل! ولكل شعر فُسْطاط يلجأون إليه وفسطاط المؤمنين العقل!».

وداود وميسرة كلاهما كذّاب وضّاع!!

وغالب هو ابن عبيدالله الجزري: ضعيف جداً كما في «لسان الميزان»[٢].

(١) بغية الباحث (٢/٨٠٦ رقم ٨٢٤).

(٢) لسان الميزان (٤/٤٨٤-٤٨٥).

أحاديث في فضل العقل! [١٤]

يزعم داود بن المحبَّر أن العقل وحده يُعْرف به الأمر والنهي؛ ولهذا فقد افترى على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ فروى حديثاً من وضعه وتأليفه!

فقد أخرج الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في زوائده المسمى «بغية الباحث» للهيثمي[(١)] حديثاً من وضع داود فقال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا عبّاد، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يأيها الناس؛ اعقلوا عن ربكم وتواضعوا؛ بالعقل تعرفون ما أمرتم به وما نُهيتم عنه، واعلموا أنه يحذركم عند ربكم، واعلموا أن العاقل من أطاع الله، وإن كان دميم المنظر، حقير الخطر، دنيَّ المنزلة، رث الهيئة. وإن الجاهل من عصى الله وإن كان جميل المنظر، عظيم الخطر، شريف المنزلة، حسن الهيئة، فصيحاً نطوقاً، والقردة والخنازير أعقل عند الله ممن عصاه، ولا تغترُّوا بتعظيم أهل الدنيا إياهم؛ فإنهم غداً من الخاسرين».

وهذا حديث موضوع لا أصل له، وإسناده ومتنه مركبان مختلقان من قبل داود بن المحبّر هذا، وعباد هو ابن كثير البصري: متروك. قال أحمد: روى أحاديث كذب[(٢)].

---

(١) بغية الباحث؛ للهيثمي (٢/٨٠٦ رقم ٨٢٥).

(٢) التقريب، رقم (٣١٥٦).

أحاديث في فضل العقل! [١٥]

من أحاديث فضائل العقل الموضوعة مع كونها مشهورة بين الناس؛ ما رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث»[(١)] فقال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا ميسرة، عن ابن جابان، عن لقمان بن عامر، عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال له: «يا عويمر! ازدد عقلاً تزدد من ربك قرباً. قال: قلت: بأبي أنت وأمي؛ وكيف لي بذلك؟ قال: اجتنب محارم الله وأَدِّ فرائض الله تكن عاقلاً، وتنفَّل بالصالحات من الأعمال تزدد بها في عاجل الدنيا رفعة وكرامة، وتنال بها من ربك القرب والعزة».

وهذا الحديث لا ينفك من وضع هذين الرجلين؛ داود بن المحبّر، أو ميسرة بن عبد ربه؛ فكلاهما قد اعترف بوضع الأحاديث في «فضائل العقل» كما قال العلماء.

وابن جابان هو موسى لم يقف محقق «زوائد الحارث» له على ترجمة، وهو كما قال.

---

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث (٢/٨٠٨-٨٠٩).

أحاديث في فضل العقل! [١٦]

قد يتساءل بعض القراء: هل أورد الغزالي ـ رحمه الله ـ شيئاً من أحاديث العقل الموضوعة في «إحياء علوم الدين»؟

والجواب: نعم! فقد ذكر في «الإحياء»[١] حديث: «من قارف ذنباً، فارقه عقل لا يعود إليه أبداً»!

وهذا حديث موضوع لا أصل له؛ كما قال الحافظ العراقي في تخريجه لأحاديث «الإحياء». ووافقه الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»[٢].

وقال السبكي: لم أجد له إسناداً[٣].

ولهذا أورده السويدي العراقي (توفي ١٢٤٦هـ) في كتابه «الموضوعات في الإحياء، أو الاعتبار في حمل الأسفار» بتحقيقي[٤].

كما أورد الغزالي في «الإحياء»[٥] حديث «أكثر أهل الجنة البُله، وعِلّيُون لذوي الألباب...».

قال العراقي: لم أجد لهذه الزيادة أصلاً! ولم يوافقه السبكي؛ فلم

---

(١) إحياء علوم الدين؛ للغزالي (١٣/٣).
(٢) إتحاف السادة المتقين؛ للزبيدي (٢٣١/٧).
(٣) طبقات الشافعية؛ للسبكي (٣٣١/٦).
(٤) الموضوعات في الإحياء؛ بتحقيق المؤلف، رقم (١٣٥).
(٥) إحياء علوم الدين؛ للغزالي (٢٢/٣).

يذكره في الأحاديث التي لا أصل لها في «الإحياء» - أعني قوله «وعليّون..».

وقد بيّن المحدث الألباني أن لها أصلاً؛ لكنه غير صحيح؛ ففيه من لم يقف له الألباني على ترجمة[1].

وأنا أرى أن قاعدة العلماء صحيحة؛ فأحاديث العقل كلها موضوعة.

---

(١) تخريج الطحاوية؛ للمحدث ناصر الدين الألباني (ص٥٧٤).

أحاديث في فضل العقل! [١٧]

لم يقتصر داود بن المحبَّر في وضعه الكذب على رسول الله ﷺ من رواية الصحابة حتى أدرج فيهم الصدِّيق الأكبر رضي الله عنه! فقد روى الحارث بن أبي أسامة في «المسند» ـ بغية الباحث[1] ـ عنه، ثنا نصر بن طريف، عن منصور بن المعتمر، عن أبي وائل، عن سويد بن غفلة: «أن أبا بكر الصدِّيق خرج ذات يوم فاستقبله النبي ﷺ فقال له: ما جئتَ به يا رسول الله؟ قال: بالعقل! قال: فبما أمرتَ؟ قال: بالعقل! قال: فبما يجازى الناس يوم القيامة؟ قال: بالعقل! قال: فكيف لنا بالعقل؟ قال النبي ﷺ: إن العقل لا غاية له، ولكن من أحلَّ حلال الله عز وجل، وحرَّم حرامه سُمي عاقلاً؛ فإن اجتهد في العبادة بعد ذلك سُمي عابداً، فإن اجتهد بعد ذلك سمي جواداً، فإن اجتهد في العبادة أو سبَّح أو تسمى في مراتب المعروف، ولا حظ له من عقل يدلُّه على اتباع أمر الله واجتناب ما نهى عنه، فأولئك هم الأخسرون أعمالاً: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف: ١٠٤]».

قلت: المتهم بوضعه داود، ونصر بن طريف من المعروفين بوضع الحديث أيضاً[2].

---

(١) بغية الباحث (٢/٨١٠ رقم ٨٣٢).

(٢) لسان الميزان (٦/٢٠٠-٢٠٢).

أحاديث في فضل العقل! [١٨]

نتابع التحذير من أحاديث العقل الموضوعة حتى ننهيها جميعاً بإذن الله تعالى؛ وذلك نصحاً لسنة رسول الله ﷺ من الكذب، وتنبيهاً للقراء الكرام فيما لو وقفوا على شيء من هذه الأحاديث المكذوبة أن يقوموا بدورهم بواجب النصيحة والتحذير منها، جعلهم الله وإيانا من الهداة المهتدين.

فمن الأحاديث الباطلة التي كذب فيها داود بن المحبَّر أو شيخه ميسرة بن عبد ربه ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث»[١]، فقال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا ميسرة، عن محمد بن يزيد، عن سعيد بن المسيب «أن عمر وأبا هريرة وأبي بن كعب (رضي الله عنهم) دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله؛ من أعلم الناس؟ قال: العاقل. قالوا: فمن أعبد الناس؟ قال: العاقل. قالوا: فمن أفضل الناس؟ قال: العاقل. فقالوا: يا رسول الله؛ أليس العاقل من تمت مروءته، وظهرت فصاحته، وجادت كفُه، وعظمت منزلته؟! فقال رسول الله ﷺ: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥] ـ إلى آخر الآية ـ، وإن العاقل المتقي وإن كان في الدنيا خسيساً قصياً دنياً».

ومحمد بن يزيد صوابه: محمد بن زيد الشامي؛ لم يعرفه المحقق، وهو متروك كما في «اللسان»[٢].

---

(١) بغية الباحث (٢/٨١٠-٨١١ رقم ٨٣٣).

(٢) اللسان (٥/١٧٨).

أحاديث في فضل العقل! [١٩]

من أكاذيب داود بن المحبّر التي أراد بها تشويه العقيدة الإسلامية ما افتراه في حديث يبيِّن أن العقل يفوق كل الفضائل الإسلامية!!

فقد أخرج الحارث بن أبي أسامة في «المسند» كما في «بغية الباحث عن زوائد الحارث»(١) عن داود بن المحبّر هذا، ثنا مقاتل بن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القانت، ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله؛ فعند ذلك يتم أمانته أو إيمانه؛ أطاع ربه وعصى عدوه» - يعني إبليس.

قلت: موضوع، المتهم به داود بن المحبر، ومقاتل بن سليمان كذّاب رمي بالتجسيم، ولا أدلَّ على كذبهما من كون هذا الحديث صحيحاً دون زيادة: «ولا يتم حسن خلقه...»!

فقد رواه الإمام أحمد في «المسند»(٢)، من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: **«إن الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم»**.

وكذا رواه أبو داود في «السنن»(٣)، وصححه ابن حبان(٤)، والحاكم،

---

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث (٢/٨١١ رقم ٨٣٥).
(٢) مسند الإمام أحمد (٦/٦٤، ٩٠، ١٣٣، ١٨٧).
(٣) سنن أبي داود، رقم (٤٧٩٨).
(٤) ابن حبان، رقم (١٩٢٧).

وهو كذلك بشاهده عند الحاكم[١]، من حديث أبي هريرة ﷺ.

وله طرق وشواهد أخرى ذكرها المحدث الألباني في «الصحيحة»[٢]، فراجعها هناك إن شئت.

---

(١) الحاكم (١/٦٠).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٧٩٤، ٧٩٥).

أحاديث في فضل العقل! [٢٠]

يستمر داود بن المحبَّر في الكذب على رسول الله ﷺ، وهذه المرة سوف نجد أنه يستخفُّ بعقول الناس في هذا الحديث الموضوع الذي رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث»[١] فقال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا سلام، عن هشام، عن حميد بن هلال قال: قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): «لموت ألف عابد قائم الليل صائم النهار أهون من موت عاقل عقل عن الله أمره، فعلم ما أحلَّ الله له وما حرَّم عليه، فانتفع بعلمه وانتفع الناس به، وإن كان لا يزيد على الفرائض التي فرض الله عز وجل عليه كثير زيادة، وكذا قال النبي ﷺ»!!

قلت: داود وضّاع كذّاب! وسلام هو ابن سليمان هو أبو المنذر صدوق يهم؛ كما في «التقريب»[٢].

وهشام هو ابن حسّان؛ ثقة؛ كما في «التقريب»[٣].

وحميد بن هلال ثقة عالم؛ لكنه لم يصحّ له سماع من عمر رضي الله عنه.

والخلاصة أن سند الحديث مركب من صنع داود بن المحبر، ومتن الحديث مما جنت يداه، نسأل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

---

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث (٢/٨١٣ رقم ٨٤٢).

(٢) التقريب، رقم (٢٧٢٠).

(٣) التقريب، رقم (٧٣٣٩).

أحاديث في فضل العقل! [٢١]

أطول حديث مكذوب رواه داود بن المحبر هو ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث»[1] فقال:

حدثنا داود بن المحبَّر، ثنا ميسرة، ثنا موسى بن جابان، عن أنس بن مالك (ﷺ) قال: «جاء ابن سلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ إني سائلك عن خصال لم يطلع الله عليها أحداً غير موسى بن عمران، فإن كنتَ تعلمها فهو ذاك، وإلاَّ فهو شيء خصَّ الله به موسى بن عمران؟ فقال رسول الله ﷺ: يا ابن سلام! إن شئت تسألني، وإن شئت أخبرتك؟ فقال: أخبرني. فقال رسول الله ﷺ: إن الملائكة المقربين لم يحيطوا بخلق العرش، ولا علم لهم به، ولا حملته الذين يحملونه، وإن الله ﷻ لما خلق السموات والأرض قالت الملائكة: ربنا! هل خلقتَ خلقاً هو أعظم من العرش؟ قال: نعم؛ البحار. فقالوا: هل خلقتَ خلقاً هو أعظم من البحار؟ قال: نعم؛ العقل. قالوا: ربَّنا! وما بلغ مِنْ قَدْرِ العقل وخَلْقِهِ؟! قال: هيهات! لا يحاط بعلمه. قال: هل لكم علم بعدد الرمْل؟ قالوا: لا. قال: فإني خلقتُ العقل أصنافاً شتى كعدد الرمل؛ فمن الناس من أعطي من ذلك حبة واحدة، وبعضهم الحبتين والثلاث والأربع، وبعضهم من أعطي فرقاً، وبعضهم من أعطي وسقاً، وبعضهم وسقين، وبعضهم أكثر من ذلك، كذلك إلى ما شاء الله من التضعيف. قال ابن سلام: فمن أولئك يا رسول الله؟

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث (٢/٨٠٧ رقم ٨٢٦).

قال: العمال بطاعة الله على قدر أعمالهم وجِدّهم ويقينهم؛ فالنور الذي جعله الله ﷻ في قلوبهم وفهمهم في ذلك كله على قدر الذي آتاهم الله، فبقدر ذلك يعمل العامل منهم، ويرتفع في الدرجات. فقال ابن سلام: والذي بعثك بالهدى ودين الحق؛ ما خَرَمتَ حرفاً واحداً مما وجدتُ في التوراة، وإن موسى لأول من وصف هذه الصفة، وأنت الثاني. فقال رسول الله ﷺ: صدقت يا ابن سلام»!!

قلت: ما أجرأ داود بن المحبّر على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ وعلى موسى بن عمران عليه السلام؟! وشريكه في الكذب ميسرة بن عبد ربه!! وقولهما: موسى بن جابان من أكاذيبهما فليس هناك من يعرف بهذا الاسم؛ فاللهم عفوك.

📖 📖 📖

أحاديث في فضل العقل! [٢٢]

جزى الله علماء الحديث وحفَّاظه خير ما جزى عالماً من علماء هذه الأمة؛ فلولا الله سبحانه وتعالى ثم جهودهم الدؤوبة في فضح الكذب والكذّابين؛ لما عرفنا الصحيح من الموضوع من أحاديث نبينا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه إلى يوم الدين.

وما اجترأ أحد على الكذب بالأحاديث الموضوعة التي هي في الغاية من الركة والظلمة درجةً يعرفُ أهل الصناعة الحديثية أنها ليست من كلامه ﷺ؛ فليس عليها شيء من نور النبوة ـ أقول ـ ما اجترأ كذّاب من أولئك الكذّابين ما اجترأ داود بن المحبَّر وشيخه ميسرة بن عبد ربه؛ اللذان كانا يضعان الحديث وضعاً!!

فهذا الأول منهما يضع الحديث فيه أن الثواب يوم القيامة على قدر العقول!!

فقد أخرج الحارث بن أبي أسامة في «المسند» كما في «بغية الباحث»[1] عن هذا الكذّاب فقال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا جسر، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء (رضي الله عنه): «أن رجلاً قال: يا رسول الله؛ أرأيت الرجل يقوم الليل، ويصوم النهار، ويحج، ويعتمر، ويتصدق، ويغزو في سبيل الله، ويعود المريض، ويصل الرّحم، ويتبع الجنازة، ويقري الضيف، حتى عدَّ هذه العشرة خصال، فما منزلته عند الله يوم القيامة؟

---

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث (٨٠٨/٢ رقم ٨٢٧).

قال: إنما ثوابه يوم القيامة في كل ما كان منه في ذلك على قدر عقله»!!

وأقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

اللهم اجعلني من الذّابّين عن سنّة نبيك محمد ﷺ تحريف الكذّابين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

فهذا الحديث من تلك الأحاديث التي أتقرَّب إلى الله تعالى بكشف كذبها، ووضعها حتى يحذرها عباد الله تعالى.

ومع كذب داود هذا فجسر هو ابن فرقد القصّاب: متروك الحديث؛ ليس بثقة[1].

---

(١) انظر لسان الميزان (٢/١٣٢-١٣٣).

أحاديث في فضل العقل! [٢٣]

لم يدَع داود بن المحبَّر ركناً من أركان الإسلام إلا وزعم أن العقل أساس ذلك الركن؛ بل زاد في كذبه فادَّعى أن العقل الوافر! لا بد منه فيها، وإلا لصار ما يفسده من العبادة أكثر مما يصلحه!

فها هو قد أخرج عنه الحارث بن أبي أسامة في «المسند» كما في «بغية الباحث»[1] حديثاً يدلّ على أن الحج لا يكون مقبولاً وعظيم الأجر إلا بخصالٍ ثلاث!

قال الحارث: حدثنا داود بن المحبر، ثنا عباد، عن عبدالوهّاب بن مجاهد، عن أبيه قال: قلت لابن عمر: أيّ حاجّ لبيت الله أفضل وأعظم أجراً؟ قال: من جمع ثلاث خصال: نيةً صادقة، وعقلاً وافراً، ونفقة من حلال. فذكرتُ ذلك لابن عباس، فقال: صدق! قلتُ: إذا صدقتْ نيته، وكانت نفقته من حلال؛ فما يضرُّه قلة عقله؟! قال: يا أبا الحجاج؛ سألتني عما سألتُ رسولَ الله ﷺ عنه، فقال: والذي نفسي بيده! ما أطاع العبد ربه تبارك وتعالى بشيء ولا جهاد ولا بشيء مما يكون منه من أنواع البر إذا لم يعمل بعقله، ولو أن جاهلاً فاق المجتهدين في العبادة كان ما يفسد أكثر مما يصلح»!

قلت: موضوع؛ آفته داود، وعباد متروك، وعبدالوهّاب كذَّبه الثوري، فهذه سلسلة الكذب!!!

---

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث (٢/٨٠٩ رقم ٨٣٠).

أحاديث في فضل العقل! [٢٤]

لو وقف العقلانيون ومنكرو السُّنة على أحاديث فضائل العقل لطاروا بها فرحاً، فما دامتْ تنصر العقل وتجعله الحاكم على الشرع وعلى كل شيء فإنهم سيقبلون تلك الأحاديث ويجعلونها في الغاية من الصحة، وإن طعن فيها حفّاظ الحديث وعلماؤه!!

كيف لو وقفوا على حديث لفظه: «استشيروا العاقل ترشدوا، ولا تعصوه فتندموا»؟!

أو لو سمعوا بحديث: «سألت جبريل ما السؤدد في الناس؟ قال: العقل»؟!

أو قرأوا حديث: «أفضل الناس أعقل الناس»؟!

أو اطّلعوا على حديث: «يحاسب الناس يوم القيامة على قدر عقولهم»؟!

فالحديث الأول: موضوع مكذوب؛ آفته داود بن المحبّر، كذلك رواه عنه الحارث بن أبي أسامة في «المسند ـ بغية الباحث»[1].

والحديث الثاني: موضوع باطل آفته داود، وفيه عبّاد بن كثير البصري المتروك: كذلك رواه الحارث[2].

---

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث، رقم (٨٣٩).

(٢) المصدر السابق، رقم (٨٣٨).

والحديث الثالث: مكذوب باطل آفته داود، وفيه عباد بن كثير وقد تقدم أنه متروك: كذلك رواه الحارث[١].

أما **الحديث الرابع**: فهو أيضاً موضوع باطل؛ آفته داود، وفيه عدي بن الفضل وهو متروك: كذلك رواه الحارث[٢].

فاللهم اهدنا فيمن هديت!

(١) المصدر السابق، رقم (٨٣٧).
(٢) المصدر السابق، رقم (٨٢٢).

أحاديث في فضل العقل! [٢٥]

حتى يسلُكَ الوضّاعون أحاديثهم؛ فلا بد لهم من وضع عبارات في الحديث تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر حتى تروج بضاعاتهم على الناس!!

فها هما الوضّاعان المشهوران: داود بن المحبّر وميسرة بن عبد ربه اختلقا تعريفاً ووصفاً كاملاً للعقل والعقلاء، فلننظر في وصفتهما، وإني لموقن بأن كثيراً من القرّاء سيعجبون من حلاوة هذا الوصف وجماله!!

روى الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» ـ بغية الباحث[١] ـ فقال: حدثنا داود بن المحبّر، ثنا ميسرة، عن غالب الجزري، عن ابن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «صفة العاقل أن يحلم عمن جهل عليه، ويتجاوز عمن ظلمه، ويتواضع لمن هو دونه، ويسابق من هو فوقه في طلب البر، وإذا أراد أن يتكلم فكّر، فإذا كان خيراً تكلّم فغنم، وإن كان شراً سكت فسلم، وإذا عرضت له فتنة استعصم بالله تبارك وتعالى، وأمسك يده ولسانه، وإذا رأى فضيلة انتهزها لا يفارقه الحياء، ولا يبدو منه الحرص، فتلك عشر خصال يعرف بها العاقل، وصفة الجاهل أن يظلم من يخالطه، ويعتدي على من هو دونه، ويتطاول على من فوقه، كلامه بغير تدبير، فإن تكلّم أثم، وإن سكت سها، وإن عرضت له فتنة سارع إليها فأردته، وإن رأى فضيلة أعرض عنها وأبطأ عنها؛ لا يخاف ذنوبه

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث (٢/٨١٥ رقم ٨١٥).

القديمة، ولا يرتدع فيما بقي من عمره عن الذنوب، يتوانى عن البر، ويبطىء عنه غير مكترث لما فاته من ذلك أو ضيّعه، فتلك عشر خصال من صفة الجاهل الذي حرم العقل»!

وأقول: لو عرضنا هذا الحديث المكذوب على كثير من الناس لسارعوا بالقول بصحته؛ لأنه معانيه جميلة!

ولكنْ هكذا الكذّابون؛ منهم من كذب في باب الترغيب، ومنهم من كذب في باب الترهيب!!

فنسأل الله تعالى أن يوفّقنا لمعرفة الحق والصواب، والثبات عليه حتى نلقاه سبحانه.



أحاديث في فضل العقل! [٢٦]

لقد تطاول الكذّابون على الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً في باب المناقب والمثالب (أي الفضائل وضدها)، ولم يكتفوا بذلك؛ بل جعلوا الصحابة متفاضلين على قدر عقولهم!!!

فقد افترى داود بن المحبّر وميسرة بن عبد ربه على رسول الله ﷺ فوضعا حديثاً في ذلك.

قال الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» - بغية الباحث[1] -، حدثنا داود بن المحبّر، ثنا ميسرة، عن محمد بن زيد، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري أن معاوية خطبهم، فقال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: أفضل أمتي أصحابي وخيرهم أتقاهم. قال أبو سعيد: أتقاهم أعقلهم، كذلك قال رسول الله ﷺ».

ولربط الطاعة بما يريد الوضّاعون رواجه عند الناس؛ تراهم يُضْفُون على أحاديثهم المكذوبة مسحةً من البر؛ كما هو في الحديث الذي برقم (٨٣٦) في أن رجلاً قدم على رسول الله ﷺ تاجراً، وكان من النصارى له بيان ووقار، فقيل: ما أعقل هذا النصراني! فقال: «مَهْ؛ إنّ العاقل من عمل بطاعة الله».

وفي الحديث رقم (٨٤٥) أن رجلاً من أحبار اليهود له فصاحة وبلاغة وجمال وهيئة قال سعد لما رآه: يا رسول الله! ما أخلق هذا أن يكون عاقلاً؛ فإني أرى له هيئة وعقلاً.

---

(١) بغية الباحث عن زوائد الحارث (٨١٥/٢ رقم ٨٤٦).

فقال رسول الله ﷺ: «إنما العاقل من آمن بالله وصدَّق رسله، وعمل بطاعة ربه».

وفي الحديث رقم (٨٤٤) ولفظه: «إن لله ﷻ خواصاً يسكنهم الرفيع من الجنان، كانوا أعقل الناس. قال: كان همهم المسابقة إلى ربهم، والمسارعة إلى ما يرضيه، وزهدوا في الدنيا وفضولها ورياستها، وهانت عليهم فصبروا قليلاً واستراحوا طويلاً».

وفي رقم (٨٤١): «يا ابن آدم؛ اتق ربك وبر والديك وصِلْ رحمك؛ يزد لك في عمرك، وييسر لك يسرك، ويجنب عسرك، ويبسط لك في رزقك. يا ابن آدم؛ أطع ربك تسمى عاقلاً، ولا تعصِ ربك فتسمى جاهلاً».

وحديث رقم (٨٣٧) وفيه أن «العالم هو الذي عقل عن الله ﷻ؛ فعمل بطاعته واجتنب سخطه».

كل هذه الأحاديث موضوعة على رسول الله ﷺ اختلقها داود بن المحبّر وميسرة بن عبد ربه، فنسأل الله تعالى أن يعصمنا من الزلل حتى نلقاه سبحانه.



أحاديث في فضل العقل! [٢٧]

نختم هذه الحلقات التي أسأل الله تعالى أن ينفعني بها ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩]، فأقول:

من أعجب من وقفت له على كلام في تصحيح أحاديث العقل هو صاحب كتاب «الإسلام والعقل على ضوء الكتاب الكريم والحديث النبوي» الذي سلك فيه مؤلِّفه غير سبيل المؤمنين فردَّ على حفّاظ الحديث وعلمائه، واعتمد على توثيق ابن معين لداود بن المحبر وأغفل جرح بل إطباق الأئمة على تكذيبه، وأنه لا يدري ما الحديث، وأنه كذّاب يضع الحديث على الثقات، وأنه صنف كتاباً في العقل وفضله، وهؤلاء الأئمة هم: الإمام أحمد بن حنبل، والإمام علي بن المديني، والإمام البخاري، والإمام أبو زرعة الرازي، والإمام النسائي، والدارقطني، والحاكم، وابن عدي، والعقيلي، والجوزجاني، وصالح البغدادي، والأزدي، وابن حبان، والنقاش، والخطيب البغدادي، ثم أغفل ثانياً قاعدة ذهبية طالما غفل عنها من لا يحسن صناعة الحديث؛ ألا وهي: أن الرجل إذا اختلفت أقوال الأئمة فيه فيقدَّم الجرح على التعديل إذا كان الجرح مفسَّراً بنحو كذب أو سوء حفظ، أو فسق... وثالثاً: أن لابن معين عبارة أخرى في تضعيفه غفل عنها ذاك المؤلف؛ وقد قال العلامة المعلمي اليماني في تعليقه على كتاب «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»[1]: «وعادة ابن معين في الرواة الذين أدركهم أنه إذا أعجبته هيئة الشيخ يسمع منه جملة من أحاديثه، فإذا رأى

---

(١) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص٣٠).

أحاديثه مستقيمة ظنّ أن ذلك شأنه فوثّقه، وقد كانوا يتقونه ويخافونه، فقد يكون أحدهم ممن يخلط عمداً، ولكنه استقبل ابن معين بأحاديث مستقيمة، ولما بعُد عنه خلّط، فإذا وجدنا من أدركه ابن معين من الرواة من وثقه ابن معين وكذّبه الأكثرون أو طعنوا فيه طعناً شديداً، فالظاهر أنه من هذا الضرب، فإنما يزيده توثيق ابن معين وهناً؛ لدلالته على أنه كان يتعمد».

إذاً هذه القاعدة الذهبية من العلامة المعلمي - رحمه الله - مهمة جداً؛ وهي فيصل في هذا الشأن.

والخلاصة أنه لم يصحّ حديث في فضائل العقل عن النبي ﷺ أصلاً.

ووصف المؤلف للمحدثين والحفّاظ بالجمود؛ إنما يدلّ على جهله بقواعدهم، و«من جهل شيئاً عاداه»، و«فاقد الشيء لا يعطيه»، و«من تكلم في غير فنّه أتى بالعجائب»!!!

وقد ردَّ أحاديث فضائل العقل شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، والذهبي، وابن حجر، والسخاوي، والزركشي، والشوكاني، والألباني، وغيرهم.

ولقد بلغ من عدم معرفة هذا العلم أن صحح بعضهم فيما صحح من أحاديث فضائل العقل حديثاً أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات»[1]، ولفظه: «لما خلق الله العقل قال له: أقبل؛ فأقبل، ثم قال له: أدبر؛ فأدبر، فقال: وعزتي ما خلقتُ خلقاً هو أعجب إليّ منك، بك آخذ، وبك أعطي، ولك الثواب، وعليك العقاب»!! وهذا حديث قال عنه الإمام أحمد: موضوع ليس له أصل.

ولعل في هذا القدر كفاية، ومن أراد المزيد من المعلومات فعليه بالكتب التي أفردت الأحاديث الموضوعة.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الموضوعات؛ لابن الجوزي، رقم (٣٦٨).

حديث: من الذي يراجعني في القرآن!!

سألني بعض الإخوة عن صحة حديث: «من الذي يراجعني في القرآن؟»، وأنه مما قاله أحد أئمة المساجد منكراً على هذا السائل مراجعته وتصويبه خطأ الإمام؟

وأقول مستعيناً بالله تعالى: لا يوجد حديث صحيح عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ المذكور؛ بل هو كذب صريح على رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم!

وأما توبيخ الإمام لك وغضبه منك؛ فإنما هو دلالة على عدم معرفة بالسُّنة المطهرة؛ فالسُّنة المطهرة على عكس ما زعمه لك هذا الإمام تماماً! فقد صح «أن رسول الله ﷺ صلّى صلاةً فقرأ فيها، فلُبِّسَ عليه - اختلطتْ والتبستْ عليه الآية - فلما انصرف قال لأُبي - أي ابن كعب رضي الله عنه -: **«أصليتَ معنا؟»** قال: نعم! قال: **«فما منعك؟»** أيْ ما منعك أن تفتح عليَّ إذ رأيتني قد لُبِّسَ عليَّ؟»[١]، وهذا حديث صحيح، رواه أبو داود في «السنن» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وإسناده جيد كما قال الخطابي - رحمه الله تعالى - في «معالم السنن» - بهامش مختصر السنن -، وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود»[٢].

ويشهد له حديث المسور بن يزيد المالكي: أن رسول الله ﷺ - أو قال:

---

(١) سنن أبي داود (١/٥٥٨-٥٥٩ رقم ٩٠٧).

(٢) صحيح سنن أبي داود؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٨٠٣).

شهدت رسول الله ﷺ ـ يقرأ في الصلاة فترك شيئاً لم يقرأه، فقال له رجل: يا رسول الله، تركت آية كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: **«هلا أذكرتنيها»**[(١)].

وأما حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً: «يا علي؛ لا تفتح على الإمام في الصلاة»؛ فهو حديث ضعيف جداً؛ بل هو موضوع بلا ريب عند من يرى أن الحارث الأعور ـ الذي في سند هذا الحديث ـ كذّاب كما قال الشعبي وعلي ابن المديني[(٢)].

وقد رواه أبو داود أيضاً[(٣)]، والطيالسي، وعبدالرزّاق، وأحمد، وعبد بن حميد، والبزار، والبيهقي، وغيرهم ممن ذكرهم صاحب «مسند علي رضي الله عنه» بتحقيقي[(٤)].

وقد اعتمد ابن قدامة في «المغني»[(٥)] على تكذيب الشعبي للحارث الأعور؛ فرد حديث علي السابق، وأخذ بحديث ابن عمر رضي الله عنه جميعاً لقوة سنده.

ثم ذكر ابن قدامة رواية الأثرم لحديث ابن عباس رضي الله عنهما، ولكنا لم نقف على أصل كتاب الأثرم حتى ننظر في سنده!

ولكني ـ بحمد الله وتوفيقه ـ وقفت على رواية النسائي في «السنن الكبرى»[(٦)] بإسناد صحيح من حديث عبدالرحمٰن بن أبزى؛ قال: صلّى النبي ﷺ الفجر؛ فترك آية، فقال: **«أفي القوم أُبَيُّ بن كعب؟»** قال: يا رسول الله! نسيتَ آيةَ كذا وكذا، أو نُسِخَتْ؟ قال: **«نسيتها»**.

وكذا رواه أحمد في «المسند»[(٧)]، والبخاري في «جزء القراءة خلف الإمام»[(٨)].

---

(١) أخرجه أبو داود أيضاً برقم (٩٠٧)، وحسنه الألباني برقم (٨٠٢).
(٢) انظر ميزان الاعتدال (١/٤٣٥).
(٣) سنن أبي داود (٩٠٨).
(٤) مسند علي رضي الله عنه؛ بتحقيق المؤلف (١/١٣٠٥-١٣٠٨، الأرقام ١٧٦٩-١٧٨٥).
(٥) المغني؛ لابن قدامة (٢/٤٥٤-٤٥٥).
(٦) السنن الكبرى؛ (٥/٦٧، رقم ٨٢٤٠).
(٧) مسند الإمام أحمد (٣/٣٠٧).
(٨) البخاري في جزء القراءة خلف الإمام، رقم (١٩٣).

ثم رواه عبدالله بن أحمد في «المسند»[(١)]، وابن خزيمة في «صحيحه»[(٢)]، من حديث أبيّ بن كعب ﷺ بمعناه.

وصحح إسناده الألباني في تحقيقه لـ«صحيح ابن خزيمة»، وبوّب ابن خزيمة للحديث بقوله: «باب تلقين الإمام إذا تَعَايَا - أيْ عجز - أوْ ترك شيئاً من القرآن».

هذا ما فتح الله به عليّ في جواب هذا السؤال، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) المسند (١٢٣/٥).

(٢) صحيح ابن خزيمة، رقم (١٦٤٧).

صلاة لإخراج الغل والمكر والوسواس؟!

أورد بعض من أَلَّف في الأذكار والصلاة موضوعات كثيرة في كتابه منها حديث لا ريب في وضعه جزم هو بأنه من قوله ﷺ فقال: «وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة السبت ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الإخلاص إحدى وثلاثين مرة: أُخرجَ الغِل والمكر والوسواس والعجب والرياء من قلبه، ويجمع الله في قلبه النور والرحمة والرأفة، ويلبسه يوم القيامة المغفرة، ويبقى وجهه كالقمر ليلة البدر، ويبنى له بكل ركعة قصر في الجنة»!

وقد ذكر صاحب «المأثورات» المكذوبة هذا بعد ذلك صلاة ليلة الأحد بست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرةً وسورة الإخلاص سبع مرات، وأن «جزاءه هو ثواب الشاكرين والصابرين وأعمال المطيعين وعبادة سنتين، وأنه لا يقوم من مقامه إلا مغفوراً له، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة»!

وهذا كذب موضوع وعلامات الوضع ظاهرة لائحة عليه وعلى الحديث الذي قبله، فاللهم اهدنا وسدِّدنا ومسِّكنا الإسلام والسُّنة الصحيحة حتى نلقاك يا حي يا قيوم.

براءة الصحيحين
من الأحاديث الموضوعة أو الواهية

وصلتني رسالة الأخ القارئ محمد عاقل من جدة يسأل فيها ـ حفظه الله تعالى ـ السؤالين التاليين:

١ ـ هل هناك أحاديث موضوع (كذا، والصواب: موضوعة) في صحيح البخاري وصحيح مسلم؟

٢ ـ هل يجوز صلاة (كذا، ولعل الأصوب: هل تجوز الصلاة) خلف الإمام الذي يقول: أن (الصواب: إن) الأحاديث التي ورد (وردت) في صحيح البخاري وصحيح المسلم (مسلم) ليس كلهم (كلها) صحيح (صحيحة) بل فيهم (فيها) أحاديث كاذبة (مكذوبة) أو موضوع (موضوعة)؟

قال: أرجو من الله ﷻ أن يجزيكم خير الجزاء وينفع بكم الإسلام والمسلمين..

وأقول: وجزاك الله خيراً وبارك فيك على حسن ظنك وثنائك على هذه الزاوية ثم أجيب عن **السؤال الأول**: بأنه لا توجد قطعاً أحاديث موضوعة أو مكذوبة في صحيح الإمام البخاري أو صحيح الإمام مسلم رحمهما الله تعالى؛ بل إن من العلماء من قال ـ وهو الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ـ توفي سنة (٤١٨هـ): «أهل الصنعة مجمعون على أن الأخبار التي اشتمل عليها الصحيحان مقطوع بصحة أصولها ومتونها، ولا يحصل

الخلاف فيها بحال، وإنْ حصل فذاك اختلاف في طرقها ورواتها...».
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى بما هذا خلاصته، وتكفل في مقدمة «فتح الباري» ببيان ذلك، وكذلك فعل النووي رحمه الله تعالى في «شرح مسلم» قال الحافظ السخاوي: «مع تكلف في بعضه»، وانظر لمزيد من الفائدة «فتح المغيث» للحافظ السخاوي[1].

وأما جواب **السؤال الثاني**: فإنْ كان هذا الإمام الذي يزعم أن في «البخاري أو مسلم» أحاديث موضوعة أو مكذوبة - إنْ كان قال هذا عن جَهْلٍ فإنه يُبَيَّن له الصواب، وأنه مخالف في قوله سبيل المؤمنين، فإنْ عاند وأصرَّ يُرْفع أمره إلى المسؤولين ليمنعوه من تشكيك المسلمين وتلبيسه عليهم دينهم، فضلاً عن أن يكون إماماً لهم!!

وأما إنْ كان قال ما قال مقلّداً لبعض الأئمة الذين أخطؤوا في ذلك مثل ابن حزم الظاهري رَحِمَهُ اللَّهُ الذي جزم بوضع حديثٍ في «صحيح مسلم»! وادَّعى الوهم كذلك في حديث آخر في «صحيح البخاري»، أو مثل ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ الذي أورد حديثاً صحيحاً عند «مسلم» في «موضوعاته»؛ فإن الأئمة قد بيَّنوا خطأهما وتَعَجُّلَهما في إصدار هذه الأحكام؛ بل ألَّف بعض الحفَّاظ في ردّ ذلك جزءاً منفرداً، فهذا إن قال ما قال مقلداً لهذين العالمين؛ فإنه يبيَّن له كذلك وجه الصواب، والله سبحانه وتعالى نسألُ أن يمنَّ علينا جميعاً بلزوم الصراط المستقيم، وألا نخالف سبيل المؤمنين؛ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) فتح المغيث؛ للحافظ السخاوي (١/٥٩-٦٠).

نَاشِئٌ في العِبَادَةِ وَثَوابُ ٩٩ صِدِّيقاً؟!

طالعت ما كتبه الأخ كمال محمد الغامدي في «الإسلام والإنسان» (٦) الذي نشرته الصفحة الإسلامية لجريدة «المدينة» في عددها (١٢٩٣٦) ليوم السبت (٢٨) جمادى الأولى (١٤١٩هـ) فرأيت كلاماً طيباً يدعو إلى تربية الناشئة تربيةً صالحة منذ نعومة الأظفار كما يُقال.

إلاَّ أنني تأسفت جداً للحديث المكذوب الذي عزاه الأخ كمال إلى رسول الله ﷺ: «ما من ناشئ ينشأ في العبادة حتى يدركه الموت إلا أعطاه الله أجر تسعةٍ وتسعين صِدِّيقاً»!

فهذا الحديث المتهم بوضعه يوسف بن عطية الصفَّار قال عنه ابن حبان: يقلب الأخبار، ويلزق المتون الموضوعة بالأسانيد الصحيحة؛ لا يجوز الاحتجاج به.

وقال النسائي، والدولابي، والدارقطني: متروك.

وقال البخاري: منكر الحديث[١].

وقد روى الحديث الطبراني في «المعجم الأوسط»[٢]، وفي «المعجم الكبير»[٣]، من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/٤٥٨).

(٢) المعجم الأوسط؛ للطبراني ـ مجمع البحرين ـ (٤٩٩٨).

(٣) المعجم الكبير (٨/١٥٢، ١٥٣).

وقد توبع الصفار من قِبَلِ متهم بالكذب مثله، ألا وهو يحيى بن عبدالحميد الحماني، ولهذا فالحديث موضوع لا شك في وضعه، ولعله لهذا قال الحافظ الذهبي في «الميزان»[١]: «الحديث منكر جداً».

قال علي رضا: وفي الإسناد تدليس مكحول الشامي أيضاً.

والحديث قال عنه الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»[٢]: وفيه يوسف بن عطية الصفار؛ وهو ضعيف جداً، وفاتته متابعة يحيى الحماني، وانظر «المجمع»[٣].

ثم وقفت عليه بلفظ: «أيما ناشىء نشأ في طلب العلم والعبادة حتى يكبر وهو على ذلك، أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صدّيقاً»! رواه تمام في «الفوائد»[٤]، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله»[٥]، من حديث أبي أمامة، وفيه الصفّار المتهم بالكذب مع عنعنة مكحول، ولم يذكر العلة الأخيرة محقق «فوائد تمام» فيستدرك ذلك.

---

(١) الميزان (٥٣٤/٤).

(٢) مجمع الزوائد (٢٧٠/١٠).

(٣) المجمع (١٢٥/١).

(٤) الفوائد؛ لتمام (١٦٥٢).

(٥) جامع بيان العلم وفضله (٩٨/١).

حديث: رمضان في مكة بمائة ألف رمضان..!

اطَّلعت على فتوى بعض أفاضل العلماء[(١)] حول فضل الصوم في مكة عن غيرها، فكان مما استدل به حديث: «من أدرك رمضان بمكة فصام وقام منه ما تيسَّر له، كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواها، وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة، وكل ليلة عتق رقبة، وكل يوم حُمْلان فَرَسٍ في سبيل الله، وفي كل يوم حسنة، وفي كل ليلة حسنة»!

قال ذلك الفاضل: «وقد ورد في الحديث عن (كذا، ولعله عند) ابن ماجة بإسناد ضعيف «أنَّ مَنْ صام رمضان في مكة، وقام مما تيسر له منه كتب له أجر مائة ألف رمضان»، وهذا إسناد ضعيف، ولكن يُسْتأنس به»!

قال علي رضا: قد كان يمكن على مذهب القائلين بجواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب أن يُسْتأنس بهذا الحديث. لكنه - وللأسف - حديث ضعيف جداً؛ بل هو موضوع بلا ريب!

ففيه عبدالرحيم بن زيد العمي، وهو كما قال يحيى بن معين: كذّاب! وقال البخاري: تركوه[(٢)].

ولهذا قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»[(٣)]: متروك كذّبه ابن معين.

---

(١) هو سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى.
(٢) الميزان (٢/٦٠٥).
(٣) التقريب؛ للحافظ ابن حجر (٤٠٨٣).

والحديث مما انفرد بإخراجه ابن ماجة في «السنن»[١] دون الستة.

وقد قال أبو حاتم الرازي في «علل الحديث»[٢]: هذا حديث منكر، وعبدالرحيم بن زيد متروك الحديث.

ثم وقفت عليه عند أبي نعيم في «تاريخ أصبهان»[٣] من طريق هذا الكذّاب أيضاً مختصراً، ورواه - مطولاً - البيهقي في «شعب الإيمان»[٤] وضعفه من أجل عبدالرحيم بن زيد العمي، قال: يأتي بما لا يتابعه الثقات عليه، ورواه ابن شاهين مطولاً في «فضائل شهر رمضان»[٥] من نفس هذه الطريق الموضوعة.

وقد ذكر ذلك الفاضل من أهل العلم أن أهل العلم قد أخذوا من تفضيل الصلاة بمكة على غيرها تفضيل الصيام كذلك على غيره؛ قال: «وقد أخذ أهل العلم من ذلك أن الصيام يضاعف في مكة، ويكون أفضل من الصيام في غيرها..».

وأقول: نعم؛ لو صحّ الحديث في تفضيل صيام رمضان بمكة على غيرها!

أَمَا وقد عرفنا أنه موضوع وأقل أحواله الضعف الشديد، فلا.

ثم إنه قد روي عن الزهري بإسنادٍ ضعيف مقطوع قوله: «تسبيحة في رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره»[٦]، وعلة الإسناد: أبو بشر الحلبي شيخ للحسن بن صالح، وهو مجهول كما في «التقريب»[٧].

---

(١) السنن؛ لابن ماجة، رقم (٣١١٧).

(٢) علل الحديث؛ لأبي حاتم الرازي (١/ ٢٥٠ رقم ٧٣٥).

(٣) تاريخ أصبهان (٢/ ١٩٦).

(٤) شعب الإيمان (٣/ ٣٤٧ رقم ٣٧٢٩، ٣/ ٤٨٧ رقم ٤١٤٩).

(٥) فضائل شهر رمضان (ص٤٤ رقم ٣٦).

(٦) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٧٢)، والأصبهاني في «فضائل الأعمال» (١٧٦٠).

(٧) التقريب (٨٠١٦).

وقد رواه المزي في «تهذيب الكمال»[1] أيضاً.

فهذا الأثر الضعيف وإن كان لا يدلّ على تفضيل العمل أو التسبيح في رمضان وفي مكة على وجه الخصوص؛ إلا أن تخصيص مكان التسبيح في رمضان بألف تسبيحة في غيره لم يصحّ القول به عن الزهري أيضاً.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) تهذيب الكمال (٧٨/٣٣-٧٩).

هل ثبت حديث في أنَّ للجنة باباً لمحبي الأطفال..؟!

سئلتُ: هل صح حديث في فضل محبة الأطفال، وأنه يوجب دخول الجنة من باب من أبوابها الثمانية: يُسمَّى باب محبة الأطفال؟!

فأجبتُ: بأنه لا يوجد حديث بهذه الصيغة، لكن قد صَحَّ حديث: **«ما مِنْ رجل يموت له ثلاثة من الولد، لم يبلغوا الحِنْثَ إلا تلقَّوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيتها شاء دخل»**: رواه ابن ماجة في «السنن»[(١)]، والطبراني في «المعجم الكبير»[(٢)]، وفي «مسند الشاميين»[(٣)]، وكذا رواه أحمد في «المسند»[(٤)]، والفسوي في «المعرفة والتاريخ»[(٥)]، والبيهقي في «البعث والنشور»[(٦)]، من حديث عتبة بن عبد السلمي ﷺ مرفوعاً به.

وقال البوصيري: في إسناده شرحبيل بن شفعة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو داود: شرحبيل وجرير كلهم ثقات، وباقي رجال الإسناد على شرط البخاري، وأصله في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة[(٧)]، وعليه فإسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات.

---

(١) سنن ابن ماجة (١٦٠٤).
(٢) المعجم الكبير؛ للطبراني (١١٩/١٧، ١٢٥ رقم ٢٩٤، ٣٠٩).
(٣) مسند الشاميين (١٠٧٠ رقم ١٦٣١).
(٤) مسند الإمام أحمد (١٨٣/٤، ١٨٤).
(٥) المعرفة والتاريخ؛ للفسوي (٣٣٢/٢).
(٦) البعث والنشور؛ للبيهقي (٢٣٦).
(٧) مصباح الزجاجة (٥٨٨).

قلتُ: هو في «صحيح البخاري»[١]، و«صحيح مسلم»[٢]، و«سنن الترمذي»[٣]، و«سنن النسائي»[٤]، و«سنن ابن ماجة»[٥]، وغيرها من الكتب الحديثية؛ لكن بلفظ: **«لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسّه النار إلاّ تَحِلَّةَ القَسَم»**.

وقد صَحَّ في «مسلم»[٦] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: **«لا يموت لإحداكُنَّ ثلاثة من الولد فتحتسِبُهم إلاَّ دخلتِ الجنّة»**. فقالت امرأة منهن: أو اثنين يا رسول الله؟ قال: **«أو اثنين»**..

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح البخاري (١٢٥١).
(٢) صحيح مسلم (٢٦٣٢).
(٣) سنن الترمذي (١٠٦٠).
(٤) سنن النسائي (٤/٢٥).
(٥) سنن ابن ماجة (١٦٠٣).
(٦) صحيح مسلم (٢٦٣٢).

الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن..!

كتب بعضهم في «الصفحة الإسلامية» عدة أحاديث ضعيفة، وشديدة الضعف؛ بل بعضها مكذوب!

ونصحاً لسنة رسول الله ﷺ فقد أردت أن أبيِّن للقراء الكرام درجات هذه الأحاديث من الصحة أو الضعف حتى يتثبت الكاتب غفر الله لنا وله قبل كتابتها من كونها صحيحة أو غير صحيحة، وحتى يستفيد الناس الذين قد يُحْتَمل أن يكونوا بَلَغَتهم هذه الأحاديث أو قرؤوها في مقالة الكاتب فحسبوها صحيحة، والواقع خلاف ذلك!!

فمن الأحاديث التي أوردها الكاتب حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد»!

وهذا الحديث رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»[١]، بإسناد فيه محمد بن زكريا الغلابي وهو وضّاع!

وفيه: أشعث بن براز؛ وهو منكر الحديث عند البخاري.

وفيه: يحيى بن بسطام الهجيمي؛ وهو ممن تركوا حديثه كما قال أبو داود.

وفيه علي بن زيد بن جدعان؛ وهو ضعيف.

وقد رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير»[٢]، وابن عدي في «الكامل في

---

(١) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٧/٧٢ رقم ٦١١٦).

(٢) الضعفاء الكبير (٤/٣٩٤).

ضعفاء الرجال»[١]، ورواية الأخير خالية من الغلابي الوضّاع، فبقيت العلل الأخرى، فالإسناد ضعيف جداً، وهو من هذا الوجه في «شعب الإيمان» للبيهقي[٢].

لكن رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً ومعضلاً كما بيّنه الألباني في «السلسلة الضعيفة»[٣]، ولهذا اكتفى بتضعيفه فقط.

ثم بيّن أن الحديث روي كذلك عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعاً بزيادة: «والبطالة تقسي القلب»، وقال: ضعيف الإسناد جداً.

وكأن ذلك من أجل قول الدارقطني في أحد رواته، وهو بكر بن خنيس: متروك.

والحديث أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب»[٤].

وفيه علتان كذلك؛ هما تدليس بقية، وضعف أحمد بن الفرج.

ثم ذكر الألباني أن الحديث ضعيف، وأن الصواب وقفه على بعض أهل العلم (وهو رواية لابن أبي الدنيا) رفعه بعض الضعفاء عمداً أو سهواً.

وقد وقفتُ على رواية أخرى لم يوردها فضيلة المحدث الألباني؛ أخرج تلك الرواية الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[٥] من قول الصدّيق رضي الله عنه بلفظ: «ألا إن الزهادة في الدنيا فراغ للقلب وراحة للبدن..» بإسناد لا بأس به في المتابعات والشواهد.

وكذا رواه البيهقي في «الشعب»[٦] من قول عمر رضي الله عنه بإسناد لا يثبت.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٦٧/١).

(٢) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٣٤٨/٧ رقم ١٠٥٣٨).

(٣) السلسلة الضعيفة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (١٢٩١).

(٤) مسند الشهاب، رقم (٢٧٨).

(٥) الترغيب والترهيب؛ للأصبهاني (٢٤٣/٢ رقم ١٥٠٦).

(٦) شعب الإيمان؛ للبيهقي، رقم (١٠٦٠٩).

مناجاة رب العالمين

لموسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة..؟!

نتابع ما كتبه بعض الإخوة في «الصفحة الإسلامية» من أحاديث ضعيفة وموضوعة، وقد تقدَّم بيان وتوضيح حديث «الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن»، وأنه لا يصح، وأن إسناده موضوع عند الطبراني الذي عزاه إليه الكاتب وقال تقليداً لما في «الترغيب والترهيب» للمنذري[1] بأن إسناده مقارب!! فكيف يكون إسناده مقارباً وفيه محمد بن زكريا الغلابي الوضّاع بالاتفاق؟!

أما ما أورده الكاتب من رواية ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام، فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم لما وقع في مسامعه من كلام الربّ ﷻ، وكان فيما ناجاه ربه أن قال: يا موسى؛ إنه لم يتصنع لي المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب إليّ المتقربون بمثل الورع عما حرِّمت عليهم، ولم يتعبد إلي المتعبدون بمثل البكاء من خشيتي. قال موسى: يا رب البرية كلها! ويا مالك يوم الدين! ويا ذا الجلال والإكرام! ماذا أعددت لهم؟ وماذا جزيتهم؟ قال: أما الزهاد في الدنيا فإني أبحتهم جنتي يتبوءون منها حيث شاءوا.

وأما الورعون عما حرمت عليهم؛ فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبقَ عبد

---

(١) الترغيب والترهيب؛ للمنذري (٤/١٥٧).

إلا ناقشته وفتّشته إلا الورعون؛ فإني أستحييهم وأجلُّهم وأكرمهم؛ فأدخلهم الجنة بغير حساب، وأما البكاؤون من خشيتي فأولئك لهم الرفيق الأعلى؛ لا يشارَكون فيه».

قال الكاتب ناقلاً من «الترغيب والترهيب» للمنذري[١]، دون عزوٍ إليه: رواه الطبراني والأصبهاني.

وبالبحث عن الحديث في هذين المصدرين وهما: «المعجم الكبير»[٢] للطبراني، و«الترغيب والترهيب»[٣] للأصبهاني، و«المعجم الأوسط»[٤] للطبراني أيضاً، تبيَّن أن في إسناده جويبر بن سعيد الأزدي؛ وهو ضعيف جداً كما جزم الحافظ في «التقريب»[٥]، فالحديث ضعيف جداً.

وقد وقع تحريف في النسخة المطبوعة من «الأوسط» في الإسناد فقال: (جرير)، والصواب (جويبر)[٦].

وفي الإسناد علة أخرى؛ هي ضعف أبي مالك الجنبي؛ قال الحافظ: ليِّن الحديث، أفرط فيه ابن حبان[٧].

هذا وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الترغيب والترهيب؛ للمنذري (٤/١٥٩).
(٢) المعجم الكبير؛ للطبراني (١٢/١٢٠-١٢١ رقم ١٢٦٥٠).
(٣) الترغيب والترهيب (١/٣٠٣-٣٠٤ رقم ٤٩٩).
(٤) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٤/٥٥٧-٥٥٨ رقم ٣٩٤٩).
(٥) التقريب؛ للحافظ ابن حجر، رقم (٩٩٤).
(٦) مجمع البحرين، رقم (٥٠٢٨).
(٧) التقريب؛ للحافظ ابن حجر، رقم (٥١٦١).

حديث: ما تزين الأبرار في الدنيا بمثل الزهد في الدنيا..!

ذكر بعض كتّاب «الصفحة الإسلامية» ضمن أحاديث أوردها في «جني الثمار» حديثاً في إسناده متهم بوضع الحديث!!

قال (نقلاً عن «الترغيب والترهيب» للمنذري[١] دون إشارة أو ذكر للمصدر): وروي عن عمار بن ياسر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما تزين الأبرار في الدنيا بمثل الزهد» رواه أبو يعلى..

قلت: الحديث في «مسند أبي يعلى»[٢]، وفيه سليمان بن داود الشاذكوني، وهو كذّاب وضّاع، يُرْمَى بالمجون أيضاً كما هو في ترجمته من «لسان الميزان»[٣].

وفيه كذلك: عليّ بن الحزوّر؛ وهو متروك لا خلاف في كونه ساقطاً ضعيف الحديث جداً عند الأئمة[٤].

واقتصر الحافظ الهيثمي على ذكر الشاذكوني فقط، وفاته علي بن

(١) الترغيب والترهيب؛ للمنذري (٤/١٥٩).
(٢) مسند أبي يعلي (٣/١٩١ رقم ١٦١٧).
(٣) لسان الميزان (٣/٩٧-١٠٠).
(٤) تهذيب التهذيب (٣/١٥٠).

الحزوّر، قال: رواه أبو يعلى وفيه سليمان الشاذكوني؛ وهو متروك[1]، والصواب أنه كذّاب وضّاع؛ فالحديث موضوع بلا ريب.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مجمع الزوائد (٢٨٦/١٠).

حديث: إذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه..!

الحديث الأخير الذي أورده صاحب «جني الثمار» على أنه من كلامه ﷺ هو ما ذكره في آخر مقاله قائلاً: «وروي عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم من يزهد في الدنيا فادنوا منه؛ فإنه يُلَقَّى الحكمة» رواه أبو يعلى...

قلت: هو في «المسند»؛ لأبي يعلى الموصلي[1]، قال: حدثنا إسماعيل بن يوسف البصري، حدثنا عمر بن هارون البلخي، عن سفيان، عن عبدالله بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ... فذكر الحديث.

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله تعالى: رواه أبو يعلى، وفيه عمر بن هارون البلخي؛ وهو متروك[2].

وعمر هذا كذَّبه ابن معين، وجرير؛ فهو إسنادٌ موضوع[3].

وإسماعيل بن يوسف محرَّف، والصواب: إسماعيل بن سيف البصري، وقد ضعَّفه أبو يعلى نفسه؛ بل اتهمه ابن عديّ بسرقة الحديث؛ فهو ضعيف جداً.

وقد وهم المعلّق على مسند أبي يعلى؛ فجعل (سيف) محرفة من

---

(١) المسند؛ لأبي يعلى الموصلي (١٢/١٧٥-١٧٦ رقم ٦٨٠٣).

(٢) مجمع الزوائد (١٠/٢٨٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٣/٢٥٣-٢٥٥).

(يوسف)؛ وهو خطأ ظاهر كما هو واضح من ترجمة ابن سيف هذا من «لسان الميزان»[١].

أما قوله (عبدالله بن عبدالله بن جعفر) فإن لم يكن محرّفاً؛ فالإسناد مرسل أيضاً؛ لأن عبدالله هذا ليس بصحابي قطعاً! ثم إني لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال.

واقتصر المحدث الألباني في «السلسلة الضعيفة»[٢]، على تضعيف الحديث من أجل شاهده الذي أورده فضيلته من رواية أبي فروة عن أبي خلاد مرفوعاً بنحوه.

قال فضيلته: «وهذا إسناد ضعيف منقطع، فإن أبا فروة هذا اسمه يزيد بن سنان بن يزيد الرهاوي، قال الحافظ: (ضعيف من كبار السابعة)، يعني أنه لم يسمع من أحد من الصحابة؛ بل هو من أتباع التابعين...».

قلت: أبو فروة هذا متروك؛ أي ضعيف جداً على الصحيح كما جزم فضيلته في كثير من المواضع التي أورد فيها الكلام على الرهاوي هذا في كتبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فانظر مثلاً رقم (٧٤٠) فقد حكم على الحديث بالوضع من أجل الرهاوي هذا وأورد كلام النسائي فيه: ضعيف متروك. وقال مرة: ليس بثقة. وهذا هو الصواب؛ فالرهاوي لا يُسْتَشْهد به على الصحيح لشدة ضعفه، فيبقى الحديث ضعيفاً جداً على أفضل الأحوال.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) لسان الميزان (٥٢٦/١).

(٢) السلسلة الضعيفة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، برقم (١٩٢٣).

حديث: اللهم لا شيء إلاّ أنت...!

من الأحاديث المكذوبة المختلقة التي أوردها بعض مَنْ ألَّف في الأذكار[1] التي لا أصل لها في السُّنة؛ مثل هذا الذكر الذي يقال عند السفر:

روي عن مكحول عن النبي ﷺ أنه قال: «ما أراد عبد سفراً فقال هؤلاء الكلمات إلا كلأه الله ووقاه: اللهم لا شيء إلا أنت، ولا شيء إلا ما شئت، ولا حول ولا قوة إلاّ بك، لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا؛ هو مولانا، وعلى الله فليتوكل المؤمنون، حسبي الله لا إله إلا هو، اللهم فاطر السموات والأرض؛ أنت وليي في الدنيا والآخرة؛ توفَّني مسلماً وألحقني بالصالحين».

وهذا شيء لا يُعرف صحته؛ بل ولا كونه مكذوباً من المكذوبات والموضوعات التي ذكرها العلماء في ما أفردوه من مؤلفات حول الأحاديث الموضوعة!

ثم أتبع المؤلف هذا الحديث المكذوب بأثر مكذوب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «من ركب البحر ودعا بهذا الدعاء عند ركوبه فغرق فعليَّ ديته..» ثم ذكر قصةً مختلقة لا يُعرف لها أصل في شيء من كتب السُّنة المعتمدة، وذكر الدعاء المكذوب على ابن عباس رضي الله عنهما! نسأل الله تعالى أن يطهر العباد والبلاد من هذه الكتب المدسوسة على العقيدة والسُّنة إنه سميع مجيب.

---

(١) هو كتاب (مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة) ص٣٢٢، وفيه من الشرك والضلال والأكاذيب شيء عظيم.

كلمات من نور!! [١]

هذا هو عنوان كتاب وجدته متداولاً، وقد اشترط مؤلفه أن يذكر فيه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، ففرحتُ به وأخذت أقرأ وأقلِّب صفحاته، ففوجئت بأن فيه إخلالاً بما التزمه المؤلف في مقدمته!

فقد ذكر[١] حديثاً فيه وضّاع، جزم المؤلف بأنه من كلام النبي ﷺ، ولفظ الحديث: «من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدَّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم؛ فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبتْ أخوته».

وهذا الحديث مكذوب؛ في إسناده أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة، وقد اختلق نسخة مكذوبة عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، كما جزم الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال»[٢]، وأقرَّه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»[٣]، وأورد سبط ابن العجمي هذا الوضّاع في كتابه «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث»[٤].

وقد أخرج الحديث: أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»[٥]، والقضاعي في

---

(١) كلمات من نور (ص١٣).

(٢) ميزان الاعتدال (١/١٢٠).

(٣) لسان الميزان (١/٣٢٩).

(٤) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث؛ لسبط ابن العجمي، رقم (٦٧).

(٥) تاريخ أصبهان؛ أبو نعيم (٢/٣٠٠).

«مسند الشهاب»[1].

وحكمت عليه بالوضع في تحقيقي لـ«مسند علي رضي الله عنه»[2].

(1) مسند الشهاب (1/322 رقم543).

(2) مسند علي؛ بتحقيق المؤلف (1/689، 690 رقم 3933، 3934).

كلمات من نور!! [٢]

تابعتُ قراءة هذا الكتاب فوجدت في نفس الصفحة التي استفتح بها المؤلف كتابه ـ كما تقدم ـ بحديث موضوع، وجدت حديثين موضوعين أوردهما بعد ذلك!!

الأول: بلفظ: «لا دين إلا بمروءة»!

والثاني: بلفظ: «المروءة في الإسلام: استحياء المرء من الله أولاً، ثم من نفسه آخراً»!

وبالبحث والتقصي في بطون الكتب التي اختصّت بالصحيح أو التي جمعت الصحيح وغيره، أو التي انفردت بذكر الموضوعات فإني لم أقف لهذين الحديثين على أصل فيها!!

وقد أتبع المؤلف هذه الأحاديث المكذوبة بحديث رابع[1] مثلها مكذوب؛ ولفظه: «إياكم والمعاذر؛ فإنها مفاجر»!

وهذا لا أصل له في شيء من كتب الحديث المعتمدة؛ بل حتى لم يذكره ابن الأثير في «غريب الحديث» على عادته في إيراد كل ما في الباب!

---

(١) كلمات من نور (ص١٤).

كلمات من نور!! [٣]

نتابع قراءة هذا الكتاب؛ فنجد[١] حديثاً لا أصل له عن رسول الله ﷺ هو: «ألا أدلكم على شيء يحبه الله ورسوله؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: التغابن في الضعيف»!

وهذا لا ذكر له في شيء من كتب الحديث؛ صحيحها أو ضعيفها أو موضوعها!

وفي (ص١٦) ذكر حديث[٢]: «تجافوا عن عقوبة ذي المروءة؛ ما لم تبلغ حداً، وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»!

وهذا حديث أوله ضعيف جداً؛ مداره على محمد بن كثير بن مروان الفهري، وهو قد حدَّث بالبواطيل[٣].

والحديث رواه الطبراني كما في «مجمع الزوائد»[٤].

والثابت إنما هو حديث: **«أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود»**[٥].

وأما شطر الحديث الثاني فهو حسن وانظر تخريجه في «السلسلة الصحيحة»[٦].

---

(١) كلمات من نور (ص١٤).

(٢) المصدر السابق (ص١٦).

(٣) الميزان (٤/٢٠).

(٤) مجمع الزوائد (٦/٢٨٢).

(٥) السلسلة الصحيحة (٦٣٨)، وحكم عليه الألباني بالصحة في صحيح الجامع الصغير (١١٨٥).

(٦) السلسلة الصحيحة (١٢٠٥).

كلمات من نور!! [٤]

ذكر صاحب هذا الكتاب[١] حديث: «أحب العفاف إلى الله عفاف البطن والفرج»!

وهذا لا أصل له، مكذوب.

كما أورد حديث: «مَنْ أصبح ولم يَنْوِ ظلم أحد غُفِرَ له ما اجترم»؟

وهو حديث ضعيف جداً، وقد فصل في ذلك الألباني في «السلسلة الضعيفة»[٢] بما أغنى عن إعادته هاهنا.

وفي (ص٢٢) يذكر المؤلف حديث[٣]: «إذا لم يشن المرء إلا بما عمل فقد سَعِدَ»!

وهذا الحديث لم أقف له على أصل صحيح أو ضعيف أو موضوع!

ثم يتابع المؤلف ذكر الأحاديث التي لا سنام لها ولا خطام، فيقول[٤]: «وقد اقترض رسول الله ﷺ ثم قضى فأحسن وقال: من أعياه رزق الله حلالاً فليَسْتَدِنْ على الله ورسوله»؟

وهذا حديث باطل مكذوب؛ لم يقله رسول الله ﷺ أصلاً!

---

(١) كلمات من نور (ص٢١).

(٢) السلسلة الضعيفة (١٨٧٥، ١٨٧٦).

(٣) كلمات من نور (ص٢٢).

(٤) المصدر السابق (ص٢٣).

وذكر حديثاً موضوعاً لا أصل له[1] لفظه: «خير من الخير فاعله، وشر من الشر فاعله»!

---

(١) كلمات من نور (ص٢٤).

كلمات من نور!! [٥]

ويذكر صاحب الكتاب في فصل حسن المعاشرة والتغاضي حديثاً يجزم بأنه من قوله عليه الصلاة والسلام، ولفظه كما في (ص٢٥ ـ ٢٦)[(١)]:
«الناس كشجرة ذات جني، ويوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك، إنْ ناقدتهم ناقدوك، وإنْ هربت عنهم طلبوك، وإنْ تركتهم لم يتركوك! قيل: يا رسول الله وكيف المخرج؟ قال: أقرضهم مِنْ عرضك ليوم فاقتك»!

قلت: بحثت عنه فوجدته قد رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» المطبوع[(٢)] من طريق إبراهيم بن أسباط بن السكن، نا إبراهيم بن الحسن الأنطاكي، نا بقية بن الوليد، عن صدقة بن عبدالله، عن أبي وهب، عن مكحول، عن أبي أمامة ﷺ مرفوعاً به.

وهذا إسناد فيه ثلاث علل قادحة:

الأولى: عنعنة بقية بن الوليد؛ فإنه مدلس عن الضعفاء والكذّابين.

الثانية: ضعف صدقة بن عبدالله وهو السمين.

الثالثة: جهالة إبراهيم بن الحسن الأنطاكي هذا فإني لم أقف له على ترجمة.

وفيه كذلك عنعنة مكحول، وقد ذكره ابن حجر في المدلسين الذين لا يقبل حديثهم إلا إذا صرحوا بالسماع[(٣)].

---

(١) كلمات من نور (ص٢٥-٢٦).

(٢) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر (٣٩٨/١٦)، وهو في مختصره (١٤٤/٥).

(٣) انظر التدليس في الحديث (ص٣٥٢-٣٥٥).

كلمات من نور!! [٦]

ذكر المؤلف في باب «من أفعال البر»[١] حديث: «الحسب المال، وبه تبلغ الآمال»!

وهذا لا يصحّ بالزيادة التي في آخره؛ بل ليس له أصل، وأما أول الحديث وهو: «**الحسب المال**»؛ فهو صحيح وتكملته الصحيحة: «والكرم التقوى»[٢].

ويذكر المؤلف في باب «الغنى غنى النفس»[٣] حديث: «أمر النبي ﷺ منادياً ينادي: من لم يتأدب بآداب الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات»!

وهذا لم أجد له أصلاً في صحيح حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولا في المكذوب والضعيف من الأحاديث!

وفي (ص٣٦) يذكر كذلك حديث[٤]: «أحب الناس إلى الله ﷻ أكثرهم تحبباً إلى الناس»!

وهذا لم أقف على أصل صحيح أو ضعيف أو مكذوب له!

---

(١) كلمات من نور (ص٣٠).

(٢) انظر إرواء الغليل، رقم (١٨٧٠).

(٣) كلمات من نور (ص٣٦).

(٤) المصدر السابق.

وفي باب «كلمات من الحكمة»[1] يذكر المؤلف حديثاً موضوعاً باتفاق أهل المعرفة؛ وهو: «أمرتُ بمداراة الناس كما أمرتُ أن أصلّي على سبعة أعظم».

وهذا الحديث كذب وباطل لا أصل له.

(١) كلمات من نور (ص٣٩).

حديث: يا آدم حج هذا البيت..!

في كتاب «كلمات من نور» ذكر المؤلف[1] عن الحج ومشاعره حديثاً؛ فقال: «.. فعن أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام أن يا آدم: حج هذا البيت قبل أن يحدث بك حدث الموت. قال: وما يحدث عليّ يا رب؟ قال: ما لا تدري؛ وهو الموت. قال: وما الموت؟ قال: سوف تذوق. قال: ومن أستخلف في أهلي؟ قال: اعرض ذلك على السموات والأرض والجبال. فعرض ذلك على السموات فأبتْ، وعرض على الأرض فأبت، وعرض على الجبال فأبت، وقبله ابنه قاتل أخيه، فخرج آدم عليه السلام من أرض الهند حاجاً، فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب إلا صار عمراناً بعده وقرى، حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة فقالوا: السلام عليك يا آدم برَّ حجك. أما إنا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام. قال أنس: قال رسول الله ﷺ: والبيت يومئذ ياقوتة حمراء لها بابان؛ من يطوف يرى من في جوف البيت، ومن في جوف البيت يرى من يطوف. فقضى آدم نسكه فأوحى الله تعالى إليه يا آدم قضيت نسكك؟ قال: نعم يا رب. قال: فسل حاجتك تعطَ. قال: حاجتي أن تغفر لي ذنبي وذنب ولدي. قال: أما ذنبك يا آدم فقد غفرنا حين وقعت بذنبك، وأما ولدك فمن عرفني وآمن بي وصدق رسلي وكتابي غفرنا له ذنبه».

---

(١) كلمات من نور (ص٣٥١-٣٥٢).

قال علي رضا: الحديث أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[١] من طريق عمران بن عبدالرحيم، ثنا عبدالسلام بن مطهر، ثنا أبو هرمز عن أنس بن مالك مرفوعاً به.

وهذا إسناد موضوع مكذوب؛ آفته عمران بن عبدالرحيم هذا؛ فإنه وضّاع[٢].

وأبو هرمز نافع بن هرمز؛ كذّبه ابن معين.

وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة[٣].

فالحديث موضوع بلا ريب، وعلامات الوضع ظاهرة عليه.

والحمد لله، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) رواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢/١١-١٢ رقم ١٠٤٨).

(٢) انظر لسان الميزان (٤/٣٩٨).

(٣) المصدر السابق (٦/١٨٩-١٩١).

إن للكعبة لساناً وشفتين..!!

ذكر صاحب كتاب «كلمات من نور»[١] حديثاً في فضائل الحج فقال: وروي عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الكعبة لها لسان وشفتان، ولقد اشتكتْ فقالت: يا رب! قَلَّ عُوّادي، وقَلَّ زُوّاري. فأوحى الله ﷻ: إني خالق بشراً خشّعاً سجّداً يحنون إليكِ كما تحن الحمامة إلى بيضها» رواه الطبراني في الأوسط.

قلت: هو حديث موضوع على رسول الله ﷺ، فقد انفرد بروايته قرين بن سهل بن قرين وهو وأبوه كذّابان[٢]!!

وأورد الحديث الذهبي في ترجمة سهل بن قرين من «ميزان الاعتدال»[٣] ونقل تكذيب الأزدي له. وأخرجه ابن عدي في «الكامل»[٤]، والطبراني في «المعجم الأوسط»[٥]. وقال ابن عدي: هذا الحديث بهذا الإسناد منكر باطل إسناده. وشيخ ابن عدي: محمد بن يونس العصفري؛ لم أجده، ولكن قد أكثر عنه الطبراني في «الأوسط»؛ فليست العلة منه.

---

(١) كلمات من نور (ص٣٥٢).

(٢) ميزان الاعتدال (٣/٣٨٩).

(٣) المصدر السابق (٢/٢٤٠).

(٤) الكامل؛ لابن عدي (٣/١٢٨٠).

(٥) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٧/٣٩، رقم ٦٠٦٣)، وهو في زوائده برقم (١٦٤٣).

والحديث أقرّ بأنه باطل سنداً ومتناً الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»[١].

فالحديث موضوع بلا ريب.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) لسان الميزان؛ للحافظ ابن حجر (١٣٩/٣).

حديث حسن غير مشهور على الألسنة..!

من الأحاديث الحسنة التي لم أجدها في كثير من كتب الأذكار ما رواه النسائي في «السنن الكبرى»[١] من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أصبح أحدكم فليقل: أصبحت أثني عليك حمداً، وأشهد أن لا إله إلا الله، ثلاثاً، وإذا أمسى فليقل مثل ذلك»**.

وإسناده حسن، فعلى الحريصين على أن يكونوا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات أن يضيفوا هذا الذكر إلى جملة الأذكار والأوراد التي يقولونها صباحاً ومساءً.

ومن الأذكار التي قلَّ مَنْ يُداوم عليها ما صحَّ عن أبي أمامة الباهلي ﷺ أن رسول الله ﷺ مَرَّ به وهو يحرك شفتيه، فقال: **«ماذا تقول يا أبا أمامة؟»** قال: أذكر ربي. قال: **«ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟ أن تقول سبحان الله عدد ما خلق، وسبحان الله مِلْءَ ما خلق، وسبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، وسبحان الله مِلء ما في الأرض والسماء، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله عدد كل شيء، وسبحان الله مِلءَ كل شيء، وتقول: الحمد مثل ذلك»**.

رواه ابن حبّان في «صحيحه»[٢] بإسناد حسن، وكذا رواه النسائي في

(١) السنن الكبرى؛ للنسائي (١٤٧/٦ رقم ١٠٤٠٦).

(٢) صحيح ابن حبان (١١/٣-١١٢ رقم ٨٣٠).

«السنن الكبرى»[١]، وله طريق أخرى عند الإمام أحمد في «المسند»[٢]، وصحح هذه الطريق الحاكم في «المستدرك»[٣] على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

فالحمد لله الذي جعل لنا في صحيح الأحاديث وحسنها ما يغنينا عن ضعيف الأحاديث وموضوعها.

هذا، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) السنن الكبرى؛ للنسائي (٦/٥٠ رقم ٩٩٩٤).
(٢) المسند؛ للإمام أحمد (٥/٢٤٩).
(٣) المستدرك؛ للحاكم (١/٥١٣).

لَعْنُ العَاضِهة وَالمُسْتَعْضِهَة..!

من أعجب العجب الإصرار على نقل الأحاديث المكذوبة ونسبتها إلى رسول الله ﷺ؛ لا بل وشرحها، وبيان غريبها، وإقامة القناطر عليها كما يقول الشوكاني رحمه الله في كتابه «أدب الطلب ومنتهى الأرب»[١] عند الكلام على الذين لم يرفعوا بعلم السُّنة رأساً مع تبحُّرهم في فنون شتى؛ كالجويني، والغزالي، وأمثالهما، وأنهم إذا تكلموا في الحديث جاؤوا بما يضحك منه سامعه ويعجب، لإيرادهم الموضوعات والمكذوبات إلى آخر كلامه العظيم الذي غاب عمن جزم بأن رسول الله ﷺ لَعَنَ «العاضهة والمستعضهة»!!! يعني الساحرة والمُسْتَسْحِرة!

ثم أخذ يبني القناطر ويفرّع ويشرح، وينقل من كتب «غريب الحديث» وغيره؛ بانياً على سراب؛ بل على كذب صريح على صاحب الشريعة ﷺ!!

فهذا الحديث المزعوم لا أصل له في شيء من كتب الحديث؛ لا في الصحاح، ولا في السنن، ولا في المسانيد، ولا في المعاجم، ولا في الأجزاء الحديثية!! وإنما هو موضوع لا إسناد له أصلاً؛ إنما أورده أبو عبيدة القاسم بن سلام في «غريب الحديث»[٢] دون سند أصلاً..

فنقله عنه هذا الذي لا يتثبت في النقل، فيُخْشَى عليه من قوله ﷺ

---

(١) أدب الطلب ومنتهى الأرب (ص٧٤-٧٥).

(٢) غريب الحديث (١٨١/٣).

(كما جزم به الشوكاني): **«من حدَّث عني بحديث يُرَى أنه كذب؛ فهو أحد الكذّابين»**[١].

ثم يستمر في إيراد المكذوب فيقول: حديث: «لعن الله الغائصة والمغوِّصة»!!

ويالله العجب!!

أأصبحت أحاديث رسول الله ﷺ بهذه الدرجة من اللامبالاة؟ أين؟ ومن ذا الذي روى هذا الحديث؟!

قال: الغائصة: هي التي لا تُعْلِم زوجها أنها حائض ليجتنبها، والمغوصة: التي لا تكون حائضاً فتكذب على زوجها إذا أراد أن يأتيها، وتقول بأنها حائض ليجتنبها.

والمغوصة هي المفسّلة في حديث آخر!!!

وأقول: أثبت العرش ثم انقش!

فحديث الغائصة والمغوصة كذب لا أصل له!!

وحديث المفسّلة سبق بيان أنه لا يصح!

أما ما افتتح به مقاله، وهو حديث: «لعن رسول الله ﷺ المختفي والمختفية»! فهذا لا يثبت؛ رواه العقيلي في «الضعفاء»[٢] وقال: المرسل أولى. وتبعه البيهقي في «السنن الكبرى»[٣] وهو الصواب.

هذا وأتمنى أن يحرص الكاتب على أخذ هذا العلم الشريف من مصادره الحقيقية.

وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر أدب الطلب (ص٧٧-٧٨).

(٢) الضعفاء؛ للعقيلي (٤/٤٠٩).

(٣) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٨/٢٧٠).

لَعْنُ القاشرة والمقشورة..!

هل يجوز اللعن لمن لا يستحق اللعن؟

لا يخفى على أحد من المسلمين عدم جواز ذلك!

ولكن قد يخفى على بعض النّاس أنَّ من لعن شيئاً ليس بأهل للَّعن؛ فإن اللاعن هو الذي ترجع اللعنة عليه!

وهذا معنى الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود[١]، وصححه الضياء المقدسي، والألباني في «السلسلة الصحيحة»[٢]، ولفظه: **«لا تلعن الريح فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه»**.

وقد رُوِيَ حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ في لعن القاشرة والمقشورة، والقشر كما في «غريب الحديث للهروي»[٣] ما تعالج بها النساء وجوههن من الغُمْرة حتى ينسحق أعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة.. ونقله عن ابن الأثير في «النهاية»[٤]، وقال: ليصفو لونها، والمقشورة: التي يُفْعل بها ذلك؛ كأنها تقشر أعلى الجلد.

وقال أصحاب «المعجم الوسيط»[٥]: «الغُمْرُ: الزعفران أو طلاء يتخذ من الزعفران والكركرم».

---

(١) سنن أبي داود، رقم (٤٧٠٨).

(٢) السلسلة الصحيحة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٥٢٨).

(٣) غريب الحديث؛ للهروي (١٢٣/٣).

(٤) النهاية؛ لابن الأثير (٦٤/٤).

(٥) المعجم الوسيط (٦٦١).

وقد ذكر صاحب «وقفات مع لغة القرآن» في بحثه الذي أعدَّه «عن الآثار المشكلة» أن من النساء الملعونات على لسان المصطفى ﷺ القاشرة والمقشورة!!

وليت الأخ تأكد من ثبوت الحديث أولاً قبل أن يتسرع ويدَّعي أنه ورد على لسان المصطفى ﷺ!

فالحديث فيه من لم يعرفه الحافظ الهيثمي من النساء كما في «مجمع الزوائد»[١]!

والمرأتان المجهولتان في إسناد هذا الحديث هما: أم نهار بنت رفاع؛ وليس لها ذكر في التراجم فهي في الغاية من الجهالة!! والأخرى هي: آمنة بنت عبدالله؛ مجهولة لا يعرف حالها؛ بل ولا عينها، ويقال عنها: أمية بنت عبدالله، وليس لها رواية إلا في هذا الحديث الذي في إسناده أم نهار المجهولة عن آمنة أو أمية المجهولة[٢]!!

أما الحديث الآخر الذي أورده الأخ على أنه من لسان المصطفى ﷺ فهو: «لعن الله الواشرة والموشورة»! فهذه هي الطامة!!

فالحديث كذب لا أصل له على لسان رسول الله ﷺ، ولا يعرف له إسناد.

ولو أن الأخ الفاضل استعاض عن هذا اللفظ الذي لا يعرف بما جاء في «الصحيحين» في النهي عن التفلّج ولعن المتفلّجات من النساء للحسن المغيِّرات خلق الله[٣]؛ لكان خيراً له وأقوم بإذن الله تعالى.

ويقال: فلّجت المرأة أسنانها: فرّقت بينها للزينة[٤].

---

(١) مجمع الزوائد (١٦٩/٥).
(٢) انظر المسند (٦/ ٢٥٠).
(٣) انظر صحيح الجامع الصغير، رقم (٥١٠٤).
(٤) المعجم الوسيط (ص٦٩٩).

وروي في النهي عن الوشر حديث في «ضعيف أبي داود»[١] للألباني.

وروي في «المسند»[٢]، بسند فيه تدليس قتادة وسعيد بن أبي عروبة.

والصحيح في هذا رواية مسلم[٣]، وليس فيه ذكر الواشرة.

أما حديث: «لعن الله المسوِّفات»! وشرحها الأخ بأنها تعني مماطلة الزوجة لزوجها في دعائه إياها إلى فراشه، وأقول: الحديث لا يصحّ على لسان المصطفى عليه الصلاة والسلام؛ بل قال عن هذا الحديث الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»[٤]: رواه أبو يعلى، وفيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف متروك.

وقد كذّبه الإمام أحمد وغيره؛ لكن له شاهداً من حديث ابن عمر لا يصحّ أيضاً كما قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية»[٥]، وقال الهيثمي: فيه ميسرة ضعيف، ولم أرَ لأبيه من ابن عمر سماعاً؛ يعني أنه ضعيف ومنقطع أيضاً[٦].

لكن هذا الشاهد لا يفيد؛ فقد نقل ابن أبي حاتم في «علل الحديث»[٧]، عن أبيه أنه حديث باطل!

ولو أن الأخ استبدل عن هذا الحديث الواهي ما جاء في «الصحيحين» من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: **«إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء؛ لعنتها الملائكة حتى تصبح»**[٨]؛ لكان خيراً وأشد تثبيتاً.

---

(١) ضعيف أبي داود، رقم (٨٧٥).
(٢) المسند (٤١٥/١).
(٣) صحيح مسلم (٢١٢٥).
(٤) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (٢٩٦/٤).
(٥) العلل المتناهية؛ لابن الجوزي (١٣٩/٢-١٤٠).
(٦) انظر المجمع (٢٩٦/٤).
(٧) علل الحديث؛ لابن أبي حاتم (٤٠٩/١).
(٨) صحيح البخاري، رقم (٥١٩٣)، وصحيح مسلم، رقم (١٤٣٦).

تنبيه: هناك لعن للمرأة «المُفَسِّلة»؛ أي التي إذا أرادها زوجها قالت كذباً: إني حائض! وهذا جزء من الحديث الذي أشار الهيثمي إلى أن في سنده يحيى بن العلاء المتروك؛ بل المتهم بالكذب، فلعل الأخ لا يذكره في الحلقة (٢) من «الآثار المشكلة»! وهذه ذكرى، والذكرى تنفع المؤمنين.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ادعاء الغيب والرجم به..!

ساءني ما كتبه المدعو فهد بن تركي العصيمي في مقاله الذي يحمل في طياته حقداً دفيناً بسبب توضيح الحق له من هذا المنبر، وحتى يدرك القرّاء ذلك أبيِّن لهم الحقيقة.

كان هذا الشاب قد اتصل بي وهنأني على هذه الزاوية وسألني عن مقالة له في الجريدة، فأخبرته بأن فيها حديثين ضعيفين فقال: رُدَّ عليَّ!!

فتعجبت منه، وقلت: يكفي معرفتك بضعفهما ولا داعي للرد على كل شيء!!

فأخذته العزة بالإثم، وبدلاً من مقابلة الشكر والإحسان بالإحسان قابله بالإساءة والتشهير؛ فما كان مني إلا بيان هذا الموقف منه في عدة حلقات؛ أظهرت فيها أنه حاطب ليل؛ بل تبيَّن لي أنه الآن يدَّعي علم الغيب فيرجم به!!

فقد قال عني زوراً ورجماً بالغيب «وإن كنت أعلم تماماً أنك لم تتجاوز في البحث عن هذا الأثر! موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف لمحمد السعيد زغلول، وهذا والله غاية الكسل والفتور في طلب العلم؛ بل هو القصور المذموم بعينه؛ لأن هذه الموسوعة لم تستوعب السُّنة النبوية بكاملها كما هو معروف»!!

وأقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] صدق الله العظيم، وكذب المدَّعون للغيب والراجمون به!!

فقد والله بحثتُ عن هذا الحديث (وليس الأثر!!) طويلاً، ويكفيني والحمد لله أن حافظاً كابن الصلاح قد بحث عن حديث: «لعن الله الواشرة والمستوشرة» فلم يجده بعد البحث الشديد!

ولو أردتُ أن أستبيح لنفسي الرجم بالغيب كما فعلتَ لقلتُ لك: إن هذه المقالة والله الذي لا إله إلا هو ليسَت من كدِّك وتعبك؛ بل أنت فيها (متشبع بما لم تعط) لاستعانتك بغيرك في كتابتها!! ولكني لن أستبيح الحرام والرجم بالغيب كما استبحته لنفسك!!

ولنأتِ الآن أيها الإخوة على «مسلسل إصدار الأحكام الطائشة دون تثبت»!!

فأما الحديث الأول: «لعن العاضهة والمستعضهة»؛ فهو حديث منكر تفرد به سلمة بن وهرام، وقد قال الإمام أحمد: روى عنه زمعة أحاديث مناكير.

ومن سوء نقل هذا الشاب وتزبُّبه قبل التحصرم قوله عن ابن وهرام هذا نقلاً مزوَّراً فيه من ابن عدي: وأرجو أنه لا بأس بروايته هذه الأحاديث التي يرويها عنه زمعة!!

وهذا قلب للحق إلى الباطل تماماً، فالصواب هو (أرجو أنه لا بأس بروايته الأحاديث التي يرويها عنه (غير) زمعة)[1].

وهكذا يقلب هذا الشاب المتهور الحق باطلاً!!

وأما زمعة بن صالح الراوي عن سلمة هذا فهو ضعيف أيضاً، فالحديث منكر لا تجوز نسبته إلى رسول الله ﷺ.

أما شاهده فهو عند عبدالرزّاق في «المصنف»[2]، وإسناده لا يصح؛ لأن عطاءَ هذا لا يُدْرَى أهو ابن السائب المختلط أم ابن أبي رباح الثقة؟

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (٢/٧٩-٨٠).

(٢) مصنف عبدالرزّاق (٣/١٤١-١٤٢).

وقوله: (قال أنس) هل هو الصحابي أم غيره؟ وعطاء هذا يحتمل أن يكون غير السابقين أيضاً!

فلو كان عند هذا الشاب بحث وتنقيب لما رمى غيره بالقصور في البحث!

ولوقف على إسناده بنفسه، ولكن هيهات! ففاقد الشيء لا يعطيه!

أما «لعن الغائصة والمغوصة» فاستنكف هذا الشاب عن الاعتراف بأنه لا أصل له، وقال: ليس له طرق!!

وهذا من جهله العجيب؛ فهل له صحابي أصلاً حتى يكون له طريق فضلاً عن طرق!!

أما حديث «الواشرة والموشورة»؛ فقد ضعَّفه كذلك المحدث الألباني في «ضعيف أبي داود»[1]، فلماذا لم يذكر ذلك هذا الشاب؟ أهو التدليس؟ أم التزبب قبل التحصرم؟

ولماذا لم يذكر بقية كلامي في أن أصل الحديث في «مسلم» دون ذكر الواشرة؟!

بل لماذا لم يعرج على حديث «لعن القاشرة والمقشورة»؟!

أهو الاستنكاف عن الاعتراف بأنه من أخطائه؟ أم هو القصور والوَلَعُ بالتشفّي ممن نصحه وناصحه؟!

أما حديث «لعن الله المسوّفة» وزعمه أن (ليس هذا التخريج لهذا الحديث)، يعني قولي نقلاً عن الهيثمي: (رواه أبو يعلى، وفيه يحيى بن العلاء، وهو ضعيف متروك).

وأقول: انظروا إلى هذا الذي لا يخاف الله تعالى ويتعمد حذف عبارتي؛ وهي قولي: (لكن له شاهداً...) ونقلتُ عن الهيثمي أنه ضعيف

(١) ضعيف أبي داود، رقم (٨٧٥).

ومنقطع، وأن ابن الجوزي رواه في «الواهيات»؛ بل وأن أبا حاتم قال: «حديث باطل»!!

فيا أيها الشاب الذي رميتني بالقصور والكسل؛ هلاَّ اتقيت الله تعالى في النقل دون مراوغة وتلبيس وتدليس على القرّاء؛ كمن قال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝﴾ [الماعون: ٤] وسكت!!

أما زعمك الإصلاح؛ فالله أعلم أهو الإصلاح أم التشفي بالرد بحق وبغير حق!!

ويكفيك أن تعلم أن «علي رضا» بحمد الله لديه تزكية من محدِّث هذا العصر كما قال الشيخ ابن باز؛ ألا وهو الألباني، فأمثالك من المغمورين في هذا العلم لو حصل على هذه التزكية وكان منصفاً لما لبّس على القرّاء وضللهم وزهّدهم في هذه الزاوية، فإلى الله المشتكى وهو الموعد.

وأما حديث «لعن المختفي والمختفية» وزعمه أن ابن التركماني تعقب البيهقي فيه بأن الموصول زيادة من ثقتين!

فهذا الكلام قد كان يصحّ لو كان المخالف لهما أو لغيرهما ثقةً فقط؛ فكيف وهو جبل الحفظ والتثبت؛ ألا وهو الشافعي الذي أرسله!!

ولهذا قدّم العقيلي والبيهقي المرسل على الموصول، وهذا من دقائق العلم التي يقصر عنها تفكير هذا الشاب هداه الله.

وأما نقله عن الحافظ ابن حجر في حديث «الواشرة والمستوشرة»، وأنه ليس في الكتب المشهورة؛ فهو كذلك، ولهذا لم يقف عليه الحافظ ابن الصلاح مثلي بعد البحث الشديد!!

ولو كنتَ باحثاً ناقداً غير كسول ولا مقصر لبحثتَ عن الحديث بنفسك، وأكفيك المؤونة؛ فهو في «مسند عمر بن عبدالعزيز» ـ كما قال ابن حجر[1] ـ وفيه عبدالجبار بن عمر، وهو صاحب أوهام فلا يُعْتَدُّ به إذا انفرد بهذه الزيادة؛ فهي منكرة.

---

(١) مسند عبدالعزيز، رقم (٢٩).

وختاماً أقول: (علي رضا) ليس بمعصوم، ولم يدّع ذلك أصلاً، ولن يدَّعيه بحول الله وقوته يوماً من الدهر، ولكن (علي رضا) قد شهد له مَنْ لم يشهد لك، شهد له الألباني بأن كتاباته وتحقيقاته: (ما شاء الله) ـ هكذا قال رحمه الله ـ يغلب عليها الصواب (مثلنا) ونرجو له المزيد من التوفيق.

فهذا هو (علي رضا) أيها الشاب الذي نصحناك فكان جزاؤنا جزاء سنمار!!

اللهم إنا نعوذ بك من درك الشقاء، وسوء القضاء، وجهد البلاء، وشماتة الأعداء.

حديث: من تختَّم بالعقيق لم يرَ الضيق..!

من الأحاديث المكذوبة التي راجت على بعض الناس حديث: «من تختَّم بالعقيق لم يرَ الضيق»!

وهذا حديث موضوع؛ بل كل حديث يُرْوى في فضل التختم بالعقيق فمكذوب لا أصل له كما قال الحافظ ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ فقد أورد في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»[١] أحاديث التختُّم بالعقيق، ثم نقل عن الحافظ العقيلي قوله: «لا يثبت في هذا شيء عن النبي ﷺ».

وقد روى ابن الجوزي أحاديث التختم بالعقيق في «الموضوعات»، وجزم الحفاظ أنها موضوعة كلها؛

مثل حديث: «من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً»!

وحديث: «تختَّموا بالعقيق؛ فإنه مبارك»!

وحديث: «تختَّموا بالعقيق؛ فإنه أنجح للأمر، واليمنى أحق بالزينة»!

وحديث: «أكثر خرز الجنة العقيق»!

وحديث: «تختَّموا بالعقيق؛ فإنه ينفي الفقر»!

وحديث: «تختَّموا بالخواتيم العقيق؛ فإنه لا يصيب أحدكم غمّ ما دام عليه»!

---

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (١٣٢، رقم ٢٩٧).

وحديث: «من تختم بالعقيق ونقش فيه: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [هُود: ٨٨]؛ وفّقه الله لكل خير، وأحبه الملكان الموكلان به»!

وغيرها من الألفاظ التي ذكرها الحافظ السخاوي في كتابه «الفتاوى الحديثية»[١].

وانظر «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»[٢]، و«المقاصد الحسنة»[٣]، و«الشذرة في الأحاديث المشتهرة»؛ لابن طولون[٤]، وغيرهما من الكتب التي أفردت الأحاديث الموضوعة.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الفتاوى الحديثية؛ بتحقيق المؤلف، رقم (٣٢).
(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة؛ للشوكاني (ص١٩٤).
(٣) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي (ص١٥٣-١٥٤).
(٤) الشذرة في الأحاديث المشتهرة؛ لابن طولون (١/٢٠٦-٢٠٨).

حديث صحيح ومعجزة نبوية

من الأحاديث التي قرأتها فآلمتني جداً لما فيها مِنْ تذكُّر وفاة النبي ﷺ؛ تلك الوفاة التي أخبرنا عنها عليه الصلاة والسلام بقوله: **«إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي؛ فإنها أعظم المصائب»**[١].

وهذا الحديث الذي أحزنني هو ما رواه الإمام أحمد في «المسند» بإسناد صحيح من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن؛ خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه، ومعاذ راكب، ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته؛ فلما فرغ قال: **«يا معاذ؛ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، أو لعلك أن تمرّ بمسجدي هذا أو قبري»**، فبكى معاذ جزعاً لفراق رسول الله ﷺ ثم التفت فأقبل نحو المدينة فقال: **«إن أولى الناس بي المتقون؛ مَنْ كانوا وحيث كانوا»**[٢].

وفي رواية «المسند» أيضاً بإسناد صحيح متصل أن رسول الله ﷺ قال له أيضاً: **«لا تبك يا معاذ؛ البكاء ـ أوّ: إنّ البكاء ـ من الشيطان»**[٣].

ففي هذا الحديث الشريف الصحيح معجزة نبوية ظاهرة، وهي أن معاذاً لن يرى رسول الله ﷺ إلا ماراً بمسجده أو قبره الشريف؛ صلوات

---

(١) حديث صحيح؛ رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٧٤-٢٧٥)، وله شواهد كما في السلسلة الصحيحة برقم (١١٠٦).

(٢) مسند الإمام أحمد (٥/٢٣٥).

(٣) المصدر السابق.

ربي وسلامه عليه إلى يوم القيامة، فكان كما قال عليه الصلاة والسلام؛ فقد توفي عليه الصلاة والسلام بعد عام من قوله هذا.

وفي الحديث مشروعية زيارة قبره الشريف عليه الصلاة والسلام دون شدّ الرّحال كما هو معلوم عن الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



حديث: اذهبوا فأنتم الطلقاء..!

اشتهر في كتب السيرة النبوية أن رسول الله ﷺ قال لقريش بعد فتح مكة على باب الكعبة: «يا معشر قريش؛ ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً؛ أخ كريم وابن أخ كريم. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء».

وهذا الحديث رواه ابن إسحاق في «السيرة» ـ كما في «سيرة ابن هشام»[١] ـ معضلاً ـ أيْ سقط من إسناده أكثر من رجل ـ فقال: «فحدثني بعض أهل العلم...» فذكره.

ورواه الطبري في «تاريخه»[٢] عن ابن حميد، وهو محمد بن حميد الرازي المتهم بالكذب، عن سلمة، عن ابن إسحاق، عن عمر بن موسى بن الوجيه ـ وهو ممن يضع الحديث متناً وسنداً! «الميزان»[٣] ـ عن قتادة مرسلاً.

لكن رواه البيهقي في «السنن الكبرى»[٤]، وفي «دلائل النبوة»[٥]، وابن أبي الدنيا في كتاب «العفو» وكتاب «ذم الغضب»، وابن الجوزي في «الوفاء» ـ كما في «إتحاف السادة المتقين» للزبيدي[٦] ـ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: **«ما تقولون وما تظنون؟»** قالوا: نقول: ابن أخ وابن عم حليم

(١) سيرة ابن هشام (٤/٥٤-٥٥).
(٢) تاريخ الطبري (٣/٦٠-٦١).
(٣) الميزان (٣/٢٢٤).
(٤) السنن الكبرى (٩/١١٨).
(٥) دلائل النبوة (٥/٥٧-٥٨).
(٦) إتحاف السادة المتقين؛ للزبيدي (٨/٤١).

رحيم. قال: وقالوا ذلك ثلاثاً. فقال رسول الله ﷺ: «أقول كما قال يوسف: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يُوسُف: ٩٢]» قال: فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام».

قال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء»[١]: فيه ضعف.

قال (علي رضا): إسناد البيهقي جيد؛ رجاله كلهم ما بين الثقة والصدوق خلا القاسم بن سلام بن مسكين؛ فإنه ضعفه الساجي والأزدي، لكن قال أبو زرعة وأبو حاتم: صدوق. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث «تهذيب التهذيب»[٢]، فلعل الحافظ العراقي أراد بقوله: فيه ضعف، الإشارة إلى هذا، والله أعلم. وشيخ البيهقي أبو بكر بن المؤمل هو محمد بن الحسن بن المؤمل، ولم أقف له على جرح أو تعديل فيما بين يديَّ من كتب الرجال.

وله شاهد عند ابن زنجويه في «الأموال»[٣]، وعند أبي عبيد في «الأموال»[٤] من مرسل عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بإسناد ضعيف، فلعله يُحَسَّنُ به، وبالشاهد الآخر عن عبدالله بن عمرو وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم ـ كما قاله الزبيدي لكنه لم يَسُقْ سنده لننظر فيه ـ فالله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) تخريج الإحياء؛ للحافظ العراقي (١٧٩/٣).
(٢) تهذيب التهذيب؛ لابن حبان (٤١٢/٣).
(٣) الأموال؛ لابن زنجويه، رقم (٤٥٦).
(٤) الأموال؛ لأبي عبيد، رقم (١٤٣).

أباطيل وأسمار..! [١]

العلامة الأديب محمود محمد شاكر لا يكاد يستريب أحد في قوته وبراعته في حسن ردّه على الملاحدة والعلمانيّين والحداثيّين من أمثال: لويس عوض، وزاهر رياض، وغيرهما من المشرفين على بعض الصحف العلمانية في وقت العلامة محمود شاكر ـ سنة ١٣٨٤هـ ـ وقد استوقفني حديث ضعيف جداً أو هو موضوع استدلّ به الشيخ محمود شاكر في ردّه على أحد هؤلاء[١]، فقد نقل عن الطبري في كتابه: «تاريخ الأمم والملوك»[٢] «قصة بعث النبي ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه وما كتبه إليه، وجواب النجاشي (أَصْحَمة): سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته من الله الذي لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد، فقد بلغني كتابك يا رسول الله، فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثُفْرُوقاً ـ (العَلاقَة التي تتعلق بها نواة التمر إلى قِمَعها) ـ إنه كما قلتَ. وقد عرفنا ما بُعثتَ به إلينا، وقد قرّبنا ابن عمك وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مُصَدَّقاً، وقد بايعتُك ـ في الكتاب بايعت وهو خطأ طباعي ـ وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثتُ (وقد غير موجودة في كتاب الشيخ) إليك بابني: أرها بن الأصحم بن أبجر؛ فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئتَ أن آتيك

---

(١) (ص٣٠٠-٣٠١).

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٢/٦٥٢-٦٥٣).

فعلتُ يا رسول الله؛ فإني أشهد أن ما تقول حق، والسلام عليك يا رسول الله». .

وقد نقل الشيخ محمود شاكر كذلك قول ابن إسحاق في إثر ذلك: «وذكر لي أن النجاشي بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة، فإذا كانوا في وسط البحر ـ عند الشيخ: فإذا كانوا من وسط البحر ـ غرقت بهم سفينتهم، فهلكوا».

ثم راح الشيخ محمود شاكر ـ رَحِمَهُ اللهُ وأجزل مثوبته ـ يجزم بثبوت القصة، وأنها من الكلام الواضح لمن يحسن أن يقرأ بالعربية، لكنه شكَّكَ في قول ابن إسحاق الأخير؛ لأنه ذكره بصيغة التمريض والتضعيف «وذكر لي».

قال (علي رضا): الحديث بالقصة المذكورة غير صحيح؛ بل إسناده فيه محمد بن حميد الرازي، وهو يكذب كما جزم بَلَدِيُّه: أبو زرعه الرازي، واتُّهِمَ بسرقة الحديث[1]!!

على أنه مرسل؛ فمحمد بن إسحاق ـ صاحب السيرة ـ من الطبقة الخامسة عند ابن حجر، وهم طبقة صغار التابعين، فالخبر لا يصحّ بحال من الأحوال؛ فلو أن الشيخ تنبَّه لهذا ما لزم منه أن يقول: «على أنه ليس بمعقول أن يرسل نبي أو ملك أو سلطان، إلى ملك أو سلطان رسولاً مع كتاب؛ فيجعل الرد مع غير الرسول الذي حمل الرسالة. . .»[2]!

---

(١) ميزان الاعتدال؛ للذهبي (٣/٥٣٠).

(٢) (ص٣٠١).

أباطيل وأسمار..! [٢]

ذكر الشيخ محمود شاكر ـ رحمه الله[١] ـ أثناء ردّه على إخوان النصارى! حديثاً فقال: «ففي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد في مسنده، من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله أن عمر بن الخطاب أتي بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه على النبي ﷺ. قال: فغضب وقال: أَمُتَهَوِّكُونَ يا ابن الخطاب! (التهوك، التحيّر حتى يسقط في هُوّة) والذي نفسي بيده، لقد جئتكم بها بيضاء نقية؛ لا تسألوهم عن شيء فيخبرونكم بحق فتكذبونه، أو بباطل فتصدقونه، والذي نفسي بيده؛ لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني».

ثم أتبع الشيخ محمود شاكر هذا الحديث بحديث آخر قائلاً: (وفي حديث عبدالله بن ثابت أنه قال: «والذي نفس محمد بيده؛ لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم؛ إنكم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النبيين»).

قال (علي رضا): أما الإسناد الأول فضعيف؛ من أجل مجالد ـ وهو ابن سعيد ـ فإنه ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره كما في «تقريب ابن حجر»[٢]، والحديث في «مسند أحمد»[٣]، وغيره.

---

(١) (ص٢٨٣-٢٨٤).

(٢) التقريب؛ لابن حجر، رقم (٦٥٢٠).

(٣) مسند الإمام أحمد (٣٨٧/٣).

أما حديث عبدالله بن ثابت فهو إسناد ضعيف جداً؛ فيه جابر الجعفي متَّهم بالكذب!

وهو في «المسند»[١] أيضاً وغيره.

لكنَّ له شاهداً مرسلاً أخرجه القاسم بن سلام الهروي في «غريب الحديث»[٢]، فقال: حدثنا معاذ، عن ابن عون، عن الحسن يرفعه نحو ذلك.

وهذا ضعيف لإرساله فيعتضد الحديث به، ويصبح حسناً إن شاء الله.

وله شواهد أخرى لا تخلو من مقال، وبعضها شديد الضعف، وبعضها في إسناده جهالة أو انقطاع أو إعضال، ولهذا كله اكتفى الألباني بتحسينه فقط في «الإرواء»[٣].

ومن عجيب أقوال الشيخ محمود رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]: (ويقال في المثل: «إذا لم تستحِ فاصنعْ ما شئتَ»)!.

والعجيب فيه: أنه حديث صحيح لفظه: **«إنَّ مما أدرَكَ الناسُ من كلام النبوّة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت»**[٥].

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤/٢٦٥-٢٦٦).

(٢) غريب الحديث؛ للهروي (٣/٢٩).

(٣) الإرواء؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (١٥٨٩).

(٤) (ص٢٨٧).

(٥) رواه البخاري في «صحيحه» (٦١٢٠) وغيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

حديث: لن تزول قدما شاهد الزور..!

قرأت ما كتبته الدكتورة عزيزة الهبري في «وجهة نظر أمريكية إسلامية» عن فضيحة (لوينسكي) التي أسمتها الدكتورة (بالسيدة لوينسكي)!

وبغضِّ النظر عن تحليلات الكاتبة واجتهادها في مقالها ذلك؛ فقد رأيت أن أنبِّه على حديث مكذوب استدلت به وهي تزعم أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام!

قالت في نهاية المقال ـ تقريباً ـ بأن شهادة الزور من كبائر الذنوب في الإسلام ـ وهو كذلك ـ ثم أوردتْ قوله عليه الصلاة والسلام: «لن تزول قدما شاهد الزور حتى يوجب الله له النار».

قال (علي رضا): هو حديث موضوع! رواه ابن ماجة في «السنن»[1]، والحاكم في «المستدرك»[2]، والعقيلي في «الضعفاء»[3]، وابن عدي في «الكامل»[4]، وأبو يعلى في «المسند»[5]: كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً به..

وفي إسناده محمد بن الفرات، وقد كذَّبه الإمام أحمد، وأبو بكر بن

(١) سنن ابن ماجة (٢٣٧٣).
(٢) مستدرك الحاكم (٩٨/٤).
(٣) الضعفاء؛ للعقيلي (١٢٣/٤).
(٤) الكامل؛ لابن عدي (٢١٤٩/٦).
(٥) مسند أبي يعلى (٣٩/١٠، رقم ٥٦٧٢).

أبي شيبة وغيرهما. وقال أبو داود: روى عن محارب أحاديث موضوعة؛ منها عن ابن عمر في شاهد الزور[١]. ثم رأيت الحديث في «السنن الكبرى»[٢] للبيهقي بزيادة: «الطير يوم القيامة ترفع مناقيرها وتضرب بأذنابها وتطرح ما في بطونها وليس عندها طِلبَة فاتقه»: وهذه الزيادة عند أبي يعلى، وابن عدي أيضاً.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد»[٣] كذلك لكن دون الزيادة.

وقد قال ابن عدي: إن محمد بن الفرات انفرد بهذا الحديث! والصواب أنه قد توبع عند الطبراني في «المعجم الأوسط»[٤]، لكن في الطريق إلى هذه المتابعة محمد بن خليد الحنفي، ويقال: محمد بن خالد بن عمرو الحنفي، وهو يقلب الأخبار، ويسند الموقوف؛ لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. كذا قال ابن حبان في «المجروحين»[٥]، وانظر «لسان الميزان»[٦].

وروي كذلك من وجه آخر عند الطبراني في «الأوسط»[٧]، والعقيلي في «الضعفاء»[٨]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»[٩]. وقال العقيلي عن رواية هارون بن الجهم عن عبدالملك بن عمير: يخالف في حديثه، ليس بالمشهور في النقل، ليس له من حديث عبدالملك بن عمير أصل.. ثم ذكر أنه من حديث محمد بن الفرات كما تقدم.

فالعجب بعد هذا كله من تصحيح الحاكم للحديث وموافقة الذهبي له

(١) انظر تهذيب التهذيب (٣/٦٧٢-٦٧٣).
(٢) السنن الكبرى؛ للبيهقي (١٠/١٢٣).
(٣) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (٢/٤٠٣).
(٤) المعجم الأوسط (٩/١٦٧-١٦٨، رقم ٨٣٦٣).
(٥) المجروحين؛ لابن حبان (٢/٣٠٢).
(٦) لسان الميزان (٥/١٦٢-١٦٣).
(٧) الأوسط (٨/٢٩٩، رقم ٧٦١٢).
(٨) الضعفاء؛ للعقيلي (٤/٣٦٣).
(٩) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر (١٦/١٣٥/ب).

رحمهما الله تعالى!! وهذا الأخير قال عن الحديث: منكر في «الميزان»[١]!

وطريق محمد بن خليد الحنفي: رواها أبو نعيم - أيضاً - في «حلية الأولياء»[٢].

وقال الهيثمي عن هذا الطريق: وفيه من لم أعرفهم[٣]. وسكت عن ضعف محمد بن خليد هذا، وكذا ضعف خلف بن خليفة واختلاطه!

ووجدت للحديث طريقاً رابعة: أخرج ذلك الخطيب في «تاريخ بغداد»[٤]، لكن فيه: الحسن بن زياد وهو كذّاب!

والذي جعلني أطيل في تخريج هذا الكلام عليه أني رأيت المحدِّث الألباني رحمه الله تعالى قد قال بأن الحديث ليس عند الطبراني في «الأوسط»! كما أنه لم يعزه في «السلسلة الضعيفة»[٥] سوى لابن ماجة والحاكم والعقيلي! فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

تنبيه: ليس لهذا الحديث أصل من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً به: كذا جزم الدارقطني، وأقرّه الحافظ في «لسان الميزان»[٦].

---

(١) الميزان (٤/٢٨٢).
(٢) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٧/٢٦٤).
(٣) مجمع الزوائد (٤/٢٠٠).
(٤) تاريخ بغداد (١١/٦٣).
(٥) السلسلة الضعيفة (١٢٥٩).
(٦) لسان الميزان (١/٢٩٦، ٥٢٩-٥٣٠).

حديث: اصنع المعروف إلى أهله فإن لم تصب أهله فأنت أهله..!

هذا الحديث ذكره صاحب «مداد قلم»[١] فيصل صالح أسعد على أنه من كلامه ﷺ، فهل هو كذلك؟

نترك الإجابة للحافظ السيوطي؛ فقد قال في «ذيل اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» ـ كما هو في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» للشوكاني[٢]: «من نسخة عبدالله بن أحمد الموضوعة».

يعني أن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي قد وضع نسخةً يرويها عن أبيه عن علي الرضا عن آبائه كما قاله محقق الكتاب العلامة المعلمي اليماني.

ثم وقفت على الحديث عند القضاعي في «مسند الشهاب»[٣]، وأبو طاهر السلفي في «المشيخة البغدادية»[٤]، والخطيب في «الرواة عن مالك»، والدارقطني في «غرائبه» ـ كما في «فتح الوهّاب تخريج أحاديث الشهاب»[٥] ـ من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً به، ومن حديث ابن عمر عند الخطيب وحده.

---

(١) عدد المدينة (١٢٩٢٨)؛ ليوم الجمعة (٢٠) جمادى الأولى (١٤١٩هـ).

(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة؛ للشوكاني (ص٨٣).

(٣) مسند الشهاب (٧٤٧).

(٤) المشيخة البغدادية ـ مخطوط (ورقة ٥٥/أ).

(٥) فتح الوهّاب تخريج أحاديث الشّهاب (١٩/٢).

قال الذهبي في «الميزان»[١]: «إسناد مظلم، وخبر باطل، أطلق الدارقطني على رواته التضعيف والجهالة».

وقد ذكره الدارقطني في «العلل»[٢].

وعزاه السيوطي لابن النجار عن علي، وللخطيب في «رواه مالك» عن ابن عمر ـ كما في «ضعيف الجامع الصغير»[٣]، ورمز لضعفه الألباني.

وكذا حكمت عليه في تحقيقي لـ«مسند علي»[٤].

وأعلَّه السخاوي في «المقاصد الحسنة»[٥] بالإرسال ـ أي الانقطاع ـ وعزاه للدارقطني في «المستجاد».

وقد ذكر صاحب «المداد» أحاديث أخرى موضوعة لا بد من التنبيه عليها في بحث مستقل حتى لا يقع المسلمون في الكذب على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

---

(١) الميزان (٢/٥٥٠).

(٢) العلل؛ للدارقطني (٣/١٠٧-١٠٨).

(٣) ضعيف الجامع الصغير؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (٨٩٤).

(٤) مسند علي؛ بتحقيق المؤلف (٦/٢٥٦٢ رقم ١٤٧٨٨).

(٥) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي (١٢٢).

اللهم أعزَّ الإسلام بأحَبِّ العُمَرَيْن..!

اشتهر على ألسنة كثير من الناس حديث: «اللهم أعز الإسلام بأحد العُمَرين»! وهذا لا أصل له في شيء من كتب المسلمين الصحيحة؛ بل ولا أصل له في كتب الموضوعات، وإنما الصحيح في هذا الحديث: **«اللهم أعزَّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب»**. قال: وكان أحبهما إليه عمر.

أخرجه الترمذي في «جامعه»[١]، وقال: حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وكذا صححه ابن حبان[٢]، ورواه أحمد في «المسند»[٣]، وفي «فضائل الصحابة»[٤]، وكذا رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[٥]، والبيهقي في «دلائل النبوة»[٦]، والطبراني في «الأوسط»[٧].

وإسناده حسن من أجل الخلاف في راويه؛ وهو خارجة بن عبدالله بن

---

(١) جامع الترمذي، رقم (٣٦٨١).
(٢) صحيح ابن حبان، رقم (٦٨٨١).
(٣) مسند الإمام أحمد (٢/٩٥).
(٤) فضائل الصحابة، رقم (٣١٢).
(٥) الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٣/٢٦٧).
(٦) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٢/٢١٥-٢١٦).
(٧) الأوسط؛ للطبراني (٤٧٤٩).

سليمان، لكنَّ الراجح أن حديثه في مرتبة الحسن، ولهذا قال الحافظ: صدوق له أوهام[١].

وله شاهد مرسل عند ابن سعد في «الطبقات»[٢] بإسناد حسن.

وله شاهد من حديث عبدالله بن مسعود ﷺ عند الطبراني في «المعجم الكبير»[٣]، ورواه الحاكم في «المستدرك»[٤]، وغمز سنده من أجل مجالد بن سعيد، وهو كما قال؛ لكن بلا ريب أنه إسناد لا بأس به في الشواهد؛ فإن مجالد بن سعيد هذا ليس بالقوي، وقد تغيَّر في آخر عمره كما في «التقريب»[٥].

والخلاصة أن الحديث يصحّ بشواهده بلا ريب، وكأنه لذلك قال الترمذي: حسن صحيح. وكذا صححه الألباني في «صحيح الترمذي»[٦]، وقد ذكر له السيوطي شواهد كثيرة في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة»[٧]، ثم قال عن اللفظ الأول: لا أصل له في شيء من طرق الحديث بعد الفحص البالغ.

---

(١) التقريب (٣/٢٦٧).
(٢) الطبقات؛ لابن سعد (٣/٢٦٧).
(٣) المعجم الكبير؛ للطبراني (١٠/١٩٦-١٩٧، رقم ١٠٣١٤).
(٤) المستدرك؛ للحاكم (٣/٨٣).
(٥) التقريب (٦٥٢٠).
(٦) صحيح الترمذي (٢٩٠٧).
(٧) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، رقم (٣٢).

حديث: من آذى ذمياً فقد آذاني..!

قرأت مقالة الشيخ/ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ـ حفظه الله ورعاه ـ[١]، حول العدل والمساواة في شريعة الإسلام؛ فألفيته أجاد جداً في بيان عظمة الشريعة الإسلامية في معاملة المسلمين وغير المسلمين، فذكر الآيات والأحاديث الصحيحة؛ لكنه ذكر حديثاً لا أصل له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام؛ وهو: «من آذى ذمياً فقد آذاني»! قال حفظه الله بأنه من قوله عليه الصلاة والسلام!

وقد بحثت عنه في جميع كتب الحديث التي بين يديَّ فلم أقف له على ذكر أصلاً! وإنما روي حديث: «من آذى مسلماً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»!. أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»[٢] من حديث أنس بن مالك ﷺ بإسنادٍ ضعيف من أجل القاسم بن مطيب العجلي؛ فإنه كما نقل الهيثمي عن ابن حبان: كان يخطئ كثيراً؛ فاستحق الترك[٣].

وقد وقفت عليه ـ كذلك ـ في «المعجم الصغير»[٤].

وروي بلفظ: «من آذى ذمياً فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته»!. رواه الخطيب في «تاريخ بغداد»[٥]، وابن الجوزي في

---

(١) عدد (١٣٠٠١)؛ ليوم الاثنين (٤) شعبان (١٤١٩هـ).
(٢) المعجم الأوسط (٤/٣٧٣، رقم ٢٦٣٢).
(٣) مجمع الزوائد (٢/١٧٩).
(٤) المعجم الصغير (١/١٦٨).
(٥) تاريخ بغداد (٨/٣٧٠).

«الموضوعات»[١] من حديث جابر بإسناد منكر كما قال الخطيب نفسه، وفصَّل في ذلك السخاوي في «الفتاوى الحديثية»[٢]، وقال الألباني: منكر[٣].

والشيخ حفظه الله ألَّف «التكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل»، فكيف فاته هو هذا الحديث الذي جزم الألباني رحمه الله بأنه مما لا أصل له باللفظ الذي أورده الشيخ صالح؛ لا عند الطبراني، ولا عند غيره[٤]!!؟

هذا وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الموضوعات؛ لابن الجوزي (١٢٠٧).
(٢) الفتاوى الحديثية؛ للسخاوي؛ بتحقيق المؤلف، رقم (٣).
(٣) غاية المرام؛ للألباني (٤٧٠).
(٤) غاية المرام؛ للألباني (٤٦٩).

حديث: «بعثني معلّماً» في صحيح مسلم!!

اطّلعت على مقال الكاتبة وهيبة جمعة ـ بارك الله فيها ـ حول عدم حجية أو ضعف حديث: «إنما بعثت معلّماً»؛ فرأيت الأخت أجادت في تضعيف هذا اللفظ بعينه في الحديث الذي رواه ابن ماجة[١]، والدارمي في «مسنده» ـ على الصحيح[٢] ـ والطيالسي في «مسنده»[٣]، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» ـ زوائده[٤]. من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما مرفوعاً بلفظ: «كل على خير؛ هؤلاء يقرأون القرآن ويدعون الله؛ فإن شاء أعطاهم، وإن شاء منعهم، وهؤلاء يتعلمون؛ وإنما بعثت معلماً» فجلس معهم.

وهذا الحديث قال عنه الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»[٥]: «ابن ماجة.. بسند ضعيف».

ولا شك أنه ضعيف لأجل الإفريقي كما قالت الكاتبة، وكذلك شيخه عبدالرحمٰن بن رافع. والحديث عند البغوي ـ كذلك ـ في «شرح السُّنة»[٦]،

---

(١) ابن ماجة، رقم (٢٢٩).
(٢) الدارمي في «مسنده، رقم (٣٤٩).
(٣) الطيالسي في مسنده (٢٢٥١).
(٤) مسند الحارث بن أبي أسمة زوائده، رقم (٤٠).
(٥) تخريج أحاديث الإحياء؛ للحافظ العراقي (١/١٧، رقم ١٠).
(٦) شرح السنة؛ للبغوي (١٢٨).

والخطيب في «الفقيه والمتفقه»[١]، وابن عبدالبر في «جامع العلم»[٢]، وابن المبارك في «الزهد»[٣].

لكنَّ الكاتبة قد أوهمت القرّاء الكرام أنه لا يصحّ حديث في بعثه عليه الصلاة والسلام معلِّماً!! وهذا خطأ..

فالحديث صَحَّ عند مسلم في صحيحه[٤]، كما عقَّب أحد إخواننا المثقلين بهذا العلم الشريف، وهو الأستاذ خالد بن قاسم الردادي المدرس بالجامعة الإسلامية، فقال بأنه صح ضمن حديث طويل في مسلم بلفظ: «... **إن الله لم يبعثني مُعَنِّتاً ولا مُتَعَنِّتاً، ولكن بعثني معلِّماً مُيسّراً**».

فقوله: «**بعثني معلِّماً**» يكفي لإثبات أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ بُعِثَ مُعلِّماً!

كما صحَّ في «مسلم»[٥] من حديث معاوية بن الحكم السلمي ﷺ في قصة طويلة قوله: «فبأبي هو وأمي! ما رأيت معلِّماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه...».

وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الفقيه والمتفقه، رقم (٣٠-٣٤).
(٢) جامع العلم؛ لابن عبدالبر (١/٥٠).
(٣) الزهد؛ لابن المبارك، رقم (١٣٨٨).
(٤) صحيح مسلم، رقم (١٤٧٨).
(٥) المصدر السابق، رقم (٥٣٧).

الحق أحق أن يُتَّبع يا وهيبة!

قرأت تعقيب الأخت وهيبة جمعة على أخينا الأستاذ خالد الردادي الذي عُرِفَ بتخصصه وتحقيقاته الحديثية التي طبعت وانتشرت ولاقت قبولاً من أهل العلم..

لكني ـ والحق أقول ـ سأضع النقاط على الحروف في توضيحي لما في تعقيب الأخت وهيبة من أخطاء علمية؛ عسى أن تستفيد منها كما ذكرت ذلك عن تعليقاتي وتخريجاتي لبعض الكتب الحديثية!

فأقول: يا أخت وهيبة! الحقُّ أحقُّ أن يُتَّبَع: فمدار الإسناد ـ أي الذي بصدده يكون دوران الحكم على السند صحةً أو ضعفاً ـ على الإفريقي وابن رافع، وليس بكر بن خنيس وداود بن الزبرقان؛ فإنهما قد توبعا في معظم طرق الحديث، وعليه فكلامك غير سديد؛ فليست كل طرق الحديث فيها هذان الأخيران! فقد رواه الدارمي في «مسنده»[1] وليس في إسناده ذانك الرجلان!

وعليه؛ فالإسناد صالح للشواهد كما قال الردادي؛ فلا داعي للمكابرة باركَ الله فيكِ!!

ثم إنْ فاتَكِ إسناد الدارمي؛ فكيف يفوتك إسناد الحارث وإسناد الطيالسي وكلاهما خاليان من الضعف الشديد!!؟

(١) مسند الدارمي، رقم (٣٥٥).

وإني لواثق من أنك ستتقبّلين هذا الكلام بصدر رحب، ولن تأخذك العزة والمكابرة في دفعه بحالٍ إن شاء الله تعالى.

وفقكِ الله تعالى، وزادكِ حِرْصاً على هذا العلم الشريف.. وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حديث: خير الأمور أوسطها؟!

في (وجهة نظر) الأديبة والكاتبة نبيلة محجوب قالت في ردِّها على أحد القرّاء: «. . . فأنا امرأة مسلمة، لا أنتمي إلى أي حزب من الأحزاب اليمينية أو اليسارية؛ إنما أنتمي إلى الواسطية (كذا، ولعلها الوسطية)، في كل أموري امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣] صدق الله العظيم. . واتباعاً لتوجيه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم: «خير الأمور أوسطها»»!!

قال علي رضا ـ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات ـ: هذا الحديث لا أصل له صحيح عن رسول الله ﷺ!

فقد رواه ابن السمعاني في «ذيل تاريخ بغداد»[1] بإسنادٍ مجهول عن علي مرفوعاً.

وقد وقفت على هذا الإسناد المجهول؛ فإذا هو كما قال الحافظ السخاوي: رواه محمد بن عبدالباقي الأيوبي في «مناهل السلسلة»[2]، ومن قَبْلِهِ: الحافظ أبو بكر محمد الجياني في «الأربعين العلوية» كما في «إتحاف السادة»[3]. وقال العراقي: لا يصح. ورواه البيهقي ـ معضلاً ـ من

(١) المقاصد الحسنة (ص٢٠٥).
(٢) مناهل السلسلة؛ لمحمد بن عبدالباقي الأيوبي (ص٢١٣).
(٣) إتحاف السادة (٧/٣٣٦).

رواية عمرو بن الحارث، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «أمر بين أمرين، وخير الأمور أوساطها»[١]، وقال البيهقي: هذا منقطع.

والصحيح في هذا أنه من قول مطرف بن عبدالله بن الشخّير التابعي الثقة؛ كذا رواه البيهقي في «شعب الإيمان»[٢] بإسناد صحيح عنه.

وهكذا رواه ابن أبي شيبة في «المصنف»[٣] بإسناد صحيح من قول مطرف.

ورواه كذلك[٤] من قول أبي قلابة الجرمي، وهو تابعي ثقة كذلك بإسناد صحيح. وعزاه السخاوي للطبري في تفسيره من قول مطرف ويزيد الجعفي.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) السنن الكبرى (٣/٢٧٣).

(٢) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٥/٢٦١، رقم ٦٦٠١).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٣/٤٧٩، رقم ١٦٩٧٧).

(٤) المصدر السابق، رقم (١٧٠٣٢).

حديث التَّسبيح بالنّوى..!

سئلت من قِبَلِ الأخ الفاضل عصام الشعراوي عن أربعة أحاديث تختص بالذِّكر والتسبيح..

أولها: حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأةٍ وبين يديها نوى أو حصى تسبِّح به، فقال: «أخبرك بما هو أيسر عليكِ من هذا أو أفضل؟ فقال: سبحان الله عدد ما خلق.. الحديث»؟

فأجبتُ: هذا الحديث ضعيف الإسناد مداره على مجهول اسمه خزيمة ولا يَدْري أحد من هو في الناس؟!

رواه الطبراني في «الدعاء»[1]، ومن قبله الترمذي في «السنن»[2]، وأبو داود في «السنن»[3]، وابن حبّان في «صحيحه»[4]، والحاكم في «المستدرك»[5]، وصحّحه! ووافقه الذهبي!

ثم وقفتُ عليه في «عمل اليوم والليلة» للنسائي ـ كذا قاله المزي في «تحفة الأشراف»[6]! وكذا رواه البغوي في «شرح السُّنة»[7]، والبزار في

---

(١) الدعاء؛ للطبراني (١٧٣٨).
(٢) سنن الترمذي (٣٥٦٨).
(٣) سنن أبي داود (١٥٠٠).
(٤) صحيح ابن حبّان (٨٣٧).
(٥) مستدرك الحاكم (٥٤٨/١).
(٦) تحفة الأشراف (٣٢٥/٣).
(٧) شرح السنة للبغوي (١٢٧٩).

«مسنده»[١]، وأبو يعلى في «مسنده»[٢]، والدورقي في «مسند سعد»[٣].

وفيه علّة أخرى؛ وهي أن سعيد بن أبي هلال ـ الذي في إسناد الحديث ـ قد حكى الساجي عن الإمام أحمد أنه اختلط[٤].

وتحسين الترمذي للحديث مع أن مداره على خزيمة المجهول فيه نظر! وتصحيح الحاكم، وموافقة الذهبي له أعجب!

وقد روي له شاهد من حديث صفيّة عند الترمذي[٥]، و«كبير الطبراني»[٦]، و«مستدرك الحاكم»[٧] وصححه! ووافقه الذهبي! مع أن الترمذي قال: «حديث غريب ـ أي ضعيف ـ وليس إسناده بمعروف».

وذلك لأن مداره على هاشم بن سعيد الكوفي، وهو ليس بشيء كما قال ابن معين، وقال أحمد: لا أعرفه، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث[٨]، وفيه كنانة مولى صفية، وهو مقبول ـ أي إذا توبع ـ ولا متابع له هاهنا، فالإسناد لا تقوم به حجة، وقد روى هذا الحديث ابن عدي في «الكامل في الضّعفاء»[٩]، وضعّفه المحدّث الألباني في «ضعيف الترمذي»[١٠] وقال: منكر.

---

(١) مسند البزار (٤/٣٩-٤٠، رقم ١٢٠١).
(٢) مسند أبي يعلى (٢/٦٦/٦٧، رقم ٧١٠).
(٣) مسند سعد (ص٥٠، رقم ٨٨).
(٤) التقريب (٢٤٢٣).
(٥) سنن الترمذي (٣٥٥٤).
(٦) كبير الطبراني (٢٤/٧٤-٧٥).
(٧) مستدرك الحاكم (١/٥٤٧).
(٨) تهذيب التهذيب (٤/٢٦٠).
(٩) الكامل في الضعفاء (٧/٢٥٧٤).
(١٠) ضعيف الترمذي (٧١١، ٧١٧).

حديث: بأي شيء تحرك شفتيك..!

هذا هو الحديث الثاني الذي سئلتُ عنه من قبل الأخ عصام الشعراوي..

فأقول وبالله تعالى التوفيق:

هذا الحديث أخرجه النسائي في «السنن الكبرى»[١]، وهو في «عمل اليوم والليلة»[٢] من حديث أبي أمامة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ به وهو يحرّك شفتيه، فقال: ماذا تقول يا أبا أمامة؟ قال: أذكر ربي، قال: **«ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟ أن تقول: سبحان الله عدد ما خلق، وسبحان الله مِلْءَ ما خلق، وسبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، وسبحان الله مِلْءَ كل شيء، وتقول: الحمد لله مثل ذلك»**.

هذا لفظ ابن حبّان في «صحيحه»[٣] وفي إسناده يحيى بن أيوب الغافقي، وهو متكلَّم في حفظه، وفيه محمد بن عجلان؛ لكنه حسن الحديث على التحقيق. ورواه من طريق أخرى صحيحة الإمام أحمد في «المسند»[٤]، وصححه الحاكم في «المستدرك»[٥]، على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. فالحديث صحيح بلا ريب.

---

(١) السنن الكبرى؛ للنسائي (٦/٥٠) ـ دار الكتب العلمية.

(٢) عمل اليوم والليلة (١٦٦) ـ مؤسسة الرسالة.

(٣) صحيح ابن حبان (٨٣٠).

(٤) مسند الإمام أحمد (٥/٢٤٩).

(٥) مستدرك الحاكم (١/٥١٣).

وله طريق أخرى فيها ليث بن أبي سليم، هو ضعيف، وأبو أمية عبدالكريم، وهو مثله: أخرج ذلك الطبراني في «الدعاء»[1]، وفي «المعجم الكبير»[2] من طريق أخرى قال عنها الهيثمي: «إسناد أحدهما حسن»! «مجمع الزوائد»، ويعني الرواية الأخيرة[3]، وكذا حسّن إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب»[4]!

والصواب أنه حسن لغيره لا لذاته؛ ففي الإسناد عبدالله بن عمر العُمَرِي - المكبر - وهو ضعيف مع عبادته. كما في «التقريب»[5].

والخلاصة أن هذه الطرق إن لم تزد الحديث قوةً فلا تؤثر فيه ضعفاً، كيف وقد صحّ بإسناد على شرط البخاري ومسلم؟!

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الدعاء؛ للطبراني (١٧٤٤).
(٢) المعجم الكبير (٢٨٤/٨، رقم ٧٩٣٠، ورقم٨١٢٢).
(٣) مجمع الزوائد (٩٣/١٠، رقم ٨١٢٢).
(٤) الترغيب والترهيب (٤٤٠/٢).
(٥) التقريب (٣٥١٣).

حديث أبي الدرداء في الذِّكر المضاعف

وهذا ثالث الأحاديث التي سُئلت عنها فأجبتُ:

روى الطبراني في «المعجم الكبير» - كما في «مجمع الزوائد»[١] -، والبزّار في «مسنده»[٢]، من حديث أبي الدرداء ﷺ قال: «أبصرني رسول الله ﷺ وأنا أحرّك شفتيَّ، فقال: يا أبا الدرداء؛ ما تقول؟ قلت: أذكر الله، قال: أعلّمك شيئاً هو أفضل من ذكر الله الليل مع النهار، والنهار مع الليل؟! قلتُ: بلى، قال: قل سبحان الله عدد ما خلق.. » الحديث.

وهو يشبه رواية أبي أمامة التي صحّت عند أحمد في «المسند»[٣] وغيره.

إلا أن رواية أبي الدرداء هذه فيها: ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف. وقال الهيثمي في «المجمع»: «وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ثقة، ولكنه اختلط! وأبو إسرائيل الملائي حسن الحديث! وبقية رجالهما رجال الصحيح».

كذا قال الهيثمي - رحمه الله تعالى - والصواب أن أبا إسرائيل الملائي صدوق سيىء الحفظ كما في «التقريب»[٤].

---

(١) مجمع الزوائد (١٠/٩٣-٩٤).

(٢) مسند البزار (٣٠٨٠).

(٣) مسند الإمام أحمد (٥/٢٤٩).

(٤) التقريب (٤٤).

أما ليث بن أبي سليم؛ فليس قول الهيثمي بقوي؛ فقد تعقّبه الحافظ ابن حجر ـ كما في هامش «المجمع» ـ بقوله: «قلتُ: ما علمتُ أحداً وصف ليث بن أبي سليم بالتدليس، وإنما ذكروا أنه اختلط، ولا علمت أحداً خرَّج بأنه ثقة؛ بل الأكثر على تضعيفه، وبعضهم وصفه مع سوء الحفظ والاضطراب بالصدق ـ ابن حجر».

وقول الحافظ ـ رحمه الله ـ صوابٌ؛ فإن ليثاً لم يصفه أحد بالتدليس؛ لكن جعله مؤلف كتاب: «التدليس في الحديث»[1] من الطبقة الخامسة من طبقات المدلسين، وهم الذين رُدَّتْ أحاديثهم ليس من أجل تدليسهم، وإنما لأمرٍ آخر، فهم مع ضعفهم مدلِّسُون[2].

والخلاصة أن الحديث لا يثبت من رواية أبي الدرداء رضي الله عنه، وإنما صحَّ بلفظ قريب من هذا من حديث أبي أمامة رضي الله عنه كما تقدم.

---

(١) التدليس في الحديث (ص٤٣٧-٤٣٨).

(٢) مراتب المدلسين (ص٢٤).

حديث: كَمْ تَذكُرُ ربَّكَ..؟

هذا هو السؤال الرّابع والأخير من أسئلة الأخ عصام الشعراوي الحديثية؛ إذ سألني عن صحة حديث معاذ ﷺ قال: «قال لي رسول الله ﷺ: كم تذكر ربّك ﷻ؟ تذكره عشرة آلاف مرة؟ قال: كل ذلك أفعل. قال: أفلا أدلك على كلماتٍ هُنَّ أهون عليك، هُنَّ أكثر من عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف؛ أن تقول: لا إله إلا الله عدد حصاه، لا إله إلا الله عدد كلماته، لا إله إلا الله عدد خلقه، لا إله إلا الله مثل ذلك معه، لا يحصيه ملك ولا غيره»؟!

فأجبت: هذا الحديث ضعيف من أجل الجهالة التي في إسناده!

فقد رواه الطبراني في «الدعاء»[1]، ومداره على واصل بن مرزوق الباهلي، وهو في عداد المجاهيل؛ فإني لم أقف له على ترجمة.

وكذا الرجل من بني مخزوم ويكنى أبا شبل؛ فإني لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال، والله أعلم.

وأما حديث ابن مسعود مرفوعاً: «يا معاذ ما لك لا تأتينا كل غداة؟ قال: يا رسول الله؛ أسبّح مع كل غداة سبعة آلاف تسبيحة قبل أن آتيك. قال: أفلا أعلّمك سبع كلمات هُنَّ أخفُّ عليك وأثقل في الميزان، ولا تحصيه الملائكة ولا أهل الأرض؟ قال: بلى يا رسول الله! قال: قل: لا إله إلا الله عدد رضاه، لا إله إلا الله زنة عرشه، لا إله إلا الله عدد

---

(١) الدعاء؛ للطبراني (١٦٣٠) ـ دار البشائر.

ملائكته، لا إلٰه إلا الله عدد خلقه، لا إلٰه إلا الله ملء سماواته، لا إلٰه إلا الله ملء أرضه، لا إلٰه إلا الله ملء ما بينهما»!؟

فهذا الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ؛ رواه الديلمي في «مسند الفردوس»[١] - الفردوس بمأثور الخطاب - وهو في ترتيبه «زهر الفردوس»[٢]، وفي إسناده عبدالرحمٰن بن الحسن الأسدي؛ قال القاسم بن أبي صالح عنه: يكذب.

وقال غيره: ادَّعى الرواية عن إبراهيم بن ديزيل؛ فذهب علمه[٣].

وفي إسناده جماعة لم أقف لهم على ترجمة. وفيه عبدالله بن محمد بن أبي الأشعث؛ يروي عن الأعمش، وهو كما قال الذهبي: جاء في خبر منكر، لا أعرفه[٤].

---

(١) مسند الفردوس؛ للديلمي (٥/٣٧٢).
(٢) زهر الفردوس (٤/٣٤٠).
(٣) لسان الميزان (٣/٤٧٤).
(٤) الميزان (٢/٤٩٠).

هل هو من المناهي اللفظية؟

قال الحافظ في «الإصابة في أسماء الصحابة»[١] في ترجمة (مَخْشِي بن حُمَيِّر): «.. وفي تفسير ابن الكلبي عن ابن عباس، وبسند آخر إلى ابن مسعود أنه ممن نزل فيه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥]، قال: فكان ممن عُفِيَ عنه: مخشي بن حمير. فقال: يا رسول الله غيِّر اسمي واسم أبي، فسماه: عبدالله بن عبدالرحمٰن، فدعا مخشي ربه أن يقتل شهيداً؛ حيث لا يُعلم به، فقتل يوم اليمامة، ولم يُعلم له أثر».

هذا الإسناد ضعيف جداً من أجل ابن الكلبي ـ صاحب التفسير ـ فإنه متروك، ليس بثقة كما في ترجمته من «لسان الميزان»[٢].

وعليه؛ فلا ينبغي لصاحب «معجم المناهي اللفظية»[٣]، أن يجعله من الألفاظ التي نهى الشارع عنها، كيف والحديث ضعيف جداً؟! وقد ذكره في (ص٤٩٨) أيضاً؛ أي بنى على هذا الحديث الواهي حكماً شرعياً في النهي عن اسم: (مخشي) واسم (حمير)!

وهل لفظ: (من أين أقبلتَ؟) منهي عنه كذلك؟

هكذا زعم صاحب «المناهي اللفظية»[٤]؛ بناء على أثر ضعيف الإسناد

(١) الإصابة في أسماء الصحابة (٣/٣٩١-٣٩٢).
(٢) لسان الميزان (٦/٢٥٨).
(٣) معجم المناهي اللفظية (ص٢٤٠)، الطبعة الثالثة.
(٤) المناهي اللفظية (ص٥٢٨).

من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: «كان يكره أن يحدَّ الرجل النظر إلى أخيه، أو يتبعه بصره إذا قام من عنده، أو يسأله من أين جئت، وأين تذهب».

قلت: الأثر ضعيف من أجل ليث ـ وليس هو ابن سعد ـ فإنه كان قد اختلط حديثه جداً، ولم يتميز فتُرك[١].

ولو صح هذا الأثر لما كان القول بتحريم ذلك أو النهي عنه مقبولاً، كيف ولا حجة في قول أحد دون رسول الله ﷺ؟ كيف وليس هو بقول صحابي لا يُعْرف له مخالف؟ والأثر رواه البخاري في «الأدب المفرد»[٢] وليس هو صحيح البخاري!

قلت: ويرد هذا الأثر ما رواه أحمد في «المسند»[٣] بإسناد حسن من حديث أم الدرداء أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال لها: «**من أين جئت يا أم الدرداء؟**» فقالت: من الحمام، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «**ما من امرأة تنزع ثيابها إلا هتكت ما بينها وبين الله ﷻ من ستر**».

---

(١) التقريب (٥٧٢١)..
(٢) الأدب المفرد؛ للبخاري، رقم (١١٥٧).
(٣) مسند الإمام أحمد (٣٦٢/٦).

حديث: إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن؟

هذا ما قرأته في زاوية (من الجعبة) للأخ عبدالرحمن الأنصاري في جريدة «المدينة»[(١)]؛ إذ قال - حفظه الله - في نهاية المقال: أخبرنا نبيّنا عليه الصلاة والسلام فيما صح عنه(!): «إنَّ الله يزع به - يعني بالسلطان - ويردع بهيبته، ما لا يزعُ ويردع بالقرآن».

قال علي رضا - غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات -:

هذا ليس بحديث أصلاً!

ثم إنه غير صحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام قطعاً!

وإنما هو أثر يُرْوَى عن عثمان بن عفان ﷺ موقوفاً عليه بلفظ: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن».

كذا أورده الزمخشري في «الفائق» - كما في «إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن»[(٢)]، عن عثمان موقوفاً دون سند!

ثم قال الغزي بأنه عند الخطيب البغدادي كذلك من قول عمر بن الخطاب ﷺ بلفظ: «والله لَمَا يَزَعُ الله بالسلطان أعظم مما يَزَعُ بالقرآن».

---

(١) جريدة المدينة، العدد (١٢٩٦٧) ليوم الثلاثاء (٣٠) جمادى الآخر (١٤١٩هـ).

(٢) إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن؛ النجم الدين الغزي توفي سنة (١٠٦١هـ) (١/١٤٧).

وهكذا عزاه السيوطي ـ كما في «كنز العمال»[١] ـ للخطيب من قول عمر ﷺ.

والخلاصة أنه ليس بحديث عنه ﷺ فهو لا أصل له، فكيف يكون مما صَحَّ عنه!؟

وقد بيَّن الحافظ السيوطي أن كلَّ ما عزاه للعقيلي أو لابن عدي أو للخطيب البغدادي أو لابن عساكر أو للحكيم الترمذي أو للحاكم أو لابن الجارود ـ في تاريخيهما ـ أو للديلمي: فهو ضعيف فيُسْتَغْنَى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه[٢].

والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) كنز العمال؛ للهندي (٧٥١/٥).

(٢) انظر مقدمة كنز العمال (١٠/١).

هل صحّت صحبة شُرَيح بن ضمرة المزني؟

ذكر ابن عبدالبر في «الاستيعاب في معرفة الأصحاب»[١]، بهامش الإصابة أنه أول من قدم بصدقة مزينة إلى النبي ﷺ.

ونقل كلام ابن عبدالبر كذلك الحافظ في «الإصابة»[٢].

وهذا الاسم زعم صاحب «المناهي اللفظية»[٣] أنه قد غيَّره النبي عليه الصلاة والسلام، وقد كان قبل ذلك يُسمى: (شريس)!

وعمدة صاحب المناهي ما ذكره مؤلف «معجم البلدان»[٤]. وهذا غاية في العجب؛ فالزيادة التي أوردها مؤلف «معجم البلدان» وهي: «قال له: ما اسمك؟ فقال: شريس، فقال: بل أنت شريح». هذه الزيادة لا أصل لها؛ بل لا أصل - أي لا سند - يدلّ على صحبة شريح هذا!

ومما أورده صاحب «المناهي اللفظية»[٥] على أنه مما صَحَّ النهي عنه شرعاً قول: «صُمتُ رمضان كلّه وقمته»!

فقال: «عن أبي بكرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقولنَّ أحدكم: إني صُمتُ رمضان كله وقمته»، فلا أدري أكره التزكية، أو قال:

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٤٨/٢) بهامش الإصابة.
(٢) الإصابة، رقم (٣٧٨٢).
(٣) المناهي اللفظية (ص٣١٥).
(٤) معجم البلدان (٧٤/٢).
(٥) معجم المناهي (ص٣٥١).

لا بد من نومة أو رقدة؟ رواه أبو داود والنسائي بأسانيد حسنة أو صحيحة.

ثم أحال في الحاشية إلى «مجموع النووي»[١]، و«زاد المعاد»[٢]!

قال علي رضا ـ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ـ: الحديث ضعيف الإسناد، فيه عنعنة الحسن البصري، وهو مشهور بالتدليس على جلالته في العلم، فكيف يكون الإسناد حسناً فضلاً عن الصحة!؟

والحديث عند أبي داود[٣]، والنسائي[٤]، وأحمد[٥]، وابن حبان[٦]، وهو في «كبرى سنن النسائي»[٧]، وفي «شعب الإيمان» للبيهقي[٨].

ولمن كان يقول بسماع الحسن من أبي بكرة ﷺ نقول: ذلك مما لا يفيد شيئاً هاهنا؛ لأن الحسن ﷺ وإن صح سماعُه في الجملة من أبي بكرة ﷺ؛ فإنه مدلس ولا بد له من التصريح بالسماع في كل مرة يروي فيها حتى يُقبل حديثه كما هو معروف في علم المصطلح.

والخلاصة أن الحديث ضعيف كما جزم بذلك المحدث الكبير فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ﷺ في «ضعيف أبي داود»[٩]، و«ضعيف النسائي»[١٠]، و«ضعيف الجامع الصغير»[١١]، و«التعليق على ابن خزيمة»[١٢].

---

(١) مجموع النووي (٦/٣٧٥).
(٢) زاد المعاد (٢/٣٧).
(٣) سنن أبي داود (٢٤١٥).
(٤) سنن النسائي (٤/١٣٠).
(٥) مسند الإمام أحمد (٥/٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٥٢).
(٦) صحيح ابن حبان (٣٤٣٩).
(٧) كبرى سنن النسائي (٢/٦٧).
(٨) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٣/٣١٨، رقم ٣٦٥٥).
(٩) ضعيف أبي داود؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٥٢٣).
(١٠) ضعيف سنن النسائي؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٢٠).
(١١) ضعيف الجامع الصغير؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٦٣٦٧).
(١٢) التعليق على ابن خزيمة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٢٠٧٥).

هل يجوز التَّسمِّي بدينار؟

أورد الحافظ في «الإصابة في أسماء الصحابة»[١] في ترجمة عبدالله بن مسلم أنه وقع في «فوائد أبي علي عبدالرحمن بن محمد النيسابوري» - رواية أبي بكر بن زيرك عنه - قال: سمعت أبا محمد حبيب بن محمد بن داود الصغاني بمرغينان يقول: سمعت أبا محمد حبيب بن محمد بن بداود - كذا في «الإصابة» وهو خطأ، ولعل الصواب: سمعت محمد بن داود كما هو في «لسان الميزان»[٢] - يقول: سمعت عبدالله بن مسلم يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «جاءني جبريل فقال: يا محمد! طالب الجنة لا ينام، وهارب النار لا ينام». قال عبدالله: كان اسمي ديناراً، فسماني النبي ﷺ لما أسلمتُ: عبدالله.

قال صاحب «المناهي اللفظية»[٣] بأنه من الأسماء المنهي عنها!

قلتُ: هو حديث لا يصح، قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في ترجمة حبيب بن محمد بن داود [الصنعاني][٤]: «روى عن أبيه، سمعت عبدالله بن مسلم رجلاً كان له صحبة، كان اسمه ديناراً فغيَّره النبي ﷺ

---

(١) الإصابة في أسماء الصحابة (٢/٣٧٠، رقم ٤٩٥٧)، دار إحياء التراث العربي.

(٢) لسان الميزان (٢/٢٠٨).

(٣) المناهي اللفظية (ص٢٦٧).

(٤) كذا وقع في الطبعة المحققة للسان، وقد مضى في الإصابة أنه [الصغاني]، ولعله تحريف. (٢/٢٠٨، رقم ٢٣٠٧).

فذكر حديثاً. وعنه [أبو يعلى][(١)] عبدالرحمٰن بن محمد النيسابوري في فوائده، والحديث (منكر) وحبيب وأبوه لا أعرفهما».

والغريب في الأمر أن اسم دينار قد روي أنه مما سمى به النبي ﷺ رجلاً، ولهذا أورده الحافظ في ترجمة «دينار بن حيان الربيعي»[(٢)]؛ لكن لم يذكر الحافظ شيئاً عن إسناد حديثه لننظر فيه!

وأما حديث: **«ما رأيت مثل النار نام هاربها، ولا مثل الجنة نام طالبها»**، فقد حسَّنه المحدث الألباني في «الصحيحة»[(٣)] بشاهدين، وهو كما قال.

كما أن اسم (ذؤيب) لا يصحُّ النهي عنه كما فعل صاحب «المناهي اللفظية»[(٤)]! وزعم أن النهي في ترجمة (عبدالله بن كليب)، وأن اسمه كان (ذؤيباً)، فسماه النبي عليه الصلاة والسلام (عبدالله)! والصواب أن الحافظ قال: «كان اسمه ديناراً...»[(٥)].

ثم ذكر صاحب «المناهي» أن (الكلاح) و(الكلابي) اسمان منهي عنهما[(٦)]!

وقال: (ويأتي في حرف الكاف: تغيير النبي ﷺ لاسم (الكلاح) إلى اسم (ذؤيب) فليحرر ما في الموضعين). وقد حررته بحمد الله تعالى فوجدت أن إسناده مظلم لا يُحتج به، فلا يصحّ النهي عن ذينك الاسمين أيضاً، فانظر ذلك الإسناد في نهاية ترجمة (ذؤيب بن شعثم) من «الإصابة»[(٧)].

---

(١) كذا، وفي الإصابة [أبو علي] وهو الصواب.
(٢) الإصابة (٤٧٨/١، رقم ٢٤١١).
(٣) السلسلة الصحيحة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٩٥٣).
(٤) المناهي اللفظية (ص٢٦٩).
(٥) الإصابة (٣٦٣/٢، رقم ٤٩٢٠).
(٦) المصدر السابق (ص٣٢٩، ٤٦٤، ٤٦٥).
(٧) المصدر السابق (٤٩٠/١، رقم ٢٤٩٠).

حديث: الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة..!

ذكر الأخ عبدالرحمن حسن جان في «أفواه.. رزقها على الله» في «الإسلامية» من جريدة «المدينة»[1]، أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة»!!

قال علي رضا: ليت الأخ سأل أهل العلم والاختصاص قبل أن يقول ما قال!

فالحديث هذا موضوع لا أصل له في صحيح الأحاديث أو ضعيفها؛ بل ولا حتى في موضوعها!

وقد رُوِيَ الحديث بلفظ: «ريح الولد من ريح الجنة»:

أخرجه الطبراني في «الصغير»[2]، وفي «المعجم الأوسط»[3]، وابن حبان في «المجروحين»[4]، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً به.

وقال العراقي في «تخريج الإحياء»[5]: «وفيه مندل بن علي وهو ضعيف».

---

(١) جريدة المدينة، العدد (١٣٠٢٤) ليوم الأربعاء (٢٧) شعبان (١٤١٩هـ).

(٢) المعجم الصغير؛ للطبراني (٢١/٢).

(٣) المعجم الأوسط (٤٠١/٦برقم ٥٨٥٦).

(٤) المجروحين؛ لابن حبان (٢٥/٣-٢٦).

(٥) تخريج الإحياء؛ للعراقي (٢١٨/٢، رقم ٥).

وقال الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»[١]: «قلت: ورواه البيهقي أيضاً في «الشعب» من هذا الطريق[٢]، وفي «الأوسط»: شيخ الطبراني: محمد بن عثمان بن سعيد ضعيف أيضاً»!!

كذا قال وكأنه قلَّد الهيثمي في «مجمع الزوائد»[٣].

والصواب أن محمد بن عثمان بن سعيد ليس هو ابن عبدالسلام المصري، وإنما هو أبو عمر الضرير الثقة كما بيَّن ذلك الطبراني في الأحاديث التي رواها عن هذا الشيخ قبل وبعد هذا الحديث من «المعجم الأوسط»[٤].

وقد وثَّق الدارقطني هذا الشيخ في «سؤالات الحاكم للدارقطني»[٥].

وقد أورد الألباني للحديث طريقين آخرين وشاهداً، ثم بيَّن أنها جميعاً واهية لا تصلح لتقوية الحديث، فراجعها هناك ـ إن شئت ـ[٦]، ومن ثم اكتفى بتضعيفه فقط، وهو كما قال رحمه الله تعالى.

تنبيه: بعد أن كتبت ما سبق وقفت على الحديث بلفظ: «الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة»:

أخرجه أبو الخير القزويني في «صحيفة إسحاق بن جعفر الصادق عن آبائه»[٧]، من حديث علي بن أبي طالب ﷺ بإسناد مظلم، وفيه: الحسن بن علي بن نعيم النغيمي أبو محمد البغدادي، وقد نقل الخطيب أنه كان غير ثقة[٨].

---

(١) إتحاف السادة المتقين (٦/ ٣٢٠).
(٢) الشعب؛ للبيهقي (٧/٤٧٩).
(٣) مجمع الزوائد (٨/١٥٦).
(٤) المعجم الأوسط (٦/٣٩٨-٤٠٣).
(٥) سؤالات الحاكم؛ للدارقطني (١٤٩).
(٦) السلسلة الضعيفة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (٦/٥٢٢-٥٢٣، رقم ٢٤٩٩).
(٧) صحيفة جعفر الصادق عن آبائه، مخطوط (ورقة ١٢٥/أ).
(٨) تاريخ بغداد (٧/٣٨٦).

فالحديث لا يرتقي عن درجة الموضوع، وصحيفة إسحاق بن جعفر الصادق هذه لا شك في كذبها؛ ففيها أحاديث لا ريب في وضعها؛ مثل حديث: «ما هلك امرؤ عرف قدره، وما إخال واحداً رفع نفسه فوق قدره إلاّ من خلل في عقله»! فهذا الحديث الباطل ليس عليه شيء من نور النبوة!

ومثل حديث: «مَنْ ضمن لأخيه حاجة، لم ينظر الله إليه حتى يقضيها»!!

وحديث آخر ـ لا ريب في وضعه ـ بشأن زيارة القبور وطلب الرزق عندها!!!

وقد حكمت على هذه الأحاديث وغيرها ـ بحمد الله ـ بالوضع في تحقيقي لـ«مسند علي ﷺ»[1].

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



---

(١) مسند علي ﷺ؛ بتحقيق المؤلف (٢/٧٠٩-٧١٠، رقم ٣٩٩٩).

أحاديث موضوعة وواهية في بعض كتب اللغة والأدب..! [١]

جاء في كتاب «الكامل» لأبي العباس محمد بن يزيد المبرِّد (توفي سنة ٢٨٦هـ، وكان أحد أئمة الأدب والأخبار، وقد وثقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد») قوله: (وفي الحديث: «مِنْ سَعَادَة المَرْء خِفَّةُ عَارِضَيْهِ»، وليس هذا بناقض لما جاء في إعفاء اللحى وإحفاء الشوارب...)!!

قال علي رضا: الحديث موضوع! لا يجوز ذكره إلا مع بيان درجته، فهذه غفلة عظيمة من أبي العباس رحمه الله تعالى، ثم كيف يُعَارض به الصحيح أصلاً؟!

فقد أخرجه ابن حبان في «الضعفاء والمجروحين»[١]، وابن الجوزي في «الموضوعات»[٢]، والخطيب في «تاريخ بغداد»[٣]، وابن عدي في «الكامل»[٤]، والطبراني في «المعجم الكبير»[٥]: كلهم من طريق يوسف بن الغرق، عن سُكين بن أبي سراج، عن المغيرة بن سويد، عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ: «مِنْ سعادة المرء خفة لحيته»!

قال ابن الجوزي: يوسف كذّاب! وسُكين: يروي الموضوعات! والمغيرة: مجهول!

---

(١) الضعفاء والمجروحين؛ لابن حبان (١/٣٦٠).

(٢) الموضوعات؛ لابن الجوزي (١/٢٥٨، ٢٥٩، رقم ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦).

(٣) تاريخ بغداد؛ للخطيب (١٤/٢٩٧).

(٤) الكامل؛ لابن عدي (٧/٢٦٤٢).

(٥) المعجم الكبير؛ للطبراني (١٢/٢١١، رقم ١٢٩٢٠).

وفي بعض طرقه أبو داود النخعي الوضّاع المشهور، وفي بعضه: سويد بن سعيد، وهو ضعيف واهٍ.

لكن الآفة من أبي الفضل؛ فقد قال أبو حاتم عن حديثه هذا: موضوع باطل[١].

ورواية أبي هريرة[٢] فيها الحسين بن المبارك، وهو متهم عند ابن عدي، وقد قال عن حديثه: البلاء منه[٣].

وأقرّ السيوطي بوضع الحديث في «اللآلئ المصنوعة»[٤].

وقال ابن قتيبة في «مختلف الحديث[٥]»: «لا أصل له».

وقال الذهبي في «الميزان»[٦] عن الحديث: كذب.

وأقرّه ابن حجر في «لسان الميزان»[٧].

وأقرّ بوضعه ابن عراق في «تنزيه الشريعة»[٨]، والألباني في «الضعيفة»[٩].

وقد وهم السخاوي فعزاه للطبراني من حديث أنس، وتبعه الغزي في ذلك[١٠]!! والصواب ما قاله السيوطي كما في «كنز العمال»[١١]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) علل الحديث؛ لأبي حاتم (٢/٢٦٣).
(٢) برقم (٣٤٧).
(٣) انظر الكامل (٢/٧٧٤)، وانظر الموضوعات لابن الجوزي.
(٤) اللآلىء المصنوعة؛ للسيوطي (١/١٢١).
(٥) مختلف الحديث؛ لابن قتيبة (ص٩٠).
(٦) الميزان؛ للذهبي (١/٥٤٨).
(٧) لسان الميزان؛ لابن حجر (٢/٣٥٨).
(٨) تنزيه الشريعة؛ لابن عراق (١/٢٠٢).
(٩) السلسلة الضعيفة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (١٩٣).
(١٠) انظر المقاصد الحسنة، رقم (١٢٠٢)، وإتقان ما يحسن، رقم (٢٠٩١).
(١١) كنز العمال؛ للسيوطي (١١/٩١، رقم ٣٠٧٤٦١، ٣٠٧٤٨).

أحاديث موضوعة وواهية في بعض كتب اللغة والأدب..! [٢]

قال أبو العباس المبرّد في كتابه «الكامل»(١): وفي الحديث عن النبي ﷺ: «لعن الله المُثَلِّث. فقيل: يا رسول الله؛ ومَنِ المثلِّثُ؟ فقال: الذي يسعى بصاحبه إلى سُلطانه، فيُهْلِكُ نفسه وصاحبَه وسلطانَه»! وذكره الإفريقي في «لسان العرب»(٢)!

قال علي رضا ـ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات ـ:

هذا حديث كذب لا أصل له عن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم. وقد بحثت عنه ـ كعادتي بحمد الله ومنّه وفضله ـ في جميع ما وقفتُ عليه من كتب الحديث التي اعتنت بالصحيح أو التي جمعت الصحيح وغيره أو كتب الموضوعات والأحاديث التي لا أصل لها، فلم أقف له على أثر!

ثم وقفت على كلام لابن الأثير ـ رحمه الله تعالى ـ في «النهاية في غريب الحديث والأثر»(٣) في «باب الثاء مع اللام» تحت مادة (ثلث) قال: (وفي حديث كعب «أنه قال لعمر ﷺ: أنبئني ما المُثَلِّثُ؟ فقال: وما المثلّث لا أبا لك؟ فقال: شرُّ الناس المثلث» يعني الساعي بأخيه إلى السلطان، يُهْلِكُ نفسَه وأخاه وإمامه بالسعي فيه إليه).

---

(١) الكامل؛ لأبي العباس المبرّد (٢/٣١٤).

(٢) لسان العرب؛ للإفريقي (٢/١٢٤-١٢٥).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير (١/٢١٩).

وهذا الأثر لم أقف له على ذكر فيما بين يديَّ من كتب «غريب الحديث»؛ فقد بحثت عنه في أحاديث عمر بن الخطاب ﷺ، وكعب الأحبار من «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، فلم أقف له على ذكر، والله أعلم..

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه.

أحاديث موضوعة وواهية
في بعض كتب اللغة والأدب..! [٣]

قال أبو العباس المبرّد في «الكامل»[١]: (وقال رسول الله ﷺ: «لو تكاشَفْتُم ما تَدَافَنْتُم». يقول: لو علِم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييعه ودفنه).

قال علي رضا: هو كذب لا أصل له عن رسول الله ﷺ!

فقد نقَّبْتُ عنه كلَّ ما تحت يديَّ من كتب الحديث؛ صحيحها، وضعيفها، وموضوعها؛ فلم أعثر له على ذكر!

وإنما هو من الأحاديث التي لا أصل لها؛ بل يذكرها أهل الأدب واللغة على أنها من كلامه عليه الصلاة والسلام، وكل ذلك باطل مكذوب.

وقد وجدته في «النهاية في غريب الحديث والأثر»[٢]، تحت مادة: «كشف».

ولعل ابن الأثير لم يقل في بدايته (وفي الحديث) إشارةً منه ـ رحمه الله تعالى ـ إلى كونه لا يَعْلَم له أصلاً!

ومع هذا فقد جزم الإفريقي بأنه حديث في «لسان العرب»[٣]!!

---

(١) الكامل؛ للمبرِّد (١/٣٠١-٣٠٢).
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/١٧٦).
(٣) لسان العرب؛ للإفريقي (٩/٣٠٠).

وإنما الصحيح في هذا حديث: **«لولا أنْ لا تَدَافَنُوا لدعوتُ الله أن يُسْمِعَكُم من عذاب القبر الذي أسمعُ منه»**(١).

ثم رواه من حديث أنس ﷺ بلفظ: **«لولا أن لا تدافنوا لدعوتُ الله أن يسمعكم من عذاب القبر»**(٢).

اللهم أجِرنا من عذاب القبر، ومن فتنة القبر أجمعين. آمين.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (٢٨٦٧) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، رقم (٢٨٦٨).

حديث: لا تُكْثِرْ هَمَّكَ؟!

قرأت مقالاً جيداً للكاتبة وفاء الطيب بعنوان: «عندما يعصف بنا القلق» في جريدة «المدينة»[1]، والذي أعجبني في المقال إيمان الكاتبة بقدر الله تعالى، وعلمه السابق بما كان وما يكون وما سيكون أنْ لو كان كيف يكون.

وأحب أن أنوِّه هاهنا على حديث ذكرته الكاتبة من «إحياء علوم الدين»[2] من أن رسول الله عليه الصلاة والسلام مَرَّ بابن مسعود وهو حزين فقال له: «لاتُكْثِر همَّكَ ما قُدِّرَ يكون، وما تُرْزقُ يأتيك».

فهذا الحديث قال عنه الحافظ في «تخريج الإحياء»: (أبو نعيم ـ يعني رواه ـ من حديث خالد بن رافع، وقد اختلف في صحبته. ورواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» من رواية مالك بن عمرو المغافري مرسلاً).

قال علي رضا: هو في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم[3]، وفي إسناده اضطراب كثير بيَّنه الحافظ في «الإصابة»[4].

ثم قال: الاضطراب فيه من عياش بن عباس؛ فإنه ضعيف.

---

(١) جريدة المدينة، العدد (١٢٩٤١)، الخميس (٤) جمادى الآخرة (١٤١٩هـ).

(٢) إحياء علوم الدين؛ للغزالي (٢٣٦/٣).

(٣) معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم، مخطوط (ج١/ورقة٢٠٨/أ)، و«الترغيب» رقم (١٤١٩، ٢٣٠٦).

(٤) الإصابة (٤٠٤/١، رقم ٢١٦٠).

وقد رواه أبو نعيم كذلك هناك من حديث ابن مسعود، وفيه ابن لهيعة. وكذا رواه ابن منده من هذين الوجهين، والبغوي كما في «الإصابة».

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»[١]، من حديث مالك بن عبدالله المعافري، وعنه ابن الأثير في «أسد الغابة»[٢].

وكذا رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، وهو عنده في «الآداب»[٣]، ورواه غير هؤلاء كذلك كما في «إتحاف السادة المتقين»[٤]، وكما في «المداوي لعلل الجامع الصغير والمناوي»[٥].

وضعفه المحدث الألباني[٦].

أما الدعاء الذي ابتدأت به الكاتبة مقالها: «اللهم غارت النجوم وهدأت العيون..» فهو حديث رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة»[٧]، وابن عدي في «الكامل»[٨]، والطبراني في «المعجم الكبير»[٩]؛ من حديث زيد بن ثابت ﷺ بإسناد فيه عمرو بن الحصين الكلابي، وهو متروك أي ضعيف جداً كما في «مجمع الزوائد»[١٠]، وكذّبه الخطيب البغدادي كما في «تهذيب التهذيب»[١١]، فالحديث ـ على أقل أحواله ـ ضعيف جداً، فوجب التنبيه لذلك، وانظر «الفتوحات الربانية على الأذكار النووية»[١٢].

---

(١) الآحاد والمثاني (٢٨٠٦).

(٢) أسد الغابة؛ لابن الأثير (٥/٣٠).

(٣) شعب الإيمان؛ للبيهقي (١١٨٨)، وكذا برقم (١١٨٩)، والآداب (٩٥٠).

(٤) إتحاف السادة المتقين (٨/١٦٧).

(٥) المداوي لعلل الجامع الصغير والمناوي (٦/٥٧٨-٥٧٩).

(٦) ضعيف الجامع (٦٢٦٤).

(٧) عمل اليوم والليلة؛ لابن السني (٧٤٩).

(٨) الكامل؛ لابن عدي (٥/١٧٩٩).

(٩) المعجم الكبير؛ للطبراني (٥/١٣٤، رقم ٤٨١٧).

(١٠) مجمع الزوائد (١٠/١٢٨).

(١١) تهذيب التهذيب؛ للخطيب البغدادي (٣/٦١٢).

(١٢) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (٣/١٧٧).

حديث: من عرف فضل كبير لسنه..؟!

هكذا جزم فيصل صالح أسعد بأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «من عرف فضل كبير لسنّه فوقّره آمنه الله من فزع يوم القيامة»!

ونقول لهؤلاء الذين ينسبون كل ما قرؤوه أو سمعوه إلى رسول الله ﷺ: اتّقوا الله أيها الناس! فإنّ كذباً عليه - ﷺ - ليس ككذبٍ على غيره، فمن كذب عليه متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار، ومن قال عليه ما لم يقل فليتبوّأ مقعده من النار.

كل هذه الأحاديث صحيحة قد خرّجتها في كتابي «لا تكذب عليه متعمّداً»، والذي كنت أنشر حلقاته تباعاً في جريدة «المدينة» قبل حوالي عام كامل، ثم طبعتها في كتاب مستقلّ بهذا العنوان، فللّه الحمد والمنة.

وأما الحديث فقد رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء»[1] من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً به مع جملة كثيرة من الأحاديث المكذوبة التي وضعها محمد بن محمد بن الأشعث أبو الحسن الكوفي.

قال الحافظ ابن عدي: «حَمَلَهُ شدة تشيّعه أن أخرج إلينا نسخةً قريباً من ألف حديث! عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن آبائه بخطٍّ طَرِيٍّ...».

(١) الكامل في الضعفاء؛ لابن عدي (٦/٢٣٠٣).

ثم نقل الذهبي عن السهمي: سألت الدارقطني عنه فقال: آية من آيات الله، وضع ذلك الكتاب ـ يعني العلويات[١].

ولهذا حكمت عليه ـ بحمد الله تعالى ـ بالوضع في تحقيقي لـ«مسند علي ﷺ»[٢].

---

(١) ميزان الاعتدال (٤/٢٧-٢٨).

(٢) مسند علي؛ بتحقيق المؤلف (٢/٧٠٨، رقم ٣٩٩٧).

هل قال النبي عليه الصلاة والسلام هذا الحديث؟!

نتابع مع الأخ فيصل أسعد ما كتبه في «كيف نعاشر الناس؟»[١]..

فقد زعم أن رسول الله ﷺ قال: «من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطّفه بها وفرّج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك».

وهذا الحديث مكذوب لا أصل له عن رسول الله ﷺ في شيء من كتب المسلمين المعتمدة!

ثم قال الأخ فيصل: (الحادي عشر: إذا وعدت إنساناً بوعد فلا تخلف بوعدك. قال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليفِ إذا وعد..»).

وهذا الحديث موضوع كسابقه؛ لا أصل له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في شيء من كتب المسلمين.

والذي صحّ من الأحاديث فيه الكفاية بحمد الله تعالى عن هذه الأكاذيب والموضوعات، ولنذكّر إخواننا المسلمين بما قاله الإمام مسلم في مقدمة «صحيحه»[٢]؛ إذ قال: «وبَعْدُ، يرحمك الله، فلولا الذي رأينا من سوء صنيع كثير ممن نَصَبَ نفسه محدِّثاً، فيما يَلْزَمُهُم من طرح الأحاديث

---

(١) جريدة المدينة المنورة، العدد (١٢٩٢٨)، الجمعة (٢٠) جمادى الأولى (١٤١٩هـ).

(٢) مقدمة صحيح مسلم (ص٨).

الضعيفة، والروايات المنكرة، وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة المشهورة، مما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة بعد معرفتهم وإقرارهم بألسنتهم، أنَّ كثيراً مما يقذفون به إلى الأغبياء من الناس هو مستنكر، ومنقول عن قوم غير مرضيين ممن ذم الرواية عنهم أئمة الحديث...»، إلى أن قال - جواباً على السؤال الذي طرحه أولاً: «.. لَمَا سَهُلَ علينا الانتصابُ لما سألتَ من التمييز والتحصيل...» انظر مقدمة «الصحيح» لتعلم مدى خطورة هذه المسألة، والله الموفق.

هل الهجران بين اثنين مخرج من الإسلام؟

هذا ما ذكره الأخ فيصل صالح أسعد في «كيف تعاشر الناس؟»[(١)].

فقد قال: (الخامس أن لا تهجر أخاك المؤمن أكثر من ثلاثة أيام.. قال النبي ﷺ: **«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث؛ يلتقيان، فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»**. وعنه أيضاً قال: «أيما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولاية، وأيهما سبق إلى الكلام صاحبه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب»)!!

قال علي رضا: أما الحديث الأول فصحيح متفق عليه[(٢)].

وأما الحديث الآخر فمكذوب! لا أصل له بهذا اللفظ عن رسول الله ﷺ، وإنما صَحَّ بلفظ: **«لو أن رجلين دخلا في الإسلام فاهتجرا كان أحدهما خارجاً من الإسلام حتى يرجع الظالم»**:

رواه الحاكم في «المستدرك»[(٣)]، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»[(٤)]،

---

(١) جريدة المدينة، زاوية «مداد قلم»، العدد (١٢٩٢٨)، الجمعة (٢٠) جمادى الأولى (١٤١٩هـ).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٧٧، ٦٢٣٧)، ومسلم في صحيحه (٢٥٦٠) من حديث أبي أيوب الأنصاري ﷺ مرفوعاً.

(٣) المستدرك؛ للحاكم (٢١/١-٢٢).

(٤) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (١٧٣/٤).

والبزّار ـ زوائده[١]؛ كلهم من حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعاً به، وصحّح إسناده الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا. وصرح الأعمش بالتحديث في رواية أبي نعيم. وقال المنذري: رواته رواة الصحيح[٢]، وكذا قال الهيثمي في «المجمع»[٣].

فالحديث المكذوب فيه أنهما خارجان سوياً، والصحيح يبين أن الظالم هو الخارج فقط، كما أن الزيادة التي في آخر الحديث: «ولم يكن بينهما ولاية...» مكذوبة أيضاً.

تنبيه: هذا الحديث ليس المقصود به خروج الردّة عن الإسلام، وإنما هو للترهيب أو لنفي كمال الإيمان، ويمكن حمله على ظاهره للمستحل للهجران، فهو بهذا يستحلُّ ما حرم الله تعالى عليه، والله أعلم.

---

(١) زوائد البزار (٢٠٥٠).
(٢) الترغيب والترهيب (٣/٤٥٨).
(٣) المجمع؛ للهيثمي (٨/٦٦).

أحاديث واهية عن الإسراء والمعراج..! [١-٤]

قرأت في كتاب: «الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية»[١] عدداً من الأحاديث التي لم تصح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أودعها مؤلِّف الكتاب فيه على أنها صحيحة!

منها: قوله عن البراق: «أنه مضطرب الأذنين - أي طويلهما - إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه، وإذا هبط ارتفعت يداه، له جناحان في فخذيه يحفِزُ - أي يقوّي - بهما رجليه»!

قال علي رضا: هذا الحديث في إسناده أبو هارون العبدي، واسمه عمارة بن جوين، وقد كذَّبه الإمام حمّاد بن زيد. وقال الجوزجاني: كذّاب مفترٍ، وقال غيرهما: أكذب من فرعون! وضعّفه جداً النسائي وأحمد وغيرهما[٢].

وهذا الحديث رواه البيهقي في «دلائل النبوة»[٣]، وابن جرير الطبري في «التفسير»[٤]، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر من راويه أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً به، وفيه: «وبينما هو يسير؛ إذ هو بامرأة حاسرة - كاشفة - عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى، فقالت:

---

(١) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية (ص١٣-١٧).
(٢) ميزان الاعتدال (١٧٣/٣-١٧٤).
(٣) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٣٩٠/٢-٣٩٦).
(٤) التفسير (١١/١٥-١٤).

يا محمد! انظرني أسألك، فلم يلتفت إليها. فقال: من هذه يا جبريل؟ قال: تلك الدنيا، أما إنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة[١].

وفيه كذلك: «أن داعي اليهود دعاه من يمينه فلم يجب، وأن داعي النصارى دعاه من الشمال فلم يجبه! وأن جبريل عليه السلام قال: أما إنك لو أجبته لتهوّدتْ أمتك. وقال عن الآخر: أما إنك لو أجبت لتنصّرت أمتك»!

وقد عزا الحديث الحافظ السيوطي لمن تقدم ذكرهم في «الدر المنثور»[٢].

والحديث استنكره واستغربه الحافظ ابن كثير في «تفسيره»[٣].

ثم وقفت عليه بإسناد فيه الواقدي المشهور بالكذب عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[٤]، وفيه وصف البراق الآنف الذكر دون وصف المرأة الحاسرة وداعي اليهود والنصارى. وقد رواه البيهقي في «الدلائل»[٥]، من طريق أبي هارون العبدي المتهم بالكذب، إلا أنه قال: «صغار الأذنين»!

وقد جمع الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ الأحاديث الصحيحة في «تفسيره» وليس فيها شيء من هذه الروايات الموضوعة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية (ص٣٠).
(٢) الدر المنثور (٤/٢٦٦).
(٣) تفسير ابن كثير (٥/٢٠-٢٣).
(٤) الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (١/٢١٣-٢١٥).
(٥) الدلائل؛ للبيهقي (٢/٣٩٦).

أحاديث واهية عن الإسراء والمعراج..! [٢-٤]

نتابع قراءة الأحاديث الموضوعة التي أوردها مؤلف كتاب: «الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية»؛ إذ ذكر حديثاً مظلماً في إسناده جداً فقال: «وبينما هو يسير؛ إذْ هو بشيخ يدعوه مُنْتَحِياً عن الطريق يقول: هَلُمَّ يا محمد! فقال جبريل: بل سِرْ يا محمد! فقال: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا عدو الله إبليس، أراد أن تميل إليه»[١]!!

قال: «فلما نزل إلى السماء الدنيا نظر إلى أسفل منه، فإذا هو برَهَجٍ ـ دخان وأصوات مزعجة ـ ودخان وأصوات. فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذه الشياطين يحُومُون على عيون بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب»[٢]!

وهذا الجزء رواه أحمد في «المسند»[٣]، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، كما في «تفسير ابن كثير»[٤]، من حديث أبي هريرة، وفيه أبو الصلت لا يُعْرَفُ، ولم يروِ عنه غير علي بن زيد: كذا قال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد»[٥].

وعلي بن زيد بن جدعان ـ الراوي عن أبي الصلت المجهول ـ

(١) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية (ص٣١).
(٢) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية (ص٨٧).
(٣) مسند الإمام أحمد (٣٥٣/٢، ٣٦٣).
(٤) تفسير ابن كثير (٣٧/٥).
(٥) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (٦٦/١).

ضعيف، وقال ابن كثير: له منكرات[١].

وأما حديث: «هذا عدو الله إبليس»: فقد رواه الطبري في «التفسير»[٢]، والبيهقي في «دلائل النبوة»[٣] من حديث أنس ﷺ بإسنادٍ مظلم جداً كما تقدم. وقول صاحب «الأنوار البهية»: «إذ هو بشيخ...» تحريف، والصواب: «فإذا هو بشيء..» وعلى كلٍّ فهو حديث منكر.

كما ذكر مؤلف الكتاب[٤] صلاته عليه الصلاة والسلام ببيت لحم حيث ولد عيسى ابن مريم عليه السلام، مع كونه حديثاً منكراً كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره[٥] بعد أن ذكر أنه مما رواه البيهقي في «الدلائل»[٦]، وابن أبي حاتم.

وأقول: والطبراني في «المعجم الكبير»[٧]، والبزار - زوائده[٨]- وفي إسناده عمرو بن الحارث، وهو لا تُعرف عدالته كما قال الذهبي[٩]، والراوي عنه مختلف فيه أيضاً. وشاهده عند النسائي في «السنن الصغرى»[١٠] فيه سعيد بن عبدالعزيز، وهو كان قد اختلط قبل موته؛ فالحديث منكر، وهذا ما جزم به المحدث الألباني في «ضعيف النسائي»[١١]، فالحمد لله على توفيقه.

---

(١) تفسير ابن كثير (٣/٥١٩-٥٢٠).
(٢) تفسير الطبري (١٥/٦).
(٣) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٢/٣٦١، ٣٦٢).
(٤) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية (ص١٦-١٧).
(٥) تفسير ابن كثير (٥/٢٥).
(٦) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٢/٣٥٥-٣٥٧).
(٧) المعجم الكبير؛ للطبراني (٧/٣٢٨).
(٨) زوائد البزار (٣٥).
(٩) تهذيب التهذيب؛ لابن حجر (٣/٢٦١).
(١٠) السنن الصغرى (١/٢٢١).
(١١) ضعيف النسائي؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (١٤).

أحاديث واهية عن الإسراء والمعراج..! [٣-٤]

ذكر صاحب: «الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية»[١] حديثاً منكراً كذلك وإسناده مظلم..

قال: «... وسار؛ فإذا هو بعجوز على جانب الطريق، فقالت: يا محمد! انظُرني أسألك، فلم يلتفت إليها، فقال: من هذه يا جبريل؟ قال: إنه لم يبقَ من عُمْر الدنيا إلا كم بقي من عمر هذه العجور، وبينما هو يسير إذ لقيه خَلْقٌ من خَلْقِ الله فقالوا: السلام عليك يا آخر! السلام عليك يا حاشر! فقال له جبريل: ارْدُدِ السلام، فردَّ، ثم لقيهم الثانية فقالوا له مثل ذلك، ثم لقيهم الثالثة فقالوا مثل ذلك. فقال: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام».

قال علي رضا: وهذا الحديث المنكر رواه الطبري في «التفسير»[٢]، والبيهقي في «دلائل النبوة»[٣] بأطول مما هاهنا، وفيه: «حتى انتهى إلى بيت المقدس، فعُرِضَ عليه الماء والخمر واللبن، فتناول رسول الله ﷺ اللبن، فقال له جبريل: أصبت الفطرة، ولو شربت الماء لغَرِقْتَ وَغَرَقَتْ أمتك(!!) ولو شربت الخمر لغَوَيْتَ وَلَغَوَتْ أمتك...».

---

(١) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية (ص٣١-٣٢).

(٢) تفسير الطبري (١٥/٦).

(٣) دلائل النبوة (٢/٣٦١-٣٦٢).

وهذا أيضاً جزء من الحديث المنكر، وقد أورده صاحب «الأنوار البهية»[١]، على أنه حديث صحيح!

كما ذكر صاحب «الأنوار»[٢] حديثاً مكذوباً فيه أبو هارون العبدي الذي كذّبه حمّاد بن زيد وغيره، وفيه: «فَلَمَّا خَلَصَا؛ فإذا هو بهارون عليه السلام، ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء؛ تكاد تضربه إلى سرته من طولها...» وقد بينت من رواه في الجزء الأول من هذه المقالات، وأن الحافظ ابن كثير استنكره واستغربه.

وذكر كذلك[٣] جزءاً من الحديث المكذوب، وفيه: «ثم أُتِيَ بالْمِعْرَاجِ الذي تعرج عليه أرواح بني آدم، فلم ترَ الخلائق أحسن منه»!

---

(١) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية (ص٤٤).
(٢) المصدر السابق (ص٥٧).
(٣) المصدر السابق (ص٤٥).

أحاديث واهية عن الإسراء والمعراج..! [٤-٤]

من الأحاديث الواهية لنكارتها ما ذكره صاحب «الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية»[(١)] فقال: «فساروا، فقال: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا موسى بن عمران. قال: وَمَنْ يُعَاتِب؟ قال: يُعَاتِبُ رَبَّه! قال: ويرفع صوته على ربِّه؟! قال جبريل: إن الله تعالى قد عَرَفَ له حِدَّته»!!

قال علي رضا: ذكر الحافظ ابن كثير هذا الحديث وقال: إسناد غريب.

وقد بيَّن في «تفسيره»[(٢)] أنه قد رواه الحسن بن عرفة في «جزئه»، وبدراسة إسناده؛ فإن هناك انقطاعاً فيه بين أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود وبين أبيه؛ فإنه لم يسمع منه كما هو في «جامع التحصيل»[(٣)].

وأما ما زعمه المؤلف[(٤)] من أن النبي عليه الصلاة والسلام التقى أرواح الأنبياء فأثنى كل واحد منهم على ربه وذكر فضائله، وأنه عليه الصلاة والسلام قال لهم: «الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافّة للناس بشيراً ونذيراً.. إلخ» فهذا الحديث الذي رواه البيهقي في «دلائل النبوة»[(٥)] عن

---

(١) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية (ص٣٣).
(٢) تفسير ابن كثير (٥/٢٨-٢٩).
(٣) جامع التحصيل (٣٢٤).
(٤) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية (ص٣٧-٤٤).
(٥) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٢/٣٩٧-٤٠٣).

الحاكم وابن جرير في «تفسيره»[(١)]، والبزار في مسنده ـ زوائده ـ[(٢)]، وعلقه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير»[(٣)]، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً به مطولاً.

قال ابن كثير عقبه: «قلت: أبو جعفر الرازي قال فيه الحافظ أبو زرعة: الرازي يهم في الحديث كثيراً، وقد ضعفه غيره، ووثقه بعضهم، والأظهر أنه سيىء الحفظ، ففيما تفرد به نظر، وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة».

وختاماً أقول للقراء الكرام: كتاب «الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية» مشتمل على أحاديث ضعيفة ومكذوبة؛ فيجب الحذر منه، والاعتماد على ما صحَّ فقط؛ ففيه كفاية وغنية بحمد الله تعالى.

---

(١) تفسير الطبري (١٥/٦-١١).

(٢) مسند البزار ـ زوائده ـ رقم (٥٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٥/٣٦).

هل صحَّ حديث في فضل النرجس..!

سمعتُ رجلاً في أحد المجالس يقول: للنرجس فوائد كثيرة؛ أهمها ما قاله رسول الله ﷺ: «شُمُّوا النرجس ولو في اليوم مرةً، ولو في الشهر مرة، ولو في السَّنة مرة، ولو في الدهر مرة، فإن في القلب حَبَّةً من الجُنُون والجُذَام والبَرَص لا يقطعها إلا شَمُّ النرجس»!

والعجب من هؤلاء الذين يحدِّثون بكل ما سَمِعوا صحيحاً كان أم ضعيفاً!

فهذا الحديث اتفق أهل العلم بالحديث على أنه مكذوب موضوع على رسول الله عليه الصلاة والسلام لا أساس له من الصحة.

فقد رواه ابن الجوزي في «الموضوعات»[1]، وحكم بوضعه، وأقرَّه الحافظ ابن عساكر، وقال بأن الحمل فيه ـ أي المتهم بوضعه ـ علي الكردي (واسمه حسين بن أحمد) أو مَنْ بينه وبين أبي عمر محمد بن يوسف.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: كأن الكردي سرقه من هناد وخبط في الإسناد.

وقال ابن عراق: الظاهر أن البلاء فيه من قاضي حصن مهدي، وأن بعض المجهولين الذين في طريق هناد سرقه منه[2].

---

(١) الموضوعات؛ لابن الجوزي (١٤٦٢).

(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة (٢/٢٧٧).

وقال الذهبي: سنده ظلمات إلى مالك[١].

وقال الشوكاني: موضوع، وله طرق وألفاظ[٢].

وقال الموصلي عن أحاديث النرجس، والورد، والذرنجوش، والبنفسج، والبان: لا يصحّ في هذا الباب شيء عن رسول الله ﷺ[٣].

وقال السيوطي: حديث منكر، وتعقب بأنه موضوع، وهو الصواب[٤].

---

(١) ترتيب الموضوعات، رقم (٨٢٢).

(٢) الفوائد المجموعة (ص١٩٦ رقم ٣).

(٣) المغني عن الحفظ والكتاب (ص٤٨٥).

(٤) وانظر: اللآلئ المصنوعة (٢/٢٧٣-٢٧٤)، والمنار المنيف (ص١٣٠)، والتنكيت والإفادة (ص١٤٤-١٤٧).

كُلُّ امرئٍ في ظل صدقته..

من فضائل الصدقة التي لا ينبغي لمسلم أن يفرط فيها أو أن يتوانى في فعلها ما صحَّ عن النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم من حديث عقبة بن عامر ﷺ: **«كل امرىء في ظل صدقته، حتى يُقْضَى بين الناس»**:

رواه الإمام أحمد في «المسند»[1]، وابن المبارك في «الزهد»[2]، وأبو يعلى في «المسند»[3]، وابن خزيمة في «صحيحه»[4]، وابن حبان في «صحيحه»[5]، والحاكم في «المستدرك»[6]، والطبراني في «المعجم الكبير»[7]، وأبو نعيم في «الحلية»[8]، والبغوي في «شرح السُّنة»[9]، والبيهقي في «شعب الإيمان»[10] كلهم من طريق حرملة بن عمران أنه سمع يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدَّثه أنه سمع عقبة بن عامر يقول: ... فذكره مرفوعاً.

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٤٧/٤-١٤٨).
(٢) الزهد؛ لابن المبارك (٦٤٥).
(٣) المسند (١٧٦٦).
(٤) صحيح ابن خزيمة (٢٤٣١).
(٥) صحيح ابن حبان (٣٣١٠).
(٦) مستدرك الحاكم (٤١٦/١).
(٧) المعجم الكبير؛ للطبراني (٢٨٠/١٧، رقم ٧٧١).
(٨) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (١٨١/٨).
(٩) شرح السنة؛ للبغوي (١٦٣٧).
(١٠) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٢١٢/٣) رقم (٣٣٤٨).

قال يزيد: فكان أبو الخير لا يخطئه يومٌ لا يتصدق فيه بشيءٍ ولو كعكة، ولو بصلة. قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم كما قال الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقد رُوي حديث في فضل المبادرة بالصدقة يحسُن ـ هاهنا ـ إيراده لتعلقه بهذا الموضوع:

وهو ما رواه ابن الجوزي في «الموضوعات»[(١)]، وابن عدي في «الكامل»[(٢)]، والبيهقي في «شعب الإيمان»[(٣)]، من حديث أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً: «بادروا ـ وفي رواية باكروا ـ بالصدقة؛ فإن البلاء لا يتخطى الصدقة». وهذا حديث ضعيف جداً؛ فإن مداره على بشر بن عبيد، وهو منكر الحديث ضعيف جداً، كما في «لسان الميزان»[(٤)].

وله شاهد من حديث علي ﷺ أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»[(٥)]، لكن فيه عيسى بن عبدالله بن محمد، وهو متروك الحديث، روى عن آبائه أشياء موضوعة كما قال ابن حبان، والعبارة الأولى للدارقطني[(٦)].

ولهذا حكمت عليه بالضعف الشديد في تحقيقي لمسند علي ﷺ[(٧)].

والحديث يُشبه أن يكون موقوفاً؛ فقد رواه البيهقي في «الكبرى»[(٨)]، وفي «شعب الإيمان»[(٩)]، من قول علي ﷺ بإسناد جيد؛ فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

(١) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٤٨٢/٢، رقم ١٠٤٠، ١٠٤١).

(٢) الكامل؛ لابن عدي (٤٤٨/٢).

(٣) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٢١٤/٣، رقم ٣٣٥٣).

(٤) لسان الميزان (٣٣/٢-٣٤).

(٥) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٥٦٣٩).

(٦) الميزان (٣١٥/٣).

(٧) مسند علي ﷺ؛ بتحقيق المؤلف (٢٢٩٤/٦).

(٨) الكبرى؛ للبيهقي (١٨٩/٤).

(٩) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٣٣٥٤).

حديث: أنا جليس من ذكرني..!

ذكر الغزالي - رحمه الله - في كتابه «بداية الهداية»[١] القول في آداب الصحبة والمعاشرة مع الخالق سبحانه وتعالى ومع الخلق فقال: «اعلم أن صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك؛ بل في حياتك وموتك، هو ربك وسيدك ومولاك وخالقك، ومهما ذكرته فهو جليسك! إذ قال الله تعالى: «أنا جليس من ذكرني»»!

قلت: هذا حديث قدسي؛ لكنه لا يصحّ عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقد روي عن كعب الأحبار قال: «قال موسى عليه السلام: يا رب أقريب أنت فأناجيك؟ أم بعيد فأناديك؟ فقال له: يا موسى؛ أنا جليس من ذكرني...»:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان»[٢] بإسناد فيه أبو مروان الأسلمي، وهو وإن وثّقه ابن حبان والعجلي؛ لكنه لم يروِ عنه سوى اثنان، ولهذا قال النسائي: غير معروف[٣]، ثم إن بين كعب وموسى عليه السلام مفاوز تُقَطَّعُ دونها أعناق الإبل! وعليه فلا يصحّ هذا الإسناد إلى كعب أيضاً.

وقد أورد الديلمي هذا الحديث دون سند في «مسند الفردوس»، وعزاه السخاوي لمسند عائشة، ولم أجده إلا من مسند ثوبان عند الديلمي[٤].

---

(١) بداية الهداية؛ الغزالي (ص١١٥).
(٢) شعب الإيمان؛ للبيهقي (١/٤٥١، رقم ٦٨٠).
(٣) تهذيب التهذيب (٤/٥٨٦).
(٤) مسند الفردوس (٣/١٩٢ رقم ٤٥٣٣).

ثم قال الغزالي: ومهما انكسر قلبك حزناً على تقصيرك في حق دينك، فهو صاحبك وملازمك؛ إذ قال الله تعالى: «أنا عند المنكسرة قلوبهم لأجلي»!

قلت: هو مثل سابقه لا أصل له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولهذا اكتفى السخاوي بقوله: «جرى ذكره في البداية للغزالي»[1].

وكذا لم يجد له أصلاً نجم الدين الغزي - توفي سنة ١٠٦١هـ - في كتابه «إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن»[2].

وحكم عليه العلامة علي القاري في «الموضوعات الكبير»[3] بأنه لا أصل له في المرفوع، وأقرّه العجلوني في «كشف الخفاء»[4].

---

(١) المقاصد (١٨٨).

(٢) إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن؛ لنجم الدين الغزي (١/١٢٥ رقم ٣١١).

(٣) الموضوعات الكبير؛ لعلي القاري (ص٤٠).

(٤) كشف الخفاء؛ للعجلوني (١/٢٠٣).

دفاعاً عن أبي هريرة

صحَّ «أن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم قال لأبي هريرة ﷺ بعدما سأله أبو هريرة قال: قلت: يا رسول الله! إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه. قال: **«ابْسُطْ رداءك»**، فبسطه، قال: فغرف بيديه ثم قال: **«ضُمَّهُ»** فضَمَمْتُه، فما نسيتُ شيئاً بعده»:

رواه البخاري في «صحيحه»[1] واللفظ له، ومسلم في «صحيحه»[2]، ولفظه: «إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ، والله المَوْعِدُ.. كنتُ رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله ﷺ على مِلْءِ بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصَّفْقُ بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم، فقال رسول الله ﷺ: **«من يبسطْ ثوبه فلن ينسى شيئاً سمعه مني»**. فبسطتُ ثوبي حتى قضى حديثه، ثم ضممته إليَّ، فما نسيت شيئاً سمعته منه».

وهذه معجزة عظيمة تحققت في أبي هريرة، وهناك كرامة عظيمة وقعت لأبي هريرة ﷺ، جعلها الله سبحانه وتعالى عبرة لمن يعتبر، ولتلك القصة علاقة عظيمة بمعجزة رسول الله عليه الصلاة والسلام التي تحققت في أبي هريرة الذي لم ينسَ شيئاً من حديث النبي عليه الصلاة والسلام بعدما قال له عليه الصلاة والسلام ما قال.

---

(١) صحيح البخاري (١١٩).

(٢) صحيح مسلم (٢٤٩٢).

وتتلخص هذه القصة في أن شاباً متعصّباً لبعض المذاهب الفقهية جاء إلى جامع المنصور فسأل عن مسألة الشاة المُصرّاة - يعني التي حُبِسَ لبنها في الضّرْع - فأفتوه بدليلها من حديث أبي هريرة ﷺ الصحيح، فقال: أبو هريرة غير مقبول الحديث! فما استتمَّ كلامه حتى سقطتْ عليه حيَّة عظيمة من سقف الجامع، فوثب الناس من أجلها وهرب الشاب منها وهي تتبعه، فقيل له: تُبْ تُبْ، فقال: تبتُ، فغابت الحيةُ فلم يُرَ لها أثر.

هذه القصة قال عنها الحافظ الذهبي: إسنادها أئمة، وأبو هريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول ﷺ، وأدائه بحروفه، وقد أدى حديث المُصَرَّاة بألفاظه، فوجب علينا العمل به، وهو أصل برأسه[1].

هذا وقد قام العلماء قديماً وحديثاً بالتأليف في مجال الدفاع عن هذا الصاحب الجليل ﷺ، وكان من أحسن دفاعاً في ذلك فضيلة المحدث عبدالقادر بن حبيب الله السندي - عافاه الله ورعاه - في كتابه الرائع «دفاع عن أبي هريرة» فجزاه الله خيراً[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/٦١٨).

(٢) ورحمه رحمةً واسعة؛ فقد توفي وأوصى بمكتبته لدار الحديث بالمدينة النبوية.

التعوّذ من الفتن

هناك حديث يدور على ألسنة بعض الناس لفظه: «لا تكرهوا الفتن؛ فإن فيها حصاد المنافقين»!

وهذا حديث ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «أحاديث القصاص»[(١)]، وقال: «هذا ليس معروفاً عن النبي ﷺ».

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»[(٢)] عند قول عمار رضي الله عنه: أعوذ بالله من الفتن، بعدما قال له رسول الله عليه الصلاة والسلام: **«وَيْحَ عمّار تقتله الفئة الباغية؛ يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار»**: (فيه دليل على استحباب الاستعاذة من الفتن، ولو علم المرء أنه متمسك فيها بالحق؛ لأنها قد تفضي إلى وقوع من لا يرى وقوعه. قال ابن بطال: وفيه رد للحديث الشائع: «لا تستعيذوا بالله من الفتن؛ فإن فيها حصاد المنافقين». قلت ـ القائل ابن حجر رحمه الله ـ وقد سئل ابن وهب قديماً عنه فقال: إنه باطل...).

وأقرّه الحافظ، ثم أورده بعد ذلك تحت الحديث الصحيح عند البخاري من رواية أنس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ أنه قال: «عائذاً بالله من شر الفتن»، وبوّب عليه البخاري فقال: باب التعوّذ من الفتن[(٣)].

---

(١) أحاديث القصاص؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، رقم (٣٩).
(٢) فتح الباري؛ للحافظ ابن حجر (٦٤٦/١-٦٤٧).
(٣) صحيح البخاري (٤٣/١٣-٤٤).

قال الحافظ بعد أن أورد كلام ابن بطال السابق بمعناه: (قلت: أخرجه - يعني الحديث الذي في أول هذا المقال - أبو نعيم من حديث علي بلفظ: «لا تكرهوا الفتنة في آخر الزمان فإنها تبين المنافقين» وفي سنده ضعيف ومجهول».

قال علي رضا: قد بيّنت أنه حديث موضوع في تحقيقي لـ«مسند علي ﷺ»[1]، فقد أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»[2]، والديلمي في «مسند الفردوس»[3]، والآفة في السند من ذاك المجهول أو من تخليط قيس بن الربيع؛ فإنه كما قال الحافظ: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدَّث به[4].

وقد أورد الحديث جمع من الأئمة في كتب الموضوعات[5].

---

(١) مسند علي ﷺ؛ بتحقيق المؤلف (٢/١٢٠٣، رقم ٦٨٥٩، ٦٨٦٠).

(٢) تاريخ أصبهان (٢/١١٣).

(٣) مسند الفردوس، مخطوط (ورقة ٧٧/ب).

(٤) التقريب (٥٦٠٨).

(٥) انظر تنزيه الشريعة (٢/٣٥١)، والفوائد المجموعة (ص٥٠٩)، والمقاصد الحسنة (١٢٩٨).

حكم السفر يوم الجمعة..

أخرج الإمام أحمد في «المسند»[١]، والترمذي في «السنن»[٢]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[٣]، كلهم من طريق الحجاج بن أرطأة، عن مقسم، عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ عبدالله بن رواحة في سرية، فوافق ذلك يوم الجمعة، قال: فقدَّم أصحابه وقال: أتخلَّف، فأصلِّي مع النبي ﷺ الجمعة، ثم ألحقهم، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: ما منعك أن تغدو مع أصحابك؟ قال: فقال: أردت أن أصلي معك الجمعة، ثم ألحقهم. قال: فقال رسول الله ﷺ: «لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم».

فهذا يشجع السفر يوم الجمعة، لكنه حديث ضعيف فيه تدليس الحجاج ـ مع ضعفه ـ وتدليس الحكم ومقسم أيضاً، فهو مسلسل بالمدلسين!!

وهناك حديث آخر يحذر من هذا الفعل؛ رواه الدارقطني في «الأفراد» كما في «تلخيص الحبير»[٤]، ولفظه: «من سافر يوم الجمعة دعت عليه الملائكة أن لا يُصحب في سفره»؛ وهذا ضعيف من أجل ابن لهيعة أيضاً. ورواه الخطيب بإسناد فيه وضّاع بزيادة: «ولا تقضى له حاجة»! هو الحسين بن علوان. وضعّفه جداً العراقي[٥].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢٢٤/١، ٢٥٦).

(٢) سنن الترمذي (٥٢٧).

(٣) السنن الكبرى؛ للبيهقي (١٨٧/٣).

(٤) تلخيص الحبير (٦٦/٢).

(٥) انظر إتحاف السادة المتقين (٣٠٢/٣).

وإذاً: فلا يثبت حديث عن النبي ﷺ في حكم السفر يوم الجمعة.

فهل جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك خبر صحيح؟

أخرج الشافعي ـ كما في ترتيب مسنده «بدائع المنن»[١] ـ وابن أبي شيبة في «المصنف»[٢] من طريق الأسود بن قيس، عن أبيه قال: أبصر عمر بن الخطاب ﷺ رجلاً عليه هيئة السفر فسمعه يقول: لولا أن اليوم الجمعة لخرجت، فقال (عمر ﷺ): «اخرج فإن الجمعة لا تحبس عن سفر». والإسناد قوي بحمد الله، وكأنه لهذا قال الشوكاني في «نيل الأوطار»[٣]: «والظاهر جواز السفر قبل دخول وقت الجمعة...» إلى أن قال: «وأما وقت صلاة الجمعة، فالظاهر عدم الجواز لمن قد وجب عليه الحضور، إلا أن يخشى حصول مضرة من تخلف للجمعة كالانقطاع عن الرفقة التي لا يتمكن من السفر إلا معهم، وما شابه ذلك من الأعذار...».

قلتُ: وخبر عائشة في كراهية ذلك لا يصحّ ولفظه: «إذا أدركت ليلة الجمعة فلا تخرج حتى تصلّي الجمعة»[٤]، وفيه تدليس ابن جريج، فهو ضعيف الإسناد لا يقاوم أثر عمر ﷺ.

---

(١) بدائع المنن (١٥٤/١).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٠٥/٢).

(٣) نيل الأوطار؛ للشوكاني (٢٦١/٣).

(٤) المصنف؛ لابن أبي شيبة (١٠٦/٢).

هل هو من آداب الوضوء؟

ذكر الغزالي ـ رحمه الله ـ في كتابه «بداية الهداية»[١] آداب الوضوء فقال: «فإذا فرغت من الاستنجاء، فلا تترك السواك؛ فإنه «مطهرة للفم، ومرضاة للرب، ومسخطة للشيطان»، و«صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاةً بلا سواك».

ثم ذكر دعاء الوضوء فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم، رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون، ثم اغسل يديك ثلاثاً قبل أن تدخلهما الإناء، وقل: اللهم إني أسألك اليمن والبركة، وأعوذ بك من الشؤم والهلكة..»، ثم ذكر بقية الأذكار على كل عضو من أعضاء الوضوء!

وأقول: أما الحديث الأول فصحيح دون زيادة: «ومسخطة للشيطان»؛ فهي زيادة منكرة لا أصل لها صحيح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقد انفرد بها معلى بن ميمون، وهو ضعيف متروك كما قال الدارقطني ـ بعد أن رواه في السنن[٢] ـ وكذا قال النسائي، وضعفه غيرهما[٣].

وأما الحديث الآخر: فهو ضعيف، ولا يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ، وقول السخاوي في «المقاصد الحسنة»[٤] عن رواية ابن عباس موقوفاً: «لأن

---

(١) بداية الهداية (ص١٧).
(٢) السنن؛ للدارقطني (٥٨/١).
(٣) لسان الميزان (٩٢/٦).
(٤) المقاصد الحسنة (ص٢٦٤).

أصلّي ركعتين بسواك أحب إليّ من أن أصلّي سبعين ركعة بغير سواك» بأن سنده جيد، غير جيد منه رحمه الله تعالى؛ فقد قال شيخ السخاوي الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير»[1] عن إسناد ابن عباس وغيره عند أبي نعيم في «كتاب السواك»: أسانيده معلولة.

ولهذا ضعّف الحديث الألباني - رحمه الله تعالى - في «السلسلة الضعيفة»[2].

أما حديث الدعاء عند كل عضو من أعضاء الوضوء فمكذوب موضوع لا أصل له باتفاق أهل الصنعة الحديثية، وقد روي من حديث أنس؛ أخرجه ابن حبان في «المجروحين»[3]، وقال عن عباد بن صهيب بأنه يروي المناكير التي إذا سمعها المبتدىء في هذه الصناعة شهد له بالوضع. قلت: وفيه أحمد بن هاشم الخوارزمي، وقد اتهمه الدارقطني بوضع الحديث[4].

وروي من حديث علي ﷺ: أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس»[5] - زهر الفردوس[6] - مطولاً، وآفته خارجة بن مصعب؛ كذّبه ابن معين[7].

ولهذا حكمت عليه - بحمد الله تعالى - بالوضع في «مسند علي»[8]، ولله الفضل من قبل ومن بعد.

(١) تلخيص التحبير (٦٨/١).
(٢) السلسلة الضعيفة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (١٥٠٣).
(٣) المجروحين؛ لابن حبان (١٦٤/٢-١٦٥).
(٤) لسان الميزان (٤٢٥/١).
(٥) مسند الفردوس (٨٨٣٠).
(٦) زهر الفردوس (٣٠٢/٤).
(٧) الميزان (٦٢٥/١).
(٨) مسند علي (٥٧٠/٢، رقم ٣٤٦٤).

حديث: إذا كان عشية عرفة...؟

روى ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[١] من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعاً: «إذا كان عشية عرفة هبط الله ﷻ إلى سماء الدنيا فيطلع إلى أهل الموقف: مرحباً بزواري الوافدين إلى بيتي، وعزَّتي لأنزلن إليكم ولأساوي مجلسكم بنفسي، فينزل إلى عرفة فيعمهم بمغفرته ويعطيهم ما يسألون إلا المظالم، ويقول: يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم، ولا يزال كذلك إلى أن تغيب الشمس، ويكون إمامهم إلى المزدلفة، ولا يعرج إلى السماء تلك الليلة، فإذا أشعر الصبح وقفوا عند المشعر الحرام غفر لهم حتى المظالم، ثم يعرج إلى السماء وينصرف الناس إلى منى»!

وهذا الحديث موضوع ولوائح الواضع ظاهرة عليه كما قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»[٢]، وقال الخطيب البغدادي عن أحد رواته ـ وهو الأزدي ـ: كذّاب في الحديث وفي القرآن جميعاً[٣].

(١) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر، مخطوط (١/٢٤٠/٤).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم (٧٧٠).

(٣) انظر ترجمته في لسان الميزان (٢/٢٧٧-٢٧٩)، وما رواه من مكذوبات وموضوعات.

حديث في فضل الأذان بمكة؟!

قال الفاكهي في كتابه «أخبار مكة»[١]: حدثنا إبراهيم بن مرزوق البصري ـ ومسكنه مصر ـ قال: ثنا عبدالصمد بن عبد الوارث، قال: ثنا محمد بن عيسى، قال: ثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله ﵄ قال: «سئل رسول الله ﷺ: من أول من يدخل الجنة؟ قال ﷺ: الأنبياء والشهداء، والمؤذنون، مؤذنو الكعبة، ومؤذنو بيت المقدس، ومؤذنو مسجدي، ثم سائر الناس على قدر أعمالهم».

قال محقق الكتاب: «محمد بن عيسى لم نعرفه، وبقية رجاله موثقون، ذكره الهندي في «كنز العمال»[٢] وعزاه لابن سعد في «الطبقات»، والحاكم في تاريخه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وضعفه».

قلت: هو موضوع على رسول الله ﷺ!

محمد بن عيسى هذا هو ابن كيسان الهلالي العبدي. قال البخاري والفلاس: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: لا ينبغي أن يُحدث عنه. وقال ابن حبان: يأتي عن ابن المنكدر بعجائب[٣].

وقد روى الحديث ابن حبان في «المجروحين»[٤] في ترجمة ابن

---

(١) أخبار مكة؛ للفاكهي (٢/١٣٤).
(٢) كنز العمال (٧/٦٨٩).
(٣) لسان الميزان (٥/٣٣٠).
(٤) المجروحين؛ لابن حبان (٢/٢٥٧).

كيسان هذا وقال: يروي عن الثقات الاوابد لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد. ثم روى بسنده حديث: «خلق الله ألف أمة؛ منها ستمائة في البحر وأربعمائة في البر..» وقال: «هذا شيء لا شك أنه موضوع؛ ليس هذا من كلام رسول الله ﷺ».

حديث مكذوب في بعض كتب الأذكار..!

أهدى لي رجل كتاباً بعنوان «مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة»، وقال بأنه كتاب عظيم يحتوي على كنوز ودرر نفيسة!!

فأخذته منه، ثم قلّبت صفحاته البالغة (٥٠٩ صفحة) من القطع المتوسط، ولقد ذُهِلْتُ من كثرة الأحاديث والأقوال المكذوبة التي احتوى عليها هذا الكتاب مع ما فيه من دعاء واستغاثة ومدد والتجاء إلى غير الله سبحانه وتعالى، وهو إلى ذلك محشوّ حشواً بصلوات على النبي ﷺ تسليماً كثيراً ما أنزل الله بها من سلطان، وليس على واحدة منها نور النبوة؛ بل هي صلوات مخترعة مبتدعة حذّر منها العلماء في كتبهم التي ألّفوها للتحذير من البدع والخرافات والشركيات، ولما فيها من القول بوحدة الوجود، والقول بأن محمداً عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم هو أول مخلوقات الله تعالى، وهذا معلوم كذبه بالضرورة من دين الله تعالى!

فمن الأحاديث المختلقة ـ وهي كذلك مما لا يُعلم له أصل في كتب السُّنة ـ ما أورده المؤلف في (ص٣١٩) في: «دعاء الحفظ والسلام مع السفر والإقامة»: قال: «روي عن النبي ﷺ أنه قال: من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه، رب اغفر لي؛ خمساً وعشرين مرة؛ لم يرَ في بيته ولا في أهل داره ولا في مدينته ولا في البلد الذي هو فيه ما يكره»!!

وهذا حديث كذب لا أصل له، وينطبق على قائله بعد علمه بكذبه حديث: **«من كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»**؛ نسأل الله تعالى العفو والعافية.

الدعاء عند رؤية الكعبة..!

روى الطبراني في «المعجم الكبير»[١]، وفي «المعجم الأوسط»[٢]، وفي كتاب «الدعاء»[٣]، من حديث حذيفة بن أسيد ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا نظر إلى البيت قال: «اللهم زِدْ بيتك هذا تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وبراً ومهابة، وزد من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تعظيماً وتشريفاً وبراً ومهابة».

وهذا الإسناد فيه عاصم بن سليمان الكوزي؛ اتهمه بالوضع ابن عدي والفلاس والدارقطني والطيالسي والساجي، وضعفه جداً غيرهم[٤].

وذكر سبط ابن العجمي هذا الوضّاع في كتابه «الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث»[٥].

وروي معضلاً عن الشافعي في «المسند»[٦]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[٧]، والأزرقي في «تاريخ مكة»[٨]، من معضل ابن جريج ومعضلاته شبه لا شيء.

---

(١) المعجم الكبير؛ للطبراني (٣٠٥٣)
(٢) المعجم الأوسط، رقم (١٨٤).
(٣) الدعاء، رقم (٨٥٤).
(٤) لسان الميزان (٣/٢٦١-٢٦٣).
(٥) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، رقم (٣٦٠).
(٦) مسند الشافعي (١/٨٧٤/٣٣٩).
(٧) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٥/٧٣).
(٨) تاريخ مكة؛ للأزرقي (١/٢٧٩).

وروي مرسلاً من مرسل مكحول، وفيه أبو سعيد الشامي، وهو مجهول، كذلك رواه البيهقي.

والحديث حكم بوضعه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير»[١]، وتبعته في ذلك في تحقيقي لكتاب «الابتهاج بأذكار المسافر الحاج»[٢].

(١) ضعيف الجامع الصغير، برقم (٤٤٥٦).
(٢) الابتهاج بأذكار المسافر الحاج (ص٦٣).

بَيْنَ الْعَلْثِيّ وابن الجوزي..!

الصَّدْعُ بالحقِّ صفةٌ امتدح بها العَلْثيُّ واسمه: إسحاق بن أحمد بن غانم الذي توفي سنة (٦٣٤هـ)، فقد أرسل لمعاصره الحافظ ابن الجوزي رسالةً نصحه فيها بنصائح ذهبية؛ لو قيلت اليومَ لمُتستِّر بالسلفية والسُّنة لأقام الدنيا وما أقعدها كما يقال!

وكما هو معروف عن ابن الجوزي - رحمه الله - من تأويلٍ للصفات، واستخفافٍ ببعض أهل الحديث، مع استشهاد بشيء غير قليل من الأحاديث الضعيفة والمكذوبة! كما كنتُ قد بينتُ شيئاً من ذلك في مقدمة تحقيقي لكتابه: «إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث».

وقد قام بواجب النصيحة على أكمل وجهٍ: ذلك الفقيه الزاهد العالم الذي لم تكنْ تأخذه في الله لومة لائم، فبعد أن مهَّد لرسالته ببيان واجب النصيحة قال: «واعلمْ أنه قد كثر النكير عليك من العلماء والفضلاء والأخيار في الآفاق بمقالتك الفاسدة في الصفات، وقد أبانوا وَهَاءَ مقالتك، وحكوا عنك أنك أبيت النصيحةَ، فعندك من الأقوال التي لا تليق بالسُّنة ما يضيق الوقت عن ذكرها، فذُكِرَ عنك أنك ذكرتَ في الملائكة المقربين الكرام الكاتبين فصْلاً؛ زعمت أنه مواعظ، وهو تشقيقٌ وتَفْهِيقٌ، وتكلُّفٌ بشع، خلاف أحاديث رسول الله ﷺ وكلام السلف الصالح الذي لا يخالف سنة، فعمدت وجعلتها مناظرةً معهم! فمَنْ أذِنَ لَكَ في ذلك؟...».

إلى أن قال رحمه الله تعالى: «... ثم تعرضتَ لصفاتِ الخالق

تعالى، كأنها صَدَرَتْ لا مِنْ صَدْرٍ سَكَن فيه احتشام العليِّ العظيم، ولا أَمْلاها قلبٌ مَلِيءٌ بالهيبة والتعظيم.. وزعمت أن طائفة من أهل السُّنة والأخيار تلقَّوْهَا وما فهموها، وحاشاهم من ذلك؛ بل كَفُّوا عن الثرثرة والتشدق...».

ثم ذكر العلْثي رحمه الله تعالى أخطاء ابن الجوزي في اتهامه لرواة الحديث بتحريف بعض أحاديث الصفات.

إلى أن قال: «... وتدَّعي أن الأصحاب خلَطوا في الصفات؛ فقد قبَّحتَ أكثر منهم! وما وسعتك السُّنة! فاتَّقِ الله سبحانه ولا تتكلم فيه برأيك، فهذا خبرُ غَيْبٍ لا يُسْمَعُ إلا من الرسول المعصوم، فقد نَصَبْتُم حَرْباً للأحاديث الصحيحة! والذين نقلوها نقلوا شرائع الإسلام...».

إلى أن قال: «... وأنا وافد الناس والعلماء والحفاظ إليك، فإما أن تنتهي عن هذه المقالات وتتوب التوبة النصوح كما تاب غيرك، وإلا كشفوا للناس أمرك، وسيَّرُوا ذلك في البلاد، وبينوا وَجْهَ الأقوال الغثَّة...».

إلى أن قال: «... ولقد سوَّدْتَ وجوهنا بمقالتك الفاسدة، وانفرادك بنفسك كأنك جبار من الجبابرة، لا كرامةَ لك ولا نُعْمَى، ولا نُمكِّنُكَ من الجهر بمخالفة السُّنة...».

إلى أن ختم رَحِمَهُ اللَّهُ رسالته بقوله: «... فانتبه يا مسكين! قبل الممات، وحسِّنِ القول والعمل، فقد قَرُبَ الأجل، ولله الأمر من قبل ومن بعد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1].

---

(١) وراجع لمزيد الفائدة سير أعلام النبلاء (٢٣/١٠، ١٣٩)، وذيل طبقات الحنابلة (٢/٢٠٥)، والمنهج الأحمد (٤/٢٢١-٢٢٨).

خواطري مع الألباني

عرفت فضيلة الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى، وكان ذلك قبل ما يزيد على أربعة وعشرين عاماً حينما قدم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ونزل في فندق الرحاب بجوار المسجد النبوي الشريف، وكان طلاب العلم والمشايخ يترددون عليه للتباحث والمناقشة والمدارسة في قضايا حديثية وعقدية ومنهجية، وكنت فيمن قدم مع أحد طلاب العلم فالتقينا الشيخ في استراحة الفندق وطلبت من فضيلته أن يوضح لي موقف الإسلام من الاجتهاد والتقليد؟ فما كان من فضيلته إلا أن أقبل عليّ متواضعاً يلقي محاضرة عليّ وعلى الأخ الذي قدم معي قرابة ساعة من الزمن؛ دلّني فيها وشجّعني رَحِمَهُ ٱللَّهُ على قراءة كتب السلف وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه العظيم «رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، ثم أوصاني باقتناء الأصول «الكتب السّتة ومسند الإمام أحمد»، ومن ذلك الحين غرست نصيحته وتوجيهاته بذورها في قلبي، فتوجهت الهمة بإذن الله تعالى لهذا العلم الشريف وطلبه حتى أثمرت بحمد الله تعالى ثمارها المرجوة، فبعد أن منّ الله تعالى عليّ بالتحقيق في كتب التراث والتأليف في الدفاع عن السُّنة المطهّرة والعقيدة السلفية عرضت كتبي وتحقيقاتي ومقالاتي على فضيلته وسألته قائلاً: ما رأي فضيلتكم فيما يكتبه علي رضا في مقالاته وتحقيقاته وكتبه؟

فقال رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى: ما شاء الله؛ يغلب عليها الصواب مثلنا، وهي ككتابات البارزين في هذا المجال، فلما سمعت

كلام هذا المحدث رحمه الله تعالى حمدت الله كثيراً على هذه النعمة وهذه التزكية التي قلّما يحصل عليها الكبار من تلاميذه، وقد كان رحمه الله تعالى بعث إليّ برسالة شفوية مع أخينا الشيخ علي حسن الحلبي ـ تلميذ الألباني النجيب حفظه الله ـ قال فيها رحمه الله تعالى: «بلِّغ علي رضا سلامي، وقل له إنه يقوم بواجب قلَّ من يقوم به في هذا العصر، ونرجو له المزيد من التوفيق».

فأنا أسأل الله تعالى أن يتقبل دعاءه فيّ وأن لا يؤاخذني بما قال، وأن يجعلني خيراً مما قال وأن يغفر لي خطيئاتي إنه سميع مجيب.

ومن عظيم تواضع الألباني رحمه الله أنه كان يردد عبارة: «أنا أستفيد من ملاحظاتك، وأنا رجّاع إلى الحق إذا تبيَّن لي».

وكان رحمه الله تعالى يقول لي عن حديث: «ما أصرَّ من استغفر وإن عاد في اليوم مائة مرة»: ماذا تبين لك في راويه؟ هل هو أبو شيبة الخراساني الذي أتى بخبرٍ منكر كما قال الذهبي؟ أم هو أبو شيبة الزبيدي القوي أو الثقة عندك؟، وقد أخبرت فضيلته أنه تبين لي أنه أبو شيبة الزبيدي الثقة، وهو نفسه أبو شيبة الخراساني، وأخبرته بأن ابن طاهر المقدسي قد نقل عن البخاري ما يجعل النفس تطمئن إلى أنهما شخص واحد تنقل في خراسان وغيرها من البلاد فنسب إلى أكثر من موضع.

وحينذاك قال الشيخ رحمه الله: «على كل حالٍ فالظاهر أنه يبدو لي أن أعيد النظر في هذا الحديث وأعيد دراسته، ويعطيك الله العافية».

وقد علّمنا فضيلته كيفية الرجوع عن الخطأ إذا تبين لنا، وهذا ما قمت به عملياً كما هو في هذه الرسالة التي بعثتها إلى فضيلته رحمه الله تعالى، وهذا نص الرسالة:

«بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة المحدث الألباني حفظه الله ونفع بعلمه الجميع: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

فقد وهمت في اتباع ابن حزم في إسناد حديث: «لا تزوجوا النساء لحسنهن...» الحديث؛ إذ إنني أعلم أن الإفريقي هالك في غاية السقوط عند ابن حزم كما في «المحلى»[1]، فمن المستبعد جداً أن يكون موجوداً في إسناد الحديث ثم يحتج به ابن حزم؟! وهذا ما جعلني واثقاً من كون الإسناد فيه متابعة سلمة بن شبيب للإفريقي، ولكن هذا مما يؤكد لأمثال حمزة المليباري أنكم - بحمد الله - من الذين مَنّ الله عليهم بالتوفيق لخدمة السُّنة المطهرة؛ إذ إنني رجعت إلى «مسند البزار» - البحر الزخار[2] فوجدت الإسناد هو نفسه الذي فيه الإفريقي، فتأكدت من سقوط ذلك من إسناد «المحلى» لابن حزم أو انتقال عينه - رحمه الله - من عبدالله بن يزيد المقرىء إلى عبدالله بن يزيد الحبلي وإسقاط الإفريقي بينهما!!

فيبقى الحديث ضعيفاً كما حكم عليه الحافظ ابن حجر نفسه في «مختصر زوائد البزار»[3]، وكما صنعتم - فضيلتكم - في «الضعيفة»[4]، فحكمتم على الحديث بالضعف، ولعلي إن شاء الله تعالى مستدرك ذلك في «تحقيقي للمحلى»، وفقكم الله وسدد خطاكم، وختم لكم بحسن الخاتمة.

ابنكم علي رضا بن عبدالله

فعقب فضيلته قائلاً - كما هو مسجل عندي في الشريط -: «جزاه الله خيراً، ومثله إن شاء الله ينفع الله به الناس» قاله مخاطباً أخانا أبا الحارث علي بن حسن الحلبي في المكالمة الهاتفية حول جواب فضيلته على رسالتي الآنفة..

فاللهم ارفع درجته في المهديين، واجمعنا معه تحت لواء سيد المرسلين محمد صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلم أجمعين.

---

(١) المحلى؛ لابن حزم (٢/٣٢، ١٤٧، ٤/١١١٥٤، ٧/٣٥٧).
(٢) مسند البزار - البحر الزخار (٦/٤١٣، رقم ٢٤٣٨).
(٣) مختصر زوائد البزار (١/٣٣٣ رقم ٥٢٨).
(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (١٠٦٠).

توبة ابن عقيل

من أعظم ما يُرَدُّ به على الحزبيين والمبتدعين المتسترين بعقيدة السلف ومنهجهم هي قصة توبة ابن عقيل رحمه الله تعالى؛ هذه القصة التي فيها عظيم العبرة لمن يعتبر؛ فقد ذكر ابن قدامة رحمه الله تعالى في كتابه «تحريم النظر في علم الكلام» أن ابن عقيل كان قد استخفَّ بأصحاب الحديث، وردَّ حديث الآحاد في العقيدة ـ كما يفعله المبتدعة في عصرنا تماماً!ـ وأوّلَ بعض الصفات لله ﷻ؛ فما كان من السلف الصالح في ذلك الزمان ـ وهم علماء وأئمة الحنابلة ـ إلا أن أصدروا بيانهم بكونه قد تزندق وارتدَّ عن الإسلام، فيُسْتتاب، وإلا ضُرِبتْ عنقه!

فما كان من ابن عقيل إلا أن هرب وتخفَّى حتى هداه الله تعالى في سفينةٍ سمع فيها أحد الفتيان يتوعد بقتل ابن عقيل!

وهكذا ذهب رحمه الله إلى الأمير وتاب وكتب توبته وشهد عليها الشهود بذلك، وبيّن في إقراره ذلك أنه راجع إلى عقيدة السلف الصالح، وأن كلامه المَزْبُور والمسطَّر في كتبه كله ضلال يجب الحذر منه وعدم الاعتداد به، وأنه بريء منه ومن اعتقاده..

والشاهد من توبة ابن عقيل ـ رحمه الله وإيانا ـ هو الرد على أولئك الحزبيين الذين يقولون: دعونا من هذه الشدة، ولا تفرقوا بين المسلمين!!

وما أشبه الليلة بالبارحة ـ كما يقال ـ فها هم الحزبيون يقعون في أعظم مما وقع فيه ابن عقيل!!

فضلال وانحراف الحزبيين قد بلغ حداً يجعل ضلال وانحراف مؤولة الصفات هيناً إذا ما قورن بضلالهم وانحرافهم! ذلك لأنهم جمعوا تحت سقفهم كل المذاهب الضالة دون استثناء!

ولعل أشد الأمور خطورةً في منهجهم هو إثارةُ العامةِ على الحكام والعلماء والمنهج الصحيح؛ فدعوتهم تقوم على أساس التجميع والتكتيل للوصول إلى الحكم دون مراعاة للدعوة إلى العقيدة الصحيحة والتربية السليمة ودون مراعاةٍ للمنهج السلفي في طاعة ولاة الأمر - في غير معصية الله تعالى - وتحريم الخروج عليهم وإن ظلموا وجاروا؛ مع عدم مراعاةٍ لقواعد وأصول نصيحتهم التي جاءت بها الشريعة الإسلامية!

فاللهم ألزمنا صراطك المستقيم حتى نلقاك عليه غير مضيعين ولا مفرطين.

حديث مكذوب في قضاء الحوائج..!

كنت في زيارة طبيب في مستشفى خاص بالمدينة؛ فوجدته قد علَّق ورقة فيها هذا الحديث: «يحشر قوم من أمتي يوم القيامة على منابر من نور يمرّون على الصراط كالبرق الخاطف، نورهم تشخص منه الأبصار؛ لا هم بالأنبياء، ولا هم بصديقين ولا شهداء؛ إنهم قوم تُقْضَى على أيديهم حوائج الناس»!

وهذا الحديث موضوع لا أصل له في شيء من كتب السُّنة التي جمعت الصحيح؛ بل ولا هو في شيء من كتب الموضوعات!!

وقد بحثتُ عنه في كتاب «قضاء الحوائج» لابن أبي الدنيا فلم أقف له على ذكر هناك! كما فتشت كتاب «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا فلم أجده فيه!

كما بحثت عنه في كتاب «الترغيب والترهيب» للحافظ الأصبهاني في باب «الترغيب في قضاء حوائج المسلم» فلم أعثر عليه!

ثم بحثت عنه ـ كذلك ـ في «مكارم الأخلاق» للخرائطي فلم أجده!

وكذا فإني بحثت عنه في «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري؛ فلم أعثر عليه!

وطالعتُ كتاب «الترغيب في فضائل الأعمال» لابن شاهين فلم أقف عليه.

وهكذا فإني نظرت في «مجمع الزوائد» للحافظ الهيثمي، ولا هو في

«جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» للعلامة المغربي (توفي سنة ١٠٩٤هـ).

والخلاصة أني لم أترك كتاباً من كتب الحديث الصحيحة أو التي جمع مؤلفوها بين الصحيح وغيره إلا وبحثت فيه ـ وهذه عادتي بحمد الله تعالى ـ فلم أعثر على هذا الحديث الموضوع!

فليتقِ الله كل مَنْ وقف على هذه الورقة، وليحذِّرْ منها غيره؛ حتى يكون من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه، جعلنا الله منهم بمنِّه وكرمه آمين.

الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة

صدر كتاب قيم نافع من إجابات فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان حول الفِرَقِ التي تزعم أنها على الكتاب والسُّنة، والواقع يكذِّبُ زعمهم!

والإجابات التي تفضّل بها الشيخ كانتْ ـ كما يقال ـ من باب وَضْعِ النقاط على الحروف!

فقد بيّن فضيلته أن المراكز الصيفية التي تنشد فيها الأناشيد ـ الإسلامية زعموا!ـ كلها من ابتداع الصوفيّة، كما نبَّه على تدليس بعض المتعالمين على الناس وتهييجهم بما يُسمَّى بـ (فقه الواقع) لينشغل المسلمون عن فقه الأحكام ـ الذي يسمونه زوراً وبهتاناً وتنفيراً منه بفقه الحيض والنّفاس!ـ المطلوب في قوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢]، وفي قوله عليه الصلاة والسلام: «**مَن يُرِدِ الله بِهِ خَيْراً يُفَقِّهه فِي الدِّينِ**»، ثم وضّح فضيلته أن الجماعات ـ أو الفرق على الصحيح ـ التي على الساحة اليوم كلها ـ ما عدا فرقة واحدة هي السلفية أو مَنْ كان على نهج الصحابة والسلف الصالح ـ داخلة في الفرق التي حذَّر منها رسول الله عليه الصلاة والسلام بقوله: «**وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة**»، فقالوا: من هي يا رسول الله؟ فقال: «**من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**».

ثم أجاب عن سؤال حول منهج الموازنات المبتدع؟ فقال: ذكر محاسن أهل الضلال والانحراف لا يجوز؛ بل في ذكر محاسنهم ضلال

كبير؛ لأن الناس سيثقون بهذا الثناء ويغترون بهذا المدح، وفي ذلك فتح لباب قبول أفكارهم المضللة، وقد ردَّ الله تعالى على الكفار والمنافقين والمجرمين، ولم يذكر شيئاً من محاسنهم أو حسناتهم، كما ردَّ أئمة السلف على الجهمية ـ وكم هم في عصرنا وبين ظهرانينا لا كما زعم المبطلون أنهم قد انقرضوا!ـ والمعتزلة، وغيرهم من أهل البدع والضلال، ولم يذكروا شيئاً من الموازنة المزعومة!

ونبّه فضيلة الشيخ على ضلال من يذكر ولاة الأمر بالهمز واللمز ليبغِّضهم إلى الرعية، وقال بأنهم يقعون في أشد المحرمات ـ بعد الشرك ـ؛ لأن غيبة العلماء وولاة الأمر يؤدي إلى تفريق الكلمة، وسوء الظن، ويبعث القنوط واليأس في النفوس، ومن ثم يؤدي إلى تفكيك المجتمع الإسلامي وإشاعة الفوضى والاضطرابات فيه.

ومما نبّه عليه فضيلته فقال بأن على طالب العلم الالتفاف والتتلمذ على العلماء الموثوقين في عقيدتهم وعلمهم ونصحهم، كما حذَّر من المعسكرات أو المراكز الصيفية أو الرحلات أو المخيمات أو التمثيليات ـ الدينية زعموا ـ وقال بأنها ليست من هدي الرسول عليه الصلاة والسلام في الدعوة إلى الله؛ بل قد بيَّن شيخ الإسلام ابن تيمية بأن الشريعة الإسلامية بمناهجها وطرقها الصحيحة قد كفتنا كل المناهج والطرق البدعية؛ فالشريعة الإسلامية لم تهمل شيئاً من المصالح في الدعوة إلى الله تعالى أو في تتويب العصاة.

وفي الكتاب من الفوائد والعبر ما يستحق به أن يكون نبراساً للمسلمين في حياتهم، فبارك الله سبحانه في كلٍّ من السائل والمجيب وناشر الكتاب وقارئه.

الطعن في الصحيحين باسم النصيحة..! [١]

من أعجب ما وقفت عليه في هذه الأيام مقالة بعنوان: «نقد علماء المسلمين لصحيحي البخاري ومسلم»!! لمؤلفه أ.د.محمد سعيد خطيب أوغلي التركي الجنسية في مجلة (Islâmî Arastirmalar) وهي مجلة (الدراسات الإسلامية)(١).

فقد ذكر الأستاذ الدكتور محمد خطيب أوغلي(٢)، الأحاديث التي طعن فيها علماء المسلمين ـ بزعمه!ـ والتي رواها البخاري ومسلم؛ ليصل إلى هدفه الذي من أجله كتب مقالته؛ فقد استفتح مقالته بكلمة حق أراد بها باطلاً ـ كما يقال ـ قال:

«فهذان الكتابان العائدان إلى العصر (٣-٤) لقيا بين المسلمين حفاوة فريدة وعناية كبيرة؛ حتى أضيف عليهما من القداسة؛ بحيث بلغا مرتبة يلجأ إليهما عند المصائب، يُسْتَشفع بهما، ويقرآن خَتَماتٍ كالختمات القرآنية..».

فمال عمل الجهلة والخرافيين حتى يستغلّها الكاتب للطعن في الصحيحين!

ثم راح يمجّد الطاعنين والقادحين في هذين الكتابين بحجة أنه لا يسلم كتاب من الغلط إلاّ القرآن، فقد لبّس على القرّاء بذكر انتقادات الدارقطني لبعض الأسانيد التي في الصحيحين، وبأن البخاري يروي لدعاة

(١) المجلد رقم (١٠) الأعداد (١، ٢، ٣) بتاريخ (١٩٩٧م).
(٢) المصدر السابق (ص١٥-٣١).

الخوارج؛ كعمران بن حطان السدوسي الذي يصفه الكاتب بأنه شاعر دعا إلى الوقوف ضد الظلم بالفكر وليس بالسيف!![1].

إن المؤلف يتغافل ويتعامى عن التفصيل المعتمد عند أهل السُّنة والجماعة من المحدثين في أن البدعة التي لا يُكفَّرُ بها صاحبها كبدعة عمران هذا إنما تقبل رواية صاحبها إذا لم يكن في روايته من جنس بدعته التي يدعو إليها شيءٌ من صلة أو تعلق!!

فقد زعم الكاتب أن عمران انفرد عند البخاري في «صحيحه» برقم (٥٩٥٢) ـ كتاب اللباس ـ باب نقض الصور بحديث عائشة ﵂ : «أن النبي ﷺ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه».

وما ذكره الكاتب هو عين التلبيس! فرواية عمران هذه في مفازة وبدعة عمران في مفازة أخرى!!

إن عمران هذا مبتدع؛ لكنه ثقة صدوق في روايته؛ بل لا يَعْرِفُ المحدِّثون من أهل البدع أصدق لهجة من الخوارج؛ ذلك لأنهم يكفِّرون مرتكب الكبيرة، فكيف بكبيرة هي من أكبر الكبائر؛ ألا وهي الكذب على رسول الله ﷺ؟!!

ولو أنصف الكاتب لقرأ في كتاب «الإلزامات والتتبع»[2] للدارقطني التفصيل الدقيق الذي نقله الشيخ مقبل الوادعي في هذه المسألة وأصلها في كتب المصطلح؛ مثل «فتح المغيث» للحافظ السخاوي[3].

---

(١) المجلد رقم (١٠) الأعداد (١، ٢، ٣) بتاريخ (١٩٩٧م)(ص٢١).
(٢) الإلزامات والتتبع؛ للدارقطني (ص٦٢-٦٣).
(٣) فتح المغيث؛ للحافظ السخاوي (٢/٦٠-٦٣، ٦٥-٦٦).

الطعن في الصحيحين باسم النصيحة..! [٢]

قال محمد خطيب أوغلي؛ الأستاذ الدكتور في مقاله «نقد علماء المسلمين لصحيحي البخاري ومسلم»[١]: «حديث البخاري ومسلم الذي أمر أحمد بن حنبل إخراجه! من مسنده»!!

ثم ذكر رواية البخاري[٢] من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ (واكتفى برمز ص!!) قال: «**يُهْلِكُ أمتي هذا الحَيُّ مِنْ قريش**». قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «**لو أن الناس اعتزلوهم**».

قال الكاتب: «قد رواه أحمد في «المسند»[٣]»، ـ وهو كما قال ـ ثم نقل قول عبدالله بن أحمد عقبه: «وقال أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث؛ فإنه خلاف أحاديث عن النبي ﷺ (رمز بـ (ص) كعادته!!) ـ يعني قوله: اسمعوا وأطيعوا واصبروا».

ثم ينقل الكاتب عن «طبقات الشافعية الكبرى»[٤]، للسبكي نقلاً عن الحافظ أبي موسى المديني: «وهذا مع ثقة رجال إسناده حين شذَّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه».

---

(١) المجلد رقم (١٠) (ص٢٢)، الأعداد (١، ٢، ٣) بتاريخ (١٩٩٧م).

(٢) صحيح البخاري رقم (٣٦٠٤).

(٣) مسند الإمام أحمد (٢/٣٠١).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى (١١/٣٢-٣٣).

ثم غمز الكاتب ابن الصلاح - رحمه الله - فقال: «وهذه الحالة ترينا أن ابن الصلاح لا يدري ما جرى حول هذا الحديث»!!

قال علي رضا: وَدَرَيْتَ أنتَ! فكان ماذا؟!

إنَّ الحديث صحيح متفق عليه، وقد خرَّجاه بعد الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وهذا يدلّ على صحته عندهما لا شذوذه كما زعم الكاتب! وهو عند مسلم في «صحيحه»[1].

ثم هَبْ أن الحديث شاذّ عند الإمام أحمد؛ فهل هو في واقع الأمر من الناحية العلمية بل والعملية كذلك؟!

إن الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - ينقل عن العلماء أن معنى الحديث ليس كما زعم الكاتب فيه من التحريض على الخروج على السلطان؛ بل الأمر على عكس ذلك تماماً[2].

فقد قال ابن بطال: وفي هذا الحديث أيضاً حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جار؛ لأنه ﷺ علَّم أبا هريرة بأسماء هؤلاء وأسماء آبائهم، ولم يأمرهم بالخروج عليهم؛ مع إخباره أن هلاك الأمة على أيديهم؛ لكون الخروج أشد في الهلاك وأقرب إلى الاستئصال من طاعتهم، فاختار أخف المفسدتين وأيسر الأمرين. انتهى كلام ابن بطال رحمه الله وهو في غاية الوضوح. وقد أشار بقوله: «علم أبا هريرة..» إلى رواية البخاري[3].

وقد صحَّ عن النبي ﷺ أن **«الحاكم إذا اجتهد فأخطأ فله أجر، وإن أصاب فله أجران»**. متفق عليه من حديث عمرو بن العاص وأبي هريرة رضي الله عنهما، وانظر تخريجه في «تلخيص الحبير»[4].

فأحمد رحمه الله اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، وأصاب البخاري ومسلم

---

(١) صحيح مسلم (٢٩١٧).

(٢) فتح الباري (١١/١٣).

(٣) صحيح البخاري رقم (٣٦٠٥، ٧٠٥٨).

(٤) تلخيص الحبير (٤/١٨٠).

فلهما الأجران بإذن الله تعالى، وهذا واضح لا لبس فيه إلا لمن حُجِبَتْ عنه الرؤية فأراد تشكيك المسلمين في أصحِّ كتابين بعد كتاب الله تعالى!!

ثم إن مذهب الإمام أحمد رحمه الله عدم إشاعة الأحاديث التي ظاهرها الخروج على السلطان، فلماذا لا يكون المقصود بالضرب على الحديث هاهنا: أيْ بعدم إشاعته بين الناس فيستغله الخوارج وأصحاب الأهواء؟!

بل إني أكاد أجزم بهذا الأخير إنزالاً للإمام أحمد منزلته التي هو أهل لها بإذن الله تعالى.

وللإنصاف فقد ذكر الكاتب بعض الأوهام التي وقعت في الصحيحين؛ لكنه كبَّرها وهوّل مِنْ شأنها إمعاناً في القول بضرورة غربلة «الصحيحين» من جديد، للوقوف على الأحاديث الباطلة والموضوعة فيهما بزعمه!

فانظر إليه كيف يهوّل فيقول: «حديث في البخاري باطل بالإجماع»(١)، وإنما هو وهم في تسمية المرادة بقوله عليه الصلاة والسلام **«أطولكن يداً»**!

وانظر إليه كيف يضخّم ـ غير متقٍ لله تعالى ـ فيقول: «أخطاء تاريخية في البخاري ومسلم»!

وإنما هو وهم نبَّه الدارقطني عليه في جزئية من الحديث!!

ويقول ـ والله حسيبه!ـ: «رأي غير إسلامي ملفق على الرسول (ص) ـ كذا ـ وبخل بالصلاة والسلام عليه ﷺ في صحيح مسلم»(٢)!

ويقصد به حديث **«خلق الله التربة يوم السبت..»** والراجح فيه أنه حديث صحيح وإنما الشأن في تفسيره وتأويله بما لا يتصادم مع الآية، وهذا ما فعله المحققون من العلماء، وليس هذا موضوع ذكر التفاصيل.

وفي (ص٢٨) يقول: «حديث مسلم الخاطئ تاريخياً»!

---

(١) المجلد رقم (١٠) (ص٢٧)، الأعداد (١، ٢، ٣) بتاريخ (١٩٩٧م).
(٢) المصدر السابق (ص٢٦).

والصواب أنه وهم كذلك.

ويَسْخر الكاتب من العلاّمة أحمد شاكر[١] في دفاعه عن الصحيحين فيقول: «يا سلام!» كما يقول المصريون..

وفي (ص٢٥) يقول: «حديث رواه البخاري ومسلم متنه مخالف للحقائق التاريخية»!!

وإنما هو وهم من أحد رجال الإسناد، ولكن أهل الأهواء هذه عادتهم!

ويعتمد الكاتب على الواقدي الكذّاب! فهو عنده مقبول القول[٢]!

ويتهم الكاتب السلف «بل البخاريَّ ومسلماً» بالتجسيم «على مذهب الذين يسمُّون السلف بالحشوية والمجسمة»[٣]!

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يطهر العباد والبلاد من أمثال هؤلاء المشككين في أصح كتابين بعد القرآن الكريم، وأن ينصر سنة نبيِّه عليه الصلاة والسلام في كل زمان ومكان.

---

(١) المجلد رقم (١٠) (ص٢٩)، الأعداد (١، ٢، ٣) بتاريخ (١٩٩٧م).

(٢) المصدر السابق (ص٢٨).

(٣) المصدر السابق (ص٢٥).

الحديث الموضوع الذي جمع الكذب فأوعى..!

أعطاني أحد طلاَّبي ورقة مكتوب فيها حديث طويل، وهذا نص ما في الورقة:

«عن خالد بن الوليد ﷺ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة، فقال رسول الله ﷺ: سل عما بدا لك:

❑ قال: أريد أن أكون أعلمَ الناس.

❖ فقال ﷺ: «اتَّقِ الله تكن أعلمَ الناس».

❑ قال: أريد أن أكون أغنى الناس.

❖ فقال ﷺ: «كن قانعاً تكن أغنى الناس».

❑ قال: أحبُّ أن أكون أعدل الناس.

❖ فقال ﷺ: «أحبَّ للناس ما تحبُّ لنفسك تكن أعدل الناس».

❑ قال: أحبُّ أن أكون خير الناس.

❖ فقال ﷺ: «كن نافعاً للناس تكن خير الناس».

❑ قال: أحبُّ أن أكون أخصَّ الناس إلى الله.

❖ فقال ﷺ: «أكثر ذكر الله تكن أخصَّ الناس إلى الله».

❑ قال: أحبُّ أن يكمل إيماني.

❖ فقال ﷺ: «حسِّن خلقك يكمل إيمانك».

☐ قال: أحبُّ أن أكون من المحسنين.

❖ فقال ﷺ: «اعبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فإنه يراك تكن من المحسنين».

☐ قال: أحبُّ أن أكون من المطيعين.

❖ فقال ﷺ: «أدِّ فرائض الله تكن من المطيعين».

☐ قال: أحبُّ أن ألقى الله نقياً من الذنوب.

❖ فقال ﷺ: «اغتسل من الجنابة متطهِّراً تلقَ الله نقياً من الذنوب».

☐ قال: أحبُّ أن أُحشر يوم القيامة في النور.

❖ فقال ﷺ: «لا تظلم أحداً تحشر يوم القيامة في النور».

☐ قال: أحبُّ أن يرحمني ربي يوم القيامة.

❖ فقال ﷺ: «ارحم نفسك وارحم عباده يرحمك ربُّك يوم القيامة».

☐ قال: أحبُّ أن تقلَّ ذنوبي.

❖ فقال ﷺ: «أكثر من الاستغفار تقلّ ذنوبك».

☐ قال: أحبُّ أن أكون أكرم الناس.

❖ فقال ﷺ: «لا تشكو من أمرك شيئاً إلى الخلق تكن أكرم الناس».

☐ قال: أحبُّ أن أكون أقوى الناس.

❖ فقال ﷺ: «توكَّل على الله تكن أقوى الناس».

☐ قال: أحبُّ أن يوسِّع الله عليّ في الرزق.

❖ فقال ﷺ: «دُم على الطهارة يوسِّع الله عليك في الرِّزْق».

☐ قال: أحبُّ أن أكون من أحباب الله ورسوله.

❖ فقال ﷺ: «أحبَّ ما أحبَّه الله ورسوله تكن من أحبابهم».

❑ قال: أحبُّ أن أكون آمناً من سخط الله يوم القيامة.

❖ فقال ﷺ: «لا تغضب على أحد من خلق الله تكن آمناً من سخط الله يوم القيامة».

❑ قال: أحبُّ أن تستجاب دعوتي.

❖ فقال ﷺ: «اجتنب أكل الحرام تستجاب دعوتُك».

❑ قال: أحبُّ أن يسترني ربي يوم القيامة.

❖ فقال ﷺ: «استر عيوب إخوانك يسترك الله يوم القيامة».

❑ قال: ما الذي ينجي من الذنوب؟ أو قال من الخطايا؟.

❖ فقال ﷺ: «الدموع والخضوع والأمراض».

❑ قال: أي حسنة أعظم عند الله تعالى؟.

❖ فقال ﷺ: «حسن الخلق والتواضع والصبر على البلاء».

❑ قال: أي سيئة أعظم عند الله تعالى؟.

❖ فقال ﷺ: «سوء الخلق والشح المناع».

❑ قال: ما الذي يسكن غضب الرب في الدنيا والآخرة؟.

❖ فقال ﷺ: «الصدقة الخفية وصلة الرحم».

❑ قال: ما الذي يطفىء نار جهنم يوم القيامة؟.

❖ فقال ﷺ: «الصبر في الدنيا على البلاء والصائب».

قال الإمام المستغفري: «ما رأيت حديثاً أعظم وأشمل لمحاسن الدين وأنفع من هذا الحديث؛ أجمع فأوعى».

رواه الإمام احمد بن حنبل

وقد أخبرني هذا الطالب بأن هذه الورقة توزَّع بكميات كبيرة؛ فما هي صحة هذا الحديث؟

فأجبت وبالله التوفيق، ومنه المدد وحده لا شريك له:

هذا الحديث موضوع مكذوب لا أصل له!

وقد افترى واضعه على رسول الله ﷺ أولاً!

ثم افترى على الإمام أحمد بن حنبل لِيُنَفِّقَ الحديث بنسبته إليه رحمه الله ثانياً!

فليس لهذا الحديث أصل في مصنفات الإمام أحمد؛ كالمسند وفضائل الصحابة وغيرهما، وأقصى ما وقفت عليه من خبر هذا الحديث هو ما نقله السيوطي في «الجامع الكبير» كما في «كنز العمال»[1] للمتقي الهندي أنه وجد بخط الشيخ شمس الدين بن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري، قال: قصدت مصر أريد طلب العلم من الإمام أبي حامد المصري، والتمستُ منه حديث خالد بن الوليد؟ فأمرني بصوم سنة!! ثم عاودته في ذلك فأخبرني بإسناده عن مشايخه إلى خالد بن الوليد قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: . . . فذكر الحديث.

قال علي رضا غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات:

هذا الحديث موضوع لا شك في وضعه لا يستريب في ذلك طالب علم الحديث المبتدئ؛ لأن ألفاظه ركيكة لا تشبه كلام النبي ﷺ، وهي ألفاظ إلى جانب كونها ركيكة فهي مركبة من عدة أحاديث بعضها ورد من أوجه صحيحة بألفاظ مختلفة ومعانٍ متشابهة.

لكن كثيراً منها باطل لا أصل له مثل قوله: «الدموع والخضوع والأمراض»! وقوله: «سوء الخلق والشح المناع»! وقوله: «لا تظلم أحداً تحشر يوم القيامة في النور»!

(١) كنز العمال (١٦/١٢٧-١٢٩).

والخلاصة: الحديث إسناده مجهول عن مجهول عن مجهول «ظلمات بعضها فوق بعض»! ومتنه باطل مختلق على ركاكته!

فمن وقف على هذا البيان وأصرَّ على التحديث به وطبعه وتوزيعه فقد خان الله ورسوله..

نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حديث الخطبة في آخر شعبان؟!

في زاوية «وسط الأسبوع» من الصفحة الإسلامية لجريدة «المدينة»[(١)]، أورد الأستاذ حمود الشميمري حديث سلمان الفارسي ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «يأيّها الناس قد أظلكم شهر عظيم، مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة... من تقرّب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر...» الحديث بطوله.

قال علي رضا: قال رسول الله ﷺ: **«لا يُلْدَغُ المؤمن من جحر مرتين»**[(٢)].

فقد كنت نبّهت أخانا حموداً على شدة ضعف حديث سلمان هذا أثناء تخريجي لحديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «أُعْطِيَتْ أمتي خمس خصال في رمضان...»[(٣)]، وهو ضعيف جداً كذلك.

وبيّنت هناك أن علّته أو آفته: هشام بن زياد أبو المقدام؛ فإنه يروي الموضوعات كما قال ابن حبان[(٤)].

---

(١) جريدة المدينة ليوم الثلاثاء (٢٦ شعبان ١٤١٩هـ).

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم (٦١٣٣)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٩٩٨)، وغيرهما من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) عدد (١٢٣٢٥) ليوم الثلاثاء! ٢٨ شعبان ١٤١٧هـ.

(٤) انظر كتابي «لا تكذب عليه متعمداً» ﷺ (ص١٠).

أما حديث سلمان هذا فإنه ـ كذلك ـ ضعيف جداً مع شدة حرص الخطباء على ذكره واللهج به!

فإن آفته: يوسف بن زياد، وهو منكر الحديث مشهور بالأباطيل.

وفيه: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

وإياس بن عبدالغفار، وهو مجهول، وفي الطريق إليه مَنْ هو في عداد المجاهيل أيضاً!

وانظر ذلك بالتفصيل في كتابي «لا تكذب عليه متعمداً» ﷺ(١).

فلعل أخانا حموداً يعود للحق ـ والعود أحمد ـ والصواب، فلا يذكر هذا الحديث الضعيف جداً عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد هذا أبداً..

وفَّق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

---

(١) لا تكذب عليه متعمداً ﷺ (ص١٢-١٣).

مِنْ صِحَاحِ الأحاديث القُدْسِيَّةِ..!

هذا عنوان كتاب يزعم فيه مؤلفه أنه التزم في جمعه لأحاديث الكتاب أن تكون صحيحةً أو حسنة! كما يزعم أنه في شرحه للأحاديث القدسية موافق لما عليه أهل الإسلام، وعلى ما يرضونه من الفهم لكلام الله تعالى وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام!

فهل الأحاديث كذلك؟ وهل الشرح موافق للفهم المزعوم؟

الواقع أن المؤلِّف جانب تفسير الأحاديث على مذهب أهل السُّنة والجماعة من السلف الصالح، وارتضى التفسير الأشعري الجهمي للصفات! ثم هو بعد ذلك أورد طائفة من الأحاديث ـ ليست بالقليلة ـ غير الصحيحة!

فالأحاديث الضعيفة هي برقم (٥، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٦٠، ٦١، ٩٤، ٩٦)!

أما تأويل الصِّفات؛ بل الافتراءُ على السلف الصالح في كونهم مُؤَوِّلَةً للصِّفاتِ، فتجده ـ أيُّها القارئ ـ في (ص٦٧-٦٨) وفي (ص٣٣٢-٣٣٣)!

أما ثَنَاء المؤلف على بعض كبار جهمية العصر وبعض الرافضة ـ من مشايخه ـ فهو في (ص٢٣٩) وفي (ص٣٤٦)!

ومن أشنع تلبيسات المؤلف هو إيرادُهُ كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ الذي يكفِّرُهُ شَيْخُهُ!ـ يدلّ على عكس مراد المؤلف من الزعم بأن في السلف مؤولة للصفات! فمراد ابن تيمية الصريح والواضح هو بيان خطأ من أوّل الصفات، أو اعتقد شيئاً مخالفاً للصواب ـ لا عن قصد ـ بناء على

حديثٍ مكذوب أو ضعيف أو غير ذلك من الأمور التي يعفو الله تعالى فيها عن الاجتهاد الخطأ[١].

ومن الأشياء التي تُؤخَذُ على المؤلف ثناؤه على بعض كبار دعاة وحدة الوجود، ودعاة عبادة القبور والمشايخ والأولياء كما هو في (ص٢٣٩)؛ إذ يصف الشيخ الوجودي القبوري بالعلاّمة المُحِبّ!!

وقد كَذَبَ المؤلّفُ على السلف حين زعم أنهم ـ ومنهم الإمام أحمد ـ قد تأوّلوا الصفات مثل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣] بأن معناه: تنتظر ثوابها! فالرواية المنسوبة لأحمد غَلَطٌ عليه ـ رحمه الله تعالى ـ كما بيَّن ذلك بياناً شافياً كافياً شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رغم أنوف الكوثريين!ـ[٢].

فما كان أجدر بالمؤلف أن يتقي الله تعالى، ولا يغش المسلمين بمثل هذه الأكاذيب والاعتقادات الضالة، فاللهم رحمتك بالمسلمين يا أرحم الراحمين.

---

(١) انظر الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠/٣٣-٣٦).

(٢) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٦/٤٠٥-٤٠٦).

أدب الاختلاف

لا يرتاب مسلم في أن ربَّ العزة والجلال قد أراد من عباده شرعاً أن يكونوا متفقين غير مختلفين كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الذي لا ينكره إلا أهل الهوى والبدع: «**لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس**»[١].

وقال عليه الصلاة والسلام أيضاً: «**وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين؛ ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة**»[٢].

فالعجب ممن يؤلِّف كتاباً كاملاً بعنوان «أدب الاختلاف في مسائل الدين»، ويستدل فيه بهواه ومذهبه المخالف للكتاب والسُّنة وإجماع السلف الصالح، ليدعو بذلك إلى تبني العقائد والمذاهب المخالفة بحجة أن الاختلاف رحمة من الله تعالى!! بل وأن السعي في توحيد المذاهب جنون أو ضلال[٣]!

ثم هو في الصفحة المقابلة وفي الحاشية يقول[٤]، بأن منطق من

(١) رواه البخاري ومسلم وأحمد من حديث معاوية ﷺ.

(٢) رواه الإمام أحمد (١٠٢/٤) وغيره، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية، والشاطبي، وغيرهما. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٢٠٤).

(٣) أدب الاختلاف في مسائل الدين (ص٢٤).

(٤) المصدر السابق (ص٢٥).

يسعى لتوحيد دين الله تعالى عقيدة وشريعة ومنهاجاً هو منطق الجهال، وإن كانوا أناساً مشهوداً لهم بالإمامة والاجتهاد!

وهذا الرجل لا يألو جهداً ولا يقصر أبداً في همز ولمز الأئمة والمحدثين؛ لأنهم ليسوا على مشربه الذي تبع فيه شيخه المتهم بوحدة الوجود والطعن في الصحابة وتكفير ابن تيمية و..... و..... و.....

وقد لبَّس هذا الرجل على قرائه السذَّج بالنُّصوص الصحيحة التي ثبتت عن رسول الله ﷺ[1]! فأي دعوة للاختلاف فيما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام؟!

ومن عجيب صنع هذا الرجل كشيخه أنه لا يصف ابن تيمية بشيخ الإسلام حتى لا يخالف شيخه! لكن يصفه بـ(الشيخ ابن تيمية)[2]، وهو في هذا على مذهب القائل: ودارهم ما دمتَ في دارهم!

وهذا الرجل لا يتورع عن الاستشهاد بالأخبار الواهية والمكذوبة؛ كقصة العتبي في طلب الشفاعة من الرسول عليه الصلاة والسلام بعد مماته ليؤيد بذلك مذهب شيخه في الاستغاثة بالرسول عليه الصلاة والسلام، فأين هو من نصوص الكتاب والسُّنة وإجماع السلف الصالح[3]؟!

إنه يصف مخالفيه بأنهم يمزقون قلوب الدعاة! ويجرؤن الصغار والجهلة على مقام الاجتهاد! وعلى الرد على الأئمة والعلماء[4]!

فعلى المسلمين الحذر من مصنفات هذا الرجل؛ فإنها على غير هدي السلف الصالح.

نسأل الله تعالى السلامة والعافية.

---

(١) أدب الاختلاف في مسائل الدين (ص٣٣-٣٤).
(٢) المصدر السابق (ص٥٨).
(٣) المصدر السابق (ص٨٨-٨٩).
(٤) المصدر السابق (ص٩٨).

الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة..!

ذكر بعض من كتب في رثاء سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى حديثاً لا أصل له؛ فقال: «فقد العلماء ينذر بالشرّ، ويدمي القلوب، ويذرف العيون، ولكن عزاؤنا قول رسول الله ﷺ: الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة»!!

وأقول: يغني عن هذا الحديث الذي لا أصل له باعتراف الحافظ ابن حجر وتلميذه الحافظ السخاوي الذي قال في كتابه العظيم: «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»[1]: «قال شيخنا: لا أعرفه...»، ثم ذكر الحديث الذي يغني عن هذا الذي لا أصل له، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: **«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة»**.

وله ألفاظ كثيرة متقاربة؛ فهذا الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما هو خير حديث ينطبق بإذن الله تعالى على سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى، فقد كان بحق من الطائفة المنصورة الناجية؛ بل هو من رؤسائها في هذا العصر، فرحمة الله عليه رحمة واسعة، وحشرنا الله معه تحت لواء صاحب هذه الطائفة محمد ﷺ تسليماً كثيراً.

---

(١) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة (ص٣٠٨-٣٠٩، رقم ٤٦٨).

تعقيب على الخيّاط..!

قرأت مقالة الأخ جميل خيّاط في تعقيبه عليّ بعنوان «وقفات في مسألة الربا في دار الحرب» الذي نشر في يوم الجمعة في «الصفحة الإسلامية»[1]، فرأيته ـ عفا الله عنّا وعنه ـ قد تجنّى عليَّ بأشياء كان السبب فيها قصوره في جانب تفهم مصطلحات علم الحديث أولاً! ثم تعالمه ـ سامحه الله ـ في هذا العلم الشريف ثانياً!

ولتوضيح كلامي باختصار ودون إطالة أقول:

أولاً: لم أقل قط أن مكحولاً الشامي رحمه الله تعالى هو الذي وضع حديث «لا ربا بين المسلم والحربي في دار الحرب»!!

ولا أدري كيف قَبِلَتْ نفس أخينا الخياط أن يُقَوِّلني ما لم أقله قط!

ولكن زال عجبي عندما رأيته أدرج قائمة بأسماء جهابذة علم الحديث (ابن حجر ـ هكذا ترتيبه ـ والبخاري ومسلم والعجلي..) الذين غاب عنهم القول بأن مكحولاً هذا وضّاع كذّاب!!

فأخونا جميل خياط ظنَّ ـ والظن أكذب الحديث ـ كما قاله نبينا ﷺ ـ أن الحكم على الحديث بالبطلان والوضع يعني ضرورة (حسب فهمه العجيب) أن يكون الواضع له هو راوي الحديث (مكحول الشامي)!!

ووالله إنها لإحدى الكُبَر!!

---

(١) جريدة المدينة، العدد (١٣١٤٩)، (١٤) محرم (١٤٢٠هـ).

ما علاقة راوي الحديث مكحول بوضع واختلاق الحديث؟

وهل فهم أحد من علماء الحديث هذا الفهم العجيب؟

والصواب كما يعرف أهل هذا الفن الشريف هو أن الوضع أو الاختلاق لا علاقة له براوي الحديث مكحول رَحِمَهُ اللَّهُ، وإنما هو ممن دونه في السند (المشيخة)!!

ثم إن القول بأن المرسل يلزم أن يكون الساقط منه صحابي، قول مجانب للصواب؛ فقد وجد أهل العلم مرسلاتٍ يرويها تابعي عن الرسول ﷺ ويكون الساقط بينه وبين الصحابي سبعة من التابعين! وقد يكون أقل من ذلك؛ فلا يلزم أن يكون الساقط صحابياً دائماً!

ثانياً: اصطلاح الحافظ الزيلعي لم آتِ به من كيسي!!

وإنما سبقني إليه جهابذة علم الحديث؛ فهذا المحدِّث الكبير الألباني يقول ما نصه: («من صلّى خلف عالم تقيّ؛ فكأنما صلّى خلف نبي»: لا أصل له. وقد أشار لذلك الحافظ الزيلعي بقوله في «نصب الراية»[١]: «غريب».

وهذه عادته في الأحاديث التي تقع في «الهداية» ولا أصل لها، فيما كان من هذا النوع: (غريب)!

فاحفظ هذا فإنه اصطلاح خاص به)[٢]. انتهى كلام المحدث الألباني.

فأرجو من الأخ جميل خياط أن يحفظ جيداً كلام أهل الفن، ولا يتكلم دون علم! وقد قال الحافظ ابن حجر: «من تكلم في غير فنِّه أتى بالعجائب». قاله رَحِمَهُ اللَّهُ مراراً في شأن بعض المتسرعين: مثل أخينا الخياط الذي تسرع ولم يتثبت! ولو سألني الدليل لأجبته، ولكن زعم أني تقولت

---

(١) نصب الراية (٢/٢٦).

(٢) السلسلة الضعيفة، رقم (٥٧٣).

على الزيلعي، سامح الله أخانا جميلاً؛ فإنا نعلم أن مقصده جميل؛ لكنه يجب أن لا يتعجل حتى يتمرَّس في هذا العلم الشريف.

ثالثاً: لا يلزم من حصول اختلاف في مسألة أن يكون الصواب فيها متعدداً؛ بل هذا خطأ محض؛ فالصواب واحد من هذه الأقوال بلا ريب، وإذا أباحت بعض المذاهب الإسلامية النبيذ المسكر فهل نقول بأن النبيذ المسكر حلال؟! سبحانك هذا بهتان عظيم..

وهكذا الشأن في الربا؛ فهو معلوم الحرمانية، ولو نقل الأخ جميل كلامي كاملاً دون تقطيع لوجد أن العلماء الكبار قالوا بأن «الربا حرام على المسلم في دار الحرب وغيرها؛ لأن رسول الله ﷺ قد وضع من ربا الجاهلية ما أدركه الإسلام من ذلك، فكان أول ربا وضعه ربا العباس بن عبد المطلب، فكيف يستحل المسلم أكل الربا في قوم قد حرّم عليه دماؤهم وأموالهم، وقد كان المسلم يبايع الكافر في عهد رسول الله ﷺ ولا يستحل ذلك». انتهى كلام الإمام الأوزاعي الذي لو ذكره أخونا الخياط لما قال ما قال سامحه الله!!

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حديث: اغتربوا لا تضووا..!

وصلتني رسالة القارىء ماجد بن مسلم المحمادي من مدارس الإحسان الأهلية بجدة؛ يسأل فيها عدداً من الأسئلة الحديثية رواية ودراية.

فمن أسئلته: **هل يوجد في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم أحاديث ضعيفة؟**

فالجواب: لا يوجد بحمد الله تعالى أحاديث ضعيفة في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم، وإنما هناك بعض الأسانيد المتكلم فيها من قبل أهل العلم في صحيح مسلم؛ مثل أسانيد أحاديث رويت من طريق أبي الزبير عن جابر ﷺ ليست من رواية الليث بن سعد عن أبي الزبير ففي القلب منها شيء كما قال الحافظ الذهبي في «الميزان»[1]، وذكر ثلاثةً من الأحاديث.

وفي الجملة ليس في الصحيحين حديث ضعيف والحمد لله.

وعليك أيّها السائل بقراءة ما كتبته دفاعاً عن الصحيحين في وجه أحد الأساتذة الذين طعنوا فيهما على حلقتين في هذه الزاوية.

أما السؤال الثاني: **فهو عن معنى قول ابن حزم: (ساقط) عندما يطلقه رحمه الله تعالى على بعض الرواة في كتابه «الإحكام في أصول الأحكام»؟**

والجواب: ساقط عند ابن حزم تعني شديد الضعف كما بينت ذلك

---

(١) الميزان (٤/٣٩).

بحمد الله تعالى بالتفصيل في كتابي «الصناعة الحديثية عند ابن حزم» الذي طبع مع تحقيقي لأحاديث «المحلى».

ولا يختلف الحال في كتاب «الإحكام» عن الحال في «المحلى» فقاعدة ابن حزم ثابتة واصطلاحه مطرد فيهما في الجملة إلا ما ندر.

فمثلاً قال عن محدوج الذهلي: ساقط في «المحلى»[١].

وقد قال البخاري عن محدوج هذا: فيه نظر؛ أي أنه متهم عند البخاري.

وقال عن ابن زبالة: ساقط بالجملة[٢].

وابن زبالة شديد الضعف؛ بل متهم بوضع الحديث.

وهناك بعض الاستثناءات؛ فقد يضعف الراوي في «الإحكام» كما في ترجمة عمر بن رباح، ثم يقول ساقط في «المحلى»[٣]؟

ولهذا قد يعتمد الحافظ ابن حجر كلام ابن حزم فقط إذا لم يجد لغيره كلاماً كما هو في ترجمة عثمان بن مطرف؛ فقد قال عنه ابن حزم: ساقط، كما في بعض كتبه واعتمده ابن حجر في «لسان الميزان»[٤].

وعلى كل حالٍ فلا يعني تضعيف ابن حزم للراوي أو تجهيله له أن يكون كذلك في واقع الأمر كما بينت ذلك في عشرات الأمثلة من كتابي السابق، ولله الحمد والمنة.

أما حديث: «اغتربوا ولا تضووا» فقد أورده ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر»[٥] كعادته في إيراد جميع ما في الباب صحيحاً كان أم ضعيفاً.

---

(١) المحلّى؛ لابن حزم (١٨٦/٢).
(٢) المصدر السابق (٢٨٦/٧).
(٣) المصدر السابق (١٥٤/٤).
(٤) لسان الميزان؛ للحافظ ابن حجر (١٨٠/٤).
(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير (١٠٦/٣، ٣٤٨).

ولم أقف له على إسناد صحيح مرفوعاً.

وقد أورده دون سند إبراهيم الحربي في «غريب الحديث»[1].

أما سؤال: **هل يمكن قبول قول من يحكم على الحديث بالوضع دون دراسة لإسناده؛ بل بمجرد أنه لم يجده في كتب الحديث المعروفة؟**

فالجواب: إذا كان حافظاً معروفاً من الحفاظ المتقدمين فنعم!

وكذلك إذا كان من المحدثين البارعين في البحث والاستقصاء عن طريق الحديث وشواهده كالمحدث الألباني رحمه الله أو من سار على دربه في طريقته وبحثه ونشاطه وهمته جعله الله يوم القيامة فوق كثير من خلقه من الناس.

وقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية يحكم على الحديث بالوضع إذا لم يعرفه ولم يجد له أصلاً في شيء من كتب المسلمين المعتمدة كما هو مشهور في كثير من أجوبته رحمه الله تعالى.

وهكذا قول الحافظ العراقي: «لم أجد له أصلاً»؛ يعني أنه في عداد الموضوعات؛ فكن مطمئناً أيها السائل، ولا يستخفنك المرجفون، ولتعلم أن الله سبحانه وتعالى قد حفظ هذا العلم بحفظ رجال ينافحون عنه حتى تقوم الساعة.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) غريب الحديث؛ للحربي (٢/٣٧٩).

حديث: أيما امرأة خانت زوجها..!

من أسئلة الأخ ماجد بن مسلم المحمادي من جدة حديث: «أيما امرأة خانت زوجها في الفراش؛ فعليها نصف عذاب هذه الأمة»؟!

والجواب: لم أجد بهذا اللفظ حديثاً مرفوعاً صحيحاً عن رسول الله ﷺ، ومتنه فيه نكارة شديدة! بل لا شك في كذبه.

أما حديث: «إن خير مواضع أثقلن رقاب الإبل نساء هذيل»؟

فالجواب: هو كسابقه لم أظفر به في صحيح أحاديث النبي ﷺ، لكن صح بلفظ: **«خير نساء ركبن الإبل، صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده»**[١].

وأما حديث: «ذبوا بأموالكم عن أعراضكم»؟

فقد أورده المحدث الألباني في «السلسلة الصحيحة»[٢].

وجزم بصحته في «صحيح الجامع الصغير»[٣].

وسكت عنه السخاوي في «المقاصد الحسنة»[٤].

---

(١) رواه البخاري ومسلم وأحمد وهو مخرج في السلسلة الصحيحة، رقم (١٠٥٢).
(٢) السلسلة الصحيحة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (١٤٦١).
(٣) صحيح الجامع الصغير، رقم (٣٤٢٦).
(٤) المقاصد الحسنة، رقم (٤٧٩).

ونقل العجلوني عن بعض المشايخ أنه حسن لغيره[١].

وقد صححه الألباني بناءً على أن أحد رواة الحديث ـ وهو: سهل بن عبدالرحمن الجرجاني ـ ثقة باعتباره السندي بن عبدويه، وقد أحال فضيلته إلى الحديث برقم (١٤٥٣).

وبالرجوع إليه هناك تبيَّن أن السندي هذا إنما ذكره ابن حبان في ثقاته وأخرج له أبو عوانة في صحيحه وروى عنه جماعة، فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى إن كان هو سهل بن عبدالرحمٰن الجرجاني، فإن الجزم بذلك فيه وقفة والله أعلم.

وقد روي بلفظ: «... ما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة...»، وهذا جزم بضعفه الذهبي والألباني في «السلسلة الضعيفة»[٢].

ومخرج الحديثين مختلف، فالحديث عندي حسن بهذا الشاهد، والله أعلم وأحكم، وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنبيهات:

١ ـ ذكر السخاوي في «المقاصد الحسنة»[٣] أن القضاعي أخرجه من طريق أخرى، لكن ذلك لا يفيد عندي؛ لأن تلك الطريق فيها ضعيف جداً[٤].

٢ ـ أما حديث ثلاث ركوعات في صلاة الكسوف؛ فلا يصح، وإنما الصحيح ركوعان في كل ركعة كا تجده مفصلاً في «إرواء الغليل»[٥].

---

(١) كشف الخفاء (١/٤١٦).

(٢) السلسلة الضعيفة، رقم (٨٩٨).

(٣) المقاصد الحسنة، رقم (٩٨٩).

(٤) انظر مسند الشهاب؛ للقضاعي، رقم (٩٥).

(٥) إرواء الغليل (٣/١٢٦-١٣٢).

آخر اتصال هاتفي مع محدّث العصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ما أن طرق سمعي نبأ حصول محدث العصر الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة السُّنة والحديث النبوي الشريف، والذي أعلنه صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير والمدير العام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية؛ أقول: ما أن علمت بذلك حتى أجريت عدة اتصالات هاتفية بسماحة المحدث الألباني لتهنئته بهذه المنزلة الرفيعة، ولشدة مرض الشيخ ـ عافاه الله ـ استطعتُ ـ في المرة الخامسة ـ أن أجري معه الحوار التالي، والذي سأنقله بالنص:

«**الألباني**: السلام عليكم.

علي رضا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فضيلة الشيخ كيف حالكم؟

الألباني: أهلاً وسهلاً؛ أحمد الله إليك.

علي رضا: الله يسلمك ويبارك فيك يا فضيلة الشيخ.

الألباني: الله يحفظك؛ أهلاً وسهلاً مرحباً.

علي رضا: والله يا شيخ أنا كذا مرة أتصل ما استطعت أن أتحدث معكم، و(حبيت إني أكون) أول من يهنئكم بهذه الجائزة، الله يجعلها ـ إن شاء الله ـ نصراً مبيناً بإذن الله تعالى، وفي نفس الوقت تكون ـ أعني ـ أكبر حجر يُلْقَمْ في أفواه هؤلاء الذين يطعنون في الشيخ الألباني، فجزاكم الله خيراً كثيراً.

الألباني: الله يبارك فيك؛ أولاً: أنا أعتذر إليك؛ لأنك حينما كنتَ تتصل كنتُ نائماً.

علي رضا: أخبروني.

الألباني: ولعلك تعلم أني مريض منذ أكثر من سنة.

علي رضا: الله يشفيكم ويطهركم ـ إن شاء الله ـ ويجعل ذلك في ميزان حسناتكم.

الألباني: الله يبارك فيك، هذا من جهتكم. ومن جهة الجائزة فهي ـ الحقيقة ـ قيمتها ما أشرتم إليها آنفاً؛ فلعلها تلقم حجراً لأعدائنا وخصومنا بالباطل.

علي رضا: بارك الله فيكم، والله هذا هو الذي جعلنا ـ أعني ـ نحن نعرف أن القيمة المعنوية هي أهم شيء بارك الله فيكم.

الألباني: وهذا المهم، ولهذا أنا قلت ـ حينما قدموا إليَّ ـ هذه البشارة، قلتُ: اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة.

علي رضا: الله أكبر.

الألباني: ونسأل الله ﷻ أن تكون مقدمة بالنسبة لي ولكل محب لي: بشارة ومقدمة للجائزة الكبرى ليوم ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩].

علي رضا: آمين ـ والله ـ آمين؛ جعلنا الله وإياكم في فردوسه الأعلى يا فضيلة الشيخ.

الألباني: إن شاء الله ذلك ما أبغي.

علي رضا: الله يسلمك يا فضيلة الشيخ؛ كنت (ذكرت) مرة: تحدثنا سوياً وسألتكم عن كتابات وتحقيقات ومقالات علي رضا ـ أعني شخصي الفقير ـ وأثنيتم عليها ثناء عطراً ـ بارك الله فيكم ـ الآن كثير من الحساد والمغرضين وغيرهم ـ يا شيخ ـ يقولون: الشيخ طعن فيك في «الجزء

السادس» فهذا هو ـ عندنا ـ الجرح المفسر وما نقبل كلامك (وما أدري إيش) ـ كثير من هذا الكلام ـ فما هو تعليق فضيلتكم بارك الله فيكم؟

الألباني: كما قلت آنفاً ـ أنا الآن صحتي لا تناسبني ولا تمكنني أن أخوض هذه المعارك، ولذلك أنا أعتذر عن الخوض في مثل هذه المسائل، أخشى أن يكون لها ما بعدها، وجسمي لا يتحمل ذلك.

علي رضا: أنا أعلم أعلم ـ بارك الله فيكم ـ يا شيخ.

الألباني: وفيكم بارك، لكن لا يضيرك أن يتكلم الناس ـ هنا يسعل الشيخ.

علي رضا: شافاكم الله وعافاكم وبارك فيكم.

الألباني: لا يضيرك أن يتكلم الناس بغير حق، فمن يتكلم بالحق، فالله عز وجل ناصره، كما هو وعده الصادق في مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧] فعليك التزام المنهج الحديثي السلفي، ولتمضِ القافلة تمشي.

علي رضا: الحمد لله، هذا الذي أحببت أن أسمعه منكم فضيلة الشيخ، وجزاكم الله خيراً كثيراً.

الألباني: الله يبارك فيك.

علي رضا: وأنا والله ـ من محبتي لكم الشديدة ـ أحببتُ أن أكون أول المهنئين، ولكن فيما بعد أخبرتني ـ زوجكم الكريمة ـ أن عندكم علماً بهذا.

الألباني: أي نعم. على كل حال جعلك الله دائماً مبشراً والوجه الذي يأتي دائماً بالخير.

علي رضا: الله يسلِّمك ويبارك فيك فضيلة الشيخ.

الألباني: أهلاً وسهلاً.

علي رضا: الله يسلمكم، الشيخ حمدي السلفي كلَّمته ويسلِّم عليك ويهنئك أيضاً.

الألباني: أيضاً بلغوني ذلك، فجزاكم الله خيراً كثيراً.

علي رضا: الله يبارك فيك ما نبغي نطول عليك والله.

الألباني: أهلاً وسهلاً.

علي رضا: طيب سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الألباني: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته[١].

---

(١) تم هذا اللقاء في يوم ١٤١٩/٩/٢٠هـ.

وأما بنعمة ربك فحدِّث

اعتدت على كلام الحساد وغمزهم ولمزهم وخاصة أولئك الذين أساؤوا الأدب مع ربهم سبحانه وتعالى فحسدوا عباده على ما أعطاهم من النعم كما قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النِّساء: ٥٤].

وقد أمرنا الله تعالى بالاستعاذة من شرِّهم فقال: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفَلَق: ٥].

وبعد هذا فلا أعجب أن يقول أحدهم: هل نحن نكتب عن الألباني أم عن أنفسنا؟!

ذلك لأن الجواب عليه قد أخذناه من فيه فهو يقول: «وكنت أظن ـ والظن أكذب الحديث كما قال عليه الصلاة والسلام!ـ أن الكاتب الفاضل! سيعرفنا في هذين المقالين بالشيخ الألباني، ويبيِّن لنا شيئاً من حياته وسيرته ومكانته وفضائله كما فعل السادة العلماء والأساتذة...».

أقول: قد فعلتُ بحمد الله ما فعلوه في أولى مقالاتي، فلماذا لم تذكر ذلك؛ أهو الحسد الذي أعمى بعض القلوب؟!

وعلى كل حال؛ فقد أجاب عني ونافح بفضل الله وعظيم كرمه ومنِّه الألباني نفسه ـ رحمه الله تعالى كما نقلته عنه ـ وقد شكك الأخ صاحب التعقيب في صدق نقلي فالله الموعد ـ!

فقال: لا يَضُرُّكَ أن يتكلم الناس بغير حق، فمن تكلم بالحق فالله

ناصره كما هو وعده الصادق في مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الرّعد: ١٧].

ونصيحتي لكل حسود ما ذكره الأصمعي: «رأيت أعرابياً في بني عذرة قد أتت له مئة وعشرون سنة، فقلت له: ما أطول عمرك؟ فقال: تركت الحسد فبقيت»[١].

نسأل الله تعالى أن يردَّ عنا كيد الحاسدين والمبغضين بمنّه وفضله سبحانه وتعالى.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) المجالسة للدينوري (٥٢/٣).

حديث أسر عمر للشيطان..!

وصلتني رسالة كريمة من أحد الإخوة يسأل فيها عن صحة حديث أسر الفاروق للشيطان.

فأجبت وبالله التوفيق:

بالبحث عن هذا الحديث في مَظَانِّهِ من الكتب كـ«تاريخ عمر بن الخطاب» ﷺ للحافظ ابن الجوزي، وكذلك «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي «قسم الخلفاء الراشدين»، وغيرهما من كتب الحديث لم أقف له على أصل صحيح أو ضعيف أو موضوع.

والذي يظهر أنه لا أصل له عن رسول الله ﷺ، والله أعلم.

وقد طول الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ترجمته وأخباره في «حلية الأولياء»[١] فلم يورد هذا الحديث أصلاً.

لكن ذكر ابن الجوزي قصة مصارعة عمر للشيطان وصرعه له؛ لكنه لم يسق سنده، ثم هو منقطع بين الشعبي وابن مسعود ﷺ كما هو في «جامع التحصيل»[٢].

لكني وقفت على الأثر نفسه الذي عند ابن الجوزي بلفظ قريب منه في كتاب «مكائد الشيطان»؛ لابن أبي الدنيا[٣] مطولاً، وفيه أن عمر ﷺ لما

(١) حلية الأولياء (٣/٣٨-٥٥).
(٢) جامع التحصيل برقم (٣٢٢).
(٣) مكائد الشيطان؛ لابن أبي الدنيا، رقم (٦٣).

صرع الشيطان لم يرسله عمر حتى حدَّثه عن فضيلة سورة البقرة، وأنها إذا قرئت وسط الشياطين تفرَّقوا، وإذا قرئت في بيت لم يدخله الشيطان.

وإسناد الأثر حسن، ورواه البيهقي مختصراً في «دلائل النبوة»[1]، من حديث ابن مسعود ﷺ كما هو عند ابن أبي الدنيا.

ثم وقفت عليه بحمد الله عند أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب «غريب الحديث»[2]، وعند الدارمي في «المسند»[3]؛ لكنه منقطع بين الشعبي وابن مسعود كما تقدم؛ فيصبح الأثر صحيحاً بالرواية الحسنة المتقدمة؛ فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

والخلاصة: الحديث لا أصل له، أما مصارعة عمر ﷺ للشيطان فصحيحة.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنبيه: لا ذكر ولا أصل لهذا الحديث عند أبي نعيم في «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم»، كما لا ذكر له في كتاب «الرياض النضرة في فضائل العشرة» للمحب الطبري.



(١) دلائل النبوة (١٢٣/٧).
(٢) غريب الحديث (٣١٦/٣).
(٣) مسند الدارمي (٢٢٢/٢، رقم ٣٣٨٤).

هل صَحَّ في موافقة الجمعة ليوم عرفة فضيلة..!

سألني كثير من الإخوة، ومنهم عدد من الحجاج عن صحة أو ضعف الحديث الذي يروى في فضيلة موافقة يوم الوقفة بعرفات يوم الجمعة؟

فأجبت وبالله التوفيق:

أما من جهة رواية شيء في هذه المسألة؛ فقد روي فيها حديث ذكره رزين العبدري (توفي سنة ٥٣٥هـ) في كتابه كما هو في كتاب «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» لمحمد بن سليمان المغربي (توفي سنة ١٠٩٤هـ)[١]، فقد ذكر أنه من رواية طلحة بن عبيدالله بن كريز أرسله: «أفضل الأيام يوم عرفة، وإذا وافق يوم جمعة؛ فهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة..».

وهذا مع كونه مرسلاً ليس بصحيح؛ فإنه من المعروف عند العلماء أن رزين بن معاوية هذا قد أدخل كتابه زيادات واهية لو تنزه عنها لأجاد كما قاله الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[٢].

فهذه الزيادة لا أصل لها عن النبي ﷺ.

ومن المعلوم بداهة أن يوم الجمعة له فضل عظيم يعرفه الناس في الجملة.

---

(١) جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد؛ لمحمد بن سليمان المغربي (١/٥٣٣، رقم ٣١٥٥).

(٢) سير أعلام النبلاء؛ للحافظ الذهبي (٢٠/٢٠٥).

وقد صحّ من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «**خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة؛ فيه خلق آدم، وفيه أهبط، وفيه تيب عليه، وفيه قبض، وفيه تقوم الساعة، ما على وجه الأرض من دابّة إلا وهي تصبح يوم الجمعة مُصيخَةً؛ حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة، إلا ابن آدم، وفيه ساعة لا يُصادفها عبد مؤمن، وهو في الصلاة يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه**»[1].

ولا شك أن اجتماع عرفة مع الجمعة له فضل في الجملة؛ فضل عرفة، وفضل الجمعة، وما عدا ذلك من روايات كهذا الحديث الذي ذكره رزين فهو مما لا أصل له.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) رواه مالك وأحمد وغيرهما، انظر «صحيح الجامع الصغير»، رقم (٣٣٣٤).

حديث في النهي عن التسمية بحرام..!

ذكر بعض من ألَّف في «المناهي اللفظية» أن (يا حرام يا حرام) لا تجوز، والصواب أن يقال: (يا حلال يا حلال)؟

وقد عزا ذلك لـ«الإصابة»[(١)].

وبالبحث عن ذلك الحديث تبيَّن أنه لا يصحّ عن رسول الله ﷺ:

فقد أخرج الإمام أحمد في «المسند»[(٢)]، فقال راوي المسند: حدثنا عبدالله؛ حدثني أبي؛ ثنا يحيى بن آدم؛ قال: ثنا سفيان؛ عن أبي إسحاق؛ عن رجل من جهينة؛ قال: سمعه النبي ﷺ وهو يقول: يا حرام! فقال: «يا حلال»!

وهذا إسناد لا يصح. أبو إسحاق هو السبيعي؛ مدلس وقد عنعنه، ثم إنه كان قد اختلط.

وقد كان في الصحابة من يُسمَّى (حراماً) فقد أورد الحافظ في «الإصابة»[(٣)]: حرام الأنصاري الذي وقع ذكره في حديث صحيح عند النسائي كما قال الحافظ.

والآخر: حرام بن ملحان الأنصاري الذي وقع ذكره في صحيح البخاري.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الإصابة (٣٥١/١، رقم ١٨٠٧).

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٧١/٣).

(٣) الإصابة (٣١٨/١-٣١٩، رقم ١٦٥٣، ١٦٥٤).

هل يجوز أن يقال: يا ابن أخي؟!

جاء في «المناهي اللفظية» أن لفظ «يا ابن أخي» لا يجوز بناءً على ما روي عن الصعب بن حكيم بن شريك، عن أبيه، عن جده، قال: أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل يقول: يا ابن أخي!

ثم سألني، فانتسبتُ له، فعرف أن أبي لم يدرك الإسلام؛ فجعل يقول: يا بني، يا بني!

وهذا أثر لا يصحّ عن عمر رضي الله عنه أخرجه البخاري «خارج الصحيح» في كتابه «الأدب المفرد»[1] وفي إسناده مجهولان هما الصعب بن حكيم هذا وأبوه!!

ولهذا جزم بضعفه الألباني في «ضعيف الأدب المفرد»[2].

وقد صحّ ما يضاده عند البخاري نفسه في «الأدب المفرد»[3].

من قول أبي هريرة رضي الله عنه لحميد بن مالك بن خثيم، قال له: يا ابن أخي[2]...

كما صح من قول أبي ذر رضي الله عنه لعبدالله بن الصامت: يا ابن أخي..[3].

---

(١) الأدب المفرد؛ للبخاري، رقم (٨٠٦).
(٢) ضعيف الأدب المفرد؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (١٢٧).
(٣) الأدب المفرد؛ للبخاري رقم (٥٧٢).

ولم يستفسرا كما روي ذلك في الأثر الضعيف عن عمر، والله أعلم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

حديث في الدعاء عند الركن اليماني..!

روى الحاكم في «تاريخه» كما في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة»[١] من حديث ابن عباس ﵄ مرفوعاً:

«ما أتيتُ الركن اليماني قَطُّ إلا وجدتُ جبريل قائماً عنده يقول: يا محمد! اسْتَلِمْ وَقلْ: اللهم إني أعوذ بك من الكبر والفاقة ومراتب الخزي في الدنيا والآخرة. قلتُ: يا جبريل! لماذا؟ قال: لأن بينهما حوضاً يليه سبعون ألف ملك، فإذا قال العبد هذا؛ قالوا: آمين».

قال ابن عراق رحمه الله تعالى: «وفيه نهشل».

يعني: نهشل بن سعيد البصري وهو كذّاب مشهور.

قال أبو داود الطيالسي، وإسحاق بن راهويه: كذّاب.

وضعّفه جداً عدد كبير من الأئمة[٢].

---

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة المرفوعة؛ للحاكم (٢/١٧٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٤/٢٤٣-٢٤٤).

حديث في تحريم المواشي على أهل مكة..!

قال الفاكهي في «أخبار مكة»[(١)]: حدثنا إبراهيم بن يوسف المقدسي، قال: ثنا عبدالله بن يوسف، قال: ثنا خالد بن يزيد بن صبيح المري، عن طلحة بن عمرو المكي، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر قريش! يا معشر أهل مكة! إنكم بحذاء وسط السماء، وأقل الأرض ثياباً، فلا تتخذوا المواشي».

وهذا حديث منكر جداً، وإسناده في غاية الضعف، وآفته طلحة بن عمرو المكي؛ فإنه متروك الحديث ليس بثقة ضعيف جداً كما هو خلاصة أقوال الأئمة[(٢)]، وشيخ الفاكهي لم أقف له على ترجمة.

وروي مرسلاً عند أبي داود في «المراسيل»[(٣)]، وعند البيهقي في «السنن الكبرى»[(٤)] من رواية علي بن الحسين، ولفظه مخالف لرواية ابن عباس رضي الله عنهما مع كون إسناده ضعيفاً للإرسال؛ فلا يشهد أحدهما للآخر لشدة ضعف الأول مع بعض الاختلاف في لفظ كل منهما.

(١) أخبار مكة؛ للفاكهي (٢/٣٣٦، برقم١٦١٥).
(٢) انظر تهذيب التهذيب (٢/٢٤٢).
(٣) المراسيل برقم (٥٤٠).
(٤) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٦/١٣٨).

حديث في الصبر على حرٍّ مكة..!

أخرج الفاكهي في «أخبار مكة»[١] بإسناده من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «من صبر على حرِّ مكة ساعةً من نهار تباعدت عنه النار».

وهذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ آفته عبدالرحمن بن زيد العمي، وهو كذّاب عند ابن معين. وقال البخاري: تركوه. وقال العقيلي: قال ابن معين: كذّاب خبيث[٢].

والحديث أورده كذلك العقيلي في «الضعفاء»[٣] من رواية ابن عباس ﷺ وقال: هذا حديث باطل لا أصل له.

وقد أورده في ترجمة الحسن بن رشيد أحد المجاهيل[٤].

---

(١) أخبار مكة (٢/٣١٠-٣١١، رقم ١٥٦٥).

(٢) تهذيب التهذيب (٢/٥٦٩-٥٧٠).

(٣) الضعفاء (١/٢٢٦).

(٤) انظر ترجمته في لسان الميزان (٢/٢٤٧-٢٤٨).

حديث في فضل الرباط بمكة..!

من الأحاديث التي رواها الفاكهي في «أخبار مكة»[١]، في باب «ذكر المرض بمكة وفضله وما جاء في ذلك»: قال: حدثنا عبدالله بن منصور، عن سليم بن مسلم المكي، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مكة رباط، وجُدَّة جهاد».

وهذا حديث لا شك في وضعه، وأنه لا يشبه كلام النبي ﷺ، وآفته: سليم بن مسلم المكي الخشاب؛ فإنه متروك الحديث كما قال النسائي، وقال أحمد: لا يساوي شيئاً، وقال ابن معين: جهمي خبيث، وقال أبو حاتم: متروك[٢].

وفي الإسناد علة أخرى وهي ضعف واختلاط المثنى بن الصباح[٣].

(١) أخبار مكة (٢/٣١٢-٣١٣، رقم ١٥٧٠).
(٢) انظر لسان الميزان (٣/١٢٩).
(٣) التقريب برقم (٦٥١٣).

حديث: إذا كان عشية عرفة لم يبق..!

روى الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد»[(١)]، وعبد بن حميد في «المسند» كما في «المنتخب منه»[(٢)] فقال: حدثنا القاسم بن الوليد، ثنا الصباح بن موسى، عن أبي داود السبيعي، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا غفر الله تعالى له؛ قال: فقال رجل: ألأَهْلِ المُعَرَّفِ (يعني عرفة) يا رسول الله أم للناس عامة؟ قال ﷺ: بل للناس عامة».

وهذا الحديث المتهم بوضعه أبو داود السبيعي الأعمى، واسمه نفيع بن الحارث. قال الساجي: كان منكر الحديث يكذب. وقال الحاكم: روى عن بريدة وأنس أحاديث موضوعة. وقال ابن عبدالبر: أجمعوا على ضعفه، وكذّبه بعضهم، وأجمعوا على ترك الرواية عنه.

وقال ابن معين صراحةً: أبو داود الأعمى يضع، ليس بشيء[(٣)].

---

(١) المعجم الكبير؛ للطبراني ـ مجمع الزوائد (٣/٢٥٢).
(٢) مسند عبد بن حميد ـ المنتخب منه (٤٨/٢، رقم ٨٤٠).
(٣) انظر تهذيب التهذيب (٤/٢٣٩-٢٤٠).

حديث: بئس الشِّعْبُ شِعْب أجْيَاد..!

من الأحاديث المنكرة التي رويت عن مكان خروج الدابة ما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» مجمع البحرين[١]، والفاكهي في «أخبار مكة»[٢]، وابن عدي في «الكامل»[٣]، وابن الشجري في «الأمالي»[٤]، والبخاري خارج الصحيح «التاريخ الأوسط ـ ويُسَمَّى خطأً: التاريخ الصغير»[٥]، والبغوي في «التفسير»[٦]، والعقيلي في «الضعفاء»[٧]، وابن عدي أيضاً[٨]، والواحدي في «التفسير»[٩]، وكذلك رواه بإسناده: الذهبي في «ميزان الاعتدال»[١٠]: كلهم من طريق رباح بن عبيدالله بن عمر العمري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «بئس الشِّعْب شِعب أجياد ـ مرتين أو ثلاثاً ـ قالوا: بم ذاك يا رسول الله؟ قال: تخرج منه الدابة، فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها مَنْ بين الخافقين».

---

(١) المعجم الأوسط ـ مجمع البحرين (٣٠٢/٦، رقم ٤٤٩١).

(٢) الفاكهي في «أخبار مكة» (٤٢/٣-٤٣، رقم ٢٣٥٥).

(٣) الكامل؛ لابن عدي (١٠٣٣/٣).

(٤) الأمالي؛ لابن الشجري (٢٧٧/٢).

(٥) التاريخ الأوسط؛ للبخاري بتحقيق اللحيدان (١١١/٢).

(٦) تفسير البغوي (١٥٨/٥).

(٧) الضعفاء؛ للعقيلي (٦١/٢).

(٨) ابن عدي (٢٥٦٩/٧).

(٩) تفسير الواحدي (٣٨٥/٣).

(١٠) ميزان الاعتدال؛ للذهبي (٣٧/٢-٣٨).

وهذا حديث منكر آفته رباح هذا، فقد قال أحمد والدارقطني عنه: منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به. وأقرَّ الحافظ ابن حجر كلام الأئمة حوله(١).

(١) لسان الميزان (٢/٥١٣).

حديث: أبلغوا حاجة من لا يستطيع..!

وصلتني رسالة الأخ القارئ عبدالله بن محمد من جدة يستوضح فيها عن أربعة أحاديث، **أولها**:

ما رواه الطبراني عن أبي الدرداء ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «أبلغوا حاجة مَنْ لا يستطيع إبلاغ حاجته، ومن أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته، ثبَّت الله قدماه على الصراط يوم القيامة»؟

فأجبت وبالله التوفيق: هذا الحديث ضعيف ولفظه: «أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته، فمن أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها، ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة».

وقد رواه بهذا اللفظ أبو علي ابن الصواف في (حديثه) كما في «السلسلة الضعيفة»[1]، وفي سنده متروك.

وله طريق أخرى عند الترمذي بسند ضعيف.

ورواه البزار بلفظ «من أبلغ ذا سلطان..» وفيه جهالة.

والخلاصة أنه حديث ضعيف روي من حديث علي ﷺ لا من حديث أبي الدرداء كما قال السخاوي في «المقاصد الحسنة»[2].

---

(١) السلسلة الضعيفة، رقم (١٥٩٤).

(٢) المقاصد الحسنة، رقم (١١).

حديث: إذا كثرتْ الفتن فعليكم باليمن؟!

السؤال الثاني من أسئلة الأخ القارئ عبدالله بن محمد من جدّة هو عن صحّة حديث: «إذا كثرتْ الفتن فعليكم باليمن»؟

فأجبت وبالله التوفيق:

قد شهد شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ بأنه حديث موضوع؛ فقد قال أجزل الله مثوبته في كتابه «أحاديث القصاص»[1]: ومنها ـ أي من أحاديث القصاص المكذوبة ـ: «إذا كثرت الفتن فعليكم بأطراف اليمن. قال: هذا اللفظ لا يُعْرَف. ولكن الذي في «السنن» أنه قال لعبدالله بن حوالة لما قال: **«إنكم ستجندون أجناداً؛ جنداً بالشام، وجنداً باليمن، وجنداً بالعراق. فقال ابن حوالة: يا رسول الله! اختر لي. فقال: عليك بالشام؛ فإنه خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، فَمَنْ أبى فليلحق بيمنه، وَلْيَسْقَ من غُدُرِهِ[2]؛ فإن الله تكفَّل لي بالشام وأهله»**[3]. انتهى كلام شيخ الإسلام[4].

والحديث الذي أشار إليه صححه المحدث الألباني في «تخريج

---

(١) أحاديث القصاص؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، رقم (٦٢).

(٢) الغُدُر: جمع غدير؛ وهي القطعة من الماء يغادرها السيل، وهو فعيل بمعنى فاعل؛ لأنه يغدر بأهله؛ أي ينقطع عند شدة حاجتهم إليه.

(٣) رواه أبو داود وغيره.

(٤) انظر السنن؛ لأبي داود برقم (٢٤٨٣).

أحاديث كتاب فضائل الشام ودمشق»[١]، وقال: حديث صحيح جداً؛ فإن له أربعة طرق.. ثم ساقها رحمه الله تعالى وهو كما قال.

أما الحديث المسؤول عنه فقد أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»[٢] ونقل عن شيخ الإسلام أنه موضوع.

حديث: أجرؤكم على الفُتْيَا..

السؤال الثالث من أسئلة القارىء عبدالله بن محمد من جدة هو عن صحة حديث: «أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار»..

فأجبت وبالله التوفيق:

هو حديث ضعيف؛ رواه الدارمي في «المسند»[٣] من طريق عبيدالله بن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أجرؤكم على الفُتْيَا أجرؤكم على النار».

وهذا إسناد معضل سقط بين عبيدالله بن أبي جعفر هذا (الذي توفي سنة ١٣٦هـ) وبين الرسول ﷺ شخصان أو أكثر؛ فالحديث ضعيف لا تجوز نسبته إلى رسول الله ﷺ، ويغني عنه بحمد الله تعالى حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «**مَنْ أُفتِيَ بغير علم كان إثمه على مَنْ أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه**»، وهو حديث حسن كما جزم المحدث الألباني في «صحيح الجامع الصغير»[٤].

(١) تخريج أحاديث كتاب فضائل الشام ودمشق (ص٥).
(٢) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (٢/٣٥١).
(٣) مسند الدارمي (١/٥٣، رقم ١٥٩).
(٤) صحيح الجامع الصغير، رقم (٦٠٦٨).

حديث: إن الله وملائكته يصلّون على مَيَامِن الصّفوف..!

السؤال الرابع والأخير من أسئلة الأخ القارىء عبدالله بن محمد من جدة حول صحة حديث: «إن الله وملائكته يصلُّون على مَيَامِن الصفوف»؟

فأجبت وبالله التوفيق:

هذا الحديث ثابت حسن عن النبي ﷺ ولكن بلفظ: **«إن الله وملائكته يصلُّون على الذين يَصِلُونَ الصُّفُوفَ»**، فقد رواه ابن حبان في «صحيحه»[1]، وبينت الرواية الثانية أن المحفوظ هو قوله: **«على الذين يصلون الصفوف»**؛ لا قوله: «على ميامن الصفوف»؛ لأن هذه انفرد بها أسامة بن زيد الليثي وهو مختلف فيه؛ لكنه تابعه على اللفظ الأول غيره، فتبين أن المحفوظ هو ما وافقه عليه غيره لا ما انفرد به الليثي هذا، وهكذا جزم الحافظ البيهقي في «السنن الكبرى»[2] بأن المحفوظ قوله: **«على الذين يَصِلُون الصفوف»**، ثم إن الطبراني قد أعلَّه كذلك بتفرد معاوية بن هشام بقوله: «ميامن الصفوف»، ومعاوية هذا صدوق له أوهام كما في «التقريب»[3]، وقد خالفه جماعة من الثقات فرووه باللفظ المحفوظ.

هذا وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح ابن حبان (٥/٥٣٦، ٥٣٧، رقم ٢١٦٣، ٢١٦٤).

(٢) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٣/١٠٣).

(٣) التقريب، رقم (٦٨١٩).

حديث: ليس لك من صلاتك إلا ما عقلت منها..!

سمعت أحد المشايخ الأفاضل في الإذاعة في برنامج «نور على الدرب» يذكر هذا الحديث على أنه صحيح عنه ﷺ، فهل هو كذلك؟!

الواقع إنه حديث مشهور جداً على الألسنة، ولعل هذا هو ما جعل الشيخ الفاضل يصححه. والصواب الذي لا مرية فيه؛ أنه حديث لا أصل له بهذا اللفظ عن رسول الله ﷺ.

وبهذا جزم الحافظ العراقي في «تخريج إحياء علوم الدين» للغزالي[١] فقال: لم أجده مرفوعاً.

ويغني عنه ـ بحمد الله تعالى ـ حديث صحيح: **«إن الرجل ليَنْصَرِفُ، وما كُتِبَ له إلا عُشر صلاته، تُسْعُها، ثُمْنها، سُبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها»**.

أخرجه أبو داود في «السنن»[٢] بإسناد حسن من حديث عمار بن ياسر ﷺ، وهو في «المسند» لأحمد[٣]، والبيهقي[٤]، ورواه النسائي في «السنن الكبرى»[٥]، من نفس طريق أبي داود الحسنة.

---

(١) تخريج إحياء علوم الدين؛ للحافظ العراقي (١/١٥٩).
(٢) سنن أبي داود؛ رقم (٧٩٦).
(٣) مسند الإمام أحمد (٤/٣٢١).
(٤) البيهقي (٢/٢٨١).
(٥) السنن الكبرى؛ للنسائي (١/٢١١، ٦١٢).

ورواه[١] بإسناد آخر فيه عمر بن أبي بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام المخزومي، وهو مقبول عند الحافظ - أي عند المتابعة - وقد توبع في الرواية[٢] فالحديث صحيح لغيره.

ثم رواه النسائي من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً بلفظ[٣]: «**منكم من يصلّي الصلاة كاملة، ومنكم من يصلّي النصف والثلث والربع والخمس حتى بلغ العشر**».

وإسناده حسن لغيره؛ سعيد بن أبي هلال صدوق لكنْ حكى الساجي عن أحمد أنه اختلط[٤].

ثم رواه[٥] من طريق سعيد بن أبي هلال أيضاً بلفظ قريب من سابقه، فالحديث بهذا الشاهد صحيح قطعاً، ولله الحمد.

هذا ولم أرَ المحدث الألباني قد أورد رواية النسائي هذه أصلاً فاكتفى بتحسين الحديث لذلك في «صحيح سنن أبي داود»[٦].

ثم وجدته عند ابن حبان في «صحيحه»[٧] من نفس طريق النسائي[٨]، وكذا هو عند أحمد في «المسند»[٩].

وله طريق أخرى عند أحمد[١٠] بإسناد حسن وصرح ابن إسحاق فيها بالتحديث فَأَمِنّا تدليسه.

---

(١) السنن الكبرى؛ للنسائي (٢١١/١، رقم٦١١).
(٢) المصدر السابق، رقم (٦١٢).
(٣) المصدر السابق، رقم (٦١٣).
(٤) التقريب (٢٤٢٣).
(٥) السنن الكبرى؛ للنسائي، رقم (٦١٤).
(٦) صحيح سنن أبي داود؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٧١٤).
(٧) صحيح ابن حبان، رقم (١٨٨٩).
(٨) السنن الكبرى للنسائي، رقم (٦١١).
(٩) مسند الإمام أحمد (٣١٩/٤).
(١٠) المصدر السابق (٢٦٤/٤).

ورواه الطيالسي في «المسند»[١] بإسناده صحيح لا مطعن فيه سوى ما ذكره الأرناؤوط من أنه لا تعرف رواية للمقبري عن أبي بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث!

وهذا ليس بشيء؛ فلم يستوعب المزي في «تهذيب الكمال» جميع الشيوخ والتلاميذ دائماً، والمقبري ليس بمدلس فيحمل حديثه على الاتصال.

فالحديث يزداد قوة بهذا الطريق بلا ريب، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مسند الطيالسي، رقم (٦٥٠).

تحريم اسم الفاكه..!

في كتاب «الإصابة في تمييز الصحابة»[١] للحافظ ابن حجر العسقلاني ـ رحمه الله تعالى ـ أورد اسم الفاكه بن السكن، ثم نقل كلام ابن الكلبي: «شهد ما بعد بدر من المشاهد، وكان فارس رسول الله ﷺ، ويقال: إن النبي ﷺ سماه المؤمن في قصة جرت له».

وهذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ؛ فابن الكلبي هذا محمد بن السائب كذّاب، ومع ذلك فهو معضل الإسناد. قال معتمر بن سليمان، عن أبيه: كان بالكوفة كذّابان؛ أحدهما الكلبي، وكفّره بعض أهل الحديث لزعمه أن جبريل عليه السلام أوحى إلى علي رضي الله عنه[٢]!

ويقال عن ابن هذا الكذّاب أيضاً (ابن الكلبي) واسمه هشام، وهو لا يختلف كثيراً عن أبيه؛ فهو صاحب سمر ونسب كما قال أحمد، وقال الدارقطني وغيره: متروك. واتهمه الأصمعي بوضع الأخبار[٣].

فما كان أجدر ألا يُورَدَ هذا الاسم في «المناهي اللفظية»[٤]!

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (١٩٨/٣، رقم ٦٩٥٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٥٦٩/٣-٥٧٠).

(٣) لسان الميزان (٢٥٨/٦).

(٤) المناهي اللفظية (ص٤١٤).

هل يحرم التسمي بـ (فتح)..؟!

نقل الحافظ في «الإصابة في تمييز الصحابة»[١] حديثاً من خط الخطيب البغدادي مضبوطاً: أخبرني عبدالعزيز بن أبي الحسن القرميسني حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد كذا حدثنا سلامة بن سعيد الداري حدثني أبو يزيد بن العباس بن حكيم بن خيار بن عبدالله بن يحيى بن علي بن مجاهد بن سراج حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده ـ كذا فيه مرتين ـ عن أبيه علي بن مجاهد عن جده مجاهد عن أبيه سراج سادن بيت المقدس، وكان اسمه فتحاً كذا بخطه بمثناة من فوق ساكنة، ثم حاء مهملة. قال: «قدمنا على رسول الله ﷺ ونحن خمسة غلمان لتميم الداري معه، وكانت تجارتهم الخمر، فلما نزل تحريم الخمر على النبي ﷺ أمرني فشققتها، فقال النبي ﷺ لتميم: بعني غلمانك لأعتقهم! فقال له: قد أعتقتهم يا رسول الله! قال: وكان يُسْرَج في مسجد رسول الله ﷺ بسعف النخل، فقدمنا بالقناديل والزيت والحبال، فأسرجت المسجد، فقال النبي ﷺ: من أسرج مسجدنا؟ فقال تميم: غلامي هذا! قال: ما اسمه؟ قال: فتح. قال النبي ﷺ: بل اسمه سراج. فسمّاني رسول الله ﷺ سراجاً، فذكر قدومه وتشقيق الخمر».

وهذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً؛ فإسناده ظلمات بعضها فوق بعض، والمتهم بتركيب سنده هو محمد بن أحمد بن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/١٧ برقم ٣١٠٣).

محمد بن يعقوب المفيد؛ فإنه حافظ متهم بالكذب، ورواية المناكير عن المجاهيل كما هو هاهنا.

وقد بحثت عن رجاله فلم أقف لهم على ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال!

وقد ختم ابن حجر ترجمة المفيد هذا بقوله: وهو متهم[١].

ولهذا فمن الخطأ العظيم الزعم بأن اسم «فتح» من الأسماء المنهيّ عنها[٢].

---

(١) لسان الميزان (٥/٥٤).

(٢) انظر معجم المناهي اللفظية (ص٤١٤).

تحريم التسمية بعازب؟!

جاء في «المناهي اللفظية»[١] أن اسم (عازب) من الأسماء المنهي عنها شرعاً؛ لأن النبي ﷺ غيّر اسم رجل من عازب إلى عفيف. قال المؤلف: رواه البخاري في «تاريخه».

قلت: هو في «التاريخ الكبير»[٢] في ترجمة عبدالله بن أبي قيس الشامي؛ فقد قال البخاري رحمه الله: «وقال هشام بن عمار: حدثنا ابن عباس؛ حدثنا محمد بن زياد الألهاني عن عبدالله بن أبي قيس: حججتُ مع عطية بن عازب المصري قالت عائشة: ابن عفيف؟ وكان النبي ﷺ سمّاه عفيفاً؛ وقال بعضهم: عبدالله بن قيس، ولا يصح». انتهى كلام البخاري.

والحديث المشار إليه لا يصحّ عن النبي ﷺ؛ ففيه علة قادحة وهي: اختلاط هشام بن عمار وسوء حفظه بعدما كبر فصار يتلقن، فلا يعتمد على حديثه هاهنا، والبخاري رحمه الله إنما روى عنه في «الصحيح» قبل تغيُّره واختلاطه، فليُتَنَبَّه لهذا فإنه مهم جداً.

وعبدالله بن أبي قيس تابعي ثقة؛ فحديثه مرسل على ما يظهر هاهنا فهي علة أخرى.

ثم إن في مطبوعة «التاريخ الكبير» تحريفاً على ما يظهر في قوله «حدثنا ابن عباس»، والظاهر أن الصواب «حدثنا ابن عياش» وهو إسماعيل بن

(١) المناهي اللفظية، ط٣ (ص٣٦٩).

(٢) التاريخ الكبير (٥/١٧٢-١٧٣، رقم ٥٤٩).

عياش؛ فإنه هو الذي يروي عن محمد بن زياد الألهاني، ويروي عنه هشام بن عمار كما في ترجمته من «تهذيب الكمال»[(١)].

فإنْ لم يكن قوله (ابن عباس) محرّفاً من (ابن عياش) فتكون علة ثالثة للإسناد فإني لم أقف على ترجمة للأول.

والخلاصة: الحديث ضعيف لا يثبت به حكم شرعي في النهي عن التسمية بعازب.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) تهذيب الكمال (٢/١٦٣-١٦٧).

هل يحرم التسمية بـ (الحصين)..؟!

جاء في «المناهي اللفظية»[١] النهي عن التسمية بـ(الحصين)، قال المؤلف: «في ترجمة عبدالله بن سلام الإسرائيلي ثم الأنصاري كان اسمه الحصين، ثم غيَّره النبي ﷺ إلى عبدالله. وفي ترجمة عمر بن أم مكتوم القرشي كان اسمه الحصين».

قلت: أشار المؤلف في الحاشية لـ(الإصابة)، و(مصنف ابن أبي شيبة)، و(الأدب المفرد)، و(نقعة الصيدان).

وبالبحث في هذه المصادر والمراجع تبين لي ما يلي:

١ - الحديث الذي فيه تغير اسم عبدالله بن سلام من (الحصين) إلى (عبدالله) غير صحيح أصلاً؛ فليس هو بمسند أولاً، وليس بصحيح ثانياً؛ فقد رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ»[٢]، فقال: حدثني أبو اليمان أو قرىء عليه عن سعيد بن عبدالعزيز قال: «كان اسم عبدالله بن سلام الحصين فسماه رسول الله ﷺ عبدالله..».

وهذا إسناد معضل ليس بمسند ولا متصل برسول الله عليه الصلاة والسلام؛ فبين سعيد بن عبدالعزيز - وهو التنوخي - وبين رسول الله ﷺ اثنان أو أكثر! فهو من الطبقة السابعة عند ابن حجر.

---

(١) المناهي اللفظية، (ص٢٣٣).

(٢) المعرفة والتاريخ؛ للفسوي (٣/١٧٠).

ثم إن سعيداً هذا كان قد اختلط في آخر أمره[١].

٢ - العزو لابن أبي شيبة فيه خطأ طباعي، صوابه (ج٨/ ٤٧٦-٤٧٧) وليس (ج٨/ ٦٦٥)!

ثم إن رواية ابن أبي شيبة ليس فيها تغيير الاسم من (الحصين) إلى (عبدالله)؛ بل لفظه هناك: «قدمت على رسول الله ﷺ وليس اسمي عبدالله ابن سلام، فسماني رسول الله ﷺ: عبدالله بن سلام»!

وثالثة الأثافي أن رواية ابن أبي شيبة ضعيفة الإسناد كذلك؛ فإن مدارها على ابن أخي عبدالله بن سلام، وهو مجهول لا يُدْرى من هو في الناس؟

وقد رواه ابن ماجة في «السنن»[٢] عن أبي بكر بن أبي شيبة من هذه الطريق التي فيها المجهول، ولهذا قال البوصيري في «مصباح الزجاجة»[٣]: «هذا إسناد فيه مقال: ابن أخي عبدالله بن سلام لم يُسمَّ قاله في الأطراف».

٣ - العزو «للأدب المفرد» للبخاري خطأ كذلك؛ فليس هذا الحديث فيه أصلاً، وإنما هي في تسمية يوسف بن عبدالله بن سلام[٤].

٤ - أما تغيير اسم عمرو بن أم مكتوم من (الحصين) إلى (عبدالله)؛ فلا أصل له مطلقاً سوى قول ابن حبان الذي لم يسنده كما هو في «الإصابة»[٥].

٥ - ضعّف الحافظ المزي هذا التغيير في اسم عبدالله بن سلام من (الحصين) فقد ذكره في «تهذيب الكمال»[٦] بصيغة التمريض (قيل).

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) التقريب، رقم (٢٣٧١).
(٢) سنن ابن ماجة، رقم (٣٧٣٤).
(٣) مصباح الزجاجة، رقم (١٣٠٦).
(٤) انظر الأدب المفرد؛ للإمام البخاري، رقم (٨٣٨).
(٥) الإصابة (٢/٥٢٣، رقم ٥٧٦٤).
(٦) تهذيب الكمال (١٥/٧٤).

تحريم اسم (حُسَيْل)..!

ذكر صاحب «المناهي اللفظية»[(١)] أن (حُسَيْل) من الأسماء التي نهى عنها الشرع، وكان دليله أن أحال القرّاء إلى كتاب «الإصابة في تمييز الصحابة»[(٢)]؛ فهل خفي على المؤلف أن الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى قال عن إسناد الحديث الذي فيه تغيير اسم (حسيل) إلى (حسين): «ورجال هذا الإسناد لا يعرفون»!؟

قلت: وهو والله! كما قال الحافظ؛ فقد روى الحديث ابن شاهين عن ابن عقدة عن داود بن محمد بن عبدالملك بن حبيب بن تمام بن حسيل بن عرفطة: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه عن حسين بن عرفطة «أنه كان اسمه حسيلاً فسماه النبي ﷺ حسيناً».

وما عدا ابن عقدة وهو الحافظ أحمد بن محمد الهمداني الذي ترجمه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[(٣)]، وقال عنه: «أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان وصاحب التصانيف على ضعف فيه..».

أقول: ما عدا ابن عقدة فكل رجال الإسناد في عداد المجاهيل، فكيف يجوز التحريم بمثل هذه الأسانيد المظلمة؟!

---

(١) المناهي اللفظية، ط٣ (ص٢٣٢).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١/٣٣٢، رقم ١٧٢٢).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٥/٣٤٠-٣٥٥).

من حج ولم يزرني فقد جفاني..!

من الأحاديث الموضوعة سنداً، والباطلة متناً؛ حديث يدور على ألسنة كثير من الناس، ولفظه «من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني»!

وقد كفانا أئمة الحديث وجهابذته الكلام على سنده ومتنه بما لم يستطع أهل الأهواء والبدع أن يجابهوه إلا بالإصرار على اللهج به وتعمد ذكره في كتبهم ومقالاتهم ومحاضراتهم مما يدلّ على تعمُّدهم وإصرارهم على الكذب على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً.

فقد قال الحافظ ابن عبدالهادي في كتابه العظيم الذي لم يؤلَّف مثله في بابه، وهو كتاب «الصارم المنكي في الردّ على السبكي»[(١)]: «واعلم أن هذا الحديث المذكور منكر جداً لا أصل له؛ بل هو من المكذوبات والموضوعات..». ثم ذكر رواية ابن الجوزي له في «الموضوعات»، وأن المتهم بوضعه هو محمد بن النعمان بن شبل كما قال الدارقطني، وقد جزم أهل العلم ببطلان معناه؛ لأن جفاء النبي ﷺ كفر وردة عن الإسلام؛ فهذا الحديث يستلزم على أقل الأحوال أن يكون ترك الزيارة كبيرة من أكبر الكبائر، وهذا يستلزم وجوب بل فريضة الزيارة كالحج، وهذا مما لا يقوله مسلم؛ لأن زيارته ﷺ من القربات والمستحبات فكيف يكون تاركها مجافياً للنبي عليه أفضل الصلوات وأتم التزكيات؟!

وقد صحَّ عن مالك رحمه الله تعالى أنه قال للسائل الذي سأله عمن

---

(١) الصارم المنكي في الردّ على السبكيّ (ص٨٧).

نذر أن يأتي القبر الشريف؟ فقال: إن كان أراد مسجد النبي ﷺ فليأته وليصلِّ فيه، وإن كان أراد القبر فلا يفعل للحديث الذي جاء: **«لا تعمل المطيّ إلا إلى ثلاث مساجد»**[1].

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الحديث فقال: كذب[2].

وقال: موضوع، ومعناه مخالف للإجماع؛ فإن جفاء رسول الله ﷺ من الكبائر؛ بل هو كفر ونفاق؛ بل يجب أن يكون أحب إلينا من أهلينا وأموالنا كما قال ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»**[3].

فجزى الله سبحانه وتعالى شيخ الإسلام ابن تيمية وتلامذته وأتباعهم الذين ساروا على نهجهم مثل شيخ الإسلام الثاني محمد بن عبدالوهّاب خير ما جزى أولياءه الصالحين.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر الصارم المنكي (ص٩٣)، والموضوعات؛ لابن الجوزي (٢/٢١٧).
(٢) انظر الفتاوى (١٨/٣٤١-٣٤٢).
(٣) الفتاوى (٢٧/٢٥).

حديث في إحياء ليلة التروية وليلة عرفة..!

أخرج ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»[(١)] حديثاً في فضل إحياء ليلة التروية وليلة عرفة فقال: أنبأنا زاهر بن طاهر؛ قال: أنا أبو سعد الكمرودي؛ قال: أخبرنا ابن سعيد البصري؛ قال: أنا محمد بن إدريس؛ قال: أنا سويد بن سعيد، قال: نا عبدالرحيم بن زيد العمي؛ عن أبيه؛ عن وهب بن منبه؛ عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا الليالي الأربع وَجَبَتْ له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلة النحر، وليلة الفطر».

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح. قال يحيى: عبدالرحيم كذّاب. وقال النسائي: متروك الحديث.

قلت: فالحديث موضوع على رسول الله ﷺ.

وسويد بن سعيد متهم بالكذب كذلك[(٢)].

ووالد عبدالرحيم: زيد العمي ضعيف أيضاً[(٣)].

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية؛ لابن الجوزي (٢/٧٧-٧٨، رقم ٩٣٤).
(٢) انظر ترجمته في الميزان (٢/٢٤٨-٢٥١).
(٣) التقريب، رقم (٢١٤٣).

حديث: تحشر الكعبة إلى بيت المقدس..!

روى الفاكهي في «أخبار مكة»[(١)] حديثاً في «باب: ذكر فضل حاج الكعبة يوم القيامة على الناس والترغيب في موافاة الحج وتفسيره» فقال:

حدثنا محمد بن صالح أبو بكر البحراني، قال: ثنا سليمان بن أحمد الواسطي، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن عبدة بن خالد بن معدان، عن أبيها «قال: أبو بكر: أظنه رفعه» قال: «تُحْشَر الكعبة إلى بيت المقدس متعلقاً بأستارها كل مَنْ حَجَّ واعتمر».

وهذا حديث موضوع آفته: سليمان بن أحمد الواسطي فإنه كذّاب عند يحيى بن معين، وتركه أبو حاتم لشربه المسكر وسماعه للمعازف. وقال البخاري عبارته المشهورة فيمن يكون متهماً عنده: «فيه نظر».

وقال ابن عديّ: هو عندي ممن يسرق الحديث[(٢)].

والوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية، ولم يصرح بالتحديث عن شيخه ومن فوقه.

ومع كونه موضوعاً فهو مرسل؛ لأن خالد بن معدان تابعي.

---

(١) أخبار مكة (٤٣٦/١، رقم ٩٥٠).

(٢) لسان الميزان (٨٥/٣).

دعاء صاحب العاهة عند الملتزم..!

روى الطبراني في «المعجم الكبير»[1] حديثاً في فضل الدعاء بين الركن والمقام لمن كان به عاهة فقال:

حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا شاذ بن الفياض، ثنا عباد بن كثير، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «بين الركن والمقام ملتزم، ما يدعو به صاحب عاهة إلاّ بَرِئ».

قال الهيثمي رحمه الله في «مجمع الزوائد»[2]: «وفيه عبّاد بن كثير الثقفيّ وهو متروك».

فالحديث ضعيف جداً لا تجوز نسبته إلى رسول الله ﷺ، وإن كان فضل الله سبحانه وتعالى عظيماً فهو القادر على كل شيء، فاستجابته لدعوة الداعين شيء ونسبة هذا الحديث إليه ﷺ شيء آخر، فتنبّه أيها المسلم.

---

(١) المعجم الكبير (٣٢١/١١، رقم (١١٨٧٢).

(٢) مجمع الزوائد (٢٤٦/٣).

حديث: إنّ الذين يلتقطون القذى من المسجد..!

صحّ عن النبيّ ﷺ حديث الرجل أو المرأة السوداء التي كانت تَقُمُّ - تنظف وتكنس - المسجد فلما ماتت أو مات سأل عنها أو عنه رسول الله ﷺ فقالوا: مات. فقال: **«أفلا كنتم آذنتموني؟»** قال: فكأنهم صغَّرُوا أمرها أو أمره. فقال: **«دلُّوني على قبره»**. فدلُّوه، فصلّى عليها ثم قال: **«إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله ﷻ ينوِّرها لهم بصلاتي عليهم»**.

هذا لفظ مسلم في «صحيحه»(١)، ورواه البخاري في «صحيحه»(٢) وغيره من حديث أبي هريرة ﷺ.

وأما ما رواه الفاكهي في «أخبار مكة»(٣) من رواية علي بن بذيمة قال: كانت امرأة سوداء تلتقط القذى من المسجد فماتت فقال رسول الله ﷺ: **«إن الذين يلتقطون القذى من المسجد هم الذين يلتقطون الياسمين في الجنة»**.

فهذا حديث لا أصل له صحيح عن النبي ﷺ فهو مع كونه معضلاً ففيه عبدالرحمٰن بن خالد بن سلمة الفأفاء، وما أرى هذا الحديث إلا مما جَنَتْ يداه فإنه مجهول لا يَدْري أحد مَنْ هو في الناس!

---

(١) صحيح مسلم، رقم (٩٥٦).
(٢) صحيح البخاري، رقم (٤٥٨، ٤٦٠، ١٣٣٧).
(٣) أخبار مكة (١٢٨/٢/١٢٩، برقم ١٢٨٧).

حديث: من مات بمكة أو في طريق مكة..!

روى الفاكهي في «أخبار مكة»[1] بإسناده من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما مرفوعاً: «من مات بمكة أو في طريق مكة بُعِثَ من الآمنين».

وهذا حديث موضوع، في إسناده: إسحاق بن بشر الكاهلي؛ وهو كذّاب حدَّث بأحاديث موضوعة كما قال أبو زرعة. وقال أبو حاتم: كان يكذب. وقال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث[2].

والحديث رواه كذلك ابن عدي في «الكامل»[3]، والعقيلي[4]..

وقد روي بلفظ: «من مات في أحد الحرمين ـ مكة أو المدينة ـ بعث آمناً يوم القيامة».

وروي بألفاظ أخرى كذلك وجميعها أحاديث لا تصح عن رسول الله ﷺ، وقد تكلّم على أسانيدها وشواهدها الدكتور صالح الرفاعي في كتابه «الأحاديث الواردة في فضائل المدينة»[5] فراجعها هناك إن شئت.

---

(١) أخبار مكة (٣٨٧/١) برقم (٨١٩).
(٢) لسان الميزان (٤٦٧/١-٤٦٩).
(٣) الكامل؛ لابن عدي (٣٣٦/١).
(٤) الضعفاء؛ للعقيلي (٤١٠/٣).
(٥) الأحاديث الواردة في فضائل المدينة؛ للدكتور صالح الرفاعي برقم (١٣٣-١٤٠).

حديث: بُنيتْ مكة على مكروهات الدنيا..!

من الأحاديث التي انفرد بروايتها عبدالرحيم بن زيد العمي الكذّاب عند ابن معين (وقد تقدم له حديث موضوع) ما رواه من طريقه الفاكهي في «أخبار مكة»[١] فقال: حدثنا إبراهيم المقدسي، قال: ثنا سلام بن واقد المروزي، قال: ثنا عبدالرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «بُنيَت مكة على مكروهات الدنيا ودرجات الآخرة».

وهذا حديث موضوع آفته عبدالرحيم هذا.

وفي الإسناد كذلك: والد عبدالرحيم هذا وهو زيد بن الحواري العمي، وهو ضعيف كما في «تقريب ابن حجر»[٢].

وفي الإسناد أيضاً: سلام بن واقد المروزي قال الأزدي: منكر الحديث[٣].

وشيخ الفاكهي: إبراهيم بن يوسف المقدسي؛ لم أقف له على ترجمة.

---

(١) أخبار مكة (٣١٣/٢، رقم ١٥٧٢).
(٢) تقريب ابن حجر، رقم (٢١٤٣).
(٣) انظر: لسان الميزان (٦٩/٣).

خبر: في نفخ ريش الحمام من المسجد الحرام..!

ذكر الفاكهي في «أخبار مكة»[١]، في باب «لقط القذى والقشاش من المسجد الحرام وفضله وتحية المسجد الحرام» حديثاً من رواية قدامة بن عبدالله بن عمار الكلابي صاحب النبي ﷺ فقال: وحدثني أحمد بن محمد النوفلي، قال: ثنا محمد بن حميد الرازي، قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: ثنا أيمن بن نابل، قال: سألت قدامة بن عبدالله بن عمار الكلابي صاحب النبي ﷺ فقلت: إن ريش الحمام قد كثر في المسجد، فإذا سجد أحدنا دخل في عينه؟ فقال: «انفخوا ـ يعني الريش ـ».

قلت: هذا خبر موضوع على صاحب رسول الله ﷺ آفته محمد بن حميد الرازي فإنه كما قال أبو زرعة الرازي: كان يكذب متعمداً كما هو في سؤال أبي القاسم بن أبي زرعة لعمه أبي زرعة.

وقال النسائي: كذّاب، وكذا كذّبه ابن وارة[٢].

وسلمة بن الفضل كثير الخطأ كما في «التقريب»[٣].

وشيخ الفاكهي لم أقف له على ترجمة.

---

(١) أخبار مكة (١٢٨/٢، رقم ١٨٦).

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٣/ص٥٤٦-٥٤٨).

(٣) التقريب، رقم (٢٥١٨).

مَنْ أعدَّ قَوْساً في الحرم ليقاتل به..؟!

روى الفاكهي في «أخبار مكة»[1] حديثاً في فضل إعداد القوس في الحرم فقال: «حدثني محمد بن أبي مقاتل البلخي؛ قال: ثنا أبو عمار؛ قال: ثنا عبدالرحمٰن بن زيد العمي، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن معاذ بن جبل ﷺ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أعدَّ قوساً في الحرم ليقاتل به عدو الكعبة كَتَبَ الله له كل يوم ألف ألف حسنة، حتى يحضر العدو».

قال المحقق: إسناده ضعيف؛ زيد العمي ضعيف، وأبو عمار هو حسين بن حريث؛ ذكره السيوطي في «الجامع الكبير»[2] وعزاه للحسن بن سفيان وأبي نعيم.

قلت: عبدالرحمٰن مُحَرَّف من عبدالرحيم؛ وهو ابن زيد العمي، فحسين بن حريث هو الذي يروي عنه كما في «تهذيب الكمال»[3]، وعبدالرحيم هذا كذّاب كما قال ابن معين[4]؛ فالحديث موضوع، وشيخ الفاكهي لم أقف له على ترجمة، ولا أظنه الذي في «لسان الميزان»[5]، والله أعلم.

---

(١) أخبار مكة (٢/٢٨٦، رقم ١٥٤١).
(٢) الجامع الكبير (١/٧٥٠).
(٣) تهذيب الكمال (٦/٣٥٩).
(٤) الميزان (٢/٦٠٥).
(٥) لسان الميزان (٥/٣٨٣-٣٨٤).

فضل من أحرم من بيت المقدس..!

روى الطبراني في «المعجم الأوسط» ـ زوائده[١]ـ في باب «من أحرم من بيت المقدس» حديثاً فقال: حدثنا نعيم بن محمد الصوري، ثنا موسى بن أيوب النصيبي، ثنا عبدالله بن خالد، عن غالب بن عبيدالله عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحرم من بيت المقدس؛ دخل مغفوراً له».

قال الهيثمي رحمه الله تعالى في «مجمع الزوائد»[٢]: «وفيه غالب بن عبيدالله العقيلي، وهو متروك».

قلت: إسناده ضعيف جداً؛ بل لعل من حكم عليه بالوضع لم يبعد؛ فإن غالب بن عبيدالله هذا روى المنكرات؛ بل والموضوعات كما في ترجمته من «لسان الميزان»[٣].

وشيخ الطبراني لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرِّجال، وعبدالله بن خالد لم يعرفه محقق «الأوسط».

وروي الحديث بلفظ: «من أهلَّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، أو وَجَبَتْ له الجنة».

---

(١) المعجم الأوسط ـ زوائده (٢١١/٣-٢١٢، رقم ١٦٩٦).

(٢) مجمع الزوائد (٢١٦/٣).

(٣) لسان الميزان (٤/٤٨٤-٤٨٥).

وهذا حديث جزم بضعفه غير واحد من الحفاظ، ولهذا أورده الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»[1] فراجعه هناك إنْ شئت.

هذا وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم (٢١١).

خطوات الشيطان [١-٣]

لا ريب أن رسولنا محمداً ﷺ هو صاحب الشفاعة الكبرى يوم القيامة؛ لكنه عليه الصلاة والسلام لا يشفع ابتداءً؛ بل بعد الإذن من رب العالمين كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

وعليه فمن طلب الشفاعة من رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقد تعدّى حدود الله تعالى، وظلم نفسه، وهذا ما فعله مؤلف كتاب «الفرقان» المدعو محمد محمد عبداللطيف «ابن الخطيب» الذي وقع في الشرك الأكبر من الصفحة الأولى لكتابه بطلبه الشفاعة والبركة من رسول الله عليه الصلاة والسلام مخالفاً كتاب ربه تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام المصرّحين بأن الشفاعة كلها لله تعالى!

وسوف يعجبُ المسلم أشد العجب إذا علم أن موزع الكتاب مكتبة توزع وتنشر الكتب الإسلامية!

وسوف يزداد عجبه واستنكاره لما في سطور الكتاب من تسفيه للقراء والحفاظ والعلماء الذين تقيّدوا برسم المصحف على رسم عثمان رضي الله عنه، ووصفهم بأقبح الصفات[١]!

إن ضلالات (ابن الخطيب) هذا وأباطيله بل وكفرياته وشركياته يحتاج المسلم العالم لتفنيدها وإظهار عوارها وفضائحها إلى ثلاثة أضعاف عمل المؤلف أو ما يزيد!

---

(١) الفرقان؛ لمحمد محمد عبداللطيف؛ (ص٩-١٠).

غير أني سأقتصر على أهم أباطيله بالإشارات في هذا النقد عسى أن يتيسَّر لي أو لغيري من الباحثين المخلصين إتمام الباقي.

فالتوحيد مشوّشٌ أو موسوس عليه فيه من قبل شيطانه الذي سوّل له جواز طلب الشفاعة من الرسول عليه الصلاة والسلام دون إذن من الله تعالى، ودون رضى عن المشفوع له(١)!

والأحاديث المختلقة والمكذوبة التي لا أصل لها كثيرة(٢)!

ومن افترائه المبين زعمه تغيير المصحف الثابت والمتفق عليه بين المسلمين على عهد عثمان ﷺ بأمر من الحجاج بن يوسف، وقال هي اثنا عشر موضعاً أوردها، ثم شطَّ في ضلاله فقال: «ولا يتنافى هذا مع قوله جل شأنه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝﴾ [الحِجر: ٩] لأن المراد بالحفظ مفهوم الألفاظ؛ لا منطوقها...» وكان قد افترى على الله تعالى فزعم أن كُتّاب الوحي أو المصاحف يجوز عليهم السهو والغفلة والنسيان، فكتبوا لذلك أخطاءً وتحريفاتٍ عديدة لالتباسٍ حدث لهم فيما يسمعونه من الرسول عليه الصلاة والسلام(٣)!

وحتى يطمئن المسلم أحب أن أبادره بأن أقول له: هذا كذب على الله تعالى، وعلى رسوله عليه الصلاة والسلام، وعلى الصحابة، وعلى الحجاج! فإسناد رواية الحجاج المزعومة فيها عباد بن صهيب وهو متروك متهم بالوضع(٤)، والأثر رواه ابن أبي داود في «المصاحف»(٥)، وفي الإسناد انقطاع كذلك. وللحديث بقية..

---

(١) الفرقان؛ لمحمد محمد عبداللطيف (ص٥).
(٢) المصدر السابق (٣٢، ٩٤، ١٠٥، ١٣٩) مثلاً.
(٣) المصدر السابق (ص٥٢).
(٤) الميزان (٢/٣٦٧).
(٥) المصاحف؛ لابن أبي داود (ص٥٩، ١٣٠).

خطوات الشيطان [٢-٣]

أتابع مع هذا المؤلِّف الذي سبَّ وشتم علماء المسلمين وحفّاظهم وقرّاءهم، ووصفهم بأنهم يتحركون في تلاوتهم عندما يضمون شفاههم ويطبقون التجويد؛ بل ويقرؤون بالقراءات المتواترة عن رسول الله ﷺ، وصفهم بالقردة والمهرجين[١]!!

وقد لبَّسَ هذا الضالُّ على قرائه السُّذَّج حتّى إنّه أنكر القراءات المتواترة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وزعم الضال المضل أنها على حسب أهواء القرّاء المشهورين أنفسهم؛ فمن أمال كحمزة فإنما اتبع هواه في ذلك[٢].

وهو متذبذب في الإنكار؛ فتارةً يثبتُ قراءة حفص ـ ما عدا الكلمات الممالة!ـ وتارة ينكر غيرها من القراءات فيقول: «ونستطيع أن نقول ونحن مطمئنون إن هذه القراءات وأمثالها ـ ويعني هذا الضالّ قراءة ﴿بَارِئْكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٥٤] و﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ [البَقَرَة: ٦٧] بالإسكان، وقراءة ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ [النِّساء: ١] بالخفض أو الكسر، وقراءة ﴿قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾، وقراءة ﴿وَيُخْرَجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً﴾ ـ ليست صحيحة لمنافاتها اللغة العربية! ومجافاتها نظم القرآن الكريم!!

ثم استدلّ هذا الضالّ المضلّ لقوله بحديث رواه الحاكم في

---

(١) الفرقان؛ لمحمد محمد عبداللطيف؛ (ص١٣٤).

(٢) المصدر السابق (ص١٢٢-١٢٣).

«المستدرك»[(١)] وفيه: «جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبيءَ الله. فقال: لستُ بنبيءِ اللهِ، ولكني نبيُّ اللهِ». وغفل أو تغافل هذا الضالُّ أنه حديث منكر كما قال الذهبي؛ فيه حمران بن أعين. قال النسائي: ليس بثقة[(٢)].

ثم صرَّح بجحوده لقراءة «نبيء» - قراءة الإمام نافع بالهمز - بل صرَّح بردَّته وكفره فقال: «ولكن القرّاء - أثابهم الله (انظر إلى الاستهزاء!) - يأبون إلا أن قراءة «نبيء» بالهمز، قراءة صحيحة، متواترة، يأثم جاحدها، ويكفر منكرها. وأنا أشهدُ الله تعالى وملائكته ورسله؛ أني بها أولُ الجاحدين، ولكلام القرّاء أولُ المكذبين، ولحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - الذي أنزل عليه القرآن - أول المصدقين»!!!

ونقول لك: فإنك بهذا الإنكار والجحود - إذا لم تتبْ وتعلن توبتك - من الضالّين المُضلّين؛ الذين كذَّبوا بالقراءة المتواترة التي أجمع عليها المسلمون قديماً وحديثاً، وصدَّقوا بحديثٍ منكر غير صحيح، فكانوا حقاً من الذين اتبعوا خطوات الشيطان، وأضلّهم الله تعالى على علمٍ!

فنسأل الله تعالى الثبات على دينه حتى نلقاه، وللحديث بقية.

---

(١) مستدرك الحاكم (٢/٢٣١).

(٢) انظر تلخيص المستدرك؛ للذهبي.

خطوات الشيطان [٣-٣]

إن صاحب كتاب «الفرقان» الذي سوَّقته إحدى دور النشر الإسلامية؛ قد بلغ به القُبْحُ وعدم الخجل من عباد الله تعالى المؤمنين؛ بل وعدم تورعه في الطعن ـ بعد طعنه في القراءات كما تقدم ـ في حديث سيد المرسلين عليه الصلاة وأزكى التسليم، بلغ به أن كذَّب بالأحاديث الصحيحة؛ مثل حديث: **«أرضعي سالماً خمساً تحرمي عليه»** ـ وقد رواه مسلم وغيره ـ فقال: «فانظر معي أيها المنصف(!) الحكيم، واعجب لدين يُحرِّم النظر إلى الأجنبية ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] ويبيح ارتضاع ثديها!».

ثم قال: «وليس لمسها فحسب؛ بل وَمَصّها..»[١]!

ونقول لهذا الذي اتبع خطوات الشيطان: إن سلمان رشدي الزنديق كافر عرف كفره كلُّ أحد، أما أنت فإنك متستر بالدفاع عن القرآن والحديث، وأنت من الكافرين بالقراءات وبصحيح الأحاديث!

لكن الله فضحك على رؤوس الأشهاد في هذه الدنيا، فسخَّر بعض عباده للرد عليك حتى تكون كلمةُ اللهِ هي العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى.

وعلى كل حالٍ: فاعلم أيّها المسلم أن المقصود من حديث الرضاعة الذي أنكره ذلك الأفّاك، إنما المراد به: أن يُحلَبَ للرجل اللبن، ثم يُسْقَاه، دون لمسٍ لبشرة المرأة فضلاً عن مصِّها!!

---

(١) الفرقان؛ لمحمد محمد عبداللطيف؛ (ص١٥٩-١٦٠).

هذا هو حكم الإسلام الذي عليه جماعة العلماء[1].

ثم إن مذهب الجمهور عدم صحّة رضاع الرجل؛ أي عدم التحريم بذلك، وقد يجوز لضرورةٍ مثل ضرورة سالم، كما ذهب إلى ما يشبه ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: «فيجوز إن احتيج إلى جعله ذا مَحْرم، وقد يجوز للحاجة ما لا يجوز لغيرها، وهذا قول متوجّه»[2].

وانظر - معي أيها المسلم - ماذا يقول بعد ذلك صاحب سلمان رشدي!: «وهناك الكثير من أمثال هذا الحديث مما يناقض العقل والمروءة!! والآداب! - قاتلك الله أيها الخبيث!- وقد وردث جميعها في أمّهات الكتب الصحيحة المعتمدة...»[3].

فهل هذا إلا انسلاخ من دين الإسلام ودخول في دين المعتزلة ومنكري السُّنة من القرآنيين الضالّين؟

والله إن الإسلام ما أُتِي من قبل اليهود والنصارى - لوضوح كفرهم - مثل ما أُتي من هؤلاء المضللين المحسوبين على الإسلام، وهو منهم بريء! فنسأل الله تعالى أن يحق الحق ويبطل الباطل، إنه سميع مجيب.

---

(١) انظر التمهيد (٢٥٧/٨)؛ لابن عبدالبر الأندلسي الحافظ الذي توفي سنة (٤٦٣هـ).
(٢) الفتاوى (٦٠/٣٤).
(٣) الفرقان؛ لمحمد محمد عبداللطيف (ص١٦١).

إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور..!

هذا حديث موضوع باتفاق أهل المعرفة كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رَحِمَهُ اللَّهُ - بعد أن ذكر كيف أن عبّاد الأصنام قد تخاطبهم الشياطين، وكذلك من استغاث بميت أو غائب، أو دعا الميت أو دعا به، أو ظن أن الدعاء عند قبره أفضل منه في البيوت والمساجد، ثم بيّن أن هؤلاء الخرافيين القبوريين يروون حديثاً هو كذب باتفاق أهل المعرفة؛ وهو: «إذا أعيتكم الأمور؛ فعليكم بأصحاب القبور».. قال رحمة الله عليه: «وإنما هذا وَضْعُ مَنْ فَتَحَ باب الشرك»[1].

قال علي رضا: وقد فتح باب الشرك على مصراعيه من أجاز تقبيل المقاصير المقامة حول القبور بحجة أنَّ مَنْ قَبَّلَ المقصورة إنما أراد تقبيل صاحب المقصورة أو القبر!!

لقد فتح باب الشِّرك على مصراعيه من قال بأن محمّداً ﷺ قد بشَّره عند قبره عليه الصلاة والسلام قائلاً له بأن مقامه وسكناه ستكون بجوار قبر الحسين رضي الله عنه!

لا بَلْ إن الحسين رضي الله عنه لا يريد ستارةً بينه وبين بيت هذا الذي سكن بجوار قبره!

لقد فتح باب الشرك على مصراعيه من ذهب إلى قبر السيدة زينب

---

(١) انظر الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/٢٩٢-٢٩٣).

وقال لها: «احنا ساكنين جنبك.. وبنصلّي عندك» ثم خاصمها ولم يصلّ في مسجدها!

لقد فتح باب الشرك على مصراعيه من أثنى على المشاهد والأضرحة التي بناها الفاطميّون الباطنيون!

لقد فتح باب الشرك على مصراعيه من تطلّع والتجأ وطلب حاجته عند مُلماته من أحمد البدوي!!

لقد فتح باب الشرك على مصراعيه من خالف؛ بل ضادَّ أمر رسول الله ﷺ في نهيه عن اتخاذ القبور مساجد، فصرَّح هذا المخالف المضاد لأمره عليه الصلاة والسلام باستحباب الصلاة في تلك المساجد؛ لأن العصاة عندما يصلُّون فيها يستحيون من أصحاب تلك القبور فيُحدِثُون توبة من معاصيهم!!

إن الذي فتح هذه الفتوحات هو الشعراوي في كتاب «الشعراوي يبوح بأسراره مع السيدة زينب والحسين» لمؤلفه سعيد أبو العينين الذي أجرى حواراً مع الشعراوي فباح بهذه الأسرار!!

فاللهم يا ولي الإسلام وأهله مسّكنا الإسلام حتى نلقاك عليه.

وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا

روى الإمام أحمد في «المسند»[(١)]، وفي «فضائل الصحابة»[(٢)]، وابن أبي شيبة في «المصنف»[(٣)]، والطبراني في «المعجم الأوسط»[(٤)]، والبزار في «المسند»[(٥)]، والطحاوي في «شرح معاني الآثار»[(٦)]، وفي «مشكل الآثار»[(٧)]، وصححه ابن حبان[(٨)]! والحاكم! في «المستدرك»[(٩)]، وكذا رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة»[(١٠)]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»[(١١)]، والبخاري في «التاريخ الكبير»[(١٢)]، وابن الجوزي في «ذم الهوى»[(١٣)]، وفي «التبصرة»[(١٤)]؛ كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن

(١) مسند الإمام أحمد (١/١٥٩).
(٢) فضائل الصحابة (٢/٦٠١، رقم ١٠٢٨، ١١٠١).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٣٢٦، ١٢/٦٤).
(٤) المعجم الأوسط؛ للطبراني (١/٣٨٨، رقم ٦٧٨).
(٥) مسند البزار (٢/١٥٩، رقم ١٤١٩).
(٦) شرح معاني الآثار؛ للطحاوي (٣/١٤).
(٧) مشكل الآثار (٥/١١٩، رقم ١٨٦٥).
(٨) صحيح ابن حبان (١٢/٣٨١، رقم ٥٥٧٠).
(٩) مستدرك الحاكم (٣/١٢٣).
(١٠) معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (١/ورقة٢٢/أ).
(١١) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر (١٢/٢٨٥).
(١٢) التاريخ الكبير؛ للبخاري (٤/٧٧، رقم ٢٠١٠).
(١٣) ذم الهوى؛ لابن الجوزي (٧٦).
(١٤) التبصرة (١٥٦).

محمد بن إبراهيم التيمي، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: «يا علي! إنَّ لك في الجنة كنزاً، وإنَّك ذُو قَرْنَيْها، فلا تُتْبِعِ النَّظْرةَ النَّظْرة؛ فإنَّ لك الأولى، وليستْ لك الآخرة».

هذا الحديث انفرد به حماد عن ابن إسحاق به، وهو إسنادٌ ضعيف من أجل عَنْعَنَةِ ابن إسحاق، وهو مشهور بالتدليس، ولم يصرّح في كل المصادر التي جَمَعها صاحب «مسند علي بن أبي طالب»[(١)] - بتحقيقي - بالتحديث.

ثم إن سلمة بن أبي الطفيل هذا لم يوثّقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان في «الثقات»[(٢)] على قاعدته في توثيق الضعفاء والمجاهيل! والعجب من رد الحافظ لقول ابن خراشٍ فيه: مجهول! «تعجيل المنفعة»[(٣)]؛ فإن الصواب فيه أنه مجهول الحال، لانفراد اثنين بالرواية عنه، ولعدم وجود توثيق معتبرٍ له!

إلاّ أنّ قوله: «فلا تتبع...» فقد ثبت بشاهد رواه أحمد[(٤)].

(١) مسند علي؛ بتحقيق المؤلف (٣/١١٢٣-١١٢٥).
(٢) الثقات؛ لابن حبان (٤/٣١٨).
(٣) تعجيل المنفعة (٤٠٣).
(٤) مسند الإمام أحمد (٥/٣٥١-٣٥٢).

«الجزاء من جنس العمل»

صدق الله العظيم؛ إذ يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفَجر: ١٤].

فما من عمل يعمله المرء؛ إلا وسينال جزاءه؛ إن عاجلاً أو آجلاً، وما يعفو عنه الله سبحانه وتعالى كثير كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى: ٣٠].

وقد روى الإمام أحمد في «المسند»[(١)] بإسناد صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً حَمَلَ معه خمراً في سفينة يبيعه ومعه قرد، قال: فكان الرجل إذا باع الخمر شَابَه (أي خلطه) بالماء ثم باعه، قال: فأخذ القرد الكيس، فصَعِد به فوق الدَّقَل (الصاري) قال: فجعل يطرح ديناراً في البحر وديناراً في السفينة حتى قَسَمَه».

وهكذا كان جزاء هذا الذي غش في بيعه فخلط الخمر (مع كونها حراماً) بالماء، فما ناله من الدنانير إلا بقدر ما استحق!

ويشبه هذا (مع فارق الشراب) ما رواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[(٢)]، والبيهقي في «شعب الإيمان»[(٣)] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه مَرَّ بإنسان يحمل لبناً قد خلطه بالماء يبيعه، فقال له أبو هريرة: «كيف بك

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/٣٠٦).

(٢) الترغيب والترهيب؛ للأصبهاني (٣/١٥٣).

(٣) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٤/٣٣٣-٣٣٤).

إذا قيل لك يوم القيامة: خلِّصِ الماء من اللبن؟». قال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»[١]: بإسناد لا بأس به. وهو كما قال المنذري رحمه الله تعالى؛ فالإسناد حسن.

وما أجمل ما ذكره الحافظ ابن الجوزي رحمه الله في كتابه «اليواقيت الجوزية»[٢]: «كان لبَّان يخلط اللبن بالماء، فجاء سيل فأهلك الغنم، فجعل يبكي ويقول: اجتمعت القطرات فصارتْ سيلاً»!!

قال ابن الجوزي معلِّقاً: ولسان الجزاء يناديه: «يداك أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخ».

اللهم اغفر لنا واعف عنّا واستر علينا ولا تفضحنا..

وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الترغيب والترهيب؛ للمنذري (٢/٥٧٣).

(٢) اليواقيت الجوزية (ص٦٨).

«لا تقوم الساعة حتّى تكلّم السِّباع الإنس»

صحّ عن النّبيّ ﷺ أنه أخبر بكلام الحيوانات للإنسان؛ بل بكلام الجمادات أيضاً للإنسان، وذلك فيما أخرجه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «المسند»[١] من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «عدا الذئب على شاة فأخذها، فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه قال: ألا تتقي الله! تَنْزِعُ مني رزقاً ساقه الله تعالى إليّ؟ فقال: يا عجبي! ذئب مُقْعِ على ذنبه يكلمني كلام الإنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلكَ: محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق! قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة، فَزَوَاها إلى زاويةٍ مِنْ زَوَايَاهَا، ثم أتى رسول الله، فأخبره، فأمر رسول الله ﷺ فنودي: الصلاة جامعة. ثم خرج فقال للراعي: **«أخبرهم»**، فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ: **«صدق والذي نفسي بيده! لا تقوم الساعة حتى يكلّم السباعُ الإنس، ويكلم الرجلَ عَذَبَةُ سَوْطه، وشِرَاكُ نَعْلِهِ، ويخبره فَخِذُه بما حدَّثَ أهله بعده»**.

وقد رواه الترمذي رحمه الله تعالى في «السنن» أيضاً[٢]، وصححه الحاكم في «المستدرك»[٣]. وقال ابن كثير رحمه الله في «الشمائل»[٤]: وهذا إسناد على شرط الصحيح.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣/٨٣-٨٤).

(٢) سنن الترمذي، رقم (٢١٨١).

(٣) مستدرك الحاكم (٤/٤٦٧).

(٤) الشمائل؛ لابن كثير (ص٢٧٣-٢٧٤).

وصححه ابن حبان[١] وبوّب له بقوله: «ذكر شهادة الذئب لرسول الله ﷺ على صدق رسالته».

ورواه البيهقي في «دلائل النبوّة»[٢]، وكذا أبو نعيم في «دلائل النبوّة»[٣]، ورواه البزّار في «المسند»[٤]، كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وروي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الإمام أحمد في «المسند»[٥]، وكذا رواه غيره بإسناد لا بأس به في الشواهد من أجل شهر بن حوشب؛ فإنه متكلّم في حفظه، وصحح سنده العلامة أحمد شاكر في «شرح وتحقيق المسند»[٦].

والذي يظهر أن هذا الكلام على حقيقته وليس مجازاً كما زعم بعضهم[٧].

---

(١) صحيح ابن حبان، رقم (٦٤٩٤).
(٢) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٦/٤١-٤٢).
(٣) دلائل النبوة؛ لأبي نعيم (٢/١٣٢-١٣٣).
(٤) مسند البزار، رقم ٢٤٣١).
(٥) مسند الإمام أحمد (٢/٣٠٦).
(٦) شرح وتحقيق المسند، رقم (٨٠٤٩)!!
(٧) انظر إتحاف الجماعة؛ للتويجري (٢/٢٢٣-٢٢٤).

«أسماء أهل الجنّة وأهل النّار»

لعل من أعجب ما أرانا الله سبحانه وتعالى في عصرنا هذا تلك الأقراص الإلكترونية في جهاز الكمبيوتر التي تختزن من المعلومات والبيانات ما يوازي مكتبات كبيرة فيها المئات؛ بل الألوف من المجلدات!

وقد حدثنا رسول الله ﷺ بحديث وهو الصادق المصدوق، فقال فيما رواه الإمام أحمد في «المسند»[١]، والنسائي في «السنن الكبرى»[٢]، والترمذي في «السنن»[٣]، والطبري في «تفسيره»[٤]، وابن وهب في كتاب «القدر»[٥]، والفريابي في كتاب «القدر» أيضاً[٦]، وابن أبي عاصم في «السُّنة»[٧]، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»[٨]، والدارمي في «الرد على الجهمية»[٩]، والبغوي في «تفسيره»[١٠]، والواحدي في تفسيره[١١]، وابن

(١) مسند الإمام أحمد (٢/١٦٧).
(٢) السنن الكبرى؛ للنسائي (٦/٤٥٢-٤٥٣).
(٣) سنن الترمذي، رقم (٢١٤١).
(٤) تفسير الطبري (٢٥/٩).
(٥) القدر؛ لابن وهب، رقم (١٣).
(٦) القدر؛ للفريابي، رقم (٤٥).
(٧) السنة؛ لابن أبي عاصم، رقم (٣٤٨).
(٨) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٥/١٦٨-١٦٩).
(٩) الرد على الجهمية؛ للدارمي (٢٦٣).
(١٠) تفسير البغوي (٤/١١٧).
(١١) تفسير الواحدي (٤/٤٤).

أبي حاتم أيضاً كما في «تفسير ابن كثير»[١]: من طرق عن أبي قبيل المعافري عن شُفَيّ الأصبحي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يديه كتابان فقال: «**أتدرون ما هذان الكتابان؟**» فقلنا: لا يا رسول الله! إلاَّ أن تخبرنا. فقال للذي في يده اليمنى: «**هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم، وقبائلهم، ثم أُجْمِلَ على آخرهم، فلا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم**»، فقال أصحابه: فَفِيمَ العملُ يا رسول الله! إن كان أمر قد فُرِغَ منه؟ فقال: «**سدِّدوا وقاربوا؛ فإن صاحب الجنة يُخْتَمُ له بعمل أهل الجنة وإنْ عمل أيَّ عملٍ، وإنَّ صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أيَّ عمل**»، ثم قال رسول الله ﷺ بيَدَيْه فَنَبَذَهما، ثم قال: «**فَرَغَ ربكم من العباد، فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير**».

قال الترمذي رحمه الله: حسن غريب، وأبو قبيل اسمه حُيَي بن هانىء.

وقال المحدث الألباني رحمه الله: «وهو حسن الحديث وثقه أحمد وجماعة، وقال ابن حبان في «الثقات»: يخطىء، وفي «التقريب»: صدوق يهم. وشُفي ـ وهو ابن ماتع ـ ثقة، فالإسناد حسن»[٢].

وقد وقفت ـ بحمد الله وفضله ومنّه ـ على شاهد لم يذكره شيخنا رحمه الله:

وهو ما رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»[٣]، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم ـ وفي يده صحيفتان ينظر فيهما ـ فقال أصحابه: والله إن نبيّ الله لأميٌّ، ما يقرأ وما يكتب حتى دنا منهم، فنشر التي في يمينه، فقال: «**بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة، وأسماء آبائهم وعشائرهم مُجْمَل عليهم، لا يُزاد في آخره شيء، فَرَغ ربكم**»، ثم نشر التي في يده الأخرى لأهل النار، فقال مثل ذلك».

---

(١) تفسير ابن كثير (١٨٠/٧).

(٢) السلسلة الصحيحة (٥٠٤/٢).

(٣) المعجم الأوسط؛ للطبراني، رقم (١٤٧٠).

قال الحافظ الهيثمي رحمه الله: «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الهذيل بن بلال، وهو ضعيف»[١].

قلت: مختلف فيه ضعّفه النّسائي والدارقطنيّ وابن معين وابن حبّان وغيرهم.

وقال أحمد: لا أرى به بأساً. وقال أبو حاتم: محله الصّدق يُكتب حديثه. وقال ابن عدي: ليس في حديثه منكر. ووثقه معاوية بن صالح الأشعري[٢].

فأقلُّ أحواله أن يكون حديثه حسناً في الشواهد، وهكذا يرتقي الحديث من الحسن إلى الصحة بهذا الشاهد، ولله الحمد والمنة.

تنبيه: بيَّن العلماء رحمهم الله تعالى عقيدة أهل السُّنة والجماعة من السلف الصالح في مسألة القدر، وأن هذا ليس ظلماً من الله تعالى عن ذلك؛ بل هو فضله وعدله وعلمه سبحانه.

انظر للتفصيل «شرح العقيدة الطحاوية»[٣]، و«مجموع فتاوى ابن عثيمين»[٤].

جعلنا الله تعالى وإيّاكم من أهل السعادة وأجارنا تعالى من أن نكون من أهل الشقاء. آمين.

---

(١) مجمع الزوائد (١٨٨/٧).

(٢) لسان الميزان (٢٥٢/٦-٢٥٣).

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص٢٧٤-٢٩١).

(٤) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٨٦/٢-١٠٨).

«فضل عظيم لأبي موسى وأبي عامر الأشعريَّيْن»

كم هو عظيم ذلك الحديث الذي رواه مسلم في «صحيحه»[١]، ورواه من قبله شيخه البخاري في «صحيحه»[٢]، من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ فذكرا حديثاً في غزوة أوطاس؛ فيه من العبر والفوائد الشيء الكثير الطيب، ومن أجمل تلكم الفوائد دعاؤه عليه الصلاة والسلام لأبي عامر الأشعري عَمّ أبي موسى الأشعري ﷺ بدعاء يتمناه كل مسلم ومسلمة، وكل مؤمن ومؤمنة؛ لما فيه من عظيم المنزلة ورفيع القدر وجليل الثواب.

فلتتابع ـ أخي القارىء ـ معنا أحداث هذه القصة كأنك تعيشها!

قال أبو موسى الأشعري ﷺ:

«لمّا فرغ النبي ﷺ من حنين، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دريد بن الصمة، فقُتِلَ دريد وهَزَم الله أصحابه، فقال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، قال: فرُمِيَ أبو عامر في ركبته؛ رماه رجل من بني جُشَم بسهم، فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه، فقلت: يا عمِّ! مَنْ رماك؟ فأشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال: إن ذاك قاتلي، تراه ذلك الذي رماني. قال أبو موسى: فقصدت له فاعتمدته فلحقته، فلما رآني ولّى عني ذاهباً، فاتبعته وجعلت أقول له: ألاَ تستحي؟! ألست عربياً؟! ألا تثبت؟! فَكَفّ، فالتقيتُ أنا وهو، فاختلفنا أنا وهو ضربتين، فضربته بالسيف فقتلته، ثم

(١) صحيح مسلم (٢٤٩٧).

(٢) صحيح البخاري (٤٣٢٣).

رجعت إلى أبي عامر فقلتُ: إن الله قد قَتَلَ صاحبك. قال: فانزع هذا السهم. فنزعته فَنَزَا منه الماء (ظهر وارتفع وجرى ولم ينقطع) فقال: يا ابن أخي! انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك أبو عامر استغفر لي. قال: واستعملني أبو عامر على الناس ومكث يسيراً ثم إنه مات. فلما رجعت إلى النبي ﷺ دخلتُ عليه وهو في سرير مُرَمَّل (أي نُسِجَ بالسَّعف) وعليه فراش، وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله ﷺ وجنبيه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقلت له: قال: قل له: يستغفر لي. فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه، ثم رفع يديه، ثم قال: **«اللهم! اغفر لعُبَيْدٍ أبي عامر»** حتى رأيتُ بياض إبْطَيْه. ثم قال: **«اللهم! اجعله يوم القيامة فوق كثير مِنْ خَلْقِكَ أوْ مِن الناس»**. فقلت: ولي يا رسول الله فاسْتَغْفِرْ. فقال النبي ﷺ: **«اللهم! اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مُدخلاً كريماً»»**.

قال أبو بردة راوي الحديث عن أبي موسى: «إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى».

أيْ: فاز أبو عامر ونال الدعوة الأولى من رسول الله ﷺ، ونال الثانية أبو موسى رضي الله عنهما.

وأبو عامر هذا هو عُبَيْد بن سليم بن حضار الأشعري.

والقاتل هو ابن دُرَيْد بن الصمة كما هو في الحديث الذي رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»[1]، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «بإسناد حسن»[2].

قلتُ: لولا أن فيه هشام بن عمار وهو متكلم في حفظه.

ومن فوائد الحديث: استحباب التطهير لإرادة الدعاء كما قال الحافظ، واستحباب رفع اليدين في الدعاء خلافاً لمن خصَّ ذلك بالاستسقاء.

---

(١) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٧/٣٧٧-٣٧٨، رقم ٦٧٣٤).

(٢) فتح الباري (٨/٤٢-٤٣).

قلت: وقد بوَّب له البخاري رحمه الله في كتاب الدعوات من «صحيحه»[(١)]، فقال: «باب الدعاء عند الوضوء».

اللهمَّ! اغفر لنا ذنوبنا واجعلنا يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس.

اللهمَّ! اغفر لنا وأدخلنا يوم القيامة مُدْخلاً كريماً.. آمين.

---

(١) صحيح البخاري (١١/١٨٧، رقم ٦٣٨٣).

«تسابق الإبل للنحر!»

هل سمعتم بإبل تتسابق إلى النحر والموت؟!

هذا والله قد وقع للإبل التي تسابقت إلى رسول الله ﷺ لينحرها!

فقد روى أبو داود في «السنن»[1]، من حديث عبدالله بن قُرْط رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر، ثم يوم القَرّ» - قال الراوي: وهو اليوم الثاني - وقال: «وقُرِّب لرسول الله ﷺ بَدَنَاتٌ خمسٌ، أو ستٌّ، فطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إليه بأيتهنَّ يَبْدأ، فلمَّا وَجَبَتْ جنوبها قال: فتكلَّم بكلمة خفيَّة لم أفهمها، فقلت: ما قال؟ قال: منْ شاء اقْتَطَعَ».

هذا حديث صحيح؛ ورواه أيضاً النسائي في «السنن الكبرى»[2] - دون قصة النحر-، وكذلك رواه أحمد في «المسند»[3] - مع القصة -، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»[4]- مختصراً -، وابن حبّان في «صحيحه»[5]، وصحّحه الحاكم في «المستدرك»[6]، ووافقه الذهبي.

---

(١) سنن أبي داود، رقم (١٧٦٥).
(٢) السنن الكبرى؛ للنسائي (٤٤٤/٢).
(٣) مسند الإمام أحمد (٣٥٠/٤).
(٤) الآحاد والمثاني؛ لابن أبي عاصم (٣٦٧/٤، رقم ٢٤٠٧، ٢٤٠٨).
(٥) صحيح ابن حبان (٥١/٧).
(٦) مستدرك الحاكم (٢٢١/٤).

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى»[١]، ومعنى يَزْدَلِفْنَ: أيْ يقتربن.
وقوله: وجَبَتْ جنوبها: أي ماتت فسقطت على جنوبها.

وقوله: من شاء اقتطع: دليل على جواز هبة المشاع كما قال الخطابي[٢].

والحديث اكتفى بتحسينه صاحب «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين»[٣]، مع أن حقه أن يكون صحيحاً كما جزم بذلك الألباني رحمه الله تعالى في «صحيح سنن أبي داود»[٤].

والحديث من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام؛ فاللهم اجعلنا من الذين يحشرون تحت لوائه ﷺ يوم القيامة.. آمين.

---

(١) السنن الكبرى؛ للبيهقي .(٥/٢٤١، ٧/٢٨٨).
(٢) انظر المغني؛ لابن قدامة (٥/٣٠١، ١٠/٢٠٨-٢٠٩).
(٣) الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٣/٣٧٤).
(٤) صحيح سنن أبي داود؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (١٥٥٢).

«يوم المزيد»

من أحاديث الترغيب التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ ما رواه أبو يعلى في «المسند»[1] من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«أتاني جبريل بمثل المِرآة البيضاء فيها نكتة سوداء. قلت: يا جبريل؛ ما هذه؟ قال: هذه الجمعة جعلها الله عيداً لك ولأمّتك، فأنتم قبل اليهود والنصارى، فيها ساعة لا يوافقها عبد يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه.**

قال: **قلتُ: ما هذه النكتة السوداء؟ قال: هذا يوم القيامة تقوم في يوم الجمعة، ونحن ندعوه عندنا المزيد. قال: قلت: ما يوم المزيد؟ قال: إن الله جعل في الجنة وادياً أفيح وجعل فيه كُثْباناً من المسك الأبيض، فإذا كان يوم الجمعة ينزل الله فيه. فوُضِعَتْ فيه منابر من ذهب للأنبياء، وكراسي من دُرّ للشهداء، وينزلن الحور العين من الغرف، فحمدوا الله ومجّدوه. قال: ثم يقول الله: اكسوا عبادي فيُكْسَون. ويقول: أطعموا عبادي فيُطعمون. ويقول: اسقُوا عبادي فيُسْقَون. ويقول: طيّبوا عبادي فيُطيَّبُون. ثم يقول: ماذا تريدون؟ فيقولون: ربَّنا رضوانك. قال: فيقول: رضيت عنكم. ثم يأمرهم فينطلقون، وتصعد الحور العين الغرف، وهي من زمردة خضراء ومن ياقوتة حمراء».**

قال الهيثمي رحمه الله تعالى: رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، وأحد

---

(١) مسند أبي يعلى (٧/٢٢٨).

إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح؛ غير عبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف[١].

وقال المعلق على «مسند أبي يعلى»: إسناده صحيح!

قلت: بل هو إسناد حسن فقط؛ فإن شيخ أبي يعلى (شيبان بن فروخ)، وشيخ شيخه (الصعق بن حزن) كلاهما حديثه في مرتبة الحسن، فشيبان بن فروخ ثقة يهم عند أبي زرعة الرازي، والصعق بن حزن جيد الحديث صدوق على التحقيق؛ بل هو إلى الثقة أقرب فليس فيه كلام مؤثر.

وعلي بن الحكم البناني: ثقة، ووقع في «المسند» تحريف في الطبع هكذا: «عبدالحكم البناني»! وكأن صاحب «الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين»[٢] لم يتنبه للتحريف فأثبته كما هو!

ثم وقفت على إسْنَادَي الطبراني في «المعجم الأوسط» ـ زوائده ـ[٣] فالأول منهما إسناد جيد، والآخر لا بأس به في المتابعات، فصحَّ الحديث يقيناً، ولله الحمد من قبل ومن بعد.

وقد كنت خرَّجت هذا الحديث في تحقيقي لكتاب «صفة الجنة» للحافظ أبي نعيم الأصبهاني[٤]، وحكمت عليه بالضعف هناك، وقد تبيَّن لي بعد دراسة إسنادي الطبراني أنه حديث صحيح؛ فكيف إذا انضم إلى ذلك طريق أبي يعلى الحسنة الإسناد، وطريق البزار التي لا بأس بها في المتابعات؟!!

فالقول بصحة الحديث هو ما تقتضيه قواعد هذا العلم، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل. فالحمد لله على التوفيق.

---

(١) مجمع الزوائد (١٠/٤٢١).

(٢) الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (٦/٣٩٧).

(٣) المعجم الأوسط، زوائده، رقم (٩٤٤، ٩٤٥).

(٤) صفة الجنة؛ للحافظ أبي نعيم الأصبهاني؛ بتحقيق المؤلف، رقم (٣٩٥).

وقد أورد الحافظ ابن كثير هذا الحديث في «تفسيره»[(١)]، عند قوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٣٥]، فساقه من «مسند الشافعي» مع أن شيخ الشافعي فيه «إبراهيم بن محمد الأسلمي» متروك!

ولو أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ساقه من رواية الطبراني في «الأوسط» أو عند أبي يعلى في «المسند»؛ لكان أولى لما تقدم بيانه من جودة إسناد الطبراني وأبي يعلى.

نسأل الله تعالى أن يمتِّعنا بالنظر إلى وجهه الكريم في يوم المزيد؛ آمين.

---

(١) تفسير ابن كثير (٧/٣٨٤-٣٨٥).

التعصب المذهبي
ودعوة الإمام محمد بن عبدالوهّاب [١-٣]

ظهرت في الفترة الأخيرة مقالات لبعض الناس يزعم فيها أن على المسلمين وجوب اتباع أحد المذاهب الأربعة، وعدم الخروج عليها في شيءٍ؛ لأنها عماد الفقه الإسلامي منذ القرن الثالث الهجري وإلى اليوم!

وصار هؤلاء الناس يعتمدون في حججهم على أحد كبار المعتزلة العقلانيين؛ وهو أبو الحسن الكرخي الذي قال: «كل آيةٍ تخالف ما عليه أصحابنا فهي مؤولة أو منسوخة، وكل حديث كذلك فهو مؤول أو منسوخ»!

وقد طعن هؤلاء في سبيل إثبات رأيهم بمنهج الحق الذي كان عليه أئمة المذاهب أنفسهم من عدم تقليدهم في شيء حتى يعرضوه على ميزان الكتاب والسُّنة، فجاء هؤلاء بعكس ما أراده أولئك الأعلام؛ أرادوا ربط الناس بالكتاب والسُّنة ومنهاج الحق الذي كان عليه أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام، وأراد هؤلاء ربط الناس بالمذاهب الأربعة لا يحيدون عنها قيد أنملة!!

ثم روَّج دعاة المذاهب هؤلاء لكلامهم بالطعن في أحد أعلام العصر، ونبزه بألقاب سوف يسألهم الله تعالى عنها يوم يقوم الناس لرب العالمين!

فقالوا: إن هؤلاء السلفيين يطعنون في دعوة (الوهّابية) ـ هكذا زعم ـ ويصفونها بأنها ذهبت مع أدراج الرياح! وقد أخفوا عن الناس حقائق كثيرة:

منها: أن دعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهّاب ليستْ دعوةً

خاصةً به؛ بل هي دعوة الأنبياء والرسل، إنها دعوة التوحيد التي دعا إليها رسل الله عليهم الصلاة والسلام وأصحاب محمد ﷺ، والتابعون لهم بإحسان، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن عبدالوهّاب رحمهم الله تعالى جميعاً.

ومنها: أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهّاب قائمة على حرب التقليد للمذاهب الأربعة تقليداً يَصُدُّ عن كتاب الله، وعن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وعن نهج صحابته الكرام.

قال الإمام في كتاب التوحيد[١] ـ مع شرحه تيسير العزيز الحميد ـ: «باب: من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرمه الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله».

ثم ذكر فيه رحمه الله تعالى قول ابن عباس رضي الله عنه: «يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء؛ أقول: قال رسول الله ﷺ وتقولون: قال أبو بكر وعمر».

ثم قال رحمه الله: «وقال أحمد بن حنبل: عجبتُ لقوم عرفوا الإسناد وصحته يذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]».

---

(١) تيسير العزيز الحميد (ص٥٤٣).

التعصب المذهبي
ودعوة الإمام محمد بن عبدالوهّاب [٢-٣]

ذكرنا في الحلقة الأولى خطورة قول مَنْ قال بوجوب اتّباع أحد من الناس دون رسول الله عليه الصلاة والسلام، ونقلنا عن إمام دعوة التجديد في الجزيرة العربية الشيخ محمد بن عبدالوهّاب ما أورده عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، وعن أحمد رحمه الله في تأويل قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، قال أحمد: أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك، لعله إذا ردّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك».

قال شارحه الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهّاب: «ومراد أحمد الإنكار على من يعرف إسناد الحديث وصحته، ثم بعد ذلك يقلّد سفيان أو غيره، ويعتذر بالأعذار الباطلة إما بأن الأخذ بالحديث اجتهاد، والاجتهاد انقطع منذ زمان، وإما بأن هذا الإمام الذي قلّدته أعلم مني، فهو لا يقول إلا بعلم، ولا يترك هذا الحديث مثلاً إلا عن علم...» إلى أن قال: «بل الفرض والحتم على المؤمن إذا بلغه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعلم معنى ذلك في أي شيء كان أن يعمل به، ولو خالفه من خالفه، فبذلك أمرنا ربنا تبارك وتعالى ونبينا ﷺ، وأجمع على ذلك العلماء قاطبةً إلاّ جهّال المقلّدين وجفاتهم، ومثل هؤلاء ليسوا من أهل العلم، كما حكى الإجماع على أنهم ليسوا من أهل العلم؛ أبو عمر ابن عبدالبر وغيره»[١].

---

(١) تيسير العزيز الحميد (ص٥٤٦-٥٤٧).

ثم قال رحمه الله تعالى: «فإذا علمتَ أن المخالفة عن أمره ﷺ سبب للفتنة، التي هي الشرك والعذاب الأليم في الدنيا والآخرة؛ علمتَ أن من ردَّ قوله وخالف أمره لقول أبي حنيفة أو مالك أو غيرهما؛ لهم النصيب الكامل، والحظ الوافر من هذه الآية...».

ثم قال شيخ الإسلام الثاني ـ كما يسميه محدث العصر الألباني ـ: «وعبادة الأحبار هي العلم والفقه»: قال شارحه رحمه الله تعالى: «قوله: وعبادة الأحبار هي العلم والفقه؛ أي: هي التي تُسمَّى اليوم العلم والفقه المؤلف على مذاهب الأئمة ونحوهم، فيطيعونهم في كل ما (يأمرونهم) سواء وافق حكم الله أو خالفه؛ بل لا يعبأون بما خالف ذلك من كتاب وسنة؛ بل (يردون) كلام الله وكلام رسوله؛ لأقوال من قلدوه، ويصرحون بأنه لا يحل العمل بكتاب ولا سنة...»!

وسنتابع مع هؤلاء المتعصبين في الحلقة القادمة بإذن الله.

التعصب المذهبي
ودعوة الإمام محمد بن عبدالوهّاب [٣-٣]

ما زلنا بشأن التحذير من بدعة التعصب المذهبي التي قد تؤول بصاحبها إلى الشرك والعياذ بالله تعالى كما سبق أن نقلناه من كلام الأئمة، ومنهم الإمام محمد بن عبدالوهّاب رحمه الله تعالى.

فقد قال شارح كتاب التوحيد الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهّاب[1] بعد أن ذكر حال المتعصبين للمذاهب ـ ومن باب أولى الساكتين عن بيان حالهم والمخاصمين عنهم!ـ وأنهم لا يعبأون بما خالف الكتاب والسُّنة في سبيل نصرة أقوال أئمتهم مع تصريحهم بتحريم العمل بالكتاب والسُّنة، «وأنه لا يجوز تلقي العلم والهدى منهما، وإنما الفقه والهدى عندهم هو ما وجدوه في هذه الكتب؛ بل أعظم من ذلك وأطم: رَمْيُ كثير منهم كلام الله وكلام رسوله بأنه لا يفيد العلم ولا اليقين في باب معرفة أسماء الله وصفاته وتوحيده، ويسمونها ظواهر لفظية، ويسمون ما وضع الفلاسفة المشركون القواطع العقلية، ثم يقدمونها في باب الأسماء والصفات والتوحيد على ما جاء من عند الله، ثم يرمون من أخرج عن عبادة الأحبار والرهبان إلى طاعة رب العالمين، وطاعة رسوله وتحكيم ما أنزل الله في موارد النزاع بالبدعة أو الكفر».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى المصرية»[2]: «متى

(١) شرح كتاب التوحيد (ص٥٥٣).

(٢) مجموع الفتاوى المصرية؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٢٣).

اعتقد - يعني الرجل - أنه يجب على الناس اتباع واحدٍ بعينه من هؤلاء الأئمة دون الإمام الآخر؛ فإنه يجب أن يُستَتاب؛ فإن تاب وإلا قتل»، ثم قال: «وأما أن يقول قائل إنه يجب على الأمة تقليد فلان أو فلان، فهذا لا يقوله مسلم. . .» إلى أن قال: «والواجب على الخلق اتباع المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، إنْ هو إلا وحي يوحى، ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]، فعلى أقواله وأحواله وأفعاله توزن جميع الأحوال والأقوال والأفعال».

وقال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي الديار: «لا يجب تقليد أحد من الأئمة، ولا غيرهم مهما كان عليه؛ لأن الحق في اتباع الكتاب والسُّنة لا في تقليد الناس، وإنما قُصَارى الأمر أن يكون التقليد سائغاً عند الضرورة لمن عُرِفَ بالعلم والفضل واستقامة العقيدة. . .»[١].

---

(١) مجموع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز (٣/٤٢).

سفهاء الأحلام!

عجباً لأولئك الذين يتتبَّعونَ عثراتِ الكرام مِنْ أهل العلم، فيشيعونها بين الناس؛ ابتغاء الفتنة وابتغاء تفريق صفّ السلفية من أهل السُّنة والجماعة!

من هؤلاء رجل عرفته طالب علم يُقدّر العلماء ـ بل يتظاهر في الحقيقة!ـ ويزعم أنه يسعى لجمع الصفّ حول وجوب اتباع المذاهب الأربعة! مع ادّعائه السلفية، وهو في سبيل ذلك يطعن في علماء الأمة من حيث يدري أو لا يدري؛ قديماً وحديثاً!

فأمّا قديماً: فهؤلاء أئمة المذاهب الأربعة صحّ عنهم النّهي عن تقليدهم على خلاف الدليل، وأنه لا بد للمسلم من اتباع كتاب ربه وسنّة رسوله عليه الصلاة والسلام، كما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما حديثاً: فهو يحذِّر الناس من كتب المحدث الألباني، ويختلق حولها الأباطيل!

وماذا في كتب المحدث الألباني؟! وهل يحذّر عاقل ـ فضلاً عن سلفيّ كما يزعم!ـ من كتب تدعو الناس إلى الاعتصام بكتاب ربها وسنة رسولها عليه الصلاة والسلام؟!

وهل يُحذِّر منصف من كتب شهد لها أئمة هذا الزمان وعلماء هذه الأمة؛ مثل سماحة والدنا الشيخ عبدالعزيز بن باز ومن سار على دربه بالبراعة في علم الحديث، بل ووصف صاحبها بأنه مِنْ مُجَدِّدي هذا العصر؟

وقد اغترَّ بهذا الرجل بعض السّفهاء من الأصاغر؛ مِن الذين حذَّر منهم رسول الله ﷺ بقوله في الحديث الذي رواه ابن المبارك في «الزهد» بسند جيّد - كما قال فضيلة المحدث الألباني في «الصحيحة»[1] -: **«إن من أشراط الساعة أن يُلتمس العلم عند الأصاغر»**.

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى: يبدو لي أن المراد بـ(الأصاغر) هنا الجهلة الذين يتكلّمون بغير فقهٍ في الكتاب والسُّنة، فيَضِلُّونَ وَيُضِلُّون..

وأقول: هكذا يكون حال الذين يقعون في أعراض العلماء - فلحومهم مسمومة - هو الضلال والإضلال، فنسأل الله تعالى أن يجعلنا من المجلِّين لأهل العلم، والمقدرين لهم قدرهم، والمتَّبعين لنهجهم حتى نلقاه سبحانه وتعالى.

---

(١) السلسلة الصحيحة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٦٩٥).

أحاديث عن رمضان في كتاب «المستطرف»؟!

كتاب: «المستطرف في كل فن مستظرف» لشهاب الدين الأبشيهي المتوفَّى سنة (٨٥٠هـ) من أكثر الكتب اشتمالاً على الأحاديث المكذوبة والواهية والمنكرة، كما أن الكتاب قد نال شهرةً عجيبة عند العامة من المثقّفين ممن لا يفرقون ـ بل لا يكادون ـ بين الصحيح والمكذوب.

ونصحاً للأمة أحببت أن أجرد أحاديث هذا الكتاب المكذوبة في باب الصوم الذي ذكره المؤلف[١] عسى أن يكون فيه دلالة واضحة عند من تكفيه الإشارة إلى خطورة مثل هذه الكتب على الدين لاشتمالها على الأكاذيب والخرافات.

فقد زعم المؤلف أن النبي ﷺ قال: «لو أذن الله للسموات والأرض أن تتكلّما لشهدتا لمن صام رمضان بالجنة»:

وهذا مكذوب لا أصل له، وإنما يروى بإسناد موضوع من حديث أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ: «لو أن الله ﷻ أذن للسموات والأرض أن تتكلم لبشَّرت الذي يصوم رمضان بالجنة». وهو من أكاذيب إبراهيم بن هدبة؛ فإنه دجال من الدجاجلة؛ يضع الحديث. وقد رواه ابن الجوزي في «الموضوعات»[٢]، من ثلاث طرق عن أنس، وكلها لا تساوي فلساً!

ويزعم الأبشيهي أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: «ليس من

---

(١) المستطرف في كل فن مستظرف؛ لشهاب الدين الأبشيهي (١/ص٢٨-٢٩).

(٢) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢/١٩١-١٩٢).

عبد يصلّي في ليلةٍ من شهر رمضان إلا كتب الله له بكل ركعة ألفاً وخمسمائة حسنة، وبنى له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء لها سبعون ألف باب؛ لكل باب منها مصراعان من ذهب، وله بكل سجدة يسجدها شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة عام»:

وهذا كذب مختلق لا أصل له حتى في كتب الموضوعات..

ويستمر المؤلف في الكذب على رسول الله ﷺ ـ كعادته في كل الكتاب!ـ فيقول: وقال ﷺ: «إن لكل صائم دعوة؛ فإذا أراد أن تقبل فليقل في كل ليلةٍ عند فطره: يا واسع المغفرة اغفر لي»:

وهذا لا أصل له، مكذوب أيضاً.

والمؤلف يكذب على الصحابة أيضاً، فيزعم أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال ـ وهذا له حكم الرفع إلى النبي ﷺ؛ لأنه لا يقال بالرأي ـ: «من صام يوماً من رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فإذا انسلخ عنه الشهر وهو حي لم يكتب عليه خطيئة حتى الحول، ومن عطّش نفسه لله في يوم شديد الحر من أيام الدنيا كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة»:

فهذا الأثر له حكم الرفع لو صح ـ وهيهات!ـ فإنه من الأكاذيب التي لا مرية فيها؛ كما هو واضح من قوله: «لم يكتب عليه خطيئة حتى الحول»!!!

نسأل الله تعالى أن يقي المسلمين شرور هذه الأكاذيب فطالما أفسدت الدنيا والآخرة!

حديث عن ليلة الفطر..!

من الأحاديث الموضوعة التي أوردها الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»(١) ما ذكره بصيغة التمريض؛ فقال:

«وروي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان أول ليلةٍ من شهر رمضان نظر الله إلى خلقه، وإذا نظر الله إلى عبدٍ لم يعذّبه أبداً، ولله في كل يوم ألف ألف عتيقٍ من النار؛ فإذا كانت ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كلّه، فإذا كانت ليلة الفطر ارتجّتْ الملائكةُ، وتجلّى الجبار تعالى بنوره مع أنه لا يصفه الواصفون، فيقول للملائكة وهم في عيدهم من الغد: يا معشر الملائكة ـ يُوحَى إليهم ـ ما جزاء الأجير إذا وفّى عمله؟ تقول الملائكة: يوفّى أجره؛ فيقول الله تعالى: أشهدكم أني قد غفرتُ لهم».

ثم قال المنذري: رواه الأصبهاني، وقد بحثتُ عنه هناك فوجدته في «الترغيب والترهيب» للأصبهاني(٢)، وفي «الموضوعات»(٣) لابن الجوزي، وقال: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وفيه مجاهيل، والمتهم به عثمان بن عبدالله. قال ابن عدي: حدث بمناكير عن الثقات، وله أحاديث موضوعة، وقال ابن حبّان: يضع على الثقات. وانظر «السلسلة الضعيفة»(٤).

(١) الترغيب والترهيب (٢/٩٨).
(٢) الترغيب والترهيب للأصبهاني، رقم (١٧٦٦).
(٣) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢/١٨٩-١٩٠).
(٤) السلسلة الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني (٢٩٩).

ومن أحاديث «الترغيب والترهيب» الموضوعة أو المكذوبة ما رواه الأصبهاني[١] من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إن أمتي لن يُخزوا أبداً ما أقاموا شهر رمضان، فقال رجل من الأنصار: وما خزيهم من إضاعتهم شهر رمضان؟ فقال: انتهاك المحارم، ومن عمل سوءاً أو زنى وسرق فلن يُقبل منه شهر رمضان، ولعنه الرّبّ ـ ﷻ ـ والملائكة إلى مثلها من الحول، فإن مات قبل شهر رمضان، فليبشر بالنار، فاتقوا شهر رمضان، فإن الحسنات تضاعف فيه، وكذلك السيئات»:

والإسناد مظلم جداً، والمتن منكر كذلك؛ بل يشبه الموضوع لمخالفته الواضحة لما عُلِمَ من دين الإسلام بالضرورة! وقد روي بإسناد آخر مظلم أيضاً عند ابن عدي في «الكامل»[٢]، والطبراني في «الأوسط» ـ مجمع البحرين[٣] ـ فيه أبو طيبة عيسى بن دينار، وهو لا يتعمد الكذب؛ لكن فيه غفلة، فلعله شبه أو وضع له هذا الحديث فحدَّث به، وقد اعتبر الحافظ الذهبي والحافظ العسقلاني هذا الحديث من جملة ما أنكر عليه تبعاً للحافظ ابن عدي، والله أعلم[٤].

---

(١) الأصبهاني، رقم (١٨٢٥).
(٢) الكامل؛ لابن عدي (١٨٩٦/٥).
(٣) مجمع البحرين، رقم (١٥٠٢).
(٤) انظر لسان الميزان (٤٦١/٤-٤٦٢).

حديث: إني لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً..!

وصلتني رسالة كريمة من الأخ المفضال الشريف محمد بن حسين الحارثي؛ يسأل فيها عن بعض الأحاديث التي لم يعرف حالها:

فأجبت وبالله التوفيق، ومنه المدد وحده لا شريك له:

أما حديث: «إني لا أخاف على أمتي مؤمناً، ولا مشركاً؛ أما المؤمن فيقمعه الله بإيمانه، وأما المشرك فيقمعه الله بشركه، ولكني أخاف عليكم كل منافق الجنان، عالم اللسان، يعلم ما تفعلون، وينكر ما تقولون»؟

فهذا الحديث في إسناده كذّاب هو الحارث الأعور؛ فقد كذبه علي بن المديني وأبو إسحاق السبيعي (الذي يروي عنه كثيراً بعامة، وهاهنا بخاصة)، وكذلك كذّبه الشعبي، وضعّفه كثير من الأئمة[١].

وقد تساهل معه الحافظ في التقريب جداً؛ وذلك لحمله تكذيب الشعبي له على الكذب في الحكايات والكلام؛ لا في الحديث كما نقله من خط الحافظ الذهبي، وهو في «ميزان الاعتدال»[٢]. قال: «والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته، وأما في الحديث النبوي فلا، وكان من أوعية العلم»!

وقد تردد الذهبي في حكمه السابق بعد أن نقل تكذيب هؤلاء الأئمة

(١) انظر تهذيب التهذيب (١/٣٣١-٣٣٢).

(٢) ميزان الاعتدال (١/٤٣٧).

الكبار له، ومنهم كذلك أبو خيثمة؛ حتى قال: «وأنا متحيّر فيه»[١]. ولهذا أنصف الحافظ الهيثمي حينما ضعفه جداً مع أنه نقل توثيقه عن ابن معين، ولكنه أعمل رحمه الله تعالى القاعدة الصحيحة أن الجرح المفسَّر مقدَّم على التعديل، ومن عَلِمَ حجة على من لم يعلم[٢].

فالخلاصة أن الحديث موضوع بهذا السند، وقد رواه:

الطبراني في «المعجم الصغير»[٣]، وفي «المعجم الأوسط»[٤]، والخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه»[٥]؛ كلهم من طريق عبّاد بن بشر الكوفي، ثنا أبو إسحاق، عن الحارث، عن علي ﷺ مرفوعاً به.

وفي الإسناد تدليس أبي إسحاق السبيعي وكان قد اختلط.

وعباد بن بشر مجهول؛ أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[٦]، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

ويغني هذا السند الواهي والمتن غير الثابت ما صحّ بلفظ: **«إن أخوف ما أخاف على أمتي؛ كل منافق عليم اللسان»**[٧].

وقوله: (فيقمعه) الأولى خطأ؛ صوابها: (فيحجزه)، كما هو في جميع مصادر التخريج.

ومن أجل هذا الشاهد الصحيح حكمت على متن هذا الحديث بالضعف فقط في تحقيقي لـ«مسند علي»[٨]، والله أعلم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سير النبلاء (١٥٥/٤).
(٢) انظر مجمع الزوائد (١٣/٨).
(٣) المعجم الصغير؛ للطبراني (٩٣/٢).
(٤) المعجم الأوسط (٣١/٨، رقم (٧٠٦١).
(٥) تلخيص المتشابه؛ للخطيب البغدادي (٧٩٥/٢).
(٦) الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٧٧/٦).
(٧) انظر صحيح الجامع الصغير، رقم (١٥٥٤، ١٥٥٦).
(٨) مسند علي؛ بتحقيق المؤلف (٣٨٥/١، رقم ٢٣٢١-٢٣٢٣).

حديث: لعن الله من ادَّعى إلى غير أبيه..!

السؤال الثاني من الأسئلة الحديثية التي طلب الجواب عنها الأخ محمد بن حسين الحارثي من مكة المكرمة هو حديث: «لعن الله من ادَّعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه؛ فعليه لعنة الله»[١]؟

فأجبت وبالله التوفيق ومنه المدد وحده لا شريك له:

هذا الحديث صحيح رواه أبو داود في «السنن»[٢] من حديث أنس بن مالك ﷺ مرفوعاً بلفظ: «**من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة**»، وإسناده حسن لغيره كما سيأتي بيانه.

ورواه البخاري في «صحيحه»[٣] ـ مع شرحه فتح الباري ـ مختصراً ومطولاً، ومسلم في «صحيحه»[٤]، ولفظ مسلم: «... **ومن ادَّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين؛ لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً**».

أما لفظ البخاري فليس فيه: «**ومن ادَّعى إلى غير أبيه..**»، وإنما فيه «... **ومن تولى قوماً بغير إذن مواليه...**».

---

(١) هكذا في صيغة السؤال.

(٢) سنن أبي داود، رقم (٥١١٥).

(٣) صحيح البخاري؛ مع شرحه فتح الباري، برقم (١١١، ١٨٧٠، ٣٠٤٧، ٣١٧٢، ٣١٧٩، ٦٧٥٥، ٦٩٠٣، ٦٩١٥، ٧٣٠٠).

(٤) صحيح مسلم، رقم (١٣٧٠).

وقد رواه غير الشيخين، ولكن بلفظ: «**من ادَّعى..**»: الترمذي[١]، والطبري في «تهذيب الآثار»[٢]، وغيرهما مما تجده أيها القارئ الكريم مفصّلاً في تحقيقي لكتاب «مسند علي ﷺ»[٣]، والحمد لله كثيراً.

وقد وهم المحدث الألباني رحمه الله تعالى؛ فعزاه للبخاري؛ بلفظ: «... من ادَّعى...»، وليس هو فيه بالاستقراء لمرويات البخاري، وإنما هو لفظ مسلم وغيره.

أما قول فضيلته عن إسناد حديث أنس ﷺ عند أبي داود بأنه إسناد صحيح؛ فالصواب أنه إسناد متكلَّم فيه، فشيخ أبي داود سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي متهم بأنه لو وُضِعَ له حديث لحدّث به من شدة غفلته كما هو في ترجمته، ولهذا قال الحافظ: «صدوق يخطئ»، وهو المتهم بحديث دعاء حفظ القرآن عند الترمذي!

وفيه سعيد بن أبي سعيد المقبري، وهو كان قد تغير قبل موته، ولهذا فأحسن أحوال إسناد أبي داود أنه من قبيل الحسن لغيره[٤].

وقد رواه ابن حبّان في «صحيحه»[٥]، وابن ماجه[٦]، وأحمد[٧] من حديث ابن عباس ﵄، ولفظ ابن حبّان: «**من ادّعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»، وإسناد ابن حبان صحيح على شرط مسلم.

والخلاصة أن الحديث صحيح لا ريب فيه، والحمد لله، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الترمذي، رقم (٢١٢٧).

(٢) تهذيب الآثار؛ للطبري، رقم (٣١٨).

(٣) مسند علي ﷺ؛ بتحقيق المؤلف (٧/٢٩٨٧-٢٩٩٦، رقم ١٧٣٣٦ إلى ١٧٣٨٢).

(٤) انظر غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام؛ للمحدث الكبير الألباني، رقم (٢٦٦).

(٥) صحيح ابن حبان، رقم (٤١٧).

(٦) ابن ماجة، رقم (٢٦٠٩).

(٧) مسند الإمام أحمد (١/٣١٨، ٣٢٨).

حديث: ليس من رجل ادَّعى لغير أبيه وهو يعلم إلا كفر بالله؟!

السؤال الثالث من أسئلة الأخ الشريف محمد الحارثي من مكة المكرمة عن صحة حديث: **«ليس من رجل ادّعى لغير أبيه وهو يعلم إلا كفر بالله»؟**

فأجبت وبالله التوفيق ومنه وحده المدد لا شريك له:

هو حديث صحيح متفق عليه:

فقد أخرجه البخاري في «صحيحه»[(١)]، ومسلم في «صحيحه»[(٢)]، وأحمد في «المسند»[(٣)]، من حديث أبي ذر الغفاري ﷺ مرفوعاً به.

ورواية البخاري[(٤)] هي بنفس اللفظ الوارد في السؤال هكذا: **«ليس من رجل ادَّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادَّعى قوماً ليس له فيهم نسب فليتبوّأ مقعده من النار»**.

قال الحافظ ـ رحمه الله تعالى ـ في «فتح الباري»[(٥)]:

«قوله: (ادَّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله) كذا وقع هنا (كفر

---

(١) صحيح البخاري، رقم (٣٥٠٨، ٦٠٤٥).
(٢) صحيح مسلم، رقم (٦١).
(٣) مسند الإمام أحمد (٥/١٦٦).
(٤) صحيح البخاري (٣٥٠٨).
(٥) فتح الباري (٦/٥٤٠).

بالله) ولم يقع قوله (بالله) في غير رواية أبي ذر ـ يعني أحد رواة صحيح البخاري، وليس أبا ذر الغفاري!ـ ولا في رواية مسلم، ولا الإسماعيلي وهو أولى، وإن ثبت ذاك فالمراد من استحلَّ ذلك مع علمه بالتحريم، وعلى الرواية المشهور ـ يعني دون قوله (بالله) ـ فالمراد كفر النعمة، وظاهر اللفظ غير مراد، وإنما ورد على سبيل التغليظ والزجر لفاعل ذلك، أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فَعَل فِعْلاً شبيهاً بفعل أهل الكفر. .» انتهى.

قلت: وكذلك هو في «مسند أحمد» على الرواية المشهورة؛ أي دون قوله (بالله).

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حديث: الفرقة الناجية..!

السؤال الرابع من أسئلة الأخ الشريف محمد الحارثي من مكة المكرمة عن صحة حديث: «**من ادَّعى قوماً ليس له فيهم نسب؛ فليتبوّأ مقعده من النار**»؟

وسؤاله الخامس والأخير حول صحة حديث «الفرقة الناجية»؟

فأجبت وبالله التوفيق:

أما حديث «**من ادَّعى قوماً...**» فقد تقدم في إجابة السؤال الثالث أنه شطر الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم، وأما حديث الفرقة الناجية؛ فهو صحيح لا ريب في صحته، ولا يدفعه إلا أهل الأهواء والبدع؛ حتى يتسنَّى لهم إدخال الفرق الضالة والمذاهب الفاسدة التي قال بها بعض الناس في جماعة المسلمين على اعتبار أنها كلها تمثل الإسلام؛ بينما ذاك الحديث الذي ينكرونه (حديث الفرقة الناجية) يخرجهم جميعاً من الصراط المستقيم، ويصفهم جميعاً بأنهم من أهل النار إلا فرقة واحدة هي: «**ما أنا عليه وأصحابي**»!!

وإذا عُلِمَ السَّبَبُ بَطَل العجب كما يُقال!

فإذا تمهّدتْ لك أيها القارئ الكريم هذه المقدمة التي هي خلاصة كلام الأئمة والعلماء في هذه المسألة الخطيرة والفارقة بين أهل السُّنة والجماعة المتمسكين بما كان عليه الصحابة والسلف الصالح، وبين أهل الأهواء والبدع؛ فلا بُدَّ مِنَ الإحالة إلى أهم الكتب التي ألّفها السلف

والعلماء والحفّاظ في شرح وبيان صحة هذا الحديث ومعناه الذي قدمته لك آنفاً حتى ينشرح صدرك:

١ - «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية»[١]؛ فقد صرّح بقوله عن حديث «**تفترق أمتي ثلاثة وسبعين فرقة**»: ما الفِرَقُ؟ وما معتقد كل فرقة من هذه الصنوف؟

فأجاب - رحمه الله تعالى -: «الحمد لله. الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد؛ كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرهم، ولفظه: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها في النار إلا واحدة»، وفي لفظ: «**على ثلاث وسبعين مِلَّةٍ**»، وفي رواية: «قالوا: يا رسول الله؛ من الفرقة الناجية؟ قال: «**من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»، وفي رواية قال: «**هي الجماعة؛ يد الله على الجماعة**».

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]: «وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية أهل الحديث والسُّنة..».

وقد فصَّل فيهم أجمل تفصيل في مواضع كثيرة من «الفتاوى»[٣].

٢ - كتاب «افتراق الأمة وبيان الفرقة الناجية»؛ للإمام الصنعاني؛ توفي سنة (١١٨٢هـ).

٣ - كتاب «فك الرِّبقة بتواتر حديث الثلاث وسبعين فرقة»؛ للغماري توفي سنة (١٣٨٠هـ).

٤ - وراجع كتاب «جماعة واحدة لا جماعات، وصراط واحد لا عشرات»؛ لفضيلة الشيخ المحدث ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣/٣٤٥).
(٢) المصدر السابق (ص٣٤٧).
(٣) المصدر السابق (٧/٢١٧، ٢١٨، ٣/١٢٩، ١٥٩، ٣٤٥، ٣٤٨، ٤/٩٧)، وغيرها.

وهناك بحوث وتحقيقات ورسائل عديدة أُلّفت حديثاً لدراسة أسانيد هذا الحديث وما يحويه من فوائد عظيمة، وما لا يدرك كلّه لا يترك جلّه.

والخلاصة: الحديث صحيح مشهور، ومنهم من جعله متواتراً، فقول القائل بأنه حديث آحاد منكر أو ضعيف كلها دلائل على جهل بالغ بهذا العلم الشريف أو تجاهل مقصود؛ لكي تُنَفَّقَ بدعهم وضلالاتهم التي حذر منها رسول الله عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث الصحيح؛ فنسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين الذين تمثلوا هذا الحديث الصحيح وجعلوه دستور حياتهم، وكانوا على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه.

وبهذا نكون قد أجبنا على أسئلة الأخ محمد الحارثي من مكة المكرمة، وعسى أن ينفع الله بها الجميع.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

«كرامات الصحابة والأولياء حق»

عندما أسلم أبو أمامة الباهلي ﷺ بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه ليدعوهم إلى الإسلام، وقد وقعت له ﷺ كرامة عجيبة من كرامات الأولياء التي هي جزء من عقيدة أهل السُّنة والجماعة من السلف الصالح كما ذكره أهل العلم في كتبهم.

ولنترك الحديث ورواية القصة لهذا الصحابي الجليل، واسمه: الصُّدَي بن عجلان ﷺ؛ قال فيما رواه الطبراني في «المعجم الكبير»[(١)]، وكذلك الحاكم في «المستدرك»[(٢)]:

«بعثني - يعني رسول الله ﷺ - إلى قومي باهلة، فانتهيت إليهم وأنا طاوٍ - يعني جائع - فأتيت وهم على الطعام - وفي رواية: يأكلون دماً - فرحبوا بي وأكرموني، قالوا: مرحباً بالصُّدَي بن عجلان، قالوا: بلغنا أنك صبوت إلى هذا الرجل؟!

قلت: لا، ولكن آمنت بالله وبرسوله، وبعثني رسول الله ﷺ إليكم أعرض عليكم الإسلام وشرائعه. وقالوا: تعال كل. فقلت: ويحكم إنما جئت لأنهاكم عن هذا، وأنا رسولُ رسولِ الله ﷺ أتيتكم لتؤمنوا به، فجعلتُ أدعوهم إلى الإسلام فكذَّبوني وزبروني، فقلت لهم: ويحكم ائتوني بشيء من ماء فإني شديد العطش. قال: وعليَّ عمامتي. قالوا: لا، ولكن

---

(١) المعجم الكبير؛ للطبراني، رقم (٨٠٩٩، رقم٨٠٧٣، ٨٠٧٤).

(٢) مستدرك الحاكم (٣/٦٤١-٦٤٢).

ندعك تموت عطشاً. فانطلقت وأنا جائع ظمآن قد نزل بي جهد شديد. قال: فاعتممت وضربت رأسي في العمامة فنمت في الرمضاء في حرٍّ شديد، فأُتيتُ في منامي بشربة من لبن لم يرَ الناس ألذّ منه، فأمكنني منها فشربت ورويت وعظم بطني، فقال القوم: أتاكم رجل من خياركم وأشرافكم فرددتموه، فاذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي.

فأتوني بطعام قلت: لا حاجة لي في طعامكم وشرابكم، فإن الله قد أطعمني وسقاني، فانظروا إلى الحال التي أنا عليها فأريتهم بطني، فنظروا، فآمنوا بي وبما جئت به من عند رسول الله ﷺ، فأسلموا عن آخرهم».

والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»[1]، وقال عن أحد طرقه: وفيه بشير بن سريج وهو ضعيف. وقال عن الطريقين الآخرين: رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد الأول حسن.

ووافقه المحدث الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ فصحح الحديث بهذه الطرق[2]، وهو كما قال.

ملحوظة: وقع في «السلسلة» تحريف في الطباعة في قوله: «فرحبوا بي»، فصارت: «فرجعوا بي»!

وفي «مطبوعة الطبراني» و«مجمع الزوائد» قوله: «فاعتممت» بالعين المهملة فلعلّها تصحفت في «السلسلة» إلى «فاغتممت» بالغين المعجمة مع احتمال صحتها، والله أعلم.

وهي في «المستدرك» للحاكم بالعين المهملة أيضاً.

---

(١) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (٩/٣٨٧).

(٢) السلسلة الصحيحة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (٦/٤٦٠-٤٦١).

«الزواج من الحور العين هو جزاء الكاظمين الغيظ»

من صفات المؤمنين التي دعا إليها ربنا سبحانه وتعالى كظم الغيظ؛ قال تعالى: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عِمرَان: ١٣٤].

وقد بيّن رسولنا وحبيبنا وخليل ربنا سبحانه وتعالى في حديث ثابت عنه ﷺ جزاء من كظم غيظه وهو قادر على أن ينفذه فقال: **«من كظم غيظاً، وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق؛ حتى يخيّره من الحور العين؛ يزوجه منها ما شاء»**.

رواه أبو داود في «السنن»[١]، والترمذي كذلك[٢]، وابن ماجة أيضاً[٣]، وأحمد في «المسند»[٤]، وكذلك أبو يعلى[٥]، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»[٦] بإسناد حسن من حديث معاذ بن أنس ﷺ، وله طريق أخرى عند أحمد[٧] بإسناد حسن في المتابعات.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»[٨] من طريق أخرى ليس فيها

(١) سنن أبي داود، رقم (٤٧٧٦).
(٢) سنن الترمذي (٢٠٢١، ٢٤٩٥).
(٣) ابن ماجة (٤١٨٦).
(٤) مسند الإمام أحمد (٣/٤٤٠).
(٥) أبو يعلى، رقم (١٤٩٧).
(٦) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٨/٤٧-٤٨).
(٧) مسند الإمام أحمد (٣/٤٣٨).
(٨) المعجم الأوسط؛ للطبراني (١٠/١١٩، رقم ٩٢٥٢).

من ينظر في حاله إلا شيخ الطبراني واثلة بن الحسن العرقي؛ فإني لم أقف له على جرح أو تعديل فيما بين يدي من كتب الرجال.

لكنّ مدار الإسناد على سهل بن معاذ بن أنس؛ فالحديث حسن فقط.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره»[1]: «فقوله: والكاظمين الغيظ؛ أي: لا يعملون غضبهم في الناس؛ بل يكفّون عنهم شرّهم، ويحتسبون الأجر عند الله ﷻ، ثم قال: والعافين عن الناس؛ أي: مع كف الشرّ يعفون عمن ظلمهم في أنفسهم؛ فلا يبقى في أنفسهم موجدة على أحد، وهذا أكمل الأحوال، ولهذا قال: والله يحب المحسنين؛ فهذا من مقامات الإحسان».

وقال العلامة علي القاري في «مرقاة المفاتيح»[2] على قوله: «دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة»: «أي شهّره بين الناس وأثنى عليه وتباهى به، ويقال في حقه: هذا الذي صدرت منه هذه الخصلة العظيمة».

وقال ابن الأثير في «النهاية»[3]: «كظم الغيظ: تجرُّعه واحتمال سببه والصبر عليه».

ونقل علي القاري عن الطيبي قوله: «وإنما حمد الكظم؛ لأنه قهر للنفس الأمارة بالسوء، ولذلك مدحهم الله تعالى قوله: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: ١٣٤]، ومن نهى النفس عن هواه فإن الجنة مأواه والحور العين جزاه.

قلت - القائل هو علي القاري -: وهذا الثناء الجميل والجزاء الجزيل إذا ترتب على مجرد كظم الغيظ، فكيف إذا انضم العفو إليه أو زاد بالإحسان عليه».

جعلنا الله وإيّاكم من الكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس المحسنين إليهم بمنّه سبحانه وتعالى وكرمه وفضله.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) تفسير ابن كثير (١٠٣/٢).

(٢) مرقاة المفاتيح؛ للعلامة علي القاري (٨١٦/٨).

(٣) النهاية؛ لابن الأثير (١٧٨/٤).

«إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم»

من أعظم نعم الله تعالى على عباده أن جعل ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر؛ فالذي تنطق الملائكة فيه خيراً فهو السعيد بفضل الله تعالى، والذي تنطق الملائكة فيه شراً فعياذاً بالله تعالى.

فقد مُرَّ بجنازة على النبي ﷺ فأثني عليها خيراً وتتابعت الألسن بالخير فقالوا: كان ـ ما علمنا ـ يحب الله ورسوله، فقال النبي ﷺ: «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ**»، ومُرَّ بجنازة فأثني عليها شراً وتتابعت الألسن لها بالشر فقالوا: بئس المرء كان في دين الله، فقال نبي الله ﷺ: «**وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ**»، فقال عمر: فدًى لك أبي وأمي! مُرَّ بجنازة فأثني عليها خيراً فقلت: وجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ، ومُرَّ بجنازة فأثني عليها شراً فقلت: وجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ؟! فقال رسول الله ﷺ: «**من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار، الملائكة شهداء الله في السماء، وأنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض، أنتم شهداء الله في الأرض** ـ وفي رواية: **والمؤمنون شهداء الله في الأرض** ـ: **إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر**».

هذا حديث عظيم؛ رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة والحاكم والطيالسي وأحمد من حديث أنس رضي الله عنه، والزيادة الأخيرة هي لأحمد في «المسند»[1]، وللحاكم في «المستدرك»[2]، وصححها الحاكم

(١) مسند الإمام أحمد (٣/٢٤٢).

(٢) مستدرك الحاكم (١/٣٧٧).

ووافقه على ذلك الذهبي وأقرّهما المحدث الألباني رحمه الله تعالى في «السلسلة الصحيحة»[١].

وقد بيّن الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فتح الباري»[٢] أن المقصود بالثناء عليه خيراً أو شراً؛ إنما يكون من أهل الصلاح والعلم من المسلمين؛ لا من أهل الفسق أو أهل الحقد والحسد والعداوة.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يثني عليه أهل العلم والصلاح بالخير، آمين.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) السلسلة الصحيحة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (١٦٩٤).
(٢) فتح الباري؛ للحافظ ابن حجر (٣/٢٢٩-٢٣١).

«كيف نُؤْجَرُ على كل خُطْوة عِبَادة سَنَة؟»

ذكر بعض كبار العلماء المتقدمين أن أعظم حديث في فضائل الأعمال هو ما رواه أبو داود في «السنن»[١]، والترمذي[٢]، وابن ماجة[٣]، وأحمد[٤]، وصححه ابن خزيمة[٥]، وابن حبان[٦]، والحاكم[٧]. وكذا رواه النسائي[٨] - «السنن الصغرى» - وهو في «السنن الكبرى»[٩]، والبغوي في «شرح السُّنة»[١٠]، والدارمي في «المسند»[١١] من طرق عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَنْ غَسَّل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكّر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يَلْغُ؛ كان له بكل خطوة عمل سنة؛ أجر صيامها وقيامها»**.

---

(١) سنن أبي داود (٣٤٥).
(٢) سنن الترمذي (٤٩٦).
(٣) ابن ماجة (١٠٨٧).
(٤) مسند الإمام أحمد (٤/١٠٤).
(٥) صحيح ابن خزيمة، رقم (١٧٥٨، ١٧٦٧).
(٦) وابن حبّان (٢٧٨١).
(٧) مستدرك الحاكم (١/٢٨١، ٢٨٢).
(٨) السنن الصغرى؛ للنسائي (٣/٩٥٣-٩٦٠).
(٩) السنن الكبرى؛ للنسائي (١/٥٢٩).
(١٠) شرح السنة؛ للبغوي، رقم (١٠٦٤، ١٠٦٥).
(١١) مسند الدارمي، رقم (١٥٥٥).

وهذا حديث صحيح ثابت فيه من الفضل العظيم الذي يجعلنا نحرص كل الحرص على العمل به وتطبيقه.

وأما معناه: فقد وضّحته رواية أبي داود[1]؛ ففيها: «مَنْ غَسَلَ رأسه يوم الجمعة واغتسل..» الحديث.

فالمقصود بغَسَّل الأولى في لفظ الحديث هو غسل الرأس كما وضّحته رواية أبي داود بإسناد صحيح. وباقي الحديث ظاهر بحمد الله تعالى.

وقد بوّب الحافظ ابن حبان ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ على هذا الحديث في «صحيحه»؛ فقال: «ذكر البيان بأن الله جلّ وعلا بتفضله يعطي الجائي إلى الجمعة بأوصاف معلومة بكل خطوة عبادة سنة».

وقد قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: «والمختار في غَسَلَ ما اختاره البيهقي وغيره من المحققين أنه بالتخفيف...».

وأما بكَّر فالمختار فيها كذلك ما ذهب إليه ابن الأثير ـ رحمه الله تعالى ـ فقد قال في «النهاية في غريب الحديث والأثر»[2]: «بكَّر: أتى في أول وقتها، وكل من أسرع إلى شيء فقد بكَّر إليه، وأما ابتكر فمعناه أدرك أول الخطبة..».

فالبِدَارَ البِدَارَ للعمل بهذا الحديث الصحيح؛ فقد نقل العلاّمة علي القاري في «مرقاة المفاتيح»[3] عن بعض الأئمة قولهم: «لم نسمع من الشريعة حديثاً صحيحاً مشتملاً على مثل هذا الثواب». قال علي القاري: «أي فيتأكد العمل لينال الأمل».

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سنن أبي داود، رقم (٣٤٦).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير (١٤٨/١).

(٣) مرقاة المفاتيح؛ لعلي القاري (٤٨٤/٣).

«الصلاة والسلام على رسول الله كفاية للهم»

روى الإمام أحمد في «المسند»[(١)]، والترمذي في «السنن»[(٢)]، وابن أبي شيبة في «المصنف»[(٣)]، والحاكم في «المستدرك»[(٤)]، والبيهقي في «شعب الإيمان»[(٥)]، وعبد بن حميد في «مسنده»[(٦)]، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ»[(٧)]، وابن أبي عاصم في «كتاب الصلاة على النبي ﷺ»[(٨)]، من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: **«أيها الناس؛ اذكروا الله؛ جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة؛ جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه»**. قال أُبيٌّ: قلت: يا رسول الله؛ إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: **«ما شئتَ»**، قال: قلت: الربع؟ قال: **«ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»**. قلت: النصف؟ قال: **«ما شئت، فإن زدت فهو خير لك»**. قال: قلت: فالثلثين؟ قال: **«ما شئت فإن زدت فهو خير لك»**. قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: **«إذاً تُكفَى هَمَّكَ ويُغفَر لك ذنبك»**. حديث صحيح.

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٣٦/٥).
(٢) سنن الترمذي، رقم (٢٤٥٧).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة، رقم (٨٧٠٦، ٣١٧٨٣).
(٤) مستدرك الحاكم (٥١٣/٢).
(٥) شعب الإيمان؛ للبيهقي، رقم (١٤٧٧).
(٦) مسند عبد بن حميد، رقم (١٧٠).
(٧) فضل الصلاة على النبي ﷺ؛ لإسماعيل القاضي، رقم (١٤).
(٨) كتاب الصلاة على النبي ﷺ؛ لابن أبي عاصم، رقم (٥٨).

فاحرص أيها الأخ المسلم على الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ إذا أردت هذه الفضيلة العظيمة التي لو أعطي المسلم ثوابها فقد أعطي خيري الدنيا والآخرة.

قال الحافظ ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: «وسئل شيخنا أبو العباس ابن تيمية عن تفسير هذا الحديث فقال: كان لأبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه، فسأل النبي ﷺ هل يجعل له منه ربعه صلاة عليه ﷺ؟ فقال: إن زدت فهو خير لك، فقال: النصف؟ فقال: إن زدت فهو خير لك، إلى أن قال: أجعل لك صلاتي؛ أي أجعل دعائي كله صلاة عليك؟ قال: إذاً تكفى همّك ويغفر لك ذنبك؛ لأن من صلّى على النّبيّ ﷺ صلاة صلّى الله عليه بها عشراً، ومن صلّى الله عليه كفاه همَّه وغفر له ذنبه»[1].

فصلّى الله وسلّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين؛ صلاة وسلاماً تامّين أكملين إلى يوم الدين.

---

(١) انظر جلاء الأفهام (ص١٤٩).

«تحرير القول في لفظ: (أجر أو غنيمة)»

روى البخاري في «صحيحه»[١] - مع «فتح الباري» - من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: **«مثل المجاهد في سبيل الله - والله أعلم بمن يجاهد في سبيله - كمثل الصائم القائم، وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة»**.

قال الحافظ ابن حجر في شرح قوله: «مع أجر أو غنيمة»: أي مع أجر خالص إن لم يغنم شيئاً أو مع غنيمة خالصة معها أجر.

ثم قال: «لأن القواعد تقتضي أنه عند عدم الغنيمة أفضل منه وأتم أجراً عند وجودها».

ثم نقل اختلاف العلماء في (أو) هاهنا؛ هل هي على العطف فيكون التقدير (مع أجر وغنيمة)، وهذا هو الذي جزم به الحافظ ابن عبدالبر والقرطبي وغيرهما، فقد صحّت رواية عند مسلم بهذا اللفظ؛ أي بواو العطف.

وهذا على مذهب الكوفيين من النحاة أن (أو) بمعنى (الواو).

لكن الذي يجمع أحاديث الباب يجزم بأن المراد (أو) وليست (الواو)؛ فقد صح عند مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ مرفوعاً: **«ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجّلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث؛ فإن لم يصيبوا غنيمة تمَّ لهم أجرهم»**.

---

(١) صحيح البخاري - مع فتح الباري - رقم (٦/٦، رقم ٢٧٨٧).

وهذا له شاهد كذلك من قول خباب ﷺ: «فمنّا من مات ولم يأكل من أجره شيئاً».

وأقول: على كلّ حالٍ فإن ثواب المجاهدين وأجرهم غير ضائع؛ سواء غنموا أم لم يغنموا، قُتِلُوا أو قاتلوا فانتصروا أو أصيبوا؛ فقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾ [محمد: ٤ ـ ٦].

فقد قرأ الجمهور ﴿قَاتلوا﴾، وقرأ حفص وأبو عمر ﴿قُتِلُوا﴾[١].

وقال علي القاري في «مرقاة المفاتيح»[٢]: الأصل أن (أو) هي للتنويع، ولا مانع من حمل (الواو) في الرواية الأخرى على معنى (أو)؛ لأنها الأصل؛ فإنه يلزم عند حملها على العطف أن لا يرجع المجاهد إلا بالجمع بين الأجر والغنيمة وهي قد تحصل وقد لا تحصل؛ فالرواية بـ(أو) هي الأصل والأولى وتحمل الواو على معناها ليتم المعنى على المبنى.

وسبقه الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ لكنه جمع جمعاً دقيقاً يزيل كل الإشكالات؛ حينما قال: «والحامل على هذا التأويل ـ يعني ما تقدم من قوله مع أجر خالص إن لم يغنم شيئاً أو مع غنيمة خالصة معها أجر ـ أن ظاهر الحديث أنه إذا غنم لا يحصل له أجر، وليس ذلك مراداً؛ بل المراد أو غنيمة معها أجر أنقص من أجر من لم يغنم».

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر تفسير الشوكاني؛ فتح القدير (٥/٣١).

(٢) انظر تفسير الشوكاني؛ فتح القدير (٥/٣١).

«إذا أراد الله بعبد خيراً عَسَلَه!»

من سعادة المؤمن أن يوفِّقه ربه سبحانه وتعالى لعمل صالح قبل موته؛ يكون دليلاً على فلاحه وحسن خاتمته؛ فقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: **«إذا أراد الله بعبد خيراً عَسَلَه»**. قالوا: يا رسول الله! وما عَسَلُهُ؟ قال: **«يفتح له عملاً صالحاً قبل موته، ثم يقبضه عليه»**. رواه الإمام أحمد في «المسند»[١] من حديث أبي عنبة الخولاني رضي الله عنه.

وجاء من حديث أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعاً: **«إذا أراد الله بعبد خيراً عسله قبل موته»**. قالوا: يا رسول الله! وما عسله؟ قال: **«يهديه لعمل صالح يقبضه عليه»**. أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»[٢]، وكذلك أخرجه في «مسند الشاميين»[٣].

ورواه القضاعي في «مسند الشهاب»، وروى حديث أبي عنبة السابق، ثم رواه القضاعي[٤] من حديث عمرو بن الحمق رضي الله عنه، وكذلك رواه الطحاوي في «مشكل الآثار»[٥]، وأحمد[٦]، وغيرهم بلفظ: **«إذا أراد الله عز وجل بعبد خيراً عسله. وهل تدرون ما عَسَلَهُ؟»** قالوا: الله عز وجل ورسوله أعلم. قال: **«يفتح الله عز وجل له عملاً صالحاً بين يدي موته حتى يرضى عنه جيرانه أو من حوله»**.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤/٢٠٠).

(٢) المعجم الكبير؛ للطبراني، رقم (٧٥٢٢، ٧٧٢٥، ٧٩٠٠).

(٣) مسند الشاميين (٨١٩، ١١٥٢، ١١٥٨٥، ٣٥١٧).

(٤) مسند الشهاب؛ للقضاعي، رقم (١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠).

(٥) مشكل الآثار؛ للطحاوي، رقم (٢٦٤٠، ٢٦٤١).

(٦) مسند الإمام أحمد (٥/٢٢٤).

صححه ابن حبّان[١]، والحاكم في «المستدرك»[٢]، ووافقه الذهبي، وأقرَّهم المحدث الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ وزاد أنه على شرط مسلم كما قال هبة الله الطبري رحمهم الله جميعاً[٣].

قال الحافظ الطحاوي ـ رحمه الله ـ: فطلبنا معنى قول رسول الله ﷺ ما هو؟ فوجدنا العرب تقول: هذا رُمْحٌ فيه عَسَلٌ، يريدون فيه اضطراب، فشبه سرعته التي هي اضطرابه باضطراب ما سواه من الرمح وغيره؛ فاحتمل أن يكون قوله ﷺ: **«إذا أراد الله بعبد خيراً عسله»**: أن يكون أراد بميله إيّاه إلى ما يحب من الأعمال الصالحة؛ حتى يكون ذلك سبباً لإدخاله إيّاه جنته، والله عز وجل نسأله التوفيق[٤].

وقال المناوي في «فيض القدير شرح الجامع الصغير»[٥]: عسله بفتح العين والسين المهملتين تشدد وتخفف؛ أي طيَّب ثناءه بين الناس من عسل الطعام يعسله إذا جعل فيه العسل؛ ذكره الزمخشري.

وقال ابن الأثير في «النهاية»[٦]: (العَسْل: طِيبُ الثناء، مأخوذ من العسل؛ يقال: عسل الطعام يعْسِله إذا جعل فيه العسل. شبَّه ما رزقه الله تعالى من العمل الصالح الذي طاب به ذكره بين قومه بالعسل الذي يُجعل في الطعام فيَحْلَولى به ويطيب).

نسأل الله عز وجل أن يعسلنا وإيّاكم قبل الموت.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح ابن حبان، رقم (٣٤٢، ٣٤٣).
(٢) مستدرك الحاكم (١/٣٤٠).
(٣) السلسلة الصحيحة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (١١١٤).
(٤) مشكل الآثار (٧/٥٤).
(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير (١/٢٥٦).
(٦) النهاية؛ لابن الأثير (٣/٢٣٧).

ما من عقد إلاّ وقد عقد في السماء..!

سئلت عن صحة الحديثين التاليين:

١ ـ «ما من عقد يعقد إلا وقد عقد في السماء»؟

٢ ـ «كل فرج يلعن ناكحه»؟

فأجبت وبالله التوفيق:

بحثت عن الحديثين المذكورين في الكتب المشهورة برواية الأحاديث الموضوعة وما لا أصل له؛ فلم أقف لهما على أصل.

وأما كونهما ليسا من الأحاديث الصحيحة الثابتة في الكتب الستة أو المسانيد؛ فهذا شيء لا ريب فيه.

بقي أن نقول: إن كونهما مما لا أصل له عند أحد في شيء من كتب الموضوعات كافٍ في الجزم بأنهما مما لا أصل له عن رسول الله ﷺ، والله أعلم، والحمد لله أولاً وآخراً.

لا ربا بين المسلم والحربي..!

وصلتني رسالة كريمة من القارىء الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد المجددي هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة رئيس تحرير جريدة «المدينة المنورة» الموقر..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ورد في «نصب الراية من أحاديث الهداية» للإمام الزيلعي الحديث الآتي: «لا ربا بين المسلم والحربي في دار الحرب».

آمل من سعادتكم إحالته لفضيلة الشيخ علي رضا صاحب زاوية: «لا تكذب عليه متعمداً»؛ ليبين لي درجة صحة هذا الحديث من ناحية المتن والسند. هذا وتفضلوا بقبول خالص شكري وتقديري.

فأجبت وبالله التوفيق ومنه المدد وحده لا شريك له:

هذا الحديث باطل موضوع، وقد ذكره الحافظ الزيلعي (وهو من حفاظ الأحناف القلائل الذين برعوا في علم الحديث رواية ودراية فرحمه الله تعالى) في كتابه القيم «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية»[١]، فقال بعد أن ذكر لفظه: «لا ربا بين المسلم والحربي في دار الحرب»: «قلت: غريب، وأسند البيهقي في «المعرفة» في كتاب السير عن الشافعي، قال: قال أبو يوسف:

---

(١) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية؛ للحافظ الزيلعي (٤/٤٤).

إنما قال أبو حنيفة هذا؛ لأن بعض المشيخة حدثنا عن مكحول عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا ربا بين أهل الحرب ـ أظنه قال: وأهل الإسلام ـ قال الشافعي: وهذا ليس بثابت، ولا حجة فيه. انتهى كلامه».

قلت: قول الحافظ الزيلعي (غريب) اصطلاح خاص به رحمه الله تعالى يطلقه على الأحاديث التي لا أصل لها عن رسول الله ﷺ كهذا الحديث المكذوب الباطل الذي يستند عليه بعض أهل الفرق الضالة لإباحة التعامل بالربا في بعض البلاد التي يقطنها المسلمون، ولكن العلمانية هي دين الدولة الرسمي، ولهذا فهم يعتبرون أنفسهم في دار حرب، ويعتمدون على هذا الحديث الباطل لتحليل أكل الربا مع الكفار، وكم لهم من ضلالات نتيجة ابتعادهم عن عقيدة السلف الصالح ومنهجهم، فنسأل الله تعالى أن يحفظنا ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وقد أسند الشافعي في «معرفة السنن والآثار»[١] عن الأوزاعي الإمام ـ رحمه الله ـ قوله: «الربا عليه ـ أي على المسلم ـ حرام في دار الحرب وغيرها؛ لأن رسول الله ﷺ قد وضع من ربا الجاهلية ما أدركه الإسلام من ذلك، فكان أول ربا وضعه ربا العباس بن عبد المطلب، فكيف يستحلّ المسلم أكل الربا في قوم قد حرم عليه دماؤهم وأموالهم، وقد كان المسلم يبايع الكافر في عهد رسول الله ﷺ ولا يستحل ذلك».

وقد ردَّ الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ في كتابه «الأم»[٢] على من أجاز في دار الحرب بيع الدرهم بالدرهمين، وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنبيه: الحديث باطل معنى وسنده مجهول؛ مرسل، ولا يبعد أن يكون موضوعاً مختلقاً لمخالفته لما علم من دين الإسلام بالضرورة من تحريم الربا مطلقاً.

---

(١) معرفة السنن والآثار (١٣/٢٧٦، رقم ١٨٦٧).

(٢) الأم؛ للإمام الشافعي (٧/٣٥٨).

حديث: من استُغضب فلم يغضب فهو..!

سألني أحد إخواننا قائلاً: يوجد أستاذ في كلية الدعوة بالمدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم استثار بعض الطلاب حفيظته فغضب، فلما قيل له: لا تغضب؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من استُغضب فلم يغضب فهو حمار»!

فما هي درجة صحة هذا الحديث من عدمه، فقد أصرَّ الأستاذ على كونه حديثاً صحيحاً؟!

فأجبتُ وبالله التوفيق:

بل هذا حديث غير صحيح؛ فهو ليس من كلامه ﷺ، وإنما هو من قول الشافعي رحمه الله تعالى فيما ذكره الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة»(١).

وكذا جزم الزرقاني في «مختصر المقاصد الحسنة»(٢)، ومِنْ قَبْلِهِ ابن الديبع في «تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث»(٣)، وكذا ذكره صاحب «كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر

---

(١) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة؛ للحافظ السخاوي (ص٤٠٢).

(٢) مختصر المقاصد الحسنة؛ للزرقاني، رقم (٩٩٤).

(٣) تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث؛ لابن الديبع، رقم (١٥٧).

من الأحاديث على ألسنة الناس»[١]، وأورده علي القاري في «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»[٢].

ووالله(!) إنها لإحدى الكبر؛ أستاذٌ يدرّس مادة الحديث ويقول الكذب على رسول الله ﷺ ويصرُّ على رأيه!!

ألم يعلم بأن من قال على النبي عليه الصلاة والسلام ما لم يقله فليتبوّأ مقعده من النار كما صحَّ ذلك في الحديث؟!

وقول الشافعي هذا وقفت عليه في «مناقب الشافعي»[٣] للبيهقي بإسنادٍ حسن، وهو كذلك في «مناقب الشافعي» لأبي زرعة الرازي[٤]، وآخره: «ومَنِ اسْتُرْضيَ فلم يرضَ فهو شيطان»!!

وقد صحّ عنه ﷺ قوله مراراً: «لا تغضب». وقوله: **«ليس الشديد بالصُّرَعَةِ؛ إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»**[٥].

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس؛ (٢/٢٣٢).

(٢) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة؛ رقم (٣٣٢).

(٣) مناقب الشافعي؛ للبيهقي (٢/٢٠٢).

(٤) مناقب الشافعي؛ لأبي زرعة الرازي (ص١٢٣).

(٥) انظر صحيح الجامع الصغير؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٧٣٧٣، ٥٣٧٥).

مُؤَذِّن ضحَّى بمؤذن!

لا تتعجب لهذه الأضحية - أخي القارىء المسلم - فهذا حديث مكذوب لا أصل له حتى في كتب الموضوعات التي وقفتُ عليها؛ ذكر ذلك الحديث العجيب الغريب الشيخ كشك في كتابه «رياض الجنة»[1].

فقال: دعابة لطيفة!: سأل رسول الله ﷺ بلالاً ذات يوم - وكان يوم الأضحى - بم ضحّيتَ يا بلال؟ فقال: يا رسول الله! لم أجد إلا ديكاً فضحّيتُ به، فقال له الرسول ﷺ في دعابةٍ لطيفة: «مؤذن ضحّى بمؤذن».

وقد كنتُ أحسبُ أن الشيخ كشك لا يقع في هذه الأكاذيب على رسول الله عليه الصلاة والسلام إلاّ فيما ندر من مقالاته وخطبه! لكنّي فوجئتُ بمجموعة كبيرة من هذه الأكاذيب في ذلك الكتيب - على صغر حجمه - فقلتُ في نفسي: لا بد من تحذير المسلمين من تلك الأكاذيب دفاعاً عن سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، فإن كذباً عليه - ﷺ - ليس ككذب على غيره - كما صحّ عنه - فأخذت في قراءة الكتاب صفحةً صفحةً، فاستوقفني حديث باطل فيه من ضلال الحلولية ما فيه؛ وهو: «الآدمي بنيان الربّ، ملعون مَنْ هدمه»[2]! وهو حديث مع كونه باطلاً فلم أجد له أصلاً حتى في كتب المكذوبات!!

وقد ذكر الشيخ حديثاً موضوعاً باتفاق العلماء في فضل القرآن

---

(١) رياض الجنة؛ للشيخ عبدالحميد كشك (ص١٢٤).

(٢) المصدر السابق (ص٧٥).

الكريم[١]، لفظه: «القرآن أفضل من كل شيء، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن استخفّ بالقرآن فقد استخفّ بحقّ الله تعالى.. حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله؛ المعظمون كلام الله، الملبسون نور الله(!) فمن والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد استخفّ بحقّ الله تعالى».

ثم قال الشيخ: فواأسفاه!! ما أشد غفلة المسلمين عن كتاب الله، وما أبعدهم عن تعاليمه العالية!

وأقول: بل واأسفاه!! ثم واأسفاه! على مَنْ حدَّث بكل ما سَمِعَ أو بكل ما قرأ، دون تمييز بين صحيح ومكذوب!! فذاك الحديث مكذوب من وضع علي بن الحسن الشامي: كان يكذب كما قال الدارقطني، وزاد: يروي عن الثقات بواطيل[٢].

ويؤسفني أن أقول لأولئك المعجبين بالشيخ - رحمه الله -: إن الرّجل لم يكن بذاك في علم الحديث، وعليه فالحذرَ الحذرَ من مؤلَّفاته حين قراءتها، والبدارَ البدارَ بسؤال أهل العلم عن أحاديثها!

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾ [هود: ٨٨]

---

(١) رياض الجنة (ص٣٧).

(٢) انظر تنزيه الشريعة (١/٢٩٤)، ولسان الميزان (٤/٢٥٣-٢٥٤).

حديث: الموت كفارة لكل مسلم..!

في كتاب الشيخ كشك «صم عن الدنيا وأفطر على الموت»[١].

يقول - رحمه الله -: روى أبو نعيم بسند حسن صحيح(!) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الموت كفارة لكل مسلم».

قال علي رضا: الحديث غير صحيح قطعاً، وجزم بعض الأئمة بوضعه وبطلانه!

فقد رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء»[٢]، وفي «تاريخ أصبهان»[٣]، والخطيب في «تاريخ بغداد»[٤]، والعقيلي في «الضعفاء»[٥]، والبيهقي في «الشعب»[٦]، وابن الجوزي في «الموضوعات»[٧]، والقضاعي في «مسند الشهاب»[٨]، والدينوري في «المجالسة»[٩]، الدارقطني في «المؤتلف والمختلف»[١٠]، والإسماعيلي في «المعجم»[١١] بلفظ: «الموت كفارة لكل

(١) صم عن الدنيا وأفطر على الموت؛ للشيخ عبدالحميد كشك (ص٤٣).
(٢) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (١٢١/٣).
(٣) تاريخ أصبهان (٢٣١/٢).
(٤) تاريخ بغداد (٣٤٧/١).
(٥) الضعفاء؛ للعقيلي (٢٩٩/٤).
(٦) الشعب؛ للبيهقي (١٧١/٧، رقم ٩٨٨٦).
(٧) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢١٨/٣).
(٨) مسند الشهاب؛ للقضاعي (١٣٣/١-١٣٥، رقم ١٧١-١٧٢).
(٩) المجالسة؛ للدينوري رقم (٥٨).
(١٠) المؤتلف والمختلف؛ للدارقطني (٢١٧٣/٤-٢١٧٤).
(١١) المعجم؛ للإسماعيلي، رقم (١٤٠).

مؤمن»، وكذا هو لفظ البيهقي في «الشعب»[١]: من طرق عن أنس ﷺ مرفوعاً به.

وقال الذهبي: خبر باطل[٢]. وقال في «الميزان»[٣]: حديث موضوع، وصحّحه أبو بكر بن العربي في «سراج المريدين»!! بينما حسّنه العراقي في ردّه على الصغاني[٤].

وقال الحافظ ابن حجر: لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع مع وجود هذه الطرق. ثم قال: ومع ذلك ليس هو على ظاهره؛ بل هو محمول على موت مخصوص إن ثبت الحديث[٥].

وقال الألباني: موضوع[٦].

والذي تطمئن إليه النفس أن الحديث له طرق ضعيفة سنداً، إلاَّ أن هذا المتن باطل كما قال الذهبي، والصحيح في هذا ما رواه البخاري في «صحيحه»[٧]، ومسلم في «صحيحه»[٨]، وغيرهما من حديث أنس ﷺ مرفوعاً: **«الطاعون شهادة لكل مسلم»**.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه.

---

(١) الشعب؛ للبيهقي، رقم (٩٨٨٥).
(٢) الميزان؛ للذهبي (٤/١٦٦).
(٣) الميزان (١/٢١١).
(٤) الرد على الصغاني، رقم (٥).
(٥) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي (ص٤٢٥).
(٦) ضعيف الجامع الصغير؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (٥٩٥٠).
(٧) صحيح البخاري (٢٨٣٠، ٥٧٣٢).
(٨) صحيح مسلم (١٩١٦).

الصلاة التفريجية..!

سئلت كذلك عن صحة ما يروى في الصلاة التفريجية، وأن من قالها (٤٤٤٤) مرة قضيت حاجته، وهذه صيغتها: «اللهم صلّ صلاة كاملة وسلّم سلاماً تاماً على سيدنا محمد؛ الذي تنحلُّ به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحاجات، وتنال به الرغائب، وحسن الخواتم، ويستسقى الغمام بنور وجهه الكريم، وعلى آله وصحبه، في كل لمحةٍ ونَفَسٍ، بعدد كل معلوم لك»؟

فأجبت وبالله التوفيق:

هذا حديث كذب مختلق مصنوع لا أصل له، وفيه مع كونه مكذوباً توسُّل لا يجوز، وهو ما يعرف عند أهل العلم بالتوسّل البدعي؛ وذلك لأن الصحيح في التوسّل هو أن يكون بالله تعالى أو بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أو بالعمل الصالح كما دلَّت على ذلك نصوص الكتاب والسُّنة الصحيحة.

فالتوسل بالذوات لا يجوز.. فلو فرضنا (جدلاً) صحة هذه الصلاة لكان من الواجب أن يقال فيها: «.. التي تنحل بها العقد، وتنفرج بها الكرب..» أي بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، فالحمد لله على نعمة اتباع الكتاب والسُّنة الصحيحة على وفق فهم الصحابة والسلف الصالح، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه.

صحة نشيد: طلع البدر علينا..!؟

روى البيهقي في «دلائل النبوة»[1] قصة هذا النشيد فقال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر، قال: سمعت أبا خليفة يقول: سمعت ابن عائشة يقول: «لما قدم النبي ﷺ جعل النساء والصبيان والولائد يَقُلْنَ:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

قال علي رضا: هذا الحديث مع عظيم شهرته على الألسنة، وفي كثير من كتب السيرة؛ فإنه لا يصحّ إسناده!

فإنه حديث معضل؛ فإن ابن عائشة هذا هو عبيدالله بن محمد بن عائشة ـ وهو ثقة جواد ـ من الطبقة العاشرة؛ أي من طبقة الإمام أحمد، وهي طبقة كبار الآخذين عن تَبَعِ الأتباع كما يقول الحافظ ابن حجر في «التقريب»[2]، والحديث المعضل هو الذي سقط منه اثنان فأكثر، والساقط هاهنا أكثر من اثنين بلا شك، والمعضل من أقسام الحديث الضعيف؛ بل هو أشد ضعفاً من المنقطع والمرسل.

وقد رويت زيادة في هذا الحديث لا أصل لها كما قال شيخ الإسلام

(١) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٥/٢٦٦).
(٢) التقريب؛ لابن حجر (ص٨٢، ورقم ٤٣٦٣).

ابن تيمية؛ بل قد أورد ابن تيمية قصة هذا النشيد في «أحاديث القصاص»[١]، وفيه زيادة: «هُزُّوا كرابيلكم - أي غرابيلكم - بارك الله فيكم»!!

قال شيخ الإسلام: «أما ضرب النسوة بالدفوف في الأفراح؛ فقد كان معروفاً على عهد النبي ﷺ، وأما قوله: «هُزُّوا كرابيلكم بارك الله فيكم»؛ فهذا لا يُعْرَف».

والحمد لله، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمَّدٍ وآله وصحبه أجمعين.

---

(١) أحاديث القصاص، رقم (١٧).

شوق الحبيب إلى حبيبه..!

في كتاب «رياض الجنة»[١] أورد الشيخ كشك حديثاً في فضل زيد بن حارثة ﷺ فقال: «لقد عرف النبي الأعظم حقيقتك(!) فرفعك من رتبة العبودية إلى رتبة البُنُوَّة؛ حيث قال: زيد ابني(!)، ثم أمَّرك(!) على المسلمين، ثم رفعك مرةً أخرى إلى رتبة الشهداء الصالحين.

وفي المدينة وقف النبي ﷺ يقول: استغفروا لزيد؛ لقد دخل الجنة وهو يسعى. ثم أتى أهله، فجهشتْ بنت زيد بالبكاء، فبكى النبي ﷺ حتى انتَحَبَ، فقال له سعد بن عبادة: يا رسول الله؛ ما هذا؟ فقال له الرسول ﷺ: يا سعد: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب».

قلت: أما حديث: «زيد ابني» فلا أصل له ثابت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ثم هو مخالف لقوله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ...﴾ [الأحزاب: ٥]، ولقوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقد روي في حديث أخرجه ابن سعد في «الطبقات»[٢] من طريق هشام بن محمد بن السائب الكلبي ـ وهو رافضيٌّ متروك ليس بثقة ـ كما في «الميزان»[٣]، وفيه: «يا من حضر اشهدوا أن زيداً ابني أرثه ويرثني..»،

(١) رياض الجنة (ص١٢٠-١٢١).
(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٢).
(٣) الميزان (٤/٣٠٤).

ويغني عنه ما رواه البخاري في صحيحه[١]، من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد؛ حتى نزل القرآن ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ﴾ [الأحزاب: ٥].

أما رواية: «استغفروا لزيد: لقد دخل الجنة وهو يسعى»؛ فقد ذكرها الواقدي الكذّاب، واسمه محمّد بن عمر ولم يسندها أيضاً[٢]!

أما رواية: «يا سعد: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب» فقد أخرجها ابن سعد أيضاً «الطبقات»[٣]، مرسلاً من رواية خالد بن سُمَيْر ـ وقع مصحفاً في الطبقات إلى «شُمير»!ـ فهو إسناد ضعيف لا تقوم به حجة!

ومن عجيب صنع الشيخ كشك أنه لم يشر إلى كون التبنِّي قد أبطله الإسلام؛ بل اعتبر البنوة من مزايا زيد بن حارثة التي ميَّزه بها الإسلام.

---

(١) صحيح البخاري ـ مع فتح الباري، رقم (٤٧٨٢).
(٢) طبقات ابن سعد (٣/٤٦).
(٣) المصدر السابق (٣/٤٧).

هل صَحَّ أنَّ الصلاة في بيت المقدس بألف صلاة وأنَّ مَنْ أهدى له زيتاً يُسْرَجُ فيه كان كمن أتاه..؟!

روى ابن ماجة في «السنن»[١] حديثاً في فَضْلِ الصلاة ببيت المقدس، فقال: «حدثنا إسماعيل بن عبدالله الرقي، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا ثور بن يزيد، عن زيد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان بن أبي سودة، عن ميمونة، مولاة النبي ﷺ قالتْ: قلتُ: يا رسول الله! أفْتِنَا في بيت المقدس؟ قال: «أرْضُ الْمحْشَرِ وَالمَنْشَر. ائْتُوه فصلُّوا فيه؛ فإنَّ صلاةً فيه كألفِ صلاةٍ في غيره. قلتُ: أرأيتَ إنْ لم أستطعْ أن أتحمَّلَ إليه؟ قال: فتهدي له زيتاً يُسْرَجُ فيه، فمَنْ فعل ذلك فهو كمَنْ أتاهُ».

هذا الحديث ضعيف منكر كما حكم عليه المحدث الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجة»[٢]، وفي «ضعيف سنن أبي داود»[٣]، وفي «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد»[٤]، وفي «تمام المنة»[٥].

فما هي عِلّة هذا الحديث الذي صحّحه الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، وأورده في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين»[٦]؟!

---

(١) سنن ابن ماجة، رقم (١٤٠٧).

(٢) المصدر السابق، رقم (٢٩٨).

(٣) ضعيف سنن أبي داود؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٦٨).

(٤) تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، رقم (١٩٨).

(٥) تمام المنة (٢٩٤).

(٦) الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين؛ للشيخ مقبل بن هادي الوادعي (٢/٥١٩).

ولعلّ الشيخ الفاضل اعتمد على صحّة الإسناد في الظاهر؛ فإنه لو اطّلع على كلام نُقّادِ العِلَل في هذا الحديث لتغيّر حكمه إن شاء الله تعالى!

فقد قال الذهبي في ترجمة: «زياد بن أبي سودة، عن أخيه عثمان، عن ميمونة مولاة النبي ﷺ: ابعثوا بزيتٍ يُسْرج في قناديله ـ يعني بيت المقدس ـ: هذا حديث منكر جداً؛ رواه سعيد بن عبدالعزيز، عن زياد، عنها؛ فهذا منقطع. ورواه ثور بن يزيد، عن زياد متصلاً. قال عبدالحق ـ يعني الإشبيلي ـ ليس هذا الحديث بقوي. وقال ابن القطان: زياد وعثمان ممن يجب التوقف عن روايتهما». ثم بيَّن الحافظ الذهبي أن لزياد هذا أربعة أحاديث في «سنن ابن ماجة» كلها منكرة، وهذا أحدها[1].

فأنت ترى أخي القارئ أنَّ الحديث منكر جداً عند الحافظ الذهبي، ومعلول بالاختلاف في إسناده عند الحافظ ابن التركماني كما في «الجوهر النقي»[2]، وكذا ضعَّفه عبدالحق الإشبيلي، وابن القطان، وقال الحافظ عن الحديث: «فيه نظر»[3].

والنكارة في متنه واضحة لمخالفته لما في «الصحيحين» وغيرهما من رواية أبي هريرة مرفوعاً: **«صلاة في مسجدي هذا أفضل مِنْ ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام»**.

وكذلك نكارة متنه في قوله: «فتُهْدِي له زيتاً يُسْرَج فيه. . .» فهذا ليس له ما يعضده من الشريعة الإسلامية، ولعل هذا ما جعل الذهبي يستنكره جداً.

وقد فصَّلْتُ ـ بحمد الله ـ الكلام على الحديث في تحقيقي لـ«تحفة التحصيل بأحكام المراسيل»؛ لأبي زرعة العراقي[4].

ونسأل الله تعالى المزيد من فضله، والثبات على دينه، وصلّى الله وبارك على محمّد وآله وسلَّم تسليماً كثيراً.

---

(١) راجع ميزان الاعتدال (٢/٩٠).

(٢) الجوهر النقي؛ للحافظ ابن التركماني (٢/٤٤١).

(٣) الإصابة (٤/٤١٣)، وانظر تهذيب الكمال؛ للمزي (٩/٤٨١-٤٨٣).

(٤) تحفة التحصيل بأحكام المراسيل؛ لأبي زرعة العراقي، رقم (٢٦٥).

التاجر الصّدوق يحشر مع الصدّيقين والشهداء..!

وصلتني رسالة القارىء محمد بن حسين الحارثي من مكة المكرمة؛ هذا نصُّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ علي رضا بن عبدالله رعاه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، *وبعد*..

أبعث لكم ثلاثة أحاديث نسبت إلى نبينا المصطفى ﷺ عن التجارة والتجار؛ أرجو أن تبيِّنوا لي درجتها من الصحة أو الضعف؛ داعياً المولى القدير أن يجزل لكم الأجر والمثوبة لخدمة سنة نبيّه محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم:

«التاجر الصّدوق يحشر يوم القيامة مع الصدّيقين والشهداء».

«عليكم بالتجارة؛ فإن فيها تسعة أعشار الرزق».

«ومن ليس له مال موروث فلا ينجيه من ذلك إلا الكسب والتجارة».

والله يحفظكم ويرعاكم..

فأجبت وبالله التوفيق ومنه المدد وحده سبحانه لا شريك له:

أما حديث: «التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصدّيقين والشهداء»: فهو حديث في إسناده انقطاع بين الحسن البصري رحمه الله

تعالى وبين أبي سعيد الخدري ﷺ؛ فإنه لم يسمع منه شيئاً كما قاله علماء الحديث وحفاظه، وعلى رأسهم الإمام علي بن المديني[١].

فالحديث ضعيف الإسناد لانقطاعه، وقد رواه الترمذي في «السنن»[٢]، والدارمي في «المسند»[٣]، والدارقطني في «السنن»[٤]، والحاكم في «المستدرك»[٥]، والبغوي في «شرح السُّنة»[٦]؛ كلهم من طريق سفيان، عن أبي حمزة، عن الحسن، عن أبي سعيد مرفوعاً به، وفيه زيادة «النبيين» التي لم يذكرها السائل.

قلت: وفيه علة أخرى لم ينبّه عليها المحدث الألباني في «تخريج أحاديث الحلال والحرام»[٧]؛ ألا وهي الاختلاف في أبي حمزة هل هو عبدالله بن جابر على قول الترمذي أم هو ميمون الأعور على قول الدارمي؟! فإن كان الأول فإنه حسن الحديث فقد وثّقه ابن معين وابن حبّان، وقال البزّار: لا بأس به، وقال الحافظ: مقبول[٨]!!

وإن كان الثاني فإنه ضعيف جداً؛ لأنه متروك فلا يُكْتَبُ حديثه عند ابن معين وغيره، وضعّفه بعض الأئمة فقط[٩]، ولا يمكن الجزم بأحدهما؛ لأن كليهما روى عنه سفيان الثوري، وروى عن الحسن البصري كما هو في ترجمتهما من «تهذيب الكمال».

---

(١) انظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل؛ للحافظ العلائي (ص١٩٥، رقم ١٣٥)، وتحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل؛ للحافظ أبي زرعة العراقي، رقم (١٧٦) بتحقيق المؤلف ـ مخطوط.

(٢) سنن الترمذي، رقم (١٢٠٩).

(٣) مسند الدارمي، رقم (٢٥٤١).

(٤) سنن الدارقطني، رقم (٧/٣، رقم ١٨).

(٥) مستدرك الحاكم (٦/٢).

(٦) شرح السنة؛ للبغوي، رقم (٢٠٢٥).

(٧) تخريج أحاديث الحلال والحرام؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (١٦٧).

(٨) التقريب، رقم (٣٢٦١).

(٩) تهذيب التهذيب (٤/٢٠٠-٢٠١).

وللحديث شاهد لا يُفْرَحُ به؛ رواه ابن ماجة في «السنن»[١]، والدارقطني[٢]، والحاكم[٣]، من طريق كلثوم بن جوشن، عن أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً به بلفظ «التاجر الصدوق الأمين المسلم، مع النبيين والصدّيقين والشهداء يوم القيامة».

فكلثوم هذا قال ابن حبّان: «يروي عن الثقات الملزقات وعن الأثبات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به». وقال أبو داود: منكر الحديث.

ووثّقه البخاري، وكأنه لذلك اكتفى بتضعيفه الحافظ في «التقريب»[٤]، والرّاجح هو شدة ضعفه، وكأنه لذلك قال الحافظ أبو حاتم الرازي عن هذا الحديث بعينه: لا أصل له، وكلثوم ضعيف الحديث[٥].

فالحديث ضعيف، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سنن ابن ماجة، رقم (٢١٣٩).

(٢) الدارقطني برقم (١٧).

(٣) الحاكم (٦/٢).

(٤) التقريب، رقم (٥٦٩١).

(٥) العلل؛ لابن أبي حاتم (٣٨٦/١-٣٨٧).

«عليكم بالتجارة؛ فإن فيها تسعة أعشار الرزق..»!

السؤال الثاني من أسئلة القارئ محمد الحارثي من مكة المكرمة هو عن حديث: «عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق»؟

فأجبت وبالله التوفيق ومنه المدد وحده لا شريك له:

قد كفاني الحافظ العراقي الجواب بقوله في تخريج «إحياء علوم الدين» للغزالي[١]؛ حيث ذكر أنه رواه إبراهيم الحربي في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبدالرحمن: «تسعة أعشار الرزق في التجارة»، ورجاله ثقات، ونعيم هذا قال فيه ابن مندة: ذُكرَ في الصحابة ولا يصح، وقال أبو حاتم الرازي وابن حبّان: إنه تابعي؛ فالحديث مرسل. انتهى كلام العراقي

وقال الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»[٢]: «قلت: وكذلك رواه سعيد بن منصور في سننه من حديثه، ومن حديث يحيى بن جابر الطائي مرسلاً بزيادة: «والعُشر في المواشي» وفي رواية بدل المواشي: (السائبات)...».

قلت: رواه مسدد أيضاً في «مسنده» كما هو في «إتحاف الخيرة المهرة»[٣]؛ للحافظ البوصيري الذي قال بعد ذلك: «هذا إسناد ضعيف؛ لجهالة نعيم بن عبدالرحمن».

(١) تخريج إحياء علوم الدين؛ للعراقي (٢/٦٤، رقم ٢).
(٢) إتحاف السادة المتقين (٥/٤١٦).
(٣) إتحاف الخيرة المهرة (٤/١٨٥-١٨٦، رقم ٣٦٥٧).

ومنه يُعْلَمُ ما في قول الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي الذي علق على هذا الحديث في تحقيقه لـ«المطالب العالية» للحافظ ابن حجر[١] حينما زعم أن البوصيري قال: رواه مسدد مرسلاً بسند صحيح!!

فكيف وقد ضعّف سنده البوصيري؟! وهو كذلك في مخطوط «الإتحاف» للبوصيري[٢].

أما رواية يحيى بن جابر؛ فهي معضلة الإسناد؛ لأن يحيى بن جابر هذا من الطبقة السادسة الذين لم يلقوا أحداً من الصحابة كما قاله الحافظ ابن حجر.

والخلاصة هي ضعف الحديث بلا ريب، وقد ضعّفه الألباني أيضاً في «ضعيف الجامع الصغير»[٣].

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) المطالب العالية؛ للحافظ ابن حجر، رقم (١٣٦٨).

(٢) الإتحاف؛ للبوصيري ـ مخطوطة (٣/ورقة١١).

(٣) ضعيف الجامع الصغير، رقم (٢٤٣٤).

«من ليس له مال موروث فلا ينجيه إلا التجارة..»!

السؤال الثالث والأخير من أسئلة القارئ محمد الحارثي من مكة المكرمة هو عن صحة حديث: «من ليس له مال موروث فلا ينجيه من ذلك إلا الكسب والتجارة»؟!

فأجبت وبالله التوفيق: قد بحثت عن هذا الحديث في كتب السُّنة؛ فلم أقف له على أصل في شيء من كتب الحديث التي أفردت الصحيح، ولا تلك التي جمعت بين الصحيح وغيره من الأحاديث التي لا تصح!

كما أني لم أقف له على أصل في الكتب التي انفردت بذكر الأحاديث الموضوعة!

وبهذه المناسبة؛ فإن أكبر المراجع الحديثية المطبوعة وهي «الجامع الكبير» للسيوطي أو ترتيبه المسمى «كنز العمال» للهندي (١٦ مجلد مع المجلد ١٧، ١٨ للفهارس) لا ينبغي لأحد أن ينقل منها الأحاديث دون معرفة وسؤال عن صحتها؛ فإنه يوجد في هذا العمل الكبير الصحيح والحسن والضعيف والواهي والموضوع!

وقد بحثت عن هذا الحديث في الجزء الرابع (من ص٤ وحتى ص٢٠١) أي من أول كتاب البيوع الذي يحتوي على أربعة أبواب هي (الكسب ـ البيع ـ الاحتكار والتسعير ـ الربا) فلم أجد لهذا الحديث أثراً فيه، فالحديث لا أصل له.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حديث: نوم الصائم عبادة..!

في «تفسير الوسيط» للواحدي[١] أسند فيه المؤلف حديثاً من رواية عبدالله بن أبي أوفى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف».

وهذا الحديث في سنده أبو داود الأحمر، ولا شك ـ عندي ـ بأنه سليمان بن عمرو أبو داود النخعي الكذّاب المشهور بكذبه اتفاقاً[٢].

وإنما جزمت بأنه هو؛ لأن البيهقي قد رواه في «شعب الإيمان»[٣] من طريق سليمان بن عمرو عن عبدالملك بن عمير، عن ابن أبي أوفى مرفوعاً به، وهذا هو عين إسناد الواحدي لكنه هناك قد دلّس أحد الضعفاء اسمه فقال: أبو داود الأحمر.

والذي يترجح عندي أن الذي دلسه هو عمار بن أبي مالك بن هاشم الجنبي ـ راويه عن النخعي الكذّاب ـ فإنه ليس فيه توثيق لأحد؛ بل ضعّفه الأزدي كما في «الميزان»[٤]؛ فهو إلى ضعفه في عداد المجاهيل!

وقد شارك أبا داود النخعي هذا كذّاب آخر هو: خلف بن يحيى القاضي العبدي، فإنه قد كذبه أبو حاتم الرازي كما في «لسان الميزان»[٥]:

---

(١) تفسير الوسيط؛ للواحدي (١/٢٧٩)، دار الكتب العلمية.

(٢) انظر لسان الميزان (٣/١١٠-١١٣).

(٣) شعب الإيمان (٣/٤١٥، رقم ٣٩٣٨).

(٤) الميزان (٣/١٦٧).

(٥) لسان الميزان؛ لأبي حاتم الرازي (٢/٤٦٩).

أخرجه البيهقي[١]، وقد جزم المزي بأن في الرواة عن عنبسة بن عبدالواحد - الذي في إسناده البيهقي -: خلف بن يحيى القاضي[٢].

وفي الإسناد - أيضاً - مَنْ لم أقف على ترجمته! وفي متنه زيادة «وذنبه مغفور»!

ثم رواه البيهقي - كذلك[٣]- وفيه معروف بن حسّان، وهو منكر الحديث كما قال ابن عدي، وقال أبو حاتم: مجهول[٤]، وأخرجه ابن شاهين في «فضائل الأعمال»[٥]، من هذا الوجه الواهي، ومن طريق النخعي الكذّاب: رواه الديلمي في «مسند الفردوس» - كما في «زهر الفردوس»[٦]- وهو في الفردوس[٧].

وفي سند الجميع - أيضاً - عبدالملك بن عمير، وهو ثقة؛ لكنه تغيّر حفظه، وربما دلس كما في «التقريب»[٨]، وقد عنعن السند عندهم جميعاً، فهي علة أخرى.

وقد رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء»[٩] من حديث ابن مسعود مرفوعاً: «نوم الصائم عبادة، ونَفَسه تسبيح، ودعاؤه مستجاب». وإسناد الحديث مظلم جداً؛ أكثر رواته في عداد المجاهيل!

وروي من حديث ابن عمر: أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «الفردوس»[١٠]، ولفظه: «صمت الصائم تسبيح، ونومه عبادة، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف».

---

(١) البيهقي (٣٩٣٧).
(٢) تهذيب الكمال (٢٢/ص٤٢٠).
(٣) البيهقي، رقم (٣٩٣٩).
(٤) لسان الميزان (٦/٨٥).
(٥) فضائل الأعمال (١٧٩).
(٦) زهر الفردوس (٤/١١٠).
(٧) الفردوس (٦٧٣٤).
(٨) التقريب (٤٢٢٨).
(٩) حلية الأولياء؛ أبو نعيم (٥/٨٣).
(١٠) الفردوس، رقم (٣٧٦١).

قال الحافظ في «فتح الباري»[١]: أورده صاحب مسند الفردوس من حديث ابن عمر، وفي إسناده: الربيع بن بدر، وهو ساقط.

والخلاصة أنه حديث ضعيف جداً - عندي حتى الآن - لكن الحديث يرتقي إلى الضعيف فقط لما يأتي:

أولاً: قد ذكر الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»[٢]، أن العراقي قد رواه في أمالي ابن مندة - في المطبوع ابن ملة!- من رواية ابن المغيرة القواس، عن عبدالله بن عمر بسند ضعيف، قال: ولعله عبدالله بن عمرو؛ فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة - في المطبوع لأبي المغيرة!- رواية إلا عنه ثم أقرَّه الزبيدي؛ لأن الذهبي كذلك قال وغيره.

ثانياً: أن للحديث شاهداً من حديث محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثني أبي عن أبيه [قال]: قال رسول الله ﷺ: «نوم الصائم عبادة، ونفسه تسبيح»: أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان»[٣]، ولكنه معضل الإسناد مع جهالة بعض رواته وضعفهم.

ثالثاً: حديث ابن مسعود علته في الجهالة أيضاً؛ فبانضمامه لطرق وشواهد الحديث يكون ضعيفاً فقط، ولعله لذلك اكتفى المحدث الألباني بتضعيفه فقط في «ضعيف الجامع الصغير»[٤].

والله أعلم، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنبيه: أطال الغماري في الرد على المناوي في كتاب الأول «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي»[٥]، وفي بعض كلامه نظر لا يتسع له هذا المقام للرد.

---

(١) فتح الباري (١٥١/٧).
(٢) إتحاف السادة المتقين (١٩٢/٤).
(٣) تاريخ جرجان، رقم (٣٧٠).
(٤) ضعيف الجامع الصغير، رقم (٥٩٧٢).
(٥) المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي؛ للغماري (٤٧٥/٦-٤٧٨).

وقد روي الحديث بلفظ: «نوم العالم..» بدلاً من «نوم الصائم..»: أورده صاحب «الفردوس»[١].

(١) الفردوس، رقم (٦٧٣١)، وانظر الإتحاف (١٥٧/٥).

صلاة الحاجة

قال الشيخ كشك في كتابه «أضواء من الشريعة الغرّاء»[١]: «صلاة الحاجة ركعتان؛ يؤديها المسلم بنية قضاء حاجته. وقد وردت(!) فيها أحاديث عن النبي ﷺ نذكر منها ما يلي: عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصلِّ ركعتين، ثم ليثن على الله، وليصلِّ على النبيِّ ﷺ ثم ليقل: لا إلٰه إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرّجته، ولا حاجة هي لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين».

ثم عزا الشيخ الحديث للترمذي وابن ماجة والحاكم من رواية فائد أبي الورقاء، وسكت عن بيان درجة الحديث؛ مع كونه حديثاً ضعيفاً جداً، وقد ضعّفه الترمذي نفسه. وآفته أبو الورقاء هذا، فإنه متروك اتهموه كما في «التقريب».

والحديث عند الترمذي[٢]، وعند ابن ماجة[٣]، وعند الحاكم[٤].

---

(١) أضواء من الشريعة الغرّاء (ص٨٥).

(٢) الترمذي، رقم (٤٧٩).

(٣) ابن ماجة (١٣٨٤).

(٤) الحاكم (١/٣٢٠).

وقد ذكر الشيخ كشك رواية أخرى لهذه الصلاة من حديث أنس ﷺ مرفوعاً: «يا علي! ألا أعلمك دعاءً إذا أصابك غم أو هم..» الحديث، وهو من مرويات الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[(١)]، وفيه عبدالعزيز بن زياد؛ وهو مجهول، وروايته عن أنس منقطعة، وفيه من لم أقف له على ترجمته، والحديث منكر أو موضوع[(٢)].

ثم ذكر الشيخ حديث: «جاءني جبريل عليه السلام بدعوات فقال: إذا نزل بك أمر من أمر دنياك فقدمهن..»، وهو حديث موضوع آفته محمد بن زكريا البصري، وهو الغلابي، قال الدارقطني: يضع الحديث[(٣)].

والحديث من مرويات الأصبهاني أيضاً[(٤)].

والخلاصة أنه لا يثبت حديث في صلاة الحاجة المزعومة، وكل ما روي من أحاديث فإنها لا تصح عن رسول الله ﷺ.

ملحوظة: حديث الأعمى الذي توسل بدعائه ﷺ ليردَّ عليه بصره صحيح، ولا يسميه العلماء المحققون «صلاة الحاجة» فَلْيُتَنَبَّه لهذا الفرق.

---

(١) الترغيب والترهيب، رقم (١٣٠٥).
(٢) انظر لسان الميزان (٦/٥٩).
(٣) المصدر السابق (٥/١٧٣).
(٤) الأصبهاني، رقم (١٣٠٧).

الحديث القدسي: عبدي؛ أطعني أجعلك عبداً..!

في كتاب «الدعاء المستجاب» للشيخ محمد متولي الشعراوي[1] يورد الشيخ حديثاً قدسياً لفظه: «عبدي؛ أطعني أجعلك عبداً ربانياً تقول للشيء كن فيكون»! بعد قوله: «فقد تتحول إلى عبد رباني تقول للشيء: كن فيكون»!

قال علي رضا: هذا الحديث موضوع باطل لم يقله رسول الله ﷺ قط عن رب العزة والجلال!

ذلك لأنه لا أصل له في شيء من كتب السُّنة الصحيحة؛ بل ولا في كتب الموضوعات!

ومع كونه كذباً فهو باطل معنًى؛ فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي يقول للشيء كن فيكون كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾ [النحل: ٤٠]، وكما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [يس: ٨٢]، وكما في قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وهذا الحديث المكذوب مخالف كذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، فقد فسَّرها حَبْر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ـ كما ثَبَتَ ذلك من مجموع طريقين حسنتين عنه في كتاب «العلم» لابن أبي عاصم، وكما صحّ عن ابن مسعود رضي الله عنه

(١) الدعاء المستجاب؛ للشيخ محمد متولي الشعراوي (ص٨٨).

بإسناد صحيح في «غريب الحديث»؛ لإبراهيم الحربي كما هو في «فتح الباري»[1]، وفي «تغليق التعليق»[2]، وقد علَّق البخاري ـ رحمه الله ـ هذا الأثر في «صحيحه» في كتاب العلم «١٠ ـ باب العلم قبل القول والعمل» بصيغة الجزم؛ فقال: «وقال ابن عباس: كونوا ربّانيّين حلماء فقهاء».

قال علي رضا: هذا الأثر قوي عن ابن مسعود رضي الله عنه ليس فيه من يُنْظَر في رجاله سوى عاصم بن أبي النجود، وهو حسن الحديث على التحقيق. أما أثر ابن عبّاس فطريق منها ضعيفة ـ وليست حسنة!ـ من أجل عطاء بن السائب؛ فإنه كان قد اختلط، والرواية عنه هنا من طريق الفضيل بن عياض، وهو روى عن عطاء بعد اختلاطه.

ورواها الخطيب في «الفقيه والمتفقه»[3]، من هذا الوجه، وفيه أيضاً حاجب بن أحمد، وهو متهم عند الحاكم، ووثّقه ابن مندة! لكنه توبع عند ابن جرير الطبري في «تفسيره»[4]، بإسناد آخر ضعيف أيضاً عن ابن عباس وطريق ابن أبي عاصم كذلك فيها سماك بن حرب وسليمان بن معاذ، وكلاهما متكلم فيه. ***والخلاصة:*** أنه حسن بمجموع طرقه عن ابن عباس، صحيح أو قوي عن ابن مسعود، وصح عن أبي رزين مسعود بن مالك التابعي الثقة؛ رواه ابن جرير، والخطيب من طرق[5].

هذا وقد بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية أن لفظة «رباني» نسبة لربّان السفينة لا للرب سبحانه وتعالى، قال: لأن المنسوب إلى الرب لا يُذَمُّ قط[6].

---

(١) فتح الباري (١/١٦١).
(٢) تغليق التعليق (٢/٨١).
(٣) الفقيه والمتفقه (١٧٨).
(٤) تفسير الطبري (٣/٣٢٦).
(٥) انظر الفقيه والمتفقه (١٧٩).
(٦) الفتاوى (١/٦١-٦٣).

طاعة ولي الأمر واجبة

يستدلُّ بعض أهل الأهواء بقصة رواها الدارمي في «مسنده»[١]، قال: أخبرنا عبدالوهّاب بن سعيد، ثنا شعيب ـ هو ابن إسحاق ـ ثنا الأوزاعي، حدثني أبو كثير، حدثني أبي قال: «أتيت أبا ذر وهو جالس عند الجمرة الوسطى، وقد اجتمع الناس عليه يستفتونه، فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال: ألم تُنْهَ عن الفتيا؟! فرفع رأسه إليه، فقال: أرقيبٌ أنتَ عليَّ؟ لو وضعتم الصمصامة (وهو السيف الحاد الذي لا ينحني) على هذه ـ وأشار إلى قَفَاهُ ـ ثم ظننتُ أني أنفِذُ كلمةً سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تُجيزوا عليَّ لأنفذتها».

قال هؤلاء المحتجون بهذه القصة: فيها أن طاعة الإمام أو الأمير غير واجبة!!

قلتُ: سبحان الله! القصة ضعيفة الإسناد؛ مدارها على مرثد بن عبدالله الزماني، وهو قد انفرد بتوثيقه العجلي وابن حبان، وهما معروفان بالتساهل في التوثيق، ولهذا قال الذهبي: فيه جهالة، وحق له ذلك؛ لأنه قد انفرد عنه ابن مالك أبو كثير، ولهذا أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[٢]، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ فهو مجهول عنده، ثم إن ابنه مالكاً ذاك مجهول الحال كذلك؛ فقد انفرد العجلي وابن حبّان بتوثيقه،

---

(١) مسند الدارمي برقم (٥٥١).

(٢) الجرح والتعديل (٨/٢٩٩).

ولم يروِ عنه إلاَّ أبو زميل والأوزاعي ـ على خلاف في تعيين اسم مالك هذا ـ كما في «التهذيب»[١]، ولهذا أورد ابن أبي حاتم مالكاً هذا في «الجرح والتعديل»[٢]، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول عنده أيضاً، والأثر علّقه البخاري دون ذكر للقصة[٣]، ورواه أبو نعيم في «الحلية»[٤] من هذا الوجه الضعيف.

ولعل أبلغ ردٍّ على هؤلاء المغرضين ما رواه ابن حبان في «صحيحه»[٥] في كتاب الرهن باب ما جاء في الفتن: ذكر البيان بأن على المرء عند وقوع الفتن السمع والطاعة لمن ولي عليه ما لم يأمره بمعصية. ثم روى بإسناد صحيح على شرط مسلم من رواية عبدالله بن الصامت قال: «قدم أبو ذر على عثمان من الشام فقال: يا أمير المؤمنين؛ افتح الباب حتى يدخل الناس، أتحسبني من قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم.. والذي نفسي بيده؛ لو أمرتني أن أقعد لما قمت، ولو أمرتني أن أكون قائماً لقمتُ ما أمكنتني رجلاي، ولو ربطتني على بعير لم أطلق نفسي حتى تكون أنت الذي تطلقني، ثم استأذنه أن يأتي الربذة، فأذن له.. القصة وقد رواها مختصراً ابن سعد في «الطبقات»[٦] وابن شبة في «أخبار المدينة»[٧] بإسناد صحيح على شرط مسلم.

وهكذا يتبين لنا ولكل منصف أن طاعة ولي الأمر واجبة، والآيات والأحاديث في هذا لا تحصى، والحمد لله كثيراً، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

---

(١) التهذيب (٤/١٤).

(٢) الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٨/٢١٥).

(٣) فتح الباري (١/١٦٠).

(٤) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (١/١٦٠).

(٥) صحيح ابن حبان، رقم (٥٩٦٤).

(٦) طبقات ابن سعد (٤/٢٣٢).

(٧) أخبار المدينة؛ لابن شبة (٣/٢٥٤-٢٥٥).

خبر صحيح في كيفية الصلاة على النبي ﷺ

من فوائد البحث والتحقيق دون تقليد ما حققته بحمد الله تعالى وَمَنِّهِ وفضله من صحة أثر في الصلاة على النبي ﷺ رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إذا صلَّيتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا عليه الصلاة. قالوا: عَلِّمْنَا. قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك، وبركاتك، ورحمتك على سيّد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة. اللهم ابعثه مقاماً محموداً؛ يغبطه به الأولون والآخرون، صلِّ على محمّد وعلى آل محمّد، كما صلَّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم؛ إنك حميد مجيد».

أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» الجزء المفقود[١]، وأبو يعلى في «المسند»[٢]، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ»[٣]، وابن ماجة في «السنن»[٤]، والبيهقي في «الدعوات الكبير»[٥]، وفي «شعب الإيمان»[٦]، والطبراني في «المعجم الكبير»[٧]، والدارقطني في «العلل»[٨]،

---

(١) تهذيب الآثار؛ للطبري، بتحقيق المؤلف (٣٥٣).
(٢) مسند أبي يعلى (١٧٥/٩، رقم ٥٢٦٧).
(٣) فضل الصلاة على النبي ﷺ؛ لإسماعيل القاضي (ص٦٠).
(٤) سنن ابن ماجة، رقم (٩٠٦).
(٥) الدعوات الكبير؛ للبيهقي، رقم (١٥٧).
(٦) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٢٠٨/٢، رقم ١٥٥٠).
(٧) المعجم الكبير؛ للطبراني (١٢١/٩-١٢٢، رقم ٨٥٩٤).
(٨) العلل؛ للدارقطني (١٥/٥، رقم السؤال ٦٨٢).

وأبو نعيم في «حلية الأولياء»[١]، والشاشي في «المسند»[٢]: من طرق عن المسعودي عن عون بن عبدالله، عن أبي فاختة عن الأسود بن يزيد عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه به.

والمسعودي كان قد اختلط؛ لكن رواه عنه الفضل بن دكين كما هو عند الطبراني، وعمرو بن الهيثم أبو قطن كما هو عند الطبري، وكلاهما رويا عن المسعودي قبل اختلاطه؛ فالإسناد صحيح بحمد الله تعالى.

وقد صححه الحافظ علاء الدين مغلطاي كما هو في «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع»، وحسّن إسناده السخاوي في كتابه هذا[٣].

وقد أورد بعضهم هذا الخبر في «معجم المناهي اللفظية»[٤] على اعتبار أن الحديث أو الأثر المروي فيه ضعيف. قال: «والنبي ﷺ هو سيد ولد آدم من الأنبياء والمرسلين وغيرهم؛ لكن الذكر بابه التوقيف، والله أعلم».

قلت: الصواب أن الأثر صحيح؛ لكن الأحاديث المرفوعة التي علّمنا فيها رسول الله ﷺ صيغ الصلاة عليه لا توجد فيها «السيادة»، وهذا هو الأولى والأحرى؛ بل هو السُّنة.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله أجمعين.

---

(١) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٤/٢٧١).
(٢) مسند الشاشي (٢/٨٩-٩٠، رقم ٦١١).
(٣) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص٥٩).
(٤) معجم المناهي اللفظية (ص٣٠٦).

الشيخ ابن باز والتحذير من المكذوبات

لسماحة والدنا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى قصب السبق، واليد الطولى في التحذير من الأحاديث المكذوبة والأخبار الملفقة والموضوعة؛ فجزاه الله خيراً عظيماً على ما بذله في جميع شؤون الدعوة الإسلامية بعامة، وفي مجال التحذير من الكذب والخرافات والبدع والشركيات بخاصة.

وقد كانت أوّل معرفة وطدت العلاقة بيني وبين سماحته - رحمه الله - هي ما نشرته لي جريدة «المدينة» في الدفاع عن السُّنة والعقيدة السلفية والرد على ما يخالفها من عقائد غير صحيحة، فقد أخبرني سكرتيره الخاص الشيخ الفاضل محمد بن سعد الشويعر عن إعجاب سماحته واستراحته لما كتبته في ذلك الموضوع المهم، ثم كانت كتبي التي حققتها في علم العقيدة والحديث مدعِّمة لهذه المعرفة أكثر فأكثر، وذلك بإهدائي لسماحته مجموعة منها كتاب «نعمة الذريعة في نصرة الشريعة» الذي كان رداً على أكاذيب وضلالات ابن عربي الملحد في كتابه «فصوص الحكم» من قبل مؤلف بارع هو العلامة إبراهيم الحلبي صاحب «ملتقى الأبحر» في الفقه الحنفي، وقد أوصل الكتاب إلى سماحته فضيلة شيخنا ربيع بن هادي المدخلي شخصياً، وبيَّن له ما في موضوع الكتاب من أهمية في رد أكاذيب ابن عربي وافترائه على رسول الله ﷺ عندما جعل كتابه «الفصوص» وحياً يوحى تلقاه مباشرة عن رسول الله ﷺ، فكل كلمة فيه بزعمه هي من كلامه ﷺ.

فسُرَّ سماحته جداً، ودعا الله تعالى لي.

فاللهم ألحقنا به مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وجعل الله سبحانه وتعالى في سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ حفظه الله خير خلف لخير سلف، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حديث موضوع في آداب الجماع..!

ذكر صاحب كتاب «إتحاف الأنام وخطب الرسول عليه الصلاة والسلام»[١] حديثاً موضوعاً لا أصل له في آداب الجماع فقال: «قال ﷺ: يا أيها الناس؛ إن الله أمرني أن أعلمكم مما علمني وأؤدِّبكم بما أدبني، فلا يكثرنَّ أحدكم الكلام عند المجامعة؛ فإنه يكون منه خرس الولد(!!)، ولا ينظرنّ أحدكم إلى فرج امرأته إذا هو جامعها؛ فإنه يكون منه العمى(!!) ولا يُقَبِّلنَّ أحدَكم امرأته إذا هو جامعها؛ فإنه يكون منه صمم الولد(!!). ولا يديمنّ أحدكم النظر إلى الماء (يعني المني) فإنه يكون منه ذهاب العقل(!!)».

ثم عزا المؤلف هذا الحديث لكتاب «الأربعين في أصول الدين» للغزالي.

قلت: الحديث مكذوب ليس عليه شيء من نور النبوة!

وأحاديث النهي عن الكلام عند المجامعة رواها ابن الجوزي في «الموضوعات»، وكذلك أحاديث النهي عن النظر إلى الفرج عند المجامعة رواها ابن الجوزي في «الموضوعات».

وقد بيّن ذلك كلّه المحدث الكبير الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»[٢]، فراجعها هناك إن شئت.

---

(١) إتحاف الأنام وخطب الرسول عليه الصلاة والسلام (١/١٦٧، رقم ٢٣٩).

(٢) السلسلة الضعيفة، برقم (١٩٥، ١٩٦، ١٩٧).

أما النهي عن التقبيل عند المجامعة فكذلك لا أصل له مطلقاً.

وهكذا النهي عن النظر في المني لا أصل له.

وفي هذا تأكيد لما بينته في حلقات ثلاث عن أهمية علم الحديث لكل أحد حتى لا يقع في الكذب على رسول الله ﷺ؛ بل يشوّه الإسلام ويشرع في الدين ما لم يأذن به الله تعالى كما قاله علماء الأمة ومحققوها لا كما يزعمه بعض من طبع الله على قلوبهم فاستهانوا بأهل الحديث؛ نسأل الله سبحانه الحماية والسلامة.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

شاوروهنَّ وخالفوهنَّ..!

القارئة سميرة من جدة تسأل عن صحة حديث «شاوروهنّ وخالفوهنّ».

فأجبت وبالله التوفيق:

هذا حديث باطل مكذوب على رسول الله ﷺ!

وقد جزم ببطلانه الحافظ السيوطي فقال: باطل لا أصل له[(١)].

وأما حديث «طاعة النساء ندامة» فموضوع كما في «السلسلة الضعيفة والموضوعة» للألباني[(٢)].

وروي بلفظ: «هلكت الرجال حين أطاعت النساء»؛ وهو ضعيف كما في «السلسلة الضعيفة»[(٣)]، وقد صحّ عن النبي ﷺ خلافه؛ فقد استشار أم سلمة ﵂ كما هو في «صحيح البخاري»[(٤)].

---

(١) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة؛ للسيوطي رقم (٢٦٦)، وراجع المقاصد الحسنة؛ للسخاوي، رقم (٥٨٥)، ومختصره (٥٥٠)، وتمييز الطيب من الخبيث، رقم (٧٣٣)، والأسرار المرفوعة، رقم (٢٤٠)، والغُماز على اللُّماز، رقم (١٢٤)، والفوائد المجموعة (ص١٣٠)، وكشف الخفاء، رقم (١٥٢٩)، وأسنى المطالب، رقم (٧٨٤)، والشذرة في الأحاديث المشتهرة، رقم (٥١١)، وإتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن، رقم (٩٣٣)، واللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، رقم (٢٦٤)، وتذكرة الموضوعات (ص١٦٨)، وتحذير المسلمين (ص١٥٠)، وتنزيه الشريعة (٢٠٨/٢)، والنخبة البهية (ص٦٩)، والنوافح العطرة (ص١٦٩).

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٤٣٥، رقم ٧٩٤).

(٣) المصدر السابق، رقم (٤٣٦).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الشروط، فتح الباري، رقم (٢٧٣١، ٢٧٣٢).

إيّاكم وخضراء الدِّمَن..!

كثيراً ما قرأت وسمعت من الخطباء والكتّاب حديثاً موضوعاً لا يجوز بحال من الأحوال نسبته إلى رسول الله ﷺ؛ لكونه مكذوباً؛ وهذا شيء متفق عليه عند جميع العلماء.

وهذا الحديث هو: «إياكم وخَضْراءَ الدِّمَن! فقيل: وما خَضْراءُ الدِّمَن؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء».

فقد تفرَّد بهذا الحديث «أيْ لم يشاركه غيره من الرواة» الواقدي، وما أدراك ما الواقدي؟!

كذَّبه الإمام أحمد، والنسائي، وابن المديني، وابن عدي، وبندار، والشافعي، وأبو حاتم[1].

وقد قال ابن المديني: «عنده ـ أي الواقدي ـ عشرون ألف حديث؛ يعني ما لها أصل»!!

وقال في موضع آخر: «ليس هو بموضع للرواية، وإبراهيم بن أبي يحيى كذّاب، وهو عندي أحسن حالاً من الواقدي»!

وقال النسائي: «الكذّابون المعروفون بالكذب على رسول الله ﷺ أربعة: الواقدي بالمدينة، ومقاتل بخراسان، ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام، وذكر الرابع».

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٣/٦٥٦-٦٥٩).

فإذاً الحديث موضوع إذا أردنا التحقيق والتدقيق، وإذا تساهلنا قليلاً قلنا: إنه حديث ضعيف جداً؛ لأن بعض الأئمة ضعّف الواقدي جداً، وقد روى الحديث من أصحاب المصنفات (الذين لا علاقة لهم بوضع هذا الحديث كما فهمه بعضهم!!) كُلٌّ مِنْ الرامهرمزي في كتاب «أمثال الحديث»[(١)]، والقضاعي في كتاب «مسند الشهاب»[(٢)]، والديلمي في «مسند الفردوس»[(٣)]، والخطيب البغدادي في «تالي تلخيص المتشابه»[(٤)]، وعزاه الحافظ في «تلخيص الحبير»[(٥)]؛ لابن عدي في الكامل ولم أقف عليه في «الكامل» في ترجمة الواقدي، فالله أعلم. كما عزاه للعسكري في «الأمثال»، والدارقطني في «الأفراد».

وقد وقفت على كلام الدارقطني في أن المتفرد بهذا الحديث هو الواقدي في «أطراف الغرائب والأفراد»[(٦)].

وراجع «المقاصد الحسنة» للسخاوي[(٧)]، و«الدرر المنتثرة» للسيوطي[(٨)]، و«الفوائد المجموعة» للشوكاني[(٩)]، وغيرها من كتب الأحاديث الموضوعة والمشتهرة على الألسنة.

ومعنى الحديث كما قال الرامهرمزي: «لا تنكحوا المرأة لجمالها وهي خبيثة الأصل؛ لأن العرق السوء لا ينجب معه الولد»!!

وقال: «إن الريح تجمع الدِّمَن وهي البعر في المكان من الأرض، ثم

---

(١) أمثال الحديث (ص١٨٨-١٨٩، رقم ٨٤).
(٢) مسند الشهاب (٩٦/٢، رقم ٩٥٧).
(٣) مسند الفردوس؛ للديلمي ـ مخطوط ـ زهر الفردوس (٣٥٠/١).
(٤) تالي تلخيص المتشابه (٥٠٩/٢، رقم ٣٠٩).
(٥) تلخيص الحبير (١٤٥/٣).
(٦) أطراف الغرائب والأفراد؛ لابن طاهر المقدسي (٧٨/٥، رقم ٤٧٢٦).
(٧) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي (ص١٣٥).
(٨) الدرر المنتثرة؛ للسيوطي (ص١٤١).
(٩) الفوائد المجموعة للشوكاني (ص١٣٠).

يركبه السافي ـ أي الريح التي تسفي التراب ـ فينبت ذلك المكان نبتاً ناعماً غضاً فيروق بحسنه وغضارته فتجيء الإبل إلى الموضع وقد أعيت فربما أكلته الإبل فتمرض»[(١)].

وقال ابن الأثير: «الدِّمَنُ: جمع دِمْنَة وهي ما تُدَمِّنه الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها؛ أي تلبّده في مرابضها، فربما نبت فيها النبات الحسن النضير»[(٢)].

والخلاصة هي أن هذا الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ لتفرُّد الواقدي الكذّاب به.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الأمثال (ص١٨٨-١٨٩).

(٢) النهاية (٢/١٣٤).

الصلاة النارية..!

سئلت عن صحة الحديث المروي في فضل الصلاة النارية، وهذه صيغتها: «اللهم صلِّ على محمّد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتطهرنا بها من جميع السيئات، وتقضي لنا بها جميع الحاجات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات»؟

فأجبت وبالله التوفيق:

هذا حديث كذب على رسول الله ﷺ؛ لم ينطق به النبي ﷺ قط، وإنما هي صلاة مخترعة، مبتدعة لا أساس لها في السُّنة، وقد علّمنا رسول الله ﷺ كيف نصلّي عليه بأبي هو وأمي، ولم يترك شيئاً يقرّبنا من الجنة إلا ودلّنا عليه، ولا شيئاً يقرّبنا من النار إلاّ وحذرنا منه، فجزاه الله سبحانه وتعالى خير ما جزى نبياً عن أمته؛ صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم القيامة، ودين الله سبحانه وتعالى كامل، ومن زعم أن هناك طريقاً إلى الجنة سوى ما في كتاب الله تعالى وما في سنة رسوله عليه الصلاة والسلام وما عليه السلف الصالح من عقيدة ومنهاج فقد أعظم الفرية على الله تعالى، وكان من إخوان الشيطان، واتبع غير سبيل المؤمنين؛ نسأل الله سبحانه وتعالى الثبات حتى الممات.

صلاة لرؤية النّبيّ عليه الصلاة والسلام في اليقظة..!

يزعم أهل الخرافة والباطل أن رؤية الرسول ﷺ بعد وفاته عليه الصلاة والسلام وانتقاله إلى الرفيق الأعلى جائزة حقيقةً يقظةً لا مناماً!!

وإنْ تعجبْ أيها القارىء المسلم المتمسك بهدي السلف الصالح فاعجبْ للإفك المبين والذنب العظيم في افتراء هؤلاء الدجالين عليه ﷺ في صيغة الصلاة التي يوردونها في كتبهم لرؤيته عليه الصلاة والسلام يقظةً.

فقد ذكر أحد كبار هؤلاء الخرافيين أن من قال: «اللهم صلّ على سيِّدنا محمد عبدك ونبيِّك ورسولك النَّبيِّ الأميِّ وعلى آله وصحبه وسلم في اليوم والليلة خمسمائة مرّة لا يموت حتى يجتمع بالنبي ﷺ يقظةً»!!

وقد عُلِمَ من دين الإسلام بالضرورة أن نبينا وحبيبنا محمداً خليل الله تعالى عليه من الله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات في قبره الشريف منذ أن دفنه الصحابة رضوان الله عليهم، ولا يبعث إلا يوم الحشر والنشور، ولكنْ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن حال كثير من جهلة العباد من المسلمين الذين يتمثل لهم الشيطان أو الجني في صورة نبي أو ولي أو غيرهما ليفتنه ويزيده ضلالاً على ضلاله.

قال رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته: «ولا يجوز لأحد أن يستغيث بأحد من المشايخ الغائبين ولا الميتين؛ مثل أن يقول: يا سيدي فلاناً أغثني، وانصرني، وادفع عني، أو أنا في حسبك، ونحو ذلك؛ بل كل هذا من الشرك الذي حرم الله ورسوله، وتحريمه مما يعلم بالاضطرار من الدين، وهؤلاء المستغيثون بالغائبين والميتين عند قبورهم وغير قبورهم (لما كانوا

من جنس عُبّاد الأوثان) ـ ما أصدقها من كلمة تنطبق على خرافيي زماننا!ـ صار الشيطان يضلّهم ويغويهم، كما يضل عبّاد الأوثان ويغويهم..».

إلى أن قال: «وهؤلاء الذين يستغيثون بالأموات من الأنبياء، والصالحين، والشيوخ، وأهل بيت النبي ﷺ غاية أحدهم أن يجري له بعض هذه الأمور، أو يحكى لهم بعض هذه الأمور؛ فيظن أن ذلك كرامة، وخرق عادة بسبب هذا العمل...» إلى أن قال: «وإنما ذلك كلّه من الشياطين، وهذا من أعظم الأسباب التي عُبدت بها الأوثان..»[1].

وفي كلام شيخ الإسلام أعظم وأوضح بيان على أن من استغاث بغير الله فقد دخل في جنس عبادة الأوثان.

فاللهم يا ولي الإسلام وأهله مسّكنا الإسلام حتى نلقاك عليه.

---

(١) افنظر الفتاوى (١/٣٥٩-٣٦١).

أثر فاطمة في شم التّربة النبوية..!

ذكر بعض من كتب في جريدة «المدينة» أن فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ و رضي الله عنها وعن جميع أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم (بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام) قالت ترثي رسول الله ﷺ:

صُبَّتْ عليَّ مصائب لو أنها　　صُبَّتْ على الأيام صِرْنَ لياليا
ماذا على مَنْ شَمَّ تربة أحمد　　ألاَّ يشمَّ مدى الزمان غواليا

وقد بحثتُ في جميع كتب الحديث والسير التي بين يديَّ وعلى رأسها بل وأجمع مَنْ ألف فيها صاحب كتاب «سبل الهُدَى والرشاد في سيرة خير العباد»[1]، وهو محمد بن يوسف الصالحي الشامي الذي توفي سنة (٩٤٢هـ)؛ فلم أرَ لهذا الأثر المزعوم ذكراً فيها!!

لكنَّ المُعَلِّقَيْن على الكتاب ذكرا ذينك البيتين في الحاشية على أنه مما عُزِيَ لفاطمة رضي الله عنها، ولم يذكرا مصدراً يعتمد عليه أو يعوّل عليه عند أهل العلم والحديث والسيرة مما يدلّ دلالة قاطعة على أنه أثر مكذوب وخبر موضوع على فاطمة رضي الله عنها، ومع كونه مكذوباً ففيه دعوة صريحة لتقديس التربة وشمّها مما لم يرد في دين الله تعالى، ولم يفعله الصحابة رضوان الله عليهم ولا استحبَّه التابعون ولا أحد من الأئمة الأربعة كما يُعْلَمُ ذلك بالاضطرار من دين الله تعالى. وكلام السلف الصالح في هذه المسائل وعلى رأسهم - بعد الصحابة والأئمة الأربعة وغيرهم من التابعين - شيخ الإسلام

(١) سبل الهُدى والرشاد في سيرة خير العباد (١٢/٢٧٣-٢٨٧).

ابن تيمية وتلامذته، وكل من سار على نهجهم من الأئمة مثل شيخ الإسلام الثاني محمد بن عبدالوهّاب رحمه الله وعلماء دعوة التوحيد في هذه البلاد وغيرها.

ولهذا جزم الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمته لفاطمة رضي الله عنها من كتابه العظيم «سير أعلام النبلاء»[١] بأنه ينسب إلى فاطمة، ولا يصحّ عنها؛ فرحمه الله وأجزل مثوبته.

وفي كلام الكاتب عبارات من الإطراء المذموم الذي نهى عنه رسولنا وحبيبنا محمد ﷺ بنفسه حينما قال: **«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم؛ فإنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله»**.

فكيف يكون كل ما في الكون من سنن عبداً له ﷺ؟!

نسأل الله تعالى أن يُعَرِّفَنا حقيقة المحبة له ﷺ كما فهمها أصحابه والتابعون لهم بإحسان رضي الله عنهم أجمعين.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢/١٣٤).

تحقيق وتخريج الأحاديث النبوية ضرورة ملحة

بقلم: خالد محمد إبراهيم النعمان

نشكر المسؤولين القائمين على صحيفة «المدينة» وعلى رأسهم رئيس تحريرها الدكتور الفاضل/ مازن بليلة اهتماماتهم المتواصلة في مجال تطويرها والعناية بمضمونها؛ مما جعل الكثير من القرّاء يلمسون ذلك ويشكرونهم عليه، كذلك ما تنشره الصفحات الإسلامية بإشراف الشيخ محمد خضر من موضوعات قيمة نفع الله بها؛ منها ما يكتبه الشيخ علي رضا بن عبدالله تحت عنوان «لا تكذب عليه متعمداً ﷺ» يعرض فيه تحقيق بعض الأحاديث النبوية الشريفة.

وفي الواقع لست بكلمتي هذه مزكياً لما يقوم به فضيلته من عمل غاية في الأهمية والحساسية؛ ذلك لأنني لم أصل إلى ما يؤهلني لتزكيته أو خلافها؛ فهذا المجال من العلم الجليل أعلى مستوى من أن يطاله طويلب علم مثلي، ورحم الله من عرف قدره، ولكن حديثي هو حول أهمية وضرورة تحقيق الأحاديث النبوية ممن يملك القدرة على تحقيقها، فكثير مما يحدث به الناس ويتناقلونه من بعض الأحاديث يعتقدونها صحيحة؛ في حين أنها ضعيفة، أو أنها ضعيفة في حين أنها مكذوبة، ثم يتضح بعد ذلك أنها غير ذلك، وبما أن الأمور الشرعية الرئيسة توقيفية بمعنى أن لا يسمح لأحد كائناً من كان بالتغيير والتبديل فيها أو انتحالها عن حسن نية أو سبقها؛ بل ينبغي أخذها عن طريق المصادر الشرعية التي وردت منها؛ فلا بد إذن من التدقيق والتحقيق؛ خاصة وأن النبي ﷺ قد نهى نهياً قاطعاً عن الكذب عليه

بقوله ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار»، وأهمية التمحيص والتحقيق لا تخفى؛ بسبب ما يبنى على الأحاديث من اعتقادات دينية، ومعاملات وأفعال تعبُّدية لها كبير تعلق بالحياتين الدنيوية والأخروية، ثم إن من الأسس الشرعية القويمة أن لا يعبد الله سبحانه وتعالى إلا بما صحّ تشريعه من نبيه ﷺ، أما ما قام به من وضع الأحاديث المكذوبة فقد انعدمت شرعيتها وحرم التعبد بها؛ لأنها ليست أصلاً من أوامر الله سبحانه وتعالى، ولا مما جاء عن نبيه حبيبنا ﷺ، وليست من الأمور الفقهية الاجتهادية التي سمح لذوي العلم والفقه والدراية استنتاجها عند الحاجة.

لذلك فإنني أسعد كثيراً عندما تتضح الحقائق وتنار السبل وتوضع النقاط على الحروف؛ لأن ذلك في الحقيقة من الاحتياجات الأساسية والأمور الأولية في حياة المسلم، ثم إن هناك أموراً أجد من الضرورة الإشارة إليها، وهي أن كثيراً من الناس قد اعتاد اعتقاد بعض الأحاديث على أنها صحيحة النسبة إلى رسول الله ﷺ ثم عندما تتضح حقائقها ويثبت ما يناقضها يصعب عليه تقبُّل ذلك لا لعلم أكيد لديه، وإنما كردّة فعل نفسية تحمله على محامل مختلفة، وربما جنح بعضهم إلى تكذيب التصحيح من منطلق الاعتقاد الشخصي والانطباع الذاتي في حين أن الحق أحق أن يتبع وهو ضالة المؤمن.

ولقد سررت أيضاً لأن الشيخ علي رضا بن عبدالله قد اختار صحيفة يومية سيّارة لها انتشارها المحلي والدولي هي «صحيفة المدينة» ينشر فيها بضاعته؛ يطلع عليها آلاف القرّاء منهم العلماء والمحدثون والمختصون في هذا الباب، وكان اختياره هذا في نظري موفقاً يهيّىء لمن لديه ملاحظة أو نقد أو تصحيح لما يقوله أن يرد عليه الحجة بالحجة، وإلى تاريخه لم أطلع (وهذا مبلغ علمي) على من رد عليه الحجة بالحجة، وفي نظري أن هذا مما يريح النفس، ويجعلها تطمئن إلى ما يقوله، ولا نزكي على الله أحداً.

ومن هذا المنطلق وبما أن لدي ثلاث مؤلَّفات منها ما يتعلق ببعض تاريخ أسواق المدينة المنورة في الجاهلية والإسلام، ومنها ما يتحدث عن

أحداث وأحاديث حدثت في أسواق المدينة، ومنها ملحمة شعرية قاربت أبياتها ثلاث آلاف بيت حول السيرة النبوية الشريفة والمدينة المنورة، وكل تلك المؤلفات في مراحلها الأخيرة إن شاء الله، ونظراً لأهمية ما تتحدث عنه المؤلفات المشار إليها؛ فإنني أطمع في الحصول على تحقيق وتخريج وتوثيق ما جاء فيها من أحاديث نبوية؛ ليكون ذلك التحقيق ملحقاً ثابتاً في مؤخرة كل مؤلَّف منها؛ فإنني أرغب إلى فضيلة الشيخ علي رضا بن عبدالله موافقته على عرض الأحاديث عليه ليقوم بما يلزم نحو تحقيقها وتخريجها وإثباتها في الملاحق المشار إليها باسمه وعلى مسؤوليته؛ ليسهل على القارىء الاطلاع على تحقيقها ومعرفة مدى قوتها من ضعفها، ولتعم الفائدة بإذن الله تعالى، ؛ حيث إن باعي في هذا المجال قصير، وللحديث رجاله ولست منهم وإن كنت أتمنى أن أكون أدناهم، والله الموفق.

هذه بعض مؤلفاتي وتحقيقاتي المتواضعة

اطَّلعت على رسالة الأخ الكريم إسماعيل بن عبدالوهّاب بن عباس الهنداوي ـ حفظه الله ووفقه لكل خير وفلاح ـ فَهَالَني ـ والله!ـ إطراؤه الكبير لشخصي الفقير وتلقيبه لي بما لا أستحقه من صفات، ولكن أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن أكون عند حسن الظن؛ لا بل أقول كما قال الصدِّيق الأكبر أبو بكر ﷺ: «اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيراً مما يقولون».

ثم هذه بعض مشاركاتي المتواضعة في تحقيق التراث والعلم النبوي الشريف والعقيدة السلفية:

١ ـ مسند علي بن أبي طالب ﷺ في (٧) مجلدات كبار (تحقيق)، وأصله من جمع الأستاذ يوسف أزبك.

٢ ـ صفة الجنة للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (٣ أجزاء) تحقيق.

٣ ـ المجلى في تحقيق أحاديث المحلى لابن حزم الظاهري (دراسة وتحقيق).

٤ ـ الردّ على القائلين بوحدة الوجود لعلي بن سلطان القاري (تحقيق).

٥ ـ سيف الله على من كذب على أولياء الله لصنع الله الحنفي بتحقيقي وبتقديم سماحة الشيخ صالح بن عبدالله بن صالح الفوزان ـ نشرتْ مقدمته بجريدة (البلاد) عدد (١٥٤٧٧) الخميس ٣٠ رجب ١٤١٩هـ، وقد طبع والحمد لله.

٦ - تسفيه الغبي بتبرئة ابن عربي للعلامة إبراهيم الحلبي الحنفي توفي سنة (٩٥٤هـ) - مجلة الحكمة، عدد (١١).

٧ - نعمة الذريعة في نصرة الشريعة؛ لإبراهيم الحلبي (تحقيق ودراسة).

٨ - إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث لابن الجوزي (دراسة مستفيضة عن الصناعة الحديثية عند ابن الجوزي مع تحقيق الأصل).

٩ - تهذيب الآثار للمفسر الطبري (الجزء المفقود) تحقيق ودراسة.

١٠ - لا تكذب عليه متعمداً (ﷺ) الجزء الأول (نشرت قديماً بجريدة المدينة على حلقات).

١١ - المباحث العلمية بالأدلة الشرعية (تأليف) وهي مجموعة مقالات وأبحاث وردود نشرت في (المسلمون) - سهَّل الله إعادتها للمسلمين من جديد - وفي «المدينة» أيضاً.

١٢ - أربعون باباً في الطب من الأحاديث الصّحاح والحسان للبعلي الحنبلي (تحقيق).

١٣ - الثلاثيات في الحديث (ابن ماجة وعبد بن حميد) وهذه بتحقيقي و(ثلاثيات البخاري والترمذي والطبراني الصغير) لأخينا البحّاثة أحمد البزرة.

١٤ - الموضوعات في إحياء علوم الدين للسويدي العراقي (تحقيق).

١٥ - الإخبار بما فات من أحاديث الاعتبار (استدراك على الموضوعات للسويدي).

١٦ - الفتاوى الحديثية للسخاوي (تحقيق).

١٧ - الابتهاج بأذكار المسافر الحاج للسخاوي (تحقيق).

١٨ - رفع الباس عن حديث النفس والهمّ والوسواس للشوكاني (تحقيق).

١٩ - الطبّ النبوي لأبي نعيم (تنشر تباعاً في «البلاد» بإشراف د. محمد يعقوب تركستاني رعاه الله).

٢٠ ـ رسالة في حق أبوي النبي ﷺ لإبراهيم الحلبي ـ تحت الطبع إن شاء الله ـ.

٢١ ـ الرد على المرشدة لشيخ الإسلام ابن تيمية (تحقيق) ـ تحت الطبع ـ.

٢٢ ـ المباحث البهية من المقالات العلمية (تأليف) ـ تحت الطبع إن شاء الله ـ.

أما عن طلبك ـ أخي العزيز ـ عن تحقيق أحاديث الكتب الفقهية؛ فالنية متوجهة بإذن الله تعالى لتحقيق بعضها، على أن تحقيقي لكتاب «المحلى»؛ لابن حزم مفيد جداً لك إن شاء الله تعالى.

أما عن تزكيات أهل العلم؛ فالحمد لله هي كثيرة، وعلى رأسها تزكية سماحة الشيخ صالح بن عبدالله صالح الفوزان في مقدمة تحقيقي لكتاب «سيف الله...».

ثم تزكية سماحة المحدث الألباني لكتاباتي وتحقيقاتي، وأنها يغلب عليها الصواب ـ مثلنا ـ كذا قال سماحته عافاه الله وحماه ورعاه ـ وسأل الله تعالى أن ينفع بها الناس.

وعندي تزكية من غير هذين العَلَمين لا داعي لذكرها، ولكن سأشير إلى أسماء هؤلاء المشايخ الأفاضل فقط:

١ ـ فضيلة الشيخ العلاّمة ربيع بن هادي المدخلي؛ حامل لواء الجرح والتعديل في هذا الوقت إن شاء الله.

٢ ـ فضيلة الشيخ المحدث عبدالقادر بن حبيب الله السندي عافاه الله ورعاه.

عنواني البريدي يا أخي كما طلبت: المدينة ص.ب: ٦٧٦ ـ هاتف وفاكس: ٨٢٤١٩٧٩.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

حديث: «من علَّمني حرفاً كنتُ له عبداً»..!

سألني سائل من القرّاء الكرام عن صحّة هذا الحديث؟ وأنه سمع أحد أساتذته في الجامعة ـ وهو متخصص في الأدب العربي ـ ينسبه للرسول ﷺ، وأنه توجه إلى هذا المحاضر وسأله عن الحديث، فقال: الحقيقة ـ وحسب علمي ـ أنه حديث، ولكنني لست متأكداً من صحته.

قال السائل: فبحثت في بعض الكتب فلم أجد شيئاً.

وأقول: لن تجد شيئاً ـ أخي القارىء الكريم!ـ لأنه حديث لا أصل له ـ لا سند صحيح أو مكذوب!!ـ عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ!

وإنما هو فيما يُرْوى مرفوعاً عند الطبراني في «المعجم الكبير»(١)، والسهمي في «تاريخ جرجان»(٢)، وابن الشجري في «الأمالي»(٣)، وابن عدي في «الكامل»(٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأخبار الواهية»(٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ـ تهذيبه ـ(٦)؛ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه بلفظ: «من علم عبداً ـ وفي رواية رجلاً ـ آيةً من كتاب الله فهو مولاه، لا ينبغي له أن يخذله، ولا يستأثر عليه؛ فإنْ فَعَل فقد فَصَم عروة من عرى الإسلام»!.

(١) المعجم الكبير؛ للطبراني (٨/١٣١-١٣٢، رقم ٧٥٢٨).
(٢) تاريخ جرجان؛ للسهمي (ص٥٠٥).
(٣) الأمالي؛ لابن الشجري (١/٨٤).
(٤) الكامل؛ لابن عدي (١/٢٩٢).
(٥) العلل المتناهية في الأخبار الواهية؛ لابن الجوزي (١/١٠٨، رقم ١٥٧).
(٦) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر ـ تهذيبه ـ (٢/٥٥-٥٦، ٨٩-٩٠).

قال الحافظ الهيثمي: «وفيه عبيد بن رزين اللاذقي، ولم أرَ من ذكره»[١].

قال علي رضا: هو مجهول لم أقف له على ترجمة أصلاً، وقد تفرّد به هذا المجهول كما قال ابن عدي، ورواه غيره مرسلاً كما قاله ابن عدي كذلك.

وجزم شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه موضوع[٢].

بل قال: هذا كذب ظاهر، ليس هو في شيء من كتب المسلمين.

وقال[٣]: ليس هذا في شيء من كتب المسلمين؛ لا في الستة، ولا في غيرها؛ بل هو مخالف لإجماع المسلمين. . وأقرّه ابن عراق في «تنزيه الشريعة»[٤]، والقاري في «الموضوعات الكبير»[٥]، والشوكاني في «الفوائد المجموعة»[٦]، والسيوطي في «ذيل اللآلىء»[٧]، وسكت عنه السخاوي في «المقاصد»[٨]!! وابن حجر في «فتح الباري»[٩]!!

---

(١) مجمع الزوائد (١٢٨/١).
(٢) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٢٦/١٨، ٣٨١).
(٣) المصدر السابق (٣٤٥/١٨).
(٤) تنزيه الشريعة؛ لابن عرّاق (٢٨٤/١).
(٥) الموضوعات الكبير (ص١٢٤).
(٦) الفوائد المجموعة (ص٢٨٣-٢٨٤).
(٧) ذيل اللآلئ (ص٢٠٣).
(٨) المقاصد؛ للسخاوي (ص٤١٢).
(٩) فتح الباري؛ للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٤٨/٨).

حكم علي رضي الله عنه في من فضله على الشيخين..!

سئلت أكثر من مرة من أحد طلاب العلم عن قول علي رضي الله عنه: «لا يُفَضِّلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري»؟

فأجبت وبالله التوفيق ومنه المدد وحده لا شريك له:

هذا الأثر حسن ثابت عن علي رضي الله عنه وعن جميع أصحاب نبيِّنا محمد ﷺ؛ فقد رواه عبدالله بن أحمد في «فضائل الصحابة»(١)، وفي «السُّنة»(٢)، وكذا رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة»(٣)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ـ المخطوط ـ(٤)، وأبو الخير القزويني في «مختار أحاديث الصادق والمصدوق في فضائل الصدِّيق والفاروق» مخطوط(٥)؛ كلهم من طريق أبي عبيدة بن الحكم، عن الحكم بن جحل عن علي رضي الله عنه به.

وهذا إسناد ضعيف من أجل جهالة أبي عبيدة بن الحكم؛ فإنه لا يعرف كما قال الذهبي.

---

(١) فضائل الصحابة؛ لعبدالله بن أحمد، رقم (٤٩، ٣٨٧).

(٢) السنة؛ لعبدالله بن أحمد، رقم (١٢٤٢).

(٣) السنة؛ لابن أبي عاصم، رقم (١٢١٩).

(٤) تاريخ دمشق ـ مخطوط (١٣/١٣٩).

(٥) مختار أحاديث الصادق والمصدوق في فضائل الصدّيق والفاروق ـ مخطوط؛ لأبي الخير القزويني (ورقة ٧٤/أ).

لكنه قد توبع عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[١]، من طرق عن الحكم بن جحل عن علي ﷺ به.

وإسناده حسن في المتابعات فيما يظهر لي، فإنه ليس في إسناده كذّاب أو متروك، وحفص بن سليمان الذي يظهر لي أنه ليس بالأسدي القارئ فإنه متروك في الحديث مع إمامته في القراءة، والذي ظهر لي أنه غيره، ولهذا فإني أميل لتحسين هذا الأثر كما فعلت في تحقيقي لـ«مسند علي ﷺ»[٢].

أما رواية ابن عساكر[٣] فإني لم أعتبر بها لوجود كذّاب فيها؛ وهو محمد ابن عبد بن عامر السمرقندي[٤].

ومعنى هذا الأثر صحيح جداً؛ تشهد له الأحاديث الصحيحة من حيث الجملة في تفضيل الشيخين على غيرهما من الصحابة، وفي مثل الأثر المستفيض عن علي ﷺ قوله: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر»، وقد صححته في مواضع كثيرة من طرق عديدة عن علي ﷺ في «مسنده» بتحقيقي.

ثم وقفت على رواية أخرى عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[٥]، من رواية جابر بن حميد عن علي ﷺ: «لا أجد أحداً يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري»، وإسناده لا بأس به في المتابعات.

ثم وقفت على إسناد غاية في الحُسن لا علة فيه إن شاء الله تعالى؛ رواه ابن أبي عاصم في السُّنة[٦]، وغيره من رواية علقمة بن قيس عن علي بإسناد حسّنه المحدث الألباني من أجل شهاب بن خارجة، وقد قال عنه الذهبي: صدوق مشهور له ما يُستنكر، وقال الحافظ: صدوق يخطئ.

---

(١) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر (١٤١/١٣).
(٢) مسند علي؛ بتحقيق المؤلف (٧٦٥/٢-١٧٦٦).
(٣) ابن عساكر (٧٢٦/٩).
(٤) لسان الميزان (٢٧١/٥-٢٧٢).
(٥) تاريخ دمشق (١٣٩/١٣).
(٦) السنة؛ لابن أبي عاصم، رقم (٩٩٣).

وقد وهم محقق «فضائل الصحابة» وهماً فاحشاً فضعّف السند لظنه أن أبا معشر الذي في السند هو نجيح المدني، والصواب أنه زياد بن كليب الثقة!!

فالأثر صحيح بحمد الله تعالى بطرقه، ولفظ هذا الأخير «بلغني أن قوماً يفضلونني على أبي بكر وعمر، ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه، ولكني أكره العقوبة قبل التقدمة، من قال شيئاً من هذا فهو مفترٍ، عليه ما على المفتري..».

وهكذا يتبيّن بالبحث عن طرق هذا الأثر بحمد الله أنه صحيح ثابت عن علي ﷺ، وقد صححته مع قوله ﷺ بعد ذلك «إن خير هذه الأمة بعد نبيها..» في «مسند علي»[1]، ووجدت متابعة قوية لشهاب بن خراش عند الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة»[2] بتحقيق محمد بن محمود أبو رحيم الذي زعم أن في سنده أبا معشر الضعيف تقليداً منه لمحقق «فضائل الصحابة»!! مع أن إسناد الأصبهاني خالٍ منه أصلاً!

فالحمد لله حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه كما يحب ويرضى؛ فهو الذي وفّقني لهذا البحث الذي حررته تحريراً في سبيل إثبات صحة هذا الأثر عن علي ﷺ.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مسند علي؛ بتحقيق المؤلف (٦/٢١٧٥-٢١٧٧).

(٢) الحجة في بيان المحجة ـ مخطوط (ورقة٢٠٣/أ)، أو المطبوع، برقم (٣٢٧).

حديث: من مسح قفاه مع رأسه وقي من الغِل..!

وصلتني رسالة كريمة هذا نصُّها:

فضيلة الشيخ علي رضا بن عبدالله.. حفظكم الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بعد تحية الإسلام.. أرجو من سماحتكم الإجابة على سؤالي التالي:

ما حكم مسح الرقبة في الوضوء، وصحة الأحاديث التي وردت في هذا الشأن عند أبي داود وابن ماجة والترمذي والقول: «من مسح قفاه مع رأسه وقي من الغل».

أرجو من الله ﷻ أن يجزيكم خير الجزاء، وينفع بكم الإسلام والمسلمين..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فأجبت وبالله التوفيق ومنه المدد وحده لا شريك له:

هذا الحديث مكذوب موضوع على رسول الله صلّى الله عليه وعلى وآله وسلّم؛ فقد صرّح النووي في كتابه «المجموع شرح المهذّب»[1] بأنه «موضوع ليس من كلام النبي ﷺ»، وأقرّه السيوطي في «ذيل اللآلئ الموضوعة»[2]، ووافقهما الألباني في «السلسلة الضعيفة»[3]، وروي بلفظ:

(١) المجموع شرح المهذّب (٤٦٥/١).

(٢) ذيل اللآلىء الموضوعة؛ للسيوطي (ص٢٠٣).

(٣) السلسلة الضعيفة؛ للألباني، رقم (٦٩).

«من توضأ ومسح عنقه لم يغلّ بالأغلال يوم القيامة»، وهو كذلك موضوع رواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان»[١]، والمتهم بوضعه أبو بكر المفيد شيخ أبي نعيم كما هو في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة»[٢]، وفيه رجلان آخران في الغاية من الضعف؛ بل الثاني منهما اتهمه الألباني بأنه هو الذي وضع الحديث؛ لأنه فوق أبي بكر المفيد في السند، فتعصيب التهمة به أولى من شيخ أبي نعيم، وهو كما قال رحمه الله تعالى[٣].

فإذا تبيّن لك أيّها السائل الكريم أنه حديث موضوع مكذوب؛ فلا يحلُّ العمل به أصلاً بالاتفاق؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلا أصل للحديث عند أبي داود أو الترمذي أو ابن ماجة، ومن زعم ذلك فهو لا يعرف من هذا العلم شيئاً!!

ومما يدلّ على بطلان الحديث أنه صحّ عن النَّبِيِّ عليه الصلاة والسلام أحاديث كثيرة في الوضوء ليس فيها شيء لمسح الرقبة أصلاً إلا في حديث منكر عند الإمام سفيان بن عيينة، وذلك لوجود ثلاث علل في إسناده: الضعف، والجهالة، والاختلاف في صحبة راوي الحديث[٤].

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) أخبار أصبهان؛ لأبي نعيم (٢/١١٥).
(٢) الأحاديث الشنيعة الموضوعة (٢/٧٥).
(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٧٤٤).
(٤) السلسلة الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني (١/١٦٩-١٧٠).

«... أنا شهيد أن العباد كلّهم إخوة..»؟!

ذكر د. يوسف القرضاوي في كتابه «ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده»[١] أن العباد كلهم إخوة في الإنسانية؛ سواءً كانوا مسلمين أو نصارى أو... إلخ!!

واستدل لذلك بحديث رواه الإمام أحمد في «المسند»[٢]، من حديث زيد بن أرقم ﷺ قال: «كان نبي الله ﷺ يقول في دبر صلاته: اللهم ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أنك أنت الربّ وحدك لا شريك لك - مرتين - ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك؛ ربنا ورب كل شيء أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة...».

وقد ذكر مثل هذا فهمي هويدي في كتابه «مواطنون لا ذِمّيون»[٣].

قال علي رضا: الحديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ؛ ففيه داود بن رشاد الطفاوي، قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وذكره ابن حبّان في الثقات على قاعدته المعروفة في توثيق الضعفاء والمجاهيل.

ولهذا قال الحافظ في «التقريب»[٤]: ليّن الحديث.

وفي الإسناد كذلك: أبو مسلم البجلي؛ وهو مجهول العين؛ لم يروِ

---

(١) ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده؛ للدكتور يوسف القرضاوي (ص١٣٩).
(٢) مسند الإمام أحمد (٣٦٩/٤).
(٣) مواطنون لا ذمّيون؛ (ص٨٥).
(٤) التقريب (١٧٩٣).

عنه سوى الطفاوي المجهول مثله! وذكره ابن حبّان على قاعدته كما مر في ذكر الضعفاء والمجاهيل في ثقاته!

فالحديث لا يجوز نسبته إلى رسول الله ﷺ؛ فكيف بمن استدل به لإثبات مذهبه في الأخوة المزعومة بين المسلمين وغيرهم من اليهود والنصارى!!

وقد رد بعض فضلاء الباحثين على القرضاوي في مسألة «إخواننا النصارى»! وفي مسألة «إباحة تمثيل المرأة ومخالطتها الرجال بزعم أنها يحلّ لها ذلك إذا كانت متحجبة ولم يصوِّر المصوِّر مفاتنها.. إلخ»! كما رد عليه في مسألة «عداءنا لليهود إنما هو بسبب الأرض فقط»!!

وهذا الكتاب «القرضاوي في الميزان» مطبوع، ولله الحمد وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كلمة لا بد منها حول كتاب المثنوي

اطَّلعت على ما نشره بعض الكتّاب حول كتاب «المثنوي» وثنائه الكبير عليه في مقالةٍ بعنوان «ملحمة شعرية أخلاقية تحيط بأطراف الثقافة العربية الإسلامية»؛ فوجدت أن من الواجب عليَّ كتابة كلمة حول «المثنوي» ومؤلفه جلال الدين الرومي حتى يقف القرّاء الكرام ممن لم يعرف حقيقة هذا الكتاب ومؤلفه على جلية الأمر.

قال جلال الدين الرومي في مقدمة كتابه[١] من المجلد الأول المطبوع بترجمة الدكتور محمد عبدالسلام الكفافي ما يلي واصفاً كتابه بأنه: «فقه الله الأكبر يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً؛ بأيدي سفرة كرام بررة، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ تنزيل من رب العالمين»!!!

إن جلال الدين الرومي من كبار القائلين بوحدة الوجود؛ أي أن الله - سبحانه وتعالى عما يقول الظّالمون والملحدون علواً كبيراً - هو ما نراه؛ بل هو عين الأشياء كلها حتى قال قائلهم:

وما الكلب والخنزير إلا إلهنا   وما الله إلا راهب في كنيسة(!!!)

فماذا قال جلال الدين الرومي؟!

قال بالحرف الواحد[٢] عن المرأة:

---

(١) المثنوي؛ لجلال الدين الرومي (ص٧٠).

(٢) المصدر السابق (١/٣٠٤).

«إن المرأة ليست بمعشوقة؛ بل هي نور الحق، فقل: إنها خالقة، أو قل: إنها ليست بمخلوقة»!!!

وهذه العقيدة هي عين عقيدة ابن عربي صاحب «فصوص الحكم» فقد صرَّح هذا الأخير بمذهبه في «الفصوص»[1] عن الله سبحانه وتعالى أنه لمّا خلق آدم وحوّاء عليهما السلام وأنكحه إيَّاها قال عن هذا النّكاح بالحرف الواحد: «فما نكح إلا نفسه»!! تعالى الله عمّا يقول الملحدون علواً كبيراً.

وماذا يقول الرومي أيضاً؟! قال في «المثنوي»[2] مصرحاً بعقيدته في أن الله سبحانه وتعالى هو عين مخلوقاته: «فما دام الخالق قد قال: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]؛ فإن الله قد أعلن أن أيدينا هي يده»!!!

أما الأحاديث الموضوعة المكذوبة التي لا أصل لها فهي كثيرة؛ أذكر منها ما يلي:

١ - ذكر[3]، حديثاً موضوعاً لا شك في وضعه، وأنه لا أصل له: «أيّها الطالب المستفيد؛ أفق ولا تعاند قط مطلوباً»! وهذا لا أصل له حتى في كتب الموضوعات!

٢ - ذكر[4] حديثاً موضوعاً باتفاق أهل العلم؛ لفظه: «الدنيا ساعة»[5].

٣ - ذكر[6] حديثاً لا أصل له باعتراف الحافظ العراقي، ولفظه: «كلميني يا حميراء كلميني»[7].

---

(١) فصوص الحكم؛ لابن عربي (٧٨/١).

(٢) المثنوي؛ لجلال الدين الرومي (١٩٧/٢).

(٣) المصدر السابق (٢٢٤/١).

(٤) المصدر السابق (١٨١/١).

(٥) انظر الموضوعات الكبير؛ لعلي القاري (ص٦٦)، وكشف الخفا رقم (١٣٣١).

(٦) المثنوي؛ لجلال الدين الرومي (٢٥٧/١).

(٧) انظر تخريج إحياء علوم الدين (٩٨/٣)، والموضوعات في الإحياء (ص١٦١) بتحقيق المؤلف.

٤ ـ وذكر كذلك[١] حديثاً لا أصل له حتى في كتب الموضوعات، ولفظه: «يا حميراء ضعي نعل الجواد في النار حتى يغدو هذا الجبل من نعلك ياقوتاً»!!

٥ ـ ذكر[٢] حديثاً باطلاً مختلقاً لفظه: «إن من أمتي من يكون لهم ذات جوهري وهمتي وإن أرواحهم لتراني بذلك النور الذي أراهم به»!! وهذا لا أصل له وهو مخالف لما علم من دين الإسلام بالضرورة؛ بل هو كفر صريح.

٦ ـ قال[٣]: «يا علي؛ إن كل إنسان يتقرب إلى الحق بنوع من الطاعات، فتقرب أنت إلى الحق بصحبة عاقل»!!

وهذا لا يشك مبتدئ في علم الحديث أنه لا أصل له.

أما القصص الغرامية والحكايات الخليعة فهي كثيرة جداً أقتصر هاهنا على ذكر قصة الجارية والحمار الذي كان يشبع شهوتها.. والقصة منكرة جداً يستحي العاقل فضلاً عن المسلم من ذكر دقائقها[٤].

ولمن أراد المزيد عن الحقيقة المرة لما في كتاب «المثنوي» فعليه بقراءة ما كتبته في كتابي «المباحث العلمية بالأدلة الشرعية»[٥].

اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة؛ إنك أنت الوهّاب، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) المثنوي؛ لجلال الدين الرومي (٢٥٧/١).
(٢) المصدر السابق (٤٩٥/١).
(٣) المصدر السابق (٣٥١/١).
(٤) المصدر السابق (١١٢/١).
(٥) المباحث العلمية بالأدلة الشرعية؛ للمؤلف (ص٩٢-١٠١).

افتراءات المعتزلة الجُدُد على القرآن والحديث [١]

يظنّ بعض الناس أن مذاهب أهل الضلال والكفر قد انقرضتْ بموتهم، وأصبحت في «ذمّة التاريخ» ـ كما يقال ـ وهم يعنون بتلك المذاهب: مذهب المعتزلة والقدرية والجبرية والجهمية.. وما إلى تلك المذاهب المندثرة ـ بزعمهم ـ فهل صحيح ما زعموا؟

إن الواقع والحق هو خلاف زعمهم، فها هم «المعتزلة الجدد» أصحاب الفكر المستنير ـ زعموا!ـ من أتباع المعتزلة الأوائل قد أظهروا بدعتهم وضلالهم وانحرافهم، فأَحْيَوْا عقيدة آبائهم في القول بخلق القرآن، والقول بالقدر، والقول بالمنزلة بين المنزلتين، ونفي الصفات وتعطيلها، والقول بخلود أهل الكبائر في النار، والقول بوجوب الخروج على السلطان الجائر، وغيرها من العقائد الضالّة.

وانظر ـ أخي المسلم ـ ذلك في كتبهم؛ مثل «نظرة جديدة إلى التراث»[١]، و«المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية»، و«الإسلام والمستقبل»[٢]، و«مسلمون ثوّار»[٣]، و«تيارات الفكر الإسلامي»[٤].

---

(١) نظرة جديدة إلى التراث (ص٩١).

(٢) الإسلام والمستقبل (ص٢٥٦).

(٣) مسلمون ثوار (ص١٤٩).

(٤) تيارات الفكر الإسلامي (ص٥٢).

وأما إحياء عقيدة المعتزلة الأوائل في تقديم العقل على النقل؛ فلنستمع إليه ـ سائلين الله تعالى العافية!ـ من كتاب لأحد دعاتهم:

«لقد بلغ تقديس الإسلام للحرية الإنسانية الحد الذي جعل السبيل إلى إدراك وجود الذات الإلهية هو العقل الإنساني، فحرَّرَ سبيل الإيمان من تأثير الخوارق والمعجزات؛ بل ومن سيطرة الرسل والأنبياء»[(١)]!

ويضيف دعاة الاعتزال الجدد ضلالاً آخر هو إنكار المعجزات الصحيحة التي تثبت لرسول الله عليه الصلاة والسلام بحجة مخالفتها للعقل؛ فانظر ـ عافاني الله وإيّاك ـ إلى مقال: «ماذا تعني بشرية الرسول» ـ الهلال ديسمبر (١٩٨٤) لتجد أن صاحب المقال يؤمن بمعجزة القرآن العقلية فقط؛ راداً كل المعجزات الأخرى!!

ويبلغ بأحدهم أن يوغل في الضلال حداً جعله يقول:

على العقل في كل الأمور المعوَّلُ ولولاه لم يَنْحَلّ للمرءِ مُشْكلُ
وما العقل في الإنسان إلا ابن رأيه تولَّد فيه آخر وهو أولُ
وللعقل أنوار بها يهتدي الفتى وابْهجْ بأنوار لها العقل يرسلُ

والمعتزلة الجدد ـ لبعدهم عن هدي السلف أصحاب الحديث ـ من أجهل الناس بصحيح الحديث من مكذوبه! ولهذا نرى داعيهم يعتمد على الحديث المكذوب: «أول ما خلق الله العقل»، وحديث آخر مكذوب أيضاً: «اعقلوا عن ربِّكم وتواصلوا بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه، واعلموا أنه ينجدكم عند ربكم»[(٢)]!

---

(١) انظر كتاب «الإسلام وحقوق الإنسان» (ص٢٣).

(٢) ماذا تعني بشرية الرسول ـ مقال ـ الهلال ـ ديسمبر (١٩٨٤).

افتراءات المعتزلة الجُدُد على القرآن والحديث [٢]

نواصل مع المعتزلة الجدد الكشف عن ضلالاتهم وانحرافاتهم التي يزعم بعض الناس ـ ممن لم يفقه دينه!ـ أن تلك الضلالات قد انقرضتْ وماتتْ بموت أصحابها!!

انظر إلى أحد كبار دعاتهم ماذا يقول عن عقيدة الاستواء على العرش في: «كيف نفهم الإسلام»[١]؛ إذ يعتبر الحوار في هذه القضية حواراً سخيفاً!! وقال في «السُّنة النبوية»[٢]، بأن «بعض المرضى بالتجسيم(!) هو الذي يشيع هذه المرويات، وإن المسلم الحق ليستحي أن ينسب إلى رسوله هذه المرويات»! ويعني ذلك الرجل حديث الساق الصحيح الثابت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

وعن عقيدة علوّ الله تعالى وفوقيته يرى ذلك (المستنير!) أن الخوض فيها مضيعة للوقت[٣]. ويهزأ ذلك الكاتب من سلف الأمة مع مدحه لمخالفيهم من الأشاعرة والمتكلمين؛ لأنهم تمشَّوْا مع حكم العقل في تنزيه الله ـ بزعمه[٤]!

ومن طامّات هؤلاء العقلانيين ـ المعتزلة الجدد ـ اهتزاؤهم بالصحابة

(١) كيف نفهم الإسلام (ص١٣٩).
(٢) السنة النبوية (١٢٦).
(٣) هموم داعية (ص١١٠).
(٤) سر تأخر العرب (ص٥٧).

رضوان الله عليهم، فهذا أحدهم يقول[1] بعد أن ذكر بناء معاوية ﷺ لقصر الخضراء: «أنذكر رسول الله (ﷺ) الذي لم يكن لبيته بوّاب، أم نذكر (خوفو) ـ أحد ملوك الفراعنة ـ وهو يُسَخِّر الفلاحين في بناء هرمه الأكبر؟».

فانظر ـ أخي المسلم ـ إلى مدى الاستهزاء بالصحابة، فمعاوية ﷺ سيّد من سادات الصحابة، وهو خال المؤمنين إلى يوم القيامة، وأحد أمناء الوحي وكتابه، يقارنه ذلك الكاتب بخوفو المشرك الوثني؟!

وبلغ من استهتار أحدهم بالسُّنة حداً جعله يقول: «هناك من يحارب القباب والأضرحة في أمريكا، وهناك من يرى وضع اللثام على الوجه، وهناك من يجعل شارة الإسلام الجلباب الأبيض كأننا في صحراء نجد، وهناك من حلق رأسه وشواربه بالموس وأطلق شعر لحيته على نحو يشعرك بأن كل شعرة أعلنت حرباً على جارتها؛ فهناك امتداد وتنافر يثيران الدهشة، قلتُ في نفسي: لم يبق إلا أن يحلق حاجبيه بالموس هي الأخرى لتكتمل الدمامة في وجهه، ولم أر مساءلته لم فَعَلَ ذلك؟ لأني أعلم إجابته، سيقول: هذه هي السُّنة».

وأخيراً: نسأل الله تعالى المعافاة من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

---

(١) الإسلام المفترى عليه (ص١١٣).

حديث: ما استجار عبد من النار سبعاً..!

صحَّ عن النبي ﷺ تسليماً كثيراً أنه قال: «**ما سأل رجل مسلم الجنة ثلاث مرات؛ إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ولا استجار من النار إلا قالت: اللهم أجره**»: هذا لفظ الإمام أحمد في «المسند»(١) وإسناده قوي على شرط مسلم على كلام يسير في حفظ يونس بن أبي إسحاق السبيعي، لكنه لا يضر. وتابعه أبوه: أبو إسحاق السبيعي عند الترمذي في «جامعه»(٢) وغيره ممن تجدهم ـ أيها القارىء الكريم ـ بالتفصيل في تحقيقي لكتاب «صفة الجنة»(٣) للحافظ أبي نعيم. ولولا عنعنة أبي إسحاق هذا واختلاطه لصح سنده، ولكنه مما يقوي الحديث ويجعله صحيحاً بلا ريب.

أما حديث: «ما استجار عبد من النار سبع مرات في يوم إلا قالت النار: يا رب؛ إن عبدك فلاناً قد استجارك مني فأجره، ولا يسأل الله عبد الجنة في يوم سبع مرات؛ إلا قالت الجنة: يا رب إن عبدك فلاناً سألني فأدخله الجنة»: فهو حديث مداره على يونس بن خباب، وهو منكر الحديث كما قال البخاري؛ بل قال الجوزجاني: كذّاب مفتر(٤)!

ثم وقفتُ ـ بعد ذلك ـ على تصحيح الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ

(١) مسند الإمام أحمد (٣/٢٦٢).
(٢) جامع الترمذي، رقم (٢٥٧٢).
(٣) صفة الجنة؛ لأبي نعيم الأصبهاني، بتحقيق المؤلف، رقم (٦٧).
(٤) المصدر السابق، رقم (٦٨).

للحديث في «السلسلة الصحيحة السادسة»[١]؛ فقد رجَّح فضيلته أن يونس الذي في إسناد أبي يعلى ـ «المسند»[٢] إنما هو ابن يزيد الأيلي، قال: «لأن جرير بن حازم من المعروف من ترجمته أنه يروي عن يونس بن يزيد الأيلي كما تقدم، فهذا هو مَلْحظ أولئك الحفّاظ الذين صرَّحوا بصحة الحديث، وأنه على شرط الصحيحين»[٣].

ثم تكلم فضيلته على (علي رضا) باعتبار أنه تسرَّع وردَّ على الحفاظ الذين صححوا الحديث، وهم: المقدسي، والمنذري، وابن القيم، وابن كثير!

وقد اتصلتُ فوراً بفضيلته وسألته عن سبب هذه القسوة في الردّ عليَّ فقال بالحرف الوحد: كان هذا قبل أن نعرفك، ثم تلطف معي كثيراً، وقال بأن كثيراً من المتسرعين ممن نشؤوا في هذا العلم يردّون على كبار الحفاظ دون تريّث وروية، وأما أنت فإذا أصابك شيء من رَشَاشِ كلامي فهي كالعملية الجراحية التي تسدد خطاك التي نرى فيها السداد إن شاء الله يستمر معك دائماً، وأنا أستفيد ملاحظاتك وَرَجّاع للحق إذا اتضح لي.

وقد كنتُ أخبرتُ فضيلته بأن حافظاً مثل البوصيري في «إتحاف السادة المهرة» ـ المطبوع المسند[٤]ـ ومختصره قد جزم بأنه يونس بن خباب لا يونس ابن يزيد!

فردَّ فضيلته قائلاً بأن الهيثمي والبوصيري وابن حجر كل هؤلاء نشؤوا في هذا العلم ولم يصلوا إلى ما وصل إليه أولئك الحفّاظ الكبار.

ثم وقفت ـ بحمد الله تعالى وتوفيقه ومنّه ـ على حافظ كبير؛ بل هو

---

(١) السلسلة الصحيحة السادسة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٢٥٠٦).

(٢) مسند أبي يعلى (٥٤/١١، رقم ٦١٩٢).

(٣) السلسلة الصحيحة السادسة (٢٥/٦).

(٤) إتحاف السادة المهرة؛ للبوصيري ـ المطبوع المسند ـ برقم (٨٤٦٧٠)، ومختصره برقم (٧٠٤٤).

إمام النقاد الحافظ الدارقطني الذي جزم بأن يونس هذا إنما هو ابن خباب كما بيّن ذلك بالتفصيل في «العلل»[(١)]، فحمدت الله كثيراً على هذا التوفيق، وعلمتُ يقيناً ـ لا ظناً ـ أن البحث والتنقيب في بطون المصنّفات والكتب هي السبيل الأمثل لمعرفة الصواب في مثل هذه الأمور، وهكذا فيُضَاف الحافظ الدارقطني ـ الذي هو أقدم وأعلم من جميع الحفّاظ الذين ذكرهم المحدث الألباني بلا ريب ـ إلى قائمة المضعِّفين لهذا الحديث مع الهيثمي والبزار والبوصيري وعلي رضا ـ ولا فخر ـ ويظل حديثاً واهي الإسناد جداً فيُنْقَلُ من «الصحيحة السادسة» إلى «الضعيفة السادسة أو السابعة».

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

تنبيه: في الحديث علّة أخرى؛ وهي الوقف على أبي هريرة رضي الله عنه. كذا أخرجه الطيالسي في «المسند»[(٢)] بإسناد قال عنه البوصيري نفسه: بسند على شرط مسلم ـ المخطوط[(٣)] ـ وقال عن الرواية المرفوعة: «أبو يعلى والبزار بسند ضعيف لضعف يونس بن خباب».

وأقول: هو على شرط مسلم مع صحة سنده والحمد لله رب العالمين، فإذا قلنا بأن له حكم الرفع؛ لأنه مما لا يقال بالرأي، فيكون حديثاً صحيحاً على شرط مسلم، ولكن بلفظ: **«من قال: أسأل الله الجنة سبعاً، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استعاذ من النار سبعاً قالت النار: اللهم أعذه مني»**.

وهذه فائدة عزيزة جداً، فللّه الحمد عدد خلقه، ورضاء نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

❖ ❖ ❖

(١) العلل؛ للحافظ الدارقطني (١١/١٨٨-١٩٠، رقم ٢٢١٣).
(٢) مسند الطيالسي، رقم (٢٥٧٩).
(٣) مخطوط الإتحاف؛ للبوصيري (٣/٢٣).

حديث: «اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع..»!

ذكر مؤلف كتاب: «ترغيب أهل المودة والوفا في سكنى دار الحبيب المصطفى»[١] أن النبي ﷺ قال: «اللهم إنّك أخرجتني من أحبِّ البقاع إليَّ فأسكنِّي أحبَّ البقاع إليك»!

وهذا الحديث موضوع كذب باتفاق أهل العلم، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «أحاديث القصاص»[٢]: (هذا كذب باطل؛ بل ثبت في الترمذي وغيره أنه قال لمكة: **«والله إنك لأحبُّ بلاد الله إلى الله»**، وقال: **«إنك لأحبُّ البلاد إليّ»**. فأخبر أنها أحب البلاد إلى الله وإليه).

قال علي رضا: الحديث من مرويات الحاكم في «المستدرك»[٣]، وقال الحاكم عقبه: «رواته مدنيون من بيت أبي سعيد المقبري»! وتعقبه الذهبي بقوله: «لكنه موضوع، فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة، وسعد ليس بثقة». يعني: سعد بن سعيد المقبري، وهو لين الحديث كما في «التقريب»[٤]، لكنَّ الآفة ليست منه؛ بل من أخيه عبدالله بن سعيد؛ فإنه متروك، بل قال يحيى القطان: استبان لي كذبه في مجلس[٥].

وقال ابن عبدالبر ـ حافظ الأندلس ـ: «لا يختلف أهل العلم في

---

(١) ترغيب أهل المودة والوفا في سكنى دار الحبيب المصطفى (ص١٠٩).
(٢) أحاديث القصاص؛ لابن تيمية (١٩).
(٣) مستدرك الحاكم (٣/٣).
(٤) التقريب (٢٢٤٩).
(٥) ميزان الاعتدال (٢/٤٢٩).

نكارته وضعفه، وأنه موضوع»[١]، وفي الإسناد انقطاع كذلك؛ لأن عبدالله ذلك لم يسمع من أبي هريرة ﷺ.

والطريق التي أشار إليها ابن عبدالبر فيها محمد بن الحسن بن زبالة الكذّاب كما في «المحلى»[٢] لابن حزم، وهي طريق منقطعة ـ مرسلة ـ مع ذلك.

وللحديث طريق ثالثة عند الحاكم[٣] وغيره؛ فيها الواقدي الكذّاب، وتلميذه الحسين بن الفرج الخياط، وهو مثله! مع زيادة سرقة الحديث[٤]!

وحديث الترمذي الذي أشار إليه شيخ الإسلام في «السنن»[٥] وصححه، ووافقه المحدّث الألباني في «صحيح الترمذي»[٦]، و«صحيح ابن ماجة»[٧].

(١) الاستذكار (٦/١١٠).
(٢) المحلّى؛ لابن حزم (٧/٤٥٣).
(٣) مستدرك الحاكم (٣/٢٧٧-٢٧٨).
(٤) الميزان (١/٥٤٥).
(٥) سنن الترمذي (٣٩٢٥).
(٦) صحيح الترمذي؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (٣٠٨٢).
(٧) صحيح ابن ماجة (٢٥٢٣).

حديث: لا يُتْمَ بَعْد احْتِلام..

سُئِلْتُ عن حديث بلفظ: «لا يُتْمَ بعد بلوغ» هل هو صحيح؟

فأجبتُ: بأنه صَحَّ بلفظ: **«لا يُتْمَ بَعْدَ احتِلامٍ، ولا صُمَاتَ يومٍ إلى الليل»**:

رواه أبو داود في «السنن»[1]، والطبراني في «المعجم الصغير»[2]، وفي «المعجم الأوسط»[3]، والعقيلي في «الضعفاء»[4]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[5]، والطحاوي في «مشكل الآثار»[6]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»[7]، وابن حزم في «المُحلّى»[8]: كلّهم من حديث علي بن أبي طالب ﷺ مرفوعاً به، وزاد بعضهم: **«لا طلاق إلاّ من بعد نكاح، ولا عتاق إلا من بَعْدِ مُلْكٍ، ولا وفَاء لنذر في معصية، ولا وصال في الصيام»**.

وهي زيادة صحيحة لها شواهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ﷺ، ومن حديث جابر بن عبدالله ﷺ، ومن حديث المِسْور بن

(١) سنن أبي داود (٢٨٧٣).
(٢) المعجم الصغير (٩٦/١).
(٣) المعجم الأوسط (١٦٢/٨، رقم ٧٣٢٧).
(٤) العقيلي في الضعفاء (٤٢٨/٤).
(٥) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٥٧/٦).
(٦) مشكل الآثار؛ للطحاوي (١٣١/٢، رقم ٦٥٨).
(٧) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر (٥١١/٩).
(٨) المحلى لابن حزم (٢٩٧/٨).

مخرمة ﷺ: انظر تخريجات هذه الأحاديث والكلام على أسانيدها في «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»؛ للمحدث الألباني رحمه الله تعالى[١].

ومن أجل ذلك حكمت عليه ـ بحمد الله تعالى ـ بالصحة في تحقيقي لـ«مسند علي»[٢]، كما حكمت عليه بالصحة في تحقيقي لـ«المحلى» لابن حزم رحمه الله تعالى[٣].

وقد وجدت شاهداً قوياً لم يذكره المحدّث الألباني؛ وهو ما رواه الطبراني في «المعجم الكبير»[٤]، من حديث حنظلة بن حذيم ﷺ مرفوعاً: **«لا يتم بعد احتلام ولا يتم على جارية إذا هي حاضَتْ»**. وإسناده جيد، وقال الهيثمي: رجالُه ثقات[٥].

وقد رواه ابن قانع في «معجم الصحابة»[٦] أيضاً. ورواية حنظلة عند الطبراني قال عنها الحافظ: وإسناده لا بأس به[٧].

---

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، أرقام (١٢٤٤، ١٧٥١، ٢٠٧٠).

(٢) مسند علي ﷺ؛ بتحقيق المؤلف (١٥١٦/٤-١٥١٨، رقم ٨٩١٤-٨٩٢٣).

(٣) المجلى في تحقيق أحاديث المحلى؛ للمؤلف (ص٤٥٧).

(٤) المعجم الكبير؛ للطبراني (١٦/٤، رقم ٣٥٠٢).

(٥) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (٢٢٦/٤).

(٦) معجم الصحابة؛ لابن قانع (٢٠٤/١).

(٧) تلخيص الحبير (١٠١/٣).

حديث: من زار قبري وجبت له شفاعتي؟!

من الأحاديث التي صرّح حفّاظ الحديث وأئمته بكذبها واختلاقها ما رواه الدارقطني والبيهقي، وغيرهما بلفظ: «من زار قبري وجبت له شفاعتي»:

فقد صرّح البيهقي بأنه حديث منكر. وصرح شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه موضوع. وقال الحافظ ابن عبدالهادي: «ضعيف، منكر، ساقط الإسناد؛ لا يجوز الاحتجاج بمثله عند أحد من أئمة الحديث وحفّاظ الأثر..».

وروي بلفظ: «من زار قبري حلّتْ له شفاعتي»، وهو مكذوب أيضاً.

وقد توسّع الحافظ ابن عبد الهادي في الكلام على إسناده ومتنه بما لا تجد أيّها القارىء الكريم مثيلاً له في كتاب غيره.

فقد أفرد له صفحات كثيرة في كتابه القيم النافع «الصارم المنكي في الردّ على السبكي»[1].

والكتاب مطبوع بحمد الله في هذه البلاد التي حمى الله بها التوحيد من الخرافيين، وأهل البدع والأهواء، فعليك به أيّها القارىء لتطيح بشبهات أهل الباطل؛ جعلنا الله وإيّاك من الهداة المهتدين بمنّه وكرمه. آمين.

---

(١) الصارم المنكي في الرد على السبكي؛ للحافظ ابن عبدالهادي (من ص٢١ إلى ٤٨).

أسئلة عن الحج.. [١]

ورد إليّ سؤال من الأخ الفاضل خالد الرميح يستفسر فيه عن بعض الأحاديث. .

أولها: حديث: **«استمتعوا من هذا البيت؛ فإنه قد هُدِمَ مرتين، ويرفع في الثالثة»**.

فأجبت وبالله التوفيق:

أما الحديث الأول؛ فقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ـ كما في «مجمع الزوائد»[١]، والبزّار في «مسنده» ـ زوائده كشف الأستار[٢]، والحاكم في «المستدرك»[٣]، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان»[٤]، وابن خزيمة في «صحيحه»[٥]، وابن حبّان في «صحيحه»[٦]، والديلمي في «مسند الفردوس»[٧]، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وقال الهيثمي: ورجاله ثقات[٨].

---

(١) مجمع الزوائد (٣/٢٠٦).
(٢) كشف الأستار (٢/٣، رقم ١٠٧٢).
(٣) مستدرك الحاكم (١/٤٤١).
(٤) تاريخ أصبهان (١/٢٠٣).
(٥) صحيح ابن خزيمة، رقم (٢٥٠٦).
(٦) صحيح ابن حبان (١٥/١٥٣، رقم ٦٧٥٣).
(٧) مسند الفردوس؛ للديلمي، مخطوط (١/ورقة٢٥/أ).
(٨) مجمع الزوائد (٣/٢٠٦).

وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: إنما هو صحيح الإسناد فقط[١].

قال علي رضا: في إسناده حميد الطويل، وهو ثقة؛ لكنه مدلس، وقد عنعن السند، لكنَّ البخاريَّ ومسلماً رحمهما الله تعالى قد احتجّا في «صحيحيهما» كما في «تحفة الأشراف»[٢]، بما رواه حميد الطويل معنعناً عن بكر بن عبدالله المزني عن ابن عمر رضي الله عنهما كما هو هاهنا، ولهذا فالقلب يطمئنٌّ إن شاء الله تعالى لصحة إسناد هذا الحديث، وبخاصةٍ أنه قد صححه الحاكم وابن خزيمة وابن حبان والذهبي والألباني، والله أعلم.

هذا وندع الإجابة عن الحديث الثاني إلى الحلقة القادمة بإذن الله تعالى، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) السلسلة الصحيحة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (١٤٥١).

(٢) تحفة الأشراف (٥/٣٢٣).

أسئلة عن الحج.. [٢]

أما الحديث الثاني من أحاديث الحج التي سألني عنها الأخ الفاضل خالد الرميح؛ فلفظه: «من أراد الحج فليتعجل؛ فإنه قد يمرض المريض، وتضلّ الضالّة، وتعرض الحاجة»؟

فأجبت ـ وبالله التوفيق ـ:

هذا الحديث رواه الإمام أحمد في«المسند»[١]، وابن ماجة في «السنن»[٢]، وأبو داود في «السنن»[٣] مختصراً، والبيهقي في «السنن الكبرى»[٤]، وصححه الحاكم في «المستدرك»[٥]، وكذلك رواه الدارمي في «المسند»[٦] مختصراً، والطبراني في «المعجم الكبير»[٧]، وعبد بن حميد في «المسند»[٨]، والدولابي في «الكنى والأسماء»[٩]، والخطيب في «تاريخ بغداد»[١٠]، وفي «موضح أوهام الجمع والتفريق»[١١]، والأصبهاني في

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤١٢/١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٣٥٥).
(٢) سنن ابن ماجة (٢٨٨٣).
(٣) سنن أبي داود (١٧٣٢).
(٤) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٣٣٩/٤-٣٤٠).
(٥) مستدرك الحاكم (٤٤٨/١).
(٦) مسند الدارمي (١٧٩١).
(٧) المعجم الكبير؛ للطبراني (١٨/رقم٧٣٧، ٧٣٨، ٧٦٠).
(٨) مسند عبد بن حميد، رقم (٧٢٠).
(٩) الكنى والأسماء؛ للدولابي (١٢/٢).
(١٠) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (٤٧/٥).
(١١) موضح أوهام الجمع والتفريق (٤٠٦/١-٤٠٧).

«الترغيب والترهيب»[١] مختصراً، وأبو نعيم في «الحلية»[٢]، وابن سمعون في «الأمالي»[٣]، كما في «إرواء الغليل»[٤]، والطحاوي في «مشكل الآثار»[٥] من طريقين؛ مدار إحداهما على متروك ذاهب الحديث كان يشتم عثمان رضي الله عنه ويكفّره كما قال الأئمة، واسمه أبو إسرائيل الملائي إسماعيل بن أبي إسحاق، فقد قال عفّان: قال لي بهز: قال لي أبو إسرائيل الملائي: عثمان كفر بما أنزل على محمد ﷺ[٦].

وفي الطريق الأخرى: مجهول هو مهران أبو صفوان كما في «التقريب»[٧]، فالحديث ضعيف، وقد توبع أبو إسرائيل الملائي؛ لكن في الإسناد يحيى بن حكيم، والظاهر أنه غير يحيى بن حكيم المقوم؛ فإن هذا لم يذكروا في شيوخه: كثير بن هشام الذي كان في هذه الرواية عند الطبراني[٨]، كما لم يذكروا في تلاميذه: العباس بن حمدان الحنفي الأصبهاني، فالإسناد كلهم ثقات عن ثقات؛ لولا الشكّ في يحيى هذا؛ أهو المقوم الثقة فيكون سنداً صحيحاً لذاته؟ أو مجهول لا يدرى من هو، فيكون سنداً ضعيفاً؟!

وله شاهد في «عقود الجواهر المنيفة»[٩] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ لكن فيه عطية العوفي وهو يخطىء كثيراً ويدلس، وقد عنعنه.

وقد ضعّف الحديث ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام»[١٠]،

---

(١) الترغيب والترهيب (٢/١٠، رقم ١٠٤٤).
(٢) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (١/١١٤).
(٣) الأمالي؛ لابن سمعون (٢/١٨٥/٢).
(٤) إرواء الغليل، رقم (٩٩٠).
(٥) مشكل الآثار؛ للطحاوي (١٥/٢٩٥-٢٩٧، رقم ٦٠٣٠-٦٠٣٢).
(٦) انظر ميزان الاعتدال (١/٢٢٦، ٤/٤٩٠).
(٧) التقريب، رقم (٦٩٨٣).
(٨) الطبراني، المجلد (١٨/ رقم ٢٨٨).
(٩) عقود الجواهر المنيفة (١/١١٨).
(١٠) بيان الوهم والإيهام (٤/٢٧٢-٢٧٥، رقم ١٨١١).

وحسّنه الألباني بطريقيه من رواية أبي إسرائيل الملائي، وأبي صفوان، وفاتهما طريق الطبراني وشاهد الحديث من رواية أبي سعيد، فالقلب يطمئن لتحسين الحديث بهذه الطرق والشاهد المذكور، والله أعلم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسئلة عن الحج.. [٣]

السؤال الثالث من أسئلة الأخ الفاضل خالد الرميح حول أحاديث الحج؛ هو عن حديث: «الحجاج والعمّار وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم».. قال بأنه وجده محسَّناً من رواية البزار في كتاب «مجالس عشر ذي الحجة»؟

فأجبت وبالله التوفيق:

قد حسن هذا الحديث المحدث الألباني في«السلسة الصحيحة»(١) وأفاض في تخريج طرقه وذكر شواهده، لكنّ لي وقفةً في تحسين فضيلته للحديث من جهة أن سند البزار الذي فيه محمد بن أبي حميد الأنصاري ليس ضعيفاً فقط كما قال فضيلته؛ بل هو ضعيف جداً على ما يترجح من كلام المجرحين له.

فقد قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث. وكذا قاله ابن معين.

وقال النسائي: ليس بثقة، وضعّفه الباقون من الأئمة إلا رواية عن أحمد بن صالح المصري في توثيقه ردَّها الحافظ ابن حجر وبيَّن أنها خطأ(٢).

أما رواية ابن ماجة وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما فهي ضعيفة

---

(١) السلسلة الصحيحة، رقم (١٨٢٠).

(٢) تهذيب التهذيب (٥٤٩٣).

الإسناد لاختلاط عطاء بن السائب، ثم هو معلول بالانقطاع كما بيّن أبو حاتم الرازي على أن الطريق التي ذكرها أبو حاتم فيها إبراهيم بن مهاجر، وهو لين الحفظ كما قال ابن حجر في «التقريب»، ثم إنه معلول بالوقف على ابن عمر ﷺ: كذا أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»[١]، وفيه عطاء بن السائب وهو من اختلاطه أيضاً أوقفه هاهنا، وهناك رواية لم يذكرها الألباني: أخرجها البيهقي أيضاً في «الشعب»[٢] من حديث أنس بن مالك ﷺ وفي إسنادها كذّاب هو ثمامة البصري[٣].

ورواه البيهقي[٤] موقوفاً على عمر ﷺ أيضاً، وفيه مسلم بن خالد الزنجي، وهو ضعيف.

ومن جميع ما سبق يظهر لي أن الحديث لا يصحّ مرفوعاً، ولا يصحّ موقوفاً كذلك.

وعليه فالقلب لم يطمئن لثبوت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ، والله أعلم.

وقد روي الحديث بلفظ: «وفد الله ثلاثة: الغازي، والحاج، والمعتمر».

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى»[٥] من حديث أبي هريرة بإسناد فيه إبراهيم بن منقذ بن عبدالله الخولاني، ولم أعرفه، لكنه توبع؛ فقد رواه النسائي في «الصغرى»[٦]، وفي «الكبرى»[٧]، وابن حبّان[٨]، وصحّحه ابن

---

(١) شعب الإيمان (٤١٠٨).
(٢) شعب الإيمان؛ للبيهقي، رقم (٤١٠٥).
(٣) لسان الميزان (١٠٢/٢).
(٤) البيهقي، رقم (٤١٠٩).
(٥) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٢٦٢/٥).
(٦) السنن الصغرى؛ للنسائي (١٦/٥، ١١٣).
(٧) السنن الكبرى؛ للنسائي (٣٢١/٢، ١٢/٣).
(٨) صحيح ابن حبّان، (٥/٩، رقم ٣٦٩٢).

خزيمة[١]، والحاكم[٢] على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

وكذا رواه أبو نعيم في «الحلية»[٣] من طرق عن ابن وهب، عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً به.

وفي رواية مخرمة بن بكير عن أبيه كلام؛ لكن هي وجادة صحيحة مقبولة فالإسناد صحيح على شرط مسلم؛ فالحديث صحيح بهذا اللفظ ولله الحمد والمنة.

وقد أعلّه أبو حاتم في «علل الحديث»[٤] لابن أبي حاتم بأنه روي من حديث سليمان بن بلال، عن سهيل، عن أبيه، عن مرداس الجندعي عن كعب قوله. ورواه عاصم عن أبي صالح عن كعب قوله. انتهى.

وقد وقفت عليه في «كبرى البيهقي»[٥]، وفي «الشعب»[٦] وقال البيهقي بأنه أصح من المرفوع.

والذي يظهر لي أن المرفوع صحيح؛ لأن لفظ الموقوف مختلف؛ وهو: «الوفود ثلاثة؛ الغازي في سبيل الله وافد على الله، والحاج إلى بيت الله وافد على الله، والمعتمر وافد على الله: ما أهل مُهلّ ولا كبّر مكبّر إلا قيل: أبشر. قال مرداس: بماذا؟ قال: بالجنة».

وفي إسناده مرداس هذا وهو قد روى عنه جمع، وأورده ابن حبّان في ثقاته[٧]، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[٨]، برواية ثلاثة عنه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وهذا حسن على أفضل الأحوال فالمرفوع لا

---

(١) صحيح ابن خزيمة، رقم (٢٥١١).
(٢) مستدرك الحاكم (١/٤٤١).
(٣) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٨/٣٢٧).
(٤) علل الحديث؛ لأبي حاتم (١/٣٣٩-٣٤٠).
(٥) كبرى البيهقي (٥/٢٦٢).
(٦) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٤١٠١).
(٧) ثقات ابن حبان (٥/٤٤٩).
(٨) الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٨/٣٥٠).

تظهر لي فيه علّة، وقد صحّحه الألباني في «صحيح الجامع الصغير»[١]. والله أعلم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) صحيح الجامع الصغير؛ للمحدث ناصر الدين الألباني (٧١١٢).

أسئلة عن الحج.. [٤]

السؤال الرابع من أسئلة الأخ الفاضل خالد الرميح؛ حول أحاديث الحج، هو عن حديث: «ما أهلَّ مُهِلٌّ قط، ولا كبَّر مكبر قط إلا بُشِّرَ بالجنة»؟

قال بأنه وجده مُحَسَّناً كذلك من رواية الطبراني في الأوسط؟

فأجبت وبالله التوفيق:

هذا الحديث حسّنه كذلك الألباني في «السلسلة الصحيحة»[١] وبيَّن أنه جاء من رواية محمد بن عثمان بن أبي شيبة وهو حسن الحديث على الراجح، كما بيَّن أنه روي من وجه آخر بإسناد ضعيف مُعَلّ بعلةٍ خفية نبّه عليه الخطيب البغدادي.

وأقول: قد جزم الدارقطني في «العلل»[٢] بأنه موقوف على كعب الأحبار فقال: «هذا حديث يرويه سهيل بن أبي صالح، واختلف عنه؛ فرواه زيد بن عمر بن عاصم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وخالفه سليمان بن بلال، رواه عن سهيل عن أبيه عن مرداس عن كعب، وهو الصحيح».

إذاً فالحديث لا يصحّ رفعه، والصواب أنه من كلام كعب الأحبار،

---

(١) السلسلة الصحيحة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني رقم (١٦٢١).

(٢) العلل للدارقطني (٢٠٩/١٠، السؤال رقم ١٩٧٩).

وقد اتفق كلام الدارقطني هاهنا مع كلام ابن أبي حاتم الرازي في «علل الحديث»[١] لولده فقد قال: «سمعت أبي وذكر حديثاً رواه وهب ـ كذا في المطبوعة، ولعله: ابن وهب ـ عن مخرمة بن بكير عن أبيه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **«وفد الله ثلاثة: الغازي والحاج والمعتمر»**. قال أبي: ورواه سليمان بن بلال عن سهيل عن أبيه عن مرداس الجندعي عن كعب قوله. ورواه عاصم عن أبي صالح عن كعب قوله».

وقد ذكرت في الحلقة (٣) من هذه الأسئلة التي سئلت عنها أن حديث: **«وفدُ الله ثلاثة؛ الغازي، والحاج، والمعتمر»** صحيح.

وكلام كعب إنما هو بلفظ: «الوفود ثلاثة؛ الغازي في سبيل الله وافد على الله، والحاج إلى بيت الله وافد على الله، والمعتمر وافد على الله؛ ما أهل مُهِلٌ ولا كبّر مكبّر إلا قيل: أبشر. قال مرداس: بماذا؟ قال: بالجنة».

وأن مدار الإسناد على مرداس هذا، وهو وإن ذكره ابن حبّان في ثقاته وروى عنه جمع فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف، فالرواية عن كعب حسنة الإسناد بهذا اللفظ، ولفظ الحديث المرفوع مختلف، وهو صحيح، وكلام الدارقطني وأبي حاتم رحمهما الله تعالى تُعَلُّ به الزيادة الأخيرة فقط، والله أعلم.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فائدة: بعد أن كتبت ما تقدم وقفت على الحديث عند عبدالرزّاق في «المصنف»[٢] عن معمر عن ليث عن مجاهد عن كعب قال ـ في المصنف قالوا ـ: «وفد الله ثلاثة؛ الحاج، والعمار، والمجاهدون، دعاهم الله

---

(١) علل الحديث؛ لأبي حاتم (١/٣٣٩-٣٤٠).

(٢) مصنف عبدالرزّاق (٥/٥، رقم ٨٨٠٣).

فأجابوه، وسألوا الله فأعطاهم». ومع كونه من كلام كعب؛ فليث وهو ابن أبي سليم ضعيف ومدلس وقد عنعنه.

وروايته عن مجاهد منقطعة حتى لو لم يكن مدلساً[١].

(١) انظر التدليس في الحديث (ص٤٣٧).

أباطيل وأسمار..

هذا العنوان هو اسم كتاب للعلّامة محمود شاكر، والذي أبلى فيه بلاءً حسناً في تشتيت شمل الملاحدة والعلمانيين والحداثيين ـ وما أكثرهم في هذا الزمان!!ـ فجزاه الله خيراً، وأسكنه فسيح جنّاته، وألحقنا به مع النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وأنا إذْ أبيّن بعض الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة في كتابه هذا فإني لا أنقص أصلاً من جهده وجهاده إن شاء الله تعالى؛ لكنَّ سنةَ رسولنا محمّد ﷺ، أعزُّ وأجلُّ عندنا من أن نتركها دون نُصْح يتمثل في تمييز صحيحها من ضعيفها وموضوعها.

فقد ذكر ـ رحمه الله[1]ـ ما كان يجري بين المسلمين وبين أهل الذمة من النصارى من عهود ومواثيق، فقال: «وهذا الذي كان يجري بيننا وبين أهل ذمتنا من النصارى مبيَّنٌ في الأحاديث والأخبار، ففي حديث أبي الحويرث، أن النبي ﷺ ضرب على نصارى أيْلَةَ ثلثمائة دينار كل سنة، وأن يضيفوا مَنْ مَرَّ بهم من المسلمين ثلاثاً، وأن لا يغشُّوا مسلماً».

ثم عزاه رحمه الله للبيهقي في «السنن»[2]ـ وقع خطأً (٩/١٥٩)!ـ.

قال علي رضا: هذا حديث مكذوب على رسول الله ﷺ؛ آفته: إبراهيم بن أبي يحيى ـ ويقال: إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء ـ فإنه كذّاب

---

(١) أباطيل وأسمار؛ للعلّامة محمود شاكر (ص١١٧).

(٢) سنن البيهقي (٩/١٩٥).

معتزلي جهمي يشتم السلف[١]!! ومن تساهل الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـ قوله عنه: متروك؛ أي شديد الضعف[٢]!! فإنه لا شك في كونه كذّاباً، فكيف يكتفي بقوله عنه: متروك!؟

ولهذا اعتمد الذهبي في «الكاشف»[٣]، كلام أحمد رحمه الله فيه: قدري، معتزلي، جهمي، كل بلاء فيه! وكلام يحيى القطان: كذّاب.

ولعلَّ في هذا عبرة لأولئك الذين ظنّوا ـ والظنّ أكذب الحديث ـ أني متحامل على الشيخ محمود شاكر في مقدمة كتابي «تهذيب الآثار» ـ الجزء المفقود ـ فوالله إني لأحبه في الله بقدر قربه من السُّنة والإسلام ودفاعه عنهما، فليستغفر الله أولئك الذين حملهم التعصب للشيخ على إساءة الظن، فمحمود شاكر كبير القدر؛ لكن الحق أكبر منه ومن غيره!!

---

(١) انظر ترجمته في الميزان (١/٥٧-٦١).

(٢) التقريب؛ للإمام ابن حجر العسقلاني (٢٤٣).

(٣) الكاشف (١/٢٢٣-٢٢٤، رقم ١٩٧).

حديث: مَنْ صلّى عليَّ في يوم ألف مرة..!

سئل سماحة والدنا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عن حديث: «من صلّى عليَّ في يوم ألف مرة لم يمت حتى يُبَشَّرَ بالجنة»، فقال: لا أعلم لهذا الحديث أصلاً، وفي القرآن الكريم والأحاديث الصحيح كفاية وغنية عنه. ثم ذكر سماحته الآيات والأحاديث الصحيحة في ذلك[١].

قال علي رضا: وقد وقفت له على أصل عند ابن شاهين في «الترغيب والترهيب»[٢]، وابن الغازي ـ كما في «جلاء الأفهام»[٣]؛ لابن القيم ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وابن بشكوال، وابن سمعون في «أماليه»، والديلمي، والضياء في «المختارة» ـ كما في «القول البديع»[٤] للسخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ؛ كلهم من حديث الحكم بن عطية، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «من صلّى عليَّ في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة».

وفي إسناده الحكم بن عطية، وقد اختلف فيه، وقال الحافظ: صدوق له أوهام[٥]. وفيه أيضاً: محمد بن عبدالعزيز الدينوري، وهو آفة هذا السند ـ عندي ـ فإنه ليس بثقة يأتي ببلايا وموضوعات كما قال الذهبي في ترجمته

---

(١) صحيفة المسلمون، العدد (٧١٤)، (ص٤).
(٢) الترغيب والترهيب؛ لابن شاهين، رقم (١٩).
(٣) جلاء الأفهام؛ لابن القيم (ص٢٦).
(٤) القول البديع؛ للسخاوي (ص١٢٦).
(٥) التقريب، رقم (١٤٦٣).

من «الميزان»[١]، وله أحاديث منكرة ذكرها الحافظ في «لسان الميزان»[٢].

وقد تابعه مَنْ هو مثله في النّكارة؛ ألا وهو حاتم بن ميمون: أخرجه أبو الشيخ كما في «القول البديع»[٣]، وهو بلفظ: «لم يمت حتى يُبَشَّرَ بالجنة»!

وحاتم بن ميمون هذا قال البخاري: روى منكراً، كانوا يتقون مثل هؤلاء المشايخ، وقال ابن حبّان: منكر الحديث على قِلّته يروي عن ثابت ما لا يشبه حديثه، لا يجوز الاحتجاج به بحال[٤]. وقد روى ابن الجوزي لحاتم بن ميمون هذا حديثاً موضوعاً في «الموضوعات»[٥]! وقال الحافظ السخاوي: «وبالجملة فهو حديث منكر كما قال شيخنا»؛ يعني الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملحوظة: بعد أن كتبت ما سبق تأكّد لي ـ بحمد الله تعالى ومنّه ـ أن الحديث منكر؛ بل ولعلّه موضوع، فقد رواه ـ كذلك ـ الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[٦]؛ من رواية أنس مرفوعاً بلفظ: «مَنْ صلّى عليَّ في يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنّة».

وهذا إسناد موضوع؛ آفته محمد بن عبدالله بن سنان القزاز، وهو محمد بن سنان القزاز البصري. قال ابن خراش: هو كذّاب[٧]. وقد رماه أبو داود بالكذب[٨].

---

(١) الميزان (٣/٦٢٨-٦٢٩).
(٢) لسان الميزان (٥/٢٦١-٢٦٢).
(٣) القول البديع (ص١٢٦).
(٤) انظر تهذيب التهذيب (١/٣٢٤-٣٢٥).
(٥) الموضوعات (٢/٢٤٤).
(٦) الترغيب والترهيب؛ للأصبهاني، رقم (٩١٠).
(٧) الجرح والتعديل (٧/٢٧٩).
(٨) الميزان (٣/٥٧٥).

ومن المعروف في علم الحديث أن الحديث يزداد ضعفاً بتتابع الكذّابين على روايته كما هو في «الوضع في الحديث»[1].

(١) الوضع في الحديث (٢/٣٩-٥٩).

تقريظ كتاب: القبورية بدع وضلال

وصلتني رسالة الأخ الفاضل الشريف محمد بن حسين الحارثي من مكة المكرمة يهديني فيها مُؤَلَّفاً له بعنوان «القبورية بدع وضلال»؛ وهذا نص رسالته:

فضيلة الشيخ/علي رضا بن عبدالله رعاه الله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. **وبعد**،،

يشرفني أن أهدي إليكم مؤلفي الذي بين يديكم بعنوان «القبورية بدع وضلال»؛ راجياً المولى القدير أن يكون فيما كتبته دفاع عن دين الله ﷻ، وعن سنة رسول الله ﷺ، وعن آل بيته الطيبين الطاهرين؛ الذين اتخذهم هؤلاء المبتدعة الضلاَّل مطية لنشر ضلالهم وبدعهم وخرافاتهم وشركياتهم؛ بزعم محبّتهم..

في خلاصة ميسرة لكل ذي لبّ ملقياً الضوء على الأصول والخلفيات التاريخية لهذه الفئة الضالّة المضلّة مما هو ثابت في كتبهم ومؤلفاتهم المشهورة، وليعلموا أن آل البيت يرفضون هذا الضلال والرهبانية التي ابتدعوها ويتمسكون كل التمسُّك بسنة جدهم المصطفى نبينا وسيدنا محمد صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

آملاً أن يلقى منكم القبول والاستحسان؛ سعياً إلى إحياء السُّنة ومحاربة البدعة بالكلمة والموعظة الحسنة.

والله من وراء القصد.

رسالة إلى كل مسلم: «ماذا تعرف عن القبورية؟»

س١: ماذا تعرف عن القبورية؟

س٢: ماذا تعني لك القبورية؟

س٣: ما هي حقيقة عقائدهم؟

س٤: ماذا تعرف عن البدوي؟

س٥: ما علاقة القبورية بالمسيح الدجال؟

س٦: ماذا يقول الشعراني عن أولياء القبورية؟

س٧: السؤال الهام: هل سألت نفسك: هل يمكن التعرف على القبورية في الوقت الحاضر؟ وهل لهم صفات وسمات وتصرّفات يُستدل بها عليهم في الجزيرة العربية؟

جـ١: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: اعلم ـ أخي المسلم رعاك الله وثبّتني وإياك على منهج المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى محجته البيضاء؛ التي لا يزيغ عنها إلا هالك ـ أن «القبورية» لفظ لا أصل له، ولم يرد في الكتاب ولا في السُّنة.

جـ٢: وما «القبورية» في حقيقتها إلا أخلاط من ثقافات وأفكار ومعتقدات وثنية من ديانات عبّاد البقر الهندوس، ومعتقدات المجوس، واليهود، والنصارى، وتقوم على الخرافة وإلغاء العقل.

جـ٣: حقيقة عقائدهم:

أولاً: عقيدتهم في الله ﷻ؛ يؤمن غلاتهم بالحلول والاتحاد، وبأن الله يحلّ في كل شيء.. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً..

ويطلبون المدد والغوث من أوليائهم، ويطوفون حول قبورهم، ويقدمون لهم النذور، وهذا مناقض لشهادة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» بل هادم لها.

ثانياً: عقيدتهم في نبيّنا محمد ﷺ: لا ينظرون إليه على أنه بشر مثلنا؛ بل لديهم ما يسمونه «الحقيقة المحمدية»، و«النور المحمدي»!

ثالثاً: عقيدتهم في الجنة والنار: لا يرغبون في الجنة كمطلب إيماني، ولا يخافون النار كخشية إيمانية.

رابعاً: عقيدتهم في إبليس وفرعون: يرون إبليس أعظم عابد لله وموحد؛ لأنه لم يسجد لغير الله، وفرعون في زعمهم عرف الحقيقة؛ بقوله: أنا ربكم الأعلى.

خامساً: عقيدتهم في العبادات: إذا بلغ الولي القبوريّ درجة اليقين لا يصلي ولا يصوم وتسقط عنه التكاليف..!!

سادساً: عقيدتهم في الحلال والحرام: يحرّم أولياؤهم ويحلّون ما شاؤوا! ويعتبرون المحرمات الشرعية على العوام فقط!.

سابعاً: كتبهم المشهورة، والثابتة لديهم، تنضح بكفريات وشركيات لا حصر لها!!

جـ٤: البدوي صاحب الضريح المشهور بطنطا بمصر:

إنه رجل معتوه، ينام على أسطح المنازل، ويتبول في المسجد مدعياً أن بوله طاهر، ويحيط وجهه بلثامين، ومن يصرُّ على رؤية وجهه سيحترق!! ويزعم المعتقدون فيه أنه يحمي الناس ويقضي حاجاتهم! لذا تدفع له النذور ويطاف حول قبره!!

جـ٥: نعم لهم علاقة بالمسيح الدجال الذي يخرج في آخر الزمان:

١ ـ يدعي القبورية أن الأرض تُطوى لأوليائهم، والمسيح الدجال يتم له ذلك بأمر الله سبحانه.

٢ ـ يدعي القبورية أن لبعض أوليائهم إحياء الموتى، والمسيح الدجّال يفعل ذلك بأمر الله سبحانه.

٣ ـ يدعي القبورية أن من كرامات أوليائهم أمر السحاب بالمطر، والمسيح الدجال يفعل ذلك بأمر الله سبحانه.

٤ ـ الدجّال يخرج بأنصاره وأتباعه من الشرق، وأغلب زعماء وكتاب وأقطاب الصوفية من الشرق!!

جـ٦: الشعراني قبوري مصري، وله كتاب مشهور ومقدس لدى القبورية عن طبقات الأولياء؛ حيث يذكر عن بعض أولياء القبورية وبصريح العبارة ما يلي:

١ ـ أن أحد الأولياء كان يتطهر في مسقاة كلاب، و(مشخة) حمير!!

٢ ـ كان يضع في دكانه كلاباً ميتة!!

٣ ـ أن أحد الأولياء كان يفعل الفاحشة بالحمير، وعلى مرأى من الناس!!

٤ ـ أن أحد الأولياء كان إذا رأى أمرأ راوده عن نفسه!

٥ ـ أن للولي ـ في زعمه ـ حق القبض، والبسط، والإحياء، والإماتة، والتصرف في العباد!!

جـ٧: الجواب الهام: نعم، قبورية الوقت الحاضر والزمان المعاصر لهم صفات وسمات وتصرفات معينة يُستدل بها عليهم في الجزيرة العربية!

وعليك أخي المسلم أن تتحقق منها بنفسك جيداً، لتحذرهم ولتكون على بيِّنة من أمرهم..! وهي كما يلي:

أولاً: حرصهم على إحياء الموالد البدعية والحرص على حضورها، والتفاعل معها، وتفضيلها على الصلاة، وقراءة القرآن الكريم!!

ثانياً: تقديس وتعظيم الأولياء المزعومين لديهم، وتقبيل أيدي وركب الأحياء منهم!!

ثالثاً: الحرص على الأذكار والأوراد البدعية!!

رابعاً: محاربة أهل السُّنة والجماعة من الملتزمين والمتدينين، والضيق والضجر منهم، والسخرية من علماء السلف؛ (كابن تيمية، وابن القيم، وابن عبدالوهّاب، وابن باز، وابن عثيمين؛ بل والطعن فيهم، إن تهيّأ لهم ذلك!!)

خامساً: يشجعون، ويتمنون إقامة الأضرحة والقباب والمزارات البدعية للطواف حولها!!

سادساً: يشجعون على تقديس وتعظيم قبر الرسول ﷺ، والتمسح والتبرُّك به، وتفضيل زيارته على الصلاة في المسجد النبوي!!

سابعاً: يغالون في مدح رسول الله ﷺ ويطرونه كما تطري النصارى عيسى ابن مريم عليه السلام!!

ثامناً: يشجعون على تقديس كل حجر أو شجر أو مكان يزعمون مقام الرسول ﷺ فيه أو مروره عليه!!

عاشراً: إهمال السنن والعبادات، إلا ما ندر للمظاهر، ولخداع عامة الناس بحقيقة أمرهم!!

ختاماً: يزعم القبورية حب آل بيت رسول الله ﷺ، ويتقربون إليهم، ويبجلونهم؛ لاتخاذهم مطيّة لنشر ضلالهم، وبدعهم وخرافاتهم، وتمرير مخططاتهم!!

فحسبنا الله ونعم الوكيل، ونبرأ إلى الله منهم ومن أعمالهم..

ألا هل بلّغت..!! اللهم فاشهد.. اللهم فاشهد.. اللهم فاشهد..

اخوكم
الشريف محمد حسين الحارثي
مكة المكرمة

الجواب: أقول مستعيناً بالله العليّ سبحانه وتعالى:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته..

فقد اطَّلعت على المطوية التي أعددتها عن أهم عقائد القبورية وصفاتهم وسماتهم وتصرفاتهم التي يستدل بها عليهم في الجزيرة العربية، فوجدت أنك قد أحسنت ـ بحمد الله تعالى ـ في تلخيص تلك الأمور تلخيصاً جيداً يُعْطي القارىء المسلم صورة صحيحة لحقيقة هؤلاء القبورية، وعظيم خطرهم على الإسلام والمسلمين.

ويكفي القارىء المسلم إذا أراد بيان حقيقة هؤلاء أن يقرأ ردود شيخ الإسلام ابن تيمية عليهم في كثير من أجوبته وفتاويه، كما لا يفوتنّك أيها المسلم الحريص على دينك وإيمانك أن تقرأ ما كتبه العلاّمة الفقيه إبراهيم الحلبي[1] في مؤلفه «نعمة الذريعة في نصرة الشريعة»، الذي أتى فيه بردّ شامل علمي رصين على ضلالات وأكاذيب زعيم القبورية ابن عربي في كتابه «فصوص الحكم».

وعليك بكتاب ـ بل بكتب ـ الشيخ العلاّمة إحسان إلهي ظهير ـ رحمه الله تعالى ـ عن هؤلاء القبورية؛ فقد أتى على بنيانهم من القواعد فخرَّ عليهم السقف من فوقهم.!

وقد ألَّف العلامة الحنفي صنع الله بن صنع الله الحلبي المكي رسالة حققتها وطبعت بحمد الله عنوانها «سيف الله على من كذب على أولياء الله»؛ ألّفها في بيان عقيدة التوحيد الخالصة من الشرك والخرافات والضلالات والأباطيل التي ظهرت في زمانه من جماعات يدَّعون أن للأولياء تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم، فيستغاث بهم في الشدائد والبليات، وبهممهم تنكشف المهمات، فيأتون قبورهم وينادونهم في قضاء الحاجات و... و....

ثم بيَّن رحمه الله تعالى أن التوحيد الصافي والدين الخالص في غير ما

---

(١) العلامة إبراهيم الحلبي، كان إماماً وخطيباً لمسجد السلطان محمد الفاتح سنة (٩٤٥هـ).

زعموه، ومخالف لما ادَّعوه، مدللاً لذلك بالآيات الكريمات والأحاديث الصحيحة، وقد قدَّم للكتاب فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان وأثنى على المؤلف والمحقق فجزاه الله خيراً كثيراً ونفع بعلمه المسلمين.

دعاء مكذوب لبداية السَّنة..!

تلقيتُ أكثر من اتصال هاتفي من بعض الإخوة؛ يسألون فيها عن ورقة يوزعها بعضهم، فيها «دعاء محرم» على اعتبار بداية العام الهجري الجديد؟!

فأجبت وبالله التوفيق:

لا أصل في السُّنة لهذه الأدعية المخترعة الموضوعة، ومن اعتقدها قربة ودعاءً وذكراً يتقرب بها إلى الله فهو مخطئ خطأً عظيماً لتقوله على الله وعلى رسول الله ﷺ، وعمله بذلك بدعة مردودة كما صحّ في الأحاديث.

وقد وقفتُ على شيء من هذه الأدعية المخترعة المكذوبة المشتملة على الباطل في كتيب بعنوان «مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة»[1]، وقد رويت أحاديث موضوعة كثيرة في صلاة ليلة عاشوراء، ويوم عاشوراء؛ رواها ابن الجوزي في «الموضوعات»[2]، وأورد بعضها ابن عراق في «تنزيه الشريعة»[3].

ومن أحاديث شهر محرم الموضوعة: «مَنْ وَسَّع على أهله يوم عاشوراء وسَّعَ الله عليه سائر السَّنة»!؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «موضوع مكذوب»[4].

---

(١) مخ العبادة لأهل السلوك والإرادة (ص٢٤١-٢٤٤).

(٢) الموضوعات؛ لابن الجوزي، رقم (١٠٠٤، ١٠٠٥).

(٣) تنزيه الشريعة؛ لابن عراق (٢/٨٩).

(٤) أحاديث القصاص، رقم (٤٧).

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: منكر جداً[١].

وفي كلام الحافظ رَحِمَهُ اللهُ ردٌّ قوي على من زعم أنه حديث ضعيف أو حسن بمجموع طرقه على ما يُفْهم من كلام السخاوي في «المقاصد الحسنة»[٢].

وقال الحافظ العراقي شيخ شيوخ السخاوي: «قد ورد من حديث أبي هريرة من طرق؛ صحح بعضها أبو الفضل بن ناصر، وتعقبه ابن الجوزي في «الموضوعات»، وابن تيمية في فتوى له، فحكما بوضع الحديث من تلك الطرق، والحقُّ ما قالاه»[٣].

وفتوى شيخ الإسلام هي عمّا يفعله النّاس في عاشوراء من الكحل والاغتسال، والحناء والمصافحة وطبخ الحبوب وإظهار السرور.. إلخ، وعما يفعله آخرون من الندب والنياحة.. فقال: «لم يَرِد في شيء من ذلك حديث صحيح عن النبي ﷺ، ولا عن الصحابة، ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين لا الأئمة الأربعة، ولا غيرهم، ولا روى أهل الكتب المعتمدة في ذلك شيئاً لا عن النبي ﷺ، ولا الصحابة، ولا التابعين؛ لا صحيحاً ولا ضعيفاً، لا في كتب الصحيح، ولا في السنن، ولا المسانيد، ولا يعرف شيء من هذه الأحاديث على عهد القرون الفاضلة.

ثم بيَّن أن التوسعة والحبوب والاكتحال والاغتسال والتوسعة على العيال؛ كل ذلك وأمثاله من بدع المتعصبين بالباطل على الحسين رضي الله عنه، قابلها بدع المتعصبين بالباطل له رضي الله عنه من الرافضة، وكل بدعة ضلالة، ولم يستحب أحد من الأئمة الأربعة وغيرهم هذا ولا هذا ولا شيء من استحباب ذلك حجة شرعية؛ بل المستحب يوم عاشوراء الصيام عند جمهور العلماء، ويستحب أن يصام معه التاسع، ومنهم من يكره إفراده بالصيام..

---

(١) لسان الميزان (٤/٥٢٠، ٥٢١) في ترجمة الفضل بن الحباب.

(٢) المقاصد الحسنة، رقم (١١٩٣).

(٣) انظر الفوائد المجموعة؛ للشوكاني، وتعليق المحقق اليماني عليه (ص٩٨-١٠٠).

وقد أجاد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بيان هذه المسألة أيّما إجادة في كتابه العظيم «منهاج السُّنة النبوية»[١].

وانظر «مجموع الفتاوى» له رحمه الله[٢].

فقد بيّن أن بعض المتأخرين من أتباع الأئمة كانوا يأمرون بهذه التوسعة والأطعمة والاكتحال وزيارة المساجد، ونحو ذلك؛ لكنهم أخطؤوا وغلطوا بلا ريب عند من له معرفة بحقائق الأمور وصحيح الأحاديث من موضوعها وباطلها، فجزاه الله تعالى خير الجزاء بذبّه عن السُّنة وإنكاره للبدعة ونصرته للعقيدة السلفية؛ جعلنا الله وإياكم من أنصار السُّنة والقامعين للبدعة حتى نلقاه سبحانه وتعالى.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) منهاج السنة النبوية؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/٣٢٣).

(٢) انظر مجموع الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٤/٢٩٩-٣١٣).

«لا تَيْأَسَا من الرِّزق ما تهززت رؤوسكما..»!

ذكر بعض أفاضل العلماء في إحدى خطب الجمعة حديثاً لفظه: «لا تيأسا من الرزق ما تهزَّزتْ رؤوسكما؛ فإن الإنسان تلده أمه أحمر، ليس عليه قِشر، ثم يرزقه الله ﷻ».

ثم قال ذلك الفاضل - يحفظه الله تعالى -: رواه ابن ماجة بإسناد صحيح!

قال علي رضا: هو في «سنن ابن ماجة»[1] من حديث حبَّة وسَوَاء: ابني خالد؛ قالا: «دخلنا على النبي ﷺ وهو يُعَالج شيئاً - يصلحه - فأعنَّاهُ عليه، فقال: . . . الحديث.

وكأن ذلك الفاضل قرأ ما نقله المعلّق على «سنن ابن ماجة» من «الزوائد» قوله: «إسناده صحيح، وسلام بن شرحبيل، ذكره ابن حبّان في الثّقات، ولم أر من تكلَّم فيه، وباقي رجال الإسناد ثقات»[2]!!

فإنه هناك هكذا: «قلت: ليس لحبة وسواء ابني خالد عند ابن ماجة سوى هذا الحديث، وليس لهما رواية في شيء من الكتب الخمسة، وإسناد حديثهما صحيح؛ رجاله ثقات، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده بهذا الإسناد»!

---

(١) سنن ابن ماجة، رقم (٤١٦٥).

(٢) انظر زوائد ابن ماجة، رقم (١٤٧٦).

وعلى كل حال فالإسناد ضعيف؛ فيه مجهول عين هو سلام بن شرحبيل هذا، فإنه لم يروِ عنه سوى الأعمش، وذكره ابن حبّان في «الثقات» على قاعدته في ذكر الضعفاء والمجاهيل(١)!

ثم إن الأعمش مدلس وقد عنعنه! فهاتان علّتان توجب كل واحدة منهما ضعف السند، فكيف بهما معاً؟!

والحديث رواه كذلك أحمد في «المسند»(٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»(٣)، وابن الشجري في «الأمالي»(٤)، والطبراني في «المعجم الكبير»(٥)، ووكيع بن الجراح في «الزهد»(٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»(٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان»(٨)، والعسكري في «تصحيفات المحدثين»(٩)، والبخاري في «الأدب المفرد»(١٠) مختصراً جداً، وهناد بن السري في «الزهد»(١١)، وابن قانع في «معجم الصحابة»(١٢) مختصراً، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»(١٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة»(١٤)، والمزي في «تهذيب الكمال»(١٥)، وابن حبّان في «صحيحه»(١٦).

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (١٣٩/٢).
(٢) مسند الإمام أحمد (٤٦٩/٣).
(٣) الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٣٣/٦).
(٤) الأمالي؛ لابن الشجري (٢٩١/٢).
(٥) المعجم الكبير؛ للطبراني (٨/٤، رقم ٣٤٧٩، ٣٤٨٠، ١٦٢/٧-١٦٣، رقم ٦٦١٠-٦٦١٢).
(٦) الزهد؛ لوكيع بن الجراح (٧٩٨/٣، رقم ٤٨٧).
(٧) الآحاد والمثاني؛ لابن أبي عاصم (١٣٨/٣، رقم ١٤٦٦).
(٨) شعب الإيمان؛ للبيهقي (١١٩/٢، رقم ١٣٤٩).
(٩) تصحيفات المحدثين؛ للعسكري، رقم (١٠٠٢).
(١٠) الأدب المفرد؛ للإمام البخاري، رقم (٤٥٣).
(١١) الزهد؛ لهناد بن السري، رقم (٧٨٩).
(١٢) معجم الصحابة؛ لابن قانع (٣٢٣/١-٣٢٤).
(١٣) معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم (٨٩٩/٢، رقم ٢٣٢٠، ٢٣٢١، ١٤١٠/٣، رقم ٣٥٦٣)
(١٤) أسد الغابة؛ لابن الأثير (٥٨٨/٢).
(١٥) تهذيب الكمال؛ للمزي (٣٥٥/٥-٣٥٦).
(١٦) ابن حبّان في صحيحه (٣٤/٨، رقم ٣٢٤٢).

وقد حسّن إسناده الحافظ في «الإصابة»[١] فلم يُصِبْ! وسكت عنه ابن كثير في التفسير[٢]! وضعَّف إسناده الشيخ حمدي السلفي، ومحقق الزهد، ومحقق ابن أبي عاصم فأحسنوا، وكذلك ضعَّفه المحدِّث الألباني[٣].

هذا وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) الإصابة (٣٠٤/١، رقم ١٥٦٢).
(٢) تفسير ابن كثير (٣٢٥/٦).
(٣) ضعيف ابن ماجة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٩١٠).

حديث: يا لها من شاة بين أسد وذئب وكلب وثعلب..!

سئلت عن حديث مكتوب في ورقة مطبوعة؛ أوله: «مثلكم كمثل شجرة لها ورد بلا شوك إلى تمام سبعمائة سنة..» إلخ، وفي آخره: «يكون القاضي في ذلك الزمن كالذئب، والتاجر كالثعلب، والفاسق كالكلب، والأمير كالأسد»، ثم بكى ﷺ وقال: «يا لها من شاة بين أسد وذئب وكلب وثعلب»! وأنه رواه الذهبي في تفسيره!!

فأجبت:

هذا حديث كذب؛ ليس عليه من نور النبوّة شيء!!

وقد فتشت عنه في كتب الموضوعات التي بين يديَّ فلم أقف له على ذكر فيها، وإنما وضع هذا من وضعه كذباً وافتراءً على رسول الله ﷺ للترغيب والترهيب بزعمه فارتكب كبيرة من الكبائر؛ بل بالغ بعض أهل العلم فقال: إن الكذب المتعمد على رسول الله ﷺ يوجب الكفر لفاعله!

ولا شك أن مستحلَّ ذلك يكفر بالإجماع؛ لكن الصحيح والمعتمد أنه إذا لم يستحلّ الكذب فقد وقع في كبيرة من الكبائر، وحَسْبُ الواقع في ذلك إذا لم يتداركه الله تعالى بتوبته أن يتبوّأ مقعده من النار كما قال عليه الصلاة والسلام.

وقد كتب الإمام البخاري على حديث موضوع: «من حدَّث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل»[1].

(١) انظر فتح المغيث؛ للسخاوي (١/٢٩٥).

ومن جهل هذا الذي وضع الحديث أنه لم يعرف أن الذهبي لا يروي الأحاديث بإسناده ـ عادةً ـ فضلاً أن يكون له كتاب في التفسير!!

وثالثة الأثافي ـ كما يقال ـ أن الحافظ الذهبي أكبر وأجلّ من أن يذكر حديثاً كهذا ثم لا يُبيِّن أنه موضوع باطل!!

وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حديث: يَتَمَنَّعْنَ وهُنَّ الرّاغبات..!

قرأت مقالة الأخ جميل مريعاني في زاوية «أصداء»[١]؛ فرأيته قد أورد في مقاله حديثاً زعم أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام فقال:

«ودعني أسوق لك صفةً من صفات اللؤم! التي تتصف بها المرأة، وأستخلص هذا! الصفات من حديث نبوي كريم؛ حيث يقول ﷺ: «يتمنّعن وهنّ الراغبات»..».

قال علي رضا:

هذا باطل، وكذب على رسول الله ﷺ!

إذْ لا وجود لحديث نبوي كريم بهذا اللفظ، ولا حتى في كتب الموضوعات!!

وإنما هذا شيء يُرْوَى دون سند ـ أي أنه لا أصل له كذلك!ـ عن علي رضي الله عنه فيما ذكره القرطبي في «التذكرة» أنه قال: «أيها الناس؛ لا تطيعوا للنساء أمراً، ولا تدعوهنّ يدبّرن أمر عسير؛ فإنهنّ إنْ تُركن وما يردْنَ أفسدن الملك، وعصين المالك. وَجَدناهنّ لا دين لهنّ في خلواتهنّ، ولا ورع لهنّ في شهواتهنّ، اللذة بهنّ يسيرة، والحيرة بهنّ كثيرة، فأما صوالحهنّ ففاجرات، وأما طوالحهنّ فعاهرات، وأما المعصومات فهنّ المعدومات، فيهنّ ثلاث خصال من يهود: يتظلّمن وهنّ ظالمات، ويحلفن وهنّ كاذبات،

---

(١) جريدة المدينة، زاوية أصداء، عدد (١٢٩٩٢)؛ ليوم السبت ٢٥ رجب ١٤١٩هـ.

ويتمنعن وهنّ راغبات، فاستعيذوا بالله من شرارهنّ، وكونوا على حذر من خيارهن»!!

وهذا لا ريب في وضعه على الإمام علي ﷺ وعن جميع أصحاب رسول الله ﷺ.

وقد ذكره الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة»[1] تحت الحديث المكذوب الذي لا أصل له: «عقولهن في فروجهنّ»!!

والواجب على جميع المسلمين تحرّي الحذر، وأخذ الحيطة من الكذب على رسول الله ﷺ، فإن كذباً عليه ليس ككذبٍ على غيره ﷺ.

---

(١) المقاصد الحسنة (ص٢٨٥).

حديث: الخلق الحسن يذيب الخطايا..!

سألتني إحدى القارئات الكريمات عن حديثين قرأت أحدهما في جريدة «البلاد»[١]، ولفظه: «الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل»..!؟

قالت بأنه خطأ غير متعمد، ولكنها لا تعلم درجة هذا الحديث!

وسؤالها الآخر عن حديث من إحدى الأخوات: هل ورد حديث عن رسول الله ﷺ: «إن حافظ القرآن يشفع في عشرة من أهله»؟!

قالت: ما زلنا وما زالت الأخت تبحث في الكتب إلى الآن، ولكن لم تجد له أثراً في أحد الكتب التي تحذِّر من الأحاديث الموضوعة، وأن هناك بعض العامة يعتقد بذلك!

وقبل الإجابة عن هذين السؤالين أودّ أن ألفت انتباه الأخت الكريمة أن قولي: «زعم» ليس المقصود به بالضرورة ما فهمته الأخت!!

ذلك لأن «زعم» في اللغة العربية تأتي على عدة معانٍ؛ منها القول الكذب، ومنها القول الحق، ومنها مجرد الظن! وبالرّجوع إلى «لسان العرب» لابن منظور[٢]، يتبين لنا أن «الزعم» قد يكون بمعنى القول المطلق أيضاً!

---

(١) جريدة البلاد، العدد (٩٤٧٨)، بتاريخ ٢٦/١٠/١٤١٠هـ.

(٢) لسان العرب؛ لابن منظور (١٢/٢٦٤-٢٦٨).

أما قول السائلة: «ينبغي ألا يقال عنه فقد زعم»! فيمكن للأخت السائلة أن تفهم هذا (الزعم) بعدما تعلم قوله عليه الصلاة والسلام: **«من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعده من النار»** حديث صحيح انظر تخريجه في كتابي: «لا تكذب عليه متعمداً»[١]، وكذا في «المباحث العلمية بالأدلة الشرعية»[٢]، و«مسند عثمان رضي الله عنه».

فقد قال الحاكم ـ كما نقله عنه السيوطي في «تحذير الخواص من أحاديث القصاص»[٣]، بأن من قال عليه ﷺ ما لم يقله غير متعمِّدٍ للكذب فإنه يستوجب هذا الوعيد الشديد من المصطفى ﷺ.

إذاً فالمسألة خطيرة! وليست هينة كما تظن الأخت السائلة؛ بل إن من العلماء من كفَّر الذي يكذب على رسول الله ﷺ!!

فيجب أن نفهم ديننا كما فهمه سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين وأئمة الحديث رضوان الله عليهم جميعاً؛ لا أن نفهمه بأهوائنا وعواطفنا!!

وقد قال عليه الصلاة والسلام: **«إن كذباً عليّ ليس ككذب على غيري»**.

وقد علَّق الإمام البخاري ـ رحمه الله تعالى ـ على حديث مكذوب بقوله: «من حدَّث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل»[٤].

نعود الآن لجواب **السؤال الأول** للسائلة؛ فأقول، وبالله التوفيق:

حديث «الخلق الحسن. .إلخ» ضعيف جداً، وقد أفاض فيه محدِّث العصر الألباني في «السلسلة الضعيفة»[٥]؛ بما أغنى عن إعادته هاهنا،

---

(١) لا تكذب عليه متعمداً (ص٥٦).
(٢) المباحث العلمية بالأدلة الشرعية (١٢٦).
(٣) تحذير الخواص من أحاديث القصاص (ص١٣٧-١٣٨).
(٤) انظر الموضوعات؛ لابن الجوزي (١/١٣٢)، وميزان الاعتدال؛ للذهبي (٢/١٢٧)، وفتح المغيث؛ للسخاوي (١/٢٩٥).
(٥) السلسلة الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٤٤١).

فجزاه الله خيراً عن ذبِّه عن حديث رسول الله ﷺ وعافاه وشفاه ورعاه وحماه[١].

أما حديث «إن حافظ القرآن يشفع في عشرة من أهله»؛ فهو حديث ضعيف جداً فيه: سَلْم بن سالم البلخي، وهو لا يصدق كما قال أبو زرعة وابن أبي حاتم؛ بل هو المتهم بوضع حديث: «قُدِّسَ العدسُ على لسان سبعين نبياً»؛ فلا يُبْعِدُ من حكم على هذا الحديث بالوضع[٢].

والحديث رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»[٣] كما في زوائده «مجمع البحرين»، واكتفى الهيثمي ـ رحمه الله ـ بتضعيف جعفر بن الحارث الواسطي، وهو بريء من عهدته، فالمتهم به هو سلم بن سالم البلخي[٤]؛ وفيه أيضاً: عوف بن سليمان، ولم أقف له على ترجمة.

ولفظ الحديث الذي رواه الطبراني من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما مرفوعاً: «لقارىء القرآن إذا أحلَّ حلاله وحرّم حرامه أن يشفع في عشرة من أهل بيته؛ كلّهم قد وجبتْ لهم النار»!!

ملحوظتان: قول السائلة: (حيث يوضع فيها علي رضا..) في بداية مقالها ـ حفظها الله ـ الصواب: (يضع).

وقولها: (وما يزالون محتاجون) ـ الصواب: (وما يزالون محتاجين).

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) وأقول الآن: ورحمه رحمة واسعة.

(٢) انظر لسان الميزان (٣/٧٢-٧٣).

(٣) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٦/١٠٩-١١٠، رقم ٣٤٥٨).

(٤) انظر مجمع الزوائد (٧/١٦٧).

حديث الأذان في أذن المولود..!

يُرْوَى في «سنن الترمذي»[(١)]، و«سنن أبي داود»[(٢)]، حديث في مشروعية الأذان عند ولادة المولود لفظه: «عن أبي رافع قال: رأيت رسول الله ﷺ أَذَّن في أُذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة».

ومدار السند على عاصم بن عبيدالله، وقد ضعّفه أكثر المحدثين، ولهذا قال الحافظ في «التقريب»[(٣)]: ضعيف.

وعليه: فتصحيح الترمذي والحاكم في «المستدرك»[(٤)] للحديث غير جيد؛ لأن جرح عاصم مُفَسَّر بكونه منكر الحديث، مضطرب الحديث، كما قال أبو حاتم؛ بل قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبّان: كان سيىء الحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، فتُرِكَ من أجل كثرة خطئه[(٥)].

وقد تعقّب الذهبي تصحيح الحاكم بقوله: عاصم ضعيف.

وقد كان فضيلة المحدث الألباني قد مال إلى تحسينه في «إرواء الغليل»[(٦)] بشاهده من رواية ابن عبّاس مرفوعاً: «أَذَّن في أذن الحسين بن علي يوم ولد، فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى» أخرجه البيهقي

(١) سنن الترمذي، رقم (١٥١٤).
(٢) سنن أبي داود، رقم (٥١٠٥).
(٣) التقريب، رقم (٣٠٨٢).
(٤) مستدرك الحاكم (١٧٩/٣).
(٥) انظر تهذيب التهذيب (٢٥٥/٢).
(٦) إرواء الغليل؛ للمحدِّث ناصر الدين الألباني (١١٧٣).

في «شعب الإيمان»[١]، ثم قال عن هذا الإسناد وإسنادٍ آخر - فيه يحيى بن العلاء الرازي -: «في هذين الإسنادين ضعف».

قلت: بل هما إسنادان موضوعان؛ الأول فيه يحيى بن العلاء، وهو كذّاب يضع الحديث كما قال أحمد، والثاني فيه الحسن بن عمرو بن سيف، وهو كذّاب عند البخاري وابن المديني، ومتروك عند الرازي[٢].

والذي يظهر أن فضيلة المحدّث الألباني قد مال إلى ما نقله ابن القيم عن البيهقي بشأن هذين الإسنادين كما في «تحفة المودود»[٣]، ثم تبيَّن لفضيلته علة هذا الإسناد عند البيهقي، فذكر في الطبعة الجديدة من «السلسلة الضعيفة»[٤] الصواب بشأن ذلك الإسناد رحمه الله تعالى.

إذاً: فحديث التأذين في اليمنى ضعيف لا يشرع العمل به، وأما حديث الإقامة في الأذن اليسرى فموضوع كما تبيَّن من رواية البيهقي، وفيه علة أخرى هي في كون القاسم بن مطيب يستحق الترك كما قال ابن حبان[٥].

---

(١) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٦/٣٩٠، رقم ٨٦٢٠).
(٢) انظر الميزان (١/٥١٦، ٤/٣٩٧).
(٣) تحفة المودود؛ للإمام ابن القيم (ص١٦).
(٤) السلسلة الضعيفة (١/٤٩٤).
(٥) الميزان (٣/٣٨٠).

الأجر على قدر المشقة..!

جاء في «معجم المناهي اللفظية»[١]، أن هذه العبارة من أقوال الصوفية، وهي غير مستقيمة على إطلاقها، وصوابها: «الأجر على قدر المنفعة»؛ أيْ منفعة العمل وفائدته كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وغيره.

ثم أحال المؤلف قرّاءه إلى «الفتاوى»[٢]، و«القواعد» للمقري[٣]، و«الأحكام» للعز بن عبدالسلام[٤].

قال علي رضا: أما أنه من أقاويل الصّوفية! فليس في كلام شيخ الإسلام أنه من أقاويل الصوفيّة!

بل قد صَحَّ عن النبي ﷺ أنه قال لعائشة ﵂: «**إنما أجرك في عمرتك على قدر نفقتك**». وفي رواية: «إن لك من الأجر على قدر نَصَبك ونفقتك». وأصله في «صحيح البخاري»[٥]، وبوّب عليه البخاري بقوله: «باب أجر العمرة على قدر النصب»؛ ثم روى بسنده المتصل: «قالت عائشة ﵂: يا رسول الله! يصدر الناس بنُسُكين وأصدر بنُسُك؟ فقال لها: «**انتظري، فإذا طهرت فاخرجي إلى التنعيم فأهلّي ثم ائتينا بمكان كذا،**

(١) معجم المناهي اللفظية (ص٨٠) ـ ط٣.

(٢) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/٦٢٠، ٢٥/٢٨١).

(٣) القواعد؛ للمقري (٢/٤١٠).

(٤) الأحكام؛ للعز بن عبدالسلام (١/٢٩).

(٥) صحيح البخاري، رقم (١٧٨٧).

ولكنها على قدر نفقتك أو نَصَبك». ورواه مسلم[١]، وأحمد[٢]؛ بل قد قرّر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى أنه «كثيراً ما يكثر الثواب على قدر المشقّة والتعب؛ لا لأنَّ التّعب والمشقّة مقصود من العمل، ولكن لأن العمل مستلزم للمشقة والتعب، هذا في شرعنا الذي رُفِعَتْ عنا فيه الآصار والأغلال، ولم يجعل علينا فيه حرج، ولا أريد بنا فيه العسر؛ وأما في شرع مَنْ قبلنا فقد تكون المشقة مطلوبة منهم. وكثير من العُبَّاد يرى جنس المشقة والألم والتّعب مطلوباً مُقرباً إلى الله؛ لما فيه من نفرة النفس عن اللذات والركون إلى الدنيا...»[٣].

وكان ـ رحمه الله ـ قد قال قبل هذا بقليل: «ولكن قد يكون العمل الفاضل مشقاً ففضله لمعنى غير مشقته، والصبر عليه مع المشقة يزيد ثوابه وأجره، فيزداد الثواب بالمشقة، كما أن من كان بُعده عن البيت في الحج أو العمرة أكثر؛ يكون أجره أعظم من القريب، كما قال النبي ﷺ لعائشة في العمرة: «**أجرك على قدر نصبك**»؛ لأن الأجر على قدر العمل في بعد المسافة، وبالبعد يكثر النصب؛ فيكثر الأجر، وكذلك الجهاد».

وقال النووي: «والمراد النَّصَب الذي لا يذمه الشّرع وكذا النفقة».

وقال أيضاً: «ظاهر الحديث أن الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثرة النصب والنفقة».

قال الحافظ ابن حجر معقباً: «ولكن ليس ذلك بمطرد؛ فقد يكون بعض العبادة أخف من بعض، وهو أكثر فضلاً وثواباً بالنسبة إلى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليالٍ من رمضان غيرها، وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره..»[٤].

---

(١) صحيح مسلم، رقم (١٢١١)(١٢٦).
(٢) مسند الإمام أحمد (٦/٤٣).
(٣) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/٦٢٢).
(٤) فتح الباري (٣/٦١١).

ومن جميع ما تقدم نلاحظ خطأ صاحب «المناهي اللفظية»؛ حينما وضع عبارة: «الأجر على قدر المشقة» في ضمن «المناهي اللفظية»!!

كيف وقد صحّ عنه ﷺ؟!

كيف وقد قال شيخ الإسلام بأنه كثيراً ما يكون الثواب على قدر المشقة والتعب؟!

نعم؛ لو وضع صاحب المناهي علامة النجمة (*) التي كان يضعها في الطبعة السابقة لكان أقرب وأعدل؛ إذ كان يقصد منها أنه لمجرد الإفادة أو أنه لا يُنْهى عنه على الصحيح[1].

أو لو أن المؤلف وضعها في «فوائد الألفاظ» الذي بآخر «معجم المناهي»؛ لكان ذلك أجدر وأولى بإذن الله تعالى، فلعله يفعل ذلك في الطبعة الرابعة!

وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) معجم المناهي اللفظية، الطبعة الأولى (ص٨).

التاجر الأمين الصدوق مع النبيين..!

ذكر أحد الكتّاب حديثاً جزم بأنه من كلامه عليه الصلاة والسلام، ولفظه: «التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة»! وفي لفظ: «مع النبيين والصدّيقين والشهداء»!

وهذا الحديث مع شهرته بين الناس؛ فإنه لا تصحّ نسبته إلى رسول الله ﷺ؛ فقد أخرجه الترمذي في «السنن»[(١)]، والدارمي[(٢)]، والدارقطني في «السنن»[(٣)]، والحاكم في «المستدرك»[(٤)]، والبغوي في «شرح السُّنة»[(٥)]، كلّهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ومدار الإسناد على رواية الحسن البصري عن أبي سعيد الخدري، وهو لم يسمع منه كما صرّح الحاكم نفسه بقوله: «هو من مراسيل الحسن البصري»؛ أي أنه منقطع بين الحسن وبين أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وأعلّه الأرناؤوط كذلك بأن أبا حمزة الراوي عن الحسن البصري لا يُعْرف!

وهذا خطأ؛ فإنه معروف صدوق، فقد وثّقه ابن معين، وقال البزار: لا بأس به، وذكره ابن حبّان في الثقات، وروى عنه جمع[(٦)]!!

(١) سنن الترمذي (١٢٠٩).
(٢) الدارمي (٢٥٤٢).
(٣) سنن الدارقطني (٧/٣).
(٤) مستدرك الحاكم (٦/٢).
(٥) شرح السنة، برقم (٢٠٢٥).
(٦) انظر تهذيب التهذيب (٣١٢/٢).

وقد روي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أيضاً[١].

وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجة»[٢]: «هذا إسناد فيه كلثوم بن جوشن، وهو ضعيف..». وسبقه الذّهبي في نقد «المستدرك» فنقل تضعيف أبي حاتم له.

قال علي رضا: بل هو منكر الحديث كما قال أبو داود، وتناقض فيه ابن حبّان فذكره في الثقات، ثم أعاده في الضعفاء، وقال: «يروي عن الثقات الملزقات، وعن الأثبات الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به»، وضعّفه غيرهما، ووثقه البخاري[٣]!! واعتمد الذهبي في «الكاشف»[٤] قول أبي داود فيه، فكأنه لم يلتفت لتوثيق من وثّقه؛ لأن الجرح مفسر، وهو واضح والحمد لله. وقال الحافظ: ضعيف[٥].

وأورد الحديث ابن أبي حاتم في «علل الحديث»[٦]، ثم ذكر إجابة والده أبي حاتم الرازي: «هذا حديث لا أصل له، وكلثوم يضعّف في الحديث».

وقد روي موقوفاً على سلمان الفارسي رضي الله عنه بلفظ: «التاجر الصدوق مع السبعة في ظلّ عرش الله يوم القيامة..»[٧] بإسناد ضعيف من أجل عنعنة قتادة فهو مدلس، ثم إنه لم يسمع من سلمان أصلاً!!

والخلاصة أنه لا يثبت حديث في هذا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام.

---

(١) أخرجه ابن ماجة في «السنن» (٢١٣٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٢٣٠، ٤٨٥٥)، والحاكم (٦/٢)، والدارقطني (٧/٣).

(٢) زوائد ابن ماجة؛ للبوصيري (٥/٢، رقم ٧٦٠).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٧٣/٣).

(٤) الكاشف (٤٦٦٧).

(٥) التقريب (٥٦٩١).

(٦) علل الحديث؛ لابن أبي حاتم (٣٨٦/١-٣٨٧).

(٧) الشعب؛ للبيهقي (٩٠٢٩).

تنبيه: ورد إليَّ سؤال من الأخ يحيى عبدالقادر من المدينة يسأل فيها عن حديث خطبته عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع عن أمور مستقبلية أوله: «ليبلّغ الحاضر منكم الغائب، مثلكم كمثل الشجرة لها ورق بلا شوك إلى تمام سبعمائه سنة ثم....»، وفي آخره: «... يا لها من شاة بين أسد وذئب وكلب وثعلب»!!

وهذا الحديث كذب موضوع على رسول الله ﷺ، وقد سبق لي التحذير منه في حلقة سابقة، وبيّنت أن الذي وضعه جاهل؛ إذ زعم أن الذهبي روى هذا الحديث في «تفسيره»! وليس للذهبي تفسير! ثم إن الذهبي لا يروي الحديث عادة بإسناده! وأخيراً فالذهبي رحمه الله أجلّ وأكبر من أن يروي هذه الأكاذيب ثم لا يبيّن كذبها!

هذا وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الله حرّم عليكم الخمر والميسر.. والكُوبَة..!

سُئِلَ الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى في لقاء أجراه معه مراسل مجلة «الإعلام»[١] عن حكم الموسيقى في الإسلام، فقال: «ما حدا قال إنها حرام. من قال إنها حرام؟»[٢].

ولقد تعجّبت من إجابة الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ فكيف يقول ما قال، وقد علم يقيناً بوجود أحاديث صحيحة ـ أصرحها ـ ما جاء في «صحيح البخاري»[٢] في كتاب الأشربة؛ (باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه). ثم روى حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري رضي الله عنهما مرفوعاً: **«ليكوننّ من أمّتي أقوام يستحلّون الحِرَّ والحرير والخمر والمعازف»**.

فهذا الحديث الصحيح صريح في تحريم المعازف، وهي الآلات الموسيقية التي يُعْزَف عليها، وهذا الإسناد زعم ابن حزم الظّاهري أنه مُعَلٌّ بالانقطاع، فردَّ عليه الأئمة بما خلاصته أن البخاري ليس بمدلس أصلاً، فقوله قال: هشام بن عمار متصل وليس بمنقطع.

ثم إن هشاماً قد توبع عند أبي داود في «السنن»[٣]، فصح الحديث بلا ريب، هذا من جهة المتابعة لهشام، وأما من جهة الانقطاع المزعوم؛

---

(١) مجلة الإعلام، العدد الثالث لشهر رمضان المبارك عام ١٤١٩هـ، (ص٨).

(٢) صحيح البخاري، رقم (٥٥٩٠).

(٣) سنن أبي داود (٤٠٣٩).

فقد رواه ابن حبان في «صحيحه»[١]، والبيهقي في «السنن»[٢]، وغيرهما من طرق أخرى موصولة عن هشام بن عمار، فأين يذهب المعلّون لهذا الحديث؟!

والعجب لا ينقضي من الشيخ الطنطاوي حينما يحيل السائل في إجابته عن هذه القضية إلى كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني، وقد ذَمَّهُ أكثر من مرة في برنامجه «نور وهداية»؟!

وقد اتفق علماء المذاهب الأربعة على تحريم آلات الطرب كلها، فهل فات الشيخ ذلك؟!

فلئن فاته اتفاق المذاهب الأربعة على التحريم، وفاته الحديث الذي في البخاري، فهل فاته كذلك ما رواه أحمد في «المسند»[٣]، وفي «الأشربة»[٤]، وأبو داود في «السنن»[٥]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[٦]، وكذا رواه أبو يعلى في «المسند»[٧]، والطبراني في «المعجم الكبير»[٨]، وابن حبّان في «صحيحه»[٩]، وغيرهم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: **«إن الله حرّم عليكم الخمر، والميسر، والمِزْرَ، والكُوبَة، وكل مسكر حرام»**. وإسناده جيد.

ورواه البيهقي في «السنن»[١٠]، وغيره من حديث عبدالله بن عمرو بن

---

(١) صحيح ابن حبّان، رقم (٦٧٥٤).
(٢) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٢٢١/١٠).
(٣) مسند الإمام أحمد (٢٧٤/١، ٢٨٩، ٣٥٠).
(٤) الأشربة، رقم (١٤، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤).
(٥) سنن أبي داود، رقم (٣٦٩٦).
(٦) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٣٠٣/٨، ٢٢١/١٠).
(٧) مسند أبي يعلى، رقم (٢٧٢٩).
(٨) المعجم الكبير (١٢٥٩٨-١٢٦٠٠).
(٩) صحيح ابن حبان (٥٣٦٥).
(١٠) سنن البيهقي (٢٢١/١٠-٢٢٢).

العاص ﷺ مرفوعاً به، وكذا رواه من حديث قيس بن سعد بن عبادة ﷺ، وقد صحّحه الألباني في «صحيح الجامع الصغير»[١]، وهو كما قال رحمه الله تعالى.

والكُوبة كما فسّرها أحد رواة هذا الحديث هي الطبْل. وفي «المعجم الوسيط»[٢]: «آلة موسيقية تشبه العود».

فلعلَّ الشيخ الفاضل يطَّلع[٣] على ما كتبته هاهنا ويراجع المسألة؛ فإنها إن شاء الله تعالى واضحة لا لَبْسَ فيها..

وَفَّق الله الجميع لما يحبه ويرضاه..

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح الجامع الصغير (١٧٤٧، ١٧٤٨).

(٢) المعجم الوسيط (٢/٣٠٣).

(٣) لكنْ توفي رحمه الله قبل أن يراجع هذه المسألة.

فتنة اليهودي عبدالله بن سبأ..!

قرأتُ في هذه الأيّام ما يثيره المدعو حسن فرحان المالكي عن قضية لا جدال فيها بين أهل العلم؛ وهي فتنة عبدالله بن سبأ اليهودي!

فقد طالعتنا صحيفة «الحياة»[١] بعنوان كبير: «باحث سعودي ينفي عن ابن سبأ دوره في إشعال الفتنة الكبرى»!!

ويزعم هذا الباحث أن رجلاً مثل عبدالله بن سبأ اليهودي استطاع أن يضلِّل أمة من الصحابة ويقود جيوشها!

لقد اعتبر هذا الباحث أن الصحابة كانوا من الغباء ـ حاشاهم ـ حداً جعلهم ينساقون وراء هذا اليهودي!

كل هذه نتائج حتمية عند الباحث إذا اعترفنا بدور ابن سبأ اليهودي في إشعال الفتنة!!!

وقد رددت على هذا الرجل في جريدة «المسلمون» وبيّنت أنه يكذب على رسول الله ﷺ صراحةً جهاراً نهاراً!!

ولكني في هذه الزاوية سأذكر خبراً موضوعاً فيه كذّاب يسبُّ الصحابة رضوان الله عليهم ويفتري عليهم بالأباطيل؛ بل ويفتري على الله الكذب، فيقول: «وجاء فرعون: عمر، ومن قبله: أبو بكر، والمؤتفكات: عائشة وحفصة»!!

---

(١) صحيفة الحياة، الأربعاء ٢٦ رمضان ١٤١٩هـ.

وهذه الآية الكريمة في سورة الحاقة: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩﴾ [الحاقّة: ٩]!

وأما الكذب على رسوله ﷺ فهو ما رواه هذا الكذّاب الشتّام للصحابة كما أخرجه عنه الحاكم في «المستدرك»[١].

واسم هذا الكذّاب: أبو بكر بن أبي دارم[٢].

هذا الخبر الموضوع المكذوب الذي فيه شرك أكبر ـ كما سيأتي ـ يقول عنه هذا الباحث في كتابه «نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي»[٣]!!: رواية صحيحة لذاتها!!

بل يزيد في تضليله للقراء وافترائه على الأئمة فيزعم أن شيخ الحاكم ـ ذاك الكذّاب الشتّام ـ ثقة[٤]!!

أما الشرك في ذلك الخبر الموضوع فهو في القول المنسوب كذباً وزوراً إلى خزيمة بن ثابت رضي الله عنه أنه قال:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو الحسن مما نخاف من الفتن (!!)

قال علي رضا: بل حسبنا الله ونعم الوكيل، وسبحانك اللهم هذا بهتان عظيم. أهكذا يكون إنقاذ التاريخ الإسلامي؟!

نسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يردَّ عن المسلمين كيد الكائدين، وأن يسلمنا من مكرهم وفتنتهم وتضليلهم. آمين.

تنبيه: قد ردّ كبار العلماء على هذا الرجل، وردّ عليه عدد من الباحثين غير قليل، ولكنه لا يكترث بهم، فاللهم رحماك.

---

(١) مستدرك الحاكم (٣/١١٤-١١٥).
(٢) انظر ترجمته المخزية في ميزان الاعتدال (١/١٣٩)، وسير أعلام النبلاء (١٥/٥٧٧).
(٣) نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي (ص١٢٣).
(٤) المصدر السابق (ص١١٣).

الواقدي والمساجد السبعة..! [١]

اطّلعت على المقال الذي كتبه الأستاذ عبيدالله محمد أمين كردي في جريدة «البلاد»[١]، فرأيته اعتمد على الواقدي الكذّاب الشهير(!) لإثبات ما يُسمى بالمساجد السبعة بالمدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ولما كان هذا الموضوع يتعلَّق تعلُّقاً كبيراً بقضية الأسانيد ودراستها للحكم على الأخبار التي تحملها الآثار أو الأحاديث؛ كان لا بُد لي ـ إبراءً للذّمّة ونصحاً للأمة ـ أن أبيِّن للمسلمين عامة وللقراء الكرام خاصة في هذه الزاوية أن ما ذهب إليه الأستاذ عبيدالله كردي من إثباتٍ للمساجد السبعة ـ ويعني بها في مقاله هاهنا: المساجد الثلاثة التي هُدِمَت بجوار مسجد الفتح، ومسجدين آخرين؛ لأن مسجد القبلتين ثابت خبره في الأحاديث الصحيحة، ومسجد الفتح فيه حديث ضعيف سيأتي الكلام عليه قريباً بإذن الله تعالى ـ: أقول ما ذهب إليه الأستاذ من اعتماد على رواية تاريخية ـ في زعمه ـ وليست حديثية، وأن الموضوع الذي يريد إثباته هو إثبات وجود مساجد وليست قضية حديثية، وإنما هي أخبار تاريخية مما يُعتمد على الواقدي فيها(!!) هذا المذهب منه لا يتفق مع كلام نقّاد الأحاديث والأخبار والسير جملة وتفصيلاً!

ذلك لأن الحافظ الإمام علي بن المديني قال عن رجل هو عنده أوثق

---

(١) جريدة البلاد، عدد (١٥٤٩٤)، ليوم الأحد ١٧ شعبان ١٤١٩هـ.

من الواقدي: «الهيثم بن عديّ أوثق عندي من الواقديّ؛ لا أرضاه في الحديث، ولا في الأنساب، ولا في شيء»[١].

والهيثم بن عدي هذا قال عنه البخاري: ليس بثقة. وقال أبو داود: كذّاب[٢].

فإذا كان الكذّاب (الهيثم بن عدي) أوثق من الكذّاب (الواقدي) ولم يقبل علي بن المديني من الأول (الهيثم بن عدي) حديثه، ولا كلامه في الأنساب، ولا في أي شيء، فكيف يكون حال الواقدي إذاً؟!!

ثم إن الحديث عند أهل العلم ليس هو كلام النبي عليه الصلاة والسلام فحسب؛ بل هو وأقواله، وأفعاله، ومغازيه، وسيره، وشمائله الشريفة - بأبي هو وأمي ﷺ - فكيف يُعتمد على الواقدي الكذّاب لإثبات أنه عليه الصلاة والسلام صلّى في تلك المساجد؟!

وما يقال في شأن الواقدي الكذّاب يقال في شأن ابن زبالة الكذّاب الذي اعتمد عليه الأستاذ لإثبات ما يُعرف عند العامة بمسجد أبي بكر رضي الله عنه!!

وابن زبالة هذا هو: محمد بن الحسن بن زبالة[٣]، قال أبو داود: كذّاب. وقال ابن معين: ليس بثقة؛ كان يسرق الحديث. وقال في موضع آخر: كان كذّاباً، ولم يكن بشيء.

أما إثبات استحباب زيارة هذه المساجد بقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [النمل: ٦٩] فما أعجبه من استدلال!! وأعجب منه قول الأستاذ: «وأن ما يُشَاع بأن الزائرين يمارسون البدع فيها فهذا غير صحيح، إلا إذا اعتبرنا صلاة ركعتين تحية المسجد والدعاء بعدها بدعة»!!

---

(١) انظر ميزان الاعتدال؛ للذهبي (٣/٦٦٤).

(٢) ميزان الاعتدال (٤/٣٢٤).

(٣) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٣/٥٤٠-٥٤١).

وأعجب من كل ما سبق زعم الأستاذ بأن هدم هذه المساجد يثير تساؤل العالم الإسلامي؟!

وأن إعادة بنائها يدفع الغيبة عن دولتنا العزيزة في أنحاء العالم الإسلامي؟!

وليس لي تعليق على هذه العجائب؛ فإن القارىء اللبيب سيدرك الجواب عندما يعلم أن الصحابة كانوا أحرص من الأستاذ على تفهُّم العقيدة والبدعة، وما يخلُّ أو يمس شيئاً من جناب التوحيد؛ فقد رأى عمر ﷺ وأرضاه الناس يبتدرون الأماكن التي صلّى فيها رسول الله ﷺ بعد عودته من حجة حجها ـ كما قال المعرور بن سويد التابعي الثقة فيما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»[1] بإسناد صحيح على شرط الستة ـ: «خرجنا مع عمر في حجة حجها فقرأ بنا في الفجر: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]، و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١] فلما قضى حجه ورجع والناس يبتدرون، فقال: ما هذا؟! فقالوا: مسجد صلّى فيه رسول الله ﷺ. فقال: هكذا هلك أهل الكتاب: اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً، من عرضت له منكم فيه الصلاة فليصلِّ، ومن لم تعرض له منكم فيه الصلاة فلا يصلِّ».

وأما مسجد الفتح وحديثه فسيأتي الكلام عليه بإذن الله تعالى في الحلقة القادمة.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢/٣٧٦-٣٧٧).

الواقدي والمساجد السبعة..! [٢]

بيّنا في الحلقة السابقة أن الواقدي كذّاب لا يعتمد عليه؛ لا في الحديث، ولا في السير، ولا في شيء أصلاً!

كما بيّنا أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أحرص من الأستاذ عبيدالله كردي حينما حموا جناب التوحيد من أي شيء يقدح فيه، فأوردنا خبر عمر ﷺ في ذلك.

ونتبعه في هذه الحلقة بالنقل عن أئمة الدعوة في هذه البلاد التي طهّرها الله سبحانه وأعزّها بالتوحيد؛ فعرفت حقاً كيف تحمي جناب التوحيد من أي شيء يقدح فيه.

فهذا الإمام محمد بن عبدالوهّاب رحمه الله تعالى وأحفاده يستدلّون بالآيات ـ استدلالاً صحيحاً ـ وبالأحاديث الصحيحة والأخبار القوية، كما تجد ذلك أيها القارىء الكريم في «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد»[١]؛ فقد أورد الشيخ العلاّمة سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهّاب ـ رحمهم الله تعالى ـ قصة عمر بن الخطّاب ﷺ، وقصة دانيال ﷺ، وتعليق العلاّمة المحقق ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ عليها، ثم نقل عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ قوله: «فمن قصد بقعة يرجو الخير بقصدها ولم يستحب الشارع قصدها؛ فهو من المنكرات،

---

(١) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد؛ للشيخ العلاّمة سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهّاب ص٣٤١ ـ ٣٤٢.

وبعضه أشد من بعض؛ سواء قصدها ليصلّي عندها، أو ليدعو عندها، أو ليقرأ عندها، أو ليذكر عندها، أو ليسكن عندها؛ بحيث يخص تلك البقعة بنوع من العبادة التي لم يشرع تخصيصها به؛ لا نوعاً، ولا عيناً..».

وأما حديث مسجد الفتح الذي وعدت في الحلقة السابقة بالكلام عليه؛ فقد أخرجه أحمد في «المسند»[١]، والبزار في «المسند» ـ زوائده[٢]، وابن شبة في «أخبار المدينة النبوية»[٣]، وابن سعد في «الطبقات الكبرى»[٤]، من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما: «دعا رسول الله ﷺ في مسجد الأحزاب..» وعند أحمد والبزار: «في مسجد الفتح يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر، فعرفنا البشر في وجهه. قال جابر: فلم ينزل بي أمر مهم غائظ إلا توخّيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله فأعرف الإجابة».

قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات[٥].

قال علي رضا: بل رجال أحمد كلهم ثقات إلا كثير بن زيد فقد اختلفوا فيه فوثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: صدوق فيه لين. وقال ابن المديني: صالح وليس بقوي، وفي رواية عن ابن معين أيضاً: ليس به بأس. وقال النسائي: ضعيف[٦].

ولخّص الحافظ الأقوال فيه عندما أورده في «التقريب»[٧] فقال: صدوق يخطئ.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٣٣٢/٣).
(٢) مسند البزار ـ زوائده، رقم (٤٣١).
(٣) أخبار المدينة النبوية؛ لابن شبة (٦١/١).
(٤) الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٧٣/٢).
(٥) المجمع (١٢/٤).
(٦) الميزان (٤٠٤/٣).
(٧) التقريب (٥٦٤٦).

وعبدالله بن عبدالرحمٰن بن كعب بن مالك قال الحسيني: فيه نظر[١]، وقد ذكره ابن حبّان في الثقات[٢]، وزاد في الرواة عنه ـ غير ابن عقيل وكثير بن زيد ـ: عاصم بن عبيدالله ـ وتوثيق ابن حبّان معروف عند أهل العلم!ـ وهؤلاء كلّهم قد تكلّم الأئمة فيهم، والأخير ضعيف، فعبدالله بن عبدالرحمن هذا مجهول الحال، فالإسناد بلا ريب ضعيف.

وروي من حديث المطلب بن حنطب ـ وقد اختلف في صحبته ـ أخرجه ابن شبة في «أخبار المدينة النبوية»[٣]، وقال محققه الشيخ العلاّمة عبدالله بن محمد الدويش: «في إسناده عبدالعزيز بن عمران، وهو متروك». وهو كما قال رحمه الله تعالى.

ومن فاحش غلط عبدالعزيز هذا أنه جعله من رواية المطلب بن حنطب من طريق كثير بن زيد عنه، والمحفوظ أنه من رواية كثير بن زيد عن جابر؛ فهذه علّة أخرى.

وقد نقل الدويش رحمة الله تعالى عليه عن شيخ الإسلام ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم»[٤] ـ وهو كتاب نافع جداً في هذا الباب ـ قوله: «في إسناد هذا الحديث كثير بن زيد، وفيه كلام؛ يوثّقه ابن معين تارةً ويضعّفه أخرى. وهذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا وغيرهم، فيَتَحرَّوْن ـ في المطبوع محرف ـ الدعاء في هذا، كما نُقِلَ عن جابر، ولم يُنقل عن جابر رضي الله عنه أنه تحرى الدعاء في المكان؛ بل تحرى الزّمان، فإذا كان هذا في المساجد التي صلّى فيها النبي ﷺ وبنيت بإذنه ليس فيها ما يُشرع قصده بخصوصه من غير سفر إليه إلا مسجد قباء، فكيف بما سواها؟!».

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً بذبّه عن

(١) تعجيل المنفعة (٢/٧٥٠، رقم ٥٦٣).
(٢) الثقات؛ لابن حبان (٣/٧).
(٣) أخبار المدينة النبوية (١/٦٠).
(٤) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٤٣٣).

حمى العقيدة قد قال في نفس الصفحة: «وليس بالمدينة مسجد يشرع إتيانه إلا مسجد قباء، وأما سائر المساجد فلها حكم المساجد العامة، ولم يخصّها النبي ﷺ بإتيان، ولهذا كان الفقهاء من أهل المدينة لا يقصدون شيئاً من تلك الأماكن إلا قباء خاصة».

فالحمد لله على ظهور الحجة وبيان المحجة، وفّق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

هل صحَّ حديث في مسجد القبلتين..!

إلحاقاً بالحلقتين السابقتين عن «الواقدي والمساجد السبعة» أرى أنه من الضروري بيان وتحرير الأحاديث الواردة في «مسجد القبلتين»، والتي سبق لي أن أشرت في الحلقة (١) من الحلقتين المذكورتين إلى أنه ثبت خبر مسجد القبلتين في الأحاديث الصحيحة.

وقد سألني بعض المهتمين بشؤون الأحاديث عن صحّة الحديث في شأن مسجد القبلتين؟

فأقول وبالله التوفيق:

لقد انفرد الواقديّ الكذّاب بقوله عن مسجد القبلتين بأن رسول الله ﷺ كان قد صلّى فيه بأصحابه ركعتين، ثم استدار للكعبة عندما جاءه الأمر بذلك. كذا ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[١] عن شيخه الواقديّ الكذّاب!

وقد روى الطبراني في «المعجم الكبير»[٢] من حديث تويلة بنت أسلم قالت: «إنا لبمقامنا نصلّي في بني حارثة فقال عباد بن بشر بن قيظي: إن رسول الله ﷺ استقبل بيت الحرام أو الكعبة، فتحوّل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجل فصلّوا السجدتين الباقيتين نحو الكعبة». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»[٣]: ورجاله موثقون!

---

(١) الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٢٤١/١-٢٤٢).

(٢) المعجم الكبير؛ للطبراني (٢٠٧/٢٤، رقم ٥٣٠).

(٣) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (١٤/٢).

قال علي رضا: بل شيخ الطبراني مصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيدي لم يعرفه الهيثمي نفسه[١]. وهو كذلك فإني لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال!

وقد روى الحديث أبو نعيم في «معرفة الصحابة»[٢]، عن الطبراني به.

وقد روي من طريق أخرى أشدّ ضعفاً؛ بل فيها كذّاب يضع الحديث، وهو إسحاق بن إدريس الأسواري: أخرجه الطبراني أيضاً ـ كما في «المجمع»[٣] ـ وقال: فيه إسحاق بن إدريس الأسواري وهو ضعيف متروك.

والصواب ما قاله يحيى بن معين: كذّاب يضع الحديث[٤].

ومن هذا الوجه المكذوب رواه ابن الأثير في «أسد الغابة»[٥]، ولكن وقع هناك (يزيد بن إسحاق بن إدريس) وهو تحريف، ولعل الصواب: (يزيد عن إسحاق بن إدريس).

ثم وقفت عليه في «تاريخ المدينة النبوية»[٦] من حديث جابر ﷺ أن النبي ﷺ صلّى في مسجد الخربة، ومسجد القبلتين، وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع.

وقال محقق الكتاب الشيخ الدويش رحمه الله: ضعيف. وهو كما قال؛ فإن في إسناده جهالة وانقطاعاً.

والحاصل أنه لا يثبت في صلاة رسول الله ﷺ في مسجد القبلتين حديث؛ بل إنه لم يثبت خبر صريح في صلاة القبلتين إلا في مسجد قباء

---

(١) المجمع؛ للهيثمي (١١٧/٥، ١١٨).
(٢) معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم ـ مخطوط (٢/ورقة٣٤٠/أ).
(٣) المجمع؛ للهيثمي (١٤/٢-١٥).
(٤) الميزان (١٨٤/١).
(٥) أسد الغابة؛ لابن الأثير (٣٧٣/٧، رقم ٧٣٣١).
(٦) تاريخ المدينة النبوية (٧٠/١).

كما جاء ذلك في «صحيح البخاري»[١]، و«صحيح مسلم»[٢] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

لكنَّ تحوّل القبلة حَدَث أولاً بالمدينة، ثم وصل الخبر إلى أهل قباء وغيرهم كما يدلّ عليه حديث مسلم في «صحيحه»[٣] من رواية أنس رضي الله عنه، وهذا ما مال إليه الحافظ رحمه الله في «الفتح»[٤] فقال ما خلاصته أن حديث البراء رضي الله عنه يدلّ على أن تحويل القبلة وصل إلى من هو داخل المدينة وقت العصر وهم بنو حارثة، ثم وصل الخبر إلى من هم خارج المدينة، وهم أهل قباء وقت الصبح.

تنبيهان:

١ ـ حديث مسجد القبلتين من طريق الأسواري الكذّاب رواه ـ أيضاً ـ ابن مردويه كما في «تفسير ابن كثير»[٥].

٢ ـ من جميع ما تقدم يتبيّن أن لفظ «مسجد القبلتين» يصحّ إطلاقه على مسجد رسول الله ﷺ، وعلى «مسجد قباء»، وعلى «مسجد القبلتين» باعتبار مجموع الأحاديث السابقة، فبنو حارثة هم سكان المكان الذي فيه الآن «مسجد القبلتين»، وحديث البراء الذي في «صحيح البخاري»[٦] يُفْهَمُ من كلام الحافظ ابن حجر في «الفتح»[٧]؛ بل بصريح عبارته أنهم هم الذين كانوا يصلّون عندما مرَّ عليهم عبّاد بن بشر أو غيره، فأخبرهم بتحويل القبة.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) صحيح البخاري (٤٠٣، ٤٤٨٨، ٤٤٩٠، ٤٤٩١، ٤٤٩٣، ٤٤٩٤، ٧٢٥١).
(٢) صحيح مسلم (٥٢٦) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
(٣) المصدر السابق، رقم (٥٢٧).
(٤) فتح الباري (١/٥٠٦).
(٥) تفسير ابن كثير (١/٢٧٩).
(٦) صحيح البخاري، رقم (٤٠، ٣٩٩، ٤٤٨٦، ٤٤٩٢، ٧٢٥٢).
(٧) فتح الباري (١/٥٠٦).

حديث ضعيف جداً في «المسند»..!

نقل الأستاذ عبدالله فراج الشريف في زاويته (وميض) من جريدة «المدينة»[١] عن شيخ الإسلام ابن تيمية حديثاً (وهو في الفتاوى[٢]) من رواية الإمام أحمد وابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وإن قدمت، فيحدث عنها استرجاعاً، كتب الله له مثلها يوم أصيب».

قال علي رضا ـ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات ـ:

الحديث رواه أحمد في «المسند»[٣]، وابن ماجة في «السنن»[٤]، وابن السني في «عمل اليوم والليلة»[٥]، والطبراني في «الأوسط»[٦]، وأبو يعلى في «المسند»[٧]، وابن عساكر في «تاريخ دمشق»[٨] ـ مختصره ـ كلهم من طريق هشام بن زياد أبي المقدام، عن أمه، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها مرفوعاً به. قال الحافظ الهيثمي: فيه هشام بن زياد أبو المقدام؛ وهو

(١) جريدة المدينة المنورة، زاوية (وميض)، الأربعاء ١٧ شوال ١٤١٩هـ.
(٢) الفتاوى (٣٠٨/٢٥، ٤٧٣/٢٧).
(٣) مسند الإمام أحمد (٢٠١/١).
(٤) سنن ابن ماجة (١٦٠٠).
(٥) عمل اليوم والليلة (٥٥٩).
(٦) الطبراني في الأوسط (٣٧١/٢-٣٧٢، رقم ٢٧٨٩).
(٧) مسند أبي يعلى (١٤٨/١٢-١٤٩، ١٥٠، رقم ٦٧٧٧، ٦٧٧٨).
(٨) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر ـ مختصره (٣١٥/٤).

ضعيف[١]! ووافقه البوصيري في «مصباح الزجاجة»[٢]! وسكت عن بيان درجته الحافظ ابن كثير في «التفسير»[٣]!

وأعجب من كل هذا استدلال شيخ الإسلام به!!

فالحديث رواه ابن حبّان في «المجروحين»[٤] في ترجمة هشام هذا، وقال عنه: «كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات والمقلوبات عن الأثبات حتى يسبق إلى قلب المستمع أنه كان المتعمّد لها، لا يجوز الاحتجاج به».

وهشام هذا ضعّفه جداً النسائي وابن معين وغيرهما، وكذلك ضعّفه الإمام أحمد نفسه، وقال الحافظ ابن حجر: متروك[٥].

وضعّف الإسناد جداً من المعاصرين المحدث أحمد شاكر في تحقيقه للمسند[٦]. وقد مال المحدث الألباني إلى تضعيف سنده فقط في «تخريج مشكاة المصابيح»[٧] بناءً على أن هشاماً الذي في سند أحمد إنما هو ابن أبي هشام، وقد استظهر الحافظ في «تعجيل المنفعة»[٨] أنه غير أبي المقدام!

لكنه تراجع فحكم على الحديث بالضعف الشديد في «ضعيف ابن ماجة»[٩] وهو الصواب.

والحديث رواه كذلك الطبراني في «المعجم الكبير»[١٠].

---

(١) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (٣٣١/٢).

(٢) مصباح الزجاجة (٥٠/٢).

(٣) تفسير ابن كثير (٢٨٦/١).

(٤) المجروحين؛ لابن حبان (٨٨/٣).

(٥) التقريب (٧٣٤٢).

(٦) مسند الإمام أحمد بتحقيق المحدّث أحمد شاكر (١٧٥/٣، رقم ١٧٣٤).

(٧) تخريج مشكاة المصابيح (٥٥١/١، رقم ١٧٥٨).

(٨) تعجيل المنفعة (٣٣١/٢-٣٣٢، رقم ١١٣٤).

(٩) ضعيف ابن ماجة (٣٤٩).

(١٠) المعجم الكبير (١٤٢/٣، رقم ٢٨٩٥).

وفي الإسناد علّة أخرى هي جهالة أم هشام بن زياد هذه؛ فإنها لا تُعْرَف.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

توسلوا بجاهي؛ فإن جاهي عند الله عظيم..؟!

هذا حديث يلهج بذكره كل مَنْ يتوسل التوسل البدعي أو الشركي، وإذا سألتَ أحدهم عن حجته ودليله ذكر لك حديث «توسَّلوا بجاهي؛ فإن جاهي عند الله عظيم»!

وهذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ؛ بل قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله وأجزل مثوبته ـ في «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» وهو ضمن «الفتاوى»[1]: «وروى بعض الجهال عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي؛ فإنّ جاهي عند الله عظيم»؛ وهذا الحديث كذب ليس في شيء من كتب المسلمين التي يعتمد عليها أهل الحديث، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث، مع أن جاهه عند الله تعالى أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين».

وقال في «الفتاوى»[2]: «ما يذكره بعض العامّة من قوله ﷺ: «إذا كانت لكم حاجة فاسألوا الله بجاهي»: حديث باطل؛ لم يروه أحد من أهل العلم، ولا هو في شيء من كتب الحديث، وإنما المشروع الصلاة عليه في كل دعاء».

وقال في «الفتاوى»[3]: «والحديث الذي يرويه بعض الناس: «إذا

---

(١) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣١٩/١).
(٢) المصدر السابق (٢٤٦/٢٤).
(٣) المصدر السابق (١٢٦/٢٧).

سألتم الله فاسألوه بجاهي»: هو من المكذوبات التي لم يروها أحد من علماء المسلمين، ولا هو في شيء من كتب الحديث بمنزلة ما يروونه من قوله: «لو أحسنَ أحدكم ظنّه بحجر لنفعه الله به»! فإن هذا أيضاً من المكذوبات».

وقال في «الفتاوى»[(١)] ـ أيضاً ـ: «حديث كذب موضوع».

وقد تواترت نصوص القرآن الكريم والسُّنة المطهّرة على أن الشفاعة والجاه لا تكون إلا بعد إذْنِ الله تعالى؛ فلا يشفع أحد عنده سبحانه إلا بإذنه؛ لأن الشافع لا يشفع ابتداءً من عند نفسه؛ بل لا بد من إذنه تعالى ورضاه عن المشفوع له، والسُّنة المطهرة الصحيحة نهتنا عن إطرائه عليه الصلاة والسلام كما أطرت النصارى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

وقد أجمع العلماء المعتبرون قاطبة على أن من صَرَفَ شيئاً من الدعاء بنوعيه؛ دعاء المسألة، والطلب والشفاعة، ودعاء العبادة من صلاة وذبح ونذر.. أجمعوا على أن من صَرَفَ شيئاً منها لغير الله تعالى ـ نبياً مرسلاً أو ملكاً مقرباً أو ولياً صالحاً أو كائناً منْ كان ـ فقد أشرك بالله تعالى، ولو قال لا إله إلا الله محمد رسول الله وصلّى وصام؛ إذْ شرط الإسلام مع التلفظ بالشهادتين أن لا يعبد إلا الله، وهذا إجماع صحيح معلوم بالضرورة من دين الإسلام، وقد ذكر العلاّمة الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهّاب ـ رحمهم الله جميعاً ـ في «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد»[(٢)] نصوص القرآن الكريم، وأحاديث النبي الأمين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وكلام أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم من العلماء رحمهم الله تعالى ما فيه كفاية لمن «كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».

وقد حققتُ ـ بحمد الله تعالى ـ أحد المصنفات التي نقل عنها الشيخ

---

(١) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧/١٢٦).

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (٢١٤-٢٢٦).

سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو كتاب «سيف الله على مَنْ كذب على أولياء الله»؛ لصنع الله الحنفي، وقدَّم له سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان؛ جزاه الله خيراً، فأنصح نفسي وإخوتي القرّاء وكل مَنْ كان يريد الحق بقراءته؛ فإنه عظيم النفع في بابه، ولله الحمد من قبل ومن بعد.

ومن جميع ما تقدم يتضح لنا جلياً خطأ أولئك الذين زلَّت أقلامهم في أشعارهم عندما طلبوا الشفاعة من النبي ﷺ أمام قبره الشريف غافلين أو متغافلين عن كون ذلك من الشرك كما بيّن ذلك الشيخ سليمان عن بعض أولئك الغُلاة.

كما أنهم عصوا رسولهم عليه الصلاة والسلام بإطرائه ومجاوزة الحدّ في مدحه بإضفاء خصائص رب العالمين سبحانه وتعالى عليه ﷺ.

وهذه أبيات لأحدهم قالها في «رحاب الرسول» عليه الصلاة والسلام:

اشفعْ لأمتنا فأنت رجاؤها ... وإذا دعوت لها الإله أجابا

اطلبْ من الله الهداية للألى ... تبعوا على الأرض الضلال سرابا

فَثَرى رحابك يا نبيٌّ مُقَدَّسٌ ... وبه أكحل سيدي الأهدابا

وقال آخر في «يا صفوة الخلق» ﷺ:

يا قرّة العين يا حِبِّي ويا سندي ... قد عزَّ يا سيّدي من أنت نجواه

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرينا وإخواننا المسلمين الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، إنه سميع قريب.

وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

العالم والمتعالم..!

فرّق العلماء بين من كان من ذوي التخصص في علم، وبين الذي يتكلّم بغير علم في ذلك التخصص بقولهم المشهور «من تكلم في غير فنّه أتى بالعجائب»!

وهذه مقولة مشهورة يدندن حولها ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى كثيراً في كتابه العظيم «فتح الباري شرح صحيح البخاري»؛ حينما يبين أخطاء الكرماني الكثيرة في شرحه لصحيح البخاري.

وإذا كان هذا حال الكرماني وهو من العلماء وله كتاب «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» ـ مطبوع ـ قال ابن قاضي شهبة: فيه أوهام كثيرة وتكرار كثير ولا سيما في ضبط أسماء الرواة، توفي سنة ٧٨٦هـ رحمه الله تعالى[١].

أقول: إذا كان هذا حال الكرماني، فكيف يكون حال بعض الذين ردُّوا على (علي رضا) في زاويتهم اليومية فأتوا بالعجائب والغرائب الدالة على أنهم لم يعرفوا من هذا العلم الشريف إلا اسمه!!

فقد زعم هذا الكاتب ـ عفا الله عنا وعنه وعن المسلمين ـ أن كتاب «القول المسدد في الذبّ عن مسند أحمد» من تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية!!

---

(١) انظر الأعلام؛ للزركلي (٨/٢٧-٢٨).

ولا شك أن هذه زلة عظيمة تدل على أن الكاتب لم يتصفح حتى عنوان الكتاب ليرى أنه من تأليف الحافظ ابن حجر العسقلاني أم من تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية؟!

أيها الكاتب الفاضل لقد ردَّ عليك بعض الكتاب وبيّنوا خطأك في مقالك الذي كتبته رداً عليّ حينما كنت أكتب في «ملحق التراث» بإشراف الدكتور الفاضل محمد يعقوب تركستاني، فهلاّ سترتَ على نفسك من الفضيحة العلمية بكلامك في غير فنك؟!

إن المتعالم أيها الفاضل لا يشهد له علماء عصره المتخصصون في علم الحديث الشريف بأنه من البارزين في هذا المجال!

إن المتعالم أيها الفاضل لا يقول عنه سماحة الشيخ الفوزان (فضيلة الشيخ)!

المتعالم يا أخي هو من يتكلم في غير فنّه بغير علم!

هذه واحدة.

والأخرى أن تعلم يقيناً أن الرجل لا يُعَابُ بالذّبّ عن سنّة المصطفى خليل الله محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم؛ بل يُعَاب إذا سكت عن الحق وهو يعلم!!

وقد حقق «المسند» المحدّث أحمد شاكر، فبيّن بما لا يدع مجالاً للشك بأنه توجد فيه أحاديث ضعيفة؛ بل وضعيفة جداً، لكنها قليلة بحمد الله تعالى، والذبّ عن المسند إنما هو في نفي المكذوب والموضوع، وهذا حق، والحمد لله رب العالمين.

بل جزم شيخ الإسلام ابن تيمية نفسه أن في «المسند» أحاديث ضعيفة؛ بل باطلة، لكنَّ غالبها وجمهورها أحاديث جيدة يحتج بها، وهي أجود من أحاديث سنن أبي داود[١].

---

(١) انظر مختصر منهاج السنة؛ للغنيمان (٢/٧٠٣).

كلمة إنصاف حول كتاب:
«بيعة علي بن أبي طالب في ضوء الروايات الصحيحة»

ظهر للمدعو حسن بن فرحان المالكي بعض المقالات المتتابعة في جريدة الرياض بعنوان: «كيف يضحك علينا هؤلاء»؟

وقد استحسنتُ في بداية الأمر كغيري من المحققين لكتب التراث ما بذله المالكي من نقدٍ لكثير من الدراسات الجامعية في هذا الجانب؛ غير أني عجبتُ من قوله في (ص٢٨٥) من كتابه «بيعة علي ﷺ»: «والعجب فيمن يعذر معاوية في الخروج على علي ﵄، ولا يعذر عبدالرحمٰن بن عديس البلوي في الخروج على عثمان ﵄، مع أن عبدالرحمٰن بن عديس أفضل من معاوية(!) فهو من أصحاب بيعة الرضوان الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة(!) أما معاوية فلم يكن أسلم يومئذٍ(!) ولا عمرو بن العاص(!) ولا كل أهل الشام الذين حاربوا علياً بصفين(!)، فابن عديس خير منهم جميعاً(!) ومع هذا تجد المؤرخين يتهمون ابن عديس ـ تبعاً لسيف بن عمر ـ بأنه من السبئية، سبحان الله؟ أصحاب رسول الله ﷺ سبئية؟! أصحاب بيعة الرضوان سبئية؟!».

وأقول للمالكي: مهلاً؛ لقد تَعَجَّلْتَ، وأنتَ الذي زعمتَ أنك تريد نقد الدراسات التاريخية على ضوء الروايات الصحيحة؟! فهل فعلتَ ذلك في شأن عبدالرحمٰن بن عديس البلوي حتى تجزم بأنه من أصحاب بيعة الرضوان؟!

أنا لا أشك أنَّك قد اطلعتَ على ترجمة البلوي في «الإصابة»، وغيرها

من كتب التراجم، فهل فاتك دراسة ذلك الإسناد الذي يدور عليه القول بأن البلوي هذا من أصحاب بيعة الرضوان؟!

إن كان جوابك بالنفي، فأنا أجزم لك بأن الإسناد ضعيف لا تقوم به حجة فيما ادَّعيته بشأن عبدالرحمن بن عديس البلوي، وإليك البيان:

أخرج البغوي من رواية عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، عن عياش بن عباس، عن الحصين بن أبي الحصين الحجري، عن ابن عديس مرفوعاً: «يخرج ناس يمرقون من الدين كما يمرق السّهم من الرمية؛ يُقْتلون بجبل لبنان والخليل»، فلما كانت الفتنة كان ابن عديس ممن أَخَذَهُ معاوية في الرهن، فسجنه بفلسطين، فهربوا من السجن، فأدرك فارسٌ ابنَ عديسٍ فأراد قتله، فقال له ابن عديس: ويحك! اتّقِ الله في دمي، فإني من أصحاب الشجرة. قال: الشجر بالجبل كثير(!) فقتله».

فَلَوْ صَحَّ هذا الحديثُ لم يكنْ فيه مَنْقَبَةٌ؛ بل العكس؛ لأنه كان فيمن قُتِل هناك! إلا أن هذا الإسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة، فإنه كان قد اختلط وساء حفظه، وليست الرواية عنه ـ هاهنا ـ من طريق العبادلة الذين سمعوا منه قبل احتراق كتبه، كما أنَّ الإسناد مضطرب[(١)].

وأما الحديث الذي رواه ابن عديس؛ فهو كذلك ضعيف الإسناد، فيه ابن لهيعة كما مَرّ، ثم إن هناك علة أخرى، وهي الاضطراب في سنده كما هو واضح من الطرق التي ساقها الحافظ ابن حجر عن الحديث[(٢)].

إذاً فَمَن استدل على أن ابن عديس من أصحاب الشجرة بهذا الحديث فقد أخطأ! كذلك فإن الجزم بصحبته فيه نظر لعدم ثبوت ذلك بإسنادٍ صحيح! فكيف إذا وَقَفَ حسن بن فرحان المالكي على عكس ما ادَّعَاهُ في البلوي هذا؟

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (٢/٤١١-٤١٤). مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر الإصابة (٢/٤١١، رقم الترجمة ٥١٦٣).

روى ابن شَبَّة في «أخبار المدينة»[١] أثراً جيد الإسناد، فيه زَلَّةٌ وقَعَتْ لابن عديسٍ هذا فقال: حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثنا عبدالله بن وهب، قال: حدثني ابن لهيعة، عن يزيد بن عمرو المعافري، أنه سمع أبا ثور الفهمي ـ في الأصل: «التميمي» وهو تحريف ـ قال: قدمتُ على عثمان بن عفّان رضي الله عنه، فبينما أنا عنده خرجتُ، فإذا أنا بوَفْد أهلِ مصر قد رَجَعُوا، خمسين عليهم ابنُ عُدَيس، قال: وكيف رأيتَهم؟ قلتُ: رأيتُ قوماً في وجوههم الشر. قال: فطلع ابن عُدَيس منبر رسول الله ﷺ، فخطب الناسَ وصلّى لأهل المدينة الجمعة، وقال في خطبته: «ألا إنّ ابنَ مسعود حدثني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إنّ عثمان بن عفّان كذا وكذا، تكلَّم بكلمةٍ أكْرَهُ ذِكْرَهَا، فدخلتُ على عثمان رضي الله عنه، وهو محصور، فحدثته أن ابن عديس صلّى بهم، فسألني ماذا قال لهم؟ فأخبرتُه، فقال: كَذَبَ واللهِ ابنُ عديسٍ، ما سَمِعَها من ابن مسعود، ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله ﷺ قط، ولقد اختبأتُ عند ربي عشراً، فلولا ما ذَكَرَ ما ذَكَرْتُ: إني لرابع أربعةٍ في الإسلام، وجهَّزتُ جيش العُسْرة، ولقد ائتمَنَنِي رسولُ الله ﷺ على ابنته، ثم تُوفِّيَتْ فأنكحني الأخرى، والله ما زنيتُ، ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام، ولا تَغَنَّيتُ، ولا تمنيتُ، ولا مسست بيميني فَرْجي مُذْ بَايعتُ بها رسول الله ﷺ، ولقد جمعتُ القرآن على عهد رسول الله ﷺ، ولا مرَّتْ بي جمعة إلا وأنا أعتق رقبةً مُذْ أسلمتُ، إلا أن لا أجد في تلك الجمعة، ثم أعتق لتلك الجمعة بَعْدُ».

وهذا الإسناد جيد كما تقدم؛ فابن لهيعة صحيح الحديث إذا روى عنه أحد العبادلة كما هو هاهنا، وأبو ثور الفَهْمي؛ جَزَم بصحبته أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان[٢]. ويزيد المَعَافري صدوق كما في «التقريب»[٣].

ثم بعد أن كتبتُ هذه السطور راجعت «معرفة الصحابة» ـ مخطوط ـ

---

(١) أخبار المدينة (٤/١٠).

(٢) الجرح والتعديل (٩/٣٥١).

(٣) التقريب (٧٨١٠).

لأبي نعيم الأصبهاني، فوقفتُ على ما يؤكد ضَعْفَ حديث عبدالرحمٰن بن عديس البلوي الآنف، وضَعْفَ ما يُثْبِتُ صحبته؛ فقد روى أبو نعيم في «المعرفة»[١]، أثراً من رواية زيد بن الحباب، ثنا ابن لهيعة، حدثني يزيد بن عمرو المعافري، سمعت أبا ثور الفهمي يقول: «قدم عبدالرحمٰن بن عديس البلوي، وكان ممن بايع تحت الشجرة».

فهذا إسناد ضعيف من أجل ابن لهيعة، وليست الرواية عنه من طريق أحد العبادلة، ثم روى أبو نعيم[٢] حديث: «سيخرج أناس من أمتي يُقْتلون بجبل الخليل»... وذكر القصة التي رواها البغوي كما تقدم.

والإسناد ضعيف لعلة الاضطراب؛ بَلْ هو وَجْهٌ من وجوه الاضطراب في السند الذي بيَّنَه الحافظ في «الإصابة»، وذكر هناك أن حرملة ـ وهو صدوق ـ رواه عن ابن وهب؛ بإسناده، وفيه رجل مجهول لم يُسَمَّ، ومن ذلك الوجه رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة والتاريخ»[٣].

والخلاصة: أن الحديث ضعيف لاضطراب سنده، فلا يجوز ـ والحالة هذه ـ الاعتماد عليه في تفضيل ابن عديس على معاوية، وعمرو بن العاص، وأهل الشام ـ بل كلّهم كما قال المالكي ـ وعلى تقدير ثبوت الحديث؛ فهل يُقَالُ: أما معاوية فلم يكن أسلم يومئذٍ، ولا عمرو بن العاص، ولا كل أهل الشام..»!؟ وفي «توضيح المشتبه»[٤] قال الذهبي عن ابن عديس: «له صُحْبَةٌ وَزَلَّة»، ثم ذكر أنه ممن سار لقتال عثمان رضي الله عنه.

وعلى كلٍّ فلو ثبتت صحبة ابن عديس، فإن عبارة المالكي فيها شيءٌ من التحامل على معاوية، وعمرو رضي الله عنهما، وعن جميع صحابة رسول الله ﷺ.

---

(١) المعرفة؛ لأبي نعيم (٢/ورقة٥٤/وجه أ).
(٢) المصدر السابق (٢/ق٥٤/أ-ب).
(٣) المعرفة والتاريخ (٣/٣٥٨).
(٤) توضيح المشتبه (٦/١٩٩-٢٠٠).

وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «إذا ذُكِرَ أُصحابي فَأَمْسِكُوا»؛ رواه الطبراني عن ابن مسعود، وابن عدي أيضاً عنه وعن ثوبان، وعن عمر ﷺ[1].

فلماذا لا نَنْصاعُ لهذا الحديث الشريف؟!

وقبل أن أختم هذا الموضوع أرى أن تبادر شريكة المالكي أم مالك الخالدي، فتحذف الافتراء الذي زعمتْ أنه وقع من الوليد بن عبدالملك الذي ـ على حد تعبيرها!ـ «قلب الفضيلة إلى مذمةٍ ومنقصة؛ بل قَلَبَها إلى كُفْرٍ صريح(!!!) نعوذ بالله من الضلالة ـ بعد ـ الهُدَى»!! نسيت المؤلفة كلمة (بَعْدَ) فوقعتْ في أقبح التناقض!!

أقول: ادَّعت المؤلفة أن الوليد كذب على رسول الله ﷺ فحرَّف حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» حرَّفه إلى: «أنت مني بمنزلة قارون من موسى»[2].

وأقول: هل هذا هو الإنصاف أيتها المؤلفة!؟ تَسْتَدلّين بخبرٍ مكذوب من رواية عبدالوهّاب بن الضحّاك المعروف بالكذب ـ كما جزم الخطيب في أثناء تمحيصه لهذه القصة ـ[3]، تستدلين بالباطل والكذب، وأنتِ التي زعمتِ أنكِ ستعتمدين على الروايات الصحيحة، وانتقدتِ أشد الانتقاد ـ ولك الحق في ذلك ـ على من يستدل بالضعيف والموضوع[4]!!

أسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً وأن يرزقنا اتّباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وصلّى الله وبارك على عبده ورسوله محمّد.

---

(١) انظر السلسلة الصحيحة، للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٣٤).
(٢) (ص١٥٢).
(٣) تهذيب الكمال (٥/٥٧٧).
(٤) (ص١٣).

لا يزال صيام العبد معلقاً بين السماء والأرض حتى تُؤدّى زكاة الفطر..!

اشتهر بين بعض الناس حديث: «شهر رمضان معلّق بين السماء والأرض، ولا يُرفع إلى الله، إلا بزكاة الفطر»!

وهذا حديث ضعيف الإسناد منكر المتن.

فأما ضعف الإسناد؛ فلأن مداره على مجهول؛ هو محمد بن عبيد البصري كما قال ابن الجوزي بعد أن رواه بإسناده في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»(١) من حديث جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه.

وروي من حديث أنس رضي الله عنه كذلك؛ بلفظ: «لا يزال صيام العبد معلقاً بين السماء والأرض حتى تؤدى زكاة الفطر»:

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد»(٢)، وابن الجوزي كذلك برقم(٣) عنه، بإسناد ضعيف جداً: شيخ الخطيب: محمد بن طلحة بن محمد النعالي؛ رافضي، يلعن معاوية رضي الله عنه! قال عنه الخطيب: يتتبع الغرائب والمناكير(٤).

---

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية؛ لابن الجوزي (٢/٨، رقم ٨٢٤).

(٢) تاريخ بغداد (١٢١/٩).

(٣) العلل المتناهية، رقم (٨٢٣).

(٤) تاريخ بغداد (٥/٣٨٣-٣٨٤).

وفي الإسناد كذلك: محمد بن المتوكل بن عبدالرحمٰن العسقلاني: صدوق عارف؛ له أوهام كثيرة[١].

وهاتان العلّتان لم يشر إليهما فضيلة المحدث الألباني في إعلاله لسند هذه الرواية، وإنما اكتفى بحالة عبدالرحمٰن بن عثمان بن عمر أحد شيوخ بقية بن الوليد، فقد قال: وعبدالرحمٰن هذا لم أعرفه، والظاهر أنه من شيوخ بقية المجهولين[٢].

أما نكارة المتن؛ فلأن ظاهر هذا الحديث الضعيف يجعل صيام المسلم متوقفاً على إخراج زكاة الفطر، فمن لم يخرجها لم يُقبل صيامه، وهذا مما لم يقل به أحد من أهل العلم المعروفين!

نعم؛ زكاة الفطر واجبة، ولكن لا علاقة للصيام بها كما يقوله هذا الحديث الواهي.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) التقريب (٦٣٠٦).

(٢) السلسلة الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٤٣).

تفسير: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢]

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في «تفسير القرآن العظيم»[(١)] عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾: قال ابن عبّاس: حافظة سامعة. وقال قتادة: عقلت عن الله فانتفعت بما سمعت من كتاب الله. وقال الضحّاك: سمعتها أذن ووعت. أي: من له سمع صحيح وعقل رجيح، وهذا عامّ فيمن فهم ووعى.

ثم ساق ابن كثير ـ رحمه الله ـ حديثاً بإسناد ابن أبي حاتم من رواية مكحول: لما نزل على رسول الله ﷺ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله: «سألت ربي أن يجعلها أذن عليّ»، فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً قط فنسيته. ثم ذكره من رواية الطبري أيضاً، وقال: وهو حديث مرسل.

ثم ذكره من رواية ابن أبي حاتم أيضاً؛ لكن من حديث بريدة الأسلمي مرفوعاً: «إني أمرتُ أن أدنيَك ولا أقصيكَ، وأن أعلمك وأن تعي، وحُقَّ لك أن تعي»، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾. ثم ذكر رواية الطبري من طريق أخرى لهذا الحديث، وقال: ولا يَصِحُّ أيضاً.

قلت: ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن حديث علي هذا موضوع باتفاق أهل العلم، ثم قال: «ومعلوم بالاضطرار أن الله تعالى لم يُرِد بذلك أن لا تعيها إلا أذن واعية واحدة من الآذان، ولا أذن شخص معين، لكن المقصود النوع، فيدخل في ذلك كل أذن واعية، والله أعلم»[(٢)].

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٨/٢٣٧-٢٣٨).

(٢) منهاج السنة النبوية (٤/١٤٠).

ومن هنا ـ أي لمخالفة الحديث للمعلوم بالاضطرار من دين الله ـ حكم عليه شيخ الإسلام بالوضع، وقد رواه الطبري في «تفسيره»[١] من رواية مكحول، وكذا رواه ابن أبي حاتم ـ كما تقدم ـ وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف[٢] ـ، وفيه تدليس الوليد بن مسلم تدليس التسوية؛ فهو مع إرساله ضعيف الإسناد، ثم وقفت عليه في «مناقب علي» لابن المغازلي[٣]. أما رواية بريدة؛ فهي عند الطبري[٤]، وابن المغازلي[٥]، والواحدي في «أسباب النزول»[٦]، وفيه عبدالله بن الزبير والد أبي أحمد الزبيري: ضعفه أبو نعيم وأبو زرعة[٧]. وللطبري طريق أخرى فيها أبو داود الأعمى، وهو متهم بالكذب.

ورواه ابن المغازلي[٨]، وفيه ابن أبي الدنيا أو أبو الدنيا الكذّاب المعروف، ويقال له: أبو عمرو البلوي المغربي.

ورواه أبو نعيم في «الحلية»[٩] بإسناد مظلم.

ورواه الثعلبي ـ كما في تخريج الكشاف ـ بإسناد ضعيف جداً من أجل ثابت أبي حمزة الثمالي.

وقد كنت حكمت عليه ـ بالنظر لسنده فقط ـ بالضعف في «مسند علي»[١٠]، والأولى أن يكون موضوعاً لبطلان معناه كما بيّن ابن تيمية في «منهاج السُّنة»[١١].

---

(١) تفسير الطبري (١٤/٥٥).
(٢) تخريج أحاديث الكشاف (٤/٨٤).
(٣) مناقب علي؛ لابن المغازلي، رقم (٣١٢).
(٤) الطبري (١٤/٥٦).
(٥) ابن المغازلي، رقم (٣٦٤).
(٦) أسباب النزول للواحدي (ص٤٤٤).
(٧) الميزان (٢/٤٢٢).
(٨) ابن المغازلي، رقم (٣٦٣).
(٩) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (١/٦٧).
(١٠) مسند علي (٦/٢٢٩٢).
(١١) منهاج السنة (٤/٤٦-٤٧).

هل هذا منهج المُحدِّثين أم صَنيعُ المُحْدِثِين..؟!

في جلسة جمعتني مع الأستاذ حسن بن فرحان المالكي في مدينة الرياض في بيت أحد طلاب العلم وبوجود عدد منهم؛ جرى نقاش بيني وبين الأستاذ حول الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان ﷺ، فقال بأنه لا يقال عنه هو في الجنة. فقلت له: فهل يُقَال هو في النار؟! فسكتَ!!

هذه مقدمة هالتني وأفزعتني من هذا الرجل! فأخذت أتتبعُ مقالاته وكتاباته، فوجدت شيئاً غير يسير من الهنات والملحوظات ـ لا الملاحظات على الصحيح كما يكتبها المالكي دائماً!!ـ فأردتُ أن يتنبه لها القرّاء والمالكي نفسه من باب «**الدين النصيحة**...» كما صحّ عن النبي ﷺ.

وقد انتقدتُ كتابه «بيعة علي»، وبيّنت فيها تحامله على معاوية وعمرو بن العاص ﵄، كما بيّنتُ عدم قدرة المؤلف على مجاراة أهل العلم في صناعة الحديث وعلله من خلال إثبات اضطراب إسناد الحديث الذي استدلّ به لإثبات أفضلية عبدالرحمٰن بن عديس على معاوية وعمرو بن العاص؛ باعتباره من أصحاب الشجرة!!

كما أثبتُّ عدم توفّر هذه المهارة والدقة في مؤلفة الكتاب أم مالك الخالدي، وذلك باستدلالها بخبَرٍ مكذوب موضوع!!

أما كتاب «نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي»؛ فإني وجدتُ فيه من العجب ما يوافق الذي استنتجته عن المالكي هذا في كونه لم يفقه الحديث وعلله رغم تفاخره بذلك في مقدمة كتابه[1].

---

(١) نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي؛ لحسن بن فرحان المالكي (ص٤٠).

فقد ذكر[١] أن رواية الأسود بن يزيد النخعي وخزيمة بن ثابت الأنصاري وردتا بإسنادٍ واحدٍ؛ رواه الحاكم في «المستدرك»[٢] وهي رواية صحيحة الإسناد لذاتها(!).

قلتُ: يالله العجب! هل هذا هو الذي تزعم أنه التحقيق!؟

ألم تعلم أن في إسناد هذه الرواية أبا إسحاق السبيعي، وهو مشهور بالتدليس، وقد عنعن الإسناد. فأنّى له الصّحة؟!

ثم إنّ أبا إسحاق كان قد اختلط أيضاً!

فهل فات هذا المالكي الذي سينقذ التاريخ الإسلامي؟!

أمْ أنّه مُقَلِّدٌ في ذلك ـ تقليداً أعمَى مع الأسف ـ لأم مالك الخالدي التي وقعتْ في هذا الشَّرَكِ ـ لا الشِّرْكِ عياذاً بالله!ـ الذي يُصَادُ به المبتدئون المتطفِّلُون على الحديث وعلله[٣].

ثم لو سلَّمْنا ـ جَدَلاً ـ بأنَّ هذه العلّة مُنْتَفِيَةٌ، فكيف يُقَالُ عن إسنادٍ فيه رجل لا بأس به عند الذهبي ـ بَلْ ما عَلِمَ فيه بأساً على التحقيق!ـ كيف يقال عن ذلك الإسناد بأنه صحيح لذاته!!؟

وثالثة الأثافي(!) فإن شيخ الحاكم رافضي، أَلَّف في الحطِّ على بعض الصحابة، وهو مع ذلك ليس بثقةٍ في النقل[٤]!!!

ثم نقل الذهبي عن الحاكم نفسه أنه قال: رافضي غير ثقة. فكيف تقول المؤلفة أم مالك الخالدي ـ وقَلَّدَها المالكيُّ!ـ في الحاشية (٢ ص١١٣) عن هذا الرافضي: شيخ الحاكم ثقة؟!!

اللهم إني أبرأ إليك من هذه الخيانة العظيمة!

---

(١) نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي؛ لحسن بن فرحان المالكي (ص١٢٣، رقم ٣).
(٢) مستدرك الحاكم (١١٤/٣).
(٣) انظر بيعة علي (ص١١٣).
(٤) سير أعلام النبلاء (٥٧٧/١٥).

قال الحافظ محمّد بن حمّاد عن هذا الرافضي: «كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيّامه كان أكثر ما يُقْرَأ عليه المثالب ـ مثالب الصحابة ـ حَضَرْتُه ورجل يقرأ عليه أن عمر رَفَسَ فاطمة حتى أسقطتْ محسناً!!».

ولمّا رجعت إلى «ميزان الاعتدال»(١) للحافظ الذهبي كِدْت أن أبكي والله! من خيانة ودناءة هذا الرّافضي الذي قال عنه الذّهبي: أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث أبو بكر الكوفي الرّافضي الكذّاب!!

ثم نقل عن الحافظ محمد بن حمّاد الكوفيّ في خبر آخر عن هذا الكذّاب في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾: «عُمَرُ(!)» ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾: «أبو بكر(!)» ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ [الحاقّة: ٩]: «عائشة وحفصة (!)». ثم إنّه حين أذّن الناس بهذا الأذان المُحْدَث وضع حديثاً متنه: «تخرج نارٌ من قعْر عدن تلتقط مُبغضي آل محمد»، ووافقته عليه. وجاءني ابن سعيد في أمر هذا الحديث، فسألني، فكبُر عليه، وأكثر الذِّكر له بكل قبيحٍ، وتركتُ حديثه، وأخرجتُ عن يدي ما كتبته عنه»(٢).

والله ما كنتُ أحسبُ أن الجهل أو الخيانة ـ وأحلاهما مُرٌّ عَلقَم!ـ يبلغ بالمالكي هذا وزوجه درجة تجعلهما يستدلان بهذا الإسناد الموضوع والمتن المنكر الشنيع الذي فيه شِرْكٌ واضحٌ صريح في قول خزيمة بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ، ولعن الكاذب عليه! ـ:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبُنا أبو الحسن مما نَخَافُ مِنَ الْفِتَنِ!!!

وأقول: إذاً فَحَسْبُنَا الله ونعم الوكيل من هذا الشِّرْك! وسبحانك اللهم هذا بهتان عظيم!

أهذا هو إنقاذ التاريخ الإسلامي؟!

---

(١) ميزان الاعتدال (١/١٣٩).

(٢) المصدر السابق.

أهذا هو التحقيق ومنهج المُحَدِّثين؟!

إني أدعو حسن المالكي وأم مالك الخالدي إلى التوبة النصوح أولاً! وأدعوهما إلى إعلان خطئهما العظيم هذا على الملأ في الصحف والمجلّات ثانياً! وأدعوهما إلى تَرْكِ مجال الحديث الشريف وعلله لغيرهما من أهل التحقيق والممارسة والخبرة ثالثاً!

وختاماً؛ أسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتّباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

حديث منكر في فضل درّة بنت أبي لهب؟!

يستدلُّ بعض من لا يفرق بين الصحيح والموضوع بأحاديث منكرة لنصرة رأيه في إيمان أبوي النبي ﷺ وأجداده بل بأحاديث مكذوبة؛ مثل إحياء والديه عليه الصلاة والسلام وإيمانهما به ثم موتهما، وهذا حديث مكذوب بشهادة أئمة الحديث وجهابذته، وقد نقده كبار الحفّاظ من جهة متنه أيضاً.

ومن تلكم الأحاديث المنكرة ما رواه الطبراني في «المعجم الكبير»(١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»(٢)، وابن مندة كما في «الإصابة» لابن حجر(٣)، كلّهم من طريق عبدالرحمٰن بن بشير، عن محمد بن إسحاق؛ حدثني نافع مولى ابن عمر، وزيد بن أسلم، عن ابن عمر، وعن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة، وعن محمد بن المنكدر عن أبي هريرة، وعن عمّار ابن ياسر ﷺ قالوا: «قدمت درة بنت أبي لهب المدينة مهاجرة، فنزلت دار رافع بن المعلى الزرقي، فقال لها نسوة جلسن إليها من بني زريق: أنتِ ابنة أبي لهب الذي قال الله ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ① مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ②﴾ [المسد: ١،٢] ما يغني عنك مهاجرك!؟ فأتتْ درة ﷺ النبي ﷺ فشكت إليه ما قلن لها فسكنها وقال: اجلسي. ثم صلّى بالنساء الظهر وجلس على المنبر ساعة ثم قال: يأيّها الناس؛ ما

(١) المعجم الكبير؛ للطبراني (٢٤/٢٥٩، رقم ٦٦٠).
(٢) الآحاد والمثاني؛ لابن أبي عاصم (٥/٤٧٠-٧٤١ رقم ٣١٦٥).
(٣) الإصابة؛ للحافظ ابن حجر (٤/٢٩٧-٢٩٨، رقم ٣٩٧).

لي أوذى في أهلي؟ فوالله! إنّ شفاعتي لتنال بقرابتي حيّ حَاءٍ، وحكم، وصداء، وسَلْهب يوم القيامة».

قال الهيثمي: «فيه عبدالرحمٰن بن بشير وثّقه ابن حبّان وضعّفه أبو حاتم، وبقية رجاله ثقات»[١].

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، يروي عن ابن إسحاق غير حديث منكر[٢].

فالحديث منكر من جهتين على حد قول أبي حاتم رحمه الله تعالى:

١ - من جهة رواية عبدالرحمٰن؛ فإنه منكر الحديث.

٢ - من جهة روايته عن ابن إسحاق غير حديث منكر، وهذا منها كما هو بَيّنٌ.

ولهذا أورد ابن أبي حاتم هذا الحديث في «العلل»[٣]، وقال: «قال أبي: هذا حديث ليس بصحيح عندي».

وتوثيق ابن حبّان لا يُعْتَدّ به لو كان معتبراً؛ لأن الجرح مُفَسّر هاهنا بكون عبدالرحمٰن منكر الحديث يروي المناكير، فكيف وتوثيقه معروف عند أهل العلم؛ فهو يوثّق الضعفاء والمجاهيل!؟. أما توثيق دحيم له فلا يُعْتدّ به؛ لأنه من طريق علي بن الحسن الجراحي الكرخي، وهو متهم، ومتساهل في الحديث[٤]. ولهذا جزم الحافظ في الإصابة بأن عبدالرحمٰن هذا ضعيف اتّباعاً منه رحمه الله تعالى للقاعدة الصحيحة التي بَيّنّاهَا فيما تقدم.

فالحمد لله كثيراً، وصلّى الله وسلّم على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه بكرة وأصيلاً.

---

(١) مجمع الزوائد (٢٥٨/٩).

(٢) انظر الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٢١٥/٥، رقم ١٠١٣).

(٣) العلل (٧٤/٢-٧٥، برقم ١٧١٧).

(٤) انظر لسان الميزان (٤٧٠/٣، ٢٥٧/٤).

تنبيه: للعلاّمة علي بن سلطان القاري رسالة مطبوعة في أدلة معتقد أبي حنيفة في أبوي الرسول ﷺ وأنهما ماتا كما صحّ عنه ﷺ على الكفر. كما أن للعلاّمة الحنفي صاحب «ملتقى الأبحر» رسالة مخطوطة حققتها في بيان بدعية وضلال القول بأن آباءه وأجداده ﷺ إلى آدم كلهم مسلمون!!!

حديث موضوع في فضل صلاة الليل..!

أعطاني أحد الإخوة ورقات مصوّرة لكتيّب اسمه «الصلوات المأثورات»! وقد ابتدأ مؤلف الكتاب - بل واضعه فإنه من الصفحة الأولى وحتى آخر صفحة فيه (ص٦٣) - أحاديث مختلقة مكذوبة لا أصل لها حتى في كتب الموضوعات! وحتى الصلاة الإبراهيمية الصحيحة زاد فيها المؤلف زيادات لا أصل لها!!

ولنبدأ في قراءة الحديث الأول:

قال المؤلف: «فصل في صلاة الليل. عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الزلزلة خمسة عشر مرة، فإذا فرغ من صلاته يقول: يا حيّ يا قيّوم، يا ذا الجلال والإكرام مائة مرة؛ آمنه الله من عذاب القبر وظلمته وضيقه، ومن أهوال يوم القيامة، ولا يقوم من مقامه لا جائعاً ولا ظمآن ويكسى حلة من نور، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده في الجنة».

وقد بحثت عن هذا الحديث في مظانّه من كتب الموضوعات فلم أجد له أصلاً فيها مما يؤكد أنه موضوع وصاحبه يستحق الوعيد الشديد المترتب على الكذب المتعمد على النبي ﷺ؛ نسأل الله تعالى الحماية والعافية.

التحليل والتحريم لله وحده..!

قرأت تعقيب الأخ فهد بن تركي العصيمي حول تحريم اسم «حسيل» الذي أورده صاحب «المناهي اللفظية»، وانتصر لهذا الإيراد صاحب التعقيب على تَسَرُّعٍ وقع منه في فهم منهج المؤلّف!

وصاحب التعقيب الأخ فهد بن تركي العصيمي كان قد اتصل بي هاتفياً يوم التروية وسألني فيما يخصّ زاويته «وقفات مع لغة القرآن» عن حديثين أوردهما؛ الأول: «أمرت أن أخاطب النّاس على قدر عقولهم»، والثاني: «لعن الله الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر»..

فأخبرته في الحال ـ بحمد الله وفضله ـ أنّهما لا يصحان عن رسول الله ﷺ، فقال: أنا صاحب الزاوية، وأعلم أن الحديثين ضعيفان(!!) وإن شئت أن تعقب عليَّ في زاويتك فافعل!

فأخبرته بأن اعترافك بكونهما حديثين ضعيفين حسن منك، فليتك ما أوردتهما على أنهما من كلام النبي ﷺ أو لو اكتفيت بقولك «رُوِيَ» أو «يُرْوَى» الدالّتين على التضعيف والتمريض على الأقل!

وقد أغنانا الله سبحانه وتعالى كما يقول المحققون من الأئمة بالأحاديث الصحيحة والحسنة عن تلكم الأحاديث الضعيفة فضلاً عن الواهية والمكذوبة!

هذا من جهة ما دار بيني وبين أخينا فهد..

أما تعقيبه فعليه ملحوظات هي:

١ ـ قولك «ملاحظات» خطأ لغوي والصحيح «ملحوظات»؛ لأن «الملاحظة» مفاعلة من طرفين!

٢ - قولك بأن إيراد صاحب «المناهي اللفظية» لكلمة «حسيل» لا يعني التحريم؛ لأن صاحب «المناهي» لم يحرّم بل ذكره فقط في الكتاب!

وهذا عجب منك فإنك لو تأمّلت شرط صاحب «المناهي» وهو أن ما يذكره في القسم الأول من كتابه «معجم المناهي اللفظية» إنما هو من باب النهي الذي لا يُعْرف عند جمهور أهل العلم إلا أنه للتحريم ما لم تصرفه قرينة دالة على الكراهة التنزيهية أو غير ذلك[1]!

أما القسم الثاني من كتابه «فوائد في الألفاظ» فهو الذي لا يريد به صاحب «المناهي» التحريم وإنما ذكره استطراداً كما بيّن ذلك في الطبعة الأولى والثانية وفي (ص١٩) من الطبعة الثالثة.

٣ - قولك بأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يكره الاسم القبيح ويغيِّره، وهذا مشهور في الصحاح: حق، ولكن التحريم والتحليل لله وحده، فما ثبت قلنا بتحريمه، وما لم يصحّ فكيف نحرّمه؟ وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ الآية [النحل: ١١٦].

٤ - وأخيراً لم أتعرض في زاويتي إلا للتحريم المبني على الحديث، فإذا بطل البناء من أساسه فعلى أي أساس نحرّم؟! وقد اعترفتَ بضعف السند ومن حقّه أن يقال: بل هو إسناد مسلسل بالمجاهيل الذين لا يعرفهم أحد من العلماء حتى الحافظ ابن حجر، فكيف تطير ولمّا تُرَيِّش؟! أم كيف تَبْني ولمّا تُؤَسِّس؟!

نعم العلماء قالوا بالكراهة التنزيهية للأسماء القبيحة من باب القياس والإلحاق لكن التحريم صعب إلا بالدليل الصحيح وهيهات!

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) انظر إرشاد الفحول؛ للشوكاني (ص١٠٩).

حديث: حجُّوا قبل ألاّ تحجُّوا..!

سألني أحد القرّاء الكرام عن حديث بلفظ: «حجّوا قبل ألا تحجُّوا»؛ من رواه؟ وهل صحَّ أم لا؟

فأجبت وبالله التوفيق: هذا الحديث رواه البيهقي في «السنن الكبرى»[(١)]، فقال: أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه؛ أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ؛ ثنا عليّ ابن عبدالله بن مبشر؛ ثنا أحمد بن منصور الرمادي؛ ثنا عبدالرزّاق؛ ثنا عبدالله بن عيسى بن بحير، حدثني محمد بن أبي محمد، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «حجُّوا قبل ألا تحجُّوا! قيل: فما شأن الحج؟ قال: يقعد أعرابها على أذناب أوديتها فلا يصل إلى الحجّ أحد».

ورواه من طريق عبدالله بن عيسى بن بحير به: أبو نعيم في «تاريخ أصبهان»[(٢)]، والخطيب البغدادي في «تلخيص المتشابه»[(٣)]، والعقيلي في «الضعفاء»[(٤)]، والدارقطني في «السنن»[(٥)]، والفاكهي في «أخبار مكة»[(٦)]، والبخاري في «التاريخ الكبير»[(٧)] مختصراً معلقاً، وابن الجوزي في «العلل

(١) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٣٤١/٤).
(٢) تاريخ أصبهان؛ لأبي نعيم (٧٦/٢-٧٧).
(٣) تلخيص المتشابه؛ للخطيب البغدادي (١٩٤/١).
(٤) الضعفاء؛ للعقيلي (٢٨٦/٢، ١٣٥/٤).
(٥) السنن؛ للدارقطني (٣٠٢/٢).
(٦) أخبار مكة؛ للفاكهي (٣٨٣/١، رقم ٨٠٩).
(٧) التاريخ الكبير؛ للإمام البخاري (٢٢٥/١-٢٢٦).

المتناهية»[١]. وهذا إسناد مظلم، وخبر منكر كما قال الذهبي؛ بل جزم ابن حبّان بأنّه باطل[٢].

وقال العقيلي: إسناد مجهول فيه نظر.

ومحمد بن أبي محمد مجهول كما في «الميزان»[٣].

وقد روى الحديث الديلمي أيضاً كما في «المقاصد الحسنة»[٤].

وقد أعلّه العقيلي بمحمّد هذا وبالجندي كما قال الحافظ الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشّاف»[٥].

والصحيح في هذا ما رواه البخاري رحمه الله تعالى في «صحيحه»[٦] من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً: **«ليُحَجَّنَّ البيت وليُعْتمرنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج»**.

وقد صح كذلك ـ كما في «الصحيحة»[٧] ـ: **«لا تقوم الساعة حتى لا يُحجَّ البيتُ»**، وهذا ظاهره التعارض مع الأول، لكن الجمع بينهما سهل بحمد الله تعالى؛ فقد قال الحافظ ابن حجر في شرحه «فتح الباري»[٨]: «لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يمتنع الحج في وقت ما عند قرب الساعة، ويظهر والله أعلم أن المراد بقوله **«ليحجنّ البيت»** أيْ مكان البيت لما سيأتي بعد باب أن الحبشة إذا خرَّبوه لم يُعمّر بعد ذلك».

📖 📖 📖

---

(١) العلل المتناهية؛ لابن الجوزي (٧٣/٢).

(٢) انظر الميزان (٤٧١/٢) في ترجمة عبدالله بن عيسى بن بحير الجندي، وانظر الثقات؛ لابن حبان (٤٠١/٧).

(٣) الميزان (٢٦/٤).

(٤) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي، رقم (٣٩١).

(٥) تخريج أحاديث الكشّاف (٢٠٦/١-٢٠٧).

(٦) صحيح البخاري، رقم (١٥٩٣).

(٧) السلسلة الصحيحة؛ للشيخ ناصر الدين الألباني، رقم (٢٤٣٠).

(٨) فتح الباري؛ للحافظ ابن حجر العسقلاني (٤٥٥/٣).

حديث قدسي مكذوب..!

وقفت على ورقة مطبوعة فيها نص طويل لحديث قدسي موضوع لا أصل له في شيء من كتب السنّة المعتمدة؛ بل ليس له ذكر حتى في الكتب المصنّفة في الأحاديث الموضوعة!

ونصحاً لسنة رسول الله ﷺ وذبّاً عنها أنوّه هاهنا على الخطورة الشديدة من نشر مثل هذه الافتراءات على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ.

وهذا نص ذلك الحديث الموضوع:

«يا ابن آدم؛ لا تخافنّ من ذي سلطان ما دام سلطاني باقياً، وسلطاني لا ينفد أبداً. يا ابن آدم؛ لا تخشَ من ضيق الرزق وخزائني ملآنة، وخزائني لا تنفد أبداً. يا ابن آدم؛ لا تطلب غيري وأنا لك، فإن طلبتني وجدتني، وإن فتّني فتك وفاتك الخير كله. يا ابن آدم؛ خلقتك للعبادة فلا تلعب، وقسمت لك رزقك فلا تتعب، فإن رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك وكنت عندي محموداً، وإن لم ترض بما قسمته لك؛ فوعزّتي وجلالي لأسلّطنّ عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في البرية، ثم لا يكون لك منها إلا ما قسمته لك، وكنت عندي مذموماً. يا ابن آدم؛ خلقت السموات السبع والأراضي السبع ولم أعيَ بخلقهنّ، أيعييني رغيف عيش أسوقه لك بلا تعب؟! يا ابن آدم؛ إنه لم أنس من عصاني، فكيف من أطاعني، وأنا رب رحيم وعلى كل شيء قدير. يا ابن آدم؛ لا تسألني رزق غد كما لم أطالبك بعمل غد. يا ابن آدم؛ أنا لك محب، فبحقي عليك كن لي محباً»(!!!).

حديث: إليكَ تعدو قَلِقاً وضِينُها..!

ذكر الحافظ السخاوي في «الابتهاج بأذكار المسافر الحاج»[(١)] في باب ما يقوله في الإفاضة إلى المزدلفة: «ويقول:

إليك تعدو قَلِقاً وَضِينُها مخالفاً دين النصارى دينها».

انتهى

وقد روي هذا حديثاً مرفوعاً؛ أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»[(٢)]، وفي «المعجم الأوسط»[(٣)]، وهو في «مجمع البحرين في زوائد المعجمين»[(٤)]، وابن الجوزي في «الأحاديث الواهية»[(٥)] من طريق أسد بن موسى، حدثنا أبو الربيع السمّان، عن عاصم بن عبيدالله، عن سالم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفات وهو يقول:

إليك تعدو قَلِقاً وَضِينُها مخالفاً دين النصارى دينها

وقال ابن الجوزي عقبه: هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ، قال هشيم: أبو الربيع يكذب. وقال الدارقطني: متروك.

قلت: هو موضوع على رسول الله ﷺ، فأبو الربيع هذا واسمه

---

(١) الابتهاج بأذكار المسافر الحاج؛ للحافظ السخاوي، بتحقيق المؤلف (ص٨٣).

(٢) المعجم الكبير؛ للطبراني (٣٠٨/١٢، رقم ١٣٢٠١).

(٣) المعجم الأوسط (٥٠٣/١، رقم٩٢٥).

(٤) مجمع البحرين في زوائد المعجمين، رقم (١٧٦٧).

(٥) الأحاديث الواهية؛ لابن الجوزي (٨١/٢، رقم ٩٣٨).

أشعث بن سعيد كذّبه هشيم؛ فحديثه في أدنى درجات الصحّة، فهو إن لم يكن مكذوباً كان حديثاً واهياً جداً.

ومعنى هذا البيت: أي تسير الإبل إليك يا رب سيراً جعل الوَضِينَ وهو البطان الذي يُشدّ به الرحل على البعير سريع الحركة، والمعنى أن الناقة قد هزلت ودقت من كثرة السير عليها[1].

وفي الإسناد علّة أخرى، وهي ضعف عاصم بن عبيدالله كما في «التقريب»، ولكنّ الآفة ليست منه، وإنما هي في ذلك المتّهم بالكذب!

فما في «مجمع الزوائد»[2] من قَصْرِ العلّة في عاصم هذا قصور ظاهر!

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين..

---

(١) لسان العرب؛ للإفريقي (١٣/٤٥٠-٤٥١).

(٢) المجمع للهيثمي (٣/٢٥٦).

«إن أحبَّ عباد الله إلى الله مَنْ حبَّب عباد الله إلى الله..»!

لا أدري لماذا يتهاون د. الطاهر عبدالسلام حافظ بالأحاديث الشريفة فلا يُفَرِّقُ ـ مع تذكيري إيَّاه أكثر من مرّة ـ بين الأحاديث الصحيحة، وتلك الموضوعة والمكذوبة، فيسوقها جميعاً في مقالاته في «عالم الحقيقة»!!

فمن آخر ـ ولا أرى إن استمر على هذا المنوال أن تكون الأخيرة!ـ تلك الأكاذيب التي نسبها إلى رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً حديث: «إن أحبَّ عباد الله إلى الله مَنْ حبَّبَ عباد الله إلى الله، وحبَّبَ الله إلى عباده»!

فقد تجاسر هذا الدكتور فقال: «ألا إنَّ لحب الله العظيم ورسوله الكريم ـ عليه الصلاة والسلام!ـ مظاهر عالية عظيمة، من أعظمها ما جاء في قول النبي ﷺ..» فذكر الحديث!

قال علي رضا: هو حديث لا أصل له عن نبيّنا محمّدٍ عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم؛ بل هو بلا شك من الموضوعات التي من نسبها إلى رسول الله ﷺ ـ عامداً ـ فإنه ينطبق عليه الحديث المتواتر **«من كذب عليَّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار»!**

وإن كان ـ جاهلاً ـ وهذا عذر غير مقبول هاهنا ـ فينطبق عليه قوله ﷺ: **«من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعده من النار»!**

وقد نبّهت الدكتور على ضرورة أخذ الحيطة والحذر الشديدين في هذا الباب، فلا أدري ما هو قائل الآن؟!

أسأل الله تعالى أن يتوب عليه وعلى جميع المسلمين في هذا الشهر العظيم من مغبة الكذب عليه صلّى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

❖ ❖ ❖

«لا يذهب الليل والنهار حتى تُعْبَدَ اللات والعزى..»!!

قرأت مقالة د.محمد بن علوي المالكي[١] فرأيته قد استدل على انتفاء الشرك بحديث لا يصحّ عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ولفظه: «إن أخوف ما أخوف على أمتي الإشراك بالله، أما إني لستُ أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً، ولكنْ أعمالاً لغير الله وشهوة خفية»، وقد عزاه لابن ماجة في كتاب الزهد، وسكت عن بيان درجته موهماً صحته!

قال علي رضا: الحديث في «سنن ابن ماجة»[٢] من رواية شداد بن أوس ﷺ، وفي إسناده مجهول عين لا يُدْرى من هو في الناس؟! وهو: عامر بن عبدالله!

وهكذا حكم عليه البوصيري في «زوائد ابن ماجة»[٣] فقال: «هذا إسناد فيه مقال، عامر بن عبدالله لم أرَ من تكلم فيه بجرح ولا غيره، وباقي رجال الإسناد ثقات».

ثم ذكر أن له شاهداً عند أبي الليث السمرقندي مرسلاً.

قلت: هو في «تنبيه الغافلين»[٤]، باب الإخلاص، ولفظه: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال:

---

(١) جريدة المدينة، الإثنين ١٥ شوال ١٤١٩ (ص١٣).
(٢) سنن ابن ماجة، رقم (٤٢٠٥).
(٣) زوائد ابن ماجة، رقم (١٤٩٨).
(٤) تنبيه الغافلين (ص٤).

الرياء، يقول الله تعالى يوم يجازي العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيراً؟».

وهذا لا يشهد ـ إن صح ـ لقوله: «أما أني لست أقول يعبدون شمساً ولا قمراً ولا وثناً»، فكيف وهو لا يصحّ أصلاً؟ فشيخ أبي الليث السمرقندي وشيخ شيخه لم أقف لهما على ترجمة فيما بين يديّ من كتب الرّجال! ثم إن أبا الليث السمرقندي نفسه لا يُعتد به؛ فإنه تروج عليه الأحاديث الموضوعة كما قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[١]!

هذا من جهة السند..

وأما من جهة المتن؛ فالحديث منكر باطل لمخالفته لقوله عليه الصلاة والسلام كما جاء في «صحيح مسلم»[٢] من حديث الصدّيقة بنت الصدّيق عائشة ﵄ وعن أبيها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا يذهب الليل والنهار حتى تُعْبَد اللات والعزى»**.

وكما جاء في «صحيح مسلم»[٣] من حديث أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تضطرب أَلَيَاتُ نساء دوس حول ذي الخلصة»**.

وكانت صنماً تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة ـ موضع باليمن ـ.

ولهذا استدل شيخ الإسلام الثاني ومجدد دعوة التوحيد في هذه البلاد المقدسة بهذه الأحاديث وغيرها على أن بعض هذه الأمة يعبدون الأوثان كما في «تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد»[٤]. وقال شارحه العلاّمة المحدث سليمان بن عبدالله بن عبدالوهّاب رحمهم الله: «أراد المصنف بهذه

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٦/٣٢٢-٣٢٣).

(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٩٠٧).

(٣) المصدر السابق، رقم (٢٩٠٦).

(٤) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد؛ للمحدّث سليمان بن عبدالله بن عبدالوهّاب (ص٣٦٢).

الترجمة الردّ على عبّاد القبور، الذين يفعلون الشرك ويقولون: إنه لا يقع في هذه الأمة المحمدية، وهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فبين في هذا الباب من كلام الله وكلام رسوله ﷺ ما يدلّ على تنوع الشرك في هذه الأمة ورجوع كثير منها إلى عبادة الأوثان، وإنْ كان طائفة منها لا تزال على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى».

ثم ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ[١] معلقاً على حديث **«وحتى تعبد فئام من أمتي الأصنام»**، وأصله في «صحيح مسلم»[٢]، وأورده أبو داود في «السنن»[٣]، وابن ماجة[٤] بلفظ: **«وحتى تعبد قبائل من أمتي الأصنام»**: «وهذا شاهد الترجمة؛ ففيه الردّ على من قال بخلافه من عبّاد القبور الذين ينكرون وقوع الشرك وعبادة الأوثان في هذه الأمة».

ثم عقّب على حديث «ذي الخلصة» من رواية ابن حبّان عن معمّر قال: إن عليه الآن بيتاً مبنياً مغلقاً.

ومن المعلوم ضرورة لكل عاقل ما كانت عليه الجزيرة العربية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهّاب رَحِمَهُ اللَّهُ من استغاثة بالأموات وطواف حول القبور وغيرهما من الشركيّات والخرافات والبدع، فكيف يُقَال بأنه لا يوجد شرك، ولن يوجد أصلاً!؟

ثم إن العلماء قد بيّنوا بياناً شافياً حديث: **«إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلّون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم»**[٥] وغيره، وأن معناه والمقصود به «الصحابة رضوان الله عليهم فمن بعدهم، فكان كما

(١) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد؛ للمحدّث سليمان بن عبدالله بن عبدالوهّاب (ص٣٧٧).

(٢) صحيح مسلم، رقم (٢٨٨٩).

(٣) سنن أبي داود، رقم (٤٢٥٢).

(٤) ابن ماجة، رقم (٣٩٥٢).

(٥) رواه مسلم، رقم (٢٨١٢).

قال، ثم كان ما أخبر به من التحريش بينهم في آخر أيّامه» هذا لفظ الإمام البيهقي في كتابه العظيم «دلائل النبوة»[١].

ثم إن الشيطان لا يعلم الغيب؛ فهو يئس لما رأى التوحيد والإخلاص من الصحابة وغيرهم، ولكنّه نشط ـ لعنه الله ـ فأطاعته قبائل بالردة عن الإسلام أو باتباع الكذّابين من مدعي النبوّة، وهكذا؛ فإنه أيس بنفسه، ولم يُأَيِّسْ؛ بل كلما حانتْ له فرصة استغلّها، ولهذا عبده القرامطة وهم في جزيرة العرب، وعبده مَنْ عبده من هذه الأمة لما أطاعوه في نداء الأموات والاستغاثة بهم من دون الله تعالى.

ومن المعلوم ضرورة لكل مسلم مؤمن أن رسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فكلامه لا يتناقض ـ بأبي هو وأمي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ـ بل يُصَدِّقُ بعضُهُ بعضاً.

ثم إن هذه هي عقيدة علماء هذه البلاد المباركة في هذا العصر من أمثال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، وسماحة الشيخ محمد العثيمين، وسماحة الشيخ صالح الفوزان، وغيرهم من علماء هذه البلاد الذين بيّنوا ويبيّنون في كل مناسبة أن الشرك والبدع والخرافات كانت وتكون ممن فعلها سواءً كان داخل الجزيرة العربية أو خارجها.

فالحمد لله على ظهور الحجة وبيان المحجة، وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٦/٣٦٣).

حديث: أنا خيركم نفساً وخيركم أباً..!

سألني أخونا الشيخ محمد خضر المشرف على الصفحة الإسلامية عن حديث استفسر عنه أحد الإخوة، ولفظه: «لم أخرج من سِفَاح مِنْ لَدُن آدم حتى انتهيتُ إلى أبي وأمي، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً»؟!

فأجبت ـ وبالله التوفيق ـ:

هذا حديث رواه البيهقي في «دلائل النبوة»(١) من رواية أبي بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام، وأنس بن مالك رضي الله عنه قالا: «بلغ النبي ﷺ أن رجالاً من كندة يزعمون أنه منهم، فقال: إنما كان يقول ذاك: العباس، وأبو سفيان بن حرب، إذا قدما المدينة ليأمنا بذلك، وإنا لن نَنْتَفِي من آبائنا، نحن بنو النضر بن كنانة».

قال: وخطب رسول الله ﷺ، فقال: «أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار؛ وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما، فأُخْرِجْتُ من بين أبوين، فلم يُصِبْني شيء من عُهْر الجاهلية، وخرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم حتى انتهيتُ إلى أبي وأمي، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً».

ثم رواه من وجه آخر وقال عقبه: «تفرد به أبو محمد؛ عبدالله بن

---

(١) دلائل النبوة (١/١٧٤-١٧٥، ١٧٥).

محمد بن ربيعة القدامي هذا، وله عن مالك وغيره أفراد لم يتابع عليها، والله أعلم».

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»[(١)]: حديث غريب جداً من حديث مالك؛ تفرد به القدامي، وهو ضعيف.

وقال ابن حبّان: «كان تُقْلَبُ له الأخبار فيجيب فيها، كان آفته ابنه لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار، ولعله أُقْلِبَ له على مالك أكثر من مائة وخمسين حديثاً فحدَّث بها كلّها..»[(٢)].

وقال النقاش والحاكم: روى عن مالك أحاديث موضوعة.

وضعّفه الدارقطني، والسمعاني، والخليلي، وقال أبو نعيم الأصبهاني: روى المناكير[(٣)].

والخلاصة: إن الحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ.

---

(١) البداية والنهاية؛ لابن كثير (٢/٢٥٥).

(٢) المجروحين (٢/٣٩).

(٣) انظر لسان الميزان (٣/٣٩٢-٣٩٣).

حديث: اللهم لا سهل إلاّ ما جعلته سهلاً..!

في إحدى حلقات برنامج «نور على الدرب» سأل أحد المستمعين عن حديث: **«اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»**؟

فأجابه أحد فضلاء العلماء بقوله: هذا كلام مسجوع(!) ولم يذكر أنه حديث عن النبي ﷺ، فأوهم المستمعين بأنه ليس بحديث فضلاً عن أن يكون حديثاً صحيحاً!!

والصواب: أنه حديث صحيح؛ رواه ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة»[١]، باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر.

وكذا رواه البيهقي في «الدعوات الكبير» برقم (٢٣٤) مرسلاً بإسناد صحيح، ومتصلاً برقم (٢٣٥) بإسناد صحيح أيضاً.

ورواه أبو نعيم في «أخبار أصفهان»[٢]، وابن حبّان في «صحيحه»[٣]، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة»[٤]، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[٥]؛ كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

---

(١) عمل اليوم والليلة؛ لابن السني، رقم (٣٥١).

(٢) أخبار أصفهان؛ لأبي نعيم (٢/٣٠٥).

(٣) صحيح ابن حبان (٣/٢٥٥، رقم ٩٧٤).

(٤) الأحاديث المختارة؛ للضياء المقدسي (٥/٦٢، ٦٢-٦٣، ٦٣، رقم ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦).

(٥) الترغيب والترهيب (٢/١٤٧، رقم ١٣٢٧).

وأعلّه أبو حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في «علل الحديث»[(١)] بالإرسال؛ فقد سأله ابنه عن حديث رواه محمد بن أبي عمر العدني، عن بشر بن السري، عن حمّاد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ «أنه كان يدعو: اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت إن شئت جعلت الحزن سهلاً». قال أبي: هذا خطأ: حدثناه القعنبي، عن حماد، عن ثابت أن النبي ﷺ.. مرسل، ولم يذكر أنس، وبلغني أن جعفر بن عبدالواحد لقّن القعنبي عن أنس ثم أُخبِرَ بذلك فدعا عليه. قال أبي: هو حمّاد، عن ثابت عن النبي ﷺ.. مرسل. وكان بشر بن السري ثبتاً فليته أن لا يكون أُدْخِلَ على ابن أبي عمر. انتهى

قال علي رضا: قد وافق ابن أبي عمر العدني على رفعه جماعة من الثقات؛ فالقول قولهم بلا ريب، ولا يضرّه إرسال القعنبي له، وكذا هو عند البيهقي[(٢)].

فالذين وصلوه جماعة، ولهذا قال الحافظ السخاوي عن رواية القعنبي: ولا يؤثر في وصله[(٣)].

وكذا صحّحه شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «أمالي الأذكار» كما في «الفتوحات الربانية» لابن علان[(٤)]، وسبقه الضياء المقدسي فقال بعد أن رواه: فهؤلاء ثلاثة رووه عن حمّاد مرفوعاً، ورواه القعنبي عن حمّاد عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلاً.

فالحمد لله كثيراً، وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه.

---

(١) علل الحديث؛ لأبي حاتم (٢/١٩٣-١٩٤، رقم ٢٠٧٤).
(٢) البيهقي برقم (٢٣٤).
(٣) المقاصد الحسنة (ص٩١).
(٤) الفتوحات الربانية؛ لابن علّان (٤/٢٥).

أحاديث عالم الحقيقة..!

كنت قد بيّنت في حلقة مضت أن د. الطاهر عبدالسلام حافظ قد أورد حديثاً ضعيفاً جزم بنسبته لرسول الله ﷺ، وبينت هناك علّته بالتفصيل.

وها أنا ذا أقف على طائفة أخرى من الأحاديث الضعيفة؛ بل والمنكرة؛ يوردها الدكتور في «عالم الحقيقة» من مجلة «الأربعاء»[(١)] على أنها من كلامه عليه الصلاة والسلام؟!

قال: عن عبدالله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «يجمع الله ﷻ الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة شاخصة أبصارهم ينتظرون فصل القضاء». فذكر الحديث إلى أن قال: «ثم يقول - يعني الرب تبارك وتعالى -: ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم. فمنهم..» الحديث بطوله.

قال الطاهر: قال الحاكم: صحيح الإسناد وهو في مسلم بنحوه باختصار عنه!!

قال علي رضا: في هذا الكلام عدة أخطاء:

١ - إن الحديث ليس فيه ما ذكره الطاهر في بداية الحديث «يجمع الله..»!

٢ - إن الحاكم لما أخرجه في «المستدرك»[(٢)] لم يقل: صحيح الإسناد وهو

(١) مجلة الأربعاء، ٢٠ شعبان ١٤١٩هـ.

(٢) مستدرك الحاكم (٤/٥٨٩-٥٩٢).

في مسلم. . . إلخ. بل قال: «رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات؛ غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني في الصّحيحين لما ذكر من انحرافه عن السُّنة في ذكر الصحابة. . .» إلى أن قال: «. . والحديث صحيح ولم يخرجاه». وأخرجه مختصراً[١].

٣ ـ إن تصحيح الحاكم للحديث غير مقبول؛ فمن عدم الإنصاف إغفال تعقيب الحافظ الذهبي عليه بقوله: «قلت: ما أنكره حديثاً على جودة إسناده وأبو خالد شيعي منحرف»!

٤ ـ إن في إسناد الحديث: المنهال بن عمرو؛ صدوق ربما وهم كما في «التقريب»[٢].

٥ ـ إن أبا خالد الدالاني هذا قال فيه الحافظ: صدوق يخطئ كثيراً، وكان يدلس[٣].

قال علي رضا: وهو وإن صرَّح بالتحديث في الإسناد فذلك مما لا يفيد شيئاً لكثرة خطئه، فلا يبعد ـ والحال هذا ـ أن يكون تصريحه بالتحديث من أخطائه! سلَّمنا بصحة تحديثه فهو كثير الخطأ؛ فالإسناد ضعيف مع نكارة متنه كما قال الذهبي.

والذي جعل الحافظ يحكم على أبي خالد الدالاني هذا بكثرة الخطأ هو قول ابن حبّان فيه: كان كثير الخطأ؛ فاحش الوهم، خالف الثقات في الروايات حتى إذا سمعها المبتدئ في هذه الصناعة علم أنها معمولة أو مقلوبة؛ لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق فكيف إذا انفرد بالمعضلات!.

وأقول: والله هذا من إنصاف الحافظ في الحكم على الدالاني هذا لا كما فعل صاحبا «تحرير تقريب التهذيب»[٤] فردّا كلام الحافظ بكل جرأة

(١) مستدرك الحاكم (٢/٣٧٦-٣٧٧).
(٢) التقريب، رقم (٦٩٦٦).
(٣) التقريب (٨١٣٢).
(٤) تحرير تقريب التهذيب (٤/١٨٥، رقم ٨٠٧١).

وقالا: بل صدوق، ثم ذكرا من وثّقه وأغفلا تفصيل ابن حبّان هذا الذي هو جرح مفسَّر يجب الأخذ به، مع خطأ ذينك الرجلين في زعمهما أن التدليس لم يجدا أحداً وصفه به!

وأقول: كيف وقد ذكره الكرابيسي في المدلسين[١]!

وقد كان الحاكم صححه على شرط الشيخين[٢] ووافقه الذهبي!

مع أن الدالاني هذا لم يخرجا له شيئاً، فلعل الذهبي تنبه لهذا فيما بعد فقال بنكارته[٣]، والله أعلم.

ثم ذكر الطاهر حديثاً آخر ضعيفاً جزم بنسبته إلى رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وهو: «إن الرجل ليتكىء في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحول، ثم تأتيه امرأة فتضرب منكبه فينظر وجهه في خدها أصفى من المرآة، وإن أدنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب..» الحديث.

أخرجه أحمد في «المسند»[٤]، وابن حبّان في «صحيحه»[٥]، وابن أبي داود في «البعث»[٦]، والبيهقي في «البعث»[٧]، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»[٨]، وصحّحه الحاكم في «المستدرك»[٩]، فردّه الذهبي رحمه الله بقوله: دراج صاحب عجائب.

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (٥١٦/٤).
(٢) مستدرك الحاكم (٣٧٦/٢-٣٧٧).
(٣) تلخيص المستدرك (٥٩٢/٤).
(٤) مسند الإمام أحمد (٧٥/٣).
(٥) صحيح ابن حبان (٤٠٩/١٦-٤١٠، رقم ٧٣٩٧).
(٦) البعث؛ لابن أبي داود، رقم (٨١).
(٧) البعث؛ للبيهقي (٣٣٩).
(٨) صفة الجنة؛ لابن أبي الدنيا، رقم (٢٧٧).
(٩) مستدرك الحاكم (٤٧٥/٢).

وقال الحافظ في «التقريب»[١]: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، كما هو هاهنا؛ فإنه يروي عن أبي الهيثم؛ فالإسناد ضعيف.

ومن العجيب حقاً أن يستشهد الطاهر بشعر ابن الفارض[٢] ـ الذي كفّره أهل العلم لقوله بالحلول والاتحاد تعالى الله عمّا يقول الملحدون علواً كبيراً.

نسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتّباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه؛ إنه سميع قريب

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) التقريب، رقم (١٨٣٣).

(٢) مجلة الأربعاء، ١٣ شعبان ١٤١٩هـ.

هل ورد حديث في النهي عن البيات في الأودية..؟!

بعث إليّ الأخ الفاضل محمد بن سعد بن حامد القرني ـ بلقرن ـ رسالة قال فيها بعد البسملة:

فضيلة الشيخ المحدث علي رضا نضر الله وجهه...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، *وبعد:*

أولاً: هل ورد حديث في النهي عن البيات في الأودية؟ وما درجته؟

ثانياً: جاء في مسابقة «المدينة» في أحد أعداد شهر شعبان ذكر حديث «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً».

وحسب اطلاعي اليسير على كتب الحديث؛ فإن هذا الحديث لا يصح، وأنتم أجدر بالتنبيه على ذلك. وجزاكم الله خيراً.

وأقول: وأنت فنضّر الله وجهك وجزاك خيراً، وأنا فما زلت طالب علم ولست بمحدث!

ثم أقول: نعم صحّ حديث في النهي عن التفرق في الأودية والشعاب:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»[1]، وأبو داود في «السنن»[2]، والنسائي في «السنن الكبرى»[3]، والحاكم في «المستدرك»[4]، والبيهقي في

(١) مسند الإمام أحمد (١٩٤/٤).

(٢) سنن أبي داود (٢٦٢٨).

(٣) النسائي في «السنن الكبرى (٢٦٩/٥، رقم ٨٨٥٦).

(٤) مستدرك الحاكم (١١٥/٢).

«السنن الكبرى»[١]، وابن حبّان في «صحيحه»[٢] من حديث أبي ثعلبة الخُشَني رضي الله عنه قال: كان الناس إذا نزلوا منزلاً تفرَّقُوا في الشِّعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّ تفرقكم في هذه الشّعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان»**. قال: فلم ينزلوا بعد منزلاً إلا انضمَّ بعضهم إلى بعض حتى لو بُسِط عليهم ثوب لعمَّهم». قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وهو كما قالا رحمهما الله تعالى.

ومن أوهام الأرناؤوط قوله ـ بعد وضع علامة التعجّب ـ: «مع أن مسلم بن مشكم لم يخرج له الشيخان، ولا أحدهما».

وهل قال الحاكم وأقرَّه الذهبي على غير ذلك؟!

وقد بوَّب النسائي على الحديث بقوله: «النهي عن التفرق في الشعاب والأودية». وإذا كان النبي عليه الصلاة والسلام «قد نهى أن يبيت الرجل وحده، أو يسافر وحده» كما هو في «المسند» لأحمد[٣] بإسناد صحيح على شرط البخاري، فمن الأولى أنه إذا نزل وادياً مع جماعة فيكون النهي عن بياته في الوادي وحده أشد، فتأمّل.

أما عن حديث «من قرأ سورة الواقعة...».

فقد بيّنت ـ بحمد الله ـ في حلقة منفردة أنه حديث ضعيف جزم بضعفه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وابن القطان الفاسي، والزيلعي، وقال الإمام أحمد بأنه منكر[٤].

ولعل أخانا الشيخ محمد خضر يبادر بإنزال تلك الحلقة قريباً إن شاء الله تعالى.

---

(١) السنن الكبرى؛ للبيهقي (١٥٢/٩).
(٢) صحيح ابن حبّان (٤٠٨/٦، رقم ٢٦٩٠).
(٣) مسند الإمام أحمد (٩١/٢).
(٤) انظر تخريج أحاديث الكشّاف للحافظ الزيلعي (٤١١/٤-٤١٤).

من قرأ الواقعة كل ليلة..!

في زاوية «آية وعبرة» للأخ حميد علي الفقيه قال: «وانظر يا أخي إلى ما تركه أسلافنا الصالحون؛ ففي ذات يوم دخل عثمان بن عفان ﷺ على عبدالله بن مسعود في مرضه الذي مات فيه.. فقال له الخليفة: مم تشتكي يا عبدالله..؟ قال: أشتكي ذنوبي. فقال الخليفة.. أتشتهي شيئاً؟ قال عبدالله: نعم إنني أشتهي رحمة ربي.. قال له الخليفة عثمان: ألا آمر لك بشيء من بيت المال يكون لبناتك من بعدك؟ فقال عبدالله: لا حاجة لي.. أتخشى على بناتي الفقر؟ إني أمرتهن أن يقرأن كل ليلة سورة تبارك.. وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً».

قال علي رضا: الحديث ضعيف بلا ريب، فقد جزم بضعفه الحافظ ابن حجر العسقلاني في «لسان الميزان»[1]، وأعلّه بأبي شجاع سعيد بن يزيد، وقد قال عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال»[2]: «نكرة، لا يُعْرف عن أبي طيبة ـ بالطاء المهملة ويقال بالمعجمة أيضاً ـ ومن أبو طيبة؟..». كما أعلّه ابن حجر بالاضطراب أيضاً، وأعلّه غيره من الأئمة بالانقطاع كذلك.

وقد سبق الجميع لتضعيفه الحافظ الجهبذ ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام»[3]، راداً بذلك على عبدالحق الإشبيلي في «الأحكام الوسطى»[4].

---

(١) لسان الميزان (٧/٧٣-٧٤).

(٢) ميزان الاعتدال (٤/٥٣٦).

(٣) بيان الوهم والإيهام، رقم (٢٢٢٤).

(٤) الأحكام الوسطى (٤/٣٣٧).

والحديث ـ بهذه القصة التي ذكرها صاحب المقال ـ رواه البيهقي ـ في «شعب الإيمان»[١] بنحوه. ورواه بعد ذلك[٢] دون ذكر القصة.

وكذلك روى الحديث كل من: ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة»[٣]، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» ـ زوائده[٤]، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»[٥]، وأبو عبيد، وابن الضريس، وأبو يعلى، وابن مردويه ـ كما في «الدر المنثور»[٦]ـ وابن وهب في «جامعه»، وابن ديزيل، سمويه، والثعلبي ـ كما في «لسان الميزان»[٧]ـ وابن عبدالبر في «التمهيد»[٨].

وقد أطال الحافظ الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشّاف»[٩] النَّفَسَ في تخريجه ثم ضعَّفه من أربعة وجوه: الانقطاع، ونكارة متنه كما قال أحمد، وضعف رواته، والاضطراب في سنده، فرحمه الله تعالى، فقد كان من المحدِّثين الجهابذة.

(١) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٤٩١/٢، رقم ٢٤٩٧).
(٢) المصدر السابق، رقم (٢٤٩٨، ٢٤٩٩، ٢٥٠٠).
(٣) عمل اليوم والليلة؛ لابن السني، رقم (٦٨٠).
(٤) مسند الحارث بن أبي أسامة ـ زوائده، رقم (٧٢١).
(٥) العلل المتناهية؛ لابن الجوزي (١٠٥/١).
(٦) الدر المنثور؛ للسيوطي (١٥٣/٦).
(٧) لسان الميزان (٧٣/٧-٧٤).
(٨) التمهيد؛ لابن عبدالبر (٢٦٩/٥).
(٩) تخريج أحاديث الكشاف؛ للحافظ الزيلعي (٤١١/٤-٤١٤).

نُبَذٌ مِنْ قواعد هذا العلم الشريف.. [١]

وصلتني رسالة من قارئ كريم - يعمل في جريدة «المدينة» كما قال لي - يطلب فيها مزيداً من البيان حول حقيقة «التدليس»؛ إذْ فهم بعضُ القرّاءِ منه أنه «الكذب»؟!

وبشأن ما ذكرته في إحدى حلقات زاويتي هذه حول تدليس الحسن البصري رحمه الله تعالى طلب مزيداً من المصادر والإحالات إلى الكتب التي تثبت تدليسه رحمه الله. ثم سأل عن معنى قولهم: «يُعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال»؟

كما سأل عن بعض مصطلحات هذا العلم الشريف وقواعده؛ مثل قولهم: حديث متواتر، صحيح، حسن، ضعيف، موضوع؟

وأجيب - مستعيناً بالله تعالى -:

التدليس كما جاء في كتب مصطلح الحديث مذموم عموماً؛ لأن فيه نوعاً من الخداع والغش، وقد شدد فيه شعبة بن الحجاج، وابن المبارك والطيالسي وحمّاد بن زيد وغيرهم من الأئمة، ولكنه كما قال العلماء درجات، فمنه المحرّم قطعاً وهو تدليس الضعفاء والمتروكين والكذّابين وإسقاطهم من الإسناد أو بتمويه شخصياتهم، ومنه ما هو مكروه فقط؛ بل يعدّه الفاعلون له أو معظمهم تحسيناً لظاهر الحديث، وضرباً من الإيهام بلفظ محتمل.

وهذا لا ريب مكروه كذلك إذا كان الساقط من الإسناد أو الشيخ

المدلِّس ضعيفاً فقط؛ بل قال الذهبي إن التدليس داخل تحت قوله عليه الصلاة والسلام «**من غشّنا فليس منا**»؛ رواه مسلم في «صحيحه»[١] قال: لأنه يوهم السامعين أنه حديث متصل، وفيه انقطاع، وهذا إن دلس عن ثقة، فإن كان ضعيفاً فقد خان الله ورسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ بل هو ـ كما قال بعض الأئمة ـ حرام إجماعاً[٢].

وقال الذهبي أيضاً في ترجمة بقية بن الوليد ـ الذي كان يُعْرف بنوع سيىء جداً من التدليس؛ ألا وهو تدليس التسوية «أي يسوِّي إسناد الحديث ثقة عن ثقة، ويُسْقِطُ شيخَه وشيخَ شيخه الضعيف أو الكذَّاب أو حتى الثقة، وهكذا في جميع طبقات السند».

قال: نقلاً عن ابن القطان الفاسي: بقية يدلس عن الضعفاء، ويستبيح ذلك؛ وهذا إن صحّ مفسد لعدالته.

قلتُ ـ القائل الذهبي ـ: نعم والله صحّ هذا عنه، أنه يفعله، وصحّ عن الوليد بن مسلم، بل وعن جماعة كبار فِعله، وهذه بليّة منهم؛ ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد، وما جوّزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس، أنه تعمد الكذب. هذا أمثل ما يُعْتذر به عنهم[٣].

قال علي رضا: وبعض أهل العلم لم يرَ بأساً بالتدليس ـ ولا شك أنهم فعلوه باجتهاد كما قال الذهبي آنفاً؛ فقد نقل الخطيب البغدادي في «الكفاية»[٤] أن يعقوب بن شيبة قال: التدليس: جماعة من المحدثين لا يرون به بأساً.

ونقل ابن دقيق العيد عن الحافظ أبي بكر أنه قال: التدليس اسم ثقيل شنيع الظاهر، لكنه خفيف الباطن سهل المعنى!

---

(١) صحيح مسلم، رقم (١٠١، ١٠٢).

(٢) انظر فتح المغيث؛ للسخاوي (١/٢٢١-٢٢٢).

(٣) ميزان الاعتدال (١/٣٣٩).

(٤) الكفاية؛ للخطيب البغدادي (ص٣٦٢).

قال السخاوي معقباً على هذا الكلام بأنه محمول على غير المحرم منه[١].

وأما عن تدليس الحسن البصري ـ رحمه الله ـ فقد تقدم قول أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمته من «تقريب التهذيب»[٢]: «ثقة، فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس..».

وقد ذكر الحافظ العلائي في «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»[٣] الحسن البصري في المشهورين بالتدليس، ثم أورده في الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وهم «مَنْ توقف فيهم جماعة فلم يحتجوا بهم إلا بما صرّحوا فيه بالسماع..»[٤]. ثم أورده[٥] وقال: كثير التدليس والإرسال.

ولعل في هذا القدر كفاية، وندع الإجابة على ما تبقى في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

---

(١) فتح المغيث (٢٢٢/١).

(٢) تقريب التهذيب، رقم (١٢٣٧).

(٣) جامع التحصيل في أحكام المراسيل؛ للحافظ العلائي (ص١٢٠).

(٤) المصدر السابق (ص١٣٠).

(٥) التدليس في الحديث (ص٢٩٣).

«نبذ من قواعد هذا العلم الشريف» [٢]

إتماماً للإجابة حول أسئلة أحد الإخوة حول معنى قول العلماء: يعمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

فأقول ـ وبالله التوفيق ـ: هذه القاعدة ليست سهلة التطبيق ـ عملياً ـ على الأسانيد أو الأحاديث الضعيفة؛ لأن القائلين بها اشترطوا ثلاثة شروط لذلك:

١ ـ أن لا يكون إسناد الحديث الضعيف شديد الضعف!

❑ وهذا يعني قدرة الباحث على التمييز بين الرواة الذين يكون حديثهم ضعيفاً يُعتبر به أو يستشهد به، وبين الرواة المتروكين أو المتهمين بالكذب!

٢ ـ أن لا يعتقد العامل بهذا الحديث الضعيف ثبوته عن النبي ﷺ!

❑ وهذا شرط عجيب؛ إذْ كيف يعمل المسلم بما لا يعتقد ثبوته عن نبيِّه عليه الصلاة والسلام؟!

٣ ـ أن يندرج الحديث الضعيف تحت أصل عام من أصول الشريعة.

❑ وللأسف! فإن جماهير المثقّفين لا يُحسِنون تطبيق هذه الشروط، فكيف بعامة الناس؟!

وعند التحقيق؛ فإن مذهب كبار علماء الحديث كالبخاري ومسلم وغيرهما هو عدم جواز العمل بالحديث الضعيف مطلقاً؛ لا في فضائل الأعمال ولا في غيرها من الأحكام من باب أولى.

هذا، وقد كنت فصَّلت ـ بحمد الله تعالى ـ الجواب عن حكم العمل بالأحاديث الضعيفة في فضائل الأعمال أو في مجالات التربية، واللغة، والدراسات التاريخية، وغيرها في كتابي «المباحث العلمية بالأدلة الشرعية»[(١)]، وذكرت هناك سؤالاً مهماً جداً حول هذه الموضوع، وهو:

هل يمكن لمن يكتب في علم التربية، أو علم النفس، أو علوم اللغة وآدابها، أو غيرها من العلوم التي تُدَرَّسُ في الجامعات لغير المتخصصين في علم الحديث؛ هل يمكن لهؤلاء أن يميِّزُوا بين الإسناد الضعيف، والإسناد شديد الضعف؟

أيْ: تطبيق الشرط الأول فقط من شروط العمل بالحديث الضعيف!

نترك الإجابة لمحدّث عصره العلاّمة الألباني ليجيب بما حاصله أن القدرة على التمييز بين الإسناد الضعيف والإسناد شديد الضعف لا تتأتّى للعلماء من أهل الشريعة غير المتخصصين في علم الحديث، فضلاً عن غيرهم من ذوي الثقافة العامة!

انظر مقدمة الشيخ لـ«صحيح الجامع»[(٢)].

ثم يضيف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأن الشرط الثاني؛ إنما يلتقي مع الشرط الأول من جهة ضرورة معرفة المسلم درجة الضعف في الحديث حتى لا يعتقد ثبوته عنه ﷺ!

ثم ذكر الألباني أن جماعة من الأئمة كابن معين، والبخاري، ومسلم، وابن العربي الفقيه، وابن حزم، وغيرهم لا يرون العمل بالحديث الضعيف مطلقاً؛ سواء كان في الفضائل أو في غيرها.

وأذكّر بهذه المناسبة بالحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد في «مسنده»[(٣)]، من حديث عثمان رضي الله عنه مرفوعاً: **«من قال عليّ ما لم أقل؛**

---

(١) المباحث العلمية بالأدلة الشرعية؛ للمؤلف (ص٧٠-٧١).
(٢) صحيح الجامع الصغير؛ للشيخ ناصر الدين الألباني (ص٥٣-٥٤).
(٣) مسند الإمام أحمد (١/٦٥).

فليتبوّأ مقعده من النار»، ففي هذا الحديث تحذير شديد ليس فقط من الكذب المتعمَّد؛ بل من مجرد القول بما لم يقله عليه الصلاة والسلام!

فعلى المسلم أن يُوَجّه اهتمامه للحديث الصحيح والحسن عملاً واستدلالاً؛ لأن فيهما ـ بحمد الله تعالى ـ كفاية عن الأحاديث الضعيفة فضلاً عن الواهية أو المكذوبة، ويُخْشى على المتساهلين في ذلك من قوله ﷺ: «**كفى بالمرء كذباً أن يُحدِّث بكلِّ ما سمع**» كما رواه مسلم في مقدمة «صحيحه»[١].

أما الشرط الثالث فهو ـ في الحقيقة وعند التطبيق العملي ـ إنما هو عمل بالأصل العام الثابت في الشرع؛ سواء وُجد الحديث الضعيف أم لم يوجد!

وانظر ـ لزاماً ـ الكلمة الذهبية التي قالها الذهبي في «ديوان الضعفاء»[٢]، وصديق حسن خان في «نزل الأبرار»[٣] عن هذه المسألة الخطيرة.

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (ص١٠).
(٢) ديوان الضعفاء؛ للذهبي (ص٤٧٨).
(٣) نزل الأبرار؛ لصديق حسن خان (ص٤٥).

«نبذ من قواعد هذا العلم الشريف» [٣]

آخر سؤال ورد من أخينا الذي اتصل بي هاتفياً وألحّ - جزاه الله خيراً - على إعطاء نبذ أو إشارات لمعنى قولهم: حديث متواتر، حديث صحيح، حديث حسن، حديث ضعيف، حديث موضوع؟!

وأقول - وبالله الاستعانة ومنه المدد -:

أما الحديث المتواتر؛ فقد قال العلماء هو ما نقله جمع يحصل العلم بصدقهم ضرورة طبقة عن طبقة من أول السند إلى آخره.

ثم اختلفوا في العدد أو هذا الجمع؛ فمن قائل بأن أقلّه عشرة، وقيل: أربعون، وقيل: سبعون..

وخير مثال على الحديث المتواتر هو قوله عليه الصلاة والسلام: «**من كذب علي متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار**». فقد رواه - على قول ابن الصلاح - اثنان وستون من الصحابة.

وكذلك حديث الحوض - على ما قال السيوطي -: رواه نيف وخمسون صحابياً..

والمتواتر عند أهل العلم: لفظي كما تقدم من لفظ حديث: «**من كذب عليّ..**». ومعنوي: وهو كتواتر رفع اليدين عند الدعاء، قال السيوطي: بأنه ورد عنه ﷺ نحو مائة حديث تشترك جميعها في الرفع عند الدعاء؛ فهو بهذا الاعتبار متواتر تواتراً معنوياً[١].

---

(١) انظر تدريب الراوي (٢/١٧٦-١٨٠).

أما الحديث الصحيح؛ فهو ما رواه عدل ضابط عن مثله إلى منتهى السند أو إلى رسول الله ﷺ ولا يكون شاذاً ولا معللاً بعلّة قادحة.

فإذا درسنا إسناداً ما فوجدناه قد استكمل هذه الشروط نقول حينذاك: هذا إسناد صحيح، وإذا خفَّ ضبط الراوي؛ أي كان عدلاً لكنه يهم شيئاً قليلاً فنقول ـ مع استكمال بقية الشروط السابقة ـ: هذا إسناد **حسن**.

أما إذا فقد شرطاً من الشروط الآنفة فهو إسناد **ضعيف**، ويكون **ضعيفاً جداً** بفسق الراوي، أو كونه متروكاً لكثرة أخطائه وإصراره عليها أو متهماً بالكذب.

فإذا زاد على ذلك بأن كان الراوي وضّاعاً أو كذّاباً فالإسناد حينذاك **موضوع**.

وقد لا يكون الضعف لمجرد سوء الحفظ عند الراوي؛ بل كما جاء في شروط الصحيح والحسن أن لا يكون معللاً بعلة قادحة كإرسال أو وقف أو تدليس.. إلخ.

كما يشترط سلامته من الشذوذ الذي هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه أو أكثر عدداً؛ فإذا كان المخالف ضعيفاً قيل عن الإسناد بأنه منكر.

والصحيح قد يكون لذاته أي أن الإسناد موضوع البحث أو قيد الدراسة صحيح بنفسه، ويكون صحيحاً لغيره بأن يكون الإسناد حسناً لذاته، وروي من طريق أخرى فيها ضعف أو كان له شاهد فيه مقال؛ فعند ذاك نقول بأن الحديث حسن لذاته صحيح لغيره.

وهكذا الحسن يكون حسناً لذاته، وحسناً لغيره إذا روي من طريقين فيهما ضعف محتمل أو كانت إحدى الروايتين الضعيفتين شاهدة للأخرى.

وقول الترمذي: حسن صحيح ـ على الراجح ـ أنه جاء بإسنادين أحدهما صحيح والآخر حسن.

وأما قوله: صحيح غريب أو حسن غريب أي أنه جاء من طريق صحيحة لكنها مما تفرد بها أحد الرواة مثلاً، وهكذا قوله: حسن غريب.

أما قوله: حسن. فهو يعني ـ كما ذكر بنفسه ـ الحسن لغيره لا لذاته.

وقوله: غريب؛ فقط يعني ضعيف كما عرف ذلك بالاستقراء.

وراجع «تدريب الراوي» للسيوطي[١].

وقولهم: **لا أصل له**؛ قد يكون بمعنى أنه مكذوب موضوع على رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهذا هو الغالب في استعماله، أو بمعنى أنه لم يُعْرف له سند صحيح أو ضعيف أو مكذوب أصلاً.

وقد يكون عند بعضهم بمعنى: لا أصل له صحيح أو ثابت، ولكنه روي بإسناد ضعيف أو لا يصح.

والموقوف: هو كلام الصحابة رضوان الله عليهم.

والمقطوع: هو كلام التابعين رحمهم الله.

والمعضل: ما سقط من إسناده اثنان أو أكثر في موضع أو عدة مواضع من السند.

والمنقطع: ما سقط منه واحد في موضع أو عدة مواضع من السند.

والمرسل: ما قال فيه التابعي: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام أو فعل كذا.. إلخ.

ولعل في هذا القدر كفاية، ومن أراد الاستزادة فعليه بالمصادر التي تفصل هذه المسائل، وما لا يدرك كُلُّه لا يترك جُلُّه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) تدريب الراوي؛ للسيوطي (١/١٦١-١٦٣).

حديث: «لم يزلْ ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة»..!

في كتاب د. محمد عبده يماني - بارك الله في جهوده لخدمة السُّنة والعقيدة السلفية -: «إنها فاطمة الزهراء» والذي أعدَّ الأخ عماد المهدي في «دراسات إسلامية»[1]؛ ملخصاً عن هذا الكتاب ذكر أن د. محمد عبده يماني أورد حديثاً من قوله ﷺ وصحابته أجمعين، وهو: «لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفًى مهذّباً لا تنشعب شعبتان إلاّ كنتُ في خيرهما»!

قال علي رضا: الحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ كما قال ابن الجوزي رحمه الله: فقد رواه في «الموضوعات»[2] من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: قلت: يا رسول الله! أين كنت وآدم في الجنة؟ قال: كنت في صُلْبه، وأهبط إلى الأرض وأنا في صلبه، وركبتُ السفينة في صلب أبي نوح، وقُذِفْتُ في النار في صلب أبي إبراهيم، لم يلتق لي أبوان قط على سفاح، لم يزل ينقلني من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام النقيّة؛ مهذباً لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما، فأخذ الله لي بالنبوّة ميثاقي، وفي التوراة بشّر بي، وفي الإنجيل شهر اسمي، تشرف الأرض لوجهي، والسماء لرؤيتي، ورقى بي في سمائه، وشقَّ لي اسماً من أسمائه، فذو العرش محمود وأنا محمد».

---

(١) جريدة المدينة؛ دراسات إسلامية؛ عدد الجمعة ٨ شعبان ١٤١٩هـ.

(٢) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢/٧-٨، رقم ٥٤٣).

قال ابن الجوزي: موضوع، قد وضعه بعض القُصَّاص، ثم ذكر أنه من وضع هناد النسفي أو شيخه أو شيخ شيخه. وقال الذهبي: جاء بخبر سَمِجٍ أحسبه باطلا[١].

وأقر السيوطي بوضعه في «اللآلىء المصنوعة»[٢]، وكذا ابن عراق في «تنزيه الشريعة»[٣]، وقال الذهبي في «ترتيب موضوعات ابن الجوزي»[٤]: مِن وضعْ القُصَّاص بسند مظلم. وأقرّه الشوكاني في «الفوائد المجموعة»[٥].

وقد كنتُ ـ بحمد الله وتوفيقه ـ حققت مخطوطةً نادرة للعلاّمة إبراهيم الحلبي ـ توفي سنة ٩٥٤هـ ـ بعنوان: «رسالة في حق أبوي النبي ﷺ» بيّنت فيها أن الذي ثبت من الحديث إنما هو قوله عليه الصلاة والسلام «**خرجتُ من نكاح غير سِفاح**»: وقد حسّنته ـ تبعاً لعلامة عصره الألباني في «إرواء الغليل»[٦] ـ في «مسند علي رضي الله عنه» بتحقيقي[٧]، فالحمد لله كثيراً على توفيقه، وأسأله المزيد من فضله.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الميزان (١٥٦/٣).

(٢) اللآلئ المصنوعة (٢٦٥/١).

(٣) تنزيه الشريعة (٣٢١/١).

(٤) ترتيب موضوعات ابن الجوزي، رقم (١٩١).

(٥) الفوائد المجموعة؛ للشوكاني (ص٣٢٠).

(٦) إرواء الغليل؛ للمحدث ناصر الدين الألباني (١٩١٤).

(٧) مسند علي رضي الله عنه؛ بتحقيق المؤلف (٦٥٨/٢-٦٥٩، ٢٢٠٣/٦).

أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه

ذكر د. محمد عبده يماني في الصفحة الإسلامية[١] أثناء حديثه عن مرويات أبي هريرة رضي الله عنه قال:

«صحيح أن أبا هريرة روى كل هذه الأحاديث، ولكنّه لم يروِ بمفرده إلا ما يزيد عن (١٧) حديثاً، وقد حقّقتها في كتاب صدر مؤخراً باسم (دفاع عن أبي هريرة)».

قال علي رضا: إن من أعجب العجب قول د. محمد عبده يماني بأن مرويات أبي هريرة رضي الله عنه التي انفرد بها لا تزيد عن (١٧) حديثاً!!

كيف وقد ذكر أ.د. محمد ضياء الأعظمي في كتابه «أبو هريرة في ضوء مروياته»[٢] بأن الأحاديث التي انفرد بها أبو هريرة دون بقية الصحابة تفوق (١٧) حديثاً بكثير!!

لقد ذكر أنها لا تتجاوز (٣٠٠) حديث بالصحيح والضعيف.

وهذا ما قاله لي شخصياً عند لقائي إياه في بيته، وأن هذه الأرقام أوّليّة فالدراسة النهائيّة لم تكتمل لديه بعد.

أما المحدث عبدالقادر بن حبيب الله سندي فيرى أن كلام الحفّاظ والأئمة هو المعتمد، فقد جزموا بأن ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه كما ذكر ابن

---

(١) جريدة المدينة، الصفحة الإسلامية، العدد (١٣٠١٦)، الثلاثاء ١٩ شعبان ١٤١٩هـ.

(٢) أبو هريرة في ضوء مروياته؛ للأستاذ الدكتور محمد ضياء الأعظمي (ص١٣٢).

حزم وابن الجوزي والذهبي هو (٥٣٧٤) حديثاً، لكنْ هذا بلا شك عند بقي بن مخلد في «مسنده» وهو مفقود حتى الآن. والظاهر أنه مع تكرار الأسانيد وعلى حسب أبواب الفقه كما يقول المحدث أحمد شاكر رحمه الله في (ص١٨٨) من تحقيقه لـ«الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث» لابن كثير رحمه الله.

ثم وقفت على كلام د. محمد عبده يماني في كتابه «الصحابي الجليل أبو هريرة والحقيقة الكاملة»[1] فإذا به يقول هناك بأن ما انفرد به أبو هريرة رضي الله عنه أقل من (١٠) أحاديث!!

ووالله إنها لمفارقة عجيبة جداً: في الجريدة يقول (١٧) وفي الكتاب أقل من (١٠)؟! فأين الحقيقة الكاملة؟ أهي في (١٧) أم في أقل من (١٠)؟!

وإني بتتبعي لكتاب الدكتور محمد عبده يماني وجدته قد أورد أحاديث تفرد بها أبو هريرة رضي الله عنه[2] لا يشهد لها أصلاً ما ذكره من شواهد أحاديث غيره من الصحابة[3]؟!

ذلك لأن الحديث الذي أورده عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «أعطيث أمتي خمس خصال في رمضان..» ضعيف جداً!! فيه رجل متهم بوضع الحديث هو هشام بن أبي هشام أبو المقدام فقد قال فيه النسائي: متروك، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات.

وقد بيّنت ذلك بالتفصيل في كتابي «لا تكذب عليه متعمِّداً» صلى الله عليه وسلم[4].

فحديث الحارث الأشعري رضي الله عنه مرفوعاً: «إن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات..» الحديث بطوله ليس له أي صلة بحديث أبي هريرة الضعيف جداً إلا في قوله: «وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»؟!

---

(١) الحقيقة الكاملة (ص١٩٤).

(٢) المصدر السابق (ص١٠٢، رقم ٧٥٧٦).

(٣) المصدر السابق (ص١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥).

(٤) لا تكذب عليه متعمداً (ص١٠-١١، ١١-١٢).

وكذا حديث عائشة رضي الله عنها إنما يشهد لهذه الجزئية فقط!

ثم ما معنى إعادة حديث الحارث الأشعري مرة أخرى في (ص١٠٣ ـ ١٠٤)؟!

وكذا حديث علي رضي الله عنه، وحديث عبدالله بن مسعود، وأبي سعيد الخدري رضوان الله عليهم جميعاً؛ إنما تشهد للجزئية المذكورة فقط؟!

فإذاً هو حديث تفرد به أبو هريرة رضي الله عنه ـ مع جزمنا بأنه إسناد ضعيف جداً إليه ـ في الخصال الباقية وهي: «وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله عز وجل كل يوم جنته، ثم يقول: يوشك عبادي الصّالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى، ويصيروا إليك، ويصفّد فيه مردة الشياطين فلا يخلصوا إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة. قيل: يا رسول الله؛ أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفّى أجره إذا قضى عمله».

فهذه الخصال الأربعة لا يوجد ما يشهد لها فيما أورده د. محمد عبده يماني من شواهد، هذا إذا غضضنا الطرف عن الصحة في السند لحديث أبي هريرة هذا، وهيهات أن نفعل ذلك!

سَلَّمْنَا! ولكن أقول للفائدة فقط: إن قوله: **«ويصفّد فيه مردة الشياطين»** لها ما يشهد لصحتها من صحيح حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام:

انظر «سنن الترمذي»[(١)]، و«سنن ابن ماجة»[(٢)]، و«صحيح ابن خزيمة»[(٣)]، و«صحيح ابن حبّان»[(٤)]، و«مستدرك الحاكم»[(٥)]، و«شرح السُّنة»

---

(١) سنن الترمذي (٦٨٢).

(٢) سنن ابن ماجة (١٦٤٢).

(٣) صحيح ابن خزيمة (١٨٨٣).

(٤) صحيح ابن حبان (٣٤٣٥).

(٥) مستدرك الحاكم (١/٤٢١).

للبغوي[١]، و«السنن الكبرى» للبيهقي[٢]، والإسناد جيد من أجل الخلاف في أبي بكر بن عيّاش والراجح أنه صدوق، وله شاهد لا بأس به عند أحمد[٣]، و«سنن النسائي»[٤]، و«مصنّف ابن أبي شيبة»[٥]؛ فالحديث صحيح قطعاً، وتحسين الألباني له فقط فيه نظر[٦]؛ فإن رواية أحمد[٧] إسنادها صحيح؛ لولا أن عرفجة بن عبدالله الثقفي قال عنه ابن القطّان مجهول! ولكنْ وثّقه ابن حبّان، وروى عنه جمع فلا بأس بحديثه إن شاء الله، وبخاصة في الشواهد كما هو هاهنا، وقد وقفت على تجهيل ابن القطّان لعرفجة في «بيان الوهم والإيهام»[٨] فَبيَّن أن عبدالحق الإشبيلي قد تسامح بسكوته عن الحديث في «الأحكام الوسطى»[٩]! والحقيقة أن ابن القطّان رحمه الله لم يلتفت لشاهده من حديث أبي هريرة الذي تقدم تخريجه عند الترمذي وغيره، فلعلّه لو استحضره آنذاك واستحضر ذكر ابن حبّان لعرفجة في «ثقاته» مع رواية جمع عنه لحكم بالصحة للحديث بلا ريب، والله أعلم.

أما محقق «الوهم والإيهام»؛ فإنه أوهم القرّاء بأن الحديث صحيح من طريقة عرفجة هذا حينما حكم على الحديث بالصحة، وهي غفلة منه!

أقول هذا كله استطراداً لفائدة القرّاء الكرام..

ثم نعود لمناقشة الدكتور ـ حفظه الله ـ فنقول:

الحديث الذي أوردتموه في (ص٩٨) برقم (٨٢٥٠): وعنه ﷺ:

---

(١) شرح السنة؛ للبغوي (١٧٠٥).

(٢) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٤/٣٠٣-٣٠٤).

(٣) مسند الإمام أحمد (٤/٣١١، ٣١٢، ٥/٤١١).

(٤) سنن النسائي (٤/١٣٠).

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٣/١).

(٦) صحيح الجامع؛ للمحدث ناصر الدين الألباني (٧٥٩).

(٧) مسند الإمام أحمد (٤/٣١١).

(٨) بيان الوهم والإيهام؛ لابن القطان (٤/٢٧٧، رقم ١٨١٥، ٥/٥٩، رقم٢٢٩٨).

(٩) الأحكام الوسطى (٤/٤٠، ٣٢٠).

«أعطوا العامل من عمله، فإن عامل الله لا يخيب»! وهذا في المسند[١].

ثم ذكرتم شواهد لحديث أبي هريرة هذا من حديث ابن مسعود، وجابر، ويزيد، وأبي رافع، والعرباض بن سارية، وأبي سعيد الخدري ﷺ أجمعين في (ص٩٨ ـ ١٠١)، ولا يوجد حديث منها يشهد لرواية أبي هريرة الآنفة!!

فإن قوله في الحديث «أعطوا العامل من عمله» قد يشهد لمعناه ما أوردتموه من أحاديث.

وأما قوله «فإن عامل الله لا يخيب» فلا يوجد ما يشهد له أصلاً فيما أوردتموه!!

ثم إنه حديث تفرد به أبو هريرة ﷺ مع ضعف الإسناد؛ ففيه ابن لهيعة، وليست الرواية عنه من طريق العبادلة، فتكون ضعيفة لذلك، ولم يلتفت الهيثمي لهذا التفريق؛ فحسّن إسناده مع حكمه بأنه مما تفرد به أحمد[٢].

فهذا الحديث الثاني تفرّد به أبو هريرة ﷺ، وليس له ما يشهد من روايات غيره من الصحابة!

ولعل في هذا القدر ـ الآن ـ كفاية، ونعود للبحث مع الدكتور في حلقة أخرى إن شاء الله.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/٣٥٠).

(٢) مجمع الزوائد (٤/٩٨).

لا تتمارضوا فتمرضوا فتموتوا..؟!

اشتهر على ألسنة بعض الناس حديث: «لا تتمارضوا فتمرضوا فتموتوا». فهل صحَّ هذا الحديث؟

الجواب: هو حديث منكر كما جزم بذلك الحافظ أبو حاتم الرازي في «علل الحديث»[١] فقد سأله ابنه فقال: سألت أبي عن حديث رواه عاصم بن إبراهيم الداري، عن محمد بن سليمان الصنعاني، عن منذر بن النعمان الأفطس، عن وهب بن منبه، عن عبدالله بن عباس قال النبي - كذا وقد سقط قوله: (قال) والصواب إثباته - ﷺ: «لا تتمارضوا، فتمرضوا، ولا تحفروا قبوركم فتموتوا»؟ قال أبي: هذا حديث منكر.

وقال الذهبي: محمد بن سليمان الصنعاني عن المنذر بن النعمان الأفطس: مجهول، والحديث الذي رواه منكر.

وقد روى الديلمي هذا الحديث في «مسند الفردوس» - كما في زهر الفردوس[٢]، و«الفردوس بمأثور الخطاب»[٣] من طريق أبي حاتم الرازي؛ حدثنا عاصم بن إبراهيم به، لكن وقع فيه «وهب بن قيس»، وهو تحريف، وكذا هو في «المقاصد الحسنة» للسخاوي[٤]، والصواب «وهب بن منبه»؛

---

(١) علل الحديث (٢/٣٢١، رقم٢٤٨١).

(٢) زهر الفردوس (٤/١٩١).

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب (٧٤٦٢).

(٤) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي، رقم (١٢٨٧).

فإنه هو الذي يروي عن ابن عبّاس ﵄، وعنه يروي منذر بن النعمان الأفطس كما في «تهذيب الكمال» للمزي[١]، وإلا فعداده في المجاهيل.

وقد جزم السخاوي بعدم صحته، وأورده الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة»[٢]، ونقل عن أبي حاتم قوله فيه: منكر.

وقال السخاوي بعد ذلك: وأما الزيادة التي على ألسنة كثير من العامة فيه وهي: «فتمرضوا فتدخلوا النار» فلا أصل لها أصلاً.

وأقرّه نجم الدين الغزي في «إتقان ما يحسن»[٣]، وابن طولون في «الشذرة في الأحاديث المشتهرة»[٤].

وراجع: «تمييز الطيب من الخبيث»[٥]، و«كشف الخفا»[٦]، و«مختصر المقاصد»[٧]، و«أسنى المطالب»[٨]، و«الأسرار المرفوعة»[٩]، و«ميزان الاعتدال»[١٠]، و«لسان الميزان»[١١].

---

(١) تهذيب الكمال؛ للمزي (٣١/١٤٠، ١٤٢).
(٢) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، رقم (٨٠٥).
(٣) إتقان ما يحسن؛ لنجم الدين الغزي (٢٢٧٠).
(٤) الشذرة في الأحاديث المشتهرة، رقم (١١١٠).
(٥) تمييز الطيب من الخبيث (١٥٧٣).
(٦) كشف الخفا (٢٩٩٩).
(٧) مختصر المقاصد (١١٧٩).
(٨) أسنى المطالب، رقم (١٦٧٢).
(٩) الأسرار المرفوعة، رقم (٥٩٠).
(١٠) ميزان الاعتدال (٣/٥٧١).
(١١) لسان الميزان (٥/١٩١).

حديث: من بركة الطعام الوضوء قبله..!

ذكر د. السيد الجميلي في كتاب «فتاوى رسول الله ﷺ»[١] هذا الحديث فقد قال: هل من المفروض أن يتوضأ الإنسان قبل تناول الطعام؟؟

ثم أجاب: قد رُويَ أن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال للنبي ﷺ: إنا نجد في التوراة أن من بركة الطعام الوضوء قبله!؟

فقال: «من بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده» والله أعلم.

قال علي رضا: الحديث ضعيف الإسناد، منكر المتن؛ فقد رواه أبو داود في «السنن»[٢]، والترمذي في «جامعه»[٣]، وأحمد في «المسند»[٤]، والحاكم في «المستدرك»[٥]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[٦]، والطيالسي في «المسند»[٧]، والبغوي في «شرح السُّنة»[٨]، وابن عدي في «الكامل»[٩]، وابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية»[١٠]، وكذا رواه

---

(١) فتاوى رسول الله ﷺ (ص١٠٢-١٠٣).
(٢) سنن أبي داود، رقم (٣٧٦١).
(٣) جامع الترمذي، رقم (١٨٤٦).
(٤) مسند الإمام أحمد (٤٤١/٥).
(٥) مستدرك الحاكم (١٠٦/٤-١٠٧).
(٦) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٢٧٥/٧-٢٧٦).
(٧) مسند الطيالسي، رقم (٦٥٥).
(٨) شرح السنة؛ للبغوي، رقم (٢٨٣٣).
(٩) الكامل؛ لابن عدي (٢٠٦٨/٦، ٢٠٦٩).
(١٠) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، رقم (١٠٨٠).

الترمذي في «الشمائل»(١)، وابن أبي شيبة في «المسند»(٢)، والطبراني في «المعجم الكبير»(٣).

وضعّفه أبو داود، والترمذي، والبيهقي، والبغوي، وابن الجوزي. وقال أحمد: منكر، ما حدَّث به إلاّ قيس بن الربيع(٤)، وحكم بنكارته أبو حاتم أيضاً(٥). وضعفه العراقي في «تخريج الإحياء»(٦)، وكذا ضعّفه الذهبي في «تلخيص المستدرك».

وروي من حديث أنس مرفوعاً بلفظ: «من أحب أن يكثر الله خير بيته فليتوضّأ إذا حضر غداؤه، وإذا رفع»! وهذا منكر كما جزم أبو زرعة الرازي(٧).

وقد أخرجه ابن ماجة(٨)، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ»(٩)، وابن عدي في الكامل(١٠)، وابن النجّار في «ذيل تاريخ بغداد»(١١) ومداره على كثير بن سليم، وقد قال فيه النسائي: متروك.

ولا يشهد أحد الحديثين للآخر لنكارة كل واحد منهما، ولمخالفتهما لما في «صحيح مسلم»(١٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كنا عند النبي ﷺ فجاء من الغائط وأُتي بطعام، فقيل له: ألا توضّأ؟ فقال: «لِمَ؟ أأصلّي

---

(١) الشمائل؛ للترمذي، رقم (١٨٧).
(٢) مسند ابن أبي شيبة، رقم (٤٦١).
(٣) المعجم الكبير؛ للطبراني، رقم (٦٠٩٦).
(٤) تهذيب سنن أبي داود؛ لابن القيم، رقم (٣٦١٤).
(٥) علل الحديث؛ لأبي حاتم (٢/١٠).
(٦) تخريج الإحياء؛ للعراقي (٢/٣، رقم١).
(٧) علل الحديث؛ لابن أبي حاتم (٢/١١).
(٨) ابن ماجة، رقم (٣٢٦٠).
(٩) أخلاق النبي ﷺ (ص٢١٧).
(١٠) الكامل؛ لابن عدي (٦/٢٠٨٤-٢٠٨٥).
(١١) ذيل تاريخ بغداد؛ لابن النجّار (١٨/٤٢).
(١٢) صحيح مسلم، رقم (٣٧٤).

فأتوضأ؟». هذه رواية ابن أبي شيبة عند مسلم[١]، وله ألفاظ قريبة من هذا المعنى[٢].

فكان على د. الجميلي أن يذكر الحديث الصحيح عند مسلم؛ لا المنكر عند غيره! ثم يقول عن كتابه «فتاوى رسول الله ﷺ»!؟

---

(١) صحيح مسلم، رقم (١١٩).

(٢) المصدر السابق، رقم (١١٨، ١٢٠، ١٢١).

لا طيرة ولا شؤم في الإسلام

اطَّلعتُ على ما كتبه بعض أفاضل العلماء حول الطيرة والشؤم في الإسلام، وأنه قد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «**الشؤم في ثلاث: الدار، والمرأة، والفرس**» ثم أضاف قائلاً: «فبعض المركوبات يكون فيها شؤمٌ، فإذا رأى الإنسان ذلك فليعلم أنه بتقدير الله ـ ﷻ ـ وأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ بحكمته قدّر ذلك، لينتقل الإنسان إلى محل آخر. والله أعلم». انتهى.

قلتُ: الحديث في «صحيح البخاري»[1]، لكنّه حديث مَرْجُوحٌ على ما بيّنه الحافظ الطحاوي في «مشكل الآثار»[2]، وخلاصته أنّ الرواية الراجحة هي: «**إنْ كان الشؤم في شيءٍ، ففي الدار، والمرأة، والفرس**»[3] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ومن رواية سهل بن سعد أيضاً عنده[4]، وكذا رجّح رواية عائشة رضي الله عنها: «كان أهل الجاهلية يقولون: الطيرة من الدار والمرأة والفرس»[5]، والطحاوي في «المشكل»[6]، وهو حديث يشهد له ما رواه الطيالسي في «مسنده»[7]، وكذا يشهد له ما رواه أحمد في «مسنده»[8]، فهو صحيح بهما قطعاً.

---

(١) صحيح البخاري ـ فتح الباري، رقم (٢٨٥٨).
(٢) مشكل الآثار (٢/٢٤٩-٢٥٥، رقم ٧٧٦-٧٨٦).
(٣) البخاري، رقم (٥٠٩٥).
(٤) المصدر السابق، رقم (٢٨٥٩).
(٥) مسند الإمام أحمد (٦/١٥٠، ٢٤٠، ٢٤٦).
(٦) المشكل؛ للطحاوي، رقم (٧٨٦).
(٧) مسند الطيالسي، رقم (١٥٣٧).
(٨) مسند الإمام أحمد (٢/٢٨٩).

وللرواية الراجحة شاهد آخر عند مسلم في «صحيحه»[١]؛ بلفظ **«إن كان في شيء، ففي الرَّبْعِ والخادم والفرس»** من رواية جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

وراجع لمزيد من البيان أيضاً «شرح معاني الآثار»[٢]. **هذا أولاً**.

وثانياً: أنّ الزركشي في «الإصابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة»[٣] رجَّح هذا المذهب أيضاً.

وثالثاً: أنّ هذا هو ما توصل إليه المحدّث العلاّمة محمد ناصر الدين الألباني في غيرما حديث من «سلسلة الأحاديث الصحيحة»[٤]، فانظره هناك؛ فإنه مهم جداً.

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٢٢٧).
(٢) شرح معاني الآثار (٣١١/٤-٣١٤).
(٣) الإصابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة؛ للزركشي (ص١٢٨).
(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٧٨٩، ٧٩٩، ٩٩٣، ١٩٣٠).

حديث: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء..!

في زاوية «برعم قرآني»[١] كتب مُعِدُّ تلك الحلقة كلاماً جيداً عن إحدى حافظات كتاب الله تعالى ـ وفّقها الله ـ ثم ختم مقاله بحديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ وهو: «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء»! ويعني بها عائشة الصدّيقة بنت الصدّيق ﵄ وعن أبيها، لكنّ الحديث كذب، فقد أورده العلماء في «الأحاديث الموضوعة».

فهذا المحقِّق العلّامة ابن القيم يقول في «المنار المنيف في الصحيح والضعيف»[٢]: «وكل حديث فيه: (يا حميراء) أو ذكر (الحميراء) فهو كذب مختلق؛ مثل (يا حميراء لا تأكلي الطين؛ فإنه يورث كذا وكذا)! وحديث (خذوا شطر دينكم عن الحميراء)! وكذا قال السيوطي في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة»[٣]: (لم أقف عليه). وسبقه عَصْرِيُّه ومَنْ هو أقعد منه في علم الحديث: السخاوي في «المقاصد الحسنة»[٤]، ونقل عن شيخه قوله: لا أعرف له إسناداً، ثم ذكر أنه في «الفردوس»[٥]، دون سند من حديث أنس، كما ذكر عن ابن كثير أنه سأل عنه الحافظين المزي والذهبي فلم يعرفاه. انتهى بتصرف.

---

(١) جريدة المدينة، زاوية برعم قرآني، عدد الجمعة ٨ شعبان ١٤١٩هـ.

(٢) المنار المنيف في الصحيح والضعيف؛ لابن قيم الجوزية، رقم (٨٩، ٩٠، ٩١).

(٣) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، رقم (٢١٠).

(٤) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي، رقم (٤٣٢).

(٥) الفردوس، رقم (٢٨٢٨).

وقد وقفت على كلام الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»[١] فقال: وأما ما يلهج به كثير من الفقهاء وعلماء الأصول من إيراد حديث: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء»؛ فإنه ليس له أصل ولا هو مثبت في شيء من أصول الإسلام، وسألت عنه شيخنا المزي فقال: لا أصل له.

وقد استدرك الزركشي على ابن القيم في «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة»[٢]، نقلاً عن ابن كثير عن شيخه المزي قوله: كل حديث فيه ذكر الحميراء باطل إلا حديثاً في الصوم في سنن النسائي. وزاد ابن كثير: وحديثاً آخر.. ثم ذكر حديث: **«يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم» وصحح إسناده.**

واستدرك الزرقاني حديثاً ثالثاً في «المستدرك» للحاكم[٣] وصححه[٤]!

قال علي رضا: الحديث الأول لم أجده في «السنن الصغرى» أو «الكبرى» بعد البحث، ولكنْ في «سنن ابن ماجة»[٥] وغيره من حديث عائشة بإسناد ضعيف «يا حميراء من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما نضجت تلك النار، ومن...»[٦].

وفي باب الصيام رُوِيَ حديث آخر ضعيف أيضاً عن عائشة بلفظ: «يا حميراء؛ إن في ديننا لسعة»؛ قاله عندما قبَّلها وهو صائم[٧].

أما الحديث الثاني فهو في «السنن الكبرى»[٨]، وإسناده صحيح.

وأما الحديث الثالث الذي عند الحاكم فقد صححه على شرط

---

(١) البداية والنهاية (٩٨/٨).

(٢) الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة (ص٦١-٦٢).

(٣) المستدرك؛ للحاكم (١١٩/٣).

(٤) المواهب اللدنية (٢٥٧/٧).

(٥) سنن ابن ماجة، رقم (٢٤٧٤).

(٦) السلسلة الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (١٢٠).

(٧) انظر الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٩٩٩).

(٨) السنن الكبرى (٣٠٧/٥، رقم ٨٩٥١).

الشيخين! وإنما هو حسن فقط فعبدالجبار بن الورد صدوق على التحقيق ثم هو ليس من رجالهما!

وقد رواه البيهقي - كذلك - في «دلائل النبوة»[١].

وهناك حديث عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[٢] بلفظ: «يا حميراء كنتُ عند أم سلمة..» وفيه الواقدي الكذّاب!

هذا، ولعل فيما تقدم كفاية.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) دلائل النبوة (٦/٤١١).

(٢) الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٨/٨٠).

شبهة الخرافيين..!

يزعم الخرافيون أن رسول الله ﷺ حيّ في قبره حياةً طبيعية كحياة البشر! بل إنه يسمع كل ما يدور حَوْلَه من كلامٍ وهَمْسٍ!

وإذا ما سألت هؤلاء الخرافيين عن حُجّتِهم في هذه الأباطيل، حشدوا لك أدلة مختلقة مكذوبة من وضع الزنادقة وافتراءاتهم، أو ذكروا لك أدلة صحيحة؛ لكنهم يفهمونها كفهم الباطنية الذين حرّفوا نصوص الكتاب والسُّنة حسب أهوائهم وضلالهم!

فمن هذه الأدلة المكذوبة ما رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول»[1]! فقال: حدثنا صالح بن محمد، قال: حدثنا زافر بن سليمان، عن بكر بن خنيس، عن عباد، عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألاَ إنّي لكم بمكان صِدْقٍ: حياتي وإذا مِتّ. فقال عمر: يا رسول الله! صلّى الله عليك: إذا مِتَّ؟! قال: لا أزال أنادي في قبري: ربِّ! أمتي أمتي؛ حتى يُنْفَخَ في الصور النفخة الأولى، ثم لا تزال لي دعوتُهم مُجابَةً حتى يُنفخ في الصور النفخة الثانية»[2]!

قلتُ: هذا من الأدلة على إفلاس الحكيم الترمذي في علم صحيح الحديث من مكذوبه!

وآفة هذا الإسناد هي في بكر بن خنيسٍ هذا؛ فإنه متروك مع

---

(١) نوادر الأصول؛ للحكيم الترمذي (ورقة ٢٤٥-٢٤٦).

(٢) انظر المطبوع (ص٤٠٩).

صلاحه، وكأنه أدخل عليه أحد الكذّابين هذا الحديث فحدّث به، ولهذا قال ابن حبّان: يروي عن البصريين والكوفيين أشياء موضوعة يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها.

وقال ابن عدي: وهو ممن يُكْتَبُ حديثه، ويحدّث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس لهم، وهو في نفسه رجل صالح، إلا أن الصالحين يُشَبَّهُ عليهم الحديث، وربما حدَّثُوا بالتوهّم، وحديثه في جملة الضعفاء، وليس ممن يُحْتَجُّ بحديثه.

وقال أبو زرعة: ذَاهِبُ الحديث[١]. وزافر بن سليمان: قال ابن عدي: كأن أحاديثه مقلوبة الإسناد والمتن، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه، ويكتب حديثه مع ضعفه.

ولهذا قال الحافظ: صدوق كثير الأوهام[٢].

وعبّاد هو ابن أبي عليّ البصري: مجهول الحال روى عنه اثنان من الثقات، وذكره ابن حبّان في «ثقاته»[٣]!

والخلاصة أن الحديث لا يشبه كلامه عليه الصلاة والسلام؛ بل هو من وضع الكذّابين.

---

(١) تهذيب التهذيب (١/٢٤٢-٢٤٣).
(٢) التقريب، رقم (١٩٩٠).
(٣) تهذيب التهذيب (٢/٢٧٩).

جماعة المسلمين..!

هذا عنوان كتاب للدكتور صلاح الصاوي؛ زعم فيه أن السلطان للأمة؛ فاستدلّ لباطله المخالف لعقيدة أهل السنّة والجماعة في عدم الخروج على السلطان، واستدلّ لضلاله المؤيّد لمذهب الخوارج بأثر باطل عن عمر ﷺ، إسناده معضل أو منقطع، وعلامات الكذب على الخبر واضحة[1]! وهذا الأثر أخرجه الطبري في «تاريخه»[2].

قال الصاوي: «بل يذهب عمر إلى ما هو أبعد من ذلك ـ يعني استشارة جمهور المسلمين، (كذا قال، ويعني به الديموقراطية!) ولمزيد من التلبيس على القارئ أضاف: «واختيار أهل الحل والعقد منهم»! فيقرر أن للأمة الحق في قتل أئمتهم إذا زاغوا عن الحق(!!) فيقول: «لوددت أني وإياكم في سفينة في لجة البحر تذهب بنا شرقاً وغرباً، فلن يعجز الناس أن يولُّوا رجلاً منهم ـ وأخطأ الصاوي فقال: عنهم ـ فإنِ استقام اتبعوه، وإن جنف قتلوه، فقال طلحة: وما عليك لو قلت: وإن تعوَّج عزلوه؟! فقال عمر: لا، القتلُ أنكل لمن بعده!».

ولا أدري هل غفل أم تغافل ـ وأحلاهما مُرّ!ـ الدكتور عن عقيدة أهل السُّنة والجماعة ـ لا عقيدة الخوارج والمعتزلة ـ في عدم جواز الخروج على السلطان وإن جار، كيف وهناك أحاديث بلغت حد التواتر المعنوي في شأن

---

(١) جماعة المسلمين؛ للدكتور صلاح الصاوي (ص٥٧).

(٢) تاريخ الطبري (٢١٣/٤) دار المعارف.

التمسك بالطاعة والبيعة للسلطان إلا عند رؤية الكفر البَوَاح، وحتى عند رؤية الكفر البواح؛ فلا يجوز الخروج إذا كانت الفتنة المترتبة على ذلك الخروج أعظم من المصلحة المرجوّة منه، كما بين ذلك الأئمة والعلماء.

ولا أدلّ على كذب ذلك الأثر الذي استشهد به الدكتور، من قول عمر ﷺ ـ نفسه ـ فيما رواه ابن أبي عاصم في «السُّنة»[1]: إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: «من أراد بحبحة الجنة فعليه بالجماعة». حديث صحيح.

فعلى هؤلاء المتسترين بعقيدة السلف ومنهاجهم أن يتوبوا إلى الله تعالى توبة نصوحاً من إثارة الفتنة على السلطان حتى لا يموتوا ـ يوم يموتون ـ وهم خارجون عن الجماعة!

---

(١) السنة؛ لابن أبي عاصم، رقم (٨٩٦-٨٩٩).

حديث: حب الدنيا رأس كل خطيئة..

ذكر الغزالي - رحمه الله - في كتابه «بداية الهداية»[(١)]، أن أهم المهلكات للمرء من الخصال الخبيثة هو: حب الدنيا، قال: «ولذلك قال رسول الله ﷺ: حب الدنيا رأس كل خطيئة»!

قلتُ: هو حديث لا أصل له صحيح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام؛ فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -: «ليس هذا محفوظاً عن النبي ﷺ؛ ولكن هو معروف عن جندب بن عبدالله البجلي من الصحابة، ويذكر عن المسيح ابن مريم عليه السلام..»[(٢)]، وقال[(٣)]: «هذا معروف عن جندب بن عبدالله البجلي، وأما عن النبي ﷺ فليس له إسناد معروف».

وقال السخاوي - رحمه الله -: «البيهقي - يعني رواه - في الحادي والسبعين من الشعب بإسنادٍ حسن إلى الحسن البصري، رفعه مرسلاً، وأورده الديلمي في الفردوس، وتبعه ولده بلا إسناد؛ عن علي رفعه به..» ثم قال: «..وجزم ابن تيمية بأنه من قول جندب البجلي رضي الله عنه، وبالأول - يعني رواية البيهقي - يُردّ عليه وعلى غيره ممن صرّح بالحكم عليه بالوضع؛ لقول ابن المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح؛ ما أقل ما يسقط منها..»[(٤)].

---

(١) بداية الهداية؛ للغزالي (ص١١٢).

(٢) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/١٠٧).

(٣) المصدر السابق (١٨/١٢٣).

(٤) المقاصد الحسنة، رقم (٣٨٤).

قلت: حكم شيخ الإسلام أقوى؛ فالحديث ليس بمحفوظ عن النبي ﷺ، ورواية الحسن مع إرسالها؛ ففيها هشام، وهو إما ابن حسّان الثقة، أو ابن زياد أبو المقدام المتروك الذي يروي الموضوعات عن الثقات!

ذلك لأن البيهقي رواه في «شعب الإيمان»[١] من طريق عبّاد بن العوام، عن هشام أو عوف عن الحسن مرفوعاً به.

ثم إن في رواية هشام بن حسان عن الحسن مقالاً؛ لأنه قيل: كان يرسل عنه كما في «التقريب»[٢].

وقد ذكره الحافظ ابن حجر نفسه في «مراتب المدلسين»[٣] في المرتبة الثالثة التي لا يقبل حديث صاحبها حتى يصرح بالسماع، وهذا ما لم يتحقق في الإسناد السابق.

فالخلاصة أن الإسناد غير حسن كما زعم السخاوي؛ فهو ضعيف لإرساله ولتدليس هشام ـ إن كان ابن حسان ـ أو ضعيف جداً؛ بل موضوع؛ لأن راويه متهم بالوضع ـ إن كان ابن زياد ـ وهكذا نرى دقة حكم شيخ الإسلام ـ بحقٍّ ـ وتفوقه في مجال الحديث وغيره، رحم الله الجميع وألحقنا بهم مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

---

(١) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٣٣٨/٤، رقم ١٠٥٠١).

(٢) التقريب (٧٣٣٩).

(٣) مراتب المدلسين (ص١١٤).

حكم الصلاة بقراءة حمزة والكسائي..!

في كتاب «المغني» لابن قدامة ـ رحمه الله تعالى ـ[١] بتحقيق التركي والحلو، قال: «فصل: ويقرأ بما في مصحف عثمان، ونُقِلَ عن أحمد أنه كان يختار قراءة نافع من طريق إسماعيل بن جعفر. قال: فإن لم يكن فقراءة عاصم، من طريق أبي بكر بن عيّاش، وأثنى على قراءة أبي عمرو بن العلاء، ولم يكره قراءة أحد من العشر، إلا قراءة حمزة والكسائي؛ لما فيها من الكسر، والإدغام، والتكلف، وزيادة المدّ، وروي عن زيد بن ثابت، أن رسول الله ﷺ قال: «نزل القرآن بالتفخيم».

قلتُ: ذكر ابن قدامة بعد ذلك التسهيل في ذلك وأن قراءتهما ـ يعني حمزة والكسائي ـ في الصلاة جائزة. قال الأثرم: قلت لأبي عبدالله: إمام يصلّي بقراءة حمزة، أصلِّي خلفه؟ قال: لا يبلغ به هذا كله، ولكنها لا تعجبني قراءة حمزة.

وقد نقل الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال»[٢] قول ابن فضيل فيه: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. وعن شعيب بن حرب أنه قال: ألا تسألوني عن الدُّرّ ـ يعني قراءة حمزة. ثم قال الذهبي: قد انعقد الإجماع بأَخَرَة على تلقي قراءة حمزة بالقبول، والإنكار على من تكلم فيها، ثم ذكر أن من الذين كانوا يتكلّمون فيها ـ قديماً قبل الإجماع ـ

---

(١) المغني؛ لابن قدامة، بتحقيق التركي والحلو (١٦٥/٢).

(٢) ميزان الاعتدال (٦٠٥/١-٦٠٦).

يزيد بن هارون، وعبدالرحمٰن بن مهدي، وأبو بكر بن عياش، وغيرهم. ثم قال: يكفي حمزة شهادة مثل الإمام سفيان الثوري له؛ فإنه قال: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر.

ونقل كذلك في «سير أعلام النبلاء»[١] عن أسود بن سالم: سألتُ الكسائي عن الهمز والإدغام؛ ألكم فيه إمام؟ قال: نعم؛ حمزة، كان يهمز ويكسر، وهو إمام، لو رأيته لقرّت عينك من نسكه.

وأما الحديث الذي ذكره ابن قدامة فقد رواه الحاكم في «المستدرك»[٢] والبيهقي في «شعب الإيمان»[٣] وصححه الحاكم، وردّه الذهبي بأن فيه محمد بن عبدالعزيز العوفي مجمع على ضعفه، وبكار ـ يعني ابن عبدالله ـ ليس بعمدة، والحديث منكر واهٍ.

وقد استدل بعض هؤلاء الذين لا يفرّقون بين الصحيح من الضعيف برواية عند الحاكم[٤] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء، وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم». قال الحاكم: صحيح(!)، وردَّه الذهبي بأنه لم يثبت(!).

قال علي رضا: بل هو موضوع؛ آفته عبدالله بن أذينة. قال الحاكم والنقاش: روى أحاديث موضوعة. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن عدي: منكر الحديث[٥].

وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف. والعباس بن الفضل بن شاذان المقرئ، وهو منكر الحديث كما قال البخاري. وقال النسائي: متروك. واتهمه أبو زرعة[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٧/٩٠-٩١).
(٢) مستدرك الحاكم (٢/٢٣١).
(٣) شعب الإيمان (٢/٤٢٦).
(٤) مستدرك الحاكم (٢/٢٣١).
(٥) لسان الميزان (٣/٣١٠).
(٦) انظر الميزان (٢/٣٨٥).

حديث: يوم السبت يوم مكر وخديعة..!

روى تمّام في «فوائده»[١] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً: «يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب رزق، ويوم الثلاثاء حديد وبأس، ويوم الأربعاء لا أخذ ولا عطاء، ويوم الخميس يوم طلب حوائج ودخول على السلطان، ويوم الجمعة خطبة ونكاح».

وهذا الحديث موضوع ـ عندي ـ فلوائح الكذب عليه ظاهرة، وليس عليه من نور النبوّة شيء! وآفته سلّام بن سليمان المدائني؛ فإنه منكر الحديث؛ روى حديثاً لا أصل له ـ كما قال الذهبي[٢] ـ وفيه عطية العوفي، وفضيل بن مرزوق، وهما ضعيفان، بل قال ابن حبان عن الثاني: منكر الحديث جداً؛ كان ممن يخطىء على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات[٣].

وروي من حديث أبي هريرة مرفوعاً: أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات»[٤]، وقال: موضوع. وقال الذهبي: كذب عن مجاهيل[٥].

وروي موقوفاً من كلام ابن عباس رضي الله عنهما؛ أخرجه أبو يعلى في

---

(١) الفوائد؛ لتمام (٤٢٣/٢، رقم ٧٨١).

(٢) الميزان؛ للذهبي (١٧٨/٢).

(٣) المصدر السابق (٣٦٢/٣).

(٤) الموضوعات؛ لابن الجوزي، رقم (٩١٥).

(٥) ترتيب الموضوعات، رقم (٤٣٧).

«المسند»[١]، وفيه وضّاع؛ هو يحيى بن العلاء، ومتروك؛ هو عمرو بن حصين.

والعجب من السخاوي - رحمه الله - كيف خفي عليه ذلك فاكتفى بتضعيف الأثر فقط! ثم إنه جعله مرفوعاً، وهو وهم آخر لم يتنبه له صاحب «الروض البسام»[٢]!

وأما ما يُرْوى بلفظ: «يوم الأربعاء يوم نحس مستمر»؛ فهذا موضوع أيضاً؛ رواه الطبراني في «الأوسط»[٣]، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»[٤]، وأعلّه بإبراهيم بن أبي حيّة. قال الدارقطني: متروك، وكذا ضعّفه جداً غيره، وقال ابن حبّان: روى أوابد ومناكير تسبق إلى القلب أنه المتعمد لها[٥].

وسكت عن بيان ما فيه السخاوي في «المقاصد»[٦]. ثم ذكر السخاوي رواية ابن ماجة[٧]، والحاكم[٨] من حديث ابن عمر مرفوعاً: «الحجامة على الريق أمثل.. واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء.. فإنه لا يبدو جذام ولا برص إلا يوم الأربعاء أو ليلة الأربعاء». وقال: سنده ضعيف.

قلت: طريق ابن ماجة، وابن عديّ[٩]، والخطيب في «الفقيه والمتفقه»[١٠]، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»[١١]، وابن حبّان في

---

(١) مسند أبي يعلى (٢٦١٢).
(٢) الروض البسام (٢/٤٢٣-٤٢٤).
(٣) الأوسط؛ للطبراني، رقم (٨٠١).
(٤) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢/٣٤٦).
(٥) لسان الميزان (١/١٤٨-١٤٩).
(٦) المقاصد؛ للسخاوي (ص٤٧٩-٤٨٠).
(٧) ابن ماجة (٣٤٨٧).
(٨) الحاكم (٤/٢١١، ٢١١-٢١٢، ٤٠٩).
(٩) ابن عدي (٢/٧٢١).
(١٠) الفقيه والمتفقه، رقم (٨٧٣).
(١١) العلل المتناهية؛ لابن الجوزي (١٤٦٤).

«المجروحين»[١]، فيها عثمان بن مطر وهو متروك لا يُستشهد به. وطريق الحاكم[٢] فيها مجهول تابعه مجهول مثله[٣]. وكذلك رواية ابن ماجة[٤] مسلسلة بالمجاهيل! ورواية الحاكم[٥] فيها ضعيفان، فالحديث ـ عندي ـ ضعيف لا يرتقي لدرجة الحسن كما فعل ذلك المحدث الألباني[٦]، والله أعلم.

---

(١) المجروحين؛ لابن حبان (٢/١٠٠).
(٢) الحاكم (٤/٤٠٩).
(٣) المصدر السابق (٤/٢١١).
(٤) ابن ماجة (٣٤٨٨).
(٥) الحاكم (٤/٢١١-٢١٢).
(٦) السلسلة الصحيحة، برقم (٧٦٦).

هل الأسواق شر البقاع..؟

ذكر الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله تعالى ـ في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»[1] حديثاً في أن الأسواق شرّ البقاع، وأن المساجد خير البقاع. قال: «كما أخرجه البزار وغيره، ولا يصحّ إسناده، ولو صحّ لم يمنع وضع المسجد في السوق؛ لأن بقعة المسجد ـ حينئذ ـ تكون بقعة خير».

قلت: أورده رحمه الله في شرحه لحديث: «صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة..» في باب الصلاة في مسجد السوق.

والذي استوقفني في كلام الحافظ رحمه الله أنه ضعّف الإسناد؛ فهل هو كذلك؟

والواقع أن أصل الحديث في «صحيح مسلم»! فقد رواه هناك بلفظ: «**أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**» رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه[2].

أما بلفظ «البقاع» الذي ذكره الحافظ؛ فقد رواه البزّار في «المسند» زوائده[3] من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه. وقال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح؛ خلا عبدالله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث، وفيه كلام[4].

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري؛ للحافظ ابن حجر العسقلاني (١/٦٧٢-٦٧٣)، طبعة الريان.

(٢) صحيح مسلم، رقم (٦٧١).

(٣) مسند البزار ـ زوائده، (٢/٨١، رقم ١٢٥٢).

(٤) مجمع الزوائد (٤/٧٦).

وقد رواه أحمد في «المسند»[١]، وأبو يعلى في «المسند»[٢]، والطبراني في «المعجم الكبير»[٣]، والخطيب في «الفقيه والمتفقه»[٤]، والحاكم في «المستدرك»[٥]، من حديث جبير بن مطعم نفسه؛ لكنه بلفظ «البلدان».

ومدار الإسناد على عبدالله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث على التحقيق كما قال الحافظ الذهبي في نهاية ترجمته من «الميزان»[٦]: «قلت: حديثه في مرتبة الحسن».

وعليه فقول الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ الآنف يمكن حمله ـ عند تحسين الظنّ بمقامه وعلمه في الحديث ـ على أنه أراد نفي صحة الإسناد لا نفي كونه حسن الإسناد!

وقد وقفت على شاهد للفظ «البقاع» عند ابن حبّان في «صحيحه»[٧] من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وهو عند الحاكم أيضاً[٨] والبيهقي في «السنن الكبرى»[٩] لكن في إسناده عطاء بن السائب، وهو كان قد اختلط، ورواية جرير بن عبدالحميد عنه بعد الاختلاط، وهذا ما أعلّه به البوصيري في «إتحاف السادة المهرة» ـ مختصره ـ[١٠]، فهو مما يقوي اللفظ الذي رواه البزّار، فيكون حديثاً صحيحاً لغيره إن شاء الله تعالى.

وحديث ابن عمر وقفت عليه ـ أيضاً ـ عند ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم»[١١].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٨١/٤).
(٢) مسند أبي يعلى (٤٠٠/١٣).
(٣) المعجم الكبير (١٢٨/٢، رقم ١٥٤٥، ١٥٤٦).
(٤) الفقيه والمتفقه، رقم (١١٠٢).
(٥) مستدرك الحاكم (٩٠/١).
(٦) الميزان (٤٨٥/٢).
(٧) صحيح ابن حبان، رقم (١٥٩٩).
(٨) مستدرك الحاكم (٩٠/١).
(٩) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٦٥/٣).
(١٠) إتحاف السادة المهرة ـ مختصره (٣٤٨/١).
(١١) جامع بيان العلم (٦٢/٢).

حديث: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم عن فاطمة..!

في زاوية «شخصيات إسلامية» كتب الأخ عماد المهديّ مقالاً بعنوان «فاطمة النبوية.. الضّاحكة الباكية!»: فذكر أحاديث ضعيفة وموضوعة!!

منها حديث أورده الأخ قائلاً: «وعنها يقول علي بن أبي طالب سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء حجاب: يا أهل الجمع! غضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمّد حتّى تمرّ»!!

قال علي رضا: الحديث مكذوب موضوع على رسول الله ﷺ!

فقد رواه ابن الجوزي في «الأحاديث الواهية»[1] مبوّباً عليه بقوله: «حديث في غض الأبصار عند حشر فاطمة».

ثم قال: «قد روي عن علي وأبي سعيد وأبي هريرة وعائشة، أما حديث علي؛ فله أربعة طرق..» ثم ساقها بأسانيدها[2]، وبيّن أنها تدور على كذّاب أو سارق للحديث، وهو كما قال رحمه الله.

ثم ساق بإسناده الحديث من رواية أبي أيّوب[3]، وقال: فيه كذّابان، وآخر ليس بشيء. ثم رواه من حديث أبي سعيد[4]، وقال: فيه كذّاب، وذكره.

---

(١) الأحاديث الواهية؛ لابن الجوزي (١/٢٦٠-٢٦٤).
(٢) المصدر السابق، رقم (٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣).
(٣) المصدر السابق، رقم (٤٢٤).
(٤) المصدر السابق، رقم (٤٢٥).

ثم رواه من حديث أبي هريرة[١]، وذكر أن فيه من حدَّث بالبواطيل، وآخر متروك.

ثم رواه من حديث عائشة[٢]، وقال عن الطريقة الأولى بأن فيها من يقلب الأسانيد ويرفع الموضوعات، وفي الأخرى مجهول.

ثم أورده في «الموضوعات»[٣] فأصاب.

وقد حققته في «مسند علي»[٤]، وبيّنت أنه موضوع، وخرَّجه أخونا صاحب «مسند علي» من خمسة عشر مصدراً من مصادر السنّة، فراجعه هناك ـ أيها القارئ الكريم ـ إن شئت غير مأمور.

وقد حكم الذهبي على الحديث بالبطلان والوضع، وهو كما قال رحمه الله، ولولا خشية الإطالة لنقلت كلامه وكلام غيره كاملاً، فمن أراد المزيد فعليه بالمصادر والمراجع السابقة.

وأمّا حديث: «إن رسول الله ﷺ استدعى علياً، وقال له: يا علي! إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أزوجك فاطمة..» فهذا حديث مكذوب كذلك؛ أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات»[٥]، وقال بأنه من وضع محمد بن زكريا الغلابي، ثم بيّن كلام الأئمة فيه.

وأما حديث: **«لا تحدث شيئاً حتى تلقاني**، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضّأ فيه، ثم أفرغه على علي فقال: **اللهم بارك فيهما، وبارك لهما في بنائهما»**؛ فهذا حديث حسن الإسناد، أخرجه ابن سعد في «الطبقات»[٦]، وغيره في غيره.

---

(١) المصدر السابق، رقم (٤٢٦).
(٢) الأحاديث الواهية؛ لابن الجوزي، رقم (٤٢٧، ٤٢٨).
(٣) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢/٢٢٩).
(٤) مسند علي رضي الله عنه؛ بتحقيق المؤلف (١/٢٤٣-٢٤٦، رقم (١٣٩٠-١٤١١).
(٥) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢/٢١٩-٢٢١، رقم ٧٧٤، ٧٧٥).
(٦) طبقات ابن سعد (٨/٢١).

ومدار الإسناد على عبدالكريم بن سليط، وقد أورده ابن حبّان في «ثقاته»، وروى عنه جماعة من الثقات كما في «تهذيب التهذيب»[١]؛ فقد ذكر ثقتين، وذكر ابن حبّان أن المراوزة رووا عنه، فلعلّه لذلك قال الحافظ في «فتح الباري»[٢]: وسنده لا بأس به.

ثم وقفت عليه مطوّلاً عند النسائي في «عمل اليوم والليلة»[٣]، والبزّار[٤]، والطبراني في «الكبير»[٥]، والطحاوي في «المشكل»[٦]، والمزي في «تهذيب الكمال»[٧]، بذكر قوله: **«لا تحدث شيئاً..» الحديث.**

وأما حديث: «يا فاطمة؛ إن الله تبارك وتعالى يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك»! والذي ذكره الأخ كذلك على أنه من قوله ﷺ؛ فما هو من قوله عليه الصلاة والسلام الذي ثبت عنه!

فقد أخرجه ابن عدي في «الكامل»[٨]، والحاكم في «المستدرك»[٩]، وأبو يعلى في «المعجم»[١٠]، والطبراني في «الكبير»[١١]، وغيرهم ممن تجدهم - أيها القارىء الكريم - في تحقيقي لـ«مسند علي»[١٢]، الذي حكمت على هذا الحديث فيه بالضعف من أجل أن في إسناده علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهو مستور كما

---

(١) تهذيب التهذيب (٦٠٢/٢).
(٢) فتح الباري (٢٣٠/٩).
(٣) عمل اليوم والليلة؛ للنسائي، رقم (٢٥٨).
(٤) البزار، رقم (١٤٠٧).
(٥) الكبير؛ للطبراني، رقم (١١٥٣).
(٦) المشكل (٥٩٤٧).
(٧) تهذيب الكمال (٧٥/١٧).
(٨) الكامل؛ لابن عدي (٧٦٢/٢).
(٩) مستدرك الحاكم (١٥٣/٣).
(١٠) معجم أبي يعلى، رقم (٢٢٠).
(١١) الكبير؛ للطبراني (١٠٨/١، رقم ١٨٢، ٤٠١/٢٢، رقم ١٠٠١).
(١٢) مسند علي رضي الله عنه؛ بتحقيق المؤلف (٦٣١/٢-٦٣٣، رقم ٣٧٠٩-٣٧٢١).

في «التقريب»[١].

والراوي عنه: الحسين بن زيد، وفيه كلام، وقال ابن عدي: وجدت في حديثه بعض النكرة، وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر، وقال ابن المديني: فيه ضعف، وقدّم الذهبي قول أبي حاتم ثم قال: ومشاه ابن عدي[٢].

(١) التقريب (٤٨٠٩).

(٢) الكاشف (١٠٨٨).

حديث: الدعاء موقوف بين السماء والأرض..؟!

سألني الأخ خالد بن حسن محمد من جدة السؤالين التاليين:

١) صلّيت التراويح خلف أحد الأئمة بأحد مساجد جدة، فلم يُصلِّ على النبيِّ ﷺ في دعاء القنوت، فلما حدثته في ذلك ذكر أنه تركها متعمداً؛ لأنها ليست سنة في الدعاء، وسألت بعض الإخوة فذكر أنها شرط لاستجابة الدعاء، ولا أدري ما هو الصواب أجيبونا مأجورين؟

٢) ذكر بعض المصلّين أن من السُنَّة للإمام في صلاة الوتر أن يدعو مرة، ويترك الدعاء مرة، ويصلي ثلاث ركعات متواليات بتشهّد واحد مرة، ويصلي ركعتين ثم يسلِّم ويصلِّي ركعة مرة؛ فهل هذا صحيح؟

فأجبت مستعيناً بالله تعالى:

نعم، روي حديث في الصلاة على النبي ﷺ في آخر دعاء القنوت: أخرجه النسائي في «السنن الصغرى»[(١)]، وفي «السنن الكبرى»[(٢)]، من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما، لكنه ضعيف الإسناد لانقطاعه كما جزم الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير»[(٣)]، مع الاختلاف في سنده، وتفرّد أحد رواته بذكر الصلاة فيه.

قاله الحافظ أثناء ردّه على النووي رحمه الله في قوله في «شرح المهذّب»[(٤)] عن زيادة الصلاة: «إنها زيادة بسند صحيح أو حسن»!!

---

(١) السنن الصغرى؛ للنسائي (٢٤٨/١).

(٢) السنن الكبرى (٤٥١/١-٤٥٢).

(٣) تلخيص الحبير؛ للحافظ ابن حجر (٢٤٨/١).

(٤) شرح المهذّب (٤٩٩/٣).

لكن ثبت عن بعض الصحابة فعله ـ أي الصلاة في نهاية دعاء الوتر ـ كما ثبت بإسناد صحيح عن أبي بن كعب رضي الله عنه في «صحيح ابن خزيمة»[١]، وروي عن معاذ بن الحارث رضي الله عنه عند إسماعيل القاضي[٢]، ولولا عنعنة قتادة وهو مدلس لصحّ سنده أيضاً.

فالذي قال بأنها ليست من السنّة أراد أنها لم تثبت عنه ﷺ، ولكنّ الذين قالوا بأنّها شرط لإجابة الدعاء؛ فإنّهم إن قصدوا أنها شرط في التشهّد قبل الدعاء، فنعم لقوله عليه الصلاة والسلام للرجل الذي دعا في صلاته قبل تمجيد الله تعالى، والصلاة على نبيه عليه الصلاة والسلام: **«عَجَّلَ هذا»**، ثم دعاه فقال له ولغيره: **«إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه عز وجل، والثناء عليه، ثم يصلّي** ـ وفي رواية ليصلّ ـ **على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء»**: أخرجه أحمد في «المسند»[٣]، وأبو داود[٤]، والترمذي[٥]، وإسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ»[٦]، وابن خزيمة في «صحيحه»[٧]، وابن حبّان كذلك[٨]، وصحّحه الحاكم في «المستدرك»[٩]، وكذا رواه الطبراني في «الكبير»[١٠]، والبيهقي في «الكبرى»[١١]، والطحاوي في «المشكل»[١٢]، من حديث فضالة بن عبيد مرفوعاً به بإسناد صحيح فقط، وليس على شرط مسلم كما قال الحاكم ووافقه الذهبي!!

ذلك لأن عمرو بن مالك الجنبي أبا علي لم يخرج له مسلم شيئاً،

---

(١) صحيح ابن خزيمة (٢/١٥٥-١٥٦، رقم ١١٠٠).
(٢) فضل الصلاة على النبي ﷺ؛ لإسماعيل القاضي، رقم (١٠٧).
(٣) مسند الإمام أحمد (٦/١٨).
(٤) أبو داود، رقم (١٤٨١).
(٥) الترمذي، رقم (٣٤٧٧).
(٦) فضل الصلاة على النبي ﷺ؛ لإسماعيل القاضي، رقم (١٠٦).
(٧) صحيح ابن خزيمة، رقم (٧١٠).
(٨) ابن حبّان، رقم (١٩٦٠).
(٩) المستدرك (١/٢٣٠، ٢٦٨).
(١٠) الكبير؛ للطبراني (١٨/رقم٧٩١، ٧٩٣).
(١١) الكبرى للبيهقي (٢/١٤٧-١٤٨).
(١٢) المشكل؛ للطحاوي، رقم (٢٢٤٢).

وقد لمز الأرناؤوط ـ كعادته ـ المحدث الألباني بكلام قبيح لا ينبغي لمثله!!

وفي الحديث الآخر: «أنه سمع رجلاً يصلّي فمجّد الله وحمده، وصلَّى على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: **ادعُ تجب، وسل تعطَ**»: أخرجه النسائي في «السنن الصغرى»[1]، من حديث فضالة بن عبيد أيضاً، وفيه لفظ: «**عجّلْتَ أيها المصلّي**»، وإسناده صحيح كسابقه، وأخرجه كذلك في «السنن الكبرى»[2].

وأما إذا أراد القائلون أن الصلاة شرط في قبول الدعاء خارج الصلاة أيضاً؛ فهذا فيه نظر؛ لأن رواية عمر ﷺ موقوفاً عليه من قوله: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلّي على نبيّك»: حديث ضعيف ـ إذا قلنا بأن له حكم الرفع؛ لأنه مما لا يقال بالرأي ـ ففيه رجل مجهول هو أبو قرة الأسدي: أخرجه الترمذي[3]. وقد روي مرفوعاً ـ كما قال ابن كثير في «تفسيره»[4]ـ وفيه نفس العلة السابقة وهي جهالة أبي قرة.

ورواه رزين بن معاوية في «كتابه» دون سند، وزاد في آخره زيادة لا تصح كذلك[5].

وروي عن ابن مسعود ﷺ من قوله: «إذا أراد أحدكم أن يسأل الله ﷻ فليبدأ بالمدح والثناء على الله بما هو له أهل، ثم يصلّي على النبي ﷺ، ثم يسأل بعد، فإنه أجدر أن يُنجح»: رواه الطبراني بإسناد منقطع[6].

والخلاصة أنه لا يثبت حديث في اشتراط الصلاة عليه ﷺ لإجابة الدعاء خارج الصلاة، وأما الصلاة بعد القنوت فصحَّ عن أبي بن كعب ﷺ في عهد عمر دون نكير، فهو مشروع وليس ببدعة، ونترك الإجابة عن السؤال الثاني في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

---

(١) السنن الصغرى؛ للنسائي (٤٤/٣-٤٥).

(٢) السنن الكبرى؛ للنسائي (٣٨٠/١-٣٨١).

(٣) أخرجه الترمذي، رقم (٤٨٦).

(٤) تفسير ابن كثير (٤٦٢/٦).

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٤٦٢/٦-٤٦٣).

(٦) مجمع الزوائد (١٥٥/١٠).

حديث: الدعاء في صلاة الوتر..!

ذكرنا في الإجابة عن سؤال الأخ خالد حسن محمد من جدة أنه تشرع الصلاة على رسول الله ﷺ بعد دعاء القنوت لما صحّ عن أبي بن كعب رضي الله عنه كما تقدم، وأن مَنْ تركها فلا حرج لعدم ثبوتها بنص صحيح عن النبيّ ﷺ.

وأن الصلاة عليه ﷺ داخل الصلاة واجبة قبل الدعاء الذي بعد التشهّد الأخير.

وأما خارج الصلاة؛ فلم يثبت حديث في اشتراط الصلاة عليه ﷺ حتى تُجَابَ الدعوة.

وأما جواب السؤال الثاني:

فالسُّنة في صلاة الوتر كما ثبت من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما أن يدعو بدعاء القنوت الذي علّمه الرسول عليه الصلاة والسلام إيّاه، لكنّ أكثر الذين رووا أحاديث الوتر من الصحابة لم يذكروا القنوت فيه، وإنما رواه أبيّ بن كعب رضي الله عنه وحده عنه عليه الصلاة والسلام، فهذا يدلّ على أنه ليس بواجب، فلو دعا مرة وترك مرة كما قال لك بعض المصلّين فهو صواب؛ فقد أخرج الدارقطني في «السنن»[1]، وابن نصر في «قيام الليل»[2]، باب إثبات القنوت في الوتر ـ بإسنادين أحدهما[3] جيد قوي، والآخر[4] حسن

(١) السنن؛ للدارقطني (٢/٣١، رقم ١، ٢).
(٢) قيام الليل؛ لابن نصر (٢٢٥).
(٣) عند الدارقطني برقم (٢).
(٤) عند ابن نصر برقم (١).

لغيره من أجل عنعنة سعيد بن أبي عروبة، وقتادة وكلاهما مدلّس، ولكنّ الحديث صحيح بلا ريب به؛ ولفظه: «كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث ركعات: يقرأ فيها بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، و﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وكان يقنت قبل الركوع، وكان يقول إذا سلَّم: **«سبحان الملك القدوس»** مرتين يسرُّهما، والثالثة يجهر بها ويمد بها صوته».

والسُّنة في قنوت الوتر أن يكون قبل الركوع؛ لما رواه النسائي في «الكبرى»[(١)]، وعلّقه أبو داود في «السنن»[(٢)]، والدارقطني[(٣)]، والبيهقي[(٤)]، وابن نصر[(٥)]، وصحّحه الضياء المقدسي في «المختارة»[(٦)]، وكذا وجدته في «صغرى النسائي»[(٧)]، وفي «سنن ابن ماجة»[(٨)]؛ كلهم من حديث أبيّ بن كعب ﷺ بإسنادين أحدهما قوي، والآخر جيّد في المتابعات، فيصحّ الحديث بلا ريب، بل له طريق صحيحة عند بعضهم؛ كالبيهقي[(٩)].

كما أنّ الذين أعلّوا الحديث ليس معهم حجة قوية؛ لأن جماعة من الثقات اتفقوا على زيادة «قبل الركوع».

وأما من احتج بحديث مسلم في «صحيحه»[(١٠)] فليس فيه حجة؛ لأنه كان في النازلة إذا نزلت بالمسلمين، كما بُوِّب له في (صحيح مسلم).

وهذا قول مالك وأبي حنيفة رحمهما الله، وهو الصواب.

---

(١) الكبرى؛ للنسائي (١/٤٤٨، رقم ١٤٣٢).
(٢) سنن أبي داود (٢/١٣٥، رقم ١٤٢٧).
(٣) الدارقطني (٢/٣١).
(٤) البيهقي (٢/٣٩، ٤٠).
(٥) قيام الليل (ص٢٢٥).
(٦) المختارة؛ للضياء المقدسي (٣/٤١٩-٤٢٠، رقم ١٢١٧، ١٢٢١).
(٧) صغرى النسائي (٣/٢٣٥).
(٨) ابن ماجة، رقم (١١٨٢).
(٩) البيهقي (٢/٤٠).
(١٠) صحيح مسلم، رقم (٢٩٥، ٦٧٥).

وانظر «المغني» لابن قدامة[(١)]؛ فإنه ذكر أن مذهب أحمد والشافعي رحمهما الله أنه بعد الركوع في الوتر، وقد تبيَّن لنا أن السُّنة في هذا مع القائلين بأنه قبل الركوع لصحة الحديث بذلك وصراحته بخلاف حديث مسلم؛ فإنه صريح في النازلة لا في الوتر، والله أعلم.

أما عن صلاة الثلاث متوالية أو ركعتين ثم يسلم ويوتر بواحدة، فحديث أنه كان يوتر بثلاث لا يفصل فيهن: ضعيف، والصحيح الفصل بينهن.

وراجع لمزيد من الفائدة «المجموع شرح المهذّب»[(٢)]، و«قيام الليل»؛ لابن نصر[(٣)]، و«إرواء الغليل»[(٤)].

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) المغني لابن قدامة (٢/٥٨١-٥٨٢).

(٢) المجموع شرح المهذّب (٤/٢٣).

(٣) قيام الليل لابن نصر (ص٢٠٤-٢٠٧).

(٤) إرواء الغليل (٤٢١).

أعطيت أمتي في رمضان خمساً لم يعطهن نبيّ قبلي..!

روى ابن شاهين في «فضائل شهر رمضان»[(١)] من حديث جابر بن عبدالله ﷺ مرفوعاً: «أعطيت أمتي في رمضان خمساً لم يُعطهنّ نبيٌّ قبلي؛ أما واحدة: فإذا كان أول ليلة نظر الله ﷻ إليهم، ومن نظر الله - ﷻ - إليه لم يعذّبه أبداً. وأما الثانية: فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله ﷻ من ريح المسك. وأما الثالثة: فإن الملائكة تستغفر لهم في كل ليلة. وأما الرابعة: فإن الله ﷻ يأمر جنّته فيقول: تزيّني واستعدّي لعبادي. وأما الخامسة: فإذا كان آخر ليلة غفر لهم».

وقد رواه أيضاً في «فضائل الأوقات»[(٢)]: البيهقي، وفي «شعب الإيمان»[(٣)]، وكذا رواه: الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[(٤)].

وآفة الإسناد: زيد بن الحواري العمّي؛ فإنه ضعيف. والراوي عنه: الهيثم بن الحواري لم أقف له على ترجمة، وكأن البلاء منه!

وقد روي من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً بنحوه. وإسناده ضعيف جداً؛ فيه أبو المقدام هشام بن زياد، وهو متروك، بل قال ابن حبّان: يروي الموضوعات.

---

(١) فضائل شهر رمضان؛ لابن شاهين (ص٢٩-٣٠، رقم ١٩).
(٢) فضائل الأوقات؛ للبيهقي رقم (٣٦).
(٣) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٣٦٠٣).
(٤) الترغيب والترهيب؛ للأصبهاني، رقم (١٨٢٠).

وقد بيّنت ذلك بالتفصيل في كتابي «لا تكذب عليه متعمداً» ﷺ[1].

فعلى الذين يخطبون الناس ويعظونهم بهذا الحديث ألاَّ يذكروه مرةً أخرى؛ لأنه حديث شديد الضعف، لا تصح نسبته إلى رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وفيما صحَّ من الأحاديث غُنية وكفاية بحمد الله تعالى لمن تدبر، ونصح لنفسه، وأراد لها السلامة من الوقوع في التقوُّلِ على رسول الله عليه الصلاة والسلام.

---

(١) لا تكذب عليه متعمداً ﷺ؛ للمؤلف (ص٩-١٠).

خبر عكرمة بن أبي جهل..!

ذكر الأخ: عماد المهدي في «شخصيات إسلامية» في صفحة «تراويح»[(١)] حديثاً لفظه: «يأتيكم عكرمة مؤمناً مهاجراً فلا تسبُّوا أباه، فإن سبَّ الميت يؤذي الحيّ ولا يبلغ الميت».

أورد الأخ هذا الحديث عند كلامه عن سبب إسلام عكرمة ﷺ، وخبر فراره في السفينة، وخبر زوجه أم حكيم التي استأمنت له رسول الله عليه الصلاة والسلام.. القصة.

قال علي رضا: أخرج هذه القصّة، وفيها الحديث المشار إليه عاليه: الحاكم في «المستدرك»[(٢)] عن عبدالله بن الزبير ﷺ قال: لما كان يوم فتح مكة.. فذكره.

وهذا الحديث في إسناده: أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة المدني، وقد قال عنه الإمام أحمد: كان يضع الحديث! وقال النسائي: متروك. وقال ابن معين: ليس بشيء[(٣)]. ولهذا قال الحافظ ابن حجر: رموه بالوضع[(٤)].

وأما خبر الغلام الرومي الذي راود أم حكيم عن نفسها ثم إنها جعلت تمنِّيه حتى استغاثت بحي من أحياء العرب فأوثقوه، ثم قتله عكرمة...

---

(١) جريدة المدينة، شخصيات إسلامية، صفحة تراويح، يوم الأحد ٢ رمضان ١٤١٩هـ.

(٢) مستدرك الحاكم (٣/٢٤١).

(٣) الميزان (٤/٥٠٣-٥٠٤).

(٤) التقريب، رقم (٨٠٣٠).

القصة؛ فقد أخرجها الحاكم أيضاً في «المستدرك»[١] بإسناد ضعيف مرسل(!) ففيه ابن لهيعة، وهو ضعيف لاختلاطه وتدليسه، وقد عنعنه.

ثم إنه مرسل من رواية عروة بن الزبير رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فهي علة ثانية.

ثم إن فيه جهالة محمد بن عمرو بن خالد الحراني؛ فإني لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال، فالقصة هذه لا تثبت أيضاً!

وقول عكرمة ـ بعد ذلك ـ الذي نقله الأخ عماد «أقول ذلك وإني لمطأطئ الرأس.. وأن رسول الله ﷺ استغفر له من كل عداوة عاداه فيها أو موكب أوضع فيه يريد أن يصدّ عن سبيل الله..»؛ فهذه رواها الحاكم كذلك[٢] بإسناد مرسل، وفيه أبو أويس بن عبدالله؛ صدوق يهم[٣].

وفيه: سهل بن المتوكل، ولم أعرفه؛ فهذا الخبر ضعيف أيضاً!

وأما الثابت في إسلام عكرمة فهو ما رواه النسائي في «السنن الصغرى»[٤]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[٥]، والدارقطني في «السنن»[٦] ـ مختصراً دون ذكر قصة عكرمة ـ وكذا رواه أبو داود في «السنن»[٧] ـ مختصراً ـ وكذا رواه ـ مطولاً ـ ابن أبي شيبة في «المصنف»[٨]، والحاكم[٩] ـ مختصراً ـ وأبو يعلى في «المسند»[١٠] ـ مطولاً، والبزار في «مسنده» ـ زوائده[١١]، وابن الأثير في «أسد الغابة»[١٢] ـ مطولاً ـ ورواه

---

(١) مستدرك الحاكم (٣/٢٤١).
(٢) المصدر السابق (٣/٢٤٢).
(٣) التقريب، رقم (٣٤٣٤).
(٤) السنن الصغرى؛ للنسائي (٧/١٠٥-١٠٦).
(٥) السنن الكبرى؛ البيهقي (٨/٢٠٢، ٢٠٥).
(٦) السنن؛ للدارقطني (٣/٥٩).
(٧) سنن أبي داود (٢٦٨٣، ٤٣٥٩).
(٨) مصنف ابن أبي شيبة (١٤/٤٩١-٤٩٢).
(٩) الحاكم (٢/٥٤).
(١٠) مسند أبي يعلى (٢/١٠٠-١٠٢).
(١١) مسند البزار ـ زوائده، رقم (١٨٢١).
(١٢) أسد الغابة؛ لابن الأثير (٤/٦٧-٦٨).

النسائي - أيضاً - في «الكبرى»[1] - مطولاً -؛ كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: «لما كان يوم فتح مكة أمَّنَ رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: **اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة...**» الحديث، وإسناده حسن من أجل الخلاف في أحمد بن المفضل، وأسباط بن نصر، والأول: صدوق كما قال أبو حاتم، والثاني وثقه ابن معين، وقال البخاري: صدوق. وضعّفه النسائي وغيره، لكن روى له مسلم، وليس لمن ضعّفه حجة قويّة؛ فهو حسن الحديث ما لم يخالف، على أن أحمد بن الفضل قد توبع عند بعضهم؛ فالحديث حسن إن شاء الله تعالى.

فليت أن الأخ عماد ذكر هذه الرواية الثابتة بدلاً من الروايات الأخرى الموضوعة أو الضعيفة!!

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنبيه: حديث وثوبه عليه الصلاة والسلام إلى عكرمة رضي الله عنه عندما جاء مسلماً رواه البيهقي من مرسل الزهري - ابن شهاب - في «دلائل النبوّة»[2] بلاغاً فهو ضعيف، وكان البيهقي قد روى القصة الثابتة في خبر إسلامه، والتي تقدَّم تخريجها في «دلائل النبوّة»[3]، فيضاف هذا المصدر إلى ما تقدم أيضاً.

فائدة: تقبيل عكرمة رضي الله عنه للمصحف الشريف وأنه كأنه يأخذه فيضعه على وجهه ويبكي ويقول: كلام ربي، كتاب ربي؛ أخرجه الحاكم في «المستدرك»[4]، ولولا أنه منقطع بين ابن أبي مليكة وعكرمة لكان إسناداً صحيحاً، ولهذا قال الذهبي: «قلت: مرسل»؛ أي: منقطع؛ فهو ضعيف.

---

(١) الكبرى؛ للنسائي (٢/٣٠٢-٣٠٣).

(٢) دلائل النبوة (٦/٩٧-٩٨).

(٣) المصدر السابق (٦/٥٩-٦٠).

(٤) مستدرك الحاكم (٣/٢٤٣).

التقوّل على رسول الله عليه الصلاة والسلام

قرأتُ ما عقّبه الأخ حمود الشميمري على «سوء الظنّ والغيبة والبهتان» الذي قمتُ به ـ بزعمه ـ على تقوّله على رسول الله ﷺ بما لم يقله؛ هذا التقوّل الذي توعّد عليه الصلاة والسلام فاعله بقوله: **«من قال عليّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعده من النار»**.

وقد قال أهل العلم بأن النبي ﷺ حذّر أولاً من الكذب المتعمَّد عليه ثم شَدَّدَ أكثر في هذا الجانب فأدخل في ذلك الوعيد الشديد كل من تقوّل على رسول الله ﷺ وإن لم يكن متعمداً؛ (فأنت وقعتَ في الذي حذّر منه رسولك محمّد عليه الصلاة والسلام شئتَ أم أبيتَ!!). و(سوء الظنّ والغيبة والبهتان) لا يقال هاهنا يا أخ حمود!

وهل «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» ـ ٤ مجلدات كبار ـ (سوء ظنّ وغيبة وبهتان) من الحافظ الذهبي؟!

وهل «تهذيب الكمال» ـ ٣٥ مجلد ـ (سوء ظنّ وغيبة وبهتان) من الحافظ المزي؟!

وهل «تهذيب التهذيب» و«تقريب التهذيب» (سوء ظن وغيبة وبهتان) من الحافظ ابن حجر؟!

أخي حمود! بدلاً من أن تطلب من الله العفو والصفح عن ذنبك العظيم في التقوّل عليه ﷺ ثم تعلن توبتك في نفس زاويتك بالعودة ـ والعود أحمد ـ تأخذك العزة بالإثم فيتشنج قلمك وتتضح عليك علامات عدم الاستجابة!

ألا يكفيك قوله ﷺ: **«كفى بالمرء كذباً أن يُحدِّث بكل ما سمع»؟!**

ألا يكفيك قوله ﷺ: **«من حدّث عنّي بحديث يُرَى أنه كذب؛ فهو أحد الكاذبين»؟!**

ألا يكفيك قوله ﷺ «بئس أخو العشيرة»؟ وقوله: **«أما أبو جهم فرجل لا يضع العصا عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له»؟**

فهل هذا «غيبة وبهتان وسوء ظنّ»؟!

القَدْح ليس بغيبة في ستةٍ مُتَظَلِّمٍ ومُعَرِّفٍ وَمُحَذِّرِ
وَمُجَاهِرٍ فسقاً ومُسْتَفْتٍ ومَنْ طلب الإعانة في إزالة منكر

عفا الله ـ عنّا وعنك ـ وألزمنا سبيل المؤمنين حتى نلقاه سبحانه وتعالى.

مدرّس الشريعة وحديث مكذوب..!

في صفحة «تراويح»[١] أجاب بعض الأفاضل عن سؤال «كيف يكون صومك مقبولاً»؟!

وكان من ضمن المجيبين الدكتو/أحمد محمد كريمة مدرس الشريعة الإسلامية بالأزهر، والذي استدل بحديث موضوع جزم هو بأنه من قوله عليه الصلاة والسلام!!

قال: «وقال النبي ﷺ: أحب الأعمال إلى الله أَحْمَزُها ـ أي أشقها ـ».

قال علي رضا: هذا من الأدلة القاطعة على ما أَدَنْدِنُ حوله في هذه الزاوية وغيري من أهل الاختصاص بالحديث الشريف من أن معرفة ضعيف الحديث من شديد الضعيف ليس من عمل ذوي الثقافة الإسلامية العامة؛ بل وليس من عمل ومعرفة كثير من المتخصصين في غير علم الحديث الشريف!

والدكتور اغترّ بهذا الحديث المكذوب الذي لا أصل له عن رسول الله ﷺ بشهادة أحد الذين مارسوا معرفة الحديث والبحث عن شواهده ومتابعاته في بطون المصادر الحديثية؛ ألا وهو الحافظ السيوطي الذي جزم بقوله عن الحديث: «لا يُعْرَف»[٢].

---

(١) جريدة المدينة، صفحة تراويح، عدد الإثنين ١٠ رمضان ١٤١٩هـ.

(٢) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، رقم (٢٥).

وقد ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر»[١] نقلاً عن «غريب الحديث» للهروي[٢]!!

ولهذا جزم المزّي بأنه من غرائب الحديث، ولم يروَ في شيء من الكتب الستة، وأقرّه السخاوي في «المقاصد الحسنة»[٣].

وأورده نجم الدين الغزي في «إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن»[٤].

وانظر: «الأسرار المرفوعة»[٥]، و«مختصر المقاصد الحسنة»[٦]، و«تمييز الطيب من الخبيث»[٧]، و«أسنى المطالب»[٨].

وجزم ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ كما في «كشف الخفا»[٩]ـ بأنه لا أصل له.

وقال الزركشي: لا يُعْرف[١٠].

وكذا أورده ابن طولون في «الشذرة في الأحاديث المشتهرة»[١١].

ومن الأخطاء الشنيعة التي وقع فيها هذا الدكتور زعمه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم فقد كفر بما أنزل على محمّد»!

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٤٤٠).
(٢) غريب الحديث؛ للهروي (٤/٢٣٣).
(٣) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي، رقم (١٣٨).
(٤) إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن، رقم (٢٣١).
(٥) الأسرار المرفوعة، رقم (٥٠).
(٦) مختصر المقاصد الحسنة، رقم (١٢٤).
(٧) تمييز الطيب من الخبيث، رقم (٢٥).
(٨) أسنى المطالب، رقم (٢٣٤).
(٩) كشف الخفا؛ للعجلوني (١/١٥٥).
(١٠) التذكرة في الأحاديث المشتهرة (ص١٦٢).
(١١) الشذرة في الأحاديث المشتهرة، رقم (١٢٣).

وأقول: صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم؛ لكنّ الحديث لا أصل له بهذا اللفظ! وإنّما ثبت بلفظ: **«ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»**. وفي لفظ: **«ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه»**.

انظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة»[1]؛ فإن له شواهد عديدة يقطع المختص في هذا العلم بأنه حديث حسن بها، وصححه الألباني، والصواب تحسينه فقط؛ لأن طرقه وشواهده لا يخلو إسناد منها من مقال.

وقد ذكرت الدكتورة/ سعاد إبراهيم صالح رئيسة قسم الفقه بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر حديثاً لا أصل له عن النبي عليه الصلاة والسلام؛ جزمتْ هي بأنه من قوله ﷺ، وهو: «إنما الصبر في الصوم»!!

وهذا لا يُعْرف في شيء من كتب الحديث الصحيحة، بل وحتى الضعيفة والموضوعة!!

فنسأل الله تعالى أن يهدينا وإخواننا المسلمين للتفقه في دين الله حقاً بعدم التقوّل على رسول الله ﷺ فإنه **«من قال عليَّ ما لم أقل؛ فليتبوَّأ مقعده من النار»**.. هكذا قال نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (١٤٩).

ما أكرم النساء إلا كريم..!

صحَّ عن النبيّ ﷺ أنه قال: «**أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً، وخياركم خياركم لنسائهم**».. رواه الترمذي في «جامعه»[(١)]، وابن حبّان في «صحيحه»[(٢)] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد حسن.

وله طريق أخرى حسنة يصحّ بها الحديث عن أحمد[(٣)] وغيره.

وله شاهد لا بأس به ـ في الشواهد ـ من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «**إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وألطفهم بأهله**».. أخرجه أحمد[(٤)] وغيره بإسناد منقطع.

وصحّ حديث إياس بن أبي ذباب رضي الله عنه مرفوعاً: «**لقد طاف بآل محمّد الليلة سبعون امرأة كلّهن يشتكين الضرب، وأيمُ الله لا تجدون أولئك خياركم**».. أخرجه ابن ماجة[(٥)]، وصحّحه ابن حبّان[(٦)]، وله شاهدان لا شك أنه يصحّ بهما.

وقد صحّ عند النسائي في «السنن الكبرى»[(٧)] من طريقين عن عروة بن

---

(١) جامع الترمذي، رقم (١١٦٢).

(٢) صحيح ابن حبان، رقم (٤١٧٦).

(٣) مسند الإمام أحمد (٢/٥٢٧).

(٤) المصدر السابق (٦/٤٧، ٩٩).

(٥) ابن ماجة، رقم (١٩٨٥).

(٦) ابن حبان، رقم (٤١٨٩).

(٧) السنن الكبرى؛ للنسائي (٥/٣٧٠-٣٧١).

الزبير، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «والله ما ضرب رسول الله ﷺ بيده امرأةً له قط، ولا خادماً له قط، ولا ضرب بيده شيئاً قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله..» الحديث. وأصله عند مسلم في «صحيحه»[١] بلفظ قريب من هذا.

أما حديث: «ما أكرم النساء إلا كريم، وما أهانهن إلاّ لئيم»؛ فإنه حديث موضوع؛ في إسناده وضّاع وكذّاب!!..

أخرجه ابن عساكر في «الأربعون في فضائل أمهات المؤمنين»[٢]، وابن عساكر صاحب «تاريخ دمشق»[٣] ـ المخطوط ـ وأبو القاسم الحسيني في «الفوائد المنتخبة»[٤] ـ كما في «الضعيفة»[٥] ـ من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً به.

وحكم عليه الألباني بالوضع، وتبعته في «مسند علي»[٦].

فالحمد لله الذي جعل في صحيح أحاديثه عليه الصلاة والسلام غنية وكفاية عن الموضوع منها.

(١) صحيح مسلم، رقم (٢٣٢٨).
(٢) الأربعون في فضائل أمهات المؤمنين؛ لابن عساكر، رقم (٣٩).
(٣) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر ـ المخطوط، (٤/٥٦٠).
(٤) الفوائد المنتخبة؛ لأبي القاسم الحسيني (١٨/٢٥٦/٢).
(٥) الضعيفة، رقم (٨٤٥).
(٦) مسند علي؛ بتحقيق المؤلف، رقم (٦/٢١٦٥-٢١٦٦، ١٢٥٣٧-١٢٥٣٩).

المعدة بيت الداء.. والحمية هي الدواء..!

في «وقفات مع الصيام» من «الرأي العام» لجريدة «المدينة»[١] قال الأخ سعد محمد دعال ـ غفر الله له ـ: قال عليه الصلاة والسلام: «المعدة بيت الداء، والحمية هي الدواء»!

قال علي رضا: بل هو كذب صريح على رسول الله ﷺ! فإنه لا أصل له في شيء من كتب المسلمين المعتمدة!

ثم إن الأخ أخطأ ـ مع وقوعه في التقوُّل على رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام وأزكى التسليم ـ في نقل هذا الحديث الموضوع؛ فإنه إنما يروى بلفظ: «المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء»!!

وعلى كل حالٍ فالحديث موضوع ليس من كلام النبيّ عليه الصلاة والسلام قطعاً، وإنما هو من كلام بعض الأطباء كما جزم غير واحد من أهل العلم.

وقد شان الغزالي ـ رحمه الله ـ كتابه «الإحياء»[٢] بذكر هذا الحديث الموضوع وغيره من الموضوعات والواهيات فيه كما بيَّن ذلك أهل العلم.

ولهذا قال الحافظ العراقي عن هذا الحديث الذي أورده الغزالي بلفظ: «البطنة أصل الداء، والحمية أصل الدواء، وعودوا كل بدن بما اعتاد»: لم أجد له أصلاً.

---

(١) جريدة المدينة، من الرأي العام، وقفات مع الصيام، عدد الخميس ١٣ رمضان ١٤١٩هـ.

(٢) إحياء علوم الدين؛ للغزالي (٣/٨٤-٨٥).

وقال السبكي: لم أجد له إسناداً[١].

وأورده السويدي العراقي في «الموضوعات في الإحياء»[٢] بتحقيقي.

وممن جزم بكونه لا أصل له: السخاوي في «المقاصد الحسنة»[٣]، وابن الديبع في «تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث»[٤]، والزركشي في «التذكرة في الأحاديث المشتهرة»[٥]، والسيوطي في «الدرر المنتثرة»[٦]، والعجلوني في «كشف الخفا»[٧]، والزرقاني في «مختصر المقاصد الحسنة»[٨]، وابن طولون في «الشذرة في الأحاديث المشتهرة»[٩]، والغزي في «إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن»[١٠]، وقال: «ليس بحديث؛ بل هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب أو غيره»، والسمهودي في «الغُماز على اللُّماز»[١١]، والحوت في «أسنى المطالب»[١٢].

تنبيه: ما ذكره غير واحد من الذين تقدمت كتبهم أوردوا رواية الخلّال من حديث عائشة ﵂ مرفوعاً: «الأزْمُ دواء، والمعدة داء، وعودوا بدناً ما اعتاد»، فهذا الحديث كذلك لا أصل له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقد جزم ابن القيم - ﵀ - في «زاد المعاد»[١٣] أنه من كلام الحارث بن كلدة أيضاً، والأزم: الإمساك عن الأكل.

---

(١) الطبقات الكبرى؛ للسبكي (٦/٣٣٥).
(٢) الموضوعات في الإحياء؛ للعراقي، بتحقيق المؤلف، رقم (١٥٣).
(٣) المقاصد الحسنة؛ للسخاوي، رقم (١٠٣٥).
(٤) تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، رقم (١٢٧٦).
(٥) التذكرة في الأحاديث المشتهرة (ص١٤٥).
(٦) الدرر المنتثرة؛ للسيوطي، رقم (٣٧٢).
(٧) كشف الخفا؛ للعجلوني، رقم (٢٣٢٠).
(٨) مختصر المقاصد الحسنة؛ للزرقاني، رقم (٩٥٢).
(٩) الشذرة في الأحاديث المشتهرة، رقم (٨٨٧).
(١٠) إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن؛ للغزي، رقم (١٧٦٧).
(١١) الغماز على اللّمّاز؛ للسمهودي، رقم (٢٦٠).
(١٢) أسنى المطالب، رقم (١٥٩٠).
(١٣) زاد المعاد؛ لابن قيم الجوزية (٤/١١٧).

أَحَشَفاً وسُوء كِيلَة..!

هذا مثل يُضْربُ لمن يبيع الرديء من الأشياء، مع التطفيف في الكيل!

ويالله العجب! كم ينطبق هذا المثل على مؤلف كتاب: «أوقفوا هذا العبث بالتراث» المدعو محمد بن عبدالله آل شاكر!

فقد كشف عن سُوء طويّته، وقلّة بضاعته! فأما سوء الطويّة فَلِطَعْنِهِ في أحد أكبر أعلام هذا العصر؛ ألا وهو المحدّث الفقيه العلاّمة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.

وأما قلّة بضاعته؛ فلطعنه في أهل الحديث الذين هم الطائفة المنصورة؛ بشهادة رسول الله ﷺ؛ مع عدم فقهه بَلْهَ براعته في هذا العلم!

ولا أدل على سوء طويّته ـ عامله الله بما يستحق ـ من قوله عن تصحيح المحدّث الألباني وتضعيفه لأحاديث «السنن» بأنّه عَبَث(!) وضياع للتراث(!).

وتجهيل لجمهورٍ عظيم من الأئمة(!!) من أمثال ابن حجر العسقلاني، والمنذري، والهيثمي، والمزّي، وابن دقيق العيد، والسيوطي، والمناوي، والزيلعي، وابن كثير، وابن الملقن، وغيرهم[1](!!)

وقد استشار هذا الشانىء لأهل الحديث أمثاله من أهل الحقد والحسد

---

(١) أوقفوا هذا العبث بالتراث؛ لمحمد عبدالله آل شاكر (ص١١١-١١٢).

في أن يطعن في المحدّث الألباني ومشروعه العظيم «تقريب السنّة بين يدي الأمّة»؛ فأشاروا عليه ـ لا بارك الله في مشورتهم!ـ بالموافقة؛ بل بالتشجيع على هذا الطعن[1]!

ولم يكتف ابن آل شاكرٍ هذا بما تقدم؛ بل زاد ضِغْثاً على إبَّالَةٍ، فقال[2]: «وبعد، فنعود إلى المشروع العظيم «صحيح الكتب الأربعة»؛ لنجد أنّ هذا العمل يحتاج إلى كفّارة تمحو ما نتج عنه من آثار سلبية(!) وما قد ينتج(!) فهل أدلُّكم على هذه الكفّارة؟(!!)».

إن الكفارة التي دعا إليها هذا المتعالم لا تعدو كونها نوعاً من الاستهزاء بعمل فضيلة المحدّث الألباني الذي أمضى ما يزيد عن نصف قَرْنٍ من الزمان في هذا العلم الشريف؛ فجاء هذا الحقود ليقول: «وشتان بين هذا العمل العظيم والجهد النافع الكبير ـ يعني ما لم يفعله المحدّث الألباني من جمع نُسَخ مختلفة من الكتب الأربعة! ـ وبين أن تمسك بقلم الرصاص (المرسم) ثم تُعَلِّم على بعض الأحاديث في كتاب تجعلها في قسم الصحيح، وعلى آخر تجعلها في الضعيف؟!».

وعلى كل حال؛ نسأل الله تعالى أن يرد كيد المبغضين لأهل الحديث في نحورهم، وأن يكفينا شرورهم.

وفي الختام لا بد لي من كلمة إنصافٍ أقولها في هذا الكتاب: «أوقفوا هذا العبث بالتراث»، وهي أن المؤلف خَلَط بين فئتين من الناس؛ الأولى: وهم العلماء الأفذاذ الذين شهد لهم أعلام هذا العصر من أمثال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز وغيره، وهؤلاء هم الصفوة من أمثال فضيلة المحدّث الألباني. الثانية: وهم المغمورون أهل الأهواء والبدع من أمثال حسّان (بل هدّام) عبد المنان؛ الذي كان له نصيب في كتاب المؤلف الآنف من النقد والتجريح، فأصاب في ذلك فله الشكر والثناء من هذه الحيثية فقط.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) أوقفوا هذا العبث بالتراث؛ لمحمد عبدالله آل شاكر (ص١٠٦).

(٢) المصدر السابق (ص١١٥).

حديث: إن الله فرض صيام رمضان وسننتُ لكم قيامه؟

ذكر بعض الفضلاء في الصفحة الإسلامية[١] أثناء كلامهم عما ينبغي على المسلمين أن يكونوا عليه عند استقبال رمضان المبارك حديثاً ضعيفاً؛ لفظه: «إن الله تعالى فرض صيام رمضان وسننتُ لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»: فهل هو حديث صحيح بهذا اللفظ؟!

والجواب: الحديث رواه النسائي في «السنن الصغرى»[٢]، وفي «السنن الكبرى»[٣]، وأحمد في «المسند»[٤]، وابن ماجة في «السنن»[٥]، والخلاّل في «الأمالي»[٦]، والمقدسي في «فضائل شهر رمضان»[٧]، والبخاري في «التاريخ الكبير»[٨] - مختصراً - وابن شاهين في «فضائل شهر رمضان»[٩]، وابن خزيمة في «صحيحه»[١٠]، ولفظه: «إن رمضان شهر افترض الله

(١) جريدة المدينة، الصفحة الإسلامية، عدد الجمعة ٢٩ شعبان ١٤١٩هـ.
(٢) السنن الصغرى؛ للنسائي (١٥٨/٤).
(٣) السنن الكبرى؛ للنسائي (٨٩/٢، رقم ٢٥٢٠).
(٤) مسند الإمام أحمد (١٩١/١، ١٩٥).
(٥) سنن ابن ماجة، رقم (١٣٢٨).
(٦) الأمالي؛ للخلال، رقم (٢٥).
(٧) فضائل شهر رمضان؛ للمقدسي (ورقة ٢/وجه أ).
(٨) التاريخ الكبير (٨٨/٨).
(٩) فضائل شهر رمضان؛ لابن شاهين، رقم (٢٨).
(١٠) صحيح ابن خزيمة، رقم (٢٢٠١).

صيامه، وإني سننتُ للمسلمين قيامه..»، وأحمد البرتي في «مسند عبدالرحمٰن بن عوف»[١]، وعبد بن حميد في «المنتخب» من مسنده[٢]، والطيالسي في «مسنده»[٣]، وابن أبي شيبة في «المصنف»[٤] - مختصراً -، وفي «مسنده» أيضاً[٥]، وابن نصر المروزي في «قيام رمضان»[٦]، والفريابي في «الصيام»[٧]، والضياء في «المختارة»[٨]، والشاشي في «مسنده»[٩]، والدارقطني في «أطراف الغرائب»[١٠]، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات»[١١]، وأبو يعلى في «المسند»[١٢]، والشجري في «الأمالي»[١٣]: كلهم من طريق النضر بن شيبان الحداني، عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن بن عوف، عن عبدالرحمٰن بن عوف رضي الله عنه مرفوعاً به.

وهذا إسناد معلول كما جزم الدارقطني والنسائي، وعبدالحق الإشبيلي في «الأحكام الوسطى»[١٤] - بعد أن رواه بإسناده من طريق النسائي - فقال: «أبو سلمة لم يسمع من أبيه شيئاً، وضعَّفوا حديث النضر بن شيبان هذا»، وأقرَّه ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٥٥/٣، رقم ٧١٦)، وفي (٤٤٣/٣)، وفصّل أكثر في (٤٤٤/٣-٤٤٥)، وهو من دقيق علمه رحمه الله.

فالخلاصة أن الحديث منكر بزيادة «وسننت لكم قيامه».

---

(١) مسند عبدالرحمٰن بن عوف؛ لأحمد البرتي، رقم (١٩، ٢٠).
(٢) المنتخب؛ لعبد بن حميد (١٨٦/١، رقم ١٥٨).
(٣) مسند الطيالسي (٢٢٤).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٢/٣).
(٥) مسند ابن أبي شيبة (ورقة٥٧/ب).
(٦) قيام رمضان؛ لابن نصر المروزي (ص٩٢).
(٧) الصيام؛ للفريابي (١٤٤-١٤٨).
(٨) المختارة؛ للضياء (١٠٥/٣-١٠٦، رقم ٩٠٦-٩٠٨).
(٩) مسند الشاشي (٢٧٣/١، رقم ٢٤١).
(١٠) أطراف الغرائب؛ للدارقطني (ق٥٩/أ-ب).
(١١) الغيلانيات؛ لأبي بكر الشافعي، رقم (١٩٠، ١٩١).
(١٢) مسند أبي يعلى (١٦٨/٢-١٧٠، رقم ٨٦٣-٨٦٥)
(١٣) الأمالي؛ للشجري (٤٢/٢).
(١٤) الأحكام الوسطى؛ للإشبيلي (٩٣/٤).

كما أنه لم يصحّ بلفظ «خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

وإنّما صحّ من حديث أبي سلمة بن عبدالرحمٰن بن عوف، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً بلفظ: **«من صام رمضان إيماناً واحتساباً؛ غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»**، أخرجه البخاري في «صحيحه»[(١)]، ومسلم في «صحيحه»[(٢)]، وغيرهما.

ولهذا أعلّ ابن خزيمة الحديث الأول بأن المشهور هو ما رواه أبو سلمة عن أبي هريرة، ثم أعلّه بالشك في سماع أبي سلمة من عبدالرحمٰن بن عوف، ولهذا أتبعه بالرواية الصحيحة من حديث أبي هريرة ﷺ. وقد أعلّ - أيضاً - هذا الحديث الدارقطني في «العلل»[(٣)].

والنضر بن شيبان الحُدَّاني الذي انفرد بهذا الإسناد الضعيف قال عنه ابن حجر في «التقريب»[(٤)]: ليِّن الحديث.

فالعلّة في الضعف والانقطاع والمخالفة في الإسناد، مع نكارة بعض ألفاظه.

ولم أر أحداً سبقني لتخريج الحديث من هذه المصادر كلها؛ فالحمد لله تعالى على توفيقه، وأسأله سبحانه المزيد من فضله.

---

(١) صحيح البخاري، رقم (٢٠٠٨، ٢٠٠٩).

(٢) صحيح مسلم، رقم (٧٦٠).

(٣) العلل؛ للدارقطني (٤/٢٨٣-٢٨٤).

(٤) التقريب، رقم (٧١٨٦).

التمسك بالسُّنة فيه النجاة والفلاح

مما لا يخفى على المسلم الصادق أن محبته لرسول الله عليه الصلاة والسلام تستلزم منه تحقيق هذا الصدق في المحبة إلى واقع عملي يتمثل في التقيُّد الكامل بالسنّة المطهّرة قولاً وعملاً.

وهذا ما حَدَا بأئمة أهل السُّنة والجماعة ـ وعلى رأسهم الإمام المُبجّل أحمد بن حنبل ـ إلى التشديد في هذا الجانب؛ فقد قال أبو داود السجستاني: قلتُ لأبي عبدالله أحمد بن حنبل: أرى رجلاً من أهل السُّنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: «لا، أوْ تُعْلِمُهُ أنَّ الرجل الذي رأيتَه معه صاحبَ بدعةٍ، فإن ترك كلامه؛ وإلاّ فألْحِقْهُ به. قال ابن مسعود: المرء بِخِدْنِهِ». هكذا أخرجه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»[1] بإسناد صحيح.

كما ذكر المؤلف في نفس الكتاب[2] قصةً فيها عبرة عظيمة أوردها في ترجمة علي بن أبي خالد: «قال ـ يعني علي بن أبي خالد ـ: قلت لأحمد: إن هذا الشيخ ـ لشيخ حضر معنا ـ هو جاري، وقد نهيته عن رجل، ويحب أن يسمع قولك فيه: حارث القصير ـ يعني حارثاً المحاسبي ـ وكنتَ رأيتني معه منذ سنين كثيرة، فقلتَ لي: لا تجالسْه، ولا تكلمه، فلم أكلمه حتى الساعة، وهذا الشيخ يجالسه، فما تقول فيه؟ فرأيتُ أحمد قد احمرّ لونه،

---

(١) طبقات الحنابلة (١/١٦٠).

(٢) المصدر السابق (١/٢٣٣-٢٣٤).

وانتفخت أوداجه وعيناه، وما رأيته هكذا قط. ثم جعل ينتفضُ ويقول: ذاك فَعَل الله به وفعل. ليس يَعْرِف ذاك إلا مَنْ خَبَرَهُ وعرفه، أوَّيه، أوَّيه، أوَّيه. ذاك لا يعرفه إلا من خبره وعرفه.

ذاك جَالَسَه المغازلي، ويعقوب، وفلان؛ فأخرجهم إلى رأي جهم. هلكوا بسببه. فقال له الشيخ: يا أبا عبدالله! يروي الحديث، ساكن خاشع، من قصته ومن قصته؟

فغضب أبو عبدالله، وجعل يقول: لا يغرّنّك خشوعه ولينه، ويقول: لا تغترّ بتنكيس رأسه، فإنه رجل سوء، ذاك لا يعرفه إلا مَنْ قد خَبَرَه، لا تكلّمْه، ولا كرامة له، كُلُّ من حدَّث بأحاديث رسول الله ﷺ وكان مبتدعاً تجْلِسُ إليه؟! لا، ولا كَرَامَةَ، ولا نُعْمَى عَيْنٍ. وجعل يقول: ذاك، ذاك».

وأقول: كم في هذه القصة من عبرة لمن اعتبر!

اللهم ألهمنا رشدنا وقنا شرور أنفسنا، وثبتنا على التمسك بالكتاب والسُّنة على مفهوم السلف الصالح حتى نلقاك يا رب العالمين.

❖ ❖ ❖

أعظم موسوعة في أحاديث أبي هريرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.. *أما بعد:*

فهذا «مسند أبي هريرة» ﷺ من جمع الأستاذ يوسف أوزبك - وقد سبق له أن أخرج «مسند علي ﷺ» بتحقيقي في (٧ مجلدات كبار) الذي طبعته دار المأمون للتراث - وقد بلغت مجلداته (٤٦ مجلدة) من القطع الكبير!!

فالحمد لله كثيراً على هذه النعمة الجليلة منه سبحانه وتعالى أن قيّض لأحاديث رسول الله ﷺ من يجمعها بهذه الطريقة النادرة التي عندما اطلع عليها المحدث حمّاد الأنصاري - رحمه الله تعالى - (وكان مسند علي لا زال تحت الطبع) قال - ما معناه - بأن هذا العمل قد سبق عمل السيوطي في «الجامع الكبير» بمفازات كبيرة؛ إذ إن السيوطي إنما جمع (جامعه الكبير) من بين (٧٥) مصدراً من مصادر السُّنة.

أما صاحب هذه الموسوعة الحديثية الكبرى فقد جمعها من أكثر من (١٠٠٠) مصدر من مصادر السُّنة الأصلية (ما بين مخطوط ومطبوع) من سنن ومسانيد ومصنّفات وأجزاء ومعاجم ومشيخات حديثية.

وسوف أقوم - بعون الله تعالى وتوفيقه - بتحقيق أحاديثه وآثاره سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يمدَّني بقوة وجَلَدٍ وعافية لإتمام هذا المشروع الكبير؛ خدمة لسنة رسوله عليه الصلاة والسلام أولاً، ودفاعاً - حقيقياً - عن أحاديث أبي هريرة ﷺ، التي كثر في هذا الزمان الطعن فيها من قِبل المغرضين وأهل الأهواء!!

وقد قام بعض الفضلاء مثل الشيخ أ.د. محمد ضياء الأعظمي بدراسة مبدئية أثبت فيها مشاركة الصحابة الآخرين رضوان الله عليهم لأبي هريرة في كثير من مروياته، وخَلُصَ إلى نتيجة مبدئية أيضاً ـ كما حدّثني بذلك شخصياً ـ وهي أن مروياته ﷺ التي انفرد بها عن بقية الصحابة حوالي (٣٠٠) حديث ما بين صحيح وضعيف، ثم أخبرني أنه ربما يزيد هذا العدد بعد الدراسة المفصلة التي سيقوم بها.

وأقول: وأنا ـ بإذن الله تعالى ـ أزعم أن هذا العدد (٣٠٠) قليل جداً، وسوف تتضح الحقيقة الكاملة ـ بحول الله تعالى ـ بعد دراسة هذا العمل الذي زادت مجلداته عن (الأربعين)!!

والله أسأل أن يوفقني وجميع من يريد نصرة حديث رسول الله ﷺ والدفاع عنها وعن أصحابه عليه الصلاة والسلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حديث: ذهب الظمأ وابتلت العروق..!

اشتهر حديث: «كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله».

فما هي درجته من الصحة؟

فقد سألني بعض الأحبة - هاتفياً - من قطر فقال بأنه حديث حسَّنه بعض العلماء، ومنهم الألباني - رحمه الله - لكنّه يشك في إسناده؛ لأن فيه رجلاً لم يوثّقه سوى ابن حبّان وانفرد عنه اثنان بالرواية؛ فهو مجهول الحال؟

فأجبت - وبالله التوفيق -: نعم هذا الحديث حسنه الألباني - رحمه الله - في «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل»[١]، وذكر أنه قد حسن إسناده - أيضاً - الدارقطني، وأن تحسينه لإسناده، وتصحيح الحاكم له مما يقوي من شأن ذلك المجهول الحال الذي ذكره الأخ السائل، واسم ذلك الراوي مروان بن سالم المقفّع[٢].

وأقول: قد أقرّ الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير»[٣] تحسين الدارقطني لسند الحديث فلم يتعقّبه بشيء؛ لكنه - أعني الحافظ رحمه الله - قال عن مروان بن سالم هذا: مقبول - كما في «التقريب»[٤]- ويعني أنه كذلك

(١) إرواء الغليل في تخريج منار السبيل؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٩٢٠).
(٢) المصدر السابق (٤/٤٠).
(٣) تلخيص الحبير؛ للحافظ ابن حجر (٢/٢٠٢).
(٤) التقريب، رقم (٦٦١٣).

إذا توبع، وإلا فلين الحديث كما صرّح هو بذلك في مقدمة «التقريب»[١].

وبعد البحث عن متابع لهذا الراوي، تبين لي أنه تفرّد بهذا الحديث ولم يتابعه أحد عليه، فبمقتضى الصناعة الحديثية يكون الإسناد ليّناً، وليس حسناً!!

فمن المصادر التي بحثت فيها - ولم يذكرها فضيلة المحدّث الألباني في التخريج - عن متابع لمجهول الحال هذا: «الترغيب والترهيب» للأصبهاني[٢]، والبغوي في «شرح السُّنة»[٣]، والمزي في «تهذيب الكمال»[٤] من طريق الحافظ ابن مندة الذي قال: «هذا حديث غريب لم نكتبه إلا من حديث الحسن بن واقد».

وهذا مما يؤكد لنا أن الحديث مما تفرد به مروان المقفع، ولم يتابعه عليه أحد؛ فالنفس لم تطمئن لثبوت هذا الحديث عن النبي ﷺ، والله أعلم.

---

(١) التقريب (المقدمة/٨١).
(٢) الترغيب والترهيب؛ للأصبهاني (٢/٣٧٢-٣٧٣، رقم ١٨٠٤).
(٣) شرح السنة؛ للبغوي (٦/٢٦٥، رقم ١٧٤٠).
(٤) تهذيب الكمال؛ للمزي (٢٧/٣٩١).

كاد الحسد أن يغلب القدر..!

ذكر د. محمد أبو بكر حميد في «كتابة في الضوء»[١] تحت عنوان «داء الأمم» حديثاً ضعيفاً في ذم الحسد جزم بأنه من قوله عليه الصلاة والسلام! ولفظه: «كاد الحسد أن يغلب القدر».

وهذا الحديث ضعّفه العراقي في «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين»[٢]، فقال: «حديث كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسد أن يغلب القدر»: أبو مسلم الكشي والبيهقي في «الشعب» من رواية يزيد الرقاشي عن أنس ويزيد ضعيف. ورواه الطبراني في «الأوسط» من وجه آخر بلفظ: كادت الحاجة أن تكون كفراً، وفيه ضعف أيضاً».

وكذا جزم بضعفه الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة»[٣] بعد أن زاد فعزاه لأحمد بن منيع، وأبي نعيم في الحلية، وابن السكن في مصنفه، والبيهقي في الشعب، وابن عدي في الكامل من حديث أنس، وعزا الطريق الأخرى للحديث للطبراني، وقال: وفيه ضعف أيضاً.

قال علي رضا: الحديث من الطريق الأولى التي فيها يزيد بن أبان الرقاشي عند البيهقي في «شعب الإيمان»[٤]، وابن عدي في الكامل[٥]،

---

(١) جريدة المدينة، كتابة في الضوء، تحت عنوان داء الأمم، عدد الجمعة ١٢ شوال ١٤١٩هـ.
(٢) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١٨٤/٣، رقم ١).
(٣) المقاصد الحسنة؛ للحافظ السخاوي، (ص٣١١، برقم٧٨٩).
(٤) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٢٦٧/٥، برقم ٦٦١٢).
(٥) الكامل؛ لابن عدي (٢٦٩٢/٧).

وأبو نعيم في «حلية الأولياء»[١]، وأحمد بن منيع في «مسنده» ـ كما في إتحاف الخيرة المهرة»[٢]ـ ويزيد هذا متروك على التحقيق فهذا إسناد لا يُعْتبر به لشدة ضعفه.

أما طريق الطبراني في «الأوسط»[٣]، ففيها عمرو بن عثمان الكلابي وهو ضعيف كما في «التقريب»[٤]؛ بل قال الهيثمي: وثّقه ابن حبّان وهو متروك[٥]. وقول الهيثمي هو الذي تطمئن إليه النفس فقد قال عنه النسائي: متروك، وذكر ابن حبّان له في الثقات معروف على قاعدته في ذكر وتوثيق الضعفاء والمتروكين والمجهولين!

فالحديث عندي شديد الضعف، وقد رواه ابن الجوزي في «الأحاديث الواهية»[٦]، وكذا رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير»[٧]، وابن أبي شيبة في «المصنف»[٨]، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان»[٩]، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[١٠].

وقد بيّن العقيلي رحمه الله أن الحديث حديث أنس رضي الله عنه فجعله أحد الضعفاء حديث عمر رضي الله عنه ثم قال: هذا علة حديث عمر.

وقال علي رضا: وفي الطريق إلى هذا الضعيف أو المجهول على الصحيح جهالة أيضاً.

وصلّى الله على محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

---

(١) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٥٢/٣، ١٠٩، ٢٥٣/٨).

(٢) إتحاف الخيرة المهرة، رقم (٧٢٤٧).

(٣) الأوسط؛ للطبراني (٥١٠٩).

(٤) التقريب (٥١٠٩).

(٥) مجمع الزوائد (٧٨/٨).

(٦) الأحاديث الواهية؛ لابن الجوزي (١٣٤٦).

(٧) الضعفاء الكبير؛ للعقيلي (٢٥٤/١، ٢٠٦/٤).

(٨) مصنف ابن أبي شيبة (٩٤/٩، رقم ٦٦٤٦).

(٩) أخبار أصبهان؛ لأبي نعيم (٢٩٠/١).

(١٠) الترغيب والترهيب؛ للأصبهاني (٥٣/٢-٥٤، رقم ١١٣٦).

جُدَّة على لسان رسول الله ﷺ

في زاوية «من الجعبة»[1] ذكر الأستاذ عبدالرحمٰن الأنصاري في «قراءات في كتب التراث»، قال: «جدة على لسان رسول الله ﷺ»: لا يخالجني أدنى شك في أن أبناء عروس البحر الأحمر؛ بوابة الحرمين الشريفين مدينة جدة البهية، سيسعدون كل السعادة حين يعلمون أن اسم مدينتهم قد ورد ذكره على لسان رسول الله ﷺ؛ ففي كتاب «نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية» للعلامة الشيخ/عبدالحي الكتاني رحمه الله تعالى، ورد ما يلي: (في الاستيعاب: كان نوفل بن الحارث بن عبد المطلب يتجر في الرماح، وبها فدى نفسه لما أسر في غزوة بدر، وكانت ألف رمح، قلت ـ أي المؤلف ـ: وفي طبقات ابن سعد: لما أسر نوفل بن الحارث بدر قال له النبي ﷺ: افد نفسك برماحك التي (بجدة). . قال أشهد أنك رسول الله، ففدى نفسه بها، وكانت ألف رمح، فقال رسول الله ﷺ: كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف في أصلاب المشركين».

قال علي رضا ـ غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات ـ:

الحديث ضعيف؛ لا يصحّ عن رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً!!

فقد رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[2]، فقال: أخبرنا علي بن

---

(١) جريدة المدينة، زاوية (من الجعبة)، يوم الإثنين ١ شوال ١٤١٩ هـ.

(٢) الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (٤/٤)، دار صادر بيروت.

عيسى النوفلي، عن أبيه، عن عمه إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: . . . فذكره.

وهذا إسناد لا يثبت: علي بن عيسى النوفلي هذا وأبوه لم أقف لهما على ترجمة في كتب الرجال التي بين يديَّ فلا ذكر لهما في «تهذيب الكمال» أو «تهذيب التهذيب» أو «ميزان الاعتدال»، أو «لسان الميزان»، أو «الجرح والتعديل»، أو «ذيل الكاشف»، أو «تعجيل المنفعة»، أو «تاريخ البخاري الكبير»، أو «تاريخ بغداد»، أو «ثقات ابن حبّان».

بل لا ذكر لهما في الرجال الذين تكلّم فيهم الهيثمي في «مجمع الزوائد»، ولا في «السلاسل الضعيفة»، أو «السلاسل الصحيحة» للألباني!!!!

وهذا مثال آخر - وليس بالأخير - على ما أزعمه من ضرورة التثبت في نقل الأحاديث من الكتب أو المحاضرات أو غيرهما حتى لا نقع - عياذاً بالله - فيما جاء في «صحيح مسلم»[١] عنه ﷺ: **«كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»**.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه، وصلى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنبيه: في الحديث علة أخرى، وهي الإرسال؛ فإن رواية عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: لما أسر نوفل بن الحارث ببدر قال له رسول الله ﷺ: الحديث..

فهذا صورته صورة الحديث المرسل بلا ريب؛ فاجتمعت علتان في هذا الإسناد هما الجهالة والإرسال.

---

(١) صحيح مسلم (١/١٠، رقم ٥).

أحاديث «قراءة جديدة لتاريخ المدينة»..!

ذكر صاحب «المدينة المنورة.. وأحداث القرن» في مجلة «الأربعاء»[١] حديثاً لا يصحّ عن رسول الله ﷺ في خبر موت عثمان بن مظعون رضي الله عنه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون يوم مات فأحنى عليه كأنه يوصيه، ثم رفع رأسه فرأوا في عينيه أثر البكاء ثم أحنى عليه الثانية، ثم رفع رأسه، فرأوه يبكي ثم أحنى عليه الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق فعرفوا أنه قد مات فبكى القوم، فقال النبي ﷺ: مَهْ - كلمة تقال عند الزجر عن الشيء والنهي عنه - إنما هذا من الشيطان، فاستغفروا الله، ثم قال: أذْهِبَ عنك أبا السائب، فلقد خرجت ولم تتلبس منها بشيء». هذا لفظ حديث الطبراني بنصه - وقد اختصره صاحب المقال - ثم قال: أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد!

قال علي رضا: إنما أخرجه الطبراني، ولا يقال: أخرجه الهيثمي؛ لأنه لم يروه بإسناده! وإنما يقال: أورده الهيثمي أو ذكره الهيثمي.. هذه واحدة.

والأخرى: الحديث لا يصحّ ففيه كما قال الهيثمي نفسه في «مجمع الزوائد»[٢]: (عمر بن عبدالعزيز بن مقلاص، عن أبيه) قال الهيثمي: ولم أعرفهما! والحديث عند الطبراني في «المعجم الكبير»[٣].

---

(١) المدينة المنورة وأحداث القرن، مجلة الأربعاء، ١٩ رمضان ١٤١٩هـ (ص٢٠-٢١).

(٢) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (٩/٣٠٢-٣٠٣).

(٣) المعجم الكبير؛ للطبراني (١٠/ص٤٠٥-٤٠، رقم ١٠٨٢).

وتعقيباً على الحافظ الهيثمي أقول: عمر بن عبدالعزيز بن مقلاص المصري، وثّقه النسائي، وقال ابن يونس: كان فقيهاً ثقة؛ يجلس في جامع مصر في حلقة أبيه، وكان فاضلاً جيداً[١]. ولعلّه إنما لم يعرفه الهيثمي - رحمه الله - لأنه بحث عنه على أن جده هو مقلاص!

والصواب أنه: عمر بن عبدالعزيز بن عمران بن مقلاص! فهذه فائدة عزيزة.

ولئن وقع الهيثمي في هذا الوهم؛ فلأن يقع غيره في ذلك فمن باب أولى.

وقد وقع في هذا الوهم محدّث عصره الألباني - رحمه الله تعالى - فإنه من نفس هذا الوهم الذي وقع فيه الهيثمي أتِي! فقد ذكر سماحته في «السلسلة الصحيحة»[٢] تحت الحديث رقم (١٦٩٥) أن عمر بن عبدالعزيز بن مقلاص وأباه لم يجد لها ترجمةً!

وكم من أوهام أقع فيها ويقع فيها غيري، فلكل جواد كَبْوة؛ بل كبوات! ولكن كما قال سماحة المحدّث الألباني لي - رحمه الله تعالى وهذا من عظيم تواضعه -: «أنت مثلنا يغلب الصواب في كتاباتك وتحقيقاتك ومقالاتك على الخطأ»، وهذا هو المهم، فليس هناك أحد معصوم من الخطأ إلا رسول الله ﷺ؛ فإنه لا يُقَرّ على الخطأ - لو وقع فيه - بأبي هو وأمي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أمّا والد عمر هذا: عبدالعزيز عمران بن مقلاص فهو - بحقٍ - الذي لم يعرفه الهيثمي، والألباني، وعلي رضا! فالإسناد لا يصحّ لجهالة هذا الوالد.

أما الخبر الذي أورده - بعد ذلك (ص٢١) - صاحب المقالة عن عائشة بنت قدامة: (كان القائم يقوم عند قبر عثمان بن مظعون فيرى بيت النبي ﷺ)

---

(١) تهذيب التهذيب (٣/٢٤٠).

(٢) السلسلة الصحيحة (٤/٢٧١).

ثم عزاه برقم (١) في الهوامش لابن زبالة! وما أدراك ما ابن زبالة؟: كذّاب! كما قال أبو داود. وقال ابن معين: ليس بثقة، كان يسرق الحديث، وقال في موضع آخر: كان كذّاباً ولم يكن بشيء.

واسم هذا الكذّاب الذي ينقل عنه كثير ممن كتبوا عن تاريخ المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم: محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي[١].

وأما حديث «ادفنوه في البقيع؛ فإنه له مرضعة في الجنة تتم رضاعه»، وقد عزاه صاحب المقالة لابن شبة بسند جيد عن البراء!

قال علي رضا: أخرجه ابن شبة في «أخبار المدينة النبوية»[٢] تحقيق العلّامة الشيخ عبدالله الدويش - والإمام أحمد في «المسند»[٣]، وابن سعد في «الطبقات»[٤]، وغيرهم، وإسناده ظاهره الصحّة لا الجودة فحسب؛ لكنْ فيه علّة تدليس الأعمش، وقد عنعنه! ثم إنهم لم يذكروا أبا الضحى مسلم بن صبيح فيمن روى عن البراء بن عازب ﷺ فأخشى أن يكون منقطعاً كذلك[٥].

ولعله لذلك اكتفى محقق «أخبار المدينة النبوية» العلّامة الدويش بقوله: «رجاله ثقات وأصله في الصحيح»، يعني أنه مع كون رجاله كلهم ثقات إلا أن فيه عِلّةً ما كما يعلم ذلك أهل التخصُّص بهذا العلم الشريف.

وقوله: «وأصله في الصحيح»؛ يعني «صحيح البخاري»[٦]، لكن دون قوله: «ادفنوه في البقيع»، وإنما بلفظ: **«إن له مرضعاً في الجنة»** فقط.

---

(١) انظر ترجمته في «تهذيب التهذيب» (٣/٥٤٠-٥٤١).
(٢) أخبار المدينة النبوية (١/٩٨).
(٣) مسند الإمام أحمد (٤/٢٩٧).
(٤) الطبقات؛ لابن سعد (١/١٤١).
(٥) انظر تهذيب الكمال (٤/٣٦، ٢٧/٥٢١).
(٦) صحيح البخاري، رقم (١٣٨٢، ٣٢٥٥، ٦١٩٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المكرم د. مازن مطبقاتي حفظه الله ورعاه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، *وبعد:*

فلقد سرّني ثناؤكم العطر على زاويتي اليومية وتذكيركم العلماء بضرورة تقديم علمهم لجماهير الأمة التي لا تدرك شأن العلم الشرعي الصحيح في الوقت الذي طغت فيه الفضائيات والإعلام المرئي المسموع بما فيه من غثاء وابتعاد عن الجديّة، ولأن النبيَّ ﷺ قال ـ فيما صحَّ عنه ـ **«لا يشكر الله مَنْ لا يشكرُ الناس»**.

فأقدم لكم شكري وتقديري لإشادتكم بهذه الزاوية وفوائدها، وفقكم الله وسدد خطاكم.



ألا مَن ولي يتيماً له مال فليتّجر به..!

ذكر بعض الأفاضل في «نبض المنابر»[1] في «علاقة الجمعة اليتيمة بالأيتام المسلمين» حديثين..

أولهما: «اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة».

وثانيهما: «ألا من ولي يتيماً له مال فليتجّر به».

فما هي درجتهما من الصحّة؟

وأقول مستعيناً بالله تعالى: **أما الأول** فحديث ضعيف الإسناد جداً بهذا اللفظ؛ كذلك أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»[2] من حديث أنس ﷺ، وآفته: الفرات بن محمد القيرواني؛ فإنه متّهم بالكذب أو معروف به كما في ترجمته من «لسان الميزان» للحافظ ابن حجر[3].

فالعجب من الحافظ الهيثمي كيف قلّد شيخه ـ والغالب أنه يعني به الحافظ العراقي ـ قائلاً: وأخبرني سيدي وشيخي أن إسناده صحيح[4].

ثم إن شيخ الطبراني؛ علي بن سعيد الرازي قال عنه الدارقطني: ليس بذاك، وفي لفظ: ليس بثقة[5].

---

(١) جريدة المدينة، نبض المنابر، عدد الجمعة ٢٨ رمضان ١٤١٩هـ..

(٢) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٥/٨٩-٩٠، رقم ٤١٦٤).

(٣) لسان الميزان؛ للحافظ ابن حجر (٤/٥١٠).

(٤) مجمع الزوائد (٣/٦٧).

(٥) اللسان (٤/٢٧١).

فلئن فات الهيثمي وشيخه ـ رحمهما الله تعالى ـ الكلام في الفرات؛ فهل فاتهما ذلك في علي هذا؟!

وروي الحديث بلفظ: «ألا من ولي يتيماً له مال فليتّجر به»، وهذا هو اللفظ الذي أورده صاحب الخطبة على أنه حديث آخر.

وهذا رواه الترمذي في «جامعه»[(١)] من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وضعّفه بقوله: في إسناده مقال؛ لأن المثنى بن الصباح يضعّف في الحديث.

وقد رواه ابن الجوزي في «التحقيق في أحاديث الخلاف»[(٢)]، ثم بيّن علل أسانيده؛ لكنّه دافع عن المثنى بن الصباح بزعمه أنه إنما اختلط في عطاء فقط، وهو في هذا الحديث ـ رواية الترمذي ـ يروي عن عمرو بن شعيب!

وهذا عجيب من الحافظ ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ فإن المثنى هذا قد أجمعوا على ضعفه خلا رواية عن ابن معين، ولكنّ الرواية الأخرى بيّنت أنّه غير متروك، وإنّما يستشهد به، وأما النّسائي فقد ضعّفه جداً، وكذا ضعّفه جداً الساجي، وقال: حدّث بمناكير يطول ذكرها، وكان عابداً يهم[(٣)].

أما دفاع ابن الجوزي عن مندل بن علي؛ فليس في محله؛ لأنه سيىء الحفظ يرفع المراسيل، ويسند الموقوفات من سوء حفظه؛ فاستحق الترك: كذا قاله ابن حبّان، والجمهور على تضعيف حديثه، ولهذا قال الحافظ في «التقريب»[(٤)]: ضعيف.

وأعجب من جميع ما سبق دفاع ابن الجوزي عن محمد بن عبيدالله

---

(١) جامع الترمذي، رقم (٦٤١).

(٢) التحقيق في أحاديث الخلاف (٢/٣٠-٣١، رقم ٩٤٣-٩٤٥).

(٣) انظر تهذيب التهذيب (٤/٢٢).

(٤) التقريب (٦٩٣١).

العزرمي، وهو متروك بلا خلاف بين أئمة النّقد فيه عند الحاكم كما في «تهذيب التهذيب»[١].

ولهذا جزم الدارقطني بأن الحديث موقوف على عمر ﷺ على الصحيح، كما رواه هو في «السنن»[٢]، وكذا رواه البيهقي في «السنن الكبرى»[٣]، من طريق الدارقطني، وقال: هذا إسناد صحيح، وله شواهد عن عمر ﷺ.

وقد بحثت في إسناده فوجدته إسناداً قوياً على كلام لا يضرّ في يحيى بن أبي طالب؛ فقد تكلم فيه موسى بن هارون من جهة كذبه في الكلام؛ لا في الحديث؛ لكنّ الحافظ قال ـ تبعاً للذهبي ـ: والدارقطني فمِنْ أخبر الناس به[٤].

ثم نقل ابن حجر قول مسلمة بن قاسم: ليس به بأس، تكلم الناس فيه، وكان قد نقل توثيق الدارقطني وغيره له.

أما إعلال ابن التركماني له في «الجوهر النقي» ـ بهامش «البيهقي» ـ بالانقطاع بين سعيد بن المسيب وبين عمر ﷺ فليس بشيء؛ فقد صحّ الإسناد بسماعه منه كما جزم الحافظ ابن حجر في نهاية ترجمة سعيد بن المسيب من «تهذيب التهذيب»[٥]؛ بل قال: «بإسناد صحيح لا مطعن فيه، على شرط مسلم»؛ فالحمد لله رب العالمين.

وراجع «نصب الراية» للحافظ الزيلعي[٦]، وراجع كذلك جواب الدارقطني في «العلل»[٧]؛ فقد قال بعد أن أورد طرقه والاختلاف فيه: «وحديث عمر أصح» يعني الموقوف.

---

(١) تهذيب التهذيب (٣/٦٣٧-٦٣٨).
(٢) السنن؛ للدارقطني (٢/١١١، رقم ٤).
(٣) السنن الكبرى؛ للبيهقي (٤/١٠٧).
(٤) انظر لسان الميزان (٦/٣٤٣).
(٥) تهذيب التهذيب (٢/٤٥).
(٦) نصب الراية؛ للحافظ الزيلعي (٢/٣٣١-٣٣٢).
(٧) علل الدارقطني (٢/١٥٦-١٥٧).

كما صحّ عن عائشة ﵂ في «الموطّأ»[1] أنها كانت تخرج الزكاة من أموال اليتامى في حجرها.

وفي «المغني»[2]: «ويتجر الوصي بمال اليتيم..»، ثم قال: ولا نعلم أحداً كرهه إلا ما روي عن الحسن.. والذي عليه الجمهور أولى، ثم صحّح الرواية الموقوفة عن عمر ﵁.

---

(١) الموطأ؛ للإمام مالك (٢٥١/١).

(٢) المغني (٣٣٨/٦-٣٣٩).

ألا رُبَّ نَفْس طاعمة ناعمة في الدنيا.. جائعة عارية يوم القيامة..

في صفحة «تراويح» ذكر الشيخ أحمد فرحات في «سلوكيّات مرفوضة» عن مسألة الإسراف في الطعام حديثاً موضوعاً في سنده وضّاع!

قال: وروي عن ابن بجير قال: «أصاب النبي ﷺ جوع يوماً، فعمد إلى حجر فوضعه على بطنه ثم قال: ألاَ رُبَّ نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة»[١].

قال علي رضا: هو حديث في إسناده سعيد بن سنان الكِنْدي. قال عنه الدارقطني: يضع الحديث. وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة. وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك[٢].

وقد روى الحديث مطولاً: البيهقي في «شعب الإيمان»[٣]، وتتمته: «ألاَ يَا رُبَّ نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيامة، ألاَ يَا رُبَّ مكرم لنفسه وهو لها مهين، ألا يا رُبَّ مهين لنفسه وهو لها مكرم، ألاَ يا رُبَّ متخوّض ومتنعّم فيما أفاء الله على رسوله ما له عند الله من خلاق، ألا وإنَّ عمل الجنة حَزَنٌ بربوة، ألا وإن عمل النار سهلة بسهوة، ألا يا رُبَّ شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً» قال: السهوة: اللينة التربة.

---

(١) جريدة المدينة عدد يوم الثلاثاء ٢٥ رمضان ١٤١٩هـ.

(٢) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب (٢/٢٥-٢٦).

(٣) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٢/١٧٠، برقم ١٤٦١).

ولكنّ صحابيه هناك اسمه أبو بجير، وقد رواه ابن الأثير في «أسد الغابة»[1] في ترجمة «ابن بجير»، ثم قال: أخرجه ابن مندة وأبو نعيم.

وهو في المطبوع من «معرفة الصحابة»[2]، وكذا رواه أبو نعيم في «صفة الجنة»[3] ـ مختصراً ـ وابن سعد في «الطبقات»[4] ـ معلقاً ـ والقضاعي في «مسند الشهاب»[5]، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»[6]، وقال: إسناده ثقات عن ثقات حسن!!

فردّ عليه محقق الكتاب بأن فيه من اتهم بالوضع وهو كما قال محقق الكتاب، فسبحان الله؛ كيف وهم ابن أبي عاصم هذا الوهم الشديد!؟ لكنْ في هذه عبرة لمن زعم أن المتقدمين لا يُسْتَدرك عليهم!! والصواب: «كم ترك الأول للآخر».

والحديث خرّجته وتكلمت على إسناده مع فوائد أخرى ـ بحمد الله ـ في تحقيقي لكتاب «صفة الجنة» للحافظ أبي نعيم الأصبهاني[7].

تنبيه: الحديث كما تقدم موضوع على رسول الله عليه الصلاة والسلام، إلا أن لقوله: «ألا وإن عمل الجنة حزن بربوة، ألا وإن عمل النار سهلة بسهوة»؛ له شاهد من حديث شداد بن أوس ﷺ عند أبي نعيم برقم (٤٥) بإسناد ضعيف، فتظل هذه الزيادة ضعيفة فقط لا موضوعة كباقي الحديث، والله أعلم.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) أسد الغابة (٦/٣٢٩-٣٣٠).
(٢) معرفة الصحابة (٦/٣٠٥٦، رقم ٧٠٦٩).
(٣) صفة الجنة؛ لأبي نعيم، بتحقيق المؤلف، رقم (٤٤).
(٤) الطبقات؛ لابن سعد (٧/٤٢٣).
(٥) مسند الشهاب؛ للقضاعي (٢/٣٠٨، رقم ١٤٢٣).
(٦) الآحاد والمثاني؛ لابن أبي عاصم (٥/١٦٥، رقم ٢٧٠٣).
(٧) صفة الجنة؛ للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، بتحقيق المؤلف، رقم (٤٤).

حديث في تكفير تارك الصيام..!

كنتُ ولا زلتُ أُدَنْدِنُ حول ضرورة سؤال المختصين من أهل العلم بالحديث الشريف عن الأحاديث قبل كتابتها في المقالات أو الكتب أو المجلّات.. إلخ. وقد أردت أن أزوِّد القرّاء الكرام بمثال آخر ـ وليس بالأخير!ـ على ما أزعمه.

فقد جاء في كتاب «فقه الصيام؛ جوهره.. وآفاقه»، والذي لخّصه في نقاط معينة الأخ عبدالله محمد بن عفيف من جدة، وأصل الكتاب من تأليف الشيخ/ محمد عبدالله الخطيب.

أقول: جاء في الكتاب ـ كما يقول ملخّص الدراسة[1] ـ: ذكر المؤلف قبل المقدمة حديث الرسول ﷺ: «عُرَى الإسلام وقواعد الدين ثلاثة عليهنّ أُسِّسَ؛ من ترك واحدة منهن فهو كافر حلال الدم(!): شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة، وصوم رمضان».

قال المؤلف: أخرجه أبو يعلى والديلمي بسند صحيح، وقال الذهبي: حديث صحيح.

قال علي رضا: بل الحديث ضعيف الإسناد لعلّتين سيأتي ذكرهما، ومنكر المتن كما سيأتي!!

فأما ضعف الإسناد؛ فلأن فيه:

---

(١) جريدة المدينة، الصفحة الإسلامية، العدد (١٣٠٤٨)، السبت ٢٢ رمضان ١٤١٩هـ.

١ ـ مؤمل بن إسماعيل، وهو صدوق سيّىء الحفظ كما جزم ابن حجر في «التقريب»[١].

٢ ـ عمرو بن مالك النكري: وهو مجهول الحال، وإنْ ذكره ابن حبّان في «الثقات»؛ لأن الأخير معروف عند أهل العلم بالتساهل في توثيق الضعفاء والمجاهيل! ومع هذا فقد قال ابن حبان نفسه: يخطئ ويُغْرب[٢]!

ولهذا لم يعتمد الذهبي توثيق ابن حبّان فقال في «الكاشف»[٣]: «وُثِّقَ» بصيغة التمريض والتضعيف.

وقال الحافظ ابن القطّان الفاسي: لا تُعْرَفُ حاله[٤]. وقول ابن القطان لم يستحضره الحافظ أو لم يقف عليه، وإلاَّ لذكره في «تهذيب التهذيب»[٥]! وهذه فائدة عزيزة، ولله الحمد.

وأما نكارة المتن فلمخالفته للحديث المتفق عليه: «**بني الإسلام على خمس..**» قال المحدّث الألباني رحمه الله تعالى: وذلك من وجهين؛ الأول: أن هذا جعل أسس الإسلام خمسة، وذاك صيَّرها ثلاثة. الآخر: أن هذا لم يقطع بكفر من ترك شيئاً من الأسس؛ بينما ذاك يقول: «مَنْ ترك واحدة منهن فهو كافر».

ثمّ بيّن فضيلته أن أحداً من العلماء المعتبرين لم يكفر من ترك صوم رمضان ـ غير مستحل له ـ خلافاً لما يفيده ظاهر هذا الحديث، قال: فهذا دليل عملي من الأمة على ضعف الحديث، والله أعلم[٦].

لكنْ عقّب فضيلته على أن من تساهل بأداء ركن واحد من هذه

---

(١) التقريب؛ للحافظ ابن حجر (٧٠٧٨).
(٢) الثقات؛ لابن حبان (٢٢٨/٧، ٤٨٧/٨).
(٣) الكاشف؛ للذهبي (٤٢٢٣).
(٤) بيان الوهم والإيهام (٦٦٥/٤).
(٥) تهذيب التهذيب (٣٠١/٣).
(٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٩٤).

الأركان الأربعة العملية؛ فإنه يُعرِّض نفسه للوقوع في الكفر كما قال عليه الصلاة والسلام: «**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**».

ثم بين أن الركن الأول ـ الشهادتين ـ لا ينفع بدونها أي شيء من الأعمال الصالحة، وكذلك من قالها دون فهم لحقيقة معناها أو فهم لكنه استغاث بغير الله تعالى عند الشدائد، ونحو ذلك من الشركيات؛ فهذا لا يفيده قولهما أصلاً.

والحديث عزاه الألباني لأبي يعلى في «المسند» ـ المطبوع ـ[1]، واللالكائي في «السُّنة» ـ المطبوع ـ[2] فقط.

وأقول: وكذا رواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»[3]، وقد اتضحت لي ـ بحمد الله ـ علّة أخرى، وهي الاضطراب؛ فقد رواه الطبراني في «المعجم الكبير»[4] من نفس هذه الطريق الضعيفة؛ لكنه قال: «بني الإسلام على خمس..»!

وهذه العلة لم يشر إليها فضيلة المحدّث الألباني؛ لأنه لم يذكر رواية الطبراني هذه.

وهناك علة رابعة ذكرها الحافظ المنذري؛ وهي الشك في رفع الحديث ووقفه؛ فقد شَكَّ حمّاد بن زيد وهو ثقة ثبت، ورفعه دون شك أخوه: سعيد بن زيد؛ لكنّه ضعيف كما قال يحيى بن سعيد، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال أحمد: ليس به بأس، ولهذا قال الحافظ: صدوق له أوهام. فمثله لا تعارض روايته رواية أخيه الثقة الثبت[5].

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مسند أبي يعلى ـ المطبوع (٢٣٦/٤، رقم ٢٣٤٩).
(٢) اللالكائي في «السنة» ـ المطبوع ـ (٨٤٥/٤، رقم ١٥٧٦).
(٣) الترغيب والترهيب؛ للأصبهاني (٤٣٠/٢، رقم ١٩٣٢).
(٤) المعجم الكبير (١٧٤/١٢، رقم ١٢٨٠٠).
(٥) انظر الترغيب والترهيب (٣٨٢/١).

حديث: إن كان لك عَقْلٌ فَلَكَ فَضْلٌ..!

ذكر صاحب «مقتطفات» في مجلة الأربعاء[1] في «صفة المروءة عند النبيّ ﷺ» ما يلي:

قام رجل من مجاشع إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ألستُ أفضل قومي؟ قال: «إنْ كان لك عقل؛ فلك فضل، وإن كان لك خلق فلك مروءة، وإن كان لك مال فلك حسب، وإن كان لك تقى فلك دين»!

قال علي رضا: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ!

والمتهم بوضع أحاديث فضائل العقل: داود بن المحبَّر، ولم يضع هذا الحديث!

فقد روى الحارث بن أبي أسامة أحاديث فضائل العقل في «مسنده» - زوائده «بغية الباحث»[2]، عن شيخه داود بن المحبّر الكذّاب الذي وضع أحاديث العقل، ولم يذكر هذه الرواية التي أوردها صاحب «المقتطفات»!!

كما روى ابن الجوزي في «الموضوعات»[3] أحاديث العقل - وكلّها مكذوبة - وليس فيها هذا الحديث!!

---

(١) مجلة الأربعاء، مقتطفات، عدد ١٩ رمضان ١٤١٩هـ، (ص٦١).

(٢) بغية الباحث (٢/٨٠٠-٨١٥).

(٣) الموضوعات (١/٢٦٨-٢٧٧).

وقد أورد ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة»[١] طائفة أخرى من أحاديث العقل الموضوعة، وليس فيها ـ أيضاً ـ هذا الحديث!

فالحديث مع كونه موضوعاً مكذوباً على رسول الله ﷺ؛ فإنه لا أصل له في كتب الموضوعات!!

نسأل الله تعالى أن يتوب علينا وعلى إخواننا المسلمين أجمعين في هذا الشهر المبارك، وأن يبصّرنا بسنة نبيّنا محمّد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم الصحيحة، وأن يجنّبنا الوقوع في الكذب عليه ﷺ آمين.

---

(١) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة (١/٢١٣-٢٢٥).

ما سبقكم أبو بكر بكثير صوم ولا صلاة..!

ذكر صاحب «عالم الحقيقة» في مجلة الأربعاء[١] الحديث الموضوع الذي لا أصل له: «إن أحب عباد الله إلى الله من حبب عباد الله إلى الله، وحبب الله إلى عباده»!

وقد نبّهت على كونه موضوعاً في حلقة منفردة، وذكرت هناك أني لا أرى أن صاحب الزاوية سيتوقف عن ذكر الأحاديث التي لا تصح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام؛ وهذا ما حدث تماماً!

فقد أعاد الحديث الموضوع آنفاً، وأضاف حديثاً موضوعاً آخر فقال: «وقد قال النبي ﷺ: ما سبقكم أبو بكر بكثير صوم ولا صلاة، ولكن بشيء وقر في صدره»؛ مشيراً إلى خلوص باطنه ﷺ من شك بقوة اليقين»!!

قال علي رضا: الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ لا أصل له!

وقد فتشت عليه في جميع مصادر الحديث التي تُعْنَى بالصحيح، ثم بتلك التي تجمع بين الصحيح وغيره، ثم بتلك التي انفردت بالأحاديث الموضوعة أو المكذوبة وما لا أصل له من الأحاديث، فلم أقف على حديث صحيح أو ضعيف أو موضوع بهذا اللفظ عن رسول الله ﷺ!!

وإنما أشار إليه الحافظ العراقي في تخريجه لـ«إحياء علوم الدين» للغزالي[٢]، وأنه ليس حديثاً مرفوعاً أصلاً، وإنما هو من كلام بكر بن عبدالله المزني: كذا أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

---

(١) جريدة المدينة، مجلة الأربعاء، عالم الحقيقة، يوم ١٩ رمضان ١٤١٩هـ.

(٢) إحياء علوم الدين؛ للغزالي (١/٣٠).

ووقع في المطبوع أبو بكر وهو تحريف!

ولم يذكره السويدي في «الموضوعات في الإحياء»! فاستدركته عليه - بخمد الله تعالى - في «الإخبار بما فات من أحاديث الاعتبار»[(١)].

وقد قال السبكي عن الحديث: لم أجد له إسناداً[(٢)].

ومن ثم جزم الحافظ السخاوي بأنه ليس بحديث أصلاً[(٣)]، ونجم الدين الغزي في «إتقان ما يحسن»[(٤)]، وابن الديبع في «تمييز الطيب من الخبيث»[(٥)]، والعجلوني في «كشف الخفا»[(٦)]، و«الأسرار المرفوعة» للقاري[(٧)]، وجزم السخاوي بأنه لا يوجد في المرفوع - كما في «الأجوبة المرضية»[(٨)]، فما في «كشف الخفا» من أنه مرفوع عند الحكيم الترمذي وأبي يعلى عن عائشة، وعن أحمد بن منيع عن أبي بكر كذلك، فهو خطأ محض!!

وقد بحثت عنه في «المطالب العالية» - المطبوعة المسندة - فلم أقف له على ذكر؛ مما يؤكد أن كلام العجلوني خطأ بيّن، أو هو مما أقحمه بعضهم في نسخة «الكشف»!! والله أعلم.

وقد عزاه ابن القيم رحمه الله لقول أبي بكر بن عياش - كما في «إتحاف السادة»[(٩)] للزبيدي.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الإخبار بما فات من أحاديث الاعتبار؛ للمؤلف. (ص١١٨، رقم١).
(٢) الطبقات الكبرى (٢٨٨/٦).
(٣) المقاصد الحسنة (٩٧٠).
(٤) إتقان ما يحسن؛ لنجم الدين الغزي، رقم (١٦٣٨).
(٥) تمييز الطيب من الخبيث؛ لابن الديبع (ص١٤٣).
(٦) كشف الخفا؛ للعجلوني، رقم (٢٢٢٨).
(٧) الأسرار المرفوعة؛ للقاري (ص٣٠٨).
(٨) الأجوبة المرضية؛ للسخاوي (١١٤٧/٣).
(٩) إتحاف السادة؛ للزبيدي (١٨٧/١).

رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر..!

في صفحة «تراويح»[١]، وبمناسبة «رمضان شهر البطولات»؛ ذكر الأخ محمد بن الحميدي ما كان في هذا اليوم من حدث عظيم تمثل في معركة بدر الكبرى، التي نصر الله فيها المؤمنين نصراً مؤزراً على المشركين، كما ذكر انتصار المسلمين في عام (٦٥٩هـ) على التتار في شهر رمضان أيضاً، وأورد طائفة من الأحاديث الصحيحة؛ فجزاه الله خيراً.

لكنّه ـ حفظه الله ـ جزم بأن سيد الأنام محمّد عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه، وهو عائد معهم من إحدى الغزوات: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله؟ قال: جهاد النفس».

قال علي رضا: الحديث ضعيف باتفاق أهل الصنعة، ولهذا قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء[٢]: البيهقي في الزهد من حديث جابر، وقال: هذا إسناد فيه ضعف!!

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»[٣]: «لا أصل له، ولم يروِه أحد من أهل المعرفة بأقوال النبي ﷺ وأفعاله، وجهاد الكفّار من أعظم الأعمال؛ بل هو أفضل ما تطوّع به الإنسان..». فكأنه يشير إلى نكارة متنه كذلك، وهو الصواب.

---

(١) جريدة المدينة، صفحة تراويح، يوم الإثنين ١٧ رمضان ١٤١٩هـ.
(٢) تخريج أحاديث الإحياء؛ للحافظ العراقي (٣/٧، رقم ٢).
(٣) مجموع الفتاوى (١١/١٩٧).

بل بعد تتبعي لإسناد الحديث عند البيهقي في «الزهد الكبير»[١]، وعند الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»[٢]، ومن طريقه ابن الجوزي في «ذم الهوى»[٣]، وكذا ما ذكره الحافظ ابن حجر في «تخريج أحاديث الكشّاف»[٤]، وكذا ما ذكر الحافظ الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشّاف»[٥]، وما جزم به الحافظ ابن حجر تبعاً للحافظ المزّي، وهذا تبعاً للحافظ النسائي من أن الحديث لا أصل له، وإنما هو من كلام إبراهيم بن أبي عبلة، أقول: بعد هذا التتبُّع تبيّن لي ـ بحمد الله تعالى ـ إصابة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في جزمه بأن هذا ليس من كلام رسول الله ﷺ عندما قال: لا أصل له. كيف وقد ظهر جلياً متابعة ابن حجر والزيلعي لقول النسائي بأنه من كلام إبراهيم بن أبي عبلة، وإن كان مشهوراً على الألسنة أنه حديث النبي ﷺ؟

انظر «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة»[٦] للسيوطي الذي نقل فيه عن ابن حجر في «تسديد القوس» بأنه مشهور على الألسنة، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عبلة في «الكنى» للنسائي.

والذي يترجح عندي هذا ـ لأنه ليس من المستبعد أن يرفعه أحد الضعفاء:

إما ليث بن أبي سليم الضعيف بسبب اختلاطه؛ فإنه كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم؛ كل ذلك كان منه في اختلاطه، تركه يحيى القطّان، وابن مهدي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. انتهى كلام ابن حبّان في «المجروحين»[٧]، وانظر

---

(١) الزهد الكبير؛ للبيهقي (ص١٩٨، رقم ٣٧٤).

(٢) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (١٣/٥٢٣-٥٢٤).

(٣) ذم الهوى؛ لابن الجوزي (٣٩).

(٤) تخريج أحاديث الكشاف (٤/١١٤، رقم ٣٣).

(٥) تفسير الكشاف (٢/٣٩٦، رقم ٨٢٥).

(٦) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة؛ للسيوطي، رقم (٢٤٥).

(٧) المجروحين؛ لابن حبّان (٢/٢٣١).

«الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» لسبط ابن العجمي، والدراسة عليه من الأخ علاء الدين علي رضا[١].

والضعيف الآخر هو: يحيى بن يعلى الأسلمي، وهو ممن يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات كما قال ابن حبّان في «المجروحين» أيضاً[٢]. وقال البزّار: يغلط في الأسانيد. وقال البخاري: مضطرب الحديث[٣].

ومما تقدم أرى أن حكم فضيلة المحدّث الألباني عليه بأنه منكر فقط فيه شيء من التساهل؛ فالأولى أن يكون باطلاً مكذوباً لا أصل له كما جزم شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من الحفّاظ[٤].

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الاغتباط بمن رمي بالاختلاط؛ لسبط ابن العجمي، رقم (٨٧)، والدراسة عليه من الأخ علاء الدين علي رضا (ص٢٩٥-٢٩٩).

(٢) المجروحين؛ لابن حبان (٣/١٢٠-١٢١).

(٣) تهذيب التهذيب (٤/٤٠٠-٤٠١).

(٤) انظر السلسلة الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٢٤٦٠).

حكم صلاة الرغائب في أول رجب..!

روى ابن الجوزي - رحمه الله - في «الموضوعات»[1] حديثاً طويلاً من طريق علي بن عبدالله بن جهضم الصوفي، ومن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي. قيل: يا رسول الله ما معنى قولك: رجب شهر الله؟ قال: لأنه مخصوص بالمغفرة، وفيه تحقن الدماء، وفيه تاب الله على أنبيائه، وفيه أنقذ أولياءه من يد أعدائه؛ من صامه استوجب على الله تعالى ثلاثة أشياء: مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه، وعصمةً فيما بقي من عمره، وأماناً من العطش يوم العرض الأكبر، فقام شيخ ضعيف فقال: يا رسول الله؛ إني لأعجز عن صيامه كله. فقال ﷺ: صم أول يوم منه؛ فإن الحسنة بعشر أمثالها، وأوسط يوم منه وآخر يوم منه، فإنك تعطى ثواب من صامه كله، ولكن لا تغفلوا عن أول ليلة جمعة في رجب فإنها ليلة تسميها الملائكة الرغائب، وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في جميع السموات والأرض إلا ويجتمعون في الكعبة وحواليها، ويطّلع الله عز وجل عليهم اطلاعة فيقول: ملائكتي سلوني ما شئتم. فيقولون: يا ربنا حاجتنا إليك أن تغفر لصُوَّام رجب، فيقول الله عز وجل: قد فعلت ذلك. ثم قال رسول الله ﷺ: وما من أحد يصوم يوم الخميس أول خميس في رجب ثم يصلّي فيما بين العشاء والعتمة - يعني ليلة الجمعة - اثنتي عشرة ركعة...» الحديث بطوله.

---

(١) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢/٤٣٦-٤٣٧، رقم ١٠٠٨).

قال ابن الجوزي عقبه: هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ وقد اتهموا به ابن جهضم ونسبوه إلى الكذب، وسمعت شيخنا عبدالوهّاب الحافظ يقول: رجاله مجهولون، وقد فتشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم.

ثم بين ابن الجوزي أن الحديث مع كونه موضوعاً فتطبيقه صعب جداً ومؤذٍ جداً!!

وقد أقر السيوطي بوضع الحديث في «اللآلئ المصنوعة»[1]، وابن عراق في «تنزيه الشريعة»[2]، والذهبي في «ترتيب الموضوعات»[3]، من رواية أنس ومن رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما. وكذا أقر بوضعه الحافظ ابن حجر في «تبيين العجب»[4]، وابن رجب في «لطائف المعارف»[5]، واللكنوي في «الآثار المرفوعة»[6].

---

(١) اللآلئ المصنوعة؛ للسيوطي (٢/٥٥-٥٦).
(٢) تنزيه الشريعة؛ لابن عرّاق (٢/٩٠-٩٢).
(٣) ترتيب الموضوعات؛ للذهبي (٥٠٣، ٥٩٠).
(٤) تبيين العجب؛ للحافظ ابن حجر (ص٥٥).
(٥) لطائف المعارف؛ لابن رجب الحنبلي (ص٢٢٨).
(٦) الآثار المرفوعة؛ للكنوي (٦٢-٦٦).

حديث موضوع في الترمذي..!

روى الإمام الترمذي في «السنن»[١]، والحاكم في «المستدرك»[٢]، والبغوي في «الجعديات»[٣]، من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان حسَّاس لحَّاس؛ فاحذروه على أنفسكم، من بات وفي يده ريح غمر، فأصابه شيء؛ فلا يلومنّ إلا نفسه».

قال الترمذي: هذا حديث غريب ـ أي ضعيف ـ.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين!

وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: بل موضوع؛ فإن يعقوب كذبه أحمد والناس.

قال علي رضا: يعقوب هو ابن الوليد المدني؛ قال الحافظ في «التقريب»[٤]: كذّبه أحمد وغيره.

لكنَّ الشطر الأخير من الحديث، وهو قوله: **«من بات..»**: صحيح؛ فقد رواه البخاري في «الأدب المفرد»[٥]، وأبو داود[٦]، وابن ماجة[٧]،

---

(١) سنن الترمذي، رقم (١٨٥٩).
(٢) مستدرك الحاكم (٤/١١٩، ١٣٧).
(٣) الجعديات؛ للبغوي، رقم (٢٨٣٧).
(٤) التقريب؛ للحافظ ابن حجر (٧٨٨٩).
(٥) الأدب المفرد؛ للبخاري، رقم (١٢٢٠).
(٦) أبو داود، رقم (٣٨٥٢).
(٧) ابن ماجة، رقم (٣٢٩٧).

وأحمد في «المسند»[١]، والبغوي في «الجعديات»[٢]، والبيهقي في «الكبرى»[٣]، وأبو محمد البغوي في «شرح السُّنة»[٤]، والحاكم في «المستدرك»[٥]، من طريق إسنادها صحيح على شرط مسلم كما قال الحافظ في «فتح الباري»[٦]. وصححه ابن حبّان[٧]، وله طريق أخرى عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً عند أحمد[٨]، والنسائي «السنن الكبرى»[٩]، بإسناد صحيح أيضاً.

وطريق ثالثة صحيحة كذلك عند النسائي[١٠]، وطريق رابعة صحيحة عند الترمذي[١١]، وللحديث شاهد عن عائشة ﷺ عند النسائي أيضاً[١٢] بإسناد صيحح. وشاهد عن ابن عباس، وشاهد ثالث عن أبي سعيد الخدري ﷺ، وقد تكلمت عليهما بالتفصيل في تحقيقي لـ«الطب النبوي» للحافظ أبي نعيم الأصبهاني[١٣]، والذي ينشر تباعاً في «ملحق التراث» بجريدة «البلاد»، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/٢٦٣، ٥٣٧).
(٢) الجعديات؛ للبغوي، رقم (٢٦٧٤).
(٣) الكبرى؛ للبيهقي (٧/٢٧٦).
(٤) شرح السنة؛ للبغوي (٢٨٧٨).
(٥) مستدرك الحاكم (٤/١٣٧).
(٦) فتح الباري (٩/٥٧٩).
(٧) ابن حبان (١٢/٣٢٩، رقم ٥٥٢١).
(٨) مسند الإمام أحمد (٢/٣٤٤).
(٩) السنن الكبرى؛ للنسائي (٤/٢٠٣، رقم ٦٩٠٦).
(١٠) النسائي، رقم (٦٩٠٥).
(١١) الترمذي، رقم (١٨٦٠).
(١٢) النسائي، رقم (٦٩٠٧).
(١٣) الطب النبوي؛ للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، رقم (١٣٨).

حديث توسل آدم بمحمد عليهما الصلاة والسلام..!

سئلت عن حديث: «لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب؛ أسألك بحقّ محمّد إلاَّ ما غفرتَ لي. فقال الله تعالى: يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب إنّك لمَّا خلقتني، رفعتُ رأسي فرأيتُ على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمتُ أنك لم تُضِفْ إلى اسمك إلا أحبَّ الخلق إليك. فقال الله تعالى: صدقتَ يا آدم إنه لأحبُّ الخلق إليَّ وإذا سألتني بحقه فقد غفرتُ لك، ولولا محمّد ما خلقتك»؟

وقد كفاني ـ بحمد الله تعالى ـ شيخ الإسلام ابن تيمية الجواب عنه، فقد قال رحمه الله تعالى بعد أن بيّن أنّه مما انفرد بروايته عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم عند الحاكم في «المستدرك»[١] وأن تصحيح الحاكم لإسناده مما أنكِرَ عليه، فإن الحاكم نفسه قد قال في «المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم»: عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا تخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه!

قال شيخ الإسلام: «وأما تصحيح الحاكم لمثل هذا الحديث وأمثاله، فهذا مما أنكره عليه أئمة العلم بالحديث وقالوا: إن الحاكم يصحح أحاديث وهي موضوعة مكذوبة عند أهل المعرفة بالحديث، كما صحّح حديث زريب بن برثملى: الذي فيه ذكر وصي المسيح، وهو كذب باتفاق أهل المعرفة كما بيّن ذلك البيهقي وابن الجوزي وغيرهما..»[٢].

---

(١) مستدرك الحاكم (٢/٦١٥).

(٢) انظر قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص١٦٨)، ومجموع الفتاوى (١/٢٥٥).

وقد رواه البيهقي في «دلائل النبوة»[١] وضعّفه، وكذا رواه الطبراني في «المعجم الصغير»[٢]، وفي «المعجم الأوسط» ـ زوائده[٣].

وحكم عليه الذهبي بالوضع في «تلخيص المستدرك»، وكذا فعل ابن عبدالهادي في «الصارم المنكي»[٤]، وأقر حكم الذهبي بوضعه كل من ابن الملقن في «مختصر مستدرك الحاكم»[٥]، وابن حجر في «لسان الميزان»[٦]، والألباني في «الضعيفة»[٧]، ثم تكلّم عليه تبعاً لشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من العلماء الكبار بكلام مفيد للغاية فراجعه هناك إن شئت.

---

(١) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٤٨٩/٥).
(٢) المعجم الصغير؛ للطبراني (٨٢/٢).
(٣) المعجم الأوسط ـ زوائده (١٥١/٦).
(٤) الصارم المنكي؛ لابن عبدالهادي (ص٤٤).
(٥) مختصر مستدرك الحاكم (١٠٦٩/٢).
(٦) لسان الميزان؛ لابن حجر (٤١٦/٣).
(٧) السلسلة الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٢٥).

جلساء الله يوم القيامة..!

أورد د. الطاهر عبدالسلام حافظ في زاوية «عالم الحقيقة»[1] حديثاً عن رسول الله ﷺ من رواية عبدالله بن المبارك: أخبرنا عبدالوهّاب بن الورد قال: قال سعيد بن المسيب: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أخبرني يا رسول الله بجلساء الله يوم القيامة؟ قال: هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً. قال: يا رسول الله؛ أَفَهُمْ أول النّاس يدخلون الجنة؟ قال: لا. قال: فمن أول الناس يدخلون الجنة؟ قال: الفقراء يسبقون الناس إلى الجنة، فيخرج إليهم منها ملائكة فيقولون: ارجعوا إلى الحساب. فيقولون: على ما نُحَاسَبُ؟ والله ما أفيضَ علينا من الأموال في الدنيا شيء فنقبض فيها ونبسط، وما كنا أمراء نعدل ونجور، ولكنّا جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين! فيقال: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين».

قال علي رضا: هذا حديث ضعيف لا تقوم بإسناده الحجة؛ ففيه علّتان توجب الواحدة منهما ضعفه، فكيف بهما معاً؟!

الأولى: أنه حديث مرسل؛ أيْ أنّ سعيد بن المسيب أرسله فأسقط الصحابيّ منه ـ والمرسل من أقسام الحديث الضعيف عند جمهور أهل العلم.

(١) جريدة المدينة، ملحق الأربعاء، زاوية عالم الحقيقة، العدد (١٢٩٧٥)، ٨ رجب ١٤١٩هـ.

الثانية: أنه منقطع بين عبدالوهّاب بن الورد ـ واسمه على الصحيح: وهيب بن الورد ـ فإنه لا تُعْرف له رواية عن سعيد بن المسيب متصلة!

فائدة: هذا الحديث رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء»[١]، وما كل حديث يوجد في كتاب يكون صحيحاً؛ بل يجب سؤال أهل العلم عنه!

والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) حلية الأولياء (٨/١٤٣-١٤٤).

تخيروا لنطفكم فإن العرق دسَّاس..!

كتب الأستاذ المساعد د. نجاح أحمد الظهّار في مقال «الجمال خليفة المهر» أثناء الحديث عن سبب عزوف الشباب عن الزواج مستدلاً بقوله عليه الصلاة والسلام: «تخيّروا لنطفكم؛ فإن العرق دسّاس»!

هكذا زعمت الكاتبة أنه من قوله عليه الصلاة والسلام!

وهذا الحديث غير صحيح؛ بل هو موضوع على رسول الله ﷺ!!

فقد رواه ابن عدي في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال»[(١)]، والديلمي في «مسند الفردوس» ـ كما في «الفردوس»[(٢)] ـ من حديث أنس ﷺ مرفوعاً: «تزوّجوا في الحِجْرِ الصالح؛ فإن العرق دسّاس».

وهذا الحديث في إسناده الوليد بن محمد الموقري، وكان كذّاباً كما قال ابن معين، وأقرّه ابن الجوزي في «الموضوعات»[(٣)]، وقال النسائي: متروك الحديث[(٤)]. وقد حكم بوضعه الألباني[(٥)].

وللحديث لفظ آخر صححه الألباني بمجموع طرقه وشاهده في

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال؛ لابن عدي (٢٥٣٥/٧).
(٢) الفردوس (٥١/٢، رقم ٢٢٩١).
(٣) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢٨٩/٢).
(٤) ميزان الاعتدال (٣٤٦/٤).
(٥) ضعيف الجامع الصغير؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٢٤٢٨).

«السلسلة الصحيحة»[1]، وهو: **«تخيروا لنطفكم؛ فأنكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم»**.

أما زيادة «العرق دسّاس» فلها شاهد عند البيهقي في «شعب الإيمان»[2]، وعند ابن عدي في «الكامل»[3]، وكذا هو عند الخطيب في «تاريخ بغداد»[4]، ولفظه: «الناس معادن، والعرق دسّاس، وأدب السوء كعرق السوء»، ولكنه ضعيف؛ فيه: محمد بن سليمان بن مشمول، وهو ضعيف عند الأكثرية؛ بل قال ابن حزم: منكر الحديث[5]. وكذا فيه: عبيدالله بن سلمة بن وهرام، وهو لا يُعْرف. وضعّفه أبو حاتم[6].

وقد جزم العراقي في «تخريج الإحياء»[7] بأنه روي من حديث ابن عمر كذلك عند أبي موسى المديني في كتاب «تضييع العمر والأيام»، وهو ضعيف كذلك.

والخلاصة أن اللفظ الذي أوردته الكاتبة لا أصل له عن رسول الله ﷺ.

---

(١) السلسلة الصحيحة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (١٠٦٧).
(٢) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٤٥٥/٧).
(٣) الكامل؛ لابن عدي (٢٢١٣/٦).
(٤) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (٢٩/٤-٣٠).
(٥) لسان الميزان (١٩٠/٥).
(٦) المصدر السابق (١٢٥/٤).
(٧) تخريج الإحياء (٤٢/٢، رقم ٥).

أسئلة قَلِقَةٌ وأجوبة مُطَمْئِنَةٌ..!

وصلتني رسالة الأخ القارىء سالم يوسف يستفسر فيها عن أمور:

أولها: عدم ذكر اسمه عليه الصلاة والسلام في عنوان زاويتي هذه..

وثانيها: تعاظم القارىء من أن يكون الحسن البصري رحمه الله تعالى مدلساً..!

وأقول: أيّها القارىء الكريم! أما جواب مسألتك الأولى فهي أن تعلم أن الله سبحانه وتعالى قد خاطب نبيّه عليه الصلاة والسلام في مواضع كثيرة من كتابه العزيز بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ ولم يسمه باسمه! وقد قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢﴾ [عبس: ١، ٢] ولم يسمّه باسمه عليه الصلاة والسلام! وقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣]، ولم يسمه باسمه؛ بل قال عن ذاته تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى﴾ [البقرة: ٢٩]!

وقال الإمام مالك رحمه الله تعالى: «كلٌ يؤخذ من قوله ويردّ إلا صاحب هذا القبر». ومن هو صاحب القبر؟ إنه محمد عليه الصلاة والسلام!

وهكذا؛ فعندما نقول ـ لا تكذب عليه متعمداً ﷺ ـ نعني به محمداً عليه الصلاة والسلام؛ فهو صاحب القبر الذي أشار إليه مالك رحمه الله تعالى، وصورة مسجده بجانب الزاوية!!

وأما جواب مسألتك الثانية؛ فهي أن تعلم أن هذا العلم الشريف له قواعده وأصوله التي إذا لم يعرفها المرء فسيقع له ما وقع لك من تعجب واستعظام!!

فالحسن البصري رحمه الله تعالى على جلالته وقدره في العلم كان مشهوراً بالتدليس كما جزم به العلماء الأعلام!

فها هو الإمام البزار يقول: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوَّز ويقول: حدثنا وخطبنا؛ يعني: قومه الذين حُدِّثُوا وخُطِبُوا بالبصرة.

وقال الحافظ الذهبي: والحسن مع جلالته فهو مدلس، ومراسيله ليست بذاك. وقال الحافظ ابن حبّان: كان يدلس.

ولخّص الحافظ ابن حجر العسقلاني كلام الأئمة فيه بقوله: «ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس».. ثم استشهد بكلام البزار السابق[1].

أما تعجّبك من تضعيف بعض الأحاديث أو بيان وضعها وكذبها فهذا يتفرّع الجواب عنه على ما ذكرته لك في الجواب عن مسألتك الثانية، وهي أن هذا العلم الشريف له قواعد وأصول وكتب وأئمة يُرجع إليهم، ويستفاد من أحكامهم وعلومهم في التضعيف وغيره من الأمور الحديثية؛ فلا تقلق، وكن مطمئناً؛ فالعلم كما قال عنه النبي عليه الصلاة والسلام: **«يحمل هذا العلم مِنْ كل خَلَف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»**: صححه الإمام أحمد رحمه الله تعالى، والحافظ العلائي في «بغية الملتمس»[2].

❖ ❖ ❖

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (١/٣٨٨-٣٩١)، وسير أعلام النبلاء (٤/٥٧٢)، وتقريب التهذيب، رقم (١٢٣٧).

(٢) بغية الملتمس؛ للحافظ العلائي (ص٣-٤).

ثعلبة بن حاطب وحديث مفترى..! [١-٢]

قد لا يعلم كثير من الناس ببراءة الصحابيّ البدري ثعلبة بن حاطب رضي الله عنه من الحديث المكذوب الذي أورده طائفة من أهل العلم ـ غفر الله لنا ولهم ـ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [التوبة: ٧٥ ـ ٧٧].

وقد بيّن المحققون من أهل العلم ضعف تلك القصة التي رويت في شأن حاطب؛ بل جزم عدد منهم ببطلانها ونكارة متنها الشديدة، وهذا هو الصواب بلا مرية.

وقد أفرد أحد المحققين من المعاصرين رسالةً جيدة في نقد القصة روايةً ودرايةً؛ فلا أرى أن أعقب عليه بشيء سوى فائدتين أنبّه عليهما في هذا المقال:

أولاهما: تنبيه المسلمين إلى عدم جواز إطلاق لفظ «الشهيد» على أحد من الناس، كما جاء ذلك في «صحيح البخاري»[1] في كتاب الجهاد والسير، باب: لا يُقالُ فلان شهيد. وهذا ما أخل به محقق الرسالة في (ص٥٦، ٥٧)!

ثم إنّ ذاك المشهود له بالشهادة ـ والله أعلم بحاله ـ كان قد طعن في

(١) فتح الباري؛ لابن حجر (٦/٩٠).

عثمان ﷺ، وتكلم في نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام بكلام غير لائق، وله زلّات خطيرة جداً في التكفير للمجتمعات؛ بل للأمة الإسلامية منذ قرون عديدة! فهل يقال فيه: شهيد؟!

ثانيتهما: تأكيد الحقيقة العلمية التي قالها مالكٌ رحمه الله تعالى: «كلّ يؤخذ من قوله ويترك، إلا صاحب هذا القبر» ﷺ: فقد وهم شيخ الإسلام ابن تيمية وهماً شديداً في حق ثعلبة بن حاطب هذا؛ فاستدل بالحديث المفترى في كتابه القيم العظيم في نفعه: «اقتضاء الصراط المستقيم»[1] بتعليق الفقي؛ فقال: «كما أن ثعلبة لما سأل النبي ﷺ أن يدعو له بكثرة المال، ونهاه النبي ﷺ عن ذلك مرة بعد مرة؛ فلم ينته، حتى دعا له، وكان ذلك سبب في شقائه في الدنيا والآخرة»!

وهذه الفائدة الأخيرة لا تقلل من قريب ولا من بعيد من علم شيخ الإسلام ابن تيمية؛ فهو البحر في علمه رحمه الله، ولكنّ الحقّ أحقّ أن يتبع.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم؛ بتعليق الفقي (ص٣٤٨).

ثعلبة بن حاطب وحديث مفترى..! [٢-٢]

يذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في «تفسير القرآن العظيم»[١]، أن كثيراً من المفسرين ـ منهم ابن عباس، والحسن البصري ـ يذكرون أن سبب نزول قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾. قالوا: سبب نزولها في ثعلبة بن حاطب الأنصاري!!

ثم ساق ابن كثير قصة ثعلبة من رواية ابن جرير الطبري في «تفسيره»[٢]، وكذا رواية ابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق علي بن يزيد عن أبي عبدالرحمن القاسم بن عبدالرحمن، عن أبي أمامة الباهلي، عن ثعلبة بن حاطب «أنه قال لرسول الله ﷺ: ادعُ الله أن يرزقني مالاً. فقال رسول الله ﷺ: ويحك يا ثعلبة! قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه...» الحديث. وفيه أنه عليه الصلاة والسلام دعا له فرُزِقَ غنماً كثيرة نَمَتْ كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة، فتنحى عنها، فنزل وادياً من أوديتها... إلخ القصة، وفيها أنه لما نزلت فرائض الصدقة أبى ثعلبة أن يعطيها، وقال: ما هذه إلا أخت الجزية[٣] ثم إن ثعلبة تاب وأراد أن

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/١٢٤-١٢٥).

(٢) تفسير الطبري (١٠/١٨٩-١٩٠).

(٣) المجروحين؛ لابن حبان (٢/١١٠).

يتصدق فلم يقبلها منه رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولم يقبلها من بعده أبو بكر ﷺ، وكذلك لم يقبلها عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان ﷺ حتى هلك ثعلبة في خلافة عثمان ﷺ.

وهذه القصة قد كفاني الردّ عليها سنداً ومتناً وبين أنها قصة مكذوبة مفتراة على ثعلبة ﷺ البدري الأنصاري! وأن إسنادها غاية في الضّعف حتى قال ابن حبّان عن راويه علي بن يزيد الألهاني: منكر الحديث جداً(!). وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث[1].

أقول: قد كفاني ذلك ـ بحمد الله تعالى ـ مؤلف كتاب «ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه» عداب محمود الحمش، وهناك رسالة قيمة لأخينا سليم الهلالي في نفس الموضوع، وكذا ذكرها صاحب كتاب: «قصص لا تثبت».

وممن نبّه على بطلان هذه القصة ابن حزم في «المحلى»؛ فقال: «ثعلبة بدريٌّ معروف.. فلا يخلو ثعلبة من أن يكون مسلماً، ففرضٌ على أبي بكر وعمر قَبْضُ زكاته ولا بد ولا فُسحَةَ في ذلك، وإن كان كافراً، فلا يُقَرُّ في جزيرة العرب؛ فسقط هذا الأثر بلا شك».

وما ذكره ابن كثير ـ رحمه الله ـ عن ابن عباس والحسن البصري؛ فهو باطل عنهما كذلك كما بين ذلك الأخ عداب في (ص٦٤-٦٧، ٧٦)؛ فالحمد لله على ظهور الحجة وبيان المحجة..

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (٣/١٩٩-٢٠٠).

حديث: نَبُشُّ في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم..!

سألني الأخ فهد بن محمد الدهّاس عن حديث: «والله إنا لنبشّ في وجوه أقوام وقلوبنا تلعنهم»؟

فأجبت: هو أثر من قول أبي الدرداء ﷺ رواه ابن أبي الدنيا في «الحلم»[1]، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»[2]، والبيهقي في «شعب الإيمان»[3]، وعلي بن معبد في كتاب «الطاعة والمعصية» - كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي[4]- والحافظ ابن حجر العسقلاني في «تغليق التعليق»[5]: من طرق عن أبي الدرداء موقوفاً بلفظ: «إنّا لنكْشِرُ في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم». وفي بعض الطرق: «ونضحك إليهم».

وفي بعض هذه الطرق انقطاع في السند، وفي بعضها ضعف كما قال أمير المؤمنين في الحديث ابن حجر، وزاد: «ولأجل ذلك لم يجزم به المؤلف»؛ يعني بالمؤلف: الإمام البخاري؛ فإنه رواه معلقاً بصيغة التمريض في «صحيحه» - مع شرحه فتح الباري[6]- فقال: «ويُذْكَرُ عن أبي الدرداء: إنا لنكشِرُ في وجوه أقوام، وإن قلوبنا تلعنهم».

---

(١) الحلم؛ لابن أبي الدنيا، رقم (١٠٩).
(٢) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٢٢٢/١).
(٣) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٢٦٦/٦، رقم ٨١٠٣).
(٤) تخريج أحاديث الكشاف؛ للزيلعي (١١٠/٤).
(٥) تغليق التعليق؛ للحافظ ابن حجر العسقلاني (١٠٢/٥-١٠٤).
(٦) فتح الباري (٥٢٧/١٠).

وجزم المحدّث الألباني بأنه لا أصل له مرفوعاً، والغالب أنه ثابت موقوفاً؛ يعني لا أصل له عن النبي عليه الصلاة والسلام، وإنما هو ثابت بمجموع طرقه من كلام أبي الدرداء[١].

أما الحديث الثاني للأخ السائل وهو: **«يا عائشة؛ إن شر الناس من يتقيه الناس اتقاء شره»؟**

فهذا حديث صحيح؛ رواه البخاري في «صحيحه»[٢]، ومسلم في «صحيحه»[٣]، وأبو داود في «السنن»[٤]، والترمذي في «السنن»[٥]، ومالك في «الموطأ»[٦] - بلاغاً - وأحمد في «المسند»[٧]، وعبدالرزّاق في «المصنف»[٨]، وابن السني في «عمل اليوم والليلة»[٩]، والبخاري في «الأدب المفرد»[١٠]، وابن وهب في «الجامع»[١١]، وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان»[١٢]، والبيهقي في «الكبرى»[١٣]، وابن حبّان في «صحيحه»[١٤]، والطيالسي في «المسند»[١٥]، والبغوي في «شرح السُّنة»[١٦]،

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٢١٦).
(٢) صحيح البخاري، رقم (٦٠٥٤، ٦١٣١).
(٣) صحيح مسلم، رقم (٢٥٩١).
(٤) سنن أبي داود، رقم (٤٧٩١).
(٥) سنن الترمذي، رقم (١٩٩٦).
(٦) موطأ الإمام مالك (٢/٩٠٣-٩٠٤).
(٧) مسند الإمام أحمد (٦/٣٨، ١٥٨، ١٥٩).
(٨) مصنف عبدالرزّاق (١١/١٤١).
(٩) عمل اليوم والليلة؛ لابن السنّي، رقم (٣٣٠).
(١٠) الأدب المفرد؛ للبخاري (١٣١١).
(١١) الجامع؛ لابن وهب، رقم (٤٣٧).
(١٢) الصمت وآداب اللسان؛ لابن أبي الدنيا، رقم (٢١٨).
(١٣) الكبرى؛ للبيهقي (١٠/٢٤٥).
(١٤) صحيح ابن حبان (٤٥٢١).
(١٥) مسند الطيالسي (١٤٥٥).
(١٦) شرح السنة؛ للبغوي (١٣/١٤١-١٤٢).

وابن حبّان كذلك في المجروحين[١]، والخطيب في «الكفاية»[٢]، والحاكم في «علوم الحديث»[٣]، والحميدي في «مسنده»[٤]، والخطيب في «الأسماء المبهمة»[٥]، وإسحاق بن راهويه في «مسند عائشة»[٦]، والبيهقي كذلك في «الآداب»[٧]، وفي «شعب الإيمان»[٨]، وعبد بن حميد في «المنتخب من مسنده»[٩]؛ كلهم عن عائشة ﷺ مرفوعاً:

«يا عائشة؛ إن شرّ الناس من تركه الناس أوْ وَدَعَهُ النَّاس اتّقَاء فحشه»، وفي لفظ: «يا عائشة؛ إن من شرار الناس من اتُّقِيَ فحشه».

جعلنا الله سبحانه هداة مهتدين. آمين.

---

(١) المجروحين؛ لابن حبّان (١/١٧-١٨).
(٢) الكفاية؛ للخطيب (ص٣٨-٣٩).
(٣) علوم الحديث؛ للحاكم (ص١٦٣).
(٤) مسند الحميدي (١/١٢١).
(٥) الأسماء المبهمة؛ للخطيب، رقم (٣٧٢).
(٦) مسند عائشة (٢/٣٠٨-٣٠٩، ٣١٠).
(٧) الآداب؛ للبيهقي، رقم (٢٢٣).
(٨) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٨١٠١).
(٩) المنتخب من مسنده؛ لعبد بن حميد، رقم (١٥٠٩).

أثر من «الشفا» مكذوب..!

سئلت عن صحّة القصة التي رواها القاضي عياض في كتابه «الشفا بتعريف حقوق المصطفى»(١) ـ دار الفكر ـ بإسناده عن ابن حميد؛ قال: «ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله ﷺ فقال له مالك: يا أمير المؤمنين! لا ترفع صوتك في هذا المسجد؛ فإن الله تعالى أدَّبَ قوماً فقال: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ . . .﴾ [الحجرات: ٢] الآية، وذمَّ قوماً فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ. . .﴾ الآية [[الحجرات: ٤]، وإنّ حرمته ميتاً كحرمته حياً، فاستكان لها أبو جعفر، وقال: يا أبا عبدالله! أستقبل القبلة وأدعوا، أم أستقبلُ رسول الله ﷺ؟ فقال: ولم تصرفُ وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيُشفّعه الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ. . .﴾ الآية [النساء: ٦٤].

قال علي رضا: بحثت عن هذا الأثر فوقفت ـ بحمد الله تعالى على كلام الحافظ ابن عبدالهادي ـ توفي سنة ٧٤٤هـ ـ في كتابه القيم: «الصارم المنكي في الردّ على السبكي»(٢)، الذي أطال النَّفَسَ في الكلام على إسنادها ومتنها، وخلاصة ذلك كله أن هذا الأثر مكذوب موضوع على الإمام مالك، والمتهم بوضعه هو ابن حميد، واسمه محمد بن حميد الرازي؛ فإنه كان يكذب كما قال الحافظ أبو زرعة الرازي. وقال ابن خراش: حدّثنا ابن

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى؛ للقاضي عياض (ص٤٠-٤١).
(٢) الصارم المنكي في الرد على السبكي؛ للحافظ ابن عبدالهادي، مؤسسة الريان (ص٢٥٩-٢٦٧).

حميد، وكان والله يكذبُ! وقال محمّد بن مسلم بن وارة وأبو زرعة: صحّ عندنا أنه يكذب. قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: فرأيتُ بعد ذلك أبي إذا ذكر ابن حميد نَفَضَ يده!

ثم بين الحافظ ابن عبدالهادي أن الإسناد مظلم؛ فيه مجاهيل مع الانقطاع بين ابن حميد هذا وبين الإمام مالك رحمه الله تعالى.

ثم نقل ابن عبدالهادي عن شيخه شيخ الإسلام ـ بحق ـ ابن تيمية في كتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم»(١) أن الاتفاق بين علماء المذاهب الأربعة في أنه إنما تُستقبلُ القبلة في الدعاء، كما جزم شيخ الإسلام ابن تيمية ببطلان هذه القصة عن مالك رحمه الله، ونقل عن تلاميذ مالك ما يؤيد بطلانها ومخالفتها للصحيح الثابت عن مالك، حتى إن مالكاً رحمه الله قد نهى عن الوقوف عند القبر للدعاء، فكيف بالاستشفاع أو سؤال الميت أو الإقسام به على الله أو الظنّ بأنّ الدعاء عند قبره أفضل؟! وختم شيخ الإسلام كلامه بقوله: «فهذا لم يكن من فعل أحد من سلف الأمة لا الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان، وإنما حدث ذلك بعد ذلك..»..

رحم الله الجميع؛ فقد كانوا قمة في تصفية العقيدة والأحاديث من كل ما هو مكذوب ودخيل.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم (ص٣٩٣-٣٩٤).

حديث النور..

قرأت رسالة لطيفة مفيدة بعنوان: «تنبيه الحُذَّاق على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبدالرزّاق» تأليف محمد أحمد عبدالقادر الشنقيطي المدني، والذي قدّم له سماحة الشيخ الوالد العلاّمة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى، فألفيتها جيدة؛ أبرز فيها المؤلف بالبراهين النقلية والعقلية ما يؤكد بطلان حديث النور الذي لفظه:

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه سأل رسول الله ﷺ عن أول شيء خلقه الله تعالى من المخلوقات فقال: «نور نبيك يا جابر! خلقه الله وخلق بعده كل شيء، وخلق منه كل خير»، وفي بعض روايات الحديث: «خلقه وخلق منه كل شيء..»..

وهو حديث طويل يقع في أربع صفحات من القالب الكبير، وفيه أن هذا النور ينقسم إلى عشرة أقسام، وأن كل قسم من هذه الأقسام تمّ به خلق نوع من الكائنات!!

وقد أجاد المؤلف بذكر النصوص من القرآن الكريم ومن صحيح حديث نبيّه الأمين محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ليدلّل بذلك على مخالفة هذا الحديث المكذوب لها جميعاً.

والذي يهمنا نقله هاهنا هو بيان مَنْ حكم من الحفّاظ والأئمة الأعلام عليه بالوضع والكذب والبطلان.

فقد سئل عنه السيوطي رحمه الله في «الحاوي للفتاوي»[١] فأجاب بأنه لا سند له يثبت ألبتة.

وضعّفه ابن عجيبة المغربي، وقال الغماري: موضوع لا يشك طالب علم في وضعه واختلاقه. وسئل عنه المحدّث الألباني فقال: باطل[٢].

قال علي رضا: وجزم بوضعه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «الفتاوى»[٣]، وهو هناك بلفظ: «إن الله قبض من نور وجهه قبضةً، ونظر إليها فعرقت ودلقت، فخلق من كل قطرة نبياً، وأن القبضة كانت هي النبي ﷺ، وأنه بقي كوكب دري».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فهذا أيضاً كذب باتفاق أهل المعرفة بحديثه.

وكذلك ما يشبه هذا، مثل أحاديث يذكرها شيرويه الديلمي في كتابه «الفردوس» ويذكرها ابن حمويه في حقائقه مثل كتاب «المحبوب» ونحو ذلك، مثل ما يذكرون أن النبي ﷺ كان كوكباً، أو أن العالم كله خلق منه، أو أنه كان موجوداً قبل أن يخلق أبواه، أو أنه كان يحفظ القرآن قبل أن يأتيه جبريل! وأمثال هذه الأمور فكل ذلك كذب مفترى باتفاق أهل العلم بسيرته. انتهى كلامه رحمه الله.

وقد بحثت عن هذا الحديث المزعوم في «مصنّف عبدالرزّاق» فلم أعثر عليه أصلاً مما يؤكد كلام العلماء في أنه مكذوب مختلق لا أصل له.

---

(١) الحاوي للفتاوى (١/٥٠٠).
(٢) تنبيه الحذّاق (ص٢٩).
(٣) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٨/٣٦٦-٣٦٧).

حديث: غُبَارُها شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ..!

كتب الدكتور أنور ماجد عشقي في «ملحق الأربعاء»[1] مقالاً حول (مكانة المدينة النبوية ـ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم ـ في قلوب البشر) فكان مما قاله:

«روى الإمام أحمد، وابن جرير، وأبو نعيم، وابن الجعد بإسناد حسن(!) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: لكل نبي حرم، وحرمي المدينة، اللهم إني أحرمها بحرمك..».

ثم قال بعد عدة سطور:

«لقد روى رؤية(!) في جامع الأصول(!) عن سعيد(!) بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك، تلقاه رجل من المتخلفين من المؤمنين، فأثاروا غباراً فخمر بعض من كان مع النبي ﷺ أنفه، فأزال عليه الصلاة والسلام اللثام عن وجهه وقال: والذي نفسي بيده؛ إن في غبارها شفاء من كل داء. قال: وأراه ذكر: الجذام والبرص».

ثم قال الدكتور: «ولأن المادة لا تفنى ولا توجد من العدم..»!

قال علي رضا: أما الحديث الأول؛ فإسناده ضعيف وليس بحسن! ففيه شهر بن حوشب وهو كثير الأوهام كما في «تقريب الحافظ»، والدكتور لو رجع إلى كلام المتخصصين في علم الحديث لتبين له ضعف

(١) جريدة المدينة، ملحق الأربعاء، العدد (١٢٩٦١)، ١٤ جمادى الآخرة.

الحديث[١]، وقال محدّث العصر الألباني: ضعيف[٢]، وضبط الدكتور كلمة (بحرمك) بضم الحاء، والصواب بفتحها.

أما الحديث الآخر فموضوع!! فيه كذّاب ومجهولان! وقول الدكتور (رؤية) خطأ، وإنما هو رزين بن معاوية! وهو لم يروه في (جامع الأصول)، وإنما ذكره دون سند في كتابه، فهو لا أصل له. و(جامع الأصول) لابن الأثير[٣]، والمادة يفنيها الله تعالى ويوجدها من العدم!

وقانون بقاء المادة أو حفظ الطاقة صحيح ضمن قدرة المخلوق، أما الخالق سبحانه وتعالى فهو القادر على كل شيء فيفني المادة ويخلقها ـ إذا شاء ـ من العدم.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) انظر تحقيق مسند أحمد؛ للأرناؤوط (٥/٩٠، رقم ٢٩٢٠).

(٢) ضعيف الجامع الصغير، رقم (٤٧٣٦).

(٣) انظر أحاديث فضائل المدينة؛ تحقيق صالح الرفاعي، رقم (٣٥٦، ٣٥٧).

هل ارتدّ الرجَّال بن عُنْفُوة..؟!

قرأت مقال الدكتور محمد موسى الشريف في زاويته «أبحاث ومعالم»[(١)]، بعنوان «تراجع الثبات. . !»، فكان من الصور التي أوردها ـ رعاه الله ـ من عدم الثبات على الحق قصة [الرحّال][(٢)] بن عنفوة، وأنه قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وتعلم القرآن، ثم لما ادَّعى مسيلمة الكذّاب النبوة شهد له الرجَّال بن عنفوة بأن النبي عليه الصلاة والسلام أشركه في الأمر، وهكذا ارتدّ ومات قتيلاً على الكفر ـ والعياذ بالله تعالى ـ في حروب الردّة!!

وهذه القصة مكذوبة على الرجَّال بن عنفوة، وعلى رسول الله ﷺ!! فقد روى سيف بن عمر في «الفتوح»[(٣)] عن مخلد بن قيس البجلي؛ قال: خرج فرات بن حيان والرجّال بن عنفوة وأبو هريرة من عند رسول الله ﷺ فقال: «لَضِرْس أحدهم في النار أعظم من أحد، وإن معه لقفا غادر»، فبلغهم ذلك إلى أن بلغ أبا هريرة وفراتاً قتل الرجال فخرا ساجدين.

وهذا موضوع؛ فسيف بن عمر شهد بكذبه ابن حبّان فقال: يروي الموضوعات عن الأثبات، وقالوا: إنه كان يضع الحديث، اتهم بالزندقة. وقال الحاكم: اتهم بالزندقة، وهو في الرواية ساقط. وقال ابن معين: فَلْس

---

(١) جريدة المدينة، زاوية أبحاث ومعالم، الخميس ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ، رقم (١٢٩٦٢).

(٢) كذا بالحاء، والأكثر أنها بالجيم المعجمة.

(٣) الإصابة (٥٣٩/١، رقم ٢٧٦١).

خير منه[١]! وقال الذهبي: هو كالواقدي[٢]!

قال علي رضا: والواقدي كذّاب، وهو الذي روى ـ كما في «الإصابة»[٣]ـ القصة المكذوبة المختلقة في ارتداد الرجال بن عنفوة، والتي استدل بها الدكتور! بل زاد الواقدي فقال: وقالوا: كان الرجال يقول: كبشان أنتطحا فأحبهما إلينا كبشنا؛ يعني مسيلمة ورسول الله ﷺ!

وقد ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أن الرجال ممن أسلم، ولم يذكرا شيئاً عن ردته، فدلَّ على أنهما لم يعتمدا كلام الواقدي وسيف بن عمر الكذّابين[٤].

والقصة بهذا الإسناد المكذوب رواها ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[٥]، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف»[٦]، والطبري في «تاريخ الأمم والملوك»[٧]، وقد شارك الواقدي وسيف بن عمر كذّاب ثالث؛ هو محمّد بن حميد الرازي: كذا رواه الطبري في «تاريخه»[٨]، وهذا الأخير كذّبه أبو زرعة الرازي، وهو بَلَدِيّه وأدرى به من غيره[٩].

وتذكرني هذه القصة المكذوبة بقصة ثعلبة بن حاطب رضي الله عنه الصحابي الذي افْتُرِيَ عليه، وانظر كتاب «ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه»!

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/١٤٤).
(٢) الميزان (٢/٢٥٥).
(٣) الإصابة (١/٥٣٩).
(٤) انظر الجرح والتعديل (٣/٥١٩).
(٥) الطبقات الكبرى؛ لابن سعد (١/٣١٦-٣١٧).
(٦) المؤتلف والمختلف؛ للدارقطني (٢/١٠٦٣).
(٧) تاريخ الأمم والملوك (٣/٢٨٢-٢٨٣، ٢٨٧).
(٨) تاريخ الطبري (٣/٢٨٨-٢٨٩).
(٩) انظر ميزان الاعتدال (٣/٥٣٠).

حديث: مداراة الناس صدقة..!

اشتهر هذا الحديث بين الناس على أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام؛ فهل صحّ هذا الحديث؟

قلت: رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة»[(١)]، وصحّحه ابن حبان(!)[(٢)]، وكذا رواه القضاعي في «مسند الشهاب»[(٣)]، والخطيب في «تاريخ بغداد»[(٤)]، وأبو الشيخ في «الأمثال»[(٥)]، وابن عدي في «الكامل»[(٦)]، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان»[(٧)]، والطبراني في «المعجم الأوسط»[(٨)]؛ كلهم من حديث جابر ﷺ مرفوعاً به.

وقال الهيثمي: فيه يوسف بن محمد بن المنكدر، وهو متروك، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به[(٩)]. وهو في «حلية الأولياء»[(١٠)] أيضاً.

---

(١) عمل اليوم والليلة؛ لابن السني، رقم (٣٢٥).
(٢) ابن حبان، رقم (٤٧١).
(٣) مسند الشهاب؛ للقضاعي، رقم (٩٢٩١).
(٤) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (٥٨/٨).
(٥) الأمثال؛ لأبي الشيخ، رقم (١٣٠).
(٦) الكامل؛ لابن عدي (٩٠٤/٣، ٢٦١٣/٧، ٢٦١٤).
(٧) تاريخ أصبهان؛ لأبي نعيم (٩/٢).
(٨) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٢٨٦/١، رقم ٤٦٦).
(٩) مجمع الزوائد (١٧/٨).
(١٠) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٢٤٦/٨).

قال علي رضا: ضعفه الحافظ في «التقريب»[1]، وفي بعض طرقه المسيّب بن واضح السلمي وهو صدوق يخطئ كثيراً، فإذا قيل له لم يقبل[2]. ويوسف بن أسباط وثّقه يحيى، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي[3]، وفي طريق ثالثة: خالد بن عمرو الحمصي، وهو متهم بالكذب[4].

والخلاصة أنه حديث ضعيف لا تقوم به الحجة، ولو صَحّ فليس المقصود بالمدارة ـ هاهنا ـ المداهنة! لأن المداهنة إظهار شيء مع إبطان شيء آخر! وقد فسّرها العلماء بمعاشرة الفاسق، وإظهار الرضى بما هو فيه من غير إنكار عليه، بينما المداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاظ عليه حتى لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك[5].

وقد جزم بضعفه المحدّث الألباني في «ضعيف الجامع الصغير»[6].

---

(١) التقريب، رقم (٧٩٣٨).

(٢) الميزان (١١٦/٤).

(٣) المصدر السابق (٤٦٢/٤).

(٤) المصدر السابق (٦٣٧٠٦٣٦/١).

(٥) انظر فتح الباري (٤٢٧/١٠-٥٢٩)، وصحيح ابن حبان (٢١٨/٢)، والمقاصد الحسنة (ص٣٧٧).

(٦) ضعيف الجامع الصغير؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٥٢٥٥).

حديث: ما من دعاء إلاّ بينه وبين السماء حجاب..!

سألني الأخ محمد عطية الفرا عن صحة حديث:

«ما من دعاء إلاّ بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ فإذا صلّى عليه يخرق ذلك الحجاب، ويدخل الدعاء، وإذا لم يفعل ذلك رجع دعاؤه»..

فأجبت مستعيناً بالله تعالى:

هذا الحديث رواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب»(١) من طريق الحسن بن عرفة في «جزئه» ـ كما في «إتحاف السادة المتقين» للزبيدي(٢)ـ وكذا رواه البيهقي في «شعب الإيمان»(٣)، والديلمي في «مسند الفردوس» ـ مخطوط(٤)، وأبو نصر السجزي في «السبعيات» ـ مخطوط(٥)، وعبدالرحمٰن بن أبي شريح الأنصاري في «الأحاديث المائة من مسموعاته» ـ مخطوط(٦)، وابن حفص العطار في «حديثه» ـ مخطوط(٧)، وكذا

(١) الترغيب والترهيب؛ للأصبهاني، رقم (١٦٧٧).
(٢) إتحاف السادة المتقين؛ للزبيدي (٤٢/٥).
(٣) شعب الإيمان؛ للبيهقي (٢١٦/٢، رقم ١٥٧٥، ١٥٧٦).
(٤) مسند الفردوس؛ مخطوط؛ للديلمي (٢/ورقة٧٣/وجه ب).
(٥) السبعيات؛ لأبي نصر السجزي ـ مخطوط (ورقة ١٩٤/أ).
(٦) الأحاديث المائة من مسموعاته؛ لعبدالرحمٰن بن أبي شريح الأنصاري ـ مخطوط (ورقة ٧٥/ب).
(٧) ابن حفص العطار في حديثه ـ مخطوط (ورقة٤/أ).

الديلمي[١]؛ كلهم من حديث علي بن أبي طالب ﷺ مرفوعاً: «ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يُصَلّى على النبي ﷺ وعلى آل محمد، فإذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب، ودخل الدعاء، وإن لم يفعل ذلك رجع الدعاء».

وفي رواية عند بعضهم مختصرة: «الدعاء محجوب عن الله ﷻ حتى يُصَلّى على محمد وأهل بيته».

وقد أعلّه الحافظ ابن القيم في «جلاء الأفهام»[٢]، بثلاث علل: ضعف الحارث الأعور ـ راويه عن علي فهو متهم بالكذب ـ والانقطاع بين أبي إسحاق السبيعي وبين الحارث؛ فهو لم يسمع منه، والوقف على علي ﷺ.

قال علي رضا: إسناده ضعيف جداً من أجل الحارث؛ فهو متهم بالكذب، وأبو إسحاق السبيعي مدلّس وقد عنعنه، فلا يقبل حديثه حتى لو سمع من الحارث في الجملة حتى يصرح بالتحديث! مع كونه قد اختلط أيضاً، وفي الإسناد: الوليد بن بكير، وهو لين الحديث. فهي أربع علل على التحقيق!

وإنما اكتفيت بتضعيف الحديث في تحقيقي لـ«مسند علي»[٣]؛ لأن له شاهداً من رواية عمر بن الخطاب ﷺ بإسنادٍ ضعيف، وسوف أفرد ذلك مع الإجابة على السؤال الثاني للسائل في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

(١) الديلمي (٤/ص١٠/ب).
(٢) جلاء الأفهام؛ للحافظ ابن القيم (ص١١).
(٣) مسند علي ﷺ؛ بتحقيق المؤلف (١/٣٣٨-٣٣٩، رقم ٢٠٠٠-٢٠٠٨).

حديث: الأعمال موقوفة والدعوات محبوسة حتى..!

قبل الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الأخ محمّد الفرا؛ لا بد من ذكر الشاهد الذي جعل العلماء يكتفون بتضعيف حديث علي ﷺ: «ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب»..

وهذا الشاهد رواه إسماعيل القاضي في «فضل الصلاة على النبي ﷺ»[1] من رواية سعيد بن المسيب مقطوعاً: «ما من دعوة لا يُصَلَّى على النبي ﷺ قبلها، إلاَّ كانتْ معلقة بين السماء والأرض» إسناده ضعيف من أجل عمرو بن مسافر، ومن أجل الجهالة في شيخ عمرو بن مسافر؛ فإنه لم يُسمَّ.

ورواه الترمذي في «السنن»[2] من قول عمر ﷺ موقوفاً: «إنّ الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ»؛ هذا إسناده ضعيف كذلك من أجل جهالة أبي قرة الأسدي، وأما رواية سعيد بن المسيب عن عمر؛ ففي ترجمته من «تهذيب التهذيب»[3] بإسناد صحيح لا مطعن فيه أنه سمع من عمر ﷺ كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله؛ فالعلّة في الجهالة فقط.

وقد روي مرفوعاً عند الواحدي، وابن راهويه، وابن بشكوال،

---

(١) فضل الصلاة على النبي ﷺ؛ لإسماعيل القاضي، رقم (٧٤).

(٢) سنن الترمذي، رقم (٤٨٦).

(٣) تهذيب التهذيب (٢/٤٥).

والرهاوي ـ كما في «القول البديع»[١] للسخاوي، ولكن فيه جهالة أبي قرة أيضاً، ولهذا لا يصحّ قول ابن كثير رحمه الله تعالى في «مسند الفاروق»[٢] بأن إسناده جيد! فقد قال السخاوي بأن في سنده من لا يُعْرف، ويعني بذلك أبا قرة الأسدي، وفي «تقريب ابن حجر»[٣]: مجهول.

أما حديث علي رضي الله عنه فقد تقدم الجواب عنه في السؤال الأول، وبيان من أخرجه من الأئمة، وأزيده تخريجاً فأقول: هو في «ذم الكلام» للهروي أيضاً[٤]، وفي «الأمالي» للشجري[٥]، وعند الحاكم في «شعار أصحاب الحديث»[٦]، والطبراني في «الأوسط»[٧] وفي رواية الأخير والبيهقي[٨] متابعة عاصم بن ضمرة للحارث الأعور، وهذا مما يخفف الحكم على الحديث من الوضع أو الضعف الشديد إلى الضعف فقط، وله شاهد عند ابن حبّان في «المجروحين»[٩] من حديث معاذ رضي الله عنه مرفوعاً: «الدعاء محجوب حتى يصلى على النبي ﷺ». وفيه إبراهيم بن إسحاق الواسطي قال ابن حبّان: يروي عن الثقات المقلوبات على قلة روايته، لا يجوز الاحتجاج به. ولهذا رواه ابن الجوزي في «الواهيات»[١٠]، وذكر كلام ابن حبان وأقره.

وأما شاهده من رواية عبدالله بن بسر عند النسائي وابن بشكوال ـ كما في «القول البديع»[١١]، ففيه محمد بن حفص الوصابي، وهو متهم كما في

---

(١) القول البديع؛ للسخاوي (ص٢٢٣).
(٢) مسند الفاروق؛ لابن كثير (١٧٦/١).
(٣) التقريب؛ للحافظ ابن حجر، رقم (٨٣٧٩).
(٤) ذم الكلام للهروي (ص٢٠).
(٥) الأمالي؛ للشجري (١٢٢/١).
(٦) شعار أصحاب الحديث، رقم (٨٦).
(٧) الأوسط؛ للطبراني، رقم (٧٢٥).
(٨) البيهقي، رقم (١٥٧٥).
(٩) المجروحين؛ لابن حبان (١١٣/١).
(١٠) الواهيات، رقم (١٤٠٩).
(١١) القول البديع؛ (ص٢٢٢).

«الجرح والتعديل»[١]، ولهذا فتحسين المحدّث الألباني للحديث في «الصحيحة»[٢]، بهذين الشاهدين فيه نظر، وكذا تحسيني له في «مسند علي»[٣]!

لكن صحّ من حديث فضالة بن عبيد ﷺ مرفوعاً: **«إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه، ثم يصلّي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعد بما شاء»**؛ رواه أحمد[٤] بإسنادٍ صحيح، وكذا رواه الحاكم[٥]، وإسماعيل القاضي[٦]، وغيرهما.

والخلاصة: أن الحديث الأول للسائل ضعيف لم أجد ما يجبره جبراً مقبولاً، والله أعلم.

أما الحديث الثاني للسائل في أن «أحد الصالحين جلس للتشهد، ونسي الصلاة على النبي ﷺ فرآه في النوم فقال له: لم نسيت الصلاة عليّ؟ فقال: يا رسول الله اشتغلت بثناء الله وعبادته فنسيت الصلاة عليك. فقال عليه الصلاة والسلام: أما سمعت قولي: الأعمال موقوفة والدعوات محبوسة حتى يصلى عليّ، ولو أن عبداً جاء يوم القيامة بحسنات أهل الدنيا ولم يكن فيها صلاة علي ردّت عليه حسناته فلم يقبل منها شيء؟»!

فأقول ـ وبالله التوفيق ـ: هذا الحديث لا أصل له في شيء من كتب السُّنة الصحيحة؛ بل لم أجده حتى في كتب الموضوعات! ومع ذلك فهي رؤيا في المنام لا يثبت بها حكم شرعي، والحمد لله رب العالمين..

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّه محمّد وآله وصحبه أجمعين.

---

(١) الجرح والتعديل (٢٣٧/٧).

(٢) السلسلة الصحيحة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٢٠٣٥).

(٣) مسند علي ﷺ؛ بتحقيق المؤلف (١٤٦٦/٤، رقم ٨٥٩٧، ٨٥٩٨).

(٤) مسند الإمام أحمد (١٨/٦).

(٥) الحاكم (٢٣٠/١، ٢٦٨).

(٦) فضل الصلاة على النبي ﷺ، رقم (١٠٦).

هل صحّت صحبة سمراء بنت نهيك..!

ذكر الأستاذ عبدالرحمٰن الأنصاري أنه كانت هناك امرأة ضمن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بناءً على ما جاء في كتاب «تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية»!

قال: لمؤلفه علي بن محمد بن سعود الخزاعي، وأن «سعود الخزاعي» أحد أجداده من علماء الأندلس وقضاتها؛ يذكرنا اسمه بأسماء قادتنا وملوكنا من «آل سعود».

ثم ذكر الأستاذ أن صاحب الكتاب نقل من «الاستيعاب» لابن عبدالبر أن سمراء بنت نهيك الأسدية أدركت النبي ﷺ وعمّرت وكانت تمر في الأسواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بسوط معها. قال: في هذا الخبر إشارة واضحة إلى أن الأمر بالمعروف ليس مقتصراً على الرجال؛ فللنساء المؤمنات أيضاً دورهن في ذلك، ولكن نرجو أن يكون من غير عصا!!

قال علي رضا: أما اسم المؤلف؛ فقد وهم الأستاذ في قوله بأن أحد أجداده يسمى «سعود الخزاعي»! ذلك لأن الصواب «مسعود» لا «سعود» كما هو في ترجمة مؤلف ذلك الكتاب من «شجرة النور الزكية في طبقات المالكية»[1]؛ فاسمه الصحيح «أبو الحسن علي بن ذي الوزارتين محمد بن المسعود الخزاعي التلمساني»؛ توفي سنة (٧٨٩هـ).

---

(١) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، (ص٢٣٨، رقم ٨٥٤).

وأما الصحابية التي قال الأستاذ بأنها ضمن «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فحديثها لم يصح..

فقد أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» ـ المطبوع[1]، من طريق أبي بلج يحيى بن أبي سليم قال: رأيت سمراء بنت نهيك، وكانت قد أدركت النبي ﷺ عليها درع غليظ، وخمار غليظ، بيدها سوط تؤدب الناس، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

وأبو بلج الصواب أنه جارية بن هرم، ويقال: ابن بلج التميمي الصغير، وليس هو يحيى بن أبي سليم كما في إسناد أبي نعيم!

فقد أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[2] وقال بأنه روى عن سمراء بنت نهيك وعنه محمد بن يزيد الواسطي ـ كما هو في إسناد أبي نعيم.

وكذا جزم بذلك أبو أحمد الحاكم في «الكنى»[3].

ولم أقف على جرح أو تعديل لأبي بلج هذا؛ فهو مجهول، فإسناد حديثه هذا لا يصح، وعليه فلا تصح صحبة سمراء بنت نهيك؛ لأن الإسناد إليها فيه مجهول!

وإن كان قوله «يحيى بن سليم» محفوظاً وليس بوهم؛ فإنَّ الإسناد يكون أشد وهاءً وضعفاً!

فيحيى بن سليم هذا جرحه البخاري جرحاً شديداً بقوله: فيه نظر.

ويكفي أنه روى أثراً باطلاً عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في فناء النار! ليس فيه من ينظر فيه سواه[4]! ولهذا عدَّ الذهبي حديث فناء النار الآنف من بلاياه[5].

---

(١) معرفة الصحابة؛ لأبي نعيم الأصبهاني ـ المطبوع (٣٣٦٨/٦-٣٣٦٩، رقم ٧٧٠٣).

(٢) الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٥٢١/٢، رقم ٢١٦٠).

(٣) الكنى؛ لأبي أحمد الحاكم (٣٥٣/٢، رقم ٨٨٧).

(٤) انظر تهذيب التهذيب (٤٩٨/٤-٤٩٩).

(٥) انظر ميزان الاعتدال (٣٨٥/٤).

حديث: أيكون المؤمن جباناً..؟!

روى مالك رحمه الله «في الموطأ»[١]: عن صفوان بن سُلَيم؛ أنه قال: «قيل لرسول الله ﷺ: أيكون المؤمن جباناً؟ فقال: نعم. فقيل له: أيكون المؤمن بخيلاً؟ فقال: نعم. فقيل له: أيكون المؤمن كذّاباً؟ فقال: لا».

هذا الحديث مع شهرته البالغة ضعيف الإسناد!

فقد قال الحافظ ابن عبدالبر الأندلسي في «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»[٢]: «لا أحفظ هذا الحديث ـ مسنداً بهذا اللفظ من وجه ثابت، وهو حديث حسن؛ ومعناه: أن المؤمن لا يكون كذّاباً، يريد أنه لا يغلب عليه الكذب حتى لا يكاد يصدّق، هذا ليس من أخلاق المؤمنين».

وقول ابن عبدالبر: حديث حسن؛ أي معناه الذي شرحه به، وإلا فإنه جزم في بداية الصفحة بقوله: «حديث سابع لصفوان بن سليم ـ مرسل مقطوع».

والمرسل من أنواع الحديث الضعيف عند جمهور أهل العلم ومحققيهم.

وصفوان بن سليم هو أبو عبدالله المدني؛ ثقة ثبت عابد رمي بالقدر من الرابعة[٣]؛ أي من الطبقة الرابعة، وهي طبقة تلي الطبقة الوسطى من

(١) موطأ الإمام مالك (٢/٩٩٠، رقم ١٩).
(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٦/٢٥٣).
(٣) التقريب، رقم (٢٩٤٩).

التابعين جُلُّ روايتهم عن كبار التابعين كما قال الحافظ في مقدمة «التقريب»[(١)].

وهذا الحديث لم يتنبّه لضعفه مؤلف «إعداد المعلم» د. عبدالله عبدالحميد محمود؛ فأورده في (ص١٥٣) على أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام!!

---

(١) المصدر السابق، (المقدمة/٨١).

فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد..!

هذا الحديث أورده د.عبدالله بن عبدالحميد محمود في كتابه «إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية»[١] فقال: «وعن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه قال: فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد»! ثم عزاه في الحاشية (٢) لابن ماجة في «السنن»[٢]. فهل برئت عهدة الدكتور؟!

الجواب: إن هذا الحديث موضوع مكذوب بهذا اللفظ والإسناد على رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم!

فقد رواه ـ أيضاً ـ الترمذي في «جامعه»[٣]، وابن عدي في «الكامل»[٤]، والطبراني في «المعجم الكبير»[٥]، وابن الجوزي في «الأحاديث الواهية»[٦]، وابن حبّان في «المجروحين»[٧]، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله»[٨]، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه»[٩].

---

(١) إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية؛ للدكتور عبدالله بن عبدالحميد محمود (ص٩٢).

(٢) سنن ابن ماجة، رقم (٢٢٢).

(٣) جامع الترمذي، رقم (٢٦٨١).

(٤) الكامل؛ لابن عدي (١٠٠٤/٣).

(٥) المعجم الكبير؛ للطبراني (٧٨/١١، رقم ١١٠٩٩).

(٦) الأحاديث الواهية؛ لابن الجوزي (١٢٦/١، رقم ١٩٢).

(٧) المجروحين؛ لابن حبان (٣٠٠/١).

(٨) جامع بيان العلم وفضله؛ لابن عبدالبر (٣١/١).

(٩) الفقيه والمتفقه؛ للخطيب البغدادي، رقم (٨٢، ٨٣، ٨٤).

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ، والمتهم برفعه روح بن جناح؛ قال أبو حاتم ابن حبان: روح يروي عن الثقات ما إذا سمعه من ليس بمتبحّرٍ في صناعة الحديث شهد له بالوضع، ومنه هذا الحديث.

ثم قال ابن الجوزي: هذا الحديث من كلام ابن عباس، إنما رفعه روح إما قصداً وإما غلطاً.

ثم رواه موقوفاً من قول ابن عباس رضي الله عنهما[١]، وفيه: خارجة بن مصعب، وهو كذّاب[٢]!! فكيف جزم ابن الجوزي بأنه من قول ابن عباس؟!

ثم رواه من طريق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً[٣]: «إن لكل شيء دعامة، ودعامة هذا الدين الفقه، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد»!

ثم قال: لا يصحّ عن رسول الله ﷺ؛ وفيه خلف بن يحيى؛ قال أبو حاتم الرازي: لا يُشْتغل بحديثه، وأما محمد بن إبراهيم: متروك.

وعلق محقق «العلل المتناهية» بأن الصواب: «إبراهيم بن محمد» وأنه سهو من الناسخ، وقال: تابعه: يزيد بن هارون في «جامع بيان العلم»[٤]!!

قال علي رضا: أما أنه سهو فنعم، وأما أنها متابعة؛ فما تغني شيئاً!

ففيه: يزيد بن عياض؛ وهو كذّاب[٥]!

---

(١) الأحاديث الواهية، رقم (١٩٣).

(٢) الميزان (١/٦٢٥).

(٣) ابن الجوزي، رقم (١٩٤).

(٤) جامع بيان العلم (١/٣١).

(٥) الميزان (٤/٤٣٦-٤٣٧).

وهكذا قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»[١]؛ فقد عزاه للأوسط[٢]، ولفظه: «ما عُبِدَ الله بشيء أفضل من فقه في الدين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه»!

ثم وقفت عليه في «سنن الدارقطني»[٣] وفيه ذلك الكذّاب!

واقتصر الخطيب في «الفقيه والمتفقه»[٤]، على جزء الحديث الأول من طريق الكذّاب نفسه! وكذا رواه مختصراً[٥] من هذا الوجه المكذوب!

وخلف بن يحيى الذي ذكره ابن الجوزي آنفاً كذّبه أبو حاتم أيضاً[٦].

ثم رواه ابن الجوزي[٧] من طريق أخرى عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «إن لكل شيء دعامة، ودعامة الإسلام الفقه في الدين، والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد»!

ثم ذكر أن أحد رواته وهو أبو الربيع السمان كان يكذب، وعن ابن حبان: يروي عن الأئمة الموضوعات. واسمه: أشعث بن سعيد[٨].

ومن هذا الوجه المكذوب رواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه»[٩]، وابن عدي في «الكامل»[١٠].

وروي من حديث عمر ﷺ مرفوعاً: «إن الفقيه أشد على الشيطان من ألف وَرِعٍ، وألف مجتهد، وألف متعبد»[١١]!

---

(١) مجمع الزوائد (١/١٢١).
(٢) الأوسط (٧/٩٦، رقم ٦١٦٢).
(٣) سنن الدارقطني (٣/٧٩، رقم ٢٩٤).
(٤) الفقيه والمتفقه؛ للخطيب، رقم (٨٧).
(٥) المصدر السابق، رقم (٧٣).
(٦) لسان الميزان (٢/٤٦٩).
(٧) الأحاديث الواهية، رقم (١٩٥).
(٨) الميزان (١/٢٦٣).
(٩) الفقيه والمتفقه، رقم (٨٦).
(١٠) الكامل؛ لابن عدي (١/٣٦٩).
(١١) أخرجه الخطيب، رقم (٨٨).

وإسناده فيه: سلم بن المغيرة الأزدي؛ قال الدارقطني: ليس بالقوي[١].

والخلاصة: إن الحديث ضعيف فقط بهذا اللفظ الأخير وليس بموضوع.

---

(١) تاريخ بغداد (٩/١٤٦-١٤٧).

حديث موضوع عن العلماء..!

في كتاب «إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية» تأليف د. عبدالله عبدالحميد[١] يذكر المؤلف روايةً في شفاعة العلماء يوم القيامة من حديث عثمان بن عفان ﷺ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع يوم القيامة ثلاثة؛ الأنبياء، ثم العلماء ثم الشهداء»!!

وعزاه في الحاشية لابن ماجة في «السنن»[٢]، وللآجرّي في «أخلاق العلماء»[٣]، ولابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله»[٤]، ولابن رجب الحنبلي في «ورثة الأنبياء شرح حديث أبي الدرداء»[٥].

قال علي رضا: كل هذا لا يفيد في بيان صحة الحديث من ضعفه! فكيف وهو حديث موضوع مكذوب على رسول الله ﷺ؟!

فقد وَضَعَه عنبسة بن عبدالرحمٰن بن عنبسة القرشي؛ فإنه كما قال أبو حاتم: كان يضع الحديث. وقال البخاري: تركوه، وفي رواية: ذاهب الحديث[٦].

وقد عزا الحديث البوصيري لأبي يعلى في «المسند الكبير»؛ لكنه وهم

---

(١) إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية؛ للدكتور عبدالله عبدالحميد محمود (ص٩٢).
(٢) سنن ابن ماجة، رقم (٤٣١٣).
(٣) أخلاق العلماء؛ للآجرّي (ص٦٠).
(٤) جامع بيان العلم وفضله (٥٩/١).
(٥) ورثة الأنبياء شرح حديث أبي الدرداء (ص١٣٠)!!
(٦) انظر ميزان الاعتدال (٣/٣١٠).

وهماً عجيباً حينما قال: «هذا إسناد ضعيف(!) لضعف علّاق بن أبي مسلم»[١].

فَغَفَل عن آفة السند الحقيقية! وعَلّاق بن أبي مسلم أو ابن مسلم: مجهول كما في التقريب[٢].

والحديث: أخرجه - أيضاً - العقيلي في «الضعفاء»[٣]، وابن عدي في «الكامل»[٤].

ورواه البزار في «مسنده»[٥]، والخطيب في «تاريخ بغداد»[٦] بلفظ: «أول من يشفع يوم القيامة: الأنبياء ثم الشهداء ثم المؤذنون»!!

وفيه عنبسة وعلّاق، ومِنْ كذب الأول منهما اضطرابه في لفظه أيضاً!

ففي رواية البزار: «أول من يشفع يوم القيامة الأنبياء ثم الشهداء ثم المؤذنون»!

وفي رواية الخطيب: «أول من يشفع يوم القيامة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء»!

وقد وقفت على الحديث عند الآجرّي في «الشريعة» أيضاً[٧]، وفي «الأمالي» للحسن الخلال[٨]، وفي «مسند الفردوس» - زهر الفردوس[٩]،

---

(١) زوائد ابن ماجة (١٥٤٢).

(٢) التقريب (٥٣٠٠).

(٣) الضعفاء؛ للعقيلي (٣/٣٦٧).

(٤) الكامل (٥/١٩٠١).

(٥) مسند البزار، رقم (٣٧٢).

(٦) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (١١/١٧٧-١٧٨).

(٧) الشريعة؛ للآجرّي، مؤسسة قرطبة، (٢/١٦٦، رقم ٨٦٧).

(٨) الأمالي؛ للحسن الخلال، رقم (٦).

(٩) زهر الفردوس (١/ق٦).

وفي «تاريخ دمشق» ـ المخطوط[١]، وكذا هو في «الأمالي» ـ مخطوط لأبي محمد الخلال[٢].

وقد حكمت عليه ـ بتوفيق الله وفضله ـ بالوضع في تحقيقي لـ«مسند عثمان ﷺ»[٣] فالحمد لله كثيراً.

تنبيه: لم يذكر المحدّث الألباني رحمه الله تعالى شيئاً عن علّاق بن مسلم هذا في إعلاله لسند الحديث من «السلسلة الضعيفة»[٤]، واكتفى بالكلام على عنبسة، ثم حكم عليه بالوضع، وهو كما قال؛ فالحديث موضوع على أي حال!

وعزو صاحب «إعداد المعلم..» الحديث لابن رجب في «ورثة الأنبياء..» فيه نظر؛ فابن رجب لا يرويه بسنده أصلاً! ثم إنه ـ رحمه الله تعالى ـ وَهِمَ بعزوه الحديث للترمذي؛ فليس هو فيه أصلاً!! وسكوته عليه أعجب؛ فالحديث موضوع!!

---

(١) تاريخ دمشق؛ المخطوط (٧٨٩/٩)، وهو في المطبوع «عبدالله بن مسعود ـ عبدالحميد بن بكار» (ص٤٤٧).

(٢) الأمالي لأبي محمد الخلال، مخطوط (ورقة ١٣٨/أ).

(٣) مسند عثمان ﷺ، رقم (١٦٨-١٧٩) بتحقيق المؤلف.

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم (١٩٧٨).

أحاديث موضوعة لحفظ القرآن..!

أعطاني أحد الناس ورقة هذه صورتها وسألني عن الأحاديث والآثار التي فيها..؟

الأحاديث الصحيحة الواردة وأقوال الأئمة في الخصائص لزيادة العقل والفهم وقوة الحفظ

[روى هشام بن الحرث عن ابن عباس ﵄ عن النبي ﷺ أنه قال: ألا أعلمك شيئاً للحفظ؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: تكتب في طست بزعفران فاتحة الكتاب إلى آخرها وسورة الملك إلى آخرها وسورة الحشر إلى آخرها وسورة الواقعة إلى آخرها، ثم تصب عليها من ماء زمزم أو من ماء السماء أو من ماء البحر، ثم تشربه على الريق في السحر مع ثلاثة مثاقيل لبان وعشرة مثاقيل عسل وعشرة مثاقيل سكر، ثم تصلي بعد هذا الشرب ركعتين تقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] في كل ركعة خمسين مرة بعد فاتحة الكتاب خمسين مرة، ثم تصبح صائماً. قال ابن عباس: فعملته فكان كما قال عليه الصلاة والسلام. قال ابن عباس: لا يأتي عليك أربعون يوماً إلا تصير حافظاً. قال: وهذا لمن عمره دون الستين سنة. وقال الزهري: عملته فوجدته كما قال ابن عباس ﵄. وكان الزهري يكتب لأولاده ويسقيهم إيّاه. وقال عاصم: فعملته لنفسي وأنا ابن خمس وخمسين سنة، فلم يأتِ عليّ شهر حتى رأيت من الزيادة ما لا أقدر على وصفه.

أخرج البيهقي عن علي ﷺ أنه قال: أنزل القرآن خمساً خمساً إلا سورة الأنعام، ومن حفظ خمساً خمساً لم ينسه. وأخرج البيهقي عن خالد بن دينار قال: قال لنا أبو العالية تعلّموا القرآن خمس آيات؛ فإن النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل ﵇ خمساً خمساً. وقال الإمام الغزالي ﵀: من أراد حفظ العلوم كلها دقيقها وجليلها؛ فليكتب في إناء نظيف من أول سورة الرحمن إلى ﴿يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمٰن: ٦] لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ، ألق عليه ماء زمزم وامحه به واسقه لولدك أو لمن تريد يحفظ كل ما يسمع.

قراءة الدرس أو الصفحة أربعين مرة فقط لا ينسى المحفوظ.

قراءة قوله تعالى ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى: ٦] (١٠٥٣) يعينه على الحفظ.

شرب ماء زمزم والتلفظ بالنية عند شربه بأن يقول: اللهم بلغني عن رسول الله ﷺ أن ماء زمزم لما شُرب له، وإني سأشربه لتحفظني القرآن العظيم حفظاً جيداً متقناً أو ترزقني ذاكرة قوية أو لتعلمني علم كذا وكذا ونحوه، ويوقن عند شربه بالمطلوب، ويكرر ذلك. صلاة اثنتي عشرة ركعة وبعد الفراغ منها يثني على الله ويصلي على النبي ﷺ ثم يسجد ويقرأ وهو ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ولا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامة، ثم يسأل حاجته؛ فإنه يُجاب. أخرجه الحاكم عن ابن مسعود ﷺ].

قال علي رضا: أما الحديث الأول؛ فلا أصل له؛ بل هو كذب محض وافتراء صريح على رسول الله ﷺ، وما أجدر صاحبه بعقوبة تردعه عن هذا الجرم العظيم كما قال الإمام البخاري معلقاً على حديث موضوع: «من حدّث بهذا استحق الضرب الشديد والحبس الطويل».

وإنْ استحل فاعل هذا جريمته فإنه يكفر لاستحلاله الكذب على رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ولعل هذا ما دفع الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله تعالى وأسكنه فردوسه الأعلى وإيانا ـ أن يقول ـ فيما نقله صاحب «إسلاميات الملك عبدالعزيز (٦)»: «ومن أقواله: الحقيقة إن الإسلام هو اتباع كتاب الله تعالى، وما جاء به الرسول ﷺ..» إلى أن قال: «.. والحقيقة: وإنه لا يوجد إنسان غير مذنب.. «لو لم تذنبوا لخلق الله عباداً يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم»، ولكن الذنب على جملة درجات؛ منها ما لا يمكن معه صفح أو غفران؛ وهي الشرك بالله، والكذب على رسول الله ﷺ..»، ونقل كذلك في الحلقة رقم (١٠) عن الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى قوله: «والنار يُؤبَّد فيها المشرك والكاذب على رسول الله ومبغض رسول الله، وأما أهل الكبائر وسائر الذنوب فمنهم من يبقى كثيراً ومنهم..».

وقد سبق الملك عبدالعزيز إلى القول بتكفير الكذّاب على رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم طائفة من العلماء، ولا شك أن ذلك فيما لو استحلّه على القول الراجح من أقوال أهل العلم.

وأما هشام بن الحرث راويه عن ابن عباس فلا يَعْلَم أحد مَنْ هو في الناس!!

وأما رواية البيهقي عن علي رضي الله عنه فقد كفاني ـ بحمد الله تعالى ـ الحافظ الذهبي الكلام عليها فقال: «هذا موضوع على سليم بن عيسى» ـ أحد رواة إسناده. ذكر ذلك في ترجمة بزيغ بن عبيد بن بزيغ المقرئ؛ قال: لا يُعْرف[١]، وأقرّه الحافظ في «لسان الميزان»[٢].

ولهذا تبعتهما في الحكم عليه بالوضع في تحقيقي لـ«مسند علي»[٣].

---

(١) ميزان الاعتدال (١/٣٠٧-٣٠٨).

(٢) لسان الميزان (٢/١٧-١٨).

(٣) مسند علي رضي الله عنه؛ بتحقيق المؤلف (٥/١٩٩٢، ١٩٩٣، رقم ١١٥٨١، ١١٥٨٢، ١١٥٨٣).

والحديث عند البيهقي في «شعب الإيمان» ـ المخطوط[1]، وعند الخطيب في «تاريخ بغداد»[2]، وعند ابن النجّار في «ذيل تاريخ بغداد»[3].

وأما رواية أبي العالية ـ وهو تابعي ثقة ـ فهو مرسل صحيح الإسناد؛ أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»[4]؛ فهو ضعيف لإرساله.

وأما الحديث الأخير فباطل وموضوع لا أصل له، ومخالف لما صحّ عنه ﷺ في النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود[5].

وقد روي عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنه حديث طويل لحفظ القرآن أخرجه في «جامعه»[6]، وهو عند الحاكم في «المستدرك»[7]، وصحّح إسناده على شرط الشيخين، فردّ الذهبي بقوله: قلت: هذا حديث منكر شاذّ أخاف لا يكون موضوعاً، وقد حيَّرني والله جودة سنده..».

وأقول: مع كونه منكراً فسنده غير جيد؛ ففيه تدليس الوليد بن مسلم، وهو كان يدلس تدليس التسوية، ولم يصرّح بالتحديث عن مَن فوق شيخه!

وسليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي مع صدقه إلا أن أبا حاتم قال: مِنْ أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وهو عندي في حدّ لو أن رجلاً وَضَعَ له حديثاً لم يفهم، وكان لا يميز. واستدرك عليه الذهبي بأنه يميز ويدري هذا الشأن! لكن تناقض الذهبي رحمه الله تعالى فقال في آخر ترجمته عن هذا الحديث: «وهو مع نظافة سنده حديث منكر جداً في نفسي منه شيء؛ فالله أعلم؛ فلعل سليمان شُبّه له وأدخِلَ عليه كما قال فيه

---

(١) شعب الإيمان؛ للبيهقي ـ مخطوط (١/ورقة٣٠٣/ب).
(٢) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (٢٧١/٧).
(٣) ذيل تاريخ بغداد؛ لابن النجار (١٢٩/٣).
(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٤٦١/١٠، رقم ٩٩٧٩).
(٥) صحيح مسلم، رقم (٤٧٩).
(٦) جامع الترمذي، رقم (٣٥٧٠).
(٧) مستدرك الحاكم (٣١٦/١-٣١٧).

أبو حاتم: لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم. انتهى كلام الذهبي رحمه الله، وهذا من إنصافه ورجوعه للحق.

وقال الألباني في «ضعيف سنن الترمذي»[١]: موضوع.

وأما شرب ماء زمزم؛ فقد صحّ فيه حديث: **«ماء زمزم لما شُرِبَ له»**[٢].

وأما عدد المرات (١٠٥٣) في القراءة، وقول الغزالي في حفظ العلوم كلها دقيقها وجليلها.. فهذا كلّه من القول على الله بغير علم.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتمسكين بالسُّنة لا نحيد عنها حتى نلقاه سبحانه وتعالى.

---

(١) ضعيف سنن الترمذي، للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٧١٩).

(٢) انظر الصحيحة، رقم (٨٨٣).

صلوات ليلة النصف من شعبان..!

سبق أن بيّنت اتفاق الحفّاظ على أن حديث صلاة الرغائب في أول رجب موضوع.

وكذلك روي في صلاة ليلة النصف من رجب حديث موضوع باتفاق العلماء؛ رواه ابن الجوزي في «الموضوعات»[1] بلفظ: «من صلّى ليلة النصف من رجب أربع عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة، وقل هو الله أحد عشرين مرة، وقل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات... الحديث بطوله موضوع، وأقر السيوطي في «اللآلىء المصنوعة»[2] بوضعه، وكذا ابن عراق في «تنزيه الشريعة»[3] وغيرهما من الأئمة.

وقد رويت أحاديث أخرى موضوعة في صلوات ليلة النصف من شعبان: أخرجها جميعاً ابن الجوزي في «الموضوعات»[4] من حديث علي، وابن عمر ﷺ، وكذا من رواية أبي جعفر الباقر مرسلاً.

وكل الأسانيد فيها رواة مجاهيل، وفيهم ضعفاء بمرة - كما يقول ابن الجوزي - ولا يُشَكُّ في أنه موضوع ومحال قطعاً.

ومن ألفاظ هذا الحديث المكذوب: «يا علي؛ من صلّى مائة ركعة في

(١) الموضوعات؛ لابن الجوزي (٢/٤٣٨-٤٣٩، رقم ١٠٠٩).
(٢) اللآلئ المصنوعة (٢/٥٧).
(٣) تنزيه الشريعة (٢/٩٢).
(٤) الموضوعات لابن الجوزي (١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢).

ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد عشر مرات». . الحديث بطوله.

ومن ألفاظه ـ كذلك ـ: «من قرأ ليلة النّصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث الله إليه في منامه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة، وثلاثون يؤمّنونه من النار، وثلاثون يعصمونه من أن يخطئ، وعشرة يكيدون من عاداه»!

ومن ألفاظه المكذوبة: «من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة، في كل ركعة الحمد مرة، وقل هو الله أحد عشر مرات؛ لم يمت حتى يبعث الله إليه مائة ملك، ثلاثون يبشرونه بالجنة، وثلاثون يؤمنونه من العذاب، وثلاثون يقومونه أن يخطئ، وعشرة أملاك يكبتون أعداءه»!

وقد بين ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ أن كثيراً ممن يصلّي هذه الصلوات ينامون بعدها من شدة الإعياء فتفوتهم صلاة الفجر، ويصبحون كسالى، وجهلة أئمة المساجد يرغّبون فيها الناس والعوام! وكذا يذكرها القُصّاصُ في مجالسهم، وكل ذلك عن الحق بمعزل.

❖ ❖ ❖

حديث: من قال في القرآن بغير علم..!

ذكر د.زهير الخالد في «آية الإسراء والمعراج.. متى كانت؟!» في حلقتها (٥) ليوم الثلاثاء ١٤١٩هـ حديثاً ضعيفاً جزم هو بأنه من قوله عليه الصلاة والسلام!

قال: الأول: الاجتهاد لأهله، والصحابة رضوان الله عليهم هم أهله، ومنعه عن غير أهله بقوله عليه الصلاة والسلام: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار»..

قال علي رضا: في سند هذا الحديث من اتفق الحفّاظ على ضعفه ألا وهو: عبدالأعلى بن عامر الثعلبي؛ فقد قال عنه أحمد: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، ربما رفع الحديث وربما وقفه، وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وكذا قال النسائي، وضعّفه ابن معين، وتركه ابن مهدي والقطان.

وقال الحافظ الذهبي ملخصاً الأقوال فيه: ليّن، ضعّفه أحمد[١].

ثم إنه قد اضطرب في متن الحديث؛ فتارة يرويه كما تقدم بلفظ: «من قال في القرآن بغير علم؛ فليتبوّأ مقعده من النار»[٢].

---

(١) الكاشف، رقم (٣٠٧٧).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، رقم (٢٩٥١)، وأحمد في المسند (١/٢٣٣، ٢٦٩)، والبغوي في شرح السنة (١١٧، ١١٩)، وفي التفسير (١/١٣)، والطبري في التفسير أيضاً (١/٣٤)، والطحاوي في مشكل الآثار، رقم ٣٩٢).

وتارة يرويه بلفظ: «من قال في القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار»[١].

وتارة يوقفه[٢].

وتارة يشك فيه: «من قال في القرآن برأيه، أو بما لا يعلم، فليتبوّأ مقعده من النار»[٣].

وتارة يرويه بلفظ: «ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيامة ملجماً بلجامٍ من نار»[٤].

ووهم الهيثمي ـ رحمه الله ـ فقال: «ورجال أبي يعلى رجال الصحيح»[٥]! فعبد الأعلى بن عامر الثعلبي ليس من رجال الصحيح.

وقد وقفت ـ بحمد الله تعالى ـ للحديث على طريق ليس فيها ابن عامر هذا؛ أخرج ذلك الواحدي في «التفسير»[٦] من طريق ليث، عن الحسن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعاً: «من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار»؛ لكنه إسناد مظلم؛ فيه من لم أقف له على ترجمة، وفيه ليث؛ وهو ابن أبي سليم، وليس ابن سعد كما قال المعلق على «تفسير الواحدي»!

ومن أوهام ذلك المعلق قوله بأن (الحسن) في ذلك الإسناد هو البصري!! والظاهر أنه ليس به؛ بل كأنه مجهول؛ فإن الحسن البصري ليس من هذه الطبقة قطعاً!

---

(١) أخرجه الترمذي، رقم (٢٩٥١)، والبغوي في شرح السنة، رقم (١١٨)، وفي التفسير (١٣/١).

(٢) أخرجه الطبري (٣٤/١)، وابن أبي شيبة في المصنف (٥١٢/١).

(٣) أخرجه الطبري (٣٤/١).

(٤) أخرجه أبو يعلى في المسند (٤٥٨/٤، رقم ٢٥٨٥).

(٥) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (١٦٣/١).

(٦) تفسير الواحدي (٤٨/١-٤٩).

والخلاصة أن الحديث ضعيف قطعاً، ولم أر أحداً سبقني - بحمد الله تعالى - لهذا التحقيق؛ فإنْ يكن صواباً فمن الله تعالى وحده، وإن يكنْ خطأً فمني، وأستغفر الله تعالى من كل ذنب، وقد سبقني فضيلة المحدّث الألباني لتضعيفه في «ضعيف الترمذي»[١].

والعجب من الحافظ ابن القطّان الفاسي رحمه الله؛ فإنه عندما انتقد عبدالحق الإشبيلي بسكوته عن قول الترمذي في الحديث: «حسن»، وأن الصواب فيه تضعيفه ذكر روايةً من «مسند ابن أبي شيبة» فيها الثعلبي هذا؛ لكن دون قوله: «ومن قال في القرآن..» ثم صححها مع وجود الثعلبي فيها؛ فرده محقق الكتاب فأجاد[٢].

---

(١) ضعيف الترمذي؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٥٦٩، ٥٧٠).

(٢) بيان الوهم والإيهام (٥/٢٥٢-٢٥٣).

لا رهبانية في الإسلام..

هذه العبارة صحيحة المعنى، وإن لم تكن صحتْ بهذا اللفظ كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - ونقله عنه نجم الدين الغزّي في «إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن»[١]، وزاد: «لكن في حديث سعد بن أبي وقّاص عند الطبراني: إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنيفية السمحة».

قلت: هو في «مسند الدارمي»[٢]، ومن قبله أحمد في «المسند»[٣]، وابن حبان في «صحيحه»[٤] من حديث عائشة بإسناد حسن، وكذلك من حديث سعد بن أبي وقاص - عند الدارمي - بإسناد حسن.

ورواه عبدالرزّاق في «المصنف»[٥] بإسناد صحيح على شرط الستة من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت امرأة عثمان بن مظعون - واسمها خولة بنت حكيم - على عائشة، وهي باذّة الهيئة - يعني تاركة لجمال الثياب والتعطر - فسألتها ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل ويصوم النهار، فدخل النبي ﷺ فذكرت ذلك له عائشة، فلقي النبي ﷺ فقال: «**يا عثمان! إن الرهبانية لم تُكتبْ علينا. أما لك فيَّ أسوة؟ فوالله إن أخشاكم لله، وأحفظكم لحدوده لأنا**».

(١) إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن (٢/٧٠٦).

(٢) مسند الدارمي (٢/٥٨، رقم ٢١٧٥).

(٣) مسند الإمام أحمد (٦/٢٢٦).

(٤) صحيح ابن حبان (١/١٨٥، رقم ٩).

(٥) مصنف عبدالرزّاق (٧/١٦٧-١٦٨، رقم ١٠٣٧٥).

وفي رواية حسنة عند أحمد[١]، وأبي داود[٢] أن عثمان قال: «لا والله يا رسول الله! ولكن سنتك أطلب، قال: **فإني أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، وأنكح النساء، فاتّقِ الله يا عثمان! فإن لأهلك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً؛ فصم وأفطر، وصلّ ونم**».

وقد روي الحديث بلفظ: «لا رهبانية فينا»؛ أخرجه ابن الجوزي في «الواهيات»[٣] بإسناد فيه متروك؛ هو ابن المرزبان، وآخر ضعيف هو محمد بن جامع العطّار، وقال الدارقطني: متروك[٤].

وقد روي بلفظ: «عليك بالجهاد؛ فإنه رهبانية المسلمين..»[٥]، وأبو يعلى[٦]، والطبراني في «الصغير»[٧]، وابن المبارك في «الزهد»[٨]، وابن أبي عاصم في «الجهاد»[٩]، والخطيب في «تاريخ بغداد»[١٠]، وابن الضريس كما في «فيض القدير»[١١] من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً به، وإسناده ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم وتدليسه، وله شاهد من رواية أبي أمامة عند الطبراني في «الكبير»[١٢] من حديث أبي أمامة؛ لكن فيه من لا يستشهد بحديثه، وقد توبع ليث عند ابن أبي عاصم وغيره بإسناد منقطع ضعيف، وقد ضعّف الحديث الهيثمي والعراقي والسيوطي والألباني[١٣].

---

(١) مسند الإمام أحمد (٦/٢٦٨).

(٢) أبو داود (١٣٦٩).

(٣) الواهيات؛ لابن الجوزي، رقم (١٠٦١).

(٤) لسان الميزان (٥/١٠٧).

(٥) مسند الإمام أحمد (٣/٨٢).

(٦) أبو يعلى، رقم (١٠٠٠).

(٧) الصغير؛ للطبراني (٢/٦٦-٦٧).

(٨) الزهد لابن المبارك، رقم (٨٤٠).

(٩) الجهاد؛ لابن أبي عاصم، رقم (٣٤).

(١٠) تاريخ بغداد؛ للخطيب البغدادي (٧/٣٩٢-٣٩٣).

(١١) فيض القدير؛ للمناوي (٤/٣٣٢).

(١٢) الكبير؛ للطبراني، رقم (٧٧٠٨).

(١٣) انظر مجمع الزوائد (٥/٢٧٨)، وتخريج الإحياء (١/٢٦٦)، وضعيف الجامع (٣٧٤٦).

وروي بلفظ: «لكل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله» رواه أحمد[1]، وأبو يعلى[2]، وابن أبي عاصم[3]، وإسناده ضعيف، وانظر تفصيل ذلك في المصدر الأخير؛ فقد أجاد المحقق هناك.

(١) مسند الإمام أحمد (٣/٢٦٦).
(٢) أبو يعلى (٤٢٠٤).
(٣) الجهاد لابن أبي عاصم، رقم (٣٣).

حديث: لا يتطوّع الإمام في مكانه..

روى أبو داود في «السنن»[١]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[٢]، وابن عدي في «الكامل»[٣] من حديث عطاء الخراساني، عن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُصَلِّ الإمام في الموضع الذي صلّى فيه حتى يتحول».

قال أبو داود: وعطاء الخراساني لم يدرك المغيرة؛ يعني أنه منقطع؛ فهو ضعيف، ولهذا قال البخاري في «صحيحه» ـ كما في «فتح الباري»[٤] ـ: «وقال لنا آدم حدثنا شعبة عن أيوب عن نافع قال: «كان ابن عمر يصلّي في مكانه الذي صلّى فيه الفريضة، وفعله القاسم، ويذكر عن أبي هريرة رفعه: لا يتطوع الإمام في مكانه، ولم يَصِحَّ».

ووافقه الحافظ ابن حجر على هذا الحكم فقال: «وذلك لضعف إسناده واضطرابه، تفرد به ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، واختلف عليه فيه، وقد ذكر البخاري الاختلاف فيه في تاريخه، وقال: لم يثبت هذا الحديث». ثم قال الحافظ: «وفي الباب عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً أيضاً بلفظ: «لا يصلّي الإمام في الموضع الذي صلّى فيه حتى يتحول»؛ رواه أبو داود، وإسناده منقطع».

---

(١) سنن أبي داود، رقم (٦١٦).
(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢/١٩٠).
(٣) الكامل؛ لابن عدي (٥/١٩٩٧).
(٤) فتح الباري (٢/٣٣٤-٣٣٥).

قال علي رضا: أما رواية أبي هريرة التي أشار إليها البخاري والحافظ؛ فهي عند أبي داود أيضاً[١]، وكذا عند ابن ماجة[٢]، ورواه أحمد في «المسند»[٣]، والأصبهاني في «تاريخ أصبهان»[٤]؛ لكن لم يتفرّد به ليث كما قال الحافظ رحمه الله تعالى؛ فقد تابعه أيوب كما في «تاريخ أصبهان»؛ لأبي نعيم الأصبهاني، وهذا مما أزعم أني قد استدركته على الحافظ؛ فالله المستعان.

ثم إنه رحمه الله لم يُشِرْ لعلة الإسناد الحقيقية؛ ألا وهي جهالة إبراهيم ابن إسماعيل الراوي عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ فقد قال الحافظ في «التقريب»[٥] عنه: «مجهول الحال».

وقد وقع في «تاريخ أصبهان»: «يحيى بن عبيد»، ولعله محرّف من «الحجاج بن عبيد» فإنه هو الذي يروي عن إبراهيم بن إسماعيل المجهول هذا كما في كتب الرجال، ولم أقف على من يسمى «يحيى بن عبيد» في الرواة عن إبراهيم هذا. وكذا فإني لم أجد في شيوخ أيوب السختياني من يسمى بـ«يحيى بن عبيد»؛ فالله أعلم.

ثم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وروى ابن أبي شيبة بإسناد حسن(!) عن علي قال: «من السُّنة أن لا يتطوع الإمام حتى يتحول من مكانه».

قال علي رضا: هو في «المصنف»[٦] لابن أبي شيبة، وفي «مصنف عبدالرزاق»[٧]، وفي «سنن الدارقطني»[٨]، وفي «السنن الكبرى» للبيهقي[٩]

---

(١) أبو داود، رقم (١٠٠٦).
(٢) ابن ماجة، رقم (١٤٢٧).
(٣) مسند الإمام أحمد (٤٢٥/٢).
(٤) تاريخ أصبهان؛ للأصبهاني (١٩٣/١-١٩٤).
(٥) التقريب، رقم (١٥٣).
(٦) مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٩/٢، ٢٠٩-٢١٠).
(٧) مصنف عبدالرزّاق، رقم (٣٩١٧).
(٨) سنن الدارقطني (٢٨١/١).
(٩) السنن الكبرى؛ للبيهقي (١٩١/٢).

بإسناد ضعيف جداً(!) وآفته عباد بن عبدالله الأسدي. قال البخاري: فيه نظر، وروى أثراً مكذوباً عن علي ﷺ.

انظر «الميزان»[١]، ولهذا حكمت عليه بالضعف الشديد في تحقيقي لـ«مسند علي»[٢]، وقد تحرّف في مطبوع «المصنف» لابن أبي شيبة «عباد بن عبدالله» في الإسناد الأول إلى «عمار بن عبدالله»!

وحديث أبي هريرة الماضي آنفاً في «المصنف» أيضاً[٣]. ومن اضطراب ليث فيه أنه جعله من حديث عبدالرحمٰن بن سابط مرسلاً[٤]. ورواه ابن حبّان بلفظ: «إذا صلى..» كما في «لسان الميزان»[٥]، لكن صححه المحدث الألباني رحمه الله بهذين الشاهدين وبرواية مسلم من حديث معاوية مرفوعاً: **«لا توصل صلاة بصلاة؛ حتى يتكلم أو يخرج»** وذلك في («صحيح أبي داود» ـ غراس للنشر ـ برقم ٦٢٩) لكنْ حسبُ الحديث أن يكون حسناً بروايتي المغيرة وأبي هريرة عند ضمهما معاً، وأما شاهد مسلم فهو قاصر بل لا يشهد للحديث؛ فإنه يخير المرء ـ مأموماً أو إماماً ـ بالكلام أو الخروج، بينما حديث الباب قاصر على التحول ولا بد حتى لو تكلم الإمام.

---

(١) الميزان (٢/٣٦٨).
(٢) مسند علي ﷺ؛ بتحقيق المؤلف (٤/١٥٠٤).
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢/٢٠٨).
(٤) أخرجه عبدالرزّاق، رقم (٣٩١٨).
(٥) لسان الميزان (١/٥٠٨).

خطورة تكفير المسلمين

حذرنا رسول الله ﷺ من الخوارج، ووصفهم وجلّاهم لأصحابه رضوان الله عليهم، وبيّن عظيم ضررهم وجسيم خطرهم على الأمة؛ لأنهم يستبيحون دماءها وأعراضها وأموالها، فصلوات ربي دائماً أبداً عليه مِنْ نبيٍّ أدّى الأمانة على أكمل وجهٍ ونصح للأمة وتركها على بيضاء نقية؛ ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

وقد نبتت للخوارج في زمننا هذا أشجار خبيثة، يوشك الله تعالى برحمته وعدله أن يجتثها من فوق الأرض ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

لقد صار تكفير الحكام والمحكومين دأبهم وشغلهم الشاغل! فتراهم لا يَفْتُرون عن وصم أهل العلم والإيمان بالإرجاء، ووالله! ما فهموا الإرجاء إلا كَفَهْمِ أسلافهم؛ بل زادوا عليهم؛ فأصبحوا بحقٍ (غلاة الخوارج) كما يسميهم العلماء، فقد خالفوا إجماع الصحابة وفهمهم لقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وأنه كفر دون كفر، وفسق دون فسق، وظلم دون ظلم، فحكموا بذلك على الصحابة والتابعين وكبار الأئمة بأنهم مرجئة بِلِسانِ حالهم وإنْ لم يكن بلسان مقالهم!! بل منهم من بلغ به الجهل أن جعل التوحيد أربعة أقسام (توحيد الربوبية، توحيد الألوهية، توحيد الأسماء والصفات، وتوحيد الحاكمية!!).

إن المسألة خطيرة جداً، وقد حسمها العلماء الربانيون من قديم الزمن؛ بل وحتى في هذا العصر قد استفاضت الفتاوى عن الأئمة الكبار: الشيخ ابن باز، والشيخ الألباني، والشيخ ابن عثيمين، وهيئة كبار العلماء،

وغيرهم من الأفاضل الأعلام على التفصيل الواجب فهم الآية عليه، وإلاَّ لأصبح المخالف لهم جديراً بأن ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

اللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا به حتى نلقاك غير مُفَرِّطين ولا مُضيِّعِين ولا مُبَدِّلِين، وعلى نَهْج الصَّحابة والسلف الصالح وعقيدتهم سائرين، واحشرنا تحت لواء سيدنا وخليل ربنا صلوات ربي وسلامه عليه؛ محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المرض والكفارات

من نعم الله تعالى على عباده أن جعل الأمراض التي تصيب المسلم كفارةً لذنوبه وخطاياه.

ولعل أكثر الناس يعلم بقوله ﷺ: **«ما يصيب المسلم من نَصَبٍ، ولا وَصَبٍ، ولا هَمٍّ، ولا حَزَنٍ، ولا غَمٍّ، حتى الشوكة يُشَاكها، إلا كفَّر الله بها من خطاياه»**. متفق عليه من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما.

لكنْ من العجيب حقاً أن توجد نفوسٌ الابتلاءُ أحبُّ إليها من العطاء كما قال النبي ﷺ عندما دخل عليه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه يزوره وهو محموم. قال: فوضعتُ يدي فوق القطيفة فوجدتُ حرارة الحُمَّى، فقلتُ: ما أشدَّ حُمَّاك يا رسول الله! قال: **«إنَّا كذلك معشر الأنبياء يُضَاعَفُ علينا الوَجَعُ ليضاعف لنا الأجر»**. قلتُ: يا رسول الله! فأيُّ النّاس أشدُّ بلاءً؟

قال: «الأنبياء»، قلت: ثم مَنْ؟ قال: **«ثم الصالحون، إن كان ليُبْتَلَى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة فَيَجُوبُها ويلبسها»** (أي يقطعها من وسطها ثم يلبسها) **وإن كان أحدهم ليُبْتَلى بالقَمْل حتى يقتله القملُ، وكان ذلك أحبَّ إليهم من العطاء»**. صححه الألباني في «الجامع الصغير»، وله ألفاظ متعددة فانظر (٩٩٢-٩٩٦، ٢٢٨٨) غير مأمور.

وفي لفظ أنهم قالوا للنبي ﷺ لما دخلوا يعودونه، وهو مَوْعُوكٌ: «أَخْ أَخْ!! بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله! ما أشد وعكك؟! فقال عليه الصلاة والسلام: **«إنا معاشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء تضعيفاً»**. قال: قلنا: سبحان الله! قال: **«أفعجبتم؟ إنَّ أشد الناس بلاءً الأنبياء والصالحون، الأمثل**

فالأمثل». قلنا: سبحان الله! قال: **«أفعجبتم؟ إنْ كان النبي ليدرع العباءة من الحاجة لا يجد غيرها»**. قلنا: سبحان الله! قال: **«أفعجبتم؟ إنْ كانوا ليفرحون بالبلاء كما تفرحون بالرخاء»**.

رواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات»[1] وهو حسن لغيره، ورواه ابن ماجة[2] بإسناد قال عنه الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وأقرهما الألباني في «الصحيحة»[3]، ثم قال شيخنا رحمه الله تعالى: «في هذه الأحاديث دلالة صريحة على أن المؤمن كلما كان أقوى إيماناً؛ ازداد ابتلاءً وامتحاناً، والعكس بالعكس؛ ففيها رد على ضعفاء العقول والأحلام الذين يظنون أن المؤمن إذا أصيب ببلاء؛ كالحبس أو الطرد أو الإقالة من الوظيفة ونحوها؛ أن ذلك دليل على أن المؤمن غير مرضيٍّ عند الله تعالى!

وهو ظن باطل؛ فهذا رسول الله ﷺ ـ وهو أفضل البشر ـ كان أشد الناس ـ حتى الأنبياء ـ بلاءً، فالبلاء غالباً دليل خير، وليس نذير شؤم؛ كما يدلّ على ذلك أيضاً الحديث الآتي: **«إنّ عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحبّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضى، ومن سخط فله السخط»**؛ ثم عزاه الشيخ للترمذي وغيره، وقال: سنده حسن».

وزاد شرحاً فقال: «وهذا الحديث يدلّ على أمر زائد على ما سبق، وهو أن البلاء إنما يكون خيراً، وأنّ صاحبه يكون محبوباً عند الله تعالى إذا صبر على بلاء الله تعالى، ورضي بقضاء الله ﷻ». اهـ.

قال علي رضا ختم الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات بخير:

وهذا لا ينافي سؤال الله تعالى العافية كما هو مشهور معروف في الأحاديث الصحيحة؛ كقوله عليه الصلاة والسلام: **«سلِ الله العَفْو والعافية**

---

(١) المرض والكفارات؛ لابن أبي الدنيا، برقم (٥).

(٢) ابن ماجة، برقم (٤٠٢٤).

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، برقم (١٤٤).

في الدنيا الآخرة»، وقوله عليه الصلاة والسلام لعمه العباس ﷺ: «**يا عمّ؛ أكثر الدعاء بالعافية**».

وقد نقل المناوي في «فيض القدير»[1] عن الطبري قوله في حديث: «**سلوا العفو والعافية؛ فإن أحداً لم يُعطَ بعد اليقين خيراً من العافية**»..

«فإن قلتَ: هذا الخبر يُنَاقِضُ خبر: «إذا أحب الله عبداً ابتلاه»؟!

قلتُ: إنما أمر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه، والعافية في الدارين: السلامةُ من تَبِعَاتِ الذنوب؛ فمن رُزِقَ ذلك فقد برئ من المصائب التي هي عقوبات، والعلل التي هي كفارات؛ لأن البلاء لأهل الإيمان عقوبة يمحّص بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهّرين، فإذا عوفي من التبعاتِ، وسَلِمَ من الذنوب الموجبة للعقوبات سَلِمَ من الأوجاع التي هي كفارات؛ لأن الكفارة إنما تكون لمكفّر». اهـ

فنسأل الله سبحانه وتعالى اليقين والعفو والعافية في الدنيا والآخرة.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) فيض القدير؛ للمناوي (١٠٨/٤).

أين نحن من حُسْنِ الخُلُقِ؟!

كثيراً ما سمعنا أحاديث نبويّة شريفة عن رسول الله ﷺ ترغّبنا في حسن الخُلُق والإحسان إلى الناس؛ فهل أثمرتْ هذه الأحاديث فينا وآتتْ أكُلَها؟!

إني أوصي نفسي أولاً، ثم أوصي كثيراً ممن غفلوا عن حقيقة الخلق الحسن الذي أوصانا به خليل ربنا سبحانه وتعالى صلوات ربي وسلامه عليه دائماً أبداً حينما قال: **«أثقل شيء في الميزان: الخلق الحسن»**؛ رواه ابن حبان في صحيحه(١)، وأخرجه أبو داود في «السنن»(٢)، وأحمد في «المسند»(٣)، والبخاري في كتاب «الأدب المفرد»(٤)، وهو عند الترمذي(٥) بلفظ: **«ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة»**.

وهذه والله منقبة عظيمة لصاحب الخلق الحسن، فما هو مفهوم الخلق الحسن؟

وقد وفّقني الله تعالى للعثور على كلام قيِّم ذهبي للإمام أحمد بن

---

(١) صحيح ابن حبان، برقم (٤٨١).
(٢) سنن أبي داود، برقم (٤٧٩٩).
(٣) مسند الإمام أحمد (٦/٤٤٦، ٤٤٨).
(٤) الأدب المفرد؛ للبخاري، برقم (٢٧٠).
(٥) سنن الترمذي، برقم (٢٠٠٣).

حنبل رحمه الله تعالى؛ أورده الحافظ البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه العظيم «شعب الإيمان»[1]؛ فقال:

«قال الإمام أحمد: ومعنى حسن الخلق: سلامة النفس نحو الأرفق الأحمد من الأفعال، وقد يكون ذلك في ذات الله تعالى، وقد يكون فيما بين الناس [وهذه فائدة جليلة في التقسيم من الإمام أحمد فتنبَّه أيها القارئ الكريم]، وهو في ذات الله عَزَّ وَجَلَّ: أن يكون العبد منشرح الصدر بأوامر الله ونواهيه يفعل ما فُرِضَ عليه، طَيِّبَ النّفس به سلساً نحوه، وينتهي عما حرم عليه، واسعاً به صدره، غير متضجر منه، ويرغب في نوافل الخير ويترك كثيراً من المباح لوجه الله تعالى إذا رأى أن تركه أقرب إلى العبودية.

وهو في المعاملات بين الناس أن يكون سمحاً بحقوقه لا يطالب غيره بها، ويوفي ما يجب لغيره عليه منها، فإنْ مرض فلم يُعَدْ، أو قدم من سفر فلم يُزَر، أو سلَّم فلم يُردّ عليه، أوْ دخل على قوم فلم يمكَّن، أو تكلم فلم يُنْصَت له، أو استأذن على صديق فلم يُؤْذن له، أو خطب فلم يُزَوَّج، أو استمهل الدَّين فلم يُمْهَل، أو استنقص فلم ينقص.. وما أشبه ذلك؛ لم يغضب ولم يعاقب ولم يتنكر من حاله، ولم يستشعر في نفسه أنه قد جُفِيَ وأُوحش، وأنه يقابل كل ذلك إذا وجد السبيل إليه بمثله، بل يُضمر أنه لا يعتدّ بشيء من ذلك، ويقابل كلاً منه بما هو أحسن وأفضل وأقرب إلى البر والتقوى، وأشبه بما يحمد ويرضى، ثم يكون في إيفاء ما يكون عليه كَهُوَ في حق ما يكون له، فإذا مرض أخوه المسلم عاده، وإن جاءه في شفاعة شفعه، وإن استمهله في قضاء دين أمهله، وإن احتاج منه إلى معونة أعانه، وإن استسمحه في بيع سمح له، ولا ينظر إلى الذي يعامله كيف كانت معاملته إياه، فيما خلا أو كيف يعامل الناس، إنما يتخذ الأحسن إماماً لنفسه فينحو نحوه ولا يخالفه.

والخلق الحسن قد يكون غريزة، وقد يكون مكتسباً، وإنما يصحّ

---

(١) شعب الإيمان؛ للحافظ البيهقي (٦/٢٢٩-٢٣٠).

اكتسابه لمن كان في غريزته أصل منه، فهو يَضُم ما اكتسبه إليه ما يضمه، ومعلوم في العادات أن ذا الرأي بمجالسته أولي الأحلام والنهى [يزداد] رأياً، وإن العالم يزداد بمخالطة العلماء علماً، وكذلك الصالح والعاقل بمجالسة الصلحاء والعقلاء، فلا يُنْكَرُ أن يكون ذو الخلق الجميل يزداد حسن الخلق بمجالسة أولي الأخلاق الحسنة، وبالله التوفيق».

أيها القارئ الكريم؛ إنني كلما قرأتُ هذه الكلمات التي قالها الإمام أحمد؛ زاد يقيني بضعف حالي وحال كثير من الناس (إلا من رحم ربك) عن تطبيق بعض هذه الأوصاف فكيف بها جميعاً؟!

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من ذوي الأخلاق الحسنة كما بيّن الإمام أحمد رحمه الله تعالى؛ إنه سميع قريب.

📖 📖 📖

مَنْ غَشَّنا فليس منا

وصلتني رسالة الدكتور محمد أنس قاضي مخدوم يسأل فيها عن حديث: «أيما رجل استعمل رجلاً على عشرة أنفسٍ علم أنّ في العشرة أفضل ممن استعمل فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين»؟

وقد طلب الدكتور الفاضل الكلام على الحديث من جهة السند ومن جهة المتن؛ فإنه قرأه في إحدى المطبوعات معزواً لسنن أبي داود!

والجواب يلخص في التالي:

١ ـ الحديث ليس في «سنن أبي داود» قطعاً!

٢ ـ بالبحث عن الحديث وجدته ـ بحمد الله ـ في «مسند أبي يعلى»؛ وهذا سنده: حدثنا أبو وائل خالد بن محمد البصري؛ ثنا عبدالله بن بكر السهمي؛ ثنا خلف بن خلف؛ عن إبراهيم بن إبراهيم؛ عن عمرو بن ضرار عن حذيفة ﷺ عن النبي ﷺ: قال: «أيما رجل...» فذكر الحديث. انظر «نصب الراية» للحافظ الزيلعي[١].

٣ ـ الحديث رمز الحافظ السيوطي لضعفه في «الجامع الصغير»[٢]، ولم يتكلم المناوي على سنده وكأن ذلك لجهالة رجاله؛ فإني لم أعرف أحداً منهم سوى عبدالله بن بكر السهمي والصحابي ﷺ، وكأنه لذلك أيضاً لم يتكلم الزيلعي على سنده. وانظر أيضاً «المطالب العالية»[٣].

---

(١) نصب الراية؛ للحافظ الزيلعي (٤/٦٢-٦٣).

(٢) فيض القدير (٣/١٤٠، برقم٢٩٤٩).

(٣) المطالب العالية؛ لابن حجر، برقم (٢١٧٣).

٤ ـ يغني عن هذا الحديث الضعيف قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح المشهور: **«من غشَّنا فليس منا»**، وفي لفظ: **«من غش فليس منا»**. فالغش محرم بجميع صوره وأشكاله، ويتفاوت ذلك بحسب الضرر الذي يلحق الفرد والمجتمع من هذا الغش.

فالحديث صحيح في معناه وإن كان ضعيفاً في سنده، فلا يجوز نسبته إلى الرسول ﷺ.

٥ ـ يقول المناوي في شرح هذا الحديث بأن المقصود بالاستعمال هو التأمير على طائفة من المسلمين ولو كان قليلاً جداً بأن يجعل عليهم المفضول بدلاً عن الفاضل، ولا يعني ذلك بالضرورة الأفضلية في العبادة والتدين؛ بل ذلك بحسب المصلحة التي تعود على المسلمين، كما ولَّى رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على قوم فيهم أبو بكر وعمر ﷺ أجمعين، وكما أمّر أسامة على جيش لقتال الروم مع وجود أكابر الصحابة في ذلك الوقت.

هذا كله بفرض صحة الحديث، فإذا علمنا أنه ضعيف بهذا اللفظ لم تكن الحاجة ماسّة إلى تأويله، ويكفينا أن نعلم أن مصلحة المسلمين هي التي تُرَاعى في هذا كله، والله أعلم.

والحديث وإن كان (الاستعمال) يقصد به فيه (الإمارة)؛ فإن المعنى يشمل كل عمل من الأعمال أو منصب من المناصب؛ لأن الغش لا يجوز كما تقدم بجميع صوره وأشكاله، ولا شك أن استخدام (الاختبارات المقننة) لمعرفة الأصلح مطلوب عند الحاجة إليها.

٦ ـ وجدت للحديث شاهداً؛ لكنه مما لا يُفرح به كثيراً؛ ففيه متروك الحديث هو حسين بن قيس الرحبي: أخرج الحديث الحاكم في «المستدرك»[1]، وقال: صحيح الإسناد! ورده الذهبي بقوله: «قلت:

---

(١) مستدرك الحاكم (٤/٩٢-٩٣).

حسين ضعيف». انظر «مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم»[١]؛ لابن الملقن.

والصواب: أن حسيناً هذا متروك؛ أي ضعيف جداً كما في «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر.

ولهذا روى هذا الحديث العقيلي في «الضعفاء»[٢]، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال»[٣].

ولفظ هذا الشاهد من رواية ابن عباس ﵄ مرفوعاً: «من استعمل رجلاً مِنْ عِصَابةٍ وفي تلك العصابة مَنْ هو أرضى لله منه، فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين».

فهذا ضعيف جداً بهذا الإسناد؛ لكنه يرتفع إلى درجة الضعيف فقط بشاهده الأول من حديث حذيفة؛ فإن إسناده ليس بشديد الضعيف من أجل الجهالة، ولعله لذلك اكتفى شيخنا الألباني رحمه الله تعالى بتضعيفه فقط في «ضعيف الجامع الصغير»[٤]، ثم أشار إلى كتابه «الضعيفة»[٥]، وهو لم يطبع حتى الآن. ثم طبع الكتاب بحمد الله تعالى، وتبين صدق ظني في ما قلت.

ثم وقفت بحمد الله تعالى وكرمه على طريق أخرى للحديث من رواية ابن عباس عند البيهقي في «السنن الكبرى»[٦] إسنادها ضعيف فقط من أجل ابن لهيعة. وكذا وقفت على طريق أخرى عند الطبراني في «المعجم الكبير»[٧]، لكن قال الهيثمي: «وفيه أبو محمد الجزري حمزة، ولم أعرفه»[٨].

---

(١) مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم (٢٥١١/٥).

(٢) الضعفاء؛ للعقيلي (٢٤/١).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٧٦٣/٢).

(٤) ضعيف الجامع الصغير، برقم (٥٤٠١).

(٥) الضعيفة، برقم (٤٥٤٥).

(٦) السنن الكبرى؛ للبيهقي (١١٨/١٠).

(٧) المعجم الكبير؛ للطبراني (١١٤/١١، برقم١١٢١٦).

(٨) مجمع الزوائد (٢١٢/٤).

قلت: هو معروف بوضع الحديث كما في ترجمته من «تهذيب التهذيب»[1]، فهذه الطريق لا قيمة لها.

والخلاصة هي ضعف الحديث فقط مع كون معناه مما تشهد الشريعة بصحته في الجملة.

وهذا ما تيسَّر لي من إجابةٍ لسؤال الدكتور الفاضل، وليعذرني القرّاء الكرام في الإطالة، فللضرورة أحكام كما يقال.

وصلّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) تهذيب التهذيب (٤٨٩/١).

علم الإجازة وفضله

أجازني الشيخ المحدث إسماعيل بن محمد الأنصاري في داره بمدينة الرياض يوم الاثنين ١٤١٥/١٢/٢٣ للهجرة النبوية المباركة بالحديث المسلسل بالأولية والمعروف بحديث الرحمة، وهو أول حديث سمعته منه رحمه الله تعالى، عن شيخه العلامة حمود التويجري رحمه الله تعالى إجازةً عن طريق الشيخين الفاضلين؛ وهما عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، وسليمان بن عبدالرحمٰن الحمدان ـ رحمهما الله تعالى ـ بأسانيدهما الصحيحة المتصلة لكل ما روياه من كتب الحديث والمسلسلات والأثبات المصنّفة في الأسانيد إلى أصحاب تلك الكتب..

وأبدأ بما بدأ به المحدثون واعتادوه في إجازاتهم وما جرت به من تقديم هذا الحديث «حديث الرحمة أو الحديث المسلسل بالأولية» على غيره، فأقول وبالله أستعين:

يتصل إسناد هذين الشيخين الفاضلين إلى الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى، وهو بإسناده إلى الحاكم النيسابوري بإسناده إلى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم من في السماء»**.

هذا حديث حسن صحيح رواه البخاري والترمذي وأبو داود وابن أبي شيبة ومسدد، وكل هؤلاء لم يسلسلوه إلى آخره، وسلسله ابن فهد في بعض رواياته **«ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء»**.

كما أروي بالإجازة: الكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك.

كما أروي بهذا الإسناد مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلّامة ابن القيم رحمهما الله تعالى.

كما أروي جميع مصنفات الحديث والفقه والتفسير والأصول والتاريخ واللغة العربية الموجودة في الأثبات الخمسة للشيخ التويجري رحمه الله تعالى؛ وهي: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، و«قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر»، و«الأمم لإيقاظ الهمم»، و«بغية الطالبين لبيان المشايخ والمحققين المعتمدين»، و«إتحاف الأكابر بأسانيد الدفاتر»..

وهناك أثبات أخرى فيها بعض مصنفات لبعض أهل الزيغ والضلال فلا أرويها كما يقول الشيخ التويجري بل أنكرها أشد الإنكار، فلا ينبغي الاغترار بذكر هذه المصنفات في بعض الأثبات؛ لأن كثيراً من أصحابها تساهلوا في روايتها والأخذ بما فيها (وتلك زلة عظيمة سامحنا الله وإياهم وغفر لنا ولهم).

أما الثبت الخاص بالشيخ حمود التويجري رحمه الله فاسمه «إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء»، وهو الذي أرويه مباشرة عن الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله عن الشيخ حمود التويجري رحمه الله.

كما أروي ثبت الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله تعالى والمسمى بـ«الدر الغالي في أسانيد إسماعيل بن محمد الأنصاري»، و«إتحاف أهل الرسوخ بأسانيد الشيوخ».

وهذه صورة إجازته رحمه الله تعالى[١] لي بهذين الثبتين، وبثبت الشيخ التويجري رحمه الله تعالى الذي تقدم ذكره.

وأختم مقالي بكلمة قيّمة تدل على فضائل الإجازة من أهل العلم

---

(١) تم نشرها مع المقال (ص٤) في ملحق التراث بجريدة البلاد.

للشيخ حمود رحمه الله تعالى حينما قال: «ولكنّ الضرورة اقتضت ذلك لأمور ثلاثة: **أحدها**: المحافظة على اتصال الأسانيد إلى النبي ﷺ ولا سيّما في هذا الزمان البعيد من زمان النبي ﷺ.

وثانيها: رجاء الانتظام في سلك المحدثين.

وثالثها: رجاء الدخول فيمن دعا لهم النبي ﷺ بالنضرة والرحمة وهم الذين يحفظون أحاديثه ويبلغونها إلى غيرهم كما جاء ذلك في أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ. انتهى

هذا وإني لأدعو الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلنا من المعتصمين بالكتاب والسُّنة ولزوم ما كان عليه السلف الصالح حتى نلقاه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده وخليله ومصطفاه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مسجد قباء والمسجد الأقصى

إن فضل الصلاة في مسجد قباء عند الصحابة رضوان الله عليهم يفوق فضل الصلاة في المسجد الأقصى ببيت المقدس!

وهذا والله أعلم مبني على عِلْم تلقاه هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم من إمامهم ومعلّمهم رسولنا محمدٌ عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، ويحتمل أيضاً أن يكون باجتهاد منهم لما عرفوه من أحاديث تُرغِّبُ في الصلاة فيه.

فقد صحّ عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه قال: «لأن أصلّيَ في مسجد قباء ركعتين أحب إليّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل».

أخرجه عمر بن شبة في «تاريخ المدينة»[١]، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: إسناده صحيح[٢].

وجاء من وجوه كثيرة ذكرها بعض من ألَّف في فضائل المدينة «الأحاديث الواردة في فضائل المدينة»[٣] لأخينا الدكتور صالح بن حامد الرفاعي؛ عن عمر بن الخطاب ﷺ أن مسجد قباء فيه من الفضل العظيم؛ بحيث لو كان في أفق من الآفاق لضربتْ إليه أكباد الإبل.

---

(١) تاريخ المدينة؛ لعمر بن شبة (٤٢/١).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري؛ للحافظ ابن حجر العسقلاني (٦٩/٣).

(٣) الأحاديث الواردة في فضائل المدينة؛ للدكتور صالح بن حامد الرفاعي (ص٥٣٣-٥٣٦).

فالحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى على هذه النعمة الجليلة التي أعطاها الله تبارك وتعالى لمن صلّى في هذا المسجد المبارك.

وبهذه المناسبة فلا يخفى على كثير من القرّاء أنّه صحّ عن رسول الله ﷺ من طرق أن الصلاة في مسجد قباء تعدل عمرة؛ إلا أن الأثر الثابت عن سعد وعمر رضي الله عنهما هو الذي دفعني لتخصيص هذه المقالة بالذِّكر لما فيه من فائدة جليلة.

وصلِّ اللهمّ وسلّم على عبدك ورسولك محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فَضْلُ بِرِّ الوالدة

لعله مما لا يخفى على كثير من القرّاء الآيات والأحاديث الصحيحة الواردة في فضل برِّ الوالدين وعظيم منزلة البارّ عند الله تعالى؛ إلاَّ أنّ أثراً صحيحاً عن ابن عباس رضي الله عنهما فيه من الفضل وفتح باب الرحمة والتوبة شيء عظيم.

فقد روى البخاري في «الأدب المفرد»[1]، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه أتاه رجل فقال: إني خطبتُ امرأةً فأبتْ أن تنكحني، وخطبها غيري فأحبتْ أن تنكحه، فَغِرْتُ عليها فقتلتها، فهل لي من توبة؟ قال: أُمُّك حية؟ قال: لا. قال: تُبْ إلى الله عز وجل، وتقرّب إليه ما استطعتَ. قال عطاء بن يسار (راويه عن ابن عباس) فذهبتُ فسألتُ ابن عباس: لم سألته عن حياة أمه؟ فقال: إني لا أعلم عملاً أقربَ إلى الله عز وجل من بر الوالدة».

بل إن ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل وهو يعظه: «أتفرق - أيْ أتخاف - من النار وتحب أن تدخل الجنة؟ فقال الرجل: إي، والله! قال: أحيٌّ والدك؟ قال: عندي أمّي. قال: فوالله! لو ألنتَ لها الكلام وأطعمتها الطعام لتدخلنّ الجنة ما اجتنبت الكبائر». رواه البخاري في «الأدب المفرد» أيضاً[2]، وهو صحيح أيضاً.

فاللهم أعنّا على برِّ والدينا والإحسان إليهما، وأعذنا من عقوقهما أو الإساءة إليهما. وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الأدب المفرد، للإمام البخاري، برقم (٤).

(٢) الأدب المفرد، للإمام البخاري، برقم (٨).

فضل محبة رسول الله عليه الصلاة والسلام

جزى الله خيراً الشيخ الفاضل حسين آل الشيخ على خطبته القيِّمة حول محبة رسول الله ﷺ وأنها من أعظم القربات، وأنه لا يكمل إيمان أحدنا إلا بأن يكون رسول الله ﷺ أحبَّ إليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين.

وقد بيَّن الشيخ الفاضل علامات هذه المحبة الصادقة التي تظهر في اتباع سنته عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وتقديمها على كل قول أو فعل يخالفها.

كما ذكر فضيلته أسباب هذه المحبة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وأنها (أيْ هذه المحبة) توصل العبد إلى درجات عالية ومنازل رفيعة في الآخرة.

وإني بهذه المناسبة أذكر حديثاً ثابتاً يدلّ على عظيم درجة المحب له ﷺ:

فقد روى الطبراني في «المعجم الأوسط»[1]، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»[2]؛ من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! والله! إنك لأحبُّ إليَّ من نفسي، وإنك لأحبُّ إليَّ من أهلي، وأحبُّ إليَّ من ولدي، وإني لأكونُ في البيت، فأذكرك فما أصبر

---

(١) المعجم الأوسط؛ للطبراني (١/٢٩٦، برقم٤٨٠).

(٢) حلية الأولياء؛ لأبي نعيم (٤/٢٣٩-٢٤٠).

حتى آتيك، فأنظر إليك. وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفتُ أنك إذا دخلتَ الجنة رُفِعْتَ مع النبيّين، وإني إذا دخلتُ الجنة خشيتُ أن لا أراك؟! فلم يَرُدَّ عليه النبي ﷺ حتى نزل جبريل (عليه الصلاة والسلام) بهذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ۝٦٩﴾ [النساء: ٦٩].

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»[١]: رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عمران العابدي وهو ثقة.

وأقول: هو في «المعجم الصغير»[٢]، وإسناده حسن من أجل عبدالله بن عمران؛ فإنه حسن الحديث على التحقيق.

وقد روى الطبري رحمه الله تعالى في «التفسير»[٣] ما يقوّي هذا الحديث من مرسل قتادة وغيره، فلا شك في ثبوت هذا الحديث والحمد لله رب العالمين.

وقد أورد ابن كثير رحمه الله في «تفسيره»[٤]، ما روي في سبب نزول هذه الآية، فذكر هذا الحديث وما يقويه من مراسيل وروايات، فراجعه هناك إن شئت.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يمنّ علينا أجمعين بمرافقة النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

---

(١) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (٧/٧).
(٢) المعجم الصغير (٢٦/١).
(٣) تفسير الطبري (١٦٣/٥-١٦٤).
(٤) تفسير ابن كثير (٣١٠/٢-٣١٣).

أخوف ما أتخوَّفه على أمتي

ذكر بعض الكتّاب حديثاً لا أصل له بلفظ «كذب المنجمون ولو صدقوا»، وهذا لا يثبت عن النبي ﷺ، فليس له إسناد صحيح ولا ضعيف ولا موضوع.

وقد ثبت عن نبينا عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم حديث يُعَدُّ من علامات الساعة الصغرى، وهو ما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ـ كما في «مجمع الزوائد»[١] ـ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها: النجوم، وتكذيب بالقدر، وحيف بالسلطان».

قال الهيثمي رحمه الله: «وفيه ليث بن أبي سليم؛ وهو ليّن، وبقية رجاله وثّقوا». وأورده كذلك من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أخاف على أمتي بعدي خمساً؛ تكذيباً بالقدر، وتصديقاً بالنجوم..».

وهذا في «مسند أبي يعلى»[٢]. وقال الهيثمي: «رواه أبو يعلى مقتصراً على اثنتين من الخمس، وفيه يزيد الرقاشي، وهو ضعيف ووثقه ابن عدي»[٣].

وأخرجه ابن عدي في «الكامل»[٤]، ولم يعله إلا بشهاب بن خراش

(١) مجمع الزوائد (٢٠٣/٧).
(٢) مسند أبي يعلى (١٦٢/٧-١٦٣، برقم ٤١٣٥).
(٣) المجمع؛ لابن عدي (٢٠٣/٧).
(٤) الكامل؛ لابن عدي (١٣٥٠/٤).

فقال: ولشهاب أحاديث ليست بكثيرة وفي بعض رواياته ما ينكر عليه، ولا أعرف للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره.

فالحديث حسن لغيره بهذا الشاهد، ورفعه المحدث الألباني رحمه الله تعالى إلى درجة الصحّة بشاهد ثالث من حديث أبي محجن ﷺ قال: «أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال: أخاف على أمتي من بعدي ثلاثاً؛ حيف الأئمة، وإيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر».

قال: وهذا إسناد ضعيف؛ أبو سعد البقال اسمه سعيد بن المرزبان، وهو ضعيف مدلِّس وقد عنعنه. وعلي بن يزيد الصدائي فيه لين كما في التقريب[1].

وله لفظ قريب عند أبي عمرو الداني المقرئ المشهور في كتابه القيم «السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها»[2] وهو: «إن أخوف ما أتخوفه على أمتي آخر الزمان ثلاثاً؛ إيماناً بالنجوم، وتكذيباً بالقدر وحيف السلطان».

وإسناده مرسل أو معضل مع ضعفه من أجل ليث بن أبي سليم.

وقد وقع ما تخوفه عليه الصلاة والسلام؛ فها هي كثير من كتب التنجيم والخرافة قد طبعت باسم الحظ والأبراج، وتعلق بها كثير من الناس، فأُفردتْ لها بعض الزوايا في بعض الصحف والمجلاّت، بل وحتى (الإنترنت) لم يخل من مواقع تُدَجِّلُ على كثير من المغفلين باسم العلم والمعرفة.

فاللهم اهدنا فيمن هديتَ، وعافنا فيمن عافيت، وتولّنا فيمن تولّيت.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(١) السلسلة الصحيحة (٣/١١٩).

(٢) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها ـ مطبوع محقق، (٣/٦١٩-٦٢٠).

صاحب الجُبَيْذَة..؟

إخبار النبيّ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم بالمُغيّبات من الأمور ثبت في أحاديث كثيرة، لكنّ واحداً منها له شأن آخر..

فقد صحّ عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «المسند»[1] من حديث أبي شَهْم ﷺ قال: «مَرَّتْ بي جارية بالمدينة فأخذتُ بكَشْحِها، قال: وأصبح الرسول يبايع الناس - يعني النبيَّ ﷺ - قال: فأتيته فلم يبايعني، فقال: صاحِبَ الجُبيذة؟ الآن! قال: فقلتُ: والله لا أعود، فبايعني».

ثم رواه أحمد بإسناده عن أبي شهم ﷺ قال: «كنت رجلاً بطّالاً، قال: فمرّتْ بي جارية في بعض طرق المدينة، إذْ هَويْتُ إلى كَشْحِها، فلما كان الغد قال: فأتى الناسُ رسولَ الله ﷺ يبايعونه، فأتيتُه فبسطتُ يدي لأبايعه فقبض يده وقال: **أَجِدُكَ صَاحِبَ الْجُبَيذة؟** يعني: أَمَا إنك صاحب الجُبيذة أَمْس؟ قال: قلت: يا رسول الله! بايعني، فوالله لا أعود أبداً. قال: **فَنَعَم إذاً**».

والجُبَيْذة - تصغير جَبْذَة - والجَبْذَةُ هي الجَذْبَة بمعنى واحد، يُقَال: جَبَذَ الشيءَ: جَذَبَه[2].

والكَشْحُ: ما بين الخاصرة والضُّلُوع[3].

واسم أبي شهم ﷺ؛ قيل: يزيد بن أبي شيبة، أجمعوا على صحبته، فذكره ابن الأثير في «أسد الغابة»[4]، وروى بإسناده هذا الحديث، وكذا

---

(١) مسند الإمام أحمد (٥/٨٥).

(٢) المعجم الوسيط (١/١٠٤).

(٣) المعجم الوسيط (٢/٧٨٨).

(٤) أسد الغابة (٦/١٦٤).

ذكره مِنْ قبله أبو نعيم في «معرفة الصحابة»[١]، وروى بإسناده هذه القصة التي هي من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام، وفي لفظ أبي نعيم «**أنتَ صاحب الجَبْذَةِ أمس؟**».

وإسناد الحديث قال عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله: «قوي»[٢].

تنبيه: وقع في المطبوع من «المسند»: «أحبك صاحب الجبيذة؟»، وكأنه تحريف، ففي «جامع المسانيد» لابن كثير[٣]: «**أجدك صاحب الجبيذة**».

والحديث رواه النسائي في «السنن الكبرى»[٤] مختصراً.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»[٥]، بلفظ: «كنت بالمدينة، فمرّت بي امرأة فأخذتُ بكشحها، وأصبح الرسول ﷺ يبايع الناس، قال: فأتيته فلم يبايعني، وقال: **صاحب الجبذة بالأمس؟** فقلت: والله لا أعود يا رسول الله، فبايعني».

وهو عند الطبراني في «المعجم الكبير»[٦]، بلفظ: «**أنت صاحب الجبيذة أمس، أما إنك صاحب الجبيذة أمس**».

وكذا رواه أبو يعلى في «المسند»[٧].

والبطّال: من ليس له شغل؛ كما يفهم من «لسان العرب»[٨]؛ فإنه قال: بَطَل الأجير تعطّل فهو بطّال.

فصلوات ربي وسلامه على من أرسله الله رحمةً للعالمين، وجعلنا الله وإيّاكم من الذين ينتفعون بما يعلمون.. آمين.

---

(١) معرفة الصحابة (٥/٢٩٣٢-٢٩٣٣).
(٢) الإصابة (٤/١٠٣).
(٣) جامع المسانيد والسنن؛ لابن كثير رحمه الله (١٤/١٧٧).
(٤) السنن الكبرى؛ للنسائي (٤/٣١٩).
(٥) الآحاد والمثاني (٥/١٣٨، ١٣٩).
(٦) المعجم الكبير؛ للطبراني (٢٢/٣٧٢، ٣٧٣).
(٧) مسند أبي يعلى (٣/١١٢-١١٣).
(٨) لسان العرب (١١/٥٧).

معجزة المفاصل..؟!

تعالوا معي أيها القرّاء نتأمّل هذه الحقائق التي توصل إليها الطب الحديث حول مفاصل جسم الإنسان:

- (١٤٧) مفصلاً للعمود الفقري: (٢٥ مفصلاً منها بين الفقرات مع ٧٢ مفصلاً بين الضلوع والفقرات، و٥٠ مفصلاً بين الفقرات عن طريق اللقيمات الجانبية».
- (٢٤) مفصلاً للصدر: (٢ لعظمتي القَصِّ مع ١٨ بين القصِّ والضلوع و٢ بين الترقوة ولوحَي الكتف، و٢ بين لوحي الكتف والصدر).
- (٤٣) مفصلاً للطرف العلوي: (مفصل كتف مع ٣ للكوع، مع ٤ للرسغ، مع ٣٥ عظاماً لليد).
- (٤٤) مفصلاً للطرف السفلي: (مفصل فخذ، مع ٣ للركبة، و٣ للكاحل، و٣٧ عظماً للقدم).
- (١٣) مفصلاً للحوض: (عظمتا الورك، مع ٤ فقرات للعصعص، مع ٦ عظيمات للحُق، مع الارتفاق العاني).
- مفصلان للفك.

فيكون المجموع الكلي =

١٤٧ + ٢٤ + ٨٦ + ٨٨ + ١٣ + ٢ = ٣٦٠ مفصلاً.

وبعد هذا تعالوا نقرأ حديثاً رواه مسلم في «صحيحه»[١]، من حديث الصديقة عائشة ﵂؛ أن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال: «إنه خُلِقَ كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبَّرَ الله ﷻ وهلَّل الله وسبَّحَ الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس، وأمر بمعروف ونهى عن منكر عدد تلك الستين والثلثمائة السُّلامَى فإنه يمشي يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النار».

وقال الراوي: وربما قال: «يمسي».

والسُّلامَى: هي المفاصل والعظام.

وصدق رسول الله ﷺ؛ فهذا من دلائل نبوّته بأبي هو؛ فإن الجنين في بطن أمه تتكون عظام جسمه في الأنسجة الغضروفية الأولية من (٣٦٠) عظماً، ولعل هذا هو فائدة التعبير بـ(خُلِقَ) في الحديث أي في بداية تكوين الخلق في مرحلة الجنين؛ أيْ أن عظام ومفاصل الجسم الأولية تكون (٣٦٠) ثم تنتهي إلى (٢٠٦) في الإنسان البالغ، فصدق رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

ومن رحمة العليم الخبير أن يسّر لنا عملاً إذا قمنا به فإننا نكون قد عملنا ما يجزئ عن الصدقة عن هذه الـ(٣٦٠) مفصلاً!!

فقد ثبت عند الإمام أحمد في «المسند»[٢]، وأبي داود في «السنن»[٣]، وصححه ابن حبّان[٤]، وكذا صححه ابن خزيمة[٥]، ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار»[٦]، كلهم من حديث بريدة بن الحصيب ﵁

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، برقم (١٠٠٧).
(٢) مسند الإمام أحمد (٣٥٤/٥، ٣٥٩).
(٣) سنن أبي داود، برقم (٥٢٤٢).
(٤) ابن حبان، برقم (١٦٤٣، ٢٥٤٠).
(٥) ابن خزيمة، برقم (١٢٢٦).
(٦) مشكل الآثار؛ للطحاوي، برقم (٩٩).

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل بصدقة. قالوا: ومن يطيق ذلك يا نبي الله؟! قال: النخاعة في المسجد تدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق، فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزئك»**.

فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى.

تنبيه: تابع شيخنا المحدّث الألباني رحمه الله الأئمة الذين صححوا هذا الحديث، وإنما قلت: (ثبت)؛ لأن في السند الحسين بن واقد، وهو حسن الحديث على التحقيق لكلام بعض الأئمة في حفظه، والله أعلم.

وأما حديث الصدِّيقة رضي الله عنها؛ فقد رواه أيضاً ابن حبان[1]، وأبو الشيخ الأصبهاني في كتاب «العَظَمَة»[2]، والبيهقي في «السنن الكبرى»[3].

لكن رواية مسلم وغيره هي الصحيحة في قوله «يمشي يومئذٍ»؛ أي في الدنيا، فقد جاء عند أبي الشيخ في «العظمة»[4] أنه «يُحشَر يوم القيامة، وقد زحزح نفسه عن النار».

لكنّ إسناده لا يصح؛ ففيه عبدالرحمٰن بن الحسن الحوراني، فإن لم يكن محرّفاً؛ فإني لم أقف على ترجمته!

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله وخليله محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) ابن حبان، برقم (٣٣٨٠).
(٢) العظمة؛ لأبي الشيخ الأصبهاني، برقم (١٠٨١، ١٠٨٢).
(٣) السنن الكبرى؛ للبيهقي (١٨٨/٤).
(٤) العظمة؛ لأبي الشيخ الأصبهاني، برقم (١٠٨٢).

من علل العلماء [١-٢]

لا تعجب أيها القارئ لهذا العنوان، فإن العلماء قد تصيبهم بعض العلل الخفية، وأعظمها وأخطرها (العُجْبُ) ورؤية النفس!

وهذه العلة لا تقتصر على العلماء فحسب؛ بل هي في غيرهم أكثر وأشد وضوحاً، ولعله لذلك قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه البيهقي في «شعب الإيمان»[١] من رواية أنس ﷺ: **«لو لم تكونوا تذنبون خشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك: العُجْبَ العُجْبَ»**.

وهذا حديث حسن بشاهده من رواية أبي سعيد الخدري ﷺ كما بين شيخنا الألباني رحمه الله تعالى في «السلسلة الصحيحة»[٢]، فمن أراد الاستزادة فليراجعها هناك غير مأمور.

وقد تنبه أهل العلم لداء العجب فحذّروا منه أشد التحذير..

يقول ابن الجوزي رحمه الله في كتابه «صيد الخاطر»[٣]: «فصل، من علل العلماء: انتقدتُ على أكثر العلماء والزهاد أنهم يبطنون الكِبْر. فهذا ينظر في موضعه وارتفاع غيره عليه، وهذا لا يعود مريضاً فقيراً؛ يرى نفسه خيراً منه.

حتى إني رأيت جماعة يُومَأُ إليهم، منهم من يقول: لا أُدْفَنُ إلا في

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٤٥٣/٥، برقم ٧٢٥٥).

(٢) السلسلة الصحيحة، برقم (٦٥٨).

(٣) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (ص٢٨٢-٢٨٣).

دكة أحمد بن حنبل، ويعلم أن في ذلك كسر عظام الموتى، ثم يرى نفسه أهلاً لذلك التصدر. ومنهم من يقول: ادفنوني إلى جانب مسجدي؛ ظناً منه أن يصير بعد موته مزاراً؛ كمعروف الكرخي! وهذه خلة مهلكة ولا يعلمون. قال النبي ﷺ: مَنْ ظنّ أنه خير من غيره فقد تكبر»! وقَلّ من رأيتُ إلا وهو يرى نفسه..».

قال علي رضا غفر الله وله ولوالديه وللمسلمين والمسلمات: قد صح من أوجه متعددة نهي النبي عليه الصلاة والسلام عن اتخاذ القبور مساجد، وعلى ذلك الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى، فنحن لا نقر ابن الجوزي رحمه الله على عبارته: «ظناً منه أنه يصير بعد موته مزاراً كمعروف الكرخي»؛ ذلك لأن الزيارة الشرعية لها شروط موضحة في كتب أهل العلم، وأهمها الزيارة بقصد تذكرة الآخرة والدعاء للميت؛ لا لطلب الحاجة أو الصلاة عنده أو الظن بأن الدعاء هناك أفضل، فهذا كله لا يجوز، ونحن نُجِلُّ ابن الجوزي، لكنّ الحقّ أجلّ وأكبر من ابن الجوزي ومن غيره.

أما حديث: «من ظن أنه خير..» فهذا لا يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام بهذا اللفظ، وللحديث بقية إن شاء الله تعالى.

من علل العلماء [٢-٢]

نتابع الحديث عن علة العُجْب التي حذّر منها رسول الله ﷺ، وحذر منها العلماء رحمهم الله تعالى، ومنهم ابن الجوزي الذي شخَّصَ هذا المرض بدقة كما رأينا في الحلقة الأولى، فلنتابع بقية كلامه رحمه الله: «وَقَلَّ من رأيتُ إلا وهو يرى نفسه. والعَجَبُ كل العَجَب ممن يرى نفسه، أتراه بماذا رآها؟! إن كان بالعلم فقد سبقه العلماء، وإنْ كان بالتعبد فقد سبقه العباد، أو بالمال؛ فإن المال لا يوجب بنفسه فضيلة دينية. فإن قال: قد عرفت ما لم يعرف غيري من العلم في زمني، فما عليّ ممن تقدم؟ قيل له: ما نأمرك يا حافظ القرآن! أن ترى نفسك في الحفظ كمن يحفظ النصف. ولا يا فقيه! أن ترى نفسك كالعاميّ؛ إنما نحذر عليك أن ترى نفسك خيراً من ذلك الشخص المؤمن وإنْ قلَّ علمه؛ فإن الخيرية بالمعاني لا بصور العلم والعبادة. ومن تلمَّح خصال نفسه وذنوبها علم أنه على يقين من الذنوب والتقصير، وهو من حال غيره على شك.

فالذي يُحْذر منه: الإعجاب بالنفس، ورؤية التقدم في أحوال الآخرة، والمؤمن الحق لا يزال يحتقر نفسه.

وقد قيل لعمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: إنْ متَّ ندفنك في حجرة رسول الله ﷺ، فقال: «لأنْ ألقى الله بكل ذنب غير الشرك أحبّ إلي من أن أرى نفسي أهلاً لذلك».

وقد رُوينا أن رجلاً من الرهبان رأى في المنام قائلاً يقول له: فلان الإسكافي خير منك، فنزل من صومعته فجاء إليه فسأله عن عمله فلم يذكر

كبير عمل، فقيل له في المنام: عُذْ إليه وقل له: مِمَّ صُفْرَة وجهك؟ فعاد فسأله فقال: ما رأيت مسلماً إلا وظننته خيراً مني. فقيل له: فبذاك ارتفع».
انتهى كلام ابن الجوزي.

وأقول: ما أجمل وأعظم كلام عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى الذي رأى أن كل ذنب - خلا الشرك - دون أن يرى نفسه أهلاً للدفن بجواره عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فاللهم طهّر قلوبنا من العُجْب والكِبْر والرياء والسمعة.. آمين.

علم السنن والغفلة عنه

شدّني كثيراً ما كتبه الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى عن علم السنن أو الحديث النبوي على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فلما قرأت ما كتبه وجدته موافقاً لما كنتُ أدعو إليه ويدعو إليه العلماء والمحققون قبلي من وجوب دراسة علم الحديث الشريف دراسة جادةً وبثّ الوعي بين الناس للتأكد من الحديث صحةً وضعفاً حتى لا تضيع أعمالهم وأعمارهم سدى فيما لو عملوا بالمكذوب والموضوع والواهي والضعيف على حساب الصحيح والحسن من الآثار والأحاديث، ثم يأتي دور التربية على هذا الإسلام أو الشريعة التي هُذِّبتْ وصُفِّيت من كل باطل وكذب وضلال.

ووالله! لو أُنفقَتِ الأعمار في دراسة حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام وسيرته العطرة ـ بأبي هو وأمي ـ لما كان ذلك كثيراً، وإني بهذه المناسبة وتحدثاً بنعمة الله تعالى وفضله عليّ سأذكر لكم هذه الرؤيا التي رأيتها قبل سنوات، وأسأل الله تعالى أن تكون رؤيا صادقة وأن يحققها ربي سبحانه وتعالى لي بمنه وكرمه:

«رأيت فيما يرى النائم أني داخل من باب مسجد النبي عليه الصلاة والسلام أو مارٌّ بجوار الكرسي الذي يعظ عليه فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري حفظه الله تعالى وحوله الناس يستمعون لوعظه، فعندما رآني الشيخ قام وهو يقول: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البَقَرَة: ٢٦٩]»، فالحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، ثم قصصت هذه

الرؤيا على الشيخ فدعا لي جزاه الله خيراً، وأسأل الله تعالى أن يحفظني من كل سوء ومكروه.

وعود على بدء أنقل لكم كلام ابن الجوزي رحمه الله من كتابه «صيد الخاطر»[1]، وفيه يقول رحمه الله:

(علم الحديث هو الشريعة؛ لأنه مبين للقرآن وموضح للحلال والحرام، وكاشف عن سيرة الرسول ﷺ وسير أصحابه، وقد مزجوه بالكذب، وأدخلوا في المنقولات كل قبيح، فإذا وفق الزاهد والواعظ لم يذكرا إلا ما شهدا بصحته، وإنْ حُرِمَا التوفيق: عمل الزاهد بكل حديث يسمعه لحسن ظنه بالرواة، وقال الواعظ كُلَّ شيءٍ يراه لجهله بالتصحيح، ففسدتْ أحوال الزاهد، وانحرف عن جادة الهدى وهو لا يعلم.

وكيف لا، وعموم الأحاديث الدالة على الزهد لا تثبت..

مثل حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أيما امرئ مسلم اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر له»؛ وهذا حديث موضوع، يمنع الإنسان ما أُبيح له مما يتقوى به على الطاعة.

ومثل قوله: «من وضع ثياباً حساناً»، وكذلك ما رووا: «أن رسول الله ﷺ قدم له أدمان، فقال: أدمان في قدح، لا حاجة لي فيه، أكره أن يسألني الله عن فضول الدنيا».

وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ: أكل البطيخ بالرطب، ومثل هذا إذا تُتُبِّع كثير، فقد بنوا على فساد، ففسدتْ أحوال الواعظ والموعوظ؛ لأنه يبني كلامه على أشياء فاسدة ومحالات.

ولقد كان جماعة من المتزهدين يعملون على أحاديث ومنقولات لا تصح، فيضيع زمانهم في غير المشروع، ثم ينكرون على العلماء استعمالهم للمباحات، ويرون أن التجفف هو الدين.

---

(١) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (ص٢٩٨).

وكذلك الوعّاظ يحدثون الناس بما لا يصحّ عن الرسول ﷺ ولا أصحابه؛ فقد صار المحال عندهم شريعة!

فسبحان مَنْ حفظ هذه الشريعة بأخبار أخيار ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين). انتهى كلامه رحمه الله تعالى وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً بذبّه عن حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام التي هي الشريعة المبينة للقرآن، وصلى الله وسلم على صاحبها محمد خليل رب العالمين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون.

رؤية منامية تقع حقيقةً

من عجائب الرؤى ما وقع لامرأة من الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن قالت:

«يا رسول الله؛ رأيت كأني دخلتُ الجنة فسمعت وَجْبَة ارتجتْ لها الجنة، فنظرت فإذا قد جيء بفلان ابن فلان، وفلان ابن فلان (حتى عدتْ اثني عشر رجلاً)».

يقول أنس بن مالك ﷺ (وهو الراوي): «كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة، فربما قال: هل رأى أحد منكم رؤيا؟ فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه، فإنْ كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه».

فذكر أنس ﷺ ما قصته هذه المرأة من رؤيا على رسول الله ﷺ ثم قال: «وقد بَعَثَ رسول الله ﷺ قبل ذلك» ـ يعني سرية من المجاهدين.

قالت المرأة متابعةً قصة رؤياها: «فجيء به عليهم ثياب طُلْس تَشْخَبُ أوداجهم، قال: فقيل: اذهبوا بهم إلى نهر السدخ أو قال: إلى نهر البيذج. قال: فغُمِسُوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر. قال: ثم أتوا بكراسي من ذهب فقعدوا عليها، وأُتي بصحفةٍ ـ أو كلمة نحوها ـ فيها بسرة فأكلوا منها فما يقلبونها لشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا، وأكلتُ معهم».

قال: فجاء البشير من تلك السرية فقال: يا رسول الله! كان من أمرنا كذا وكذا، وأُصِيبَ فلان وفلان.. حتى عَدّ الاثني عشر الذين عدتهم المرأة!

قال رسول الله ﷺ: «عَليّ بالمرأة فجاءتْ. قال: قُصّي على هذا رؤياك. فقصتْ. قال: هو كما قالت لرسول الله ﷺ».

هذا حديث صحيح رواه الإمام أحمد في «المسند»[(١)]، وكذلك رواه أبو يعلى في «المسند»[(٢)]، وعبد بن حميد في «المنتخب»[(٣)].

وقال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[(٤)].

قال علي رضا: فات الهيثمي رحمه الله أنه في «مسند أبي يعلى» أيضاً، فهو على شرطه في «مجمع الزوائد».

ثم رأيت الحديث عند ابن حبان في «صحيحه»[(٥)]، وعند البيهقي في «دلائل النبوة»[(٦)].

ورواه النسائي في «السنن الكبرى»[(٧)] مختصراً جداً.

والوجْبة: صوت السقوط.

وطُلْس: مُغبرَّة.

وتشخب أوداجهم: تسيل دماً، والأوداج ما أحاط بالعنق من العروق.

فاللهم مُنّ علينا بدرجات الشهداء.. آمين.

(١) مسند الإمام أحمد (٣/١٣٥).
(٢) مسند أبي يعلى (٦/٤٤).
(٣) المنتخب؛ لعبد بن حميد (٣/١٣٦).
(٤) مجمع الزوائد (٧/١٧٦).
(٥) ابن حبان، برقم (٦٠٥٤).
(٦) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٧/٢٦-٢٧).
(٧) السنن الكبرى؛ للنسائي (٤/٣٨٢).

علم الإسناد وشرفه

إن من أعظم مفاخر دين الإسلام هو الإسناد، وهذا لا يُعْرف لغير الإسلام من بين الملل والنِّحَل.

قال ابن حزم رحمه الله تعالى: نقل الثقة عن الثقة حتى يبلغ به النبي ﷺ شيء خُصَّ به المسلمون دون جميع الملل والنحل؛ أما مع الإرسال والإعضال (يعني عدم اتصال السند وانقطاعه رغم وجود صورة سلسلة السند)، فيوجد في اليهود، لكن لا يقربون به موسى (عليه الصلاة والسلام) قُربنا من نبينا (عليه الصلاة والسلام)؛ بل يقفون حيث يكون بينهم وبينه أكثر من ثلاثين نفساً.. وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق، وهذه الأمة الشريفة زادها الله شرفاً بنَبيها إنما تنقل الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأطول فالأطول مجالسة لمن فوقه فمن كان أقصر مجالسة، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عداً.

وقال ابن العربي المالكي الفقيه: والله أكرمَ هذه الأمة بالإسناد لم يُعْطَهُ أحدٌ غيرها، فاحذروا أن تسلكوا مسلك اليهود والنصارى فتحدثوا بغير إسناد فتكونوا سالبين نعمة الله عن أنفسكم، مطرّقين للتهمة إليكم، وخافضين لمنزلتكم..

وقال بعض الأعلام في صَدْرِ ثَبَتٍ له: وكفى الراوي المنتظم في هذه السلسلة شرفاً وفضلاً وجلالة ونبلاً أن يكون اسمه منتظماً مع اسم المصطفى (ﷺ)

في طَرْسٍ واحد، على رغم أنف الحاسد المعاند، وبقاء سلسلة الإسناد من شرف هذه الأمة المحمدية، واتصالها بنبيها خصوصية لها بين البرية.

وقال الحافظ ابن عبدالبر رحمه الله: الإجازة في العلم رأس مال كبير أو كثير.

وقال ابن رحمون في «الدُّرّ العقيان»: كان من سنة علماء الحديث، طلب الإجازة في القديم والحديث؛ حرصاً على بقاء الإسناد، ومحافظة على الشريعة الغراء إلى يوم التناد، وهي التي نُسِيَتْ في مغربنا بهذه الأعصر، واكتفى أهله عن البُسُطِ بالحُصُر، وأهملوا السند والإجازة، وحسبوا أن العلم بمجرد التدريس والحيازة.

وفي «مقدمة فتح الباري» عن بعض مشايخ الحافظ ابن حجر رحمه الله: الأسانيد أنساب الكتب.

قال علي رضا: هذا والله هو الفخر والشرف الذي لا يزهد فيه إلاَّ كُلُّ مغبون، فالإجازة نعمة لا يرفضها إلا مَنْ لم يعرف شرفها، فهي سلاح طالب العلم ونسبه وفخره؛ بل قال الحافظ السِّلَفي: هي ضرورية؛ لأنه قد تموت الرواة وتفقد الحفاظُ الوعاة، فيُحْتاج إلى إبقاء الإسناد ولا طريق إلا الإجازة، فالإجازة فيها نفع عظيم ورفد جسيم؛ إذِ المقصود إحكام السنن المروية في الأحكام الشرعية، وإحياء الآثار، وسواء كان بالسماع أو القراءة أو المناولة أو الإجازة..

وقال أبو الحسن ابن النعمة الحافظ المفسر الذي توفي سنة (٥٦٧)هـ: لم تزل مشايخنا في قديم الزمان يستعملون هذه الإجازات، ويرونها من أنفس الطلبات، ويعتقدونها رأس مال الطلب، ويرون من عُدِمَها المغلوب لا الغالب..

وما نُقِلَ عن بعض العلماء من كراهية إنما هو محمول على من تزبَّبَ قبل أن يتحصرم، أو كما قال مالك: «تريد أخذ العلم الكثير في الوقت اليسير». فالحاصل أن مَنْ كان أهلاً للإجازة ممن شهد له المحدثون والعلماء بذلك؛ فهو حقيق بأن يفرح بنعمة الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨﴾ [يونس: ٥٨]، فلا نَامَتْ أعين الحُسَّاد.

الإسلام دين النظافة والجمال [١-٢]

كان الرجل في زمن النبي ﷺ إذا وُجِدَ منه ريح الثوم أو البصل أُخْرِجَ من المسجد إلى البقيع. رواه مسلم في «صحيحه»[١].

فكيف بنا الآن ونحن نصلي في المساجد وبجوارنا من تنبعث منه روائح كريهة من جوربيه أو بخر فمه أو من نتن (السيجارة) أو من ملابسه التي لم تغسل بالأيام العديدة؛ دَعْ جسمه الذي لم يمسه الماء بالأسابيع!

وكأنّ هذا الإهمال لم يكن مقصوراً على زمان دون زمان، فهذا ابن الجوزي يقول في (فصل - النظافة والجمال) من كتاب «صيد الخاطر»[٢]: تلمَّحتُ على خلق كثير من الناس إهمال أبدانهم، فمنهم من لا ينظف فمه بالخلال بعد الأكل، ومنهم من لا ينقي يديه في غسلها من الزّهم، ومنهم من لا يكاد يستاك، وفيهم من لا يكتحل «وهذه تكاد تكون معدومة في زمننا هذا»، وفيهم من لا يراعي الإبط إلى غير ذلك، فيعود هذا الإهمال بالخلل في الدين والدنيا.. أما الدين فإنه قد أمر المؤمن بالتنظف والاغتسال للجمعة لأجل اجتماعه بالناس، ونهى عن دخوله المسجد إذا أكل الثوم، وأمر الشرع بتنقية البَرَاجِم «العُقَد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ»، وقص الأظفار، والسواك، والاستحداد «إزالة شعر العانة»، وغير ذلك من الآداب.

---

(١) صحيح مسلم، برقم (٥٦٧).

(٢) صيد الخاطر، (ص٨٩).

فإذا أهمل ذلك ترك مسنون الشرع، ربما تعدَّى بعضُ ذلك إلى فساد العبادة، مثل أن يهمل أظفاره فيجتمع تحته الوسخ المانع للماء في الوضوء أن يصل.

وأما الدنيا: فإني رأيت جماعة من المهملين أنفسهم، يتقدمون إلى السِّرَار (يعني المحادثة عن قرب بخفض الصوت من السِّر).

والغفلة التي أوجبتْ إهمالهم أنفسهم، أوجبت جهلهم بالأذى الحادث عنهم، فإذا أخذوا في مناجاة السِّر؛ لم يمكن أن أَصْدِفَ عنهم؛ لأنهم يقصدون السِّر، فألقى الشدائد من ريح أفواههم!

ولعل أكثرهم من وقت انتباههم ما أمَّر أصبعه على أسنانه!

ثم يوجب مثل هذا نفورَ المرأة، وقد لا تستحسن ذِكْرَ ذلك للرجل، فيثمر ذلك التفاتها عنه (ووالله! ما أصدقه من تحليل!).

وقد كان ابن عباس ﵄ يقول: «إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي».

فأين نحن من هذا الذوق الرفيع؟!

الإسلام دين النظافة والجمال [٢-٢]

بيَّنا في الحلقة الأولى كيف حث الإسلام على النظافة، وذكرنا من كلام ابن الجوزي رحمه الله ما فيه تحليل وتوضيح دقيق بالأمثلة على ذلك..

ونتابع معه رحمه الله تعالى الفوائد والدرر التي أودعها في كتابه القيم «صيد الخاطر»[(١)].. يقول:

(وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «إني أحب أن أتزين للمرأة، كما أحب أن تتزين لي».

وفي الناس من يقول: هذا تصنُّع.

وليس بشيء؛ فإن الله تعالى زيَّننا لما خلقنا؛ لأن للعين حظاً في النظر، ومن تأمل أهداب العين والحاجبين، وحُسْن ترتيب الخِلقة، علم أن الله زين الآدميّ.

وقد كان النبي ﷺ أنظف الناس وأطيب الناس.. وفي الحديث عنه ﷺ: «كان يرفع يديه حتى تبين عُفْرة إبطيه» (بياضهما). «وكان ساقه ربما انكشف فكأنها جُمَّارة» (تشبيه لها ببياض قلب النخلة بأبي هو وأمي عليه الصلاة والسلام)، «وكان لا يُفارقه السواك»، «وكان يكره أن يُشَمّ منه ريح ليس طيبة».

وفي حديث أنس الصحيح: «ما شَانَه الله ببيضاء»؛ أي لم يعتريه الشيب فيُعَاب به.

---

(١) صيد الخاطر، (ص٨٩-٩٠).

وقد قالت الحكماء: «من نظّف ثوبه قلّ همه، ومن طاب ريحه زاد عقله»!!

وقال عليه الصلاة والسلام لأصحابه: **«ما لكم تدخلون عليّ قُلحاً (هي وساخة الأسنان وصفارها) استاكوا»**.

وقد «فُضِّلتِ الصلاةُ بالسواك، على الصلاة بغير سواك»[1]، فالمتنظف يُنعِّم نفسه، ويرفع منها قدرها.

وقد قال الحكماء: «من طال ظفره قصرتْ يده».

ثم إنه يُقَرِّبُ من قلوب الخلق وتحبه النفوس؛ لنظافته وطيبه، وقد كان النبي ﷺ يحب الطيب.

ثم إنه يؤنس الزوجة بتلك الحال؛ فإن النساء شقائق الرجال، فكما أنه يكره الشيء منها، فكذلك هي تكرهه، وربما صبر هو على ما يكره، وهي لا تصبر.

وقد رأيت جماعة يزعمون أنهم زهّاد وهم من أقذر الناس، وذلك أنهم ما قوّمهم العلم!

وأما ما يحكى عن داود الطائي أنه قيل له: لو سرّحتَ لحيتك؟ فقال: إني عنها مشغول! فهذا قول معتذر عن العمل بالسُّنة! والإخبار عن غَيْبَتِهِ عن نفسه بشدة خوفه من الآخرة، ولو كان مفيقاً لذلك لم يتركه، فلا يحتج بحال المغلوبين، ومن تأمل خصائص الرسول ﷺ رأى كلاماً في العلم والعمل، فبه يكون الاقتداء وهو الحجة على الخلق). انتهى.

---

(١) في هذا حديث لا يصح عن النبي عليه الصلاة والسلام، لفظه: «صلاة بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك».

إيّاكم ومُحَقَّرات الذنوب

عقيدة أهل السُّنة والجماعة وسط بين المكفرين للمسلمين بالكبائر وبين الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب؛ فهم (أعني أهل السُّنة) وسط بين الذين يُقَنِّطون عباد الله من التوبة، وبين الذين يجعلونهم متجرئين على الذنوب والموبقات.

وقد وعد الله سبحانه وتعالى عباده بقوله: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النّساء: ٣١].

لكنّ ثَمةَ ملحوظة على جانب عظيم من الأهمية؛ ألا وهي: أن الصغائر أو المحقرات من الذنوب قد تكون كبائر عند الاستهانة بها كما يقول أهل العلم، وقد تجتمع على الرجل فتهلكه كما صحَّ عن رسول الله ﷺ من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه مرفوعاً: **«إيّاكم ومحقّرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن وادٍ، فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود؛ حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه»**. رواه أحمد في «المسند»[1]، وإسناده ثلاثي صحيح على شرط الستة (بين أحمد ورسول الله عليه الصلاة والسلام ثلاثة أشخاص؛ اثنان منهم أخرج لهما أصحاب الكتب الستة، والثالث صحابي أخرجوا له أيضاً في الكتب الستة)، وبيني وبين رسول الله ﷺ في هذا الإسناد الثلاثي الذي أرويه إجازة عن الشيخ إسماعيل الأنصاري عن الشيخ حمود التويجري رحمهما الله تعالى أربعة وعشرون رجلاً!

---

(١) مسند الإمام أحمد (٥/٣٣١).

وعن محقَّراتِ الذنوب يقول ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ في «صيد الخاطر»[1]:

[فصل ـ هذه ليست صغائر: كثير من الناس يتسامحون في أمور يظنونها قريبة، وهي تقدح في الأصول، كاستعارة طلاب جزءاً لا يردونه، وقصد الدخول على من يأكل ليؤكل معه، أو تناول طعام لم يُدْعَ الإنسان إليه، والتسامح بِعرْض العدو التذاذاً بذلك واستصغاراً لمثل هذا الذنب، وإطلاق البصر في المحرّم هواناً بتلك الخطيئة.

وأهون ما يصنع ذلك بصاحبه أن يحطه من مرتبة المتميزين بين الناس، ومن مقام رفعة القدر عند الحق.

وربما قيل له بلسان الحال: يا مَنْ اؤتمن على أمر يسير فخان، كيف ترجو بتدلُّيكَ رضا الدَّيان؟

قال بعض السلف: تسامحتُ بلقمة فتناولتها فأنا اليوم أربعين سنة إلى خَلْف.

فالله الله؛ اسمعوا ممن قد جرَّب، كونوا على مراقبة، وانظروا في العواقب، واعرفوا عظمة الناهي، واحذروا من نفحة تُحتقر، وشرَرَةٍ تُستصغر، فربما أحرقتْ بلداً.

وهذا الذي أشرتُ إليه يسير يدلّ على كثير، وأنموذج يعرِّف باقي المحقَّرات من الذنوب، والعلم والمراقبة يعرّفانك ما أخللتَ بذكره، ويعلمانك إن تلمَّحت بعين البصيرة أثر شؤم فعله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم].

---

(١) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (ص١٣٣-١٣٤).

ساعة الاحتضار

أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «المحتضرين»[١] من طريق إسنادها قوي: «أن ابن عباس رضي الله عنهما جاء يستأذن على عائشة رضي الله عنها وهي في الموت، قال: فجئتُ وعند رأسها عبدالله بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر، فقلتُ: هذا ابن عباس يستأذن عليكِ. قالت: دعني من ابن عباس، فلا حاجة لي به ولا تزكيته. فقال عبدالله: يا أمّتاهُ! إنّ عبدالله من صالح بنيكِ، ويريد أن يسلم عليك (زاد ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[٢]: ويودّعكِ). قالت: فأذن له إن شئتَ. قال: فجاء ابن عباس فقعد، فقال: أبشري، فوالله! ما بينك وبين أن تفارقي كل نصب وتلقين محمداً(!) والأحبة إلا أن يفارق روحُك جسَدَكِ. قالت: أيضاً يا ابن عباس. قال: كنتِ أحبَّ نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله، ولم يكنْ يحب رسول الله إلا طيباً. سقطتْ قلادتُك ليلةَ الأبواء، فأصبح رسول الله ﷺ يلتقطها، وأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله أن تيمموا ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]، فكان ذاكَ مِن سببكِ وما أنزل الله لهذه الأمة من الرُّخَصِ، ثم أنزل براءتَكِ من فوق سبع سموات، فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يُذكرُ الله فيه إلا براءتُك تُتْلى فيه آناء الليل وآناء النهار. قالت: دعني منكَ يا ابن عباس، فوالله لوددتُ أني كنت نسياً منسياً».

فما أعظم خشيتها وتواضعها وهي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما

---

(١) المحتضرين؛ لابن أبي الدنيا، برقم (٢١٧).

(٢) الطبقات الكبرى (٨/٧٥).

وأرضاها ورضي عن أبيها وأرضاه وعن جميع أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

وعن ساعة الاحتضار يقول ابن الجوزي في «صيد الخاطر»[١]: «مِنْ أظرف الأشياء إفاقة المحتضر عند موته، فإنه يتنبه انتباهاً لا يوصف، ويقلق قلقاً لا يحد، ويتلهّف على زمانه الماضي، ويود لو تُرِكَ كي يتدارك ما فاته ويصدق في توبته على مقدار يقينه بالموت، ويكاد يقتل نفسه قبل موتها بالأسف.

ولو وُجِدَتْ ذرة من تلك الأحوال في أوان العافية حصل كل مقصود من العمل بالتقوى.

فالعاقل من مثَّل تلك الساعة وعمل بمقتضى ذلك، فإنْ لم يتهيّأ تصوير ذلك على حقيقته تخايله على قدر يقظته، فإنه يكف كفّ الهوى ويبعث على الجدّ».

اللهم يا ولي الإسلام وأهله مسِّكْنا الإسلام حتى نلقاك عليه.. (هكذا قاله حبيبنا محمد ﷺ).



(١) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (ص١٤٦).

اللهم اجْعلْ رزق آل محمد قُوتاً

ما أعظم سيرة المصطفى ﷺ وأكملها على الحقيقة. فإن من الناس من يظنّ أن الغنى والحسب والجاه والسلطان هي أعظم النعم وألذها وأشرفها.

ولو تفكر هؤلاء قليلاً وتدبروا الأمر على وجهه الصحيح لتيقنوا أن الصواب على خلافه.

ذلك لأنه بقدر الإكثار من تلك المشتهيات بقدر ما يَتَشَتَّتُ على الإنسان فكره، وتتفرق همومه، وتزداد حسراته.

وحتى نتفهّم هذا الأمر بشكل أدق دعنا نقرأ ما يقوله العلماء عن حكمة المنع؛ يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى، وهو الذي اشتهر في كل فن، وأخذ من كل علم: «تفكرت في قول شيبان الراعي لسفيان: يا سفيان! عُدَّ مَنْعَ الله إياك عطاءً منه لك؛ فإنه لم يمنعك بخلاً؛ إنما منعك لطفاً»: فرأيته كلام مَنْ قد عرف الحقائق!

فإن الإنسان قد يريد المستحسنات الفائقات فلا يقدر، وعجزه أصلح له؛ لأنه لو قدر عليهن تشتَّتَ قلبه؛ إما بحفظهنَّ أو الكسب عليهنَّ؛ فإنْ قَوِيَ عِشْقُهُ لهنَّ ضاع عمره وانقلب هم الآخرة إلى الاهتمام بهنَّ؛ فإن لم يُرِدْنَه فذاك الهلاك الأكبر، وإنْ طلبن نفقةً لم يُطقها كان سبب ذهاب مروءته هلاك عِرْضه، وإن أردن الوطء وهو عاجز فربما أهلكنه أو فجرن، وإن مات معشوقه هلك هو أسفاً، فالذي يطلب الفائق يطلب سكيناً لذبحه وما يعلم!

وكذلك إنفاذ قدر القُوتِ؛ فإنه نعمة، وفي «الصحيحين» أن رسول الله ﷺ قال: **«اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»**.

ومتى كثر؛ تشتَّتتِ الهمم، فالعاقل مَنْ علم أن الدنيا لم تخلق للتنعيم، فقنع بدفع الوقت على كل حال». انتهى

ويقول شارح «الجامع الصغير»[1]: (آل محمد): زوجاته ومن في نفقته، أو هم مؤمنو بني هاشم والمطلب، أو أتقياء أمته، والحمل على الأعمّ أتمُّ. (في الدنيا قوتاً): وفي رواية كفافاً: أيْ بُلغة تسدُّ رمقهم وتمسك قوَّتهم بحيث لا ترهقهم الفاقة ولا تذلهم المسألة والحاجة، ولا يكون فيهم فضول يصل إلى ترفّهٍ وتبسّطٍ ليسلموا من آفات الغنى والفقر..».

اللهم إنا نعوذ بك من شر فتنة الغنى والفقر.. آمين.

---

(١) الجامع الصغير (٢/١٠٠-١٠١، برقم١٤٤٩).

لا استقرار في الدنيا

هذا فصل من كتاب «صيد الخاطر»[(١)]، للحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى: العالم الذي كان موسوعةً في المعارف والتجارب، ولا أدل على ذلك من كتابه هذا الذي جمع فيه من الفوائد والعبر والقصص ما يستحق به أن يكون نديم كل مسلم في اشتماله على حِكَمٍ لو استطاع تطبيقها بحقٍ لكانتْ أعزّ عنده وأغلى من الذهب!

وقبل أن أدعكم مع ابن الجوزي في هذا الفصل ينبغي أن أنبهكم إلى أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كانت له هفوات علمية وعقدية تتلخص في كثرة الأحاديث الضعيفة والموضوعة في مواعظه، مع ميله إلى التأويل في آيات وأحاديث الصفات، وهذان الأمران لو لم يكونا فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ لكان حقيقاً بأن يُعَدَّ من الأئمة القلائل الذين برعوا في كثير من العلوم براعةً لا نظير لها.

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

[من الجهل أن يخفى على الإنسان مراد التكليف؛ فإنه موضوع على عكس الأغراض، فينبغي للعاقل أن يأنس بانعكاس الأغراض؛ فإن دعا وسأل بلوغ غرض تعبَّد الله بالدعاء؛ فإن أعطي مراده شكر، وإن لم ينل مراده فلا ينبغي أن يُلِحّ في الطلب؛ لأن الدنيا ليست لبلوغ الأغراض، وليقل لنفسه: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢١٦].

من أعظم الجهل أن يمتعض في باطنه؛ لانعكاس أغراضه، وربما

---

(١) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (٣٨٧-٣٨٨).

اعترض في الباطن، أو ربما قال: حصول غرضي لا يضر، ودعائي لم يُستجب..

وهذا كله دليل على جهله وقلة إيمانه وتسليمه للحكمة.

ومن الذي حصل له غرض ثم لم يكدر؟! هذا آدم (عليه السلام) طاب عيشه في الجنة وأُخرِجَ منها، ونوح (عليه السلام) سأل ابنه فلم يُعْط مراده، والخليل (عليه السلام) ابتلي بالنار، وإسماعيل (عليه السلام) بالذبح، ويعقوب (عليه السلام) بفقد الولد، ويوسف (عليه السلام) بمجاهدة الهوى، وأيوب (عليه السلام) بالبلاء، وداود وسليمان (عليهما السلام) بالفتنة، وجميع الأنبياء (عليهم السلام) على هذا.

وأما ما لقي نبينا محمد ﷺ من الجوع والأذى وكدر العيش فمعلوم.

فالدنيا وُضِعَتْ للبلاء، فينبغي للعاقل أن يوطّن نفسه على الصبر، وأن يعلم أن ما حصل من المراد فلطفٌ، وما لم يحصل فعلى أصل الخلق والجبلة للدنيا كما قيل:

طُبِعَتْ على كدر وأنتَ تريدها ... صفواً من الأقذار والأكدار
ومُكَلِّف الأيام ضِدَّ طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

وهاهنا تتبين قوة الإيمان وضعفه فليستعمل المؤمن من أدوية هذا المرض التسليم للمالك، والتحكيم لحكمته.

وليقل: قد قيل لسيد الكل ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عِمرَان: ١٢٨].

ثم ليُسلِّ نفسه بأن المنع ليس عن بخل، وإنما هو لمصلحة لا يعلمها، وليؤجر الصابر عن أغراضه، وليعلم الله الذين سلموا ورضوا. ثم إن زمن الابتلاء مقدار يسير، والأغراض مدخرة تلقى بعد قليل، وكأنه بالظلمة قد انجلت، وبفجر الأجر قد طلع. ومتى ارتقى فهمه إلى أن ما جرى مراد الحق سبحانه، اقتضى إيمانه أن يريد ما يريد، ويرضى بما يُقدّر؛ إذ لو لم يكن كذلك كان خارجاً عن حقيقة العبودية في المعنى.

وهذا أصل ينبغي أن يتأمل ويُعمل عليه في كل غرض انعكس]. انتهى.

ولا تعليق لي سوى على قوله: «فلا ينبغي أن يلحّ في الطلب..»؛ فالصواب: بل ينبغي له الإلحاح في الطلب؛ فهو عبادة **«الدعاء هو العبادة»**، مع عدم الاستعجال **«يقول: دعوت ودعوت فلم يستجب لي..»**؛ فإنه سيتحقق له أحد ثلاثة أمور «إما الإجابة العاجلة، وإما صرف مكروه عنه، وإما ادخار الثواب في الآخرة».. هذا هو خلاصة الأحاديث الصحيحة في هذا الموضوع.

وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمّد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أعطِ كُلَّ ذي حق حقه [١-٢]

آخى رسول الله ﷺ بين سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين أبي الدرداء رضي الله عنه..
قال راوي الحديث:

«فجاء سلمان يزور أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مُتَبَتِّلَةً (أي لا حاجة لها في دواعي النكاح من التبتُّل وهو الزهد والانقطاع عن أسباب النكاح ودواعيه)، وفي رواية «متبذِّلة» أي لابسةً ثياب البذلة أو المهنة، وتاركة لثياب الزينة، فقال: ما شأنك؟ قالت: إنّ أخاك ليستْ له حاجة في الدنيا. فلما جاء أبو الدرداء، رحّب به سلمان، وقرّب إليه طعاماً، فقال له سلمان: اطعم. قال: إني صائم. قال: أقسمتُ عليك إلا طعمتَ، فإني ما أنا بآكل حتى تأكل. قال: فأكل معه وبات عنده، فلما كان من الليل، قام أبو الدرداء فحبسه سلمان، ثم قال: يا أبا الدرداء! إن لربك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، ولجسدك عليك حقاً، أعطِ كل ذي حق حقه، صُمْ وأفطرْ، وقمْ ونمْ، وائتِ أهلك، فلما كان عند الصبح، قال: قم الآن، فصليا ثم خرجا إلى الصلاة، فلما صلّى النبي ﷺ، قام إليه أبو الدرداء، فأخبره بما قال سلمان، فقال له رسول الله ﷺ مثل ما قال سلمان».

هذا حديث صحيح، واللفظ لابن حبان في «صحيحه»[١]، ورواه البخاري في «صحيحه»[٢]، والترمذي في «السنن»[٣] باختصار عن هذا اللفظ والمعنى سواء.

---

(١) ابن حبان، برقم (٣٢٠).
(٢) صحيح البخاري، برقم (١٩٦٨، ٦١٣٩).
(٣) سنن الترمذي، برقم (٢٤١٣).

وقد بَوَّب لهذا الحديث ابن حبان بقوله: «ذكر الإخبار بأن على المرء مع قيامه في النوافل إعطاء الحظ لنفسه وعياله».

ويعلّق ابن الجوزي على معنى هذا الحديث في كتابه «صيد الخاطر»[١]، في «فصل صلاح الدين بصلاح الدنيا»، فيقول: «حضرْنا يوماً جنازة شاب مات أحسن ما كانت الدنيا له، فرأيت من ذم الناس للدنيا، وعيب من سكن إليها، والتقبيح للغافلين عن الاستعداد لهذا المصرع أمراً كبيراً من الحاضرين. فقلت: نِعْمَ ما قلتم! ولكنِ اسمعوا مني ما لم تسمعوه: أعجب الأشياء أن العاقل إذا علم قرب هذا المصرع منه أوجب عليه عقله البدار بالعمل والقلق من الخوف.

وقد اشتد ذلك بأقوام فهَامُوا في البراري، وطَوَوْا الأيام بالمجاعة، وداموا على سهر الليل، ولازموا المقابر، فهلكوا سريعاً!

ولعمري! إن ما خافوه يستحق أكثر من هذا الفعل، ولكنْ نرى العقل الذي أوجب هذا القلق قد أمر بما يوجب السكون، فقال: إنما خلق هذا البدن ليحمل النفس كما تحمل الناقة الراكب.

ولا بد من التلطف بالناقة ليحصل المقصود من السير، ولا يحسن في العقل دوام السهر وطول القلق؛ لأنه يؤثر في البدن فيفوت أكثر المقصود.

كيف وقد خلق بدن الآدمي خلقاً لطيفاً، فإذا هجر الدسم نشف الدماغ، وإذا دام على السهر قوي اليبس، وإذا لازم الحزن مرض القلب، فلا بد من التلطف بالبدن بتناول ما يصلحه، وبالقلب بما يدفع الحزن المؤذي له، وإلا فمتى دام المؤذي عجّل التلف.

ثم يأتي الشرع بما قاله العقل، فيقول: **«إن لنفسك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، فصم وأفطر، وقم ونم»**. ويقول: **«كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت»**.

---

(١) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (ص٢٧٧-٢٧٩).

قال علي رضا: الحديث الأخير حسن، وانظر غير مأمور الكلام على سنده في «إرواء الغليل»[١].

ونتابع في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.

(١) إرواء الغليل، برقم (٨٩٤).

أعطِ كلّ ذي حق حقه [٢-٢]

ذكرت في الحلقة الأولى ما أوصى به سلمان أخاه أبا الدرداء رضي الله عنهما من إعطاء النفس والأهل حقهما مع إعطاء الرب سبحانه وتعالى حقه، وقد زاد الترمذي وغيره: «ولضيفك عليك حقاً»، والمقصود أن الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أقرَّ سلمان على كلامه؛ بل قال مثل ما قال ﷺ.

فلنتابع كلام ابن الجوزي حول المعنى أو الفوائد التي تستفاد من هذا الحديث؛ يقول رحمه الله في كتابه القيم «صيد الخاطر»[(١)]:

[ويحث (يعني الشرع) على النكاح، ويرى دوام القلق واليُبْس بترك الزوجة كالأرملة والولد كاليتيم.

ولا وجه للتشاغل بالعلم مع هذا القلق، ومَنْ أراد مِصْداق ما قلته فليتأمل حالة الرسول ﷺ؛ فإنه كان يُعدِّل ما عنده من الخوف فيمازح، ويسابق عائشة (رضي الله عنها) ويكثر من التزوج.

وكان يتلطف ببدنه، فيختار الماء البائت، ويحب الحلوى واللحم، ولولا مساكنةُ نَوْعِ غفلةٍ لمَّا صنَّف العلماء، ولا حُفِظَ العلم، ولا كُتِبَ الحديث؛ لأن من يقول: ربما متُّ اليوم: كيف يكتب؟ وكيف يسمع ويصنف؟

فلا يهولنكم ما ترون من غفلة الناس عن الموت وعدم ذكره حق ذكره، فإنها نعمة من الله سبحانه بها تقوم الدنيا ويصلح الدين.

---

(١) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (ص٢٧٨).

وإنما تُذَمُّ قوة الغفلة الموجبة للتفريط وإهمال المحاسبة للنفس، وتضييع الزمان في غير التزود، وربما قويتْ فحملت على المعاصي.

فأما إذا كانت بقَدَرٍ كانت كالملح في الطعام لا بد منه، فإنْ كثر صار الطعام زُعَافاً.

فالغفلة تُمدح إذا كانت بقَدَر كما بيّنا، ومتى زادت وقع الذم.

فافهم ما قلته، ولا تقل: فلان شديد اليقظة ما ينام الليل، وفلان غافل ينام أكثر الليل؛ فإن غفلةً توجب مصلحة البدن والقلب لا تُذَم، والسلام]. انتهى.

حقاً إن حالة رسول الله ﷺ هي أكمل الحالات فمن كان مستناً مقتدياً فعليه بهديه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم؛ جعلنا الله منهم بمنه وكرمه.

أرواح المسلمين في أجواف طَيْر خُضْر

روى الإمام أحمد في «المسند» من رواية عبدالرحمٰن بن كعب بن مالك قال: «قالت أم مبشر لكعب بن مالك وهو شَاكٍ (أي مريض): اقرأ على ابني السلام. تعني مبشراً. فقال: يغفر الله لك يا أم مبشر! أو لم تسمعي ما قال رسول الله ﷺ: **إنما نَسَمة المسلم طير تَعْلَقُ في شجر الجنة حتى يرجعها الله ﷻ إلى جسده يوم القيامة**؟ قالتْ: صدقتَ، فأستغفر الله».

وهذا حديث صحيح أورده المحدث الألباني رحمه الله تعالى في «السلسلة الصحيحة»[(١)].

والنَّسَمَةُ هي الروح، وتَعْلُق: يروى بالضم والفتح ومعناهما واحد، وهو الأكل والرعي من ثمار الجنة والسرح بين أشجارها. انظر: «الروح» للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى[(٢)]، الذي بين هناك بياناً شافياً أن أرواح المسلمين والمؤمنين خلق الله تعالى لها خاصية التنقل بين الجنة وبين القبور، وفي الرفيق الأعلى، فلها إشراف واتصال بهذه الأشياء.

وغَلَطُ مَنْ يَغلَطُ (كما يقول ابن القيم) إنما هو اعتقاد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام، والصواب أن الروح تكون فوق السموات في أعلى عليين وتُرَدُّ إلى القبر، فترد السلام.. إلخ[(٣)].

---

(١) السلسلة الصحيحة، برقم (٩٩٥).

(٢) الروح؛ للعلامة ابن القيم (ص١٤١).

(٣) الروح؛ للعلامة ابن القيم (ص١٤٩)، المكتبة العصرية ـ لبنان.

ولهذا يقول ابن الجوزي في «صيد الخاطر»[1] في «حقيقة الموت»:

[ما زلتُ على عادة الخلق في الحزن على من يموت من الأهل والأولاد، ولا أتخايل إلا بِلَى الأبدان في القبور؛ فأحزن لذلك، فمرّتْ بي أحاديث قد كانتْ تمرّ بي ولا أتفكر فيها:

منها قول النبي ﷺ: **«إنما نفس المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرده الله ﷻ إلى جسده يوم يبعثه»**.

فرأيتُ أن الرحيل إلى الراحة، وأن هذا البدن ليس بشيء؛ لأنه مركب تفكَّك وفسد، وسَيُبْنَى جديداً يوم البعث فلا ينبغي أن يتفكر في بلاه، ولْتَسْكُنِ النفس إلى أن الأرواح انتقلتْ إلى راحة، فلا يبقى كبيرُ حزن، وأن اللقاء للأحباب عن قرب.

وإنما يبقى الأسف لتعلق الخلق بالصور، فلا يرى الإنسان إلا جسداً مستحسناً قد نُقِضَ فيحزن لنقضه، والجسد ليس هو الآدمي، وإنما هو مركبه، فالأرواح لا ينالها البِلَى، والأبدان ليست بشيء.

واعتبر هذا بما إذا قلعت ضرسك ورميته في حفرة، فهل عندك خبر مما يلقى في مدة حياتك؟

فحكم الأبدان حكم ذلك الضرس، لا تدري النفس ما يلقى ولا ينبغي أن تغتم بتمزيق جسد المحبوب وبلاه.

واذكرْ تنعُّم الأرواح، وقرب التجديد، وعاجل اللقاء، فإن الفكر في تحقيق هذا يهوّن الحزن ويسهّل الأمر]. انتهى كلامه رحمه الله تعالى..

ونسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا..

وصلى الله على نبينا ومولانا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

---

(١) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (ص٢٧٢-٢٧٣).

من أرضى الناس بسخط الله

يسعى المرء في هذه الحياة ويكدح فمُرضٍ ربه ولو سخط الناس، ومُرضٍ للناس ولو سخط عليه ربه سبحانه وتعالى.

ولهذا قال رسول الله ﷺ: **«من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مُؤنَة الناس»**: هذا حديث صحيح رواه عدد كبير من الأئمة تراهم مع الكلام على إسناده وأنه صحَّ مرفوعاً وموقوفاً من حديث عائشة رضي الله عنها في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»[1]، فراجعه هناك إن شئت.

ومن بديع كلام ابن الجوزي حول هذا الحديث وما يتعلق به من العمل وأن يكون القصد هو رضاء الله وحده ما ذكره في «فصل - العمل لله وحده» من كتابه «صيد الخاطر»[2]، فقال:

[ينبغي أن يكون العمل كله لله، ومن أجله، وقد كفاك كلَّ مخلوق وجلب لك كل خير، وإياك أن تميل عنه بموافقة هوى وإرضاء مخلوق؛ فإنه ينعكس عليك في الحال، ويفوتك المقصود.

وفي الحديث: **«من أرضى الناس بسخط الله عاد حامده من الناس ذاماً»**، وأطيب العيش عيش من يعيش مع الخالق سبحانه.

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٢٣١١).

(٢) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (٤٥١-٤٥٢).

فإن قيل: كيف يعيش معه؟!

قلت: بامتثال أمره، واجتناب نهيه، ومراعاة حدوده، والرضا بقضائه، وحسن الأدب في الخلوة، وكثرة ذكره، وسلامة القلب من الاعتراض في أقداره.

فإن احتجتَ سألته، فإنْ أعطى وإلا رضيتَ بالمنع، وعلمتَ أنه لم يمنع بخلاً، وإنما نظراً لك.

ولا تنقطع عن السؤال؛ لأنك تتعبد به، ومتى دمت على ذلك رزقك محبته وصدق التوكل عليه؛ فصارت المحبة تدلك على المقصود، وأثمرت لك محبته إياك، فتعيش عيشة الصدِّيقين.

ولا خير في عيش إنْ لم يكن كذا، فإنّ أكثر الناس مخبّط في عيشه، يداري الأسباب ويميل إليها بقلبه، ويتعب في تحصيل الرزق بحرص زائد على الحد، ويرغبه إلى الخلق ويعترض عند انكسار الأغراض. والقدر يجري ولا يبالي بسخط، ولا يحصل له إلا ما قدر، وقد فاته القرب من الحق والمحبة له، والتأدب معه، فذلك العيش عيش البهائم]. انتهى

وأقول: لا تعليق على هذا الكلام القوي سوى بيان أن لفظ الحديث الذي أورده ابن الجوزي لا يثبت ويغني عنه اللفظ السابق.

وصلى الله وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

طلب العلم لغير الله

ما أخوف حديث رسول الله ﷺ الثابت عنه: «مَنْ طلب العِلْم ليباهي به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو النار».

أخرجه ابن ماجة في «السنن»[١]، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، ثم أخرجه[٢]، من حديث جابر رضي الله عنه.

وفي الإسنادين مقال، لكنه حسن ويتقوى برواية أبي هريرة رضي الله عنه[٣].

وقد صححه ابن حبان[٤]، ورواه الترمذي من وجهين حسّن أحدهما[٥]، وقال عن رواية كعب بن مالك رضي الله عنه: (غريب)[٦].

ولا ريب في ثبوته ولهذا حسّنه الألباني رحمه الله تعالى في «صحيح الجامع»[٧]، بهذه الشواهد.

يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه «صيد الخاطر»[٨]، في «فصل ـ للعلماء والزهاد»:

---

(١) السنن؛ لابن ماجة، برقم (٢٥٣).
(٢) السنن؛ لابن ماجة، برقم (٢٥٤).
(٣) السنن؛ لابن ماجة، برقم (٢٥٢).
(٤) ابن حبان، برقم (٧٧، ٧٨).
(٥) الترمذي، برقم (٢٦٥٥).
(٦) الترمذي، برقم (٢٦٥٤).
(٧) صحيح الجامع، برقم (٦٣٨٢، ٦٣٨٣).
(٨) صيد الخاطر؛ لابن الجوزي (ص٤٦٩-٤٧٠).

[يتضمن نصيحةً للعلماء والزهاد:

يا قوم! قد علمتم: أن الأعمال بالنيات، وقد فهمتم قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]، وقد سمعتم عن السلف أنهم كانوا لا يعلمون ولا يقولون حتى تتقدم النية وتصح.

أيذهب زمانكم يا فقهاء في الجدل والصياح؟ وترتفع أصواتكم عند اجتماع العوام تقصدون المغالبة.

أو ما سمعتم «من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه، لم يرح رائحة الجنة».

ثم يُقْدِمُ أحدكم على الفتوى، وليس من أهلها، وقد كان السلف يتدافعونها.

ويا معشر المتزهّدين! إنه «سبحانه وتعالى» يعلم السرّ وأخفى، أتُظهِرُونَ الفقر في لباسكم وأنتم تستوفون شهوات النفوس؟ وتظهرون التخاشع والبكاء في الجلوات دون الخلوات؟

كان ابن سيرين يضحك ويقهقه، فإذا خلا بكى أكثر الليل.

وقال سفيان لصاحبه: ما أوقحك!! تصلي والناس يرونك، وتنام حيث لا تُرَى؟

أفدى ظباء فلاةٍ ما عرفن بها مَضْغَ الكلام ولا صبغ الحواجيب

آهِ للمرائي من يوم ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠﴾ [العَاديَات: ١٠] وهي النيات.

فأفيقوا من سكركم، وتوبوا من زللكم، واستقيموا على الجادة، ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]]. انتهى

وأقول: والله لئن لم يغفر لنا ربنا ويرحمنا لنكونن من الخاسرين الذين يطلبون العلم ليباهوا به العلماء، أو ليماروا به السفهاء، أو ليصرفوا به وجوه الناس إليهم، نسأل الله المعافاة.

ثلاثة لا يُستجاب لهم

أمر الله سبحانه وتعالى عباده بأوامر، ونهاهم عن مناهٍ إذا امتثلوا لله سبحانه وتعالى فيها؛ فإنهم يسعدون في دنياهم ودينهم.

ومن هذه الأوامر الإشهاد عند الدين، كما إن من هذه الأوامر مفارقة سيئة الخُلُق، ومن النواهي عدم إعطاء السفهاء الأموال.

فمن أدان رجلاً ولم يُشهِد على ماله الذي أعطاه كان عاصياً لأمره تعالى: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، آية الدَّين.

ومن كانت تحته امرأة سيئة الخلق متمردة على الزوج ثم هو مع ذلك يعاشرها ويعذّبُ نفسه بالبقاء معها، وهي في ذلك كله لا يتغيَّر لها خُلُقٌ ولا يتبدل فهو المقصّر والمفرّط بعدم طلاقها مع أن الله تعالى جعل له مندوحة وَسَعَة مِنْ فراقها.

أما ذلك الذي يعطي ماله للسفيه المحجور عليه فإنه خالف قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ [النساء: ٥].

فهؤلاء الثلاثة يدعون الله ﷻ فلا يُستجاب لهم كما في الحديث الصحيح الذي رواه الحاكم في «المستدرك»[1] من حديث أبي موسى

(١) المستدرك؛ للحاكم (٢/٣٠٢).

الأشعري ﷺ مرفوعاً: **«ثلاثة يدعون الله ﷻ فلا يُستجاب لهم؛ رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه، ورجل آتى سفيهاً ماله، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾** [النّساء: ٥]».

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبي، ووافقهما الألباني - رحمهم الله جميعاً - في «السلسلة الصحيحة»[١]، لكنه اقتصر على صحة سنده فقط.

وقد أُعِلّ الحديث بالوقف وبنكارة متنه.

فأما العلة الأولى؛ فهي مردودة برواية الثقات الذين تابعوا الراوي على رفع الحديث كما بيّنه شيخنا الألباني، فمن أراد التفصيل فليراجعه في «الصحيحة».

وأما العلة الأخرى، فلم ينبّه عليها الألباني رحمه الله وهي نكارة المتن كما قال الذهبي ونقله عنه المناوي في «فيض القدير»[٢]، فقال: «هو منع نكارة متنه، إسناده نظيف».

ولعل وجه النكارة عند الذهبي رحمه الله تعالى هو ما يدلّ عليه الحديث من عدمه إجابة دعاء هؤلاء الثلاثة مطلقاً..

لكنّ المناوي رحمه الله بيّن أن المقصود بعدم الإجابة إنما هو فيما إذا دعا هؤلاء الثلاثة على أولئك الذين أساؤوا إليهم، وهذا هو الأقرب إلى مقاصد الشريعة، وبهذا التأويل يرتفع القول بنكارة متن الحديث، فالحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) السلسلة الصحيحة، رقم (١٨٠٥).

(٢) فيض القدير (٣/٣٣٦).

طلحة مِمَّن قَضَى نحبه

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [الأحزاب: ٢٣].

يقول طلحة رضي الله عنه، واصفاً حال أحد الأعراب الذين كان الصحابة رضي الله عنهم يأمرونهم بسؤال النبي ﷺ؛ لأنهم لا يجترئون على مسألته بأنفسهم:

«قالوا لأعرابي جاهل: سَلْه عمن قضى نحبه مَنْ هُو؟ وكانوا لا يجترئون هم على مسألته يوقرونه ويهابونه، فسأله الأعرابيُّ، فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، ثم إني اطَّلعتُ من باب المسجد وعَلَيَّ ثيابٌ خضر، فلما رآني رسول الله ﷺ قال: «أين السائل عمن قضى نحبه»؟ قال الأعرابي: أنا يا رسول الله! قال: «هذا ممن قضى نحبه»».

رواه الترمذي في «السنن» في كتاب التفسير[١]، وفي كتاب المناقب[٢]، وقال: حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث يونس (وهو ابن بكير).

وهكذا رواه أبو يعلى في «المسند»[٣]، والطبري في «التفسير»[٤]، وابن أبي عاصم في «السُّنة»[٥].

---

(١) السنن؛ للترمذي، برقم (٣٢٠٣).

(٢) السنن؛ للترمذي، برقم (٣٧٤٢).

(٣) مسند أبي يعلى (٢/٢٦-٢٧).

(٤) تفسير الطبري (١١/١٤٧).

(٥) السنة؛ لابن أبي عاصم، تحقيق الجوابرة، برقم (١٤٣٤).

وهذه الطريق حسنة الإسناد من أجل ابن بكير، لكنّ للحديث شاهداً مرسلاً عند ابن أبي عاصم[(١)]، يصبح به الحديث صحيحاً لغيره، ولعله لهذا تردد شيخنا الألباني رحمه الله في حكمه عليه فقال: «حسن صحيح»[(٢)].

وللحديث شواهد وطرق أخرى، بعضها ضعيف، وبعضها شديد الضعف، فهي إنْ لم تزد الحديث قوةً لم تؤثر فيه ضعفاً، كما لا يخفى على أهل العلم بهذا الفن الشريف.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «قال مجاهد في قوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾، قال: عهده، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، قال: يوماً فيه قتال فيصدق في اللقاء».

وقال الحسن: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾: يعني موته على الصدق والوفاء، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾: الموت على مثل ذلك، ومنهم من لم يبدل تبديلاً. وكذا قال قتادة وابن زيد، وقال بعضهم: ﴿نَحْبَهُۥ﴾: نذره..»[(٣)].

اللهم اجعل آباءنا وأمهاتنا وجميع المسلمين والمسلمات ممن استمروا على العهد والصدق والوفاء حتى الممات.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) السنة لابن أبي عاصم، برقم (١٤٣٣).
(٢) صحيح الترمذي، برقم (٢٩٤٢).
(٣) تفسير ابن كثير (٦/٣٩٥).

الغلام والمرأتين والذئب

من نوادر القصص عن الأمم الماضية ما أخبرنا به رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري في «صحيحه»[١]، ومسلم أيضاً في «صحيحه»[٢]، وغيرهما من رواية أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنِك. وقالت الآخرى: إنما ذهب بابنِك. فتحاكمتا إلى داود (عليه السلام)، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما. فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمُك الله، هو ابنها، فقضى به للصغرى».

قال أبو هريرة (رضي الله عنه): والله إنْ (أي ما) سمعتُ بالسكين إلا يومئذ، وما كنا نقول إلاّ المُدْيَة.

هذا الحديث فيه فوائد كثيرة؛ منها:

* أنه يجوز للحاكم أن يوهم الخصوم بشيء لا يريد فعله حقاً، كما طلب سليمان عليه السلام السكين ليشق الغلام بينهما، وذلك لاستخراج الحقيقة، فيحتال بحيلة لطيفة تظهر الحقيقة، ولم يعزم عليه السلام على ذلك في الباطن، فحصل مقصوده عندما جزعت الصغرى، فدل ذلك على أنه ابنها لعظيم شفقتها، فقد آثرت أن يعيش الغلام على أن يشقه، فأقرتْ بالغلام للكبرى.

---

(١) صحيح البخاري، برقم (٣٤٢٧، ٦٧٦٩).

(٢) صحيح مسلم، برقم (١٧٢٠).

* ومنها أن الحق في جهة واحدة.

* ومنها أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يجوز لهم الاجتهاد، فهم معصومون من الخطأ، فلا يُقَرُّونَ على باطل.

* ومنها أن الفطنة والفهم موهبة لا تتوقف على كبر السن أو صغره، وإنما هي عطية من الله تعالى.

وانظر لمزيد من الفوائد «فتح الباري»[١].

---

(١) فتح الباري، (٦/٤٦٥).

كلمات تدخل الجنة

من واسع فضل الله سبحانه وتعالى وعظيم كرمه أن علمنا بواسطة رسوله ﷺ كلمات؛ مَنْ رُزقهنّ في مرض موته لم تمسَّه النار ودخل الجنة.

فقد صحّ من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال:

«إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر؛

قال: يقول الله عز وجل: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وأنا أكبر.

وإذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده؛

قال: صدق عبدي؛ لا إله إلا أنا وحدي.

وإذا قال: لا إله إلا الله لا شريك له؛

قال: صدق عبدي؛ لا إله إلا أنا ولا شريك لي.

وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد؛

قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد.

وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله؛

قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي.

مَنْ رُزِقَهُنّ عند موته لم تمسه النار».

أخرجه الترمذي في «السنن»[١]، وابن ماجة[٢]، وصححه ابن حبان[٣]، وكذا رواه أبو يعلى[٤]، وعبد بن حميد في «المنتخب من مسنده»[٥].

وقد صرح أبو إسحاق السبيعي (أحد رواة الإسناد) بالسماع في إحدى روايات الحديث، فزالت شبهة التدليس، كما أنه قد رواه قبل اختلاطه؛ لأنه من طريق شعبة عنه.

وقوله: «**من رزقهن..**»، وإن كان موقوفاً؛ فإن له حكم الحديث المرفوع فمثله مما لا يقال بالرأي.

فاللهم اجعلنا ممن يقولونها عند الموت.. آمين.

---

(١) أخرجه الترمذي في «السنن» (٣٤٣٠).

(٢) وابن ماجة (٣٧٩٤).

(٣) ابن حبان (٨٥١).

(٤) أبو يعلى (١٢٥٨، ٦١٥٤، ٦١٦٣، ٦١٦٤).

(٥) المنتخب من مسنده؛ لعبد بن حميد (٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥).

إظلام المدينة بموت النبي عليه الصلاة والسلام

والله إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع كلّما تذكرتُ يوم وفاته عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

فقد روى الترمذي في «السنن»[١]، وكذا ابن ماجة[٢]؛ من حديث أنس بن مالك ﷺ أنه قال:

«لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه، أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدي وإنا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا».

قال الترمذي: حديث غريب صحيح.

ورواه في «الشمائل المحمدية»[٣]، وأخرجه أحمد في «المسند»[٤]، وكذا البغوي في «شرح السُّنة»[٥]، وصححه ابن حبان[٦]، وهو كما قالا، وبوّب له رحمه الله بقوله: «ذِكْر إنكار الصحابة قلوبهم عند دفن صفي الله ﷺ».

وذكر خبر وفاة نبي الله وخليله ومصطفاه عليه أفضل الصلاة وأزكى

(١) سنن الترمذي، برقم (٣٦١٨).
(٢) ابن ماجة، برقم (١٦٣١).
(٣) الشمائل المحمدية، برقم (٢٧٣).
(٤) مسند الإمام أحمد (٣/٢٢١، ٢٦٨).
(٥) شرح السنة، برقم (٣٨٣٤).
(٦) ابن حبان، برقم (٦٦٣٤).

التسليم الحافظُ ابن كثير في «البداية والنهاية»[١]؛ فبدأ بحديث البخاري من رواية أنس ﷺ: «لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة: واكرب أبتاه. فقال لها: «**ليس على أبيك كرب بعد اليوم**». فلما مات قالت:

وا أبتاه؛ أجاب رباً دعاه..

يا أبتاه؛ من جنة الفردوس مأواه.

يا أبتاه؛ إلى جبريل ننعاه.

فلما دفن، قالت فاطمة: يا أنس؛ أطابتْ أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟

وكان ثابت البناني إذا حدَّث بهذا الحديث بكى حتى تختلف أضلاعه».

قال ابن كثير:

«وهذا لا يُعَدُّ نياحةً؛ بل هو من باب ذكر فضائله الحق عليه أفضل الصلاة والسلام، وإنما قلنا هذا لأن رسول الله ﷺ نهى عن النياحة».

وذكر الغزالي كلاماً مؤثراً جداً في وفاته ﷺ في «إحياء علوم الدين»[٢]، فراجعه هناك، وكن على حذر من الأحاديث الباطلة والواهية التي رويت في هذا كما نبه على ذلك العلماء، ومنهم الحافظ العراقي رحم الله الجميع.

اللهم صلِّ على محمّد النبيّ الأميّ، وعلى آله وصحبه صلاةً وسلاماً تامّين أكملين إلى يوم أن نلقاه عليه الصلاة والسلام.

---

(١) البداية والنهاية؛ لابن كثير (٥/٢٨٦-٢٨٩).

(٢) إحياء علوم الدين؛ للغزالي (٤/٤٥٣).

الإنسان بين الأمل والأجل

خطّ النبي ﷺ خطاً مربعاً، وخطَّ خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خُطَطاً صِغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال:

«هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به، أو قد أحاط به، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخُطَطُ الصغار الأعراضُ، فإنْ أخطأَهُ هذا، نَهَسَهُ هذا، وإنْ أخطأَهُ هذا، نهسَهُ هذا».

قال البغوي: هذا حديث صحيح[١].

وأقول: هو في «صحيح البخاري» - مع شرحه فتح الباري[٢]- في كتاب الرقاق، باب في الأمل من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً به.

وقال: (نهشه) بالشين المعجمة، والنهش هو لدغ ذات السم مبالغة في الإصابة والإهلاك.

وقد رسم الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى هذه الخطوط؛ فقال:

«قيل هذه صفة الخط:

وقيل صفته:

وقيل صفته:

---

(١) شرح السنة؛ للبغوي (٢٨٦/١٤).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، برقم (٦٤١٧).

وقيل صفته:

ورسمه ابن التين هكذا:

الأجـل
الأمـل
الإنسان

»

ثم قال ابن حجر: والأول المعتمد، وسياق الحديث يتنزل عليه فالإشارة بقوله: «هذا الإنسان» إلى النقطة الداخلة. وبقوله: «وهذا أجل محيط به» إلى المربع. وبقوله: «وهذا الذي هو خارج أمله» إلى الخط المستطيل المنفرد. وبقوله: «وهذه إلى الخطوط»، وهي مذكورة على سبيل المثال لا أنّ المراد انحصارها في عدد معين، ويؤيد قوله في حديث أنس[٣] بعده: «إذْ جاءه الخط الأقرب»؛ فإنه أشار به إلى الخط المحيط به، ولا شك أن الذي يحيط به أقرب إليه من الخارج عنه..»[٤].

قال علي رضا غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات:

ما أروعه من تمثيل عظيم من النبي عليه الصلاة والسلام لتعليم الصحابة والمسلمين من بعدهم عملياً بهذا الرسم حتى لا يسترسلوا مع الأمل وينسوا الأجل، فالإنسان يسعى للوصول للأمل أو الآمال التي يرجوها، فيما هو كذلك إذ جاءه الأجل، والأعراض أو الخطوط الصغار هي الآفات من مرض أو فقد مال أو غيرهما، فمن لم يمت بهذه الأعراض سيموت بالأجل. هذا ملخص كلام العلماء حول معنى الحديث.

فاللهم اجعلنا ممن قصرت آمالهم وحسنت أعمالهم واستعدوا للأجل دون كسل أو ملل.

---

(١) فتح الباري، رقم (٦٤١٨).

(٢) فتح الباري (١١/٢٣٧-٢٣٨).

والنهس (بالسين) الأخذ بأطراف الأسنان، بينما النهش: الأخذ بجميعها؛ كما قال ابن الأثير في «النهاية»[1]، فرواية البغوي «بالسين»، ورواية البخاري وغيره «بالشين»، وكلاهما صحيح، والحمد لله رب العالمين، وصلوات ربي وسلامه على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد عبده وخليله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) النهاية؛ لابن الأثير (١٣٦/٥).

من أقدم المصنفات الحديثية

«جامع ابن وهب» لمؤلفه عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي المُتوَفَّى (بالألف المقصورة) سنة (١٩٧)هـ مِنْ أقدم المخطوطات في السُّنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ولد رحمه الله سنة (١٢٥)هـ، وطلب العلم وله (١٧) عاماً، ولقي بعض صغار التابعين، وكان من أوعية العلم، ومن كنوز العمل كما يقول الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[1]، قرأ القرآن على نافع، وحدَّث بمئة ألف حديث، وقد وثّقه الكبار من الأئمة، وكان يقسم زمانه أثلاثاً: ثلثاً في الرباط في سبيل الله، وثلثاً يعلّم الناس بمصر، وثلثاً في الحج، وذكر أنه حج ستاً وثلاثين حجة.

وقد طبع كتابه مؤخراً بتحقيق د. مصطفى أبو الخير في دار ابن الجوزي في مجلدين من الحجم المتوسط.

وقد احتوى الكتاب على أحاديث صحيحة الإسناد، وبعضها ضعيف، ومنها الواهي بسبب رواةٍ متروكين مثل ابن سمعان، كما أكثر فيها ابن وهب رحمه الله من رواية الموقوفات والمقطوعات (الأول كلام الصحابي أو تقريره أو فعله، والثاني ينطبق على التابعي قولاً وفعلاً وتقريراً).

وكما يقول الذهبي: «أكثر في تواليفه من المقاطيع والمعضلات، وأكثر

(١) سير أعلام النبلاء (٩/٢٢٤).

عن ابن سمعان وبابته..»؛ يعني ومن هم على شاكلته في شدة الضعف[١].

ومن الآثار الموقوفة التي أعجبتني كثيراً لما فيها من تواضع كبير؛ ما رواه ابن وهب بإسناد صحيح من قول ابن مسعود ﷺ[٢]:

«لَوَدِدْتُ أنَّ الله غَفَرَ لي ذنباً من ذنوبي أو خطية من خطاياي وأنه لم يُعرف لي نَسَبٌ».

ثم روى[٣] أيضاً عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: «لو تعلمون ذنوبي ما وَطِئ عَقبي منكم رجلان، ولحثيتم على رأسي التراب. لوددتُ أن الله غفر لي ذنباً من ذنوبي وأني دُعِيتُ عبدالله بن روثة».

وهذا رواه أحمد في «الزهد»[٤] بلفظ: «لَوَدِدْتُ أني تَخَلَّفْتُ عن روثة حمار لا أُنْسَبُ إلا إليها، ويُقَال: عبدالله بن روثة وأني أعلم أن الله تبارك وتعالى غفر لي ذنباً واحداً».

ولهذا أَتْبَعَ ابن وهب رحمه الله هذين الأثرين بحديث ثابت عن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم من رواية أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: **«إن الله قد أذهبَ عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي أو فاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليدعنَّ رجال فخرهم بأقوام إنما هم فَحْمٌ من فحم جهنم، أو ليكونُنَّ أهون على الله من الجُعْلان التي تدفع بأنفها النَّتَنَ»**.

وهذا رواه أبو داود وغيره، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية. وقال الترمذي: حسن صحيح. وإنما هو حسن على شرط مسلم كما قال الألباني في «غاية المرام»[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٩/٢٢٨).
(٢) ابن وهب، برقم (٢٨).
(٣) ابن وهب، برقم (٢٩).
(٤) الزهد؛ للإمام أحمد (ص١٧٥).
(٥) غاية المرام؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، برقم (٣١٢).

وعُبِّيَّةَ الجاهلية: هو الكِبْر، وتضم عينها وتكسر[١].

والجُعْلان: حيوان معروف كالخنفساء[٢].

فإذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: «لوددت أني تخلفت عن روثة حمار..»؛ فماذا يقال عن أولئك المتكبرين على عباد الله المفتخرين المتعالين؟!

اللهم أذهب عنا عُبيَّة الجاهلية وتفاخرها، ووالله لوددنا أن تغفر لنا ذنوبنا أو تزال الضغائن والأحقاد من قلوبنا ولو كُنَّا ما كُنَّا!

---

(١) النهاية؛ لابن الأثير (١٦٩/٣).

(٢) النهاية؛ لابن الأثير (٢٧٧/١).

﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

ما أجمل معرفة علم القراءات العشر المتواترة عن رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً.

وما أحسن أن يكون العالم والفقيه والمحدّث وغيرهم من أهل العلم ملمّين بأساسيات هذا الفن الشريف.

وقد مَنَّ الله تعالى عليّ بمعرفتها وقراءة أكثرها على أهل الفن، وعندي إجازة في قراءة عاصم بن أبي النجود من روايتي حفص وشعبة؛ كنت قد أخذتها عن شيخنا أبي عبدالله منير بن محمد المظفر الصفاقسي في المدينة النبوية (١٥ ذو القعدة ١٣٩٩هـ)، وهو أخذها عن شيخه العلّامة عبدالفتاح ابن عبدالغني القاضي بإسناده المتصل إلى رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين سبحانه وتعالى.

وقد دفعني لكتابة هذا المقال وتشويق القرّاء لمعرفة شيء عن هذا الفن ما أخبرني به ابني أنه عندما قرأ قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب: ٤٠].

أقول: عندما قرأها قال لمعلم القرآن بأن هناك قراءة بكسر التاء ﴿وخاتِم﴾، فأنكر المعلم ذلك أشد الإنكار (ومن جَهِلَ شيئاً عاداه!).

والحق أن القراءة بكسر التاء ﴿وخاتِم﴾ هي قراءة الباقين من أئمة القراءات جميعاً، وانفرد عاصم بقراءتها بفتح التاء ﴿وَخَاتَمَ﴾، وكُلٌّ متواترٌ

لكنْ في قراءتها بالكسر دليل كبير وردٌّ صريح على القاديانية والبهائية وغيرهما من الفرق الخارجة عن الإسلام بزعمها استمرار النبوة والرسالة بعد رسولنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، فهي مع قوله عليه الصلاة والسلام: «**إن الرسالة والنبوية قد انقطعتْ، فلا رسول بعدي ولا نبيّ**»(١)، كافية في إبطال كل شبهة لأهل الضلال والزيغ.

ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في «الفتاوى»(٢): «والعارف في القراءات الحافظ لها له مزية على من لم يعرف ذلك ولا يعرف إلا قراءة واحدة».

ومن راجع كتب السير والطبقات علم يقيناً أن أهل العلم كانوا يولون هذا العلم أهمية عظيمة فيقرؤون بالسبع وبالعشر في بدايات طلبهم للعلم ثم يمهرون في اللغة والتفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم النافعة.

ونحن فوالله ما زلنا كبقلة بجانب نخل طوال!

نسأل الله تعالى علماً نافعاً وعملاً صالحاً وعفواً وعافيةً من لدنه سبحانه وتعالى.



---

(١) صحيح الجامع الصغير، برقم (١٦٣١).

(٢) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٠٤/١٣).

وصية نبوية لزيد بن ثابت وأهله

من أجمل الأحاديث النبوية الشريفة حديث أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» في كتاب النوافل باب الترغيب في آيات وأذكار يقولها إذا أصبح: ففي «الترغيب والترهيب» للألباني رحمه الله تعالى، وقال: «حسن»[١]: وعن زيد بن ثابت ﷺ أن رسول الله ﷺ علّمه دعاءً، وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله في كل يوم، قال:

«قل حين تصبح: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وإليك، اللهم ما قلتُ من قول، أو حلفتُ من حلف، أو نذرتُ من نذر، فمشيئتك بين يديه، ما شئتَ كان، وما لم تشأ لم يكن، لا حول ولا قوّة إلا بك، إنك على كل شيء قدير، اللهم وما صليتُ من صلاة فعلى مَنْ صليتَ، وما لعنتُ من لعنة فعلى مَنْ لعنتَ، إنك وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، اللهم إني أسألك الرضا بعد القضا، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، وأعوذ بك اللهم أن أظلم، أو أُظلم، أو أعتديَ أو يُعتَدى عليّ، أو أكتسب خطيئةً أو ذنباً لا تغفره، اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة؛ ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا، وأشهدك ـ وكفى بالله شهيداً ـ أني أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، لك الملك، ولك الحمد،

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب (١/٢٧٤-٢٧٥، برقم٦٦٠).

وأنت على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق، ولقاءك حق، والجنة حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور، وأنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعف وعورة وذنب وخطيئة، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاغفر لي ذنوبي كلها؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتبْ عليَّ إنك أنت التواب الرحيم».

قال علي رضا: هذا الحديث من محفوظاتي القديمة بحمد الله ومنه وكرمه، وأنا أرويه إجازة عن شيخنا العلامة المحدث إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله تعالى بإسناده المتصل إلى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في «المسند»[١]، وكذلك عن شيخنا بإسناده المتصل إلى الحاكم في «المستدرك»[٢]، وبإسناده المتصل إلى الطبراني في «المعجم الكبير»[٣]، وبإسناده إلى البيهقي في «الأسماء والصفات»[٤]، وكذا أرويه إجازةً بإسناده إلى ابن أبي عاصم في «السُّنة»[٥]، مختصراً جداً؛ كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب، عن أبي الدرداء، عن زيد بن ثابت ﷺ مرفوعاً به.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، فرده الذهبي بقوله: «قلت: أبو بكر ضعيف، فأين الصحة؟».

وهكذا ضعف إسناده شيخنا رحمه الله في «السُّنة»، وتبعه أ.د. باسم الجوابرة في تحقيقه الجديد لـ«السُّنة»[٦]، ولكنّ للحديث طريقاً أخرى فيها متابعة لهذا الضعيف، وهي جيدة في المتابعات والشواهد، ولهذا حسنه شيخنا رحمه الله تعالى في «صحيح الترغيب» كما تقدم.

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٩١/٥).

(٢) المستدرك؛ للحاكم (٥١٦/١-٥١٧).

(٣) المعجم الكبير (١٢٨/٥-١٢٩، برقم ٤٨٠٣).

(٤) الأسماء والصفات؛ للبيهقي (ص٢٠٩)، دار الكتب العلمية.

(٥) السنة؛ لابن أبي عاصم، تحقيق الألباني، برقم (٤١٦).

(٦) السنة؛ لابن أبي عاصم، تحقيق أ.د. باسم الجوابرة، برقم (٤٢٥).

وهذه الطريق التي تجعل الحديث حسناً والحمد لله هي من رواية الطبراني في «الكبير»[١]، وكذا من روايته في كتاب «الدعاء»[٢].

وقد رواه من الطريق الأخرى[٣].

وقد تراجع شيخنا فضعف الحديث في (ضعيف الترغيب) برقم (٣٧٩) قائلاً: فيه انقطاع وضعيف، وبيانه في (السلسلة) ٦٧٣٣.

قلت: في أحد الطريقين ضعيف: هو أبو بكر بن أبي مريم لكنه توبع، فبقيت علة الانقطاع بين ضمرة بن حبيب وزيد بن ثابت، لكن وجدت الواسطة في كبير الطبراني برقم (٤٨٠٣) إلا أن فيها أبا بكر بن أبي مريم، فالحديث قابل للتحسين عندي إلا إذا اعتبرنا أن ذكر الواسطة إنما هو من أبي بكر الضعيف فلا نقبلها، ولعل هذا هو سر تضعيف شيخنا أخيراً.

والخلاصة هي ثبوت هذا الحديث العظيم إن شاء الله تعالى والدعاء الجليل، فعليك أخي المسلم بحفظه وتحفيظه أهلك وأبناءك؛ جعلني الله وإيّاكم من الهداة المهتدين.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الطبراني في الكبير، برقم (٤٩٣٢).

(٢) الدعاء (٩٤١/٢-٩٤٢، برقم٣٢٠).

(٣) الدعاء، برقم (٣٢١).

كفارة المجلس

من فوائد بعض كتب الحديث اشتمالها على زيادات قيمة ونادرة؛ مثل ما هو موجود في كتاب «السنن الكبرى» للإمام النسائي.

فمن المعلوم أن «السنن الصغرى» أو المجتبى هو الكتاب المشهور لدى عامة المثقفين، فهو مطبوع قديماً ومتداول في جميع المكتبات تقريباً.

أما «السنن الكبرى» فلم يطبع إلا مؤخراً، وكان قد طبع منه قسم «عمل اليوم والليلة» بتحقيق د. فاروق حمادة.

وقد وجدت في هذا الكتاب فائدة جديدة حول حديث كفارة المجلس، فأحببت أن أقدمها للقراء الكرام؛ عسى أن ينفعنا الله سبحانه وتعالى بما علمنا.

فقد روى النسائي في «عمل اليوم والليلة»[1]، وهو في المطبوع من «السنن الكبرى»[2] في باب «ما يختم تلاوة القرآن» حديثاً صحيحاً من رواية عائشة الصديقة رضي الله عنها قالت: «ما جلس رسول الله ﷺ مجلساً قط، ولا تلا قرآناً، ولا صلّى صلاةً إلا ختم ذلك بكلمات، قالت: فقلت: يا رسول الله! أراك ما تجلس مجلساً، ولا تتلو قرآناً، ولا تصلي صلاة إلا ختمت بهؤلاء الكلمات؟ قال: **نعم، من قال خيراً خُتِمَ له طابعٌ على ذلك الخير، ومن قال**

(١) عمل اليوم والليلة؛ للنسائي (ص٢٧٣-٢٧٤).

(٢) السنن الكبرى؛ للنسائي (٦/٨٤).

شراً كُنّ له كفارة: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك».

والحديث رواه أحمد في «المسند»[(١)]، وفيه: **«كان إذا جلس مجلساً أو صلّى تكلم بكلمات..»**.

وهو في «عمل اليوم والليلة» أيضاً[(٢)]، وفيه: «كان إذا جلس مجلساً أو صلّى صلاةً تكلم بكلمات..».

وهذه الزيادة غير موجودة في «المسند»[(٣)]، ولا عند أبي داود في «السنن»[(٤)].

وهناك زيادة صحيحة في الذكر، وهي **«سبحان الله وبحمده»**، ثم يقال: **«سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك»**.

فانظر تخريجها والكلام عليها في «الصحيحة»[(٥)]؛ غير مأمور.

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله وخليله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مسند الإمام أحمد (٦/٧٧).

(٢) عمل اليوم والليلة؛ للنسائي (٣٠٩-٣١٠).

(٣) مسند الإمام أحمد (٣/٤٥٠).

(٤) سنن أبي داود، برقم (٤٨٥٩).

(٥) السلسلة الصحيحة، برقم (٨١).

حول أكذوبة الجنسية المصرية للنبي ﷺ

قرأت ما كتبته بعض الجرائد عن «المفاجأة العلمية» التي فجرها د.سيد كريم شيخ المعمارين من أن سيدنا محمداً عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم مصري الأصل، وأن بناة الكعبة هم المصريون وأن بني مناف هم من (المنوفية)! وأن الرسول عليه الصلاة والسلام من سلالة فرعونية أصيلة، وكذلك جدته.. إلخ.

وأقول: أترك لذوي التخصص التاريخي تفنيد هذه الدعاوى تاريخياً فأهل مكة أدرى بشعابها!

أما عن أصله عليه الصلاة والسلام فلا ريب أنه عربي هاشمي ومن زعم أنه فرعوني (أي قبطي) فقد قال كلمة الكفر وهذا ما أخبرني به شيخنا العلامة الفاضل محمد بن صالح العثيمين في مهاتفة جرت بيني وبينه رحمه الله.

أما عن الأصل المصري؛ فهو هذيان وجنون كما أخبرني فضيلته.

وأحب أن أدلي بدلوي في تخصصي الحديثي فأقول:

الحديث الذي زعمه د.سيد كريم؛ وهو: «مصر كنانة الله في أرضه» حديث لا أصل له، وقد بيّن ذلك شيخنا المحدث الألباني رحمه الله بما لا مزيد عليه في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة»[1].

وقد زعم ذلك الدكتور زيادة في الحديث هي: «ما كاد أهلها أحد إلا

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، برقم (٨٨٨).

كفاهم الله تعالى مؤونته»! وهذه الزيادة باطلة لا أصل لها كذلك، وإنما يروى هذا الحديث دون سند في كتاب «فضائل مصر»؛ لابن زولاق (وهو متهم بتشيعه للفاطميين الباطنيين) كما في «لسان الميزان» لابن حجر[١]، ولفظه: «مصر كنانة الله في أرضه، ما طلبها عدو إلا أهلكه الله». وقد روي بلفظ: «مصر خزائن الله في أرضه»، وهو مكذوب كما في كتب الموضوعات.

وقد افترى في هذه المقالة (د.سيد كريم)، فزعم أن إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام إنما رفعا القواعد فقط، وغفل عن حديث البخاري الطويل من رواية ابن عباس رضي الله عنهما، وفيها نص صريح؛ وهو: «**إن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً، وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها... فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني..**». انظر «البداية والنهاية» لابن كثير[٢].

ثم قال ابن كثير رحمه الله: «ولم يجئ في خبر صحيح عن معصوم أن البيت كان مبنياً قبل الخليل ﷺ، وقال إنه من الإسرائيليات[٣].

كما حرف الكاتب الحديث الصحيح: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة..**». الحديث رواه مسلم وغيره.. فقال: «إن الله اختار العرب، واختار كنانة العرب من العرب، واختار قريشاً من الكنانة...»!!

وأخيراً أقول: ما قيمة هذه الوثيقة المزعومة التي لا تنطبق عليها شروط الوثائق من صحة الإسناد واتصاله؟ أم كيف تخالف بها الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة في أن سيدنا محمداً ﷺ هو النبي العربي الهاشمي القرشي!؟

---

(١) لسان الميزان؛ لابن حجر (٢/٢٣٢-٢٣٣).

(٢) البداية والنهاية؛ لابن كثير (١/١٧٤).

(٣) البداية والنهاية (١/١٨٢)، طبعة شركة الرياض.

هذا أَوَانُ يُرْفَعُ العِلْمُ

نظر رسول الله ﷺ إلى السماء يوماً، فقال: «**هذا أَوَانُ يُرْفَعُ العِلْمُ**».

فقال رجل من الأنصار يقال له: لبيد بن زياد: يا رسول الله! يُرْفَعُ الْعِلْمُ وقد أُثْبِتَ وَوَعَتْهُ القُلوبُ؟! فقال رسول الله ﷺ: «**إنْ كنتُ لأَحسبُكَ مِنْ أفقه أهل المدينة**».

وذكر له ضلالة اليهود والنصارى على ما في أيديهم من كتاب الله.

قال الراوي لهذا الحديث عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه: «فلقيتُ شداد بن أوس - رضي الله عنه - فحدثته بحديث عوف بن مالك، فقال: صدق عوفٌ؛ ألا أخبرك بأول ذلك يُرْفَعُ؟ قلت: بلى. قال: الخشوع حتى لا ترى خاشعاً».

هذا حديث عظيم من أحاديث رسول الله ﷺ - بأبي هو وأمي - وكل أحاديثه عظيمة عليه الصلاة والسلام. وقد رواه النسائي في «السنن الكبرى»[1] بإسناد صحيح.

وهو من دلائل نبوّته عليه الصلاة والسلام؛ فإن فيه إخباراً عن الغيب؛ وذلك مما قد وقع في هذا الزمان بصورة واضحة من إعراض كثير من الناس عن العلم النافع، واشتغالهم بغيره.

---

(١) السنن الكبرى؛ للنسائي (٣/٤٥٦).

وللحديث لفظ قريب من هذا عند الحافظ الطحاوي في «مشكل الآثار»[١]، وفيه:

«فقلنا: يا رسول الله! يُرْفَعُ العِلم وعندنا كتاب الله قد قرأناه، وعلّمناه صبياننا ونساءنا؟!

فذكر ضلالة أهل الكتابين: اليهود والنصارى، ثم قال: «**ذَهَابُهُ بذهاب أوعيته**». وإسناده صحيح أيضاً.

ورواه الإمام أحمد رحمه الله في «مسنده»[٢]، بإسناد صحيح، ووقع فيه اسم الصحابي (زياد بن لبيد)، وهو الصحيح كما في تراجم الصحابة رضوان الله عليهم.

وله لفظ آخر عند ابن ماجة في «السنن»[٣]، وبوّب له بقوله: «باب ذهاب القرآن والعلم»، ولفظه: «عن زياد بن لبيد؛ قال: ذكر النبي ﷺ شيئاً، فقال: «**ذاك عند أوان ذَهَاب العِلْم**». قلت: يا رسول الله! وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونُقْرِئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم، إلى يوم القيامة؟ قال: «**ثكلتك أمك، زياد! إنْ كنتُ لأَرَاك مِنْ أفقه رجل بالمدينة. أَوَليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والإنجيل؛ لا يعملون بشيء مما فيهما؟**».

وإسناده حسن لغيره من أجل الانقطاع بين سالم بن أبي الجعد وبين زياد بن لبيد رضي الله عنه، لكنّ الحديث صحيح بلا ريب.

ولهذا اللفظ الأخير شاهد من رواية أبي الدرداء رضي الله عنه عند الترمذي في «السنن»[٤] بإسناد جيد في الشواهد، وصححه الحاكم في «المستدرك»[٥]،

---

(١) مشكل الآثار؛ للطحاوي، برقم (٣٠٣).

(٢) مسند الإمام أحمد (٦/٢٦-٢٧).

(٣) سنن ابن ماجة، برقم (٤٠٤٨).

(٤) سنن الترمذي، برقم (٢٦٥٣).

(٥) مستدرك الحاكم (١/٩٩).

ووافقه الذهبي رحمهما الله تعالى، وهو كما قالا من جهة صحة المتن، والحمد لله رب العالمين.

ولفظ الترمذي رحمه الله تعالى هو: «كنا مع رسول الله ﷺ فشخص ببصره إلى السماء، ثم قال: **هذا أوان يُختلَسُ العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء**. فقال زياد بن لبيد الأنصاري: كيف يُختَلَسُ منا وقد قرأنا القرآن، فوالله لنقرأنه ولنُقْرِئنه نساءنا وأبناءنا؟ فقال: **ثكلتك أمك يا زياد! إن كنتُ لأعدك من فقهاء أهل المدينة، هذه التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم؟**».

قال جُبَيْر (أحد رواة الحديث): «فلقيتُ عبادة بن الصامت ـ ﷺ ـ قلت: ألا تسمع إلى ما يقول أخوك أبو الدرداء؟ فأخبرته بالذي قال أبو الدرداء، قال: صدق أبو الدرداء، إنْ شئتَ لأحدثنك بأول عِلْم يُرْفع من الناس؟ الخشوع، يوشك أن تدخل مسجد جماعة، فلا ترى فيه رجلاً خاشعاً».

وقد بيّن الحافظ الطحاوي في كتابه العظيم «مشكل الآثار»[1] أن المقصود بقوله عليه الصلاة والسلام: «**هذا أوان ذهاب العلم**»: الإشارة إلى وقتٍ يُرفع فيه العلم كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، وكما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾﴾ [ق: ٣٢]، وليس في الآيتين شيء مرئي يوم قيل لهم ذلك، وإنما هو لشيء سيأتي بَعْدُ، ولم يكن وقع وقت نزول القرآن بهاتين الآيتين.

وقال الطحاوي بأن الأمثلة على ذلك من القرآن كثيرة.

ثم روى الطحاوي رحمه الله تعالى ما يؤيد كلامه من أحاديث متفق عليها عند البخاري ومسلم رحمهما الله..

مثل حديث: «**إن الله لا يقبض العلم بأن ينتزعه انتزاعاً، ولكن يقبضه**

---

(١) مشكل الآثار (١/٢٨٠).

بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْقِ عالماً اتخذ الناسُ رؤوساً جُهّالاً سُئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلُّوا وأضلُّوا».

ومثل حديث: «**إن بين يدي الساعة أياماً ينزل فيها الجهلُ، ويُرْفع فيها العلم، ويكثر الهَرْجُ**»، والهَرْجُ: القَتْلُ.

وحديث: «**أَمَا إنّ قبض العلم ليس بشيء ينتزع من صدور الرجال، ولكنه فناء العلماء**». وهو صحيح كذلك.

وهكذا اتفقت أحاديثه عليه الصلاة والسلام، وصدَّق بعضها بعضاً، فصلوات ربي وسلامه عليه، كلما ذكره الذاكرون فصلَّوا عليه، وكلما غفل عن ذكره الغافلون..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الوصية بالنساء خيراً

من الأحاديث النادرة والصحيحة التي وردت في الوصية بالنساء، والرفق بهنّ، ومعاملتهنّ المعاملة الحسنة التي تليق بهنّ، والصبر عليهنّ، بل والترغيب في عدم طلاقهنّ والبقاء معهنّ حتى الممات..

أقول: من هذه الأحاديث قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه الطبراني في «المعجم الكبير»[(١)]؛ من حديث المقدام بن معدي كرب ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«إن الله يوصيكم بالنساء خيراً.. إن الله يوصيكم بالنساء خيراً.. فإنهن أمهاتكم، وبناتكم، وخالاتكم، إن الرجل من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما يَعْلَقُ يَدَاها الخيطَ، فما يرغب واحدٌ منهما [عن صاحبه حتى يموت هرماً]».

وهكذا رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»[(٢)]، والزيادة الأخيرة في الحديث له.

وإسناد الحديث صحيح متصل على ما حققه شيخنا الألباني رحمه الله تعالى في «إرواء الغليل»[(٣)]، فليراجعه من شاء.

ومعنى: «وما يعلق يداها الخيط»: قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث»[(٤)]: «قال الحربي: يقول مِنْ صِغَرِهَا وَقِلَّة رِفْقِهَا، فَيَصْبِرُ

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٠/٣٧٤، برقم ٦٤٨).

(٢) تاريخ دمشق؛ لابن عساكر ـ المخطوط (١٨/٤٥/٢٠١).

(٣) إرواء الغليل؛ بتحقيق المحدث ناصر الدين الألباني (٧/٤٢).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر؛ لابن الأثير (٣/٢٨٦).

عَلَيْهَا حتى يموت هرماً، والمراد حَثُّ أصحابه على الوصية بالنساء والصبر عليهن: أيْ أن أهل الكتاب يفعلون ذلك بنسائهم».

قال علي رضا: فنحن أولى من أهل الكتاب في أن نصبر على النساء، ونرفق بهن، ونحسن معاملتهن، فإلى كل مَنْ لا يُحسن معاملة زوجته، وإلى كل مَنِ اغترَّ بحقوق النساء المزعومة في الغرب، وإلى كل امرأة مسلمة تعتز بدينها وإسلامها، بل وكل مُنْصِفٍ يبحث عن الحق والهدى أُقدِّمُ هذا الحديث الصحيح النادر من أحاديثه عليه الصلاة والسلام، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلِّ اللهمَّ وسلِّمْ وبارك على عبدك ورسولك محمد كلما تعاقب الليل والنهار، وعلى آله وصحبه أجمعين.

خائنة الأعين!

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن رجل أراد أن يشتكي على رجل، فشفع فيه جماعة، فقال: لو جاءني محمد بن عبدالله فيه ما قبلت. فقالوا: كفرت! استغفر الله من قولك، فقال: ما أقول؟

فأجاب رحمه الله تعالى: «أما قول الرجل: (لو جاءني محمد بن عبدالله) إذا ثبت عليه هذا الكلام فإنه يُقتل على ذلك، ولو تاب بعد رفعه إلى الإمام لم يسقط عنه القتل في أظهر قولي العلماء، ولكن إن تاب قبل رفعه إلى الإمام سقط عنه القتل في أظهر القولين، وإن عُزِّر بعد التوبة كان سائغاً». اهـ[1].

وهذا والله! من تعظيم حق رسول الله صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، فإن إساءة الأدب معه عليه الصلاة والسلام حيّاً وميتاً بأبي هو وأمي، موجب للقتل كما هو صريح فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وهذا دال دلالة قاطعة على عظمة مقامه ﷺ في نفس ابن تيمية، بل إنه ألّف كتاباً حافلاً بعنوان «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ».

وكأنه رحمه الله تعالى أخذ حُكم هذه الفتوى من حكم النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أبو داود في «السنن»[2]، من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة

(١) الفتاوى؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٥/١٩٩).

(٢) سنن أبي داود، برقم (٢٦٨٣، ٤٣٥٩).

نفر وامرأتين، وسَمَّاهم، وابن أبي سرح، فذكر الحديث. قال: وأما ابن أبي سرح؛ فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله بايع عبدالله، فرفع رأسه، فنظر إليه ثلاثاً، كل ذلك يأبى، فبايعه بعد ثلاثٍ، ثم أقبل على أصحابه، فقال: «**أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله؟**»، فقالوا: ما ندري يا رسول الله! ما في نفسك، ألا أومأت إلينا بعينك؟ فقال: «**إنه لا ينبغي لنبيٍّ أن تكون له خائنة الأعين**».

وإسناد الحديث حسن من أجل الخلاف في شأن السدي، والراجح فيه أنه حسن الحديث كما قال الذهبي في «الكاشف».

وعبدالله بن أبي السرح رضي الله عنه كان قد أسلم قبل الفتح، ثم ارتد والعياذ بالله، ثم أسلم ثانية، وكان يكتب الوحي فأزله الشيطان، فلحق بالكفّار فكان يطعن في رسول الله ﷺ، فأهدر دمه مع أولئك، وقال عليه الصلاة والسلام: «**اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة**»، ثبت ذلك فيما رواه النسائي في «السنن الصغرى»(١) بهذا الإسناد الحسن.

وقد صحّح إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الآنف «الصارم المسلول»(٢)، ولا شك في صحة الحديث؛ فإن له شواهد كثيرة مرسلة بأسانيد لا بأس بها في الشواهد والمتابعات، وقد استوفاها شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في كتابه(٣).

وقد وقفت على شاهد لم يذكره شيخ الإسلام رحمه الله، أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة»(٤)، من حديث أنس رضي الله عنه بإسناد صالح في الشواهد.

---

(١) السنن الصغرى؛ للنسائي (٧/١٠٥، ١٠٦).
(٢) الصارم المسلول؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١١٥، ١١٦)، ط. المكتب الإسلامي.
(٣) المصدر السابق، (ص١١٧-١٢١).
(٤) دلائل النبوة؛ للبيهقي (٥/٦٠-٦١).

وهو في «معجم الطبراني الأوسط»[١]، وقال الهيثمي[٢]: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه الحكم بن عبدالملك، وهو ضعيف. اهـ.

ثم رأيته في «مشكل الآثار» للطحاوي[٣]، وكذلك رواه أحمد في «المسند»[٤]، وأبو داود[٥]؛ من طريق أخرى صحيحة، لكن الظاهر أنها واقعة مختلفة إلا أن الشاهد منها قوله عليه الصلاة والسلام: «**إنه ليس لنبي أن يؤمض**»، أي: يرمز بعينه، وهو في معنى الحديث الآخر.

وقد دعّم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بهذا الحديث وبما في معناه من أحاديث كثيرة، وآثار صحيحة استدلاله الذي بنى عليه كتابه في أن الذي يطعن في الرسول عليه الصلاة والسلام يقتل وإن تاب كما ذكره هو في الفتوى التي بدأنا بها هذه المقالة.

فاللهم جنّبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

فائدة: عبدالله بن سعد بن أبي السرح هو أخو عثمان بن عفان رضي الله عنهما من الرضاعة، وقد ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الإصابة في تمييز الصحابة»[٦]، ثم قال: «وروى البغوي بإسناد صحيح عن يزيد بن أبي حبيب قال: خرج ابن أبي السرح إلى الرملة، فلما كان عند الصبح قال: اللهم اجعل آخر عملي الصبح، فتوضأ ثم صلّى فسلم عن يمينه، ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه يرحمه الله».

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده وخليله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) معجم الطبراني الأوسط (٧/٢٩٨-٣٠٠).
(٢) الهيثمي (٦/١٦٧، ١٦٨).
(٣) مشكل الآثار؛ للطحاوي (١١/٤١١).
(٤) مسند الإمام أحمد (٣/١٥١).
(٥) أبو داود، برقم (٣١٩٤).
(٦) الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٣١٦، ٣١٧).

حديث يُحَوَّلُ من الضعيفة إلى الصحيحة..!

قرأت تخريج المحدث الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ لحديث: «كان إذا اهتمَّ قبض على لحيته» في «السلسلة الضعيفة»[1]؛ فرأيته قد أجاد في الكلام على طرقه وشواهده؛ لكنه ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قد فاته إسناد حسن للحديث عند أبي الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ»[2]؛ فقد قال: ثنا عمر بن الحسن الحلبي؛ نا عبدالرحمٰن بن عبيدالله الحلبي؛ نا عبدالله بن إدريس، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبدالرحمٰن بن حاطب، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اشتدَّ وَجْدُهُ أكثر مَسَّ لحيته».

قال الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»[3]: أبو الشيخ بإسناد حسن.

وهو كما قال رحمه الله تعالى؛ فرجاله كلّهم ثقات من رجال التهذيب، وشيخ أبي الشيخ في هذا الإسناد هو المترجم في «تاريخ الخطيب»[4]، و«سير أعلام النبلاء»[5]، وهو ثقة كما قال الدارقطني.

ومحمد بن عمرو بن علقمة حسن الحديث على الراجح كما قال الذهبي رحمه الله تعالى في «المغني»[6].

---

(١) السلسلة الضعيفة؛ للمحدث ناصر الدين الألباني، رقم (٧٠٧).

(٢) أخلاق النبي ﷺ؛ لأبي الشيخ، (ص٧١).

(٣) تخريج أحاديث الإحياء؛ للحافظ العراقي (٣٧٨/٢).

(٤) تاريخ الخطيب (٢٢١/١١-٢٢٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٢٥٤/١٤).

(٦) المغني، رقم (٥٨٧٦).

فإذا انضمَّ هذا الإسناد لشاهده من رواية أبي هريرة ﷺ الذي فيه رشدين بن سعد ـ الضعيف عند الجمهور ـ أخذ الحديث به قوةً فأصبح صحيحاً لغيره كما هو معروف عند أهل هذا الفن الشريف.

والذي دفعني لتحرير هذه المقالة أمران:

الأول: أنه من الأحاديث التي خرَّجتها في تحقيقي للطبّ النبوي للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

والثاني: أن بعض الناس يظن ـ والظنّ أكذب الحديث!ـ أني متعصب للألباني مقلِّد له تقليداً أعمى.

فالحمد لله كثيراً، وصلَّى الله وبارك على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

حول المؤلفات الحديثية.. [١-٢]

سألني الأخ عصام الشعراوي حول المؤلفات الحديثية سؤالاً ذا شقين:

الشق الأول: يتضمن عدة استفسارات:

الاستفسار الأول: ما هي أجمع الكتب الحديثية قديماً أو حديثاً التي جمعتْ واستوعبتْ واشتملت على أكثر عدد ممكن من الأحاديث النبوية الواردة في الجوامع والمسانيد والمعاجم والمستدركات والسنن والأجزاء. .إلخ؟

هل هو «كنز العمال» للمتقي الهندي؟ أم جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد لمحمد بن سليمان المغربي؟ أما الجامع الأزهر للحافظ عبدالرؤوف المناوي؟ أم جامع المسانيد لابن كثير؟ أم بحر الأسانيد لأبي محمد بن الحسن ـ كذا والصواب الحسن بن أحمد ـ السمرقندي؟ أم مسند بقي بن مخلد وأين هما؟... أم غيرها؟

وللإجابة عن الاستفسار الأول من الشق الأول؛ أقول وبالله التوفيق:

الذي يظهر من تتبع كلام العلماء حول هذه الجوامع والمسانيد والمعاجم.. إلخ أن أكبرها هو كتاب «بحر الأسانيد في صحاح المسانيد» فقد قال الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى: «جمع فيه مئة ألف حديث، فرتَّب وهذَّب، لم يقع في الإسلام مثله، وهو ثمان مئة جزء». انظر ترجمة هذا الحافظ نزيلَ نيسابور الذي لم يكن في زمانه مثله في فنّه في الشرق والغرب في كتاب «سير أعلام النبلاء»[1].

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/٢٠٥-٢٠٦).

ولا نعلم شيئاً عن هذا الكتاب حتى الآن، والله أعلم.

أما مسند بقي بن مخلد؛ فلعلّه يجيء بعده في كثرة الجمع، وهو كذلك غير معروف حتى الآن سوى ما أشار إليه العلامة المباركفوري في «تحفة الأحوذي»[1]، أن نسخة منه توجد في الخزانة الجرمنية.

أما الاستفسار الثاني: ما هي أجمع وأشمل الكتب المصنفة في الأحاديث الموضوعة قديماً وحديثاً التي تورد الحديث بتمامه: هل تنزيه الشريعة لابن عرّاق، أم تذكرة الموضوعات للفتني، أم الفوائد المجموعة للشوكاني، أم الموضوعات الكبرى لعلي القاري، أم الآثار المرفوعة لعبدالحي اللكنوي أم اللؤلؤ المرصوع للقاوقجي..؟ أم غيرها؟ قال السائل: فقد اختلفت مقاييس الوضع(!) ولهذا كثرت المؤلفات فيه وتجاوزت الثلاثين ما بين مطبوع ومخطوط!

والجواب عن هذا: ليس هذا من اختلاف مقاييس الوضع - إنْ صحّ التعبير!- فإن هذه المقاييس لا تختلف في الأصول، وإنما الاختلاف قد ينشأ عند بعض أهل العلم من جهة كثرة التتبع للطرق والشواهد للأحاديث حتى لا يكون هناك تسرع في الحكم عليها بالوضع أو الضعف، وقد حاول السيوطي ذلك مع ابن الجوزي في كتاب الأول: «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»؛ فوُفِّقَ في بعضها ولم ينله التوفيق - كما قال العلماء في أكثرها!- وكما فعل الحافظ ابن حجر في كتابه «القول المسدد في الذبّ عن المسند»، وكما فعله ويفعله حتى الآن الألباني في «سلاسل الأحاديث الضعيفة والموضوعة» و«سلاسل الأحاديث الصحيحة».

وللحديث بقية بإذن الله تعالى.

---

(١) تحفة الأحوذي - المقدمة (١/٣٣١).

حول المؤلفات الحديثية.. [٢-٢]

الاستفسار الثالث للسائل: ما هي أجمع وأشمل الكتب التي جمعت وتخصصت في الأحاديث القدسية؟

فالجواب: الأحاديث القدسية منها ما هو صحيح الأسناد، ومنها ما هو مكذوب أو ضعيف، ولهذا يجب سؤال أهل الاختصاص عنها، والكتب التي ذكرها السائل لم تشترط الصحّة في إيراد تلك الأحاديث؛ بل جمعت من هذا ومن هذا!

ويمكن معرفة الحديث القدسي ببعض العبارات؛ مثل: «قال الله تعالى..» أو «يقول الله تعالى..» أو «عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه..» وهكذا.

أما الاستفسار الرابع عن كتب الزهد: فلعلّ أجمعها «الزهد» لعبدالله بن المبارك، و«الزهد» للبيهقي، وكذا «الزهد» للإمام أحمد، و«الزهد» لهنّاد بن السري، و«الزهد» لوكيع بن الجراح، وكلها مطبوعة.

أما كتب «الرقائق» لعبدالحق الإشبيلي؛ فلا أعلمه مطبوعاً، ولكن له كتاب مطبوع اسمه «العاقبة».

أما الشق الثاني من الأسئلة المتعلق بكتب شروح الأحاديث:

فلا شك أن أوسع وأجمع وأجود الشروحات لصحيح البخاري؛ إنما هو كتاب: «فتح الباري شرح صحيح البخاري» للحافظ ابن حجر العسقلاني، حتى قال بعض أهل العلم: «لا هجرة بعد الفتح»!

و«شرح مسلم» للنووي عظيم الفائدة، وكذلك «عون المعبود» لابن القيم كثير النفع.

و«تحفة الأحوذي» أوسع وأفضل من «عارضة الأحوذي».

و«التمهيد» لابن عبدالبر لا يُعلى عليه في جودته وفوائده، مع الجزم بأن كل كتب الشروح لا تخلو من فوائد، رحم الله الجميع وجعلنا من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بُلُّوا أرحامكم ولو بالسلام

ثبت عن رسولنا وحبيبنا وخليل ربنا صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلّم أنه قال:

«بُلُّوا أرحامكم ولو بالسلام»، وهذا حديث حسنٌ مبناه، صحيح معناه.

وقد رواه الطبري (المفسر المشهور) في كتابه العظيم «تهذيب الآثار» ـ بتحقيقي[١] ـ من حديث أنس بن مالك ﷺ، ومن حديث مجمّع بن جارية ﷺ، وله شاهد صحيح الإسناد من مرسل سويد بن عامر رحمه الله، وقد بيّنت ذلك ـ بحمد الله تعالى وتوفيقه ـ في تحقيقي للجزء المفقود من «تهذيب الآثار» فليُراجِعْهُ مَنْ شاء غير مأمور.

ولعمر الله فإنَّ هذا الحديث رحمة من الله تعالى بهذه الأمة في وقتٍ أصبح فيه الأمر كما قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢﴾ [محمّد: ٢٢].

ذلك لأن في هذا الحديث ـ كما يقول الطبري رحمه الله ـ بيان منه ﷺ «بأن المتعاهد لأهلِ رَحِمِهِ بالسلام خارج من معنى قاطعها، وداخل في معنى واصلها»[٢].

(١) تهذيب الآثار، للطبري؛ بتحقيق المؤلف، رقم (١٩٩، ٢٠٠).

(٢) انظر (ص١٤٥) وما بعدها.

لكنّ التواصل درجات، والبرّ بالأرحام مراتب ومنازل؛ فواصل بماله، وواصل بعطفه وتفقده، و. . . واصل بالسلام فقد بيّن الحديث الشريف أنه بالسلام يكون الرجل قد بَلَّ رحمه فلم يقطعها القطيعة التي توعَّد الله تعالى عليها العقاب لفاعله، كما في الآية السابقة، وكما في الحديث الصحيح المتفق عليه من رواية جبير بن مطعم ﷺ: **«لا يدخل الجنة قاطع»**.

وقد دلّت الأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ أن صلة الأرحام سبب لنماء الأموال وزيادة الأعمار كما في الحديث المتفق عليه: **«مَنْ سَرَّهُ أن يُنسَأ في أجله، ويوسّع عليه في رزقه؛ فليصل رحمه»**.

وفي رواية أخرى صحيحة: **«إن صلة الرحم محبّة في الأهل، مَثْراة للمال، مَنسَأة في الأثر»**.

فيا أيها المسلمون والمسلمات تعاهدوا أرحامكم وصلوها، فإنْ لم تقدروا إلا على السلام فلا تبخلوا به عليهم، جعلنا الله وإياكم من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

■ ■ ■

الموعظة بسورة العصر

قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾.

قال الشافعي: «لو تدبَّر الناس هذه السورة لوسعتهم».

وحقاً إنها لسورة عظيمة لو تدبرناها لوسعتنا وكفتنا لما فيها من موعظة بليغة من رب العالمين لعباده أجمعين؛ إذْ أَقْسَمَ تعالى بالزمان ـ الذي هو الأيام والليالي والساعات والدقائق التي نعيشها ـ على أن الإنسان لفي خسارة وهلاك، ولم يستثنِ تعالى أحداً سوى أولئك الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم، ولم يكتفوا بذلك؛ بل أوصى بعضهم بعضاً بأداء الطاعات وترك المحرَّمات، وهذا قد يتحقق، ولكنْ لا بد من شيء آخر؛ ألا وهو التواصي بالصبر على الأقدار والمصائب التي يبتلي بها الله تعالى عباده، وعلى تحمل الأذى ممن يؤذي الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، وبهذه الخصال معاً يكون الإنسان قد نَجى من الخسارة والهلكة التي ستكون لكل مَنْ فرَّط وأهمل فيها على قدر تفريطه وإهماله، ولعلّ هذا هو الذي دفع الإمام الشافعي رحمه الله إلى قول مقولته البليغة: «لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم».

وقد جاء عن صحابة رسول الله ﷺ أنهم كانوا إذا اجتمعوا لم يتفرّقوا حتى يقرأ بعضهم على بعض سورة العصر، وهذا العمل منهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين لا يكون إلا بتوقيف من معلمهم ورسولهم عليه أفضل

الصلاة وأزكى التسليم، إما قولاً أو فعلاً أو تقريراً؛ ذلك لأنهم أبعد الناس عن إحداث عبادة في الدين يتقربون بها إلى الله تعالى، بل لا بد لهم من ذلك التوقيف من النبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنهم كانوا على الهدى المستقيم، ولا يجتمعون على ضلالة قط رضوان الله عليهم.

ولفظ هذا الحديث ـ فهو كما قلنا مرفوع حُكْماً ـ: «كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يتفرّقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ ثم يُسلّم أحدهما على الآخر.

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط»[1]، من حديث أبي مدينة الدارمي ـ وكانت له صحبة ـ وإسناده صحيح، وقال الهيثمي رحمه الله: «رجاله رجال الصحيح؛ غير ابن عائشة، وهو ثقة»[2].

وأبو مدنية رضي الله عنه اسمه: عبدالله بن حِصْن روى حديثه هذا ابن الأثير في «أسد الغابة»[3]، وأشار الحافظ ابن حجر رحمه الله في «الإصابة»[4] إلى وقوع تشابه في اسم هذا الصحابي مع تابعي بنفس الاسم واسم الأب، فالله أعلم.

ولأهمية هذا الحديث أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»[5]، وزاد في آخره: «ثم تفرقا»، وهي تفيدنا في سُنَّةٍ أكثرنا عنها غافلون، ألاَ وهي السلام عند الافتراق كما صح في بعض الأحاديث: **«إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلّم، وإذا أراد أن يقوم فليسلّم، فليست الأولى بأحق من الآخرة»**.

فاللهم يا ولي الإسلام وأهله؛ مَسِّكْنَا الإسلام والسُّنة حتى نلقاك.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) المعجم الأوسط؛ للطبراني (٦/٥٧-٥٨).

(٢) مجمع الزوائد؛ للهيثمي (١٠/٣٠٧).

(٣) أسد الغابة؛ لابن الأثير (٣/٢١٦).

(٤) الإصابة (٢/٢٩٧).

(٥) شعب الإيمان (٦/٥٠١).

اللهمّ علّم معاوية الكتاب والحساب وقِهِ العذاب

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما خال المؤمنين، وكان من كتبة الوحي بين يدي رسول الله ﷺ. وقد جاء في فضله رضي الله عنه وعن جميع أصحاب نبيّنا محمد ﷺ حديث عظيم رواه عدد من الصحابة هم: العرباض بن سارية، وابن عباس، وعبدالرحمن بن أبي عميرة المزني، ومسلمة بن مخلد رضي الله عنهم.

ومن مرسلي شريح بن عبيد وحريز بن عثمان.

وقد أفاض شيخنا الألباني رحمه الله تعالى جداً في تخريجه من (سلسلة الأحاديث الصحيحة)[١].

وخلاصة ذلك أن حديث:

«اللهمّ علّم معاوية الكتاب والحساب وقِهِ العذاب» جاء من رواية العرباض بن سارية عند أحمد[٢]، وابن حبان[٣]، وابن خزيمة[٤] وغيرهم بإسناد لا بأس به.

وجاء من رواية ابن عباس عند ابن عدي[٥] وغيره بإسناد حسن في

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٣٢٢٧).

(٢) المسند (١٢٧/٤).

(٣) برقم (٢٢٧٨).

(٤) برقم (١٩٣٨).

(٥) (١٦٢/٥).

الشواهد، ومن حديث عبدالرحمن بن أبي عميرة عند البخاري في «التاريخ الكبير»[١] وغيره بإسناد قوي.

وهو مع المرسلين يصبح حديثاً لا ريب في صحته.

وهناك حديث آخر في فضل معاوية ﷺ ولفظه: **«اللهمَّ اجعله هادياً مهدياً، واهدِه، واهدِ به»**.

أخرجه الترمذي، والبخاري في (التاريخ)، وغيرهما كما هو مبيَّن مفصَّلاً في «الصحيحة»[٢].

وهناك حديث ثالث في فضله يظنه بعض من لا خلاق لهم في الآخرة أنه في ذمّه ﷺ، ولفظه: **«لا أشبع الله بطنه»!** فهذا في فضله لأنه عليه الصلاة والسلام قال: **«اللهمَّ إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإني اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيّما مؤمن آذيته، أو سببته، أو جلدته، فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة»** رواه مسلم[٣] بألفاظ مختلفة ثم روى بعدها حديث: **«لا أشبع الله بطنه»** فهي كفارة وقربة لمعاوية يوم القيامة.

اللهمَّ اجعلنا هداة مهتدين.

---

(١) التاريخ الكبير (٣٢٧/١/٤).
(٢) السلسلة الصحيحة (١٩٦٩).
(٣) مسلم، رقم (٢٠٦١).

فضل رفع اليدين في الصلاة

هناك حديث صحيح قلَّ مَنْ يعرفه حتى من الدارسين لعلم الشريعة بل حتى لعلم الحديث!

وهذا الحديث هو ما رواه الطبراني في «المعجم الكبير»(١) من قول عقبة بن عامر ﷺ: **«إنه يُكْتَبُ في كل إشارة يشيرها الرجل بيده في الصلاة بكل إصبع حسنة أو درجة»**.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»(٢) : إسناده حسن.

وقال شيخنا الألباني رحمه الله تعالى: إسناده صحيح، لأنه من رواية عبدالله بن يزيد المقرىء عن ابن لهيعة، وهو قد سمع منه قبل تغير حفظه.

وكان قد جزم بأن قول عقبة ﷺ له حكم الرفع (أي بمثابة قوله عليه الصلاة والسلام) لأنه لا يقال بمجرد الرأي، وهو كما قال رحمه الله في حكمه على السند وكذلك في حكمه بكونه مرفوعاً.

وقد روي الحديث عند غير الطبراني بصيغة الرفع، ولا شك أنه إن لم يقوّ الطريق الموقوفة فإنه لا يؤثر فيها ضعفاً. وراجع ذلك في «السلسلة الصحيحة»(٣).

---

(١) المعجم الكبير (٢٩٧/١٧) برقم (٨١٩) .
(٢) مجمع الزوائد (١٠٣/٢).
(٣) السلسلة الصحيحة، برقم (٣٢٨٦).

وفي الحديث فضل عظيم لمن يرفع يديه في الصلاة، ففي تكبيرة الإحرام عشر درجات أو حسنات، وفي الركوع عشر، وفي الرفع عشر، وفي السجود عشر، وبين السجدتين عشر، وقبل القيام عشر (وهذه المواضع الثلاثة الأخيرة كان يرفع فيها رسول الله ﷺ يديه أحياناً كما هو مبيَّن في الأحاديث الواردة في كتاب «صفة صلاة النبي» ﷺ لشيخنا الألباني).

فيا له من فضل عظيم ينبغي لكلٍّ من سمعه أن يبادر لتطبيقه عملاً بقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾ [الزُمَر: ١٨]، وبقوله تعـالـى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

جعلنا الله وإياكم هداة مهتدين. آمين.



شبهة حول التكفير وردّها

اطّلعت على مجلة «المنار الجديد»[(١)] التي تصدر من القاهرة بالتعاون مع التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية، فوقفت على مقالةٍ للكاتب: محمد بن المختار الشنقيطي بعنوان: «مخاض الفكر السلفي»[(٢)].

وقد ساءني جداً زعم الكاتب أن العديد من العلماء توصّلوا: «إلى أن ما انشغلوا به طول أعمارهم لم يكن سوى اختلاف عباراتٍ وجدل لفظيٍّ...»!![(٣)].

ثم نقل كلمة أعجبت الذهبي عن أبي الحسن الأشعري أنه قال لما قرب أجله لزاهر بن أحمد السرخسي: «اشهد عليَّ أني لا أكفِّر أحداً من أهل القبلة؛ لأن الكل يشيرون إلى معبودٍ واحدٍ، وإنما هذا اختلاف عبارات»!

قال الذهبي: قلت: وبنحو هذا أدين، وكذا كان شيخنا ابن تيمية أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفِّر أحداً من الأمة، ويقول: قال النبي ﷺ: **«لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»** فمن لازم الصلوات بوضوءٍ، فهو مسلم[(٤)].

قال صاحب المقال: «فانظر كيف أن رجالاً قضوا أعمارهم في مناقشة

---

(١) المنار الجديد عدد ٢٢ ربيع ٢٠٠٣.

(٢) المصدر السابق ص ٢٤ ـ ٣٣. والشنقيطي هذا ليس صاحب المدينة المنورة الشيخ الفاضل والداعية المعروف.

(٣) المصدر السابق ص٢٦.

(٤) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٨٨).

مقولات الناس وعقائدهم، رجعوا في النهاية إلى منهج البساطة (كذا قال، والبساطة في اللغة هي على عكس ما يريد الكاتب) النبوية(!!): **«لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»** فأراحوا أنفسهم وغيرهم...».

ثم بيَّن الكاتب أنها: «خسارة كبرى أن يفني الإنسان عمره في معارك، ثم يتوصل في أواخر أيامه إلى أنها لم تكن سوى (اختلاف عبارات) والخسارة الأكبر أن يكون قطاعٌ عريضٌ من المجتمع هو الذي يضيع أعماره في ذلك...»!!

قال علي رضا: والله! إن الخسارة لهي في قراءة مقالك هذا الذي تقضي به على جهود السلف في التحذير من الكفريات، والشركيات، والبدع، والأهواء...

لقد ظنَّ الكاتب ـ والظن أكذب الحديث ـ أن مقولة الأشعري، وإعجاب الذهبي بها، وكلام ابن تيمية مما يخدم هذا الباطل الذي يدعو الكاتب إليه من إهدار هذا الصرح الذي بناه السلف الصالح، ومنهم شيخ الإسلام نفسُه في كتبه وأجوبته وفتاواه!

ولو رجع الكاتب إلى الفتاوى[1] لوجد فيها ما يزيل عنه الكربة، ويدفع عنه الشبهة؛ قال رحمه الله: «... هذا مع أني دائماً ومن جالسني يعلمُ ذلك مني: أني من أعظم الناس نهياً عن أن يُنسب معينٌ إلى تكفيرٍ، وتفسيقٍ، ومعصيةٍ؛ إلا أذا عُلِم أنه قد قامت عليه الحجة الرساليةُ التي من خالفها كان: كافراً تارة، وفاسقاً تارة، وعاصياً أخرى، وأني أقررُ أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها: وذلك يعمُّ الخطأ في المسائل الخبرية القولية، والمسائل العملية...» إلى أن قال رحمه الله: «وكنتُ أبينُ لهم أنما نُقِل عن السلف والأئمة من إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا، فهو أيضاً حقٌّ، لكن يجب التفريقُ بين الإطلاق والتعيين...».

ثم قال رحمه الله تعالى: «والتكفير هو من الوعيد؛ فإنه وإن كان

---

(١) الفتاوى (٣/ ٢٢٩).

القول تكذيباً لما قاله الرسول ﷺ؛ لكن قد يكون الرجل حديث عهد بإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة. ومثل هذا لا يُكفَّر بجحد ما يجحده حتى تقوم عليه الحجة. وقد يكون الرجل لم يسمع تلك النصوص، أو سمعها ولم تثبت عنده، أو عارضها عنده معارضٌ آخر أوجبَ تأويلها؛ وإن كان مخطئاً...».

ولم أعجب - حقيقةً - من الكاتب؛ فهو من قوم عُرِفَ عن أغلبيَّتهم عداءُ السلفية؛ فإذا أضفنا إلى ذلك أن الهيئة الاستشارية للمجلة يرأسها: د. يوسف القرضاوي صاحب التقريب بين المذاهب، بل والأديان: زال العجبُ تماماً.

ربَّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.



من وحي السنة المطهرة
ثبات المصطفى ﷺ

سألني أحد إخواننا المتخصصين في علم الحديث ـ وقد تخرَّج من الجامعة الإسلامية ـ عن رواية البخاري في «صحيحه» مع الفتح[١] كتاب التعبير، باب أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر قال الزهري: فأخبرني عروة عن عائشة ﵂ أنها قالت: ... فذكرتْ حديثاً طويلاً فيه بيان كيفية نزول الوحي في بدايته على رسولنا وحبيبنا المصطفى ﷺ، وفيه قول الزهري ﵀: «حتى حَزِنَ النبي ﷺ ـ فيما بلغنا ـ حُزْناً غَدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال...».

قال أخونا السائل: هل لبلاغ الزهري هذا ما يشهد له أو يقوِّيه من الروايات؟

وبالبحث عنه تبيَّن لي بحمد الله تعالى أن قول الزهري ﵀ هذا بلاغ منه حكمه الضعف؛ لأنه سقط من إسناده بين الزهري وبين النبي ﷺ شخصان على الأقل وبلاغاته (أعني الزهري) ليست بشيء كما هو الحال في مرسلاته (أي أحاديثه التي يقول فيها: قال رسول الله أو فعل رسول الله) فهي شبه الريح (بمعنى أنها لا أساس لها). انظر «شرح علل الترمذي» لابن

(١) فتح الباري برقم (٦٩٨٢).

رجب[١] وفيه قول يحيى بن سعيد القطان: «مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ، وكلما يقدر أن يسمي سَمَّى، وإنما يترك من لا يستجيز أن يسمِّيه».

أما رواية ابن مردويه التي ذكرها الحافظ[٢] وأنها من طريق محمد بن كثير عن معمر بإسقاط قوله: (فيما بلغنا) فتصير الرواية كلها من الحديث الأصلي أقول: هذه الرواية ضعيفة أيضاً لا يحتج بها؛ لأن محمد بن كثير هذا هو المصيصي وهو كثير الغلط كما في (تقريب ابن حجر)[٣].

وأما رواية ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبري، فقد ذكرها الحافظ في «الفتح»[٤] ووجدتها في «تاريخ الطبري»[٥] وفي الإسناد محمد بن حميد الرازي، وهو متهم بالكذب، فلا يحتج بها أيضاً؛ وأصلها في سيرة ابن إسحاق كما هو في مختصره «السيرة»[٦] وليست زيادة ابن حميد (المتهم بالكذب) فيها.

والخلاصة: لقد تبيَّن لي بحمد الله تعالى أن رواية إقدامه ﷺ على الانتحار من رؤوس الجبال ضعيفة سنداً باطلة متناً، فالرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أرفع قدراً وأجلّ مكانة وأكثر ثباتاً من أن يقدم على الانتحار بسبب فترة الوحي وانقطاعه عنه عليه الصلاة والسلام، والتفسيرات التي ذكرها بعض العلماء كالحافظ الإسماعيلي ـ ونقله عنه ابن حجر في «الفتح»[٧] ـ وتأويله لهذه الرواية بأنها بسبب مفاجأة الوحي له ثم انقطاعه عنه عليه الصلاة والسلام، وكونه لم يتحمل أعباء النبوة، والخوف من القيام

---

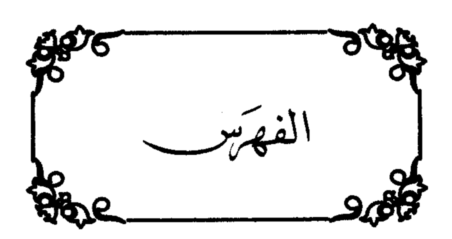
(١) علل الترمذي (٢٨٤/١).
(٢) فتح الباري (٣٥٩/١٢ ـ ٣٦٠).
(٣) تقريب التهذيب (٦٢٩١).
(٤) فتح الباري (٣٦١/١٢).
(٥) تاريخ الطبري (٣٠٠/٢ ـ ٣٠٢).
(٦) السيرة لابن هشام (٢٦٧/١ ـ ٢٧٠).
(٧) فتح الباري (١٢/ ٣٦٠، ٣٦١).

بها، وإرادته للخلاص من هذا الغم، ثم لما ظهر له جبريل عليه وعلى نبيِّنا الصلاة والسلام استقرَّت نفسه وسكن جأشه... إلخ، فلا داعي لهذا التأويل والتفسير لأنه فرع التصحيح كما يقول العلماء، فإذا لم تصحَّ الرواية فلا داعي لتفسيرها، وعلينا التيقُّن من ثبات المصطفى عليه الصلاة والسلام بأبي هو وأمي.

ثم وقفت على كلام شيخنا المحدث الألباني رحمه الله تعالى في (السلسلة الضعيفة) ـ المجلد العاشر ـ برقم (٤٨٥٨) والذي ذهب فيه رحمه الله تعالى إلى الحكم ببطلان زيادة الزهري هذه وخلص إلى نفس النتيجة من جهة الإسناد والمتن، فالحمد لله كثيراً طيباً على هذا التوافق، وأسأله المزيد من فضله.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

